

كشَفُ الْأَسْرَارِ

فِي

شَرْحِ الْأَسْتَبْصَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَامَةُ الْكَبِيرُ لَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ

الْمُهَيِّمُ السَّيِّدُ طَيْبُ الْبُحْبُورِ الْبَاقِرِ

مُتَرَجِّمُهُ دَارُ الْكِتَابِ الْبَاقِرِ الْبَاقِرِ

كشَفُ الْإِسْرَارِ

فِي

شَرَحِ الْإِسْبَاطِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامُ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ نَعِيمُ اللَّهِ الْخَلَّارِيُّ رَحِمَهُ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ

الْمِفْتَاحُ السَّيِّدُ طَيْبُ الْمَوْسَمِ الْخَلَّارِيُّ

الناشر: مؤسسه دارالكتاب - خیابان ام - قم

تلفون ۲۴۵۶۸



هوية الكتاب

الكتاب : كشف الأسرار في شرح الاستبصار
تأليف : السيد نعمة الله الجزائري (قدس سره)
تحقيق : مؤسسة علوم آل محمد عليه السلام . قم
إشراف : السيد طيب الجزائري .
الطبعة : الأولى ، عام ١٤٠٨ هـ
المطبعة : العلمية . قم
العدد : ١٥٠٠
الناشر: مؤسسة دارالكتاب . قم . خیابان ارم

حقوق الطبع محفوظة

الاهداء

يا صاحب الراية المحمدية ، والصولة الحيدرية ، والطريقة

الجعفرية ، يا بقية الله ! نهدى اليك !

هذه الموسوعة التي هي من أحسن تأليفات جهيزة الفقه والحديث

السيد الجزائري (رحمة الله عليه) وقد مضى عليها ثلاثة قرون

(منذ ألفت) ولم تطبع ، مع شدة حاجة رواد العلم الى شرح

للاستبصار ، والآن - بحمد الله - قد ساعدنا التوفيق لطبعها ،

وتقديم الجزء الاول منها الى الملاء العلمي ، ونرجو من المولى

القدير أن يوفقنا لا تمامه انه قريب مجيب .

الرموز :

- ١ - م : متن كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسي (قدس سره).
- ٢ - ك : كتاب « كشف الأسرار فى شرح الاستبصار » للسيد الجزائري (قدس سره) .
- ٣ - ت : التعليقات عليه .
- ٤ - الأصلية : النسخة الأصلية التى كتبها المؤلف (قدس سره) سنة ١٠٨٨ هـ .
- ٥ - المحمدية : النسخة التى كتبها محمد بن على الجزائري تلميذ المؤلف (قدس سره) . سنة ١٠٩٤ هـ ، وقرأها عليه .
- ٦ - الأمينية : النسخة التى كتبها « محمد أمين » أحد علماء شوشتر سنة ١١١٢ هـ .
- ٧ - الجزائرية : النسخة التى كتبها أنا فى النجف الاشرف سنة ١٣٧٥ هـ .
- ٨ - خ ١ : الخبر الاول فى المتن .

المقدمة :

من المفتي السيد طيب الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد الحقيقي لسواه ، واذا قرن بالاخلاص فهو
(نعمة الله) (١) ، بل من أعظمها ان فهمناه ، وأحسنها ان عقلناه ، لأن سائر النعم

(١) النعمة (بكسر النون) كالحكمة : الخفض والدعة ، مرادف النعيم والنعيم
(بالضم) وجمعه : نعم (بكسر النون وفتح العين) وأنعم (بفتح الهمزة وضم العين) والاسم
منه : النعمة (بفتح النون) وضده : النقمة (بكسر النون ايضاً) (القاموس) .
وعن منتخب اللغات : النعمة : العطاء . و«نعمة الله» ما أعطاه الله العبد مما لا يتمنى من
غيره أن يعطيه اياه (أقرب الموارد) .

أما رسم كتابة هذه الكلمة (أي نعمة الله) ونحوها مثل «القدرة» «والحكمة» بالفارسي
فبالتاء الفوقاني هكذا : نعمت وقدرت وحكمت ، وبالعرية بشكل الهاء المنقوطة هكذا
(ة) تقرأ عند الوصل ، وتبديل بالهاء عند الوقف .

هذا اذا لم يكن علماً ، اما اذا كان علماً كما في ما نحن فيه ، وهو كلمة (نعمة الله)
فعلى الوجهين: بالتاء نحو (نعمت الله) لعدم قبول العلمية التغير، وبالهاء المنقوطة ، ابقاءً
على الاصل .

والمرادها هنا من هذه الكلمة (نعمة الله) الاشارة الى اسم المؤلف (رحمه الله)
براعة للاستهلال ، كما ستأتي الاشارات الاخرى الى سائر مؤلفاته ، ملاحظة للاجمال .

مقبلة إلينا ان حمدناه ، ومدبرة عنا ان كفرناه ، فمن علينا يارب بهذا التوفيق الذي ذكرناه .

والصلوة والسلام على النبي الامي الذي بفيضه فتح المغالق و(كشف الأسرار)(١) وبوجوده انفجار عمود الصبح لأنه (النور المبين) (٢) بل (نور الأنوار) (٣) بعثه لنجاة الهالك ، واناة (طريق السالك) (٤) و (استدراكاً لأمل الآمل) (٥) واستكمالا لعمل العامل ، كلامه (زهر الربيع) (٦) والزنايق النامية ، وحديثه عباير (الأنوار النعمانية) (٧) دينه (منتهى المطلب) (٨) و (مقصود الأنام) (٩)

(١) «كشف الاسرار في شرح الاستبصار» للسيد الجزائري رح هذا الكتاب الذي بين يدي القارى الكريم ، وهو من أهم مؤلفات المصنف (طيب الله ثراه) شرح فيه كتاب استبصار الشيخ الطوسي (سقى الله مثواه) من أفضل كتب الاخبار الامامية ، لكن مع الاسف لم يطبع لحد الان ، ووفقنا لطبعه وتوضيحه ونشره بفضل الله المنان .

(٢) «النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين» للسيد الجزائري (رح) وموضوعه ظاهر من اسمه ، مطبوع ، وسيأتى تفصيله وتفصيل سائر مؤلفاته المشار إليها في الحواشي ، في ضمن ترجمته انشاء الله تعالى .

(٣) «نور الأنوار في شرح كلام خير الاخيار» للسيد الجزائري (رح) في شرح الصحيفة السجادية .

(٤) «طريق السالك في توضيح المسالك» للسيد ايضا .

(٥) حاشية على أمل اللامل كأنه مستدرك له .

(٦) «زهر الربيع في الطرائف والمقال البديع» وهو أشهر مؤلفات السيد الجزائري (رحمة الله عليه) مجلدان مطبوعان ، وسيأتى ما قيل فيه والذب عنه .

(٧) «الانوار النعمانية في معرفة نشأة الانسانية» في أربعة مجلدات ، وهو أيضا من أشهر وأحسن كتب السيد الجزائري (رحمة الله) .

(٨) «منتهى المطلب» ايضا من مؤلفاته في النحو .

(٩) «مقصود الأنام في شرح تهذيب الاحكام» وهو من أجل كتب السيد الجزائري

(رحمة الله) في اثني عشر مجلد ، شرح فيه كتاب تهذيب الشيخ الطوسي (رضوان الله عليه) .

وشرعه (مسكن الشجون) (١) و(غاية المرام) (٢) سيدنا ونبينا ابي القاسم محمد وآله الكرام ، (البحور الزاخرة) (٣) للعلوم الفاخرة، الذين أرووا غليل العطاشى من (منبع الحياة) (٤) ورددوهم من الردى الى (مقامات النجاة) (٥).

حبهم هدية الأبرار وودهم (تحفة الأسرار) (٦) ، فضلهم معلوم من تواتر الآثار ، لا (نوادير الأخبار) (٧) وليهم ناهج (نهج اليقين) (٨) ومحبهم مستضيء بـ (نور البراهين) (٩) .

لا سيما ابن عمه وكاشف غمه وباب (مدينة الحديث) (١٠) وغيث كل ملهوف اذا يستغيث، (قاطع اللجاج) (١١) بسفيه البتار، ومشعل الفجاج بعلمه الزخار،

١) « مسكن الشجون فى حكم الفرار من الوباء والطاعون » كتاب شريف للسيد الجزائرى (رحمه الله) تصدى فيه بحوثاً كريمة نافعة جداً .

٢) « غاية المرام فى شرح تهذيب الاحكام » هذا شرح ثان للسيد الجزائرى (رحمه الله) على تهذيب الشيخ (رحمه الله) فى ثمان مجلدات كتبه بعد «مقصود الانام» .
٣) « البحور الزاخرة فى شرح أحاديث العترة الطاهرة » وهو اسم ثان لكتابه غاية المرام .

٤) «منبع الحياة فى حجية قول المجتهدين من الاموات» للسيد ايضا ، وموضوعه ظاهرا ايضا ، مطبوع .

٥) «مقامات النجاة» (فى شرح الاسماء الحسنى) بترتيب حروف الهجاء ، هذا الكتاب ايضا للسيد (رحمه الله) .

٦) «تحفة الاسرار فى الجمع بين الاخبار» ، جمع فيه أخبار الصلوة .
٧) «نوادير الاخبار» فى مجلدين .

٨) «نهج اليقين» على الظاهر أنه فى علم الصرف ، كلها للسيد الجزائرى (رحمه الله)
٩) «نور البراهين فى أخبار الطاهرين» شرح للسيد (رح) على توحيد الصدوق (رحمه الله) .

١٠) «مدينة الحديث» اسم ثان لكتابه (الجواهر الفوالى) فى شرح غوالى اللثالى لابن ابي جمهور الاحسائى فى مجلدين .

١١) «قاطع اللجاج فى شرح الاحتجاج» شرح فيه الكتاب المستطاب الاحتجاج للطبرسى (عليه الرحمة) .

سيدعقول أولي الالباب، و(أنيس الفريد) (١) السالك على (منهاج الصواب) (٢)،
 كعبة قلوب أهل اليقين، أمير المؤمنين علي بن ابيطالب، الذي كلامه جواهر
 و(عقود المرجان) (٣) وبيانه أصول سعادات الانسان، لواؤه لمعة من (لوامع
 الانوار) (٤) وولائه روضة من (رياض الابرار) (٥)، حبه (مفتاح اللبيب) (٦)
 وعلامة طهارة كل نسيب، و(هدية المؤمنين) (٧) و(تحفة الراغبين) (٨) و(نزهة
 الاخوان) (٩) و(تحفة الخلان) (٢٠).

طوبى لمن والاه فقد بلغ (الغاية القصوى) (١١) ولو كانت فوق النجوم،
 وحبذا لمن ناداه في كل مشكلة لاسيما في (مشكلات العلوم) (١٢)، فتنحل ولو
 كانت من مزلات الفهوم.

واللعمري الابدي لمن حاد عمن (شرح الفوائد الضيائية) (١٣) والويل السرمدي

(١) «أنيس الفريد في شرح التوحيد» يعنى توحيد الصدوق (عليه الرحمة)

(٢) «منهاج الصواب» كتاب له في النحو.

(٣) «عقود المرجان في تفسير القرآن» في ثلاث مجلدات، للسيد الجزائري
 (رحمه الله).

(٤) «لوامع الانوار في شرح عيون الاخبار» في سيرة الامام الثامن علي بن موسى
 الرضا عليهما السلام، للسيد الجزائري (رحمه الله) مطبوع.

(٥) «رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار» له ايضا في ثلاث مجلدات كبار.

(٦) «مفتاح اللبيب في شرح التهذيب» في النحو، في شرح «تهذيب البيان» للشيخ
 البهائي (عليه الرحمة).

(٧-٨) «هدية المؤمنين وتحفة الراغبين» رسالة عملية له.

(٩-١٠) «نزهة الاخوان وتحفة الخلان» شرح للسيد الجزائري (عليه الرحمة) على
 روضة الكافي.

(١١) «الغاية القصوى» كتاب له في النحو.

(١٢) «حل مشكلات العلوم» حل فيه مشكلات فلسفية وكلامية وفقهية، مجلدان.

(١٣) «الفوائد الضيائية» تعليقات له على شرح ملا جامي، مطبوع مكرراً.

لمن أراد عوج من نهج (منهاج المبتدي) (١) على الجادة الولاية .

(أما بعد) فيا أيها الاخوان ، أحكي لكم نبذة من عجائب الدهر الخوان ، الذي في فتكه غريب ، ومكره عجيب ، يصيد الأسد المحارب ، بمخالب الثعالب ، ويظفي ثورة النيران بفورة الفيران ، يظهر الغالب في الأنظار مغلوباً ، ثم يجعله لصولة اللئيم منصوباً ، ولربما ينير طريق الأشرار الى الأبرار فيقتلون ، ولطالما يبعد الأنوار عن الأخيار فيتيهون .

فمن حيله على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي فضله جلي ، على كل ذكي وغبي ، بأنه قد فاز في مضمار جميع الكمالات ، وحاز ما أمكن من المحسنات لاسيما علمه الجهم ، المتجاوز عن الكيف والكم ، المتلاطم ذخاره ، والمتراكم تياره ، حتى قال : «ينحدر عني السيل ، ولا يرقى الى الطير» (٢) ونحدي بقوله «سلوني» من دون البرية ، لكي لايقول قائل انه وغيره بالسوية .

لكن الزمان ! فانظر ما فعل بهذا الانسان ، أظهره في الشجاعة كقهرمان ، وجعله في صف رستم واضرا به في كل زمان ، حتى اشتهر بلقب «حيدر الكرار» وقامع الأسرار ، وفاتح خيبر ، وقاتل مرحب وعنتر ، وغير ذلك من الألقاب من هذا الباب .

(ولعمري) ان فتح مغالق العلوم لأكبر من فتح النجوم واحداث الكلوم ، وانشاء نهج البلاغة على المنابر ، لأعظم من اعلاء علم الشجاعة في المعارك والمعابر لو كانوا يعلمون . هذا وان كان حقاً لكنه تنزير لشأنه ، وتخفيف لمكانه (ألا ترى) اذا قلنا في مجتهدانه يعلم النحو ، وان كان صدقاً بهذا النحو ، لكن ابن النحو من الاجتهاد ، وأين الرماد من الزناد ، مشى الزمان بعده في ابنه (السيد الجزائري رحمه الله) أيضاً هذه المشية ، فانه وان ألف كثيراً من الكتب القيمة عند المشية ، وصنف في الأدب

(١) «نهاد المبتدي» كتاب له في النحو .

(٢) نهج البلاغة ، الخطبة الشقشقية .

والحديث والفقه بل في كل قضية ، لكن الزمان قد حبسها في مخبله وخبئها في مخبئه ، ولم يظهر منها في العيان ، الا ما كان خفيفاً في ميزان بعض الأذهان ، كالحاشية على شرح الجامي ، و « زهر الربيع » الذي نسق على المذاق العامي ، حتى أنه ما عرف على ألسن أبناء الزمان في كل صقع وريع ، الا بعنوان أنه صاحب « زهر الربيع » فطفقت أرثائي بين أن أصبر وفي العين قذى وفي الحلق شجاً ، أو أنادي نداء ذى دنف بغيض ، وأندد في هذا الكون الطويل العريض : « قفوهم انهم مسئولون ! » -الهم كيف يجرؤن فيما يقولون ، ما هذه الطخية العمياء ؟ والى متى هذه الداهية الدهماء ؟! أنى لهم أن يحكموا في رجل قبل الخوض في المطالب ، ومتى يجوز لهم أن يتكلموا فيه بدون أن يميزوا بين المحاسن والمثالب ، وبين الخامد والثاقب .

انكم نظرتم الى زهر الربيع الذى كتبه على منوال الكشاكيل الموجودة في ذاك الحين ، وما نظرتم الى « غاية المرام » الذى هو أعظم خدمة للدين ، ورأيتم الى حاشيته على شرح الجامى على الكافية ، وما رأيتم ما أفاد يراعه على الاستبصار بشروح شافية ، وما رأيتم نور البراهين ، و النور المبين ، ولوامع الأنوار ، ورياض الأبرار ، وغير ذلك من تأليفه القيمة الكثيرة !!!

(وكيف كان) ان هذا حداني الى أن أشمر الباع ، لرفع القناع عن كتاب جدي (رحمه الله) قبل الضياع ، واني أشكر الله الوهاب على أنه وفقني لهذا الكتاب (كشف الأسرار في شرح الاستبصار) لكى أقدم الى شرحه وتقديمه للنشر ، بعد ما كان مغفولاً عنه منذ القرن الثمانى عشر (١) فأدعو الله المجيب أن يوفقني لاتمامه ، كما وفقني لاقدامه ، ويراقبني الى انتهائه ، كما انتخبني فى ابتدائه انه قريب مجيب وخير رقيب .

(١) لان اتمام هذا الكتاب : كشف الاسرار ، كان فى سنة التاسعة والتسعين بعد

الالف ، كما هو مكتوب على النسخة المخطية الاصلية.

وهاًناً أبءء ءلاصة من أءواله للقاري الكريم ، مستمءاً من الله الرؤف الرحيم .

اسمه ونسبه الرفيع :

هوالسيد نعمةالله الحسيني الموسوي الجزائري بن السيد عبدالله بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجدالدين بن السيد نورالدين بن السيد سعدالدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبدالله بن الامام الهمام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

هكذا ذكر نسبه المؤلف نفسه (١) في أنواره متمثلاً بعده بهذا الشعر:

أولئك آباءني فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريبرالمجامع

فقد وصل الى الامام الكاظم عليه السلام باثنتي عشرة واسطة فقط ، ويسمى هذا النسب في الاصطلاح بـ «عالي النسب» .

الحسيني : لا يخفى أن نسبه الى الحسين عليه السلام اما للتبرك فقط ، وغرضه منه اظهار شدة العلاقة ، وهذا لا ينافي كونه «موسوياً» لأن كل موسوي حسيني ولا عكس ، وهذا كما ينسب السادة «التقويون» أنفسهم الى الرضا عليه السلام فيختارون لهم لفظ «الرضوي» ، أو كما أفاد الحبر المعتمد السيد محمد الجزائري (٢) من أنه احترز به عن أولاد موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام .

(١) الانوار النعمانية (ج ١ / ٣٨٠) وأيضاً ذكر هذا النسب الشريف ، علامة زمانه حفيده ، السيد عبدالله الجزائري ، في (تذكرة شوستر) (ص ٥٨) والمحدث النوري في المستدرك (ج ٣ / ٤٠٤) والمحدث القمي في الكنى (ج ٢ / ٣٠٢) والمحقق الخوانساري في الروضات (ج ٨ / ١٥٦) وعزيز اللكهنوي في التجليات (ص ٢) والقاضي الطباطبائي في مقدمة الانوار النعمانية - وكفى بهم تحقيقاً وتصديقاً .

(٢) نابغة فقه وحديث (ص ٢٩٥) .

الجزائري : بالهمزة لا بالياء لأن الياء في «الجزيرة» زائدة ، والمراد منه جزائر البصرة المتشكلة من عدة جزر كجزيرة « بني منصور » و « بني حميد » و « نهر عنتر » و « نهر صالح » و « ديار بني اسد » و « الصباغية » ومولد جدي الأعلى (رحمه الله) القرية الأخيرة ، وهذه الجزر كلها واقعة على محل اقتران (ديلتا) دجلة والفرات ، ولذا سمي مركزها بـ «القرنة» بضم القاف ، الواقعة في شمال الغربي من البصرة ، على بعد ثمانين كيلومتر تقريباً (١) .

قال المحدث القمي (رحمه الله) ناقلاً عن الروضات : «والجزائر هنا عبارة عن الناحية الكبيرة والقرى المتصلة الواقعة على شفير نهر «تستر» بينها وبين «البصرة» حسنة الرباع والأقطاع ، خرج منها جمع كثير من علماء الشيعة ومنهم السيد نعمة الله الموسوي .» (٢) .

ثناء العلماء عليه :

قال العلامة المجلسي في اجازته للسيد الجزائري : «السيد الأيد ، الحبيب اللبيب ، الأديب الأريب ، الفاضل الكامل ، المحقق المدقق ، جامع فنون العلم وأصناف السعادات ، حائز قصبات السبق في مضامير الكمالات ، الأخ الوفي ، والصاحب الرضي ، السيد نعمة الله الحسيني الجزائري رزقه الله الوصول إلى أعلى مدارج المتقين ، واقتفاء آبائه الطاهرين ، فاستجازني تأسيساً بسلفنا الصالحين ، ولينظم بذلك في سلك رواة أخبار أئمة الدين (سلام الله عليهم اجمعين) وكان ذلك بعد أن بلغ الغاية القصوى في الدراية ، ورفق العلوم ومناكبها ، ورمى بأرواقه عن مراكبها ، وعقدت لافادته المجالس ، وغصت بمواعظه المحافل والمدارس ، وصنف في أكثر العلوم الدينية والمعارف اليقينية مصنفات رائقة ، يسطع منها أنوار الفضل والعرفان النخ» (٣) .

(١) نفس المصدر .

(٢) الكنى والالقب (ج ٣٠٥/٢) .

(٣) نابغه فقه وحديث (ص ٦) .

وقال المتتبع الخبير الميرزا عبدالله الآفندي الاصبھاني «فقيه ، محدث ، أديب، متكلم ، معاصر، ظريف ، مدرس، وآلآن هوشينخ الاسلام من قبل السلطان بتستر . (١)

وقال شيخه العلامة محمد بن الحسن الحر العاملي : «فاضل ، عالم ، محقق علامة ، جليل القدر ، مدرس ، من المعاصرين ، له كتب ، منها : شرح التهذيب وحواشي الاستبصار بل شرح الاستبصار أيضاً في مجلدات الخ» (٢)

وقال الفقيه المحدث العلامة الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) صاحب الحقائق : «كان هذا السيد فاضلاً ، محدثاً ، مدققاً ، واسع الدائرة في الاطلاع على الأخبار الامامية ، وتتبع الآثار المعصومية» (٣) .

وقال العلامة المحقق السيد محمد باقر الخوانساري : «السيد السند المعتمد الجليل الأواه ، نعمة الله . . . كان من أعظم علمائنا المتأخرين ، وأفخم فضلائنا المتبحرين ، واحد عصره في العربية والأدب والفقه والحديث ، وأخذ حظه من المعارف الربانية ، بحثه الأكيد ، وكده الحثيث ، لم يعهد مثله في كثرة القراءة على أساتيد الفنون ، ولا في كسبه الفضائل من أطراف الحزون بأصناف الشجون ، كان مع مشرب الأخبارية كثير الاعتناء والاعتداد بأرباب الاجتهاد ، وناصر مذهبهم في مقام المقابلة منهم بأصحاب العناد ، وأعوان الفساد ، صاحب قلب سليم ، ووجه وسيم ، وطبع مستقيم ، ومؤلفات مليحة ، ومستطرفات في السير والآداب والنصيحة ، ونوادر غريبة في الغاية ، وجواهر من أساطير أهل الرواية ، وأبسط تصانيفه شرحه الكبير على تهذيب الحديث ، وكتاب «الأنوار النعمانية» المشتملة على ثمرة عمره جيداً» (٤) .

(١) رياض العلماء (ج ٢٥٣/٥) .

(٢) أمل الامل (ج ٣٢٦/٢) .

(٣) لؤلؤة البحرين (ص ١١١) .

(٤) روضات الجنات (ج ١٥٠/٨) .

أقول : لم يكن مشربه الأخبارية ولا مذهبه ذاك ، بل كان مسلكه متوسطاً بين الأخبارية والأصولية كما سنبينه انشاء الله المستعان .

وقال المحدث القمي (عليه الرحمة) : «سيدسند ، علامة ، محدث ، جليل ، فهامة ، عالم ، فاضل ، جامع ، ماهر ، محقق ، متبحر ، سلالة الأطهار ، والد الأماجد الأعظم الأكارم الأخيار ، المنتشرين نسلاً بعد نسل في الأقطار ، النقي ، السري ، الرضي ، العالم الرباني ، تلميذ العلامة المجلسي ، صاحب تصانيف كثيرة فائقة» (١) وقال العلامة الخبير السيد محسن الأمين العاملي : «كان من مبدأ نشؤه الى آخر عمره مولعاً بطلب العلم ونشره وترويجه كدوداً لا يفتر عنه ولا يمل ، وكان في أسفاره ، يستصحب ما يقدر عليه من الكتب فاذا نزلت القافلة وضعها واشتغل بها الى وقت الرحيل ، وربما كان يطالع فسى الكتاب وهو راكب . . . ثم اختص بالمولي الثقة الأوحد العديم النظير ، البارع في التحرير والتقرير ، أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين ، محي آثار الائمة الطاهرين ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، وأحلّه منه محل الولد البار من الوالد المشفق الرؤف ، والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ، وكان ممن يستعين بهم في تأليفه جامع المسمى بـ «بحار الأنوار» وشرحه على الكافي الموسوم بـ «مرآة العقول» ويخصه من سائر الأصحاب بمزيد اللطف والاکرام ويثني عليه في المحافل ، ويوقره ويرفع منزلته ويحسن الظن به ، ويصوب تحقيقاته ، ويميل الى ترجيحاته ، كل آباء هذا الفاضل علماء امامية أجلاء أنقياء ، وبنو أعمامه الى الآن في الجزائر محترمون معظمون عند العشائر العامة والخاصة - الى أن قال - وكتب بيده القاموس والكتب الأربعة وتفسير البيضاوي وغير ذلك ، وجمع خلال ذلك (أى خلال اقامته في اصبهان) عدة كتب تبلغ أربعة آلاف ، وقل كتاب من كتبه ليس عليه تعليقه أو تصحيحه» (٢) .

وقال العلامة الميرزا محمد علي المدرس التبريزي : « انه جزائري الأصل تستري المنشأ ، من أكابر متأخري علماء الامامية ، محدث جليل القدر ، ومحقق عظيم الشأن ، متبحر في الفقه ، والحديث والتفسير ، والفنون الأدبية ، والعلوم العربية ، كثير الاطلاع ، وحيد عصره » (١)

مولده و منشأه :

ولد السيد نعمة الله عام ١٠٥٠ في قرية «الصباغة» من أرض الجزائر قرب «البصرة» ولا زالت القرية تعرف بهذا الاسم الى اليوم ، نسبة الى نهر صغير فيها وهي من قرى الجبايش ، وظل اسم «الجزائر» يطلق على هذه المنطقة وما جاورها من ناحية المدينة ومن ثم أطراف المدن : العمارة ، والقرنة ، وسوق الشيوخ ، اذهي عبارة عن جزائر صغيرة تغمرها المياه طيلة أيام السنة ، نتيجة لفيضان الرافدين (٢) المستمر.

وكان السيد نعمة الله منذ نعومة أظفاره على حظ وافر من النباهة والذكاء واشتياق العلم والعلی ، فاستطاع أن يقرأ القرآن ويحفظ الشعر ولم يتجاوز عمره خمس سنين وستة أشهر ، وألف بعض الكتب وعمره دون خمسة عشر (كما سيأتي). اشتغل بدراسة المقدمات في الجزائر سنتين ، وفي الحويزة سنتين ، ثم هاجر مع أخيه السيد نجم الدين وابن عمه السيد عزيز الله الى «شيراز» وورد في «المدرسة المنصورية» ولا زالت هذه المدرسة موجودة هناك ، وفيها حجرة السيد الجزائري الى الآن معروفة ، زرناها قبل سنين . بقي فيها تسع سنين . وفي خلال هذه المدة كان أبواه يكلفانه بالرجوع ويكاتبانه يوماً بعد يوم ويظهران شوقهما الى رؤيته

(١) ربحانة الادب (ج ٢ / ٢٥٣) ولا يخفى ما في هذه العبارة من المسامحة في قوله «تستري المنشأ» لان السيد الجزائري (عليه الرحمة) لم يرد «التستر» الا بعد فراغه من تحصيلاته حينما صار مرجعاً هاماً عند الناس ، وانما كان منشؤه في «شيراز» ثم «اصفهان» .

(٢) دجلة والفرات .

وأخيه ، فلم يردّ أبداً غير الرجوع الى وطنه . فلما وصل ، فرح جميع سكان الجزائر من تحصيالاته ، ثم زوجه رجاء بقائه عندهم .

لكنه بعد مضي عشرين يوماً من هذا الزواج ، ذهب الى زيارة بعض أصدقائه من الفضلاء في أطراف الجزائر ووقعت بينه وبين السيد مباحثات علمية ، عرف بها نبوغه فتأسف على زواجه ، اذ حسبه سبباً لانقطاعه عن الاشتغال ، فجرى على لسانه المثل السائر في مثل هذه المواضع ، وهو «ذبح العلوم في فروج النساء» فتأثر السيد من هذا التعريض ، بحيث قام من مكانه وسافر الى «شيراز» بدون اخبار أهله بذلك .

ولما كان السير في حالاته والتجول في مجالاته ، مملوءاً بالعبر ، ومشحوناً بالخبر ، يجدربنا أن تأتي نبذة من غرائب أحواله ، التي حررها في آخر مقاله ، في «الأنوار النعمانية» لكي يعلم أنه لم يبلغ الى هذه الذروة الشامخة من العلم والعمل ، الا بعد ما تحمل المصائب والمتاعب كالجبل ، ولم يصل الى كل مكان راق ، الا بعد ما كابد من المشاق ، ما به «يلتف الساق بالساق» خصوصاً حينما سافر من العراق ، وابتلى بالهجرة والفراق .

سيرة مؤلف هذا الكتاب المنيف ، مقتبساً من قلمه الشريف :

قال السيد الجزائري (رحمه الله) (١) :

اعلم (أطال الله بقاءك) أن مولد الفقير هو سنة خمسين بعد الألف (١٠٥٠) وسنة تأليف هذا الكتاب (الأنوار النعمانية) هي السنة التاسعة والثمانون بعد الألف (١٠٨٩) فهذا العمر القليل قد مضى منه تسعة وثلاثون سنة ، فانظر الى ما أصاب صاحبه من المصائب والاهوال .

ومجمل الأحوال هو أنه لما مضى من أيام الولادة خمس سنين وكنت مشغولاً باللغو واللعب الذي يتداوله الأطفال ، فكنت جالساً يوماً مع صاحب لي

ونحن فى بعض لعب الصبيان اذ أقبل الى المرحوم والدي : فقال: يا بني! امض معي الى التعلم وتعلم الخط والكتابة حتى تبلغ درجة الاعلام ، فبكيت من هذا الكلام ، وقلت : هذا شيء لا يكون ، فقال لى : ان صاحبك هذا تأخذه معنا ، ويكون معك يقرأ عند المعلم .

فأتى بنا الى المكتب وأجلسنا فيه ، فقرأت أنا وصاحبي حروف الهجاء ، فأتيت اليوم الآخر الى والدي وقلت لها : ما أريد المكتب ، بل أريد اللعب مع الصبيان فحدثت والدي ، فما قبل منها ، فأبست من قبوله ، فقلت ينبغى أن أجعل جدي وجهدي في الفراغ من قراءة المكتب ، فماضت أيام قلائل حتى ختمت القرآن وقراءت كثيرأ من القصائد والأشعار فى ذلك الوقت ، وقد بلغ العمر مني خمس سنين وستة أشهر .

فلما فرغت من قراءة القرآن ، جئت الى والدي وطلبت منها اللعب مع الصبيان ، فأقبل الي والدي (تغمده الله رحمته) وقال لي: يا ولدي خذ كتاب الأمثلة وامض معي الى رجل يدرسك فيها ، فبكيت ، فأراد اهانتى وأخذني الى رجل أعمى لكنه كان قد أحكم معرفة الأمثلة والبصورية وبعض الزنجاني ، فكان يدرسني ، وكنت أقوده بالعصا وأخدمه وبالغت في خدمته لأجل التدريس .

بدء ابتلاءاته فى تحصيل العلم

فلما قرأت الأمثلة والبصورية وأردت قراءة الزنجاني ، انتقلت الى رجل سيد من أقاربنا كان يحسن الزنجاني والكافية ، فقرأت عليه ، وفى مدة قراءتي عنده كان يأخذني معه كل يوم الى بستانه ، ويعطينى منجلا (١) ويقول لي : يا ولدي : حش (٢) هذا الحشيش لبهايمنا ، فكنت أحش له ، وهو جالس يتلو علي صيغ الصرف والاعلال والادغام ، فاذا فرغت ، شددت الحشيش حزمة كبيرة وحملته

(١) آلة من حديد عكفا يقضب به الزرع ونحوه .

(٢) هش ورق الشجرة : خطبه بعصا ليتحات .

على رأسي الى بيته ، وكان يقول لي : لانخبز أهلك بهذا .
فلما مضى فصل الحشيش وأقبل فصل دود الأبريسم ، فكنت كل يوم أحمل
له حزمة من خشب التوت ، حتى صار رأسي أقرع ، فقال لي والدي (ره) : مال رأسك؟
فقلت : لأعلم ، فداواني حتى رجع شعر رأسي الى حالته .

ظريفة

فلما فرغت من قراءة الزنجاني وأردت قراءة الكافية ، قصدت الى قرية تسمى
«كارون» ونحن في قرية يقال لها «الصباغية» في شط «المدك» ، فقرأت في تلك القرية
عند رجل فاضل وأقمت عندهم ، فكنت يوماً في المسجد فدخل علينا رجل أبيض
الثياب ، عليه عمامة كبيرة ، كأنها قبة صغيرة وهو يري الناس أنه رجل عالم ،
فتقدمت اليه ، وسألته بصيغة من صيغ الصرف ، فلم يرد الجواب وتلجلج ، فقلت
له : اذا كنت لاتعرف هذه الصيغة ، فكيف وضعت على رأسك هذه العمامة الكبيرة؟!
فضحك الحاضرون ، وقام الرجل من ساعته .

وهذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف وقواعده ، وأنا أستغفر الله
من سؤال ذلك الرجل المؤمن ، لكنني أحمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ
والتكليف ، فبقيت هناك كم من شهر ومضيت الى شط يقال له نهر «عنتر» لأنني
سمعت أن به رجلاً عالماً ، وقد كان أخي المرحوم المغفور الفاضل الصالح الورع
السيد نجم الدين ، يقرأ عنده .

فلما وصلت اليه ، لقيت أخي راجعاً من عنده ، فرجعت معه الى قريتنا ،
ثم قصدت قرية يقال لها شط «بني أسد» للقراءة على رجل عالم كان فيها فبقيت
هناك مدة مديدة .

سفره الى الحويزة

ثم رجعت الى قريتنا فمضى أخي المرحوم وكان أكبر مني الى «الحويزة»

فقلت لوالدي : اني اريد السفر الى أخي الى «الحويزة» لأجل طلب العلم ، فأتى بي الى شط «سحاب» وركبنا في سفينة ، وأتينا من طريق ضيق قد أحاط به القصب من الجانبين ، وليس فيه متسع الا للسفينة ، وكان الوقت حاراً ، وهاج علينا من ذلك القصب بق ، كل واحدة منها مثل الزنبور ، وأينما لدغ ورم موضعه ، ذلك الطريق اسمه «طريق الشريف» .

وفي ذلك الطريق الضيق رأينا جماعة من أهل الجاموس ، فقصدناهم وكنا جيعاً ، فخرجنا عليهم وقت العصر وفرش لنا صاحب البيت فراشاً ، فصار وقت المغرب ، فلما صلينا صرنا في انتظار العشاء ، وما جاء لنا بشيء حتى أتى وقت النوم ، واشتد جوعنا ، وأخذنا النوم ، فقمنا جيعاً .

فلما بقي من الليل بقية قليلة ، جاء صاحب البيت الى قربنا ، وشرع ينادي جاموسه ، ويقول : «يا صبغياء ويا قرحاء ! هاي !» فلما رفع صوته وسمعت الجاموس ذلك الصوت ، أقبلن اليه من بين القصب ، فلما خرجن اليه سألت واحدة منهم ، ما يريد هذا الرجل من هذا الجاموس ؟ فقال : يريد أن يحلبهن ويبرد الحليب ، ويطنخ لكم طعاماً من الحليب والأرز ، فقلت : انا لله وانا اليه راجعون ، وأخذني النوم .

فلما قرب الصباح ، أتى بقصة كبيرة وأيقظنا ، فلم نر على وجه تلك القصة شيئاً من الأرز ، فمددنا أيدينا فيها الى المرافق ، فوقعنا على حباب منه في قعر تلك الجفنة ، وشربنا من ذلك الحليب ، وبالحال من ليلة ما أطولها ! وما كان أجوعنا فيها ! خصوصاً لما شربنا من هذا الحليب .

فركبنا بعد طلوع الشمس وأتينا الى «الحويزة» وقد كان أخي قبلي ضيفاً عند رجل من أكابرها ، ويقرأ في شرح الجامي عند رجل من أفاضلها ، فتشار كنا في الدرس ، وبقينا نقرأ عنده في «شرح الجاربردي على الشافية» .

وهذا الأستاذ أيضاً (رحمه الله تعالى) قد استخدم علينا كثيراً ، واسمه الشيخ

حسن بن سبتي ، و كان قد عين على كل واحد منا: أنا اذا أردنا قضاء الحاجة أو البول، ومضيئنا الى جرف الشط ، أن يأتي كل واحد منا معه بصخرتين أو آجرتين من قرب قلعة الترك ، فربما ترددنا في اليوم الى الشط مراراً وهذا حالنا .

فلما اجتمع عنده صخر كثير ، أراد أن يبني منزله ، فطلب و كنا نحن العملة ، فبنيئنا له ما أراد بناء من البيوت ، واذا مضيئنا معه الى الحويضة العتيقة ، وأردنا الرجوع ، قال : «يا أولادي ! تمضون وتمشون من غير حمل؟ » فكان يطلب سمكاً عتيقاً من أهلها وأشياء أخرى ويقول لنا : احملوه ، فكنا نحمله وماءه يجري على وجوهنا .

أكل قشور البطيخ

وأما بالنسبة الى الماء كل، فقد قلنا اننا كنا في بيت رجل من أكابرها ، وفي أكثر الأوقات كنا نبقي في المدرسة لأجل المباحثة الى وقت الظهر، فاذا مضيئنا الى منزل الرجل ، وجدناهم فرغوا من الغذاء ، فنبقى الى الليل بدون الغذاء وقد كان صاحبي يلقط قشور البطيخ والرقى من الأرض ويأكلها بترابها ، وكان يستمرعني بهذا حياء وخجلا ، وكنت أنا أفعل مثل فعله ، فأتيت يوماً وطلبتة ، فرأيتة قد جمع القشور وجلس تحت الباب يأكلها بترابها ، فلما رأيتة ضحكت، فقال : وما يضحكك ؟ فقلت : لأن هذه حالتي أنا ، وكل منا يكتم حاله عن الآخر فقال : فاذا كان هذه حالنا ، فنجمع هذه القشور كل يوم ونغسلها بالماء ونأكلها .

فبقينا على هذا مدة ، وكنا فى تلك المدة نطالع على نور القمر، وكنت تعمدت حفظ متون الكتب مثل الكافية والشافية وألفية ابن مالك ونحوها ، فاذا كانت الليالي مقمرة كنت أطلع ، واذا جاءت الليالي السود كنت أكرر قراءة تلك المتون على ظاهر قلبي حتى لا أنساها ، وكان أهل المجلس يجلسون وأنا معهم وكنت أظهر لهم صداع رأسي، فأضع رأسي بين ركبتي وأقرأ تلك المتون وهكذا كان حالي .

فبقيت على هذا مدة ، فأتى والدي من الجزائر وقال : ان أمكما تريد كما ، فأخذنا معه الى «الجزائر» وبقينا فيها أياماً قلائل ، فرجعنا أيضاً الى الحويزة ، فرأينا رجلاً من أهل الجزائر يريد السفر الى «شيراز» فأخذ المرحوم أخي كتبه وأسبابه ومضى الى «البصرة» وأتيت أنا معه الى الجزائر ، وكان شهر رمضان ، فبقيت عند أهلي أربعة أيام ، وركبت أنا وذلك الرجل في سفينة ، وقصدنا «البصرة» . فلما ركبنا السفينة من غير خبر من أهلي ، ظننت أن والدي يطلبني ، فقلت لأهل السفينة : أنا أخلع ثيابي وأنزل الماء وأقبض سكان السفينة والسفينة تجري ، فكنت في الماء والسفينة تسير ، حتى لا يراني أحد ، فلما آيست من الطلب ، ركبنا في السفينة ، فمضينا الى «البصرة» وكان سلطانها في ذلك الوقت «حسين باشا» ، فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من أجلاء السادة ، فبقينا مدة قليلة . ثم أن والدي (ره) تبعنا ، فأتى ليأخذنا الى «الجزائر» ، فأظهرنا له الرغبة الى ما أراد .

سفره الى شيراز

فأتينا الى سفينة واستأجرنا مكاناً فيها من غير خبر والدي ، فركبنا فيها وسافرنا الى «شيراز» فخرجنا من السفينة الى «بندر حماد» واستأجرت أنا وأخي دابة واحدة لقلة ما عندنا من الدراهم ، وذلك الطريق صعب جداً من جهة الجبال ، فقطعت تلك الجبال كلها وأنا حافي الأقدام ، وكان عمري في ذلك اليوم يقارب الاحدى عشر سنة ، فوصلنا الى «شيراز» صلوۃ الصبح ، فمضينا الى بيت ذلك الشيخ الذي كان معنا ، وكان منزله بعيداً من «المدرسة المنصورية» ونحن كنا نريد السكنى فيها ، لأن بعض أقاربنا كان فيها ، فقال لنا ذلك الشيخ : خذوا الطريق ، وأسألوا وقولوا : «مدرسة المنصورية ميخواهئم» (ومعناه بالعربية نريدها) ، فمضينا نمشي ، فحفظت أنا كلمة ، وأخي كلمة أخرى ، فكنا اذا سألنا قال أحدهنا (مدرسة المنصورية) وقال الآخر (ميخواهيم) . فوصلنا الى تلك المدرسة ، فجلست

أنا في الباب ، ودخل أخي إليها فكان كل من يخرج من طلبه العلم ويراني ، يرق لحالي وما أصابني من آثار التعب .

فلما وجدنا صديقنا ، قعدنا معه في حجرته ، وأخذنا في اليوم الآخر لزيارة رجل فاضل ، وهو الشيخ البحراني ، فكان يدرس في «شرح ألفية ابن مالك» فسلمنا عليه ، وأمرنا بالجلوس ، فلما فرغ ، سألنا من أين القدوم ؟ فحكينا له الأحوال ، فقام معنا فأخذني الى وراء أسطوانة المسجد ، فلزم أذني وعر كها عركاً شديداً وقال : «أيها الولد! ان لم تجعل نفسك شيخاً للعرب ، ولا تحب الرئاسة ، فيضيع به وقتك ، تصير رجلاً فاضلاً» فلزمت كلامه ، وأتريت عن الأحباب والأخلاء في وقت قراءتي ، فمضى معنا الى متولي المدرسة فعيّن لنا شيئاً قليلاً لا يفي بوجه من الوجوه ، ثم شرعنا قراءة الدرس عند ذلك الشيخ وعند غيره .

فلما مضت لنا أيام قلائل ، قال لي أخي وصديقي : ينبغي أن نرجع الى «الجزائر» لأن المعاش قد ضاق علينا ، فقلت . أنا أكتب بالأجرة وأعبر أوقاتي ، فكتبت بالأجرة لمعاشي وكاغذي وما أحتاج اليه ، وكنت أيضاً أكتب أربعة دروس للقراءة وأحشيها وأصححها وحدي .

انكبابه على الدرس والمطالعة

وكان حالي في وقت الصيف الحار ، أن طلبه العلم يصعدون الى سطح المدرسة وأنا أغلق باب الحجره وأشرع في المطالعة والحواشي وتصحيح الدرس الى أن يناجي المؤذن قريب وقت الصبح ، ثم أضع وجهي على الكتاب وأنام لحظة (١) فاذا طلع الصبح شرعت في التدريس الى وقت الظهر ، فاذا أذن المؤذن ، قمت أسعى الى درسي التي أقرأها ، فربما أخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقي ، فأكلها وأنا أمشي . وفي أغلب الأوقات ما كان يحصل فأبقى الى الليل ، وكنت في أكثر

(١) وطبعاً هذا كان بعد فراغه من صلوة الفجر .

أحوالي اذا جاء الليل لم أعلم أنني أكلت شيئاً في النهار أم لا ؟ فاذا تفكرت تحققت أنني لم آكل شيئاً .

فأنى لي زمان ما كان عندي دهن سراج للمطالعة ، فأخذت غرفة عالية وجلست بها، وكان لها أبواب متعددة ، فكنت اذا أضاء القمر فتحت كتابي للمطالعة وكلما دار القمر فتحت باباً من الأبواب ، وبقيت على هذه الحالة مدة سنتين، فضعف بصري فهو ضعيف الى هذا الآن .

وكان لي درس أكتب حواشيه بعد صلاة الصبح في وقت الشتاء ، وكان الدم يجري من يدي من شدة البرد ، وكنت لا أشعر به ، هكذا كانت الأحوال الى ثلاث سنوات ، فشرعت في تأليف «مفتاح اللبيب على شرح التهذيب» في علم النحو ، ومنته من مصنفات شيخنا بهاء الدين محمد (تغمده الله برحمته) وكتبت في ذلك الوقت شرحاً على الكافية .

وكنّا جماعة نقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ جعفر البحراني ، وكنت أنا أسمع ذلك الدرس بقراءة غيري ، فاذا أتينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس قبله يقول له اقرأ ، حتى يجلس القاري ، وكان يشجعنا على الدرس وعلى فهم معناه من المطالعة ، ويقول لنا ان الأستاذ انما هو للتيمن والتبرك ، والا ففهم الدرس وتحقيق معناه انما هو من مطالعة التلميذ .

خشوة أستاذه عليه

وقد اتفق ، أنه جاءنا خبر فوت جماعة من أعمامنا وأقاربنا ، فجلسنا ذلك اليوم في عزائهم وما رحنا الى الدرس ، فسأل عنا وقيل له : « انهم أهل مصيبة » فمضينا الى الدرس اليوم الثاني ، فلم يرض أن يدرسنا ، وقال : لعن الله أبي وأمي ان درستكم ، كيف ما جئتم أمس الى الدرس ؟ فحكينا له ، فقال كان ينبغي أن تجيئوا الى الدرس ، فاذا قرأتموه انصرفتم الى عزائكم ، هذا أبوكم ، يأتيكم أيضاً خبر فوته ، فتقطعون الدرس ؟ فحلفنا له أنا لانقطع الدرس يوماً واحداً ولو أصابنا

ما أصابنا ، فقبل أن يدرّسنا بعد مدة .

مجازاة لطيفة

واتفق أننا كنا نقرأ عنده في أصول الفقه في «شرح العميدى» فاتفقت فيه مسألة لانخلو من اشكال ، فقال لنا ونحن جماعة : طالعوها هذه الليلة ، فاذا أتيتم غداً ، فكل من عرفها يركب صاحبه ويحمله من هذا المكان الى ذلك المكان ، فلما أتيينا اليه غداً وقرر أصحابي تلك المسألة ، قال لي : تكلم أنت ، فتكلمت ، فقال : هذا هو الصواب ، وكل ما قال الجماعة غلط !

فقال لي : أمل على ما خطر بخاطرك حتى أكتبه حاشية على كتابي ، فكنت أنا أُملي عليه وهو يكتب ، فلما فرغ قال لي : «اركب على ظهر واحد واحد من أصحابك الى هناك» فحملوني الى ذلك المكان .

وهذا كان حاله ، فأخذني ذلك اليوم معه الى بيته ، وقال لي : هذه ابنتي أريد أن أزوجه بك بها . فقلت : ان شاء الله تعالى ، اذا توسعت في طلب العلم ، فاتفق أنه سافر الى الهند ، وصار مدار «حيدر آباد» عليه .

تقدير المؤلف بعد وفاته

وقد سألته يوماً عن تفسير شيخنا «الشيخ عبد على الحويزي» الذي ألفه من الأخبار ، فقال لي : «ما دام الشيخ عبد علي حياً ، فتفسيره لا يساوي قيمة فلس ، فاذا مات فأول من يكتبه بماء الذهب أنا» ثم قرأ :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى لؤماً وبخلاً فاذا ما ذهب

ليجّ به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

ونظير هذا ، أن رجلاً من فضلاء اصفهان صنف كتاباً ، فلم يشتهر ولم يكتبه أحد ، فسأله رجل من العلماء ، لم لا يشتهر كتابك ؟ فقال : أن له عدواً فاذا مات أشتهر كتابي ، فقال له من هو ؟ قال : «أنا» ، وقد صدق في هذا الكلام .

كرامة لشاه چراغ

وبقيت في شیراز تسع سنوات تقريباً ، وقد أصابني فيها من الجوع والتعب ما لا يعلم به الا الله ، وفي خاطري أنني قد بقيت يوم الأربعاء أو الخميس ما وقع في يدي الا الماء ، فلما أتت ليلة الجمعة ، رأيت الدنيا تدور بي ، وقد اسودت كلها في عيني فمضيت الى قبة «السيد أحمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام» فأثيت الى قبره ولزمته ، وقلت له : «أناضيفك» .

فكنت واقفاً ، فاذاً رجل سيد ، قد أعطاني قوت تلك الليلة من غير طلب ، فحمدت الله وشكرته .

ومع ما كنت فيه من الجهد والأجتهاد ، كنت كثيراً ما أتنزه في البساتين ، والأما كن الحسنه مع الأصحاب والأعلام ، وفي وقت الأوراد نمضي الى البساتين ، ونبقى فيها أسبوعاً وأقل وأكثر ، ولكن الاشتغال ما كنت أفوته من يدي ، وقد من الله علي في شیراز بأصحاب صلحاء نجباء علماء وكانوا موافقين لي في السن.

رياضاته في زمان التحصيل

ومن جملة رياضاتي للدرس ، أن صاحباً لي كان منزله في طرف «شیراز» وكنت أبات عنده ، لأجل دهن السراج حتى أطلع ، وكان لي درس أقرأه على ضوء السراج ، آخر الليل في مسجد الجامع ، وهو في طرف آخر من البلد وأقوم من هناك ومعني عصا ، وبين ذلك المنزل وبين المسجد أسواق كثيرة ، وفي آخر الليل ليس في شبيء منها سراج ، بل كلها مظلمة ، والداهية العظيمة أن عند كل دكان بقال ، كلباً يقرب من العجل ، لحراسة ذلك الدكان .

وكنت أجيء وحدي من ذلك المكان البعيد ، فاذا وصلت الى السوق ، لزمت جداره حتى أهتدي الى الطريق ، واذا وصلت الى دكان البقال ، شرعت في قراءة الأشعار جهرأ ، حتى لا يظن الكلب أنني سارق ، بل كان يظن أننا جماعة من عابري الطريق ، وكنت عند كل دكان أحتال على الكلب بحيلة حتى أخلص منه ، وبقيت

على هذا برهة من الزمان، وكنت أحب الانفراد والوحدة وبقيت على هذه الأحوال تلك المدة.

احترق المدرسة المنصورية

ثم ان «المدرسة المنصورية» احترقت، واحترق فيها واحد من طلبة العلم، واحترق لي فيها بعض الكتب، وصارت بعض المقدمات فساfrنا الى «اصفهان» وكنا جماعات كثيرة، وأصابنا في الطريق برد تيقنا معه الهلاك، فمن الله علينا بالوصول، فجلسنا في مدرسة ليس فيها الا أربع حجرات في (سرنيم آورد) وجلسنا في حجرة واحدة وكنا جماعة كثيرة، فكنا اذا نمنا في تلك الحجرة وأراد واحد منا الانتباه في الليل لحاجة، انتبهنا جميعاً.

ثم انه قد تضايقت علينا أمور المعاش وبعنا ما كان عندنا من ثياب وغيرها، وكنا نتعمد أكل الأطعمة المالحة، لأجل أن نشرب ماءً كثيراً، ونأكل الأشياء الثقيلة لذلك أيضاً.

ثم بعد هذا من الله علي بالمعرفة مع أستاذنا المجلسي (أدام الله أيام سلامته) فأخذني الى منزله، وبقيت عنده في ذلك المنزل أربع سنين تقريباً، وقد عرفت أصحابي عنده، فأيتدهم بأسباب المعاش وقرأنا عليه الحديث.

سفره لزيارة العتبات المقدسة في العراق

ثم أصابني ضعف في البصر بكثرة المطالعة، وكان في اصفهان جماعة كحالون، فداووا عيني بكلما عرفوا، فما رأيت من دوائهم الا زيادة الألم، فقلت في نفسي: أنا أعرف منهم بالدواء، فقلت لأخي (ره) اني أريد السفر الى المشاهد العالية، فقال: أنا أكون معك، فساfrنا من طريق «اصفهان»، وفي أثناء الطريق وصلنا الى «كرمانشاه» وتجاوزناها وقمنا من منزل ونريد من لا آخر وهو «الهارونية» بناها هارون الرشيد.

شدائده في أثناء السفر

فلما صعدنا الجبل ، أصابنا فوقه مطر وهواء بارد ، وصار الصخر تزلق فيه الأقدام ، ولا يقدر الراكب يستمسك على الدابة من الهواء البارد وشدته والمطر فشرعت أنا في قراءة آية الكرسي ، فليس أحد من أهل القافلة إلا وقد سقط من الدابة ، وأنا بحمد الله وصلت الى المنزل سالماً .

فلما وصلنا المنزل ، كان فيه خان صغير وله حوش (١) وليس فيه حجر وانما فيه طوايل للدواب ومرابطها ، فأدخلنا أغراضنا والكتب الى طويلة ووضعنا فوق صفتها ، فاتفق أن تلك الطوايل كان فيها سماد كثير ، وقد عمد اليه بعض المترددين ووضع فيه النار لأجل أن يحترق ذلك السماد ، فما كان في تلك الطوايل إلا الدخان الخانق ، ومطرت السماء ، فتحيرنا بين المطر والدخان ، فكننا نقبض على خيا شيمنا ، فاذا ضاقت أنفاسنا خرجنا من الطويلة الى الحوش وتنفسنا ورجعنا ، فكننا تلك الليلة وقوفاً ليس لنا حاجة إلا الخروج للتنفس ، وبيا اخوان ! ما كان أطول تلك الليلة .

امراة ذات لحية طويلة

فلما أصبح الصباح وطلعت الشمس وخرجنا الى الحوش ، وجاءنا أهل تلك القرية يبيعون علينا الخبز وغيره ، فأنت اليها امراة منهم وكان لها لحية طويلة نصفها بيضاء ونصفها سوداء فتمسكنا منها .

بركة آية الكرسي

ثم اننا وصلنا الى بعقوبا فأودعنا كتبنا وأعراضنا لأهل القافلة ، ومضينا نحن مع جماعة قليلة الى «سر» من رأى» فلما عزلنا عن القافلة ، وسرنا فرسخاً تقريباً ، لقينا رجلاً ، فقال لنا : انكم تمضون واللصوص أمامكم في نهر الباشا ،

(١) ما حول الدار شبه الحظيرة .

فترددنا في الرجوع والمضي ، فصار العزم على المضي ، فلمّا وصلنا الى ذلك النهر ، طلعت علينا خيولهم فعدوا علينا ، فقرأت آية الكرسي وأمرت أصحابي بقرائها ، فلمّا وصلوا الينا ، انفردوا عنّا ناحية وكانوا يتفكرون ، فرأيناهم جاؤا الينا وقالوا لنا : قد ضللتهم عن الطريق ، وكان الحال كما قالوا ، فأرسلوا معنا رجلا منهم ، وسار معنا الى قرب المنزل وهو القازاني .

خدام سامراء

استقبلنا جماعة من سادات «سر من من رأى» لأجل أن يأخذونا ، وكان آخر اختيارنا من أرواحنا وأموالنا أول وقوعنا بأيديهم ، وكانت عندنا دواب ، فقالوا : ينبغي أن تركبوا دوابنا لأجل الأجرة ، فركبنا دوابهم ، فوصلنا الى المشهد المبارك في الليل . فنزلنا في بيت ذلك السيد ، فأتت اليها امرأة بقبضة حطب قيمتها أقل من الفلس .

فلمّا صليتنا الصبح قلنا له : نروح الى الزيارة ، قال : لا ، حتّى تأكلوا الضيافة من عندي فقلنا له : نحن معنا من الخبز واللحم ما يكفيني ، فقال : لا يكون هذا فبعد ساعة قدم اليها جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء أسود لاندري ما يكون تحته ، وفيها خواشيق ، فقلنا : هذا أي شيء ؟ فقال : مدوا أيديكم ، فمددنا أيدينا ، وكان ذلك الماء حاراً ، فمددنا الخواشيق ، فقصرت عن الوصول الى قعر الجفنة ، فمددنا بعض أيدينا وتنازلنا بالخواشيق ما في قعر الجفنة ، فكان حبات أرزة ، وكان قد غلاها مع ذلك الماء ، فشربنا كل واحد خاشوقة .

وقمنا للزيارة فقال لنا ذلك السيد المبارك : اعلموا يا ضيفاني ! أن سادة «سامراء» (١) ليس لهم خوف من الله ولاحياء ، فاذا دخلتم قبّة الامام عليه السلام أخذوا ثيابكم ، ولكنكم أكلتم ملحني ، فأنا أنصحكم أن تجعلوا ما عندكم من الثياب

(١) أي خدمة سامراء الذين يدعون السيادة ، لعلهم بقايا ذرية بنى العباس .

الجديدة عندي في منزلي ، وخذوا خلعان ثيابكم حتى لو أخذت منكم ترجعون الى هذه الثياب .

فاستعقل كلامه أصحابنا ووضعوا ثيابهم عنده ، وأما أنا فقلت: قد أصابني البرد هذه البارحة ، فلبست ثيابي واحداً فوق الآخر .

فلما مضينا الى الزيارة أخذوا منّا في الباب الأول من كل واحد أربع محمديّات ، فلما وصلنا الباب الثاني أخذوا منّا ايضاً ، فزرنّا موالينا وأتينا الى السرداب ، فلما نزلنا اليه أحاطوا بنا تحت الأرض فأخذوا ما أرادوا ، وكأني أرى طرف ميزر واحد من أصحابي في يده ، والطرف الآخر في يد رجل سيّد من السادة ، فأخذه السيّد ، وبقي صاحبي مكشوف الرأس .

فأتينا الى منزل صاحبنا ، فقلنا له : هات الثياب ، فقال : أولاً حاسبوني على حقوقي وأدفعوها الي ، فقلنا : هكذا يكون ، فاحسبها أنت ، فقال: الأول حق الاستقبال ، فقلنا له : هذا حق واضح ، فقال : لخواطر كم كل واحد محمد يتين فأخذ منّا ، ثم قال : حق المنزل البارحة ، فأخذ حقه ثم قال : حق الحطب ، فأخذ من كل واحد نصف محمديّة ، ثم قال : حق المرأة التي أتت به فأخذ ما أراد ، ثم قال : والحق الأعظم هو حق الضيافة ، وهو من كل واحد محمديّة ، فأخذ ذلك الحق ، ثم قال : حق الحماية ، وهو «انكم في منزلي» ولولاه كان السادة أخذوا مامعكم ، فأخذ ذلك الحق ، فقال : «حق المشايعة» فأخذه .

فلما قبض الحقوق كلها قلنا له : أعطنا الثياب ! فقال: قولوا مع أنفسكم: اننا أخذناها معنا لما دخلنا القبة الشريفة ، أما كان السادة يأخذونها منكم ؟ ! فها أنا من السادة ، وأخذتها منكم من غير اهانة بكم ، فقلنا له : جزاك الله خيراً .

الاستشفاء بتربة سيد الشهداء عليه السلام

فرجعنا الى بغداد ، وأتينا من بغداد الى مشهد الكاظمين عليه السلام ، ثم أتينا الى زيارة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام وكنت قد أخذت تراباً من عند رأس كل

امام ، فأخذت من تراب رجلي الحسين عليه السلام ووضعتَه فوق ذلك التراب ، واكتحلت به ففي ذلك اليوم قوي بصري على المطالعة وصار أقوى من الأول ، وكنت قد ألفت شرحاً على الصحيفة الشريفة ، فشرعت في اتمامه ذلك اليوم ، والى الآن كلما عرض لي رمد أو غيره ، اكتحلت بشيء من ذلك التراب ويكون هو الدواء .

الدرة النجفية والسيد الجزائري (رحمة الله عليه)

ولما قدمت الى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وزرته مددت يدي الى تحت الفراش من عند رأسه المبارك لأخذ شيء من التراب ، فجاءت في يدي درة بيضاء من در النجف فأخذتها ، ولما خرجت قلت لاخواننا المؤمنين فتعجبوا وقالوا : ما سمعنا بأن أحداً وجد درة النجف في هذا المكان ، بل هذا ملك أتى بها ووضعها في هذا المكان ، وذلك أنه قبل ذلك التاريخ بأعوام كثيرة قد وجد واحد من الخدام درة في صحن الحوش ، فأخذها منه المتولي وأرسلها الى حضرة الشاه صفي ، لأنها وجدت في ذلك المكان ، والحاصل أن تلك الدرة صنعناها خاتماً ، وهي الآن عندنا نتبرك بميامنها ، وقد شاهدنا لتلك الدرة أحوالات عجيبة :

«منها» انني كنت لابساً ذلك الخاتم فمضيت الى مسجد الجامع في شوشتر ، فصليت المغرب والعشاء وأتيت الى المنزل ، فلما جلست عند السراج ونظرت الى فص الخاتم لم أره ، وكان قد وقع في ذلك الليل ، فضاق صدري وحزنت حزناً عظيماً .

فقال لي بعض تلامذتي : نأخذ سراجاً ونروح في طلبه ، فقلت لهم : لعله أن يكون قد وقع مني النهار وأنا اليوم مضيت الى أما كن متعددة ، فقلت لهم : توكلوا على الله واطلبوه ، فأخذوا سراجاً ومضوا ، فأول ما وضعوا السراج قرب الأرض لطلبه وجدوه مع أنه بمقدار الحمصة ، فعجب الناس من هذا ، فلما بشروني تخيلت أن أموال الدنيا وهبت لي والحمد لله ، وهو الآن موجود .

حوادث الجزائر و فتنتها

ثم ان السلطان محمداً ، بعث عساكره الى سلطان البصرة للحرب معه ليأخذ منه الجزائر والبصرة ، فذهب فكر سلطان البصرة الى أنه يخرّب «الجزائر» و «البصرة» و ينقل أهلها الى مكان اسمه «سحاب» قريب «الحويزة» فانقلنا كلنا اليها ووضع عسكره في قلعة «القرنة» وجلس هومع أهل «الجزائر» في «سحاب» وكان يجيء عندنا ، فاذا جاء وضعوا له في الصحراء عباءة ، واذا أتيت اليه قام وأجلسني معه على تلك العباءة ، وكان يظهر المحبة والوداد لي كثيراً ، فلما قرب الينا عساكر السلطان محمد وحصروا القلعة ، كانوا يرمونها كل يوم ألف مدفع أو أقل وكانت الأرض ترحف من تحتنا ، هذا وأنا مشغول في تأليف شرح التهذيب ، فبعثت العيال وأكثر الكتب مع أخي الى «الحويزة» و بقيت أنا وأكتب التأليف .

ثم اني طلبت الاذن من السلطان في السفر الى «الحويزة» فلم يأذن لي وقال اذا خرجت أنت من بيننا ما يبقى معي أحد ، فبقينا في الحصار أربعة أشهر تقريباً ، فأتى شهر الله شهر رمضان ، فسافرت الى «الحويزة» ، و كنت أنتظر الأخبار ، فلما كان ليلة الحادية عشر من ذلك الشهر ، وهي ليلة الجمعة ، خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره و فرّ هارباً الى «الدورق» .

فبلغ الخبر الى أهل «الجزائر» طلوع فجر يوم الجمعة ، ففرّت النساء والرجال والأطفال والشيوخ والعميان و كل من كان في ذلك الاقليم طالبين «الحويزة» و بينهم و بينها مسير ثلاثة أيام ، لكنها مفازة لا فيها ماء ولا كلاء ، بل أرض يابسة ، فمات من أهل الجزائر في تلك المفازة عطشاً و جوعاً و خوفاً ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ، وكذلك العسكر الذي في «القرنة» قتل منه أيضاً خلق كثير ، والحاصل أن من شاهد تلك الواقعة عرف أحوال يوم القيامة . أمّا سلطان «الحويزة» (قدس الله روحه) وهو السيد على خان ، فأرسل

عساكر لاستقبال أهل الجزائر ، وأرسل لهم ماء و طعاماً (جزاه الله عنهم كل خير) .

وروده في شوشتر

ثم اتنا أقمنا عنده في «الحويزة» شهرين تقريباً و سافرنا الى «اصفهان» لكن من طريق «شوشتر» فلما وصلنا «شوشتر» رأينا أهلها من أهل الصلاح والفقير و يودون العلماء ، و كان فيهم رجل سيّد من أكابر السادة اسمه «ميرزا عبد الله» فأخذنا الى منزله ، وعيّن لنا كلّمًا نحتاج اليه ، والآن هو قد مضى الى رحمة الله ، لكنّه أعقب ولدين «السيد شاه مير» و «السيد محمد مؤمن» و فيهما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنّهما ، ولا وجد في العرب والعجم أكرم منهما ، و لا يقارب أخلاقهما (و قدّمهما الله تعالى لجميع مرضيه) .

ثم أن والدهما أرسل الى أهلنا من «الحويزة» ولما جاؤا عين لهم منزلاً و كلّمنا يحتاجون اليه ، فبقينا في «شوشتر» تقريباً من ثلاثة أشهر ، و سافرنا الى «اصفهان» على طريق «ديهدشت» و بقي الأهل في «شوشتر» ، فلما قدمنا «ديهدشت» أخذنا حجرة في الخان و جلسنا بها ، ثم بعد ساعة قلت لواحد من الرفقاء : اذهب وانظر لعل لنا فيها صديقاً يأخذ لنا منزلاً الى كم يوم ، فلما خرج ، أتى برجل سيد كان يقرأ عندي في اصفهان ، فلما رأيته فرحاً شديداً ، وقال : ان جماعة من تلاميذك من سكان هذه البلاد ، فأخبرهم ، وكانوا هم سادات «ديهدشت» فأخذوا لنا منزلاً .

وكان الحاكم في تلك البلاد «محمد زمان خان» وكان عالماً ، كريماً ، سخياً ، لا يقارب في الكرم ، فلما سمع بنا أرسل وزيره ، وعيّن لنا ما نحتاج اليه ، وما لا نحتاج اليه ، فطلبنا الحاكم في يوم آخر ، فلما وردنا عليه ، قال لي : سمعت أنك شرحت الصحيفة ؟ قلت : نعم ، فقال : ان في دعاء عرفة فقره كيف شرحتها ؟ فقلت : ماهذه الفقرة ؟ قال : هي قوله ﷺ «تغمّدني فيما اطلعت عليه منّي بما يتغمّد

به القادر على البطش لولا حلمه « (١) فذكرت له وجوهاً ثلاثة في حلّها ، فقال لي : أحد هذه الوجوه خطر بخاطري ، والآخر خطر بخاطر الآفاحسين الخوانساري فاستحسنها ، وشرعنا في المباحثة ، وكنت أحترمه في الكلام ، فجلس على ركبتيه ورمى حلّته من فوق ظهره ، وقال : تكلم كما كنت تتكلم في المدرسة مع طلبة العلم ، ولا تحترمني ، فتباحثنا وكنت أنقله من عام الى علم ، وكان يسبقني في الكلام الى ذلك العلم ، حتّى جاء وقت صلوة الظهر ففقطعنا الكلام ، ثم عدنا الى المباحثة يوماً آخر ، وكنت في بلاده ثلاثة أشهر تقريباً على هذا الحال ، فما رأيت أحداً أفهم منه ولا أفصح منه لساناً .

سفره الثاني الى اصفهان

فلما سافرنا الى «اصفهان» فانظر الى ماجرى علىّ في الطريق ، وهو اننا لما وصلنا الى منزل قبل منزل «كنار سقاوة» نزلنا في منزل ، وكان في غاية النزاهة من جهة الماء الجاري والأشجار والأنهار ، فحصل لنا نهاية الانتعاش ، فقلت في خاطري : أعوذ بالله من فرح هذا اليوم ، لأنّي عوّدت روحي أن أفرح اليوم ألقي بعده حزناً طويلاً .

فلما جاء وقت الركوب ركبنا ، فأنتهينا الى بقعة في «كنار سقاوة» وكان معنا رفقاء يمشون وواحد منهم أطرش (٢) ، فلما تقدّمنا جلس في وسط الطريق تحت صخرة ، فبحث أنا وأخي ونحن ركوب ، فلما وصلت الخيل اليه فاجتّها بالقيام ، فنفرت ونحن لانعلم ، فألقمتني الدابة على صخرة عظيمة ، فلما أفقت ، رأيت انّ يدي اليسرى قد عرض لها الصدع العظيم ، فأتاني الرفقاء وشدّوها وسرت الى «اصفهان» كل يوم يمرّ عايّ في تلك الحال بصلع (٣) أن يكون

(١) الدعاء ٤٧ من الصحيفة السجادية .

(٢) الاصم .

(٣) الصلح كالصلح : جمع الصلحاء : الداهية .

كفارة لذنوب مائة سنة .

فوصلنا الى «اصفهان» وجلست في حجرتي في مدرسة «ميرزا تقي دولت آبادي» وبقيت أعالج يدي ، فبقيت مدة خمسة أشهر ، فلمّا صارت طيبة في الجملة ، عرض لي ألم في بدني ، فصرّت لأشعر وقد عاينت الموت ، وفي وقت معاينته كنت مسروراً به من توفيقات الله سبحانه ، فبقيت على هذا مدة .

وفات أخيه

ولمّا شافاني الله من ذلك الألم عرض لأخي المرحوم ألم الحمى ، فبقي حتّى انجرّ الى الاسهال ، فمضى الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة أول شهر شعبان غريباً ، فبقي ألمه في قلبي الى هذا اليوم والى الموت ، والله ما أسلوه حتّى أنطوي تحت التراب ويحتويني الجندل ، وقد توفى (تغمدّه الله برحمته) سنة التاسعة والسبعين بعد الألف ، وهذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الألف ، وما مضت ليلة الا ورأيتّه في المنام على أحسن هيئة ، وأمّا في النهار ، فكتبه قدّامي ، أطلع بها وأنظرها وكلّما رأيت كتاباً منها ، تجدّدت مضائبي عليه ، فانا لله وانا اليه راجعون .

فبقيت بعده في اصفهان ، حيران تائهاً في بحار الهموم ، فتفكرت وقلت : ليس لمثل هذه المصائب دواء الا الوصول لزيارة مولاي الرضا عليه السلام فسافرت .

الاقامة في تستر

ولمّا أقمنا أيتاماً ورجعنا ، كان رجوعنا على طريق اسفراين ، فرأينا في ذلك الطريق منازل عجيبة ، وأحوالات غريبة ، فلمّا أتيت «سبزوار» حصل لي بعض الألم ، فأخذت محملاً على جمل ، فلمّا وصلت الى «اصفهان» بقيت فيها مدة قليلة ، ثمّ سافرت الى «شوشتر» فجعلتها دار وطن ، وأتخذت فيها مسكناً ، وكان بيني وبين سلطان «الحويزة» ودادة ومحبة ، وكان يرسل لنا في كل سنة ، كتابات

متعددة بالقدوم اليه ، فاذا قد منا عليه ، عمل معنا من الاحسان ما لانطبق شكره
ونحن الآن في شوشتر . (١)

خلاصة المصائب التي تراكمت عليه

وفي هذا العمر القليل ، قدرأينا من مصائب الزمان ما لانقدر على بيان
شرحه ، والذي سهله علينا ، الأخبار الواردة بابتلاء المؤمن ، وأنه لو كان غريباً
في البحر وهو على لوح ، لسلط الله عليه من يؤذيه حتى يتم نوابه ، وكان
شيخنا المجاسي (أدام الله أيام عزه ومجده) لا يقارب في العلم والعمل ، ومع
هذا كان هدفاً لسهام المصائب .

وأشدّ مآمرً علينا من الأهوال أمور :

(أولها) فراق الأحباب والأصحاب .

(الثاني) فراق أخي وموته ، فأنه جرح القلوب جرحاً لا يندمل الى الموت
والعدم .

(الثالث) موت الأولاد ، وأصعب الأمور أوسطها .

(الرابع) حسد العلماء وأبناء الجنس فانهم حسدوني في كل بلاد أتيت
اليها ، حتى انتهى حالهم معي في «شيراز» الى أن سرقوا مني كتباً مليحة ، بخط
يدي وقراءتي وحواشي ، ورموها في البئر ، حتى تلفت ، ثم ظهر لي الذي
رماها ، فما كلمته كلمة واحدة ، ولا واجهته بشيء ، حتى أخلف الله تعالى علي ،
تلك الكتب وغيرها ، ولم يملك ذلك الرجل ورقة واحدة ، وأحوجه الى سؤال
الكفار ، وأنا أحمد الله سبحانه على أنني لم أزل محسوداً ولا حسدت أحداً ،
وذلك أن الله - وله الفضل - لم يحوجني الى الأقران والأمثال ، ولم يحط مرتبتي

(١) ورود السيد الجزائري (رحمه الله) شوشتر بقصد التوطن كان في عصر

حكومة فتح علي خان بن راختوخان الذي جلس على سرير الحكم في شوشتر سنة

١٠٧٨ هـ (تذكرة شوشتر ص ٥٦) .

عن مراتبهم ، وهذا من باب اظهار فضل الله تعالى وكرمه ، والأ فالعبد المذنب الجاني ليس له مرتبة ولادرجة .

(الخامس) معاشرۃ الناس والسلوك معهم ، وذلك أن الطبائع مختلفة ، والآراء متفرقة ، وكل واحد يريد من الانسان الذي يكون على طريقتنا ، موافقته في الطبيعة ، وهذا في غاية الصعوبة ، مع أنه يودّي الى المداينة والتقرير على المنكر ، وهما محرمان اجماعاً .

ومثل هذا ما تيسر لأحد ، كما روي أن موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه أن يرضى عنه عامة بني اسرائيل حتى لا ينالوا من عرضه ، ولا يتكلموا في غيبته ، فقال سبحانه : يا موسى ! هذه خصلة لم توجد لي ، فكيف توجد لك ؟ وهذا ظاهر ، فان من تأمل وراجع النظر وتصفح أحوال الناس يرى شكايتهم من الله تعالى أكثر من شكواهم من السلطان الجائر ، سفاك الدماء ، ولا ترى أحداً الا وهو يتهم الله تعالى في قضائه وقدره ، وهذا يكون كثيراً في أحوال الفقر والمرض وزوال النعم وانتقالات الأحوال .

(السادس) وهو الداء العضال الذي نغص علينا العيش وكدر الصافي منه مع أنه لا يوجد ، وهو أنه أبتلينا بالتوطن في بلاد ليس فيها مجتهد ولا مفت ، حتى نحيل الناس عليه ، واذا سألوا منا ما يحتاجون اليه في أمور عباداتهم ومعاملاتهم ، فر بما أشكل الحال واحتاج المقام الى معاونة الآراء .

وان قلت ان هذه المسئلة لا تخلو من اشكال ، لا يقبل مني ، يقولون : « كيف يشكل عليك شيء وأنت فلان الذي عندك من الكتب كذا وكذا ، وقرأت عند فلان وفلان » وهو (١) المطلع على الأسرار والضماير أني أنزوي عن الناس في أكثر الأوقات وأغلق الباب بيني وبينهم ، لهذا وأمثاله والههم الذي ينالنا من هذا أصعب مما تقدم ، ونرجو من الله سبحانه العصمة من الخلل والخطاء في القول والعمل .

(السابع) عدم الأسباب التي نحتاج اليها في التأليف والتصنيف ، والعلم لا ينفعه إلا الكتب ، والحمد لله عندنا أكثر الكتب ، لكن الذي يقصد التأليف في العلوم الكثيرة ، يحتاج الى أسباب كثيرة ، ونحن في بلد لا يوجد فيها ما نحتاج اليه ، والمأمول من الله تعالى جل شأنه أن يوفقنا لتحصيلها انه على ما يشاء قدير . (انتهى كلامه رفع مقامه) .

بعض المنامات التي تدل على علو مكانه :

(الرؤيا الاولى)

روي أنه كان له ثلاث حاجات الى الله تعالى (الأولى) زيارة جده أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام في المنام (الثانية) تصديق سيادته الثابتة ظاهراً (الثالثة) اباحة الدخانيات بطريق المكاشفة ، فرأى ذات ليلة في الرؤيا ، أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لغلامه «قنبر»: «آت قليلاً للسيد نعمة الله» فلما استيقظ من نومه ، وجد أن حاجاته الثلاث مقضيات . (١)

(الرؤيا الثانية)

وهي الرؤيا التي رأى السيد ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، ذكرها في «الانوار النعمانية» (٢) بالفظه :

«ويؤيد هذا (أي استحباب ذكر الشهادة الثالثة في الأذان) ما رأيته في الطيف ليلة عيد شهر رمضان المبارك ، والظاهر أنها كانت ليلة الجمعة ، وقد حصل لي في النهار انكسار وخشوع وتضرع ، فرأيت كأنني في برية واسعة ، وإذا فيها بيت واحد ، والناس يقصده من كل طرف ، فقصدته معهم ، فرأيت رجلاً جالساً على باب ذلك البيت ، وهو يفتي الناس بالمسائل ، فسألت عنه ، فقالوا هذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستفرجت الناس وتقدمت اليه ، فقلت له : يا جدام ! انه قد

انتهى الى دعاء من جنابكم أنه يقرأ أول الصلوة ، وهو «اللهم اني أقدم اليك محمداً بين يدي حاجتي وأتوجه به اليك» الدعاء ولم يذكر مع اسمك المبارك اسم علي بن ابي طالب عليه السلام ، والفقيه يقرن بين اسميكما ، ويخاف أن يكون قد أبدع في الدعاء ، حيث انه لم ينقل اليه عنكم الا كما قلت .

فقرن بين اصبعيه (على ما أظن) وقال : ان ذكر اسم علي عليه السلام مع اسمي ليس ببدعة . و الظاهر أنه أمرني بما ورد في هذا الحديث من «أنه اذا ذكرت اسمي فاذا كر معه اسم علي» .

فلما تيقظت رأيت ذلك الدعاء في بعض الكتب وفيه اسم علي عليه السلام .
(الرؤيا الثالثة)

هي التي رأيته أنا (راقم الحروف) في النجف الاشرف في عام ١٣٨٨ هـ تقريباً وهو :

اني دخلت الصحن الشريف فرأيت أن الروضة الحيدرية (على ساكنها آلاف التحية والثناء) قد خربوها فلا قبة ذهبية ، ولا منارتان ، ولا سقف ولا أيوان ، وما بقي الا الصفة الامامية ، والناس يشتغلون في الحفر فينزلون تحتها ويخرجون التراب وغيره من اللبن و الأحجار .

فقلت في نفسي «ان هذه الفرصة ، غنيمة لانجاز ما أتمنى من زمان ، وهو زيارة القبر الحقيقي لأمير المؤمنين عليه السلام الذي هو تحت البناء ، فقلت لبعض الناس : أتأذنون لي أن أنزل تحت البناء و أزور القبر الشريف ؟ قالوا : لا بأس انزل ، فنزلت ، فدخلت السرداب الذي تحت الرواق ، ورأيت هناك الدكات الكثيرة عليها رجال نائمين ، فقلت من هؤلاء الناس النائمون ؟

أجاب شخص : هؤلاء موتى .

فقلت : لعل جدتي أيضاً موجود هنا ؟

قال : من جدك ؟

قلت : هو : السيد نعمة الله الجزائري .

قال : نعم هو موجود هنا ، أتريد أن تراه ؟

قلت : نعم .

قال : تعال ورائي ، فمشى بي حتى أوقفني قرب مكان المقدس الأردبيلي ، وأشار الى دكة وقال : هذا جدك ! فإذا بشخص رشيد القامة ، عظيم الهامة ، واسع المنكين ، كبير القدمين نائم على دكة ، فكنت واقفاً وذاهلاً برؤيته اذ انتبهت من النوم .

ولاشك في أن هذه الرؤيا كانت من الرؤى الصادقة ، اذ رأيت الروضة مهدومة ، ولا يخفى مافيه من الاشارة الى الحوادث الواقعة بعدها .

مسلكه في الاخبار

لا يخفى أن بعض من ليس له خبرة بأحوال السيد (رحمه الله) ربما يرميه بكونه أخبارياً ، ولعله قاسه على كثير من علماء عصره ، الذين كان مسلكهم «الأخبارية» حينذاك ، كالشيخ يوسف البحراني (صاحب الحقائق) والحر العاملي (صاحب الوسائل) والسيد هاشم البحراني (صاحب تفسير البرهان) والفيض الكاشاني (صاحب الصافي والوافي) ومحمد أمين الاسترآبادي (صاحب الفوائد المدنية) وغيرهم من الأساطين ، والحال أنه برىء عن هذه التهمة بل كان مسلكه بين الأخبارية والأصولية ، كما كان مسلك أستاذه الفذ العلامة المجلسي (رحمه الله) .

مضافاً الى أن «الأخبارية» آنذاك لم يكن مذهباً شنيعاً ولا مسلكاً فبيحاً بحيث يوجب الخروج عن التشيع او الدخول في النار ، بل أنه كان مذهباً لكثير من أساطين التشيع ، كما أشرنا اليه ، بل عن العلامة في النهاية : أن أكثر الأمامية كانوا أخباريين ، ولهذا نرى أن شيخ الفقهاء وخاتمة المجتهدين شيخنا الانصاري

(رحمة الله عليه) يعتبر عنهم في الوسائل بلفظ «أصحابنا الأخباريين» (١).
ثم انه لاخلاف أساسياً بينهما، اذ لبابه هو العمل بالأصول العملية الثلاثة
(الاستصحاب والبراءة والتخيير) فالأصولي يجوزها بالجملة، والأخباري يحرمها
في الجملة، لأنه يقول بالعمل بالأخبار عند الشك في بعض الموارد، فكل
أخباري أصولي وكل أصولي أخباري، اذ مدار الأصولي أيضاً على الأخبار، لأن
دليل جواز العمل بالأصول هي الأخبار، وكذا الأخباري لا يتحاشى عن العمل
بالأصول، لأنه أيضاً يعمل بالاحتياط وبعض أقسام الاستصحاب والبراءة والتخيير
فما الفائدة في الطعن والتشنيع الذي هو أمر شنيع.

والدليل على ما قلناه (من أن السيد الجزائري (ره)، لم يكن أخبارياً محضاً
بل كان على الطريق الوسطي) أمور :

(الأول) أن الأخباريين يقولون بعدم حجية ظواهر القرآن، والسيد لم يقل
بحجيتها فحسب، بل انه رد الأخباريين في ذلك حيث قال : «أما قول بعض الأخباريين
بعدم جواز الاحتجاج بظواهر القرآن كما قاله الفاضل الأسترابادي، وجماعة
من المعاصرين فهو مما لا نوافقهم عليه، وذلك ان القرآن محكم ومتشابه، وقد
أنزله الله سبحانه للاعجاز والتحدي، فلو لم يكن مفهوم المعنى لطال لسان التشنيع
علينا من كفار قريش، ولجاز لهم أن يقولوا كيف يصح التحدي والاعجاز بما
لا يفهم منه معنى أصلاً» (٢).

(الثاني) : أنه ذهب الأخباريون كالمحدث الاسترابادي وغيره الى اشتراط
القطع في الأحكام والايجب التوقف، ويحرمون العمل بالظن مطلقاً، والسيد
(رحمه الله) ردهم بهذه العبارة :

«وحاصل هذا أن الطريقة الواضحة هي أخذ الأحكام من الأخبار، أو من

(١) أنظر أول فرائد الاصول، التنبيه الثاني.

(٢) مقدمة غاية المرام المخطوطة المحكية في نابغه فقه وحديث (ص ٢٢٠)

ظواهر القرآن ، سواء أفاد العلم ، أو الطرف الراجح ، وسواء كانت الدلالة مطابقة أو تضمناً أو التزاماً ، فهذه «طريقة وسطى» ليست كطريقة من يعمل بقواعد الاستنباط والأدلة العقلية ولا كطريقة صاحب الفوائد المدنية (يعنى المحدث الاسترآبادي) الفائل باشتراط القطع فى الأحكام والايجب التوقف» (١)

(الثالث) أن الاخباريين التزموا بالاحتياط فى الشبهات التحريمية ، ولذا ذهبوا الى تحريم شرب التتن وبالغوا فيه حتى صارت «حرمة شرب التتن» لهم شعاراً وألفوا فيها كراراً ومراراً ، لكن السيد الجزائري (رحمه الله) كان يبيحه ، ومما يدل على ذلك عبارته فى «زهر الربيع» :

«يقول مؤلف الكتاب أيدى الله تعالى : ان تر كهما (أي التتن والقهوة) وان كان فيه شدة الورع سيما الأول ، الا أن الدليل على التحريم ، أو الكراهة غير ظاهر ، والعمومات تدل على الاباحة» (٢)

وقد ذكرنا رؤياه التى صارت سبباً لانجاز حوائجه الثلاث ومنها كشف حلية شرب التتن فراجع فصل «المنامات» .

(الرابع) أنه كان مدافعاً ومحامياً عن حريم المجتهدين ، ويراهم مأجورين ومثابين ، لأمثومين ومصابين ، كما يظهر من عبارته فى المطلب السادس من غاية المرام ، وهى هذه :

«هذا ما ظهر لنا من كلام أهل البيت عليهم السلام ، ولانقول فى المجتهدين ما قاله صاحب الفوائد من «أن الدين قد خرب مرتين ، مرة بعد وفاة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومرة أخرى عند ظهور الاجتهاد وقواعده» بل نقول: ان المجتهدين (قدس الله أرواحهم) قد بذلوا الجهد وأوضحوا الطريق ، وقربوا البعيد فهم مثابون على ما فعلوا ، ولعل الحق هو ما ذهبوا اليه بدلائل دلتهم ، وبراهين قادتهم ،

والله الهادى الى سواء السبيل» (١) .

و لعمري أن هذه العبادة لصريحة فى أنه لم يكن ممن نفوا الأصول والاجتهاد، فما قاله بعض الناس كالقاضي فى مقدمة الأنوار، والخوانساري فى الروضات والميرزا محمد فى منية المرتاد، بعيد عن الرشاد والسداد، فغفرهم الله يوم المعاد أساتذته ومشايخه

ان السيد الجزائري (رحمه الله) قرأ على كثير من علماء الزمان، فى الجزائر وشيراز واصفهان، وأخذ العلم من كل بحر ونهر، ليقلب كل فن بطننا بظهر، وعب من كل عين زلالا، ليرتقى كاهل المجد كمالا، فلنذكر من هؤلاء الأفاضل اجمالا، بغير أن يوجب لكم سامة أو ملاملا :

(١) «ابراهيم» الميرزا ابراهيم بن الملا صدرا (صدر الدين الشيرازى)

(٠٠٠ - ١٠٧٠ هـ)

ذكره السيد فى زهر الربيع بما لفظه : لما وردت شيراز، لم أصل الا الى ولد صدر الدين، وكان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، فأخذت عنه شطراً وافياً من الحكمة والكلام، وقرأت عليه حاشيته على شمس الدين الخفري على شرح التجريد، وكان اعتقاده فى الأصول خيراً من اعتقاد أبيه . وكان يتمدح ويقول : اعتقادي فى أصول الدين مثل اعتقاد العوام، وقد أصاب فى هذا التشبيه (٢) .

وله تصانيف : ١ - تفسير آية الكرسي ٢ - العروة الوثقى (فى التفسير) ٣ - الحاشية على حاشية الخفري على شرح التجريد ٤ - الحاشية على كتاب اثبات الواجب للمحقق الدواني ٥ - الحاشية على الهيات الشفاء ٦ - الحاشية على شرح اللمعة الى كتاب الزكوة (٣) .

(١) غاية المرام فى شرح تهذيب الاحكام المحكية فى «نابغة فقه وحديث» (ص

٢٢٠) .

(٢) زهر الربيع (ج ١/ ١٧٢)

(٣) نابغة فقه (ص ٩٢)

(٢) (اسماعيل) الامير اسماعيل بن الامير محمد باقر الخاتون آبادي

١٠٣١-١١١٦ هـ .

ذكره في الاجازة الكبيرة، تولد في خاتون آباد (اصفهان) ودفن في «تخت فولاد» (اصفهان) كان مدرساً في الجامع السلطاني في اصفهان، كأن الجد الأعلى كان يحضر درسه في المكان المذكور أيام اقامته في «اصفهان» له تأليفات منها تفسير في أربعة عشر مجلدا (١) .

(٣) «جعفر» الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني (. . . - ١٠٩١ هـ)

كان أستاذاً للسيد في شیراز وشيخه أيضاً، شديد المعاملة مع تلامذته كما ذكره السيد في الأنوار النعمانية (وقدمضى شطر منه) وكان (رحمه الله) أصولياً قد وقعت المناظرة بينه وبين السيد الميرزا الجزائري الاخباري، وكان له مع الشيخ الفاضل المحدث الفقيه صالح بن عبدالكريم الكركزي البحراني مصادقة تامة بحيث قد نقل أنهما سافرا في بادى الأمر الى بلاد «شیراز» لضيق معيشتهم، فبقيا فيها زماناً، وكانت مترعة بالفضلاء الأعيان . ثم انهما تواطئا على أن يمضي أحدهما الى بلاد الهند، ويقيم الآخر في ديار العجم، فأيهما أترى أولاً، أعان الآخر، فسافر الشيخ جعفر الى بلاد الهند واستوطن «حيدرآباد» وبقي الشيخ صالح في شیراز، وكان من التوفيقات الربانية أن كلا منهما صار علماً للبلاد، ومرجعاً للعباد، وانقادت لهما أزمة الأمور، وحازا سعادة الدنيا والدين في الورد والمصدور، وكانت وفاة الشيخ جعفر هذا في أرض الهند (٢) . ذكر الميرزا الخوانساري وفاته سنة ١٠٨٨، لكن المستند ما ذكره المعاصر السند السيد محمد الجزائري من أنها كانت في سنة ١٠٩١، ذكر دليله في كتابه (٣) .

(١) نفس المصدر

(٢) روضات الجنات ج ٢ / ص ١٩١ .

(٣) نابغة فقه وحديث ص ١١٣ .

(٤) «حسين» الشيخ حسين بن سبتي :

ذكره السيد في «الأنوار النعمانية» كما مضى ، فكان زمانه حوالي ١٠٦٠ درس عليه السيد المقدمات في «الحويزة» . ذكر في الاجازة الكبيرة هكذا : «العالم الفاضل الثقة الأديب الشاعر الماهر المبارك الشيخ حسين بن سبتي الحويزي رحمه الله» .

(٥) «حسين» الشيخ حسين بن جمال الدين محمد (المحقق الخوانساري)

(١٠١٦ - ١٠٩٨/٩ هـ) .

كان أستاذاً للسيد في «اصفهان» وكان من مشائخه أيضاً - ذكره في اجازته للشيخ حسين بن محي الدين الآتي ذكره ، وكذا ذكر في الاجازة الكبيرة في بيان طرقه في الرواية هكذا : «منها عن امام المعقول والمنقول آقا حسين بن جمال الدين الخوانساري عن شيخه محمد تقي المجلسي» (١) . قال في الرياض : «الفاضل العلامة والعالم الفهامة ، استاذ الأساتيد في عصره ، فضائله لاتعد ولا تحصى ، وفواضله لاترد ولا تحامى ، قد قرأ عليه فضلاء الزمان والعلماء الأعيان ، وكان وحيد دهره ، وفريد عصره ، لم ير عين الزمان بمن يدانيه ، فكيف بمن يساويه ، ولعمرك انه كان عين الكمال فأصابه عين الكمال وكان ظهراً وظهيراً لكافة أهل العلم وحصناً حصيناً لأرباب الفضل والحلم» (٢) . من تأليفه مايلي : ١ - شرح الدروس ، قال الآفندي رحمه الله : «وهو شرح كبير جداً ، قد خرج منه بعض من كتاب الطهارة الى بحث الفقهاء من النجاسات ، وهو يقرب من خمس وعشرين ألف بيت ، وهذا كتاب لم يعمل مثله» (٣) ٢ - ترجمة القرآن الكريم ، طبع بالهند . ٣ - ترجمة الصحيفة السجادية . ٤ - تفسير سورة الفاتحة . ٥ - توارينخ وفيات

(١) نايقة فقه وحديث ص ١١٦ .

(٢) رياض العلماء ج ٢ ص ٥٧ .

(٣) رياض العلماء ج ٢ ص ٥٨ .

العلماء . ٦ - الجبر والاختيار . ٧ - الجزء الذي لا يتجزى . ٨ - الحاشية على الهيات الشفاء . ٩ - الحاشية على شرح الاشارات . ١٠ - الحاشية على شرح تجريد القوشجي . ١١ - الحاشية على شرح اللمعة ١٢ - الحاشية على محاكمات قطب الدين الرازي ١٣ - الحاشية على المعالم ١٤ - الرسالة في شبهة الاستلزام ١٥ - شرح الاشارات والتنبيهات ١٦ - شرح كافية ابن حاجب ١٧ - شرح هيئة القوشجي ١٨ - مشارق الشموس في شرح دروس الشهيد الأول ، طبع (١) وغير ذلك من الحواشي التي ذكرها الآفندي في الرياض ، فراجع (٢) توفي رحمه الله سنة ١٠٩٨ في اصبهان (وقيل توفي سنة ١٠٩٩) ودفن بها في صحراء «بابا ركن الدين» بموجب وصيته ، وقد بنى على قبره السلطان سليمان الصفوي قبة عالية ، دفن فيها ولداه العالمان الفاضلان جمال الدين ورضي الدين أيضاً ، فلذا سمي هذا المحل بـ «تكية خوانساريها»

(٦) «شاه» شاه أبو الولي بن شاه تقى الدين الشيرازي

كان أستاذه في الفلسفة ومن مشائخه أيضاً في «شيراز» ذكره السيدعبدالله الجزائري (٣) وكذا في الاجازة الكبيرة .

(٧) «صالح» الشيخ صالح بن عبدالكريم الكر كزاني البحراني - ...

- (١٠٩٨هـ) .

كان من أساتذة السيد ومشائخه في «شيراز» ذكره في اجازته للشيخ حسين بن محي الدين (٤) .

(١) نابغه فقه وحديث (ص ١١٨)

(٢) رياض العلماء (ج ٢ / ٥٨ - ٥٩) .

(٣) تذكرة شوستر (ص ٥٧) .

(٤) نابغه (١٧٣) .

قال المحدث البحراني: «كان هذا الشيخ فاضلاً ورعاً فقيهاً شديداً في ذات الله، انتهت إليه رئاسة البلد المذكور وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها أحسن قيام وانقادت إليه حكامها فاضلاً عن رعيتهما لورعه وتقواه... تولى القضاء بأمر (شاه سليمان) ولما أتمته خلعة القضاء من السلطان المزبور ورقم القضاء امتنع من لبس الخلعة المذكورة وبعد الالتماس والتخويف من سطوة السلطان وغضبه لبسها كما يلبس العبادة على ظهره، وله من المصنفات رسالة في تفسير أسماء الله الحسنى، والرسالة الخمرية، ورسالة في الجبائر، ويروي عن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي» (١).

وكان من أهل الشعر والأدب، أجاب ابن الراوندي الزنديق الذي قال:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
فقال الشيخ صالح:

ان الكريم الذي يعطى على قدر يراه ذو اللب احساناً وتوفيقا
فدو الجهالة مرزوق ليكمله وذو النبالة من ذا صاير منحوقا (٢)
توفي سنة ١٠٩٨ هـ كما ذكره العلامة الطهراني في الروضة النضرة (٣).

(٨) «عبد» الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، (٠٠٠ -

١٠٧٥ هـ).

انه كان من أساتذته ومشائخه في «شيراز» ذكره في اجازته للشيخ حسين بن محي الدين الآتي ذكرها، وكذا ذكره في هذا الكتاب (كشف الاسرار) في الجوهرة العاشرة، أشهر تصانيفه «تفسير نور الثقلين» المطبوع كراراً، وله أيضاً

(١) لؤلؤة البحرين (ص ٦٨).

(٢) أنوار البدرين (ص ١٢٧).

(٣) نابغة فقه (ص ١٢٢).

«شرح لامية العجم» و«شرح شواهد المغني» (١) وله أيضاً كتاب في اختصاص لقب أمير المؤمنين بعلي عليه السلام وأن من اختاره لنفسه ابتلي بمرض خبيث (٢) .
توفي «في البصرة» سنة ١٠٧٥ كما في «هدية العارفين» (٣)
(٩) «علي» السيد شرف الدين علي بن حجة الله الطباطبائي الشولستاني الغروي (١٠٠٠ - ١٠٦٣ هـ) .

عده المحدث النوري والشيخ القمي والعلامة الأميني من مشائخ السيد (رحمه الله) لكنه اشتباه ظاهراً لأن السيد (رحمه الله) تولد سنة ١٠٥٠ ، كانت وفاة المشار إليه سنة ١٠٦٣ أو ١٠٦٠ كما ذكره المحدث النوري (٤) .
كذا حققه الفاضل السند السيد محمد الجزائري (٥) .

(١٠) «علي» الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (ره) (١٠١٤ - ١١٠٤ هـ)

كان من أساتذته كما ذكره في «قصص العلماء» (٦) ولكن لم يذكّر مستنده
قال الفاضل السند السيد محمد في نابغه ما ترجمته بالعربية :
«ما كتبه صاحب القصص صحيح ، لاني رأيت حاشية الشيخ المزبور على شرح اللمعة ، كتب عليه جدي (السيد الجزائري عليه الرحمة) بخطه الشريف :
«من مؤلفات أستاذنا العلامة الشيخ علي . . . من كتب المذهب الجباني نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري عفى الله عنه» .

قال المحدث العاملي المعاصر له : أمره في العلم والفضل والفقه والتبحر

(١) أمل الامل (ج ٢/٥٤)

(٢) نابغه فقه (ص ٢٢٣)

(٣) نابغه فقه (ص ٢٢٥)

(٤) خاتمة المستدرك (ص ٤٠٥)

(٥) نابغه فقه (ص ١٢٧)

(٦) ص ٤٣٧

والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر (١).

أما تأليفاته فكما يلي : ١- الأحاديث النافعة ٢- جواب اعتراضات سلطان العلماء على شرح اللمعة ٣- حاشية ألفية الشهيد الأول ٤- حاشية على شرح اللمعة ، المطبوعة على هامشها ٥- حاشية الفوائد المدنية ٦- حاشية الصحيفة السجادية ٧- حاشية المختصر النافع ٨- حاشية المعالم ٩- حاشية من لا يحضر ١٠- الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ١١- الدر المنظوم من كلام المعصوم في شرح الكافي (باب العقل والعلم فقط) ١٢- الرد على من يبيح الغناء ١٣- السهام المارقة من أغراض الزنادقة في الرد على الصوفية .

تولد في جبل العامل سنة ١٣ - ١٠١٤ كما استفاده الشيخ الحر العاملي من كتابه الدر المنثور (٢) هاجر الى اصفهان في عنفوان شبابه وتوفي بها سنة ١١٠٣ هـ وقد طعن في السن بل قد بلغ تسعين سنة (٣) .

(١١) «عماد» الشيخ عماد الدين اليزدي .

كان من أساتذة السيد في المنطق والحكمة والرياضيات لم يذكره الا هو حيث قال في زهرا لربيع :

«كان شيخنا عماد الدين اليزدي (قدس الله روحه) من الحكماء المتألهين وغير كثيراً من مسائل والمنطق الحكمة عن وضعها السائر بين أهل الفن ، وقرده عليه جماعة من علماء العصر ، وكنت ملازماً له في درس الحكمة . وقرأت عليه كثيراً من مؤلفاته ورسائله في الحكمة والمنطق والرياضة وغير ذلك من الفنون في اصفهان عند وروده من النجف الأشرف ، وكان حاله في الأكل أنه يأكل الخبز اليابس نهائياً الا يوم الجمعة فانه كان يأكل فيه الطعام المطبوخ ، وكان هذا حاله حتى فارقه ، وسافر الى زيارة المشهد الرضوي على مشرفه أفضل السلام ،

(١) أمل الامل ج ١ / ١٢٩

(٢) أمل الامل ج ١ / ١٢٩

(٣) رياض العلماء (ج ٤ / ١٩٨) وثابته فقه (ص ١٢٨)

وبقي هناك حتى انتقل الى رضوان الله (١) .

(١٢) «محمد» الشيخ محمد باقر بن محمد تقى العلامة المجلسي ، (١٠٣٧

- ١١١٠ هـ) .

هو من أفضل أساتذة السيد الجزائري وأهمهم ، كما ذكره في عدة من تصانيفه راجع الجوهرة التاسعة من مقدمة الكتاب . ذكر فيها :

«وقد كنا في وقت تأليفه (أي بحار الأنوار) في خدمته ليلاً ونهاراً ، وكنا نتراد معاً (سلمه الله تعالى) في حل بعض الأحاديث المشككة التي يريد شرحها بل ربماً كون نائماً في بعض الأحيان فينبهني ويراجعني في حل بعض الأخبار» وقد مضى ما قاله في «الأنوار النعمانية» من أنه أخذه في بيته في «اصفهان» وأسكنه معه ، وقال في موضع آخر منها :

«قد كان حالي مع شيعي صاحب كتاب «بحار الأنوار» لما كنت أقرأ عليه في اصفهان ، أنه خصني من بين تلامذته ، مع أنهم كانوا يزيدون على الألف ، بالتأهل عليه ، والمعاشرة معه ليلاً ونهاراً ، وذلك أنه لما كان يصنف ذلك الكتاب ، كنت أبات معه لأجل بعض مصالح التصنيف ، وكان كثير المزاح معي والضحك والظرائف حتى لأمل من المطالعة ، ومع هذا كله كنت إذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعة حتى أتأهب للدخول عليه ، ويرجع قلبي الى استقراره ، من شدة ما كان يتداخلني من الهيبة والتوقير والاحترام حتى أدخل عليه الخ» (٢) .

خلاصة ثناء العلماء عليه :

قال المحدث النوري في المستدرک :

«لم يوفق أحد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم ، والبحر الخضم والطود الأشم ، من ترويج المذهب ، واعلاء كلمة الحق ، وكسر صولة المبتدعين

(١) زهرا لربيع ج ١ / ٢٥٤ ط النجف الاشرف .

(٢) الانوار النعمانية (ج ٣ / ٣٦٢)

وقمع زخارف الملحدين ، واحياء دارس سنن الدين المبين ، ونشر آثار أئمة المسلمين ، بطرق عديدة ، وأنحاء مختلفة ، أجلها وأبقاها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة ، التي شاعت في الأنام ، وينتفع بها في آناء الليل والأيام ، العالم والجاهل ، والخواص والعوام» (انتهى) .

(وقال) صهره ، العالم الجليل ، الأمير محمد صالح ، الخانن آبادي في «حدائق المقرَّبين» ماملخصه :

«وبالجملة حقوقه كثيرة على أهل الدين ، وبقيت آثاره ومؤلفاته الى يوم القيامة ، وكل مؤلفاته الشريفة على ما وقع عليه التخمين تبلغ ألف ألف بيت وأربعة آلاف بيت وكسراً ، ولما حاسبناه بتمام عمره المكرم ، جعل قسط كل يوم ثلاث وخمسون وكسراً» (انتهى) .

المجلسي (ره) في صدر مجلس العلماء

ومما يدل على علو مكانه ، وشامخ شأنه رؤيا نقلها المحدث القمي (عليه الرحمة) ، قال : «حدث شيخنا العلامة النوري عن بعض تلامذة صاحب الجواهر (ره) قال : حدثنا أستاذنا شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام يوماً في مجلس البحث والتدريس ، فقال :

«رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم ، فيه جماعة من العلماء ، وعلى بابهِ بواب ، فاستأذنته ، فأدخلني ، فرأيت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه ، وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي ، فتعجبت من ذلك ، فسألت البواب عن سر تقدمه ، فقال : هو معروف عند الأئمة» (١) .

تأثير دعاء الوالد في حق ولده :

قال المحدث النوري (عليه الرحمة) : «في مرآة الأحوال للعالم المتبحر

آغا أحمد بن الأستاذ الأكبر البهبهاني ، قال : حدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقي أنه قال :

«انه في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها أنني لأسأل الله تعالى شيئاً حينئذ إلا استجاب لي ، وكنت أتفكر فيما أسأله عنه تعالى من الأمور الأخروية والدينيّة ، وإذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد ، فقلت : «الهي بحق محمد وآل محمد ﷺ اجعل هذا الطفل مروج دينك وناشر أحكام سيّد رسلك (ﷺ) ووفقه بتوفيقائك التي لانهاية لها»

قال : « وخوارق العادات التي ظهرت منه لاشك أنها من آثار هذا الدعاء فانه كان شيخ الاسلام من قبل السلاطين في بلد مثل اصفهان ، وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات والدعاوي ، ولا تفوته الصلوة على الأموات ، والجماعات ، والضيافات ، والعيادات ، وبلغ كثرة ضيافته أن رجلاً كان يكتب اسامي من أضافه فاذا فرغ من صلوة العشاء يعرض عليه اسمه وأنه ضيف عنده فيذهب اليه ، وكان له شوق شديد في التدريس ، وخرج من مجلسه جماعة كثيرة ، وفي الرياض أنهم بلغوا ألف نفس ، وزار بيت الله الحرام ، وأئمة العراق (عليه السلام) مكرراً ، وكان يتوجه الى أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الانضباط ، ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ ، وبلغ من ترويعه أن عبدالعزيز الناصبي الدهلوي ذكر في التحفة أنه : «لوسمّي دين الشيعة بدين المجلسي» (ره) لكان في محله ، لأن رونقه منه ، ولم يكن له عظم قبله» (انتهى) (١)

المعاهدة العجيبة بين السيد الجزائري والعلامة المجلسي (رحمة الله عليهما)

نذكر هنا المعاهدة العجيبة التي فيها خبر للناظرين ، وعبر للمعتبرين ، ولو لم ينقلها المحقق المعتمد ، والورع المستند ، الميرزا محمد باقر الاصفهاني لما نقلتها ، فانه قال في روضاته : (٢).

«قد حكى لي بعض فضلاء الزمان يكون عليه غاية الوثوق والوفود- بلغه الله المقام المحمود- نقلا عن بعض فقهاء النجف الأشرف- لأقيمت عليه نائحة المنية والموت والتلف - أنه قال نقلا بالمعنى:

وجدت في بعض اجازات السيد الفاضل ، المحدث الجليل النبيل السيد نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري ، صاحب المصنفات الكبار ، والمعين على تأليف مجلدات «البحار» - عليه رحمة الله الملك الغفار - قال :

«اني لما جلست في أطراف البلاد ، لتحصيل مراتب الكمال ، وفزت بما فازت به أسماع أفئدة السالكين الى الله تعالى من أفواه الرجال ، ثم سمعت بطلوع كوكب اجتهد مولانا المجلسي الباقر لعلوم الأديان ، من أفق بلدة اصفهان ، عطفت عنان الهمة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص في بحار أنواره ، والاقتباس من ضياء آثاره .

فلما وردت ماء مدين حضوره المسعود ، واستفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائداً على ما هو المقصود ، واطلعت على خفايا زوايا أموره ، وصرت من شدة التقرب الى جنبه المعظم كأحد من أهل دوره ، وطال مقامي لديه ، وقوي تجسري عليه ، وكنت قد رأيت منه في هذه المدة آثار العظمة والجلال والتزيين بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجميل بالحلال فوقع منه في صدري شيء يسير ، وضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه الدنيا واعتنائه الكثير بشأن ما قد زهد فيه أئمة الهدى عليهم السلام ، فاغتنمت خلوة منه - رحمه الله - وتكلمت معه كثيراً في ذلك .

فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العمليات ، وعجزني عن المقاومة معه في ميدان المجادلات ، قلت :

«يا مولانا ! جنابك تقول ما شئت ، وأنت غواص بحار الأنوار ، وأنا في جنبك بمنزلة الذرة فما دونها ، فان رأى مولانا ، نركنا الحجاج في مثل هذا المجال

وعاهدنا الله (تعالى) على أن يأتي من كان منّا وقع موته قبل موت صاحبه في منام الآخر ، ليخبره ، بعد ما أذن له في الكلام عن حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة النازرة ، أوضاعها أي البواطن من الأمور ، فتقبله مني ، وقام كل منا عن الآخر .

ثم انه كان من القضاء الاتفاقي بعد أيام قلائل ، أنه مرض - رحمة الله تعالى عليه - مرضاً كان فيه حتفه ، فانكسرت خواطر جميع أهل الاسلام في رزيته، وعظمت مصيبتة في قلوب عموم أحبّته ، وخصوص أهل بلدته ، فأغلقت المساجد والأسواق ، وأقيمت مراسم التعزية الى سبعة أيام طباق ، وكنت أنا أيضاً من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذاهلاً عما وقع بيني وبينه من المعاهدة والبناء ، حتى أن انقضى الأسبوع من يوم رحلته ، فأتيت تربته الزاكية فيمن أناها بقصد زيارته ، فلما قضيت الوطر من البكاء والتحسر عليه ، وقرأت ما تيسر من القرآن والدعاء لديه ، غلبني المنام عند مرقده الشريف ، فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف ، واقف على حفرة في أجمل هيئته وأتم زينته فتذكرت أنه كان ميتاً فعدوت اليه ، وسلمت عليه ، والتزمت بسابها من يديه ، وقلت : «يا سيدي بلغ المجهود وحان حين الموعود فأخبرني بما قد سافت المنية اليك ، ورأيت عند الموت وبعد الموت بعينيك ، وسمعت بأذنيك ، ثم عما ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك؟» .

فقال : نعم يا ولدي ! أعلم أنني لما مرضت مرض الموت ، أخذت العلة مني تتزايد و تشتدّ آناً فأنا إلى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمله ، فشكوته الى الله تعالى في تلك الحالة العجيبة ، ونصرت عت اليه ، وقلت : «يا رب انك قلت في كتابك : «لا يكلف الله نفساً الا وسعها» وقد علمت أنه قد نزل بي يا رب في هذه الساعة ما قد تكأدني ثقله ، وأثم بي من الكرب والوجع الشديد ما قد بهظني حملة ، ففرّج عني برحمتك فرجاً عاجلاً قريباً ، ومن عليّ بالنجاة من هذه

العملة ، والخلاص من هذه الشدة» - أعادنا الله وجميع المؤمنين من كرب السياق وجهد الأئين ، وترادف الحشارج ، وأعاننا عليه بفضل .

قال : فبينما أنا في هذه الحالة اذأتاني آت في زي رجل جليل وجلس عند رجلي ، وسألني عن حالي ؟ فقلت له مثل ماشكوت منه الى ربي ، فلما سمع مني الكلام وضع كفه على أصابع رجلى وقال :

ما ترى هل سكن الوجع منك ؟

قلت : أرى خفاً وراحة فيما وضعت راحتك عليه ، فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً الى الفوق ويسأل مني الحال ، وأجيبه بمثل ذلك المقال ، الى أن بلغ موضع القلب من صدرى ، فرأيت الألم قد انتقل بالمرة من جسدي واذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي ، وأنا واقف بحدائنه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران ، والأهل والأحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون ، وأنا كلما أقول لهم : «ويحكم ! انكم كنتم مشغولين عني وأنا في مثل تلك الفجيعة الكابرة ، والبلية العظمى ، والآن تندبون وتوحدون علي وقد ارتفع ما كان بي من الألم ، وليس بي - والحمد لله - من بأس ولاسقم ، وهم لا يسمعون قولي ، ولا يصفون الى نصيحتي ، ولا يدعون شيئاً من الجزع .

الى أن نهياً الجمع ، فجاءوا بالعمارية ووضعوا النعش فيها ، وحملوها الى المقنسل ، فبلغني عن ذلك أيضاً من الوحشة والفرع ما بلغني ، الى أن أقاموا عليه الصلوة ، ثم حملوها الى هذه التربة التي ترى ، وأنا في خلال جميع هذه الأحوال سالك قدام الجنازة ، حتى أرى ما يصنعون بها ، فلمّا نزلوا الجسد ووضعوه في ناحية من هذا الموضع ، وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة ، كنت أقول في نفسي : لو أدخلوه في هذه الحفيرة لفارقتهم ولم أصبر المقام معه تحت التراب .

ثم لما حملوه اليها وأدخلوه القبر ، لم أصبر المفارقة عنه لشدة أنسي به

ودخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار .

فاذا - بمناد ينادي : يا عبدي ! يا محمد باقر !! ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم ؟ فجلعت أعدله ما كان قد صدر مني من الأعمال الحسنة والباقيات الصالحات ، وهو لا يقبل مني ، ويبعد علي هذا النداء ، وأنا مضطرب ولهان لأجد مفرأ مما كان مني ، ولا مفرأ أتوجه اليه في أمري .

فبينما أنا في هذه الدهشة العظمى ، إذ تذكرت أنني كنت يوماً راكباً الى بعض المواضع ماراً من السوق الكبير باصبهان ، فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين ، كان متهماً عند أهل البلد بفساد المذهب ، مع أنني كنت أعلم بصلاحه وسداده ، ولأفشييه عند أحد ، اتقاء من موضع الريبة ، فلما رأيت الناس يضربونه ويسبونه ويطالبون منه حقوقهم ، وهو لا يقدر على اعطائهم شيئاً ، يستمهلهم وهم لا يمهلونه ، ويقعون في عرضه وبدنه ، وواحداً منهم يدق على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله ويقول : «أدري أنك عاجز عن قضاء ديونك ، ولكن أدق على رأسك حتى أطفي نائرة قلبي منك» .

فلم أصبر عن ذلك وقلت : الى متى أتقي عن هذا الخلق المنكوس ، ولم أنق الخالق الجليل في اعانة أضعف عبده الملهوف ، فوقفت عند رأسه ، وصحت على وجوه المتعرضين له وقلت لهم :

«ويحكم ! هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم عليه من الدين» .
وحملته معي الى المنزل ، وأخذت في اعزازه ، واجلاله ، وتدارك ما فات منه وقضيت ديونه ، وكفيت شؤونه وحققته له الرجاء بما لا مزيد عليه .

ثم اني عرضت تفصيل ذلك على ربي ، فتقبله مني وغفر لي به ، وسكن النداء وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي الى جنات الخلود ، يجيئني منه الروح والريحان ، وطريف هواء الجنان في كل حين ، ووسع في مضجعي الذي تراه الى حيث شاء الله وأنا متنعّم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم ، متمتع من عند

الهي الأرحم الأجل الأكرم ، وأستأنس ممن يجيء الى زيارتي من المومنين ،
وأنتفع بدعوات الصالحين وقراءات المتقين ، وأراهم من حيث لا يرونني ، وأنا في
هذا المقام الأمين .

فيا أيها السيد الشريف ! لولم يكن لي العزة والعظمة في الدنيا وما رأيت من
النعيم الأرفى ، كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير ، وتخليصه
من أيدي ذلك الخلق الكثير .

قال السيد - رحمه الله - فانتبهت من المنام ، وعلمت أن ما كان يفعله في
حياته كان عين مصلحة الدين ، ومنفعة الاسلام والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين » (انتهى كلامه رفع مقامه) .

أما تأليفاته ، فأشهرها وعمدتها الموسوعة «بحار الأنوار» في ستة وعشرين
مجلداً بالطبع القديم ومائة وعشرة مجلدات ، بالطبع الجديد ، ولم يكمل بعد
طبعه بهذا الطبع الجديد ، وأما غير البحار فمنها ما يلي :

- ٢ - مرآة العقول ، في شرح الكافي ٣ - ملاذ الأخيار (في شرح تهذيب
الأحكام) ٤ - شرح الاربعين حديثاً ٥ - الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة ٦ -
الرسالة الوجيزة في الرجال ٧ - رسالة في الاعتقادات ، ألّفها في ليلة واحدة
٨ - رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية (وهو أول ما صنّفه) ٩ - رسالة المسائل
الهندية ، وهي مسائل كتب بها اليه من الهند ، أخوه الفاضل مولانا عبدالله
بن المولى محمد تقي ١٠ - عين الحيوّة ١١ - مشكوة الأنوار ١٢ - حلية المتقين
١٣ - حيوة القلوب ١٤ - تحفة الزائر ١٥ - جلاء العيون ١٦ - مقياس المصايح
(في تعقيبات الصلوة) ١٧ - ربيع الأسابيع ١٨ - زاد المعاد ١٩ - رسالة في الديات
والقصص ٢٠ - رسالة الرجعة ٢١ - رسالة مالك الأشتر ٢٢ - مفاتيح الغيب (في
الاستخارات) ٢٣ - رسالة في صلوة الليل ٢٤ - رسالة في تحقيق «السابقون
السابقون» ٢٥ - رسالة في الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ٢٦ - حق اليقين

في أصول الدين وهو آخر مصنفاته كما في الفهرست ، فرغ منه في آخر شعبان سنة تسع ومائة بعد الألف قبل وفاته بسنة وأيام.

وله اجازات ثلاث أعطاها السيد الجزائري أبسطها ألتى أشير اليها مقدماً ، ولد عام ١٠٣٧ هـ وهو يوافق عدد (جامع كتاب بحار الأنوار) وتوفي في ليلة السابع والعشرين (١) عام ١١١٠ هـ وأحسن ما أنشد فيه بالفارسي :

ماه رمضان چه بيست وهفتش کم شد تاريخ وفاته باقر أعلم شد
فانظر الي أعجوبة بلاغة هذا البيت ، فقد تضمن يوم الوفاة ، وشهرها ، وسنتها مع التصريح باسم المتوفى من غير ارتكاب خلل في المقام ، وفضلة في الكلام.
ومر قداه الشريف الآن ملجأ الخلائق باصبهان في باب القبلة من جامعها الأعظم العتيق ، ومن المجرّبات استجابة الدعوات عند مضجعه المنيف ، وفي تلك البقعة الشريفة مقابر جملة من العلماء الفخام ، منهم والده المعظم محمد تقي المجلسي ، وصهره المولى محمد صالح المازندراني ، وسبطه آقا هادي بن محمد صالح وغيرهم من العلماء (٢).

(١٣) «محمد» الملا محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني (المحقق السبزواري) (١٠١٧ - ١٠٩٠ هـ)

كان من أساتذته في اصفهان ومشاخه ، كان من أهل سبزوار ، سكن في اصفهان ودفن في خراسان (مشهد الرضا عليه السلام) من أكابر العلماء المحدثين ، ومفاخر الحكماء المتكلمين ، ومن أصحاب المجلسي الأول ، وخالا لآقا جمال الخونساري وأخا زوجة آقا حسين الخونساري ، وامام الجمعة وشيخ الاسلام في اصفهان ، تلميذاً للميرفندرسكي في المعقولات ، وفي المنقولات من تلامذة الملا حسن علي الشوشتری .

(١) كتب في السفينة ليلة السابع عشر وهو اشتباه ، والمشهور ما ذكرناه وهو الظاهر من البيت الاتي أيضا . وقيل سنة ١١١١ هـ

(٢) الكنى والالقب (ج ٣ / ١٢٨) . وروضات الجنات (ج ٢ / ٧٨)

من مؤلفاته ١ - ذخيرة المعاد ٢ - حاشية الهيات الشفاء ٣ - حاشية شرح الاشارات ٤ - روضة الأنوار في معرفة الله ٥ - شرح زبدة الأصول ٦ - كفاية الأحكام وبهذا اشتهر - بـ « صاحب الكفاية » . تولد عام ١٠١٧ هـ في اصفهان وتوفي عام ١٠٩٠ هـ ونقلت جنازته الى المشهد الرضوي ودفن في مدرسة ميرزا جعفر في سرداب محاذ بقبر الشيخ الحر العاملي (١) .

(١٤) «محمد» الشيخ محمد بن سلمان الجزائري

كان استاذاً للسيد (رحمه الله) في الجزائر ، قرأ المقدمات عليه ، ذكره في حاشية أمل الأمل هكذا: «محمد بن سلمان الجزائري ، عالم فاضل فقيه محدث نحوي عابد زاهد ورع ثقة ثقة صاحب محراب ، قرأت عليه أول الشباب في كتب العربية ، وكان ساكناً في قرية من قرى الجزائر اسمها «كارون» وكان له تلامذة أخذوا عنه علم الفقه وغيره ، توفي الجزائر عشر السبعين بعد الألف» (٢)

(١٥) «محمد» ميرزا رفيع الدين محمد بن حيدر الطباطبائي

(١٠٧٩ - ٠٠٠)

المعروف بـ «ميرزا رفيعا» كان استاذاً للسيد (رحمه الله) في اصفهان ، ومن مشائخه أيضاً ذكره في الاجازة الكبيرة (٣) قال المحدث النوري فيه : كان أفضل أهل عصره (٤) .

وقال العلامة الأردبيلي في جامع الرواة (٥) في حقه : «فريد عصره ، وحيد دهره ، قدوة المحققين سيد الحكماء المتألهين ، برهان أعظم المتكلمين ، وأمره في جلالة قدره ، وعظم شأنه وسمو رتبته ، وتبحره في العلوم العقلية ، ودقة نظره

(١) نابغه فقه وحديث ص ١٠٦ والذريعة ج ١٠/ ١٨١

(٢) نابغه فقه وحديث ص ١٣٨ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) خاتمة المستدرك .

(٥) ج ١ / ٣٢١ .

واصابة رأيه وحده ونقته وأمانته وعدالته ، أشهر من أن يذكر الخ .
 أما تأليفاته ، فمنها : ١ - الحاشية على مختلف العلامة (ره) ٢ - الحاشية
 على اصول الكافي ٣ - الحاشية على شرح الاشارات ٤ - الحاشية على شرح
 مختصر الأصول ٥ - الحاشية على الصحيفة الكاملة ٦ - رسالة شبهة الاستلزام
 ٧ - رسالة التشكيك ٨ - الشجرة الالهية ٩ - الثمرة الالهية وغيرها . توفي رحمه الله
 في شهر شوال سنة ألف وتسع وسبعين ، رضي الله عنه وأرضاه (١) هذا كله في
 «جامع الرواة» لكن الظاهر من مصراع تاريخ وفاته المنقوش على قبره انه توفي
 سنة ١٠٨٢ ، وهو هذا :

بتاريخ فوت خردمند گفت «مقام رفيع» مقام رفيع
 ولعل القول الأول أظهر ، لأن صاحب «جامع الرواة» كان معاصراً له ، فهو
 أعرف به ، وقائل هذا البيت مجهول . دفن في تخت فولاد ، وبنيت على قبره
 الرفيع قبة رفيعة بأمر من شاه سليمان الصفوي (٢) .

(١٦) «محمد» بن مرتضى الكاشاني المعروف بـ ملا محسن الفيض
 (٠٠٠ - ١٠٩١ هـ) .

قال المحدث البحراني - رحمه الله - (٣) : حكى السيد السعيد نعمة الله
 الجزائري الشوشري قال : كان لأستاذنا المحقق المولى محمد محسن الكاشاني
 صاحب الوافي وغيره مما يقارب مأتي كتاب ورسالة ، وكان نشؤه في بلدة قم ، فسمع
 بقدم السيد الأجل المحقق المدقق الإمام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي
 الى شيراز ، فأراد الارتحال اليه لأخذ العلوم منه ، فتردد والده في الرخصة
 اليه ، ثم بنوا على الاستخارة ، فلما فتح القرآن جاءت الآية : «فلولا نفر من كل

(١) جامع الرواة (ج ١ / ٣٢١) .

(٢) نابغه فقه وحديث (ص ١٤٠) .

(٣) لؤلؤة البحرين (ص ١٣٠) .

فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» ولا آية أصرح وأنص وأدل على هذا المطلب مثلها، ثم تفأل بالديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام فجاءت الآيات هكذا:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر، ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم، واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
الى آخر الآيات، وهذه أيضاً أنسب بالمطلوب، ولا سيما قوله: «وصحبة ماجد» فسافر الى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عنه، وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي، وتزوج ابنته (١).

وقال معاصره الجليل الشيخ الحر العاملي في مقام اطرائه: المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني، كان فاضلاً، عالماً، ماهراً، حكيماً متكلماً، محدثاً، فقيهاً، محققاً، شاعراً، أديباً، حسن التصنيف من المعاصرين (٢) وبهذه الألفاظ بعينها وصفه معاصره الثاني الخبير اللاتاني الميرزا عبدالله الآفندي في رياضته (٣).

وقال معاصره الثالث الرجالي الشهير محمد بن علي الأردبيلي الحائري: محسن بن المرتضى الكاشي رحمه الله تعالى، العلامة، المحقق، المدقق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، فاضل، كامل، أديب، متبحر في جميع العلوم (٤).

وقال معاصره الرابع السيد ميرزا علي بن أحمد في مقام اطرائه: المولى العلامة محمد بن مرتضى الشهير بمسلاً محسن الفيض القاشاني: له كتب ومصنفات

(١) لؤلؤة البحرين (ص ١٣٠).

(٢) أمل الامل (ج ٢ / ٣٠٥).

(٣) رياض العلماء (ج ٥ / ١٨٠).

(٤) جامع الرواة (ج ٢ / ٤٢).

جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة ، وهو من أهل العصر الموجودين الآن (١). وكذلك مدحه السيد محمد شفيع الحسيني في الروضة البهية، والمحقق الخوانساري في روضات الجنات، والمحدث النوري في خاتمة المستدرک، والعلامة الطهراني في الذريعة، والمحدث القمي في الفوائد والكنى، الى أن ذكره العلامة الأميني في ترجمة علم الهدى ابنه هكذا: هو ابن المحقق الفيض علم الفقه، وراية الحديث ومنار الفلسفة، ومعدن العرفان، وطود الاخلاق، وعباب العلوم والمعارف، هو ابن ذلك الفذ الذي قلّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله وعقمت الأيام عن أن تأتي بمشبهه (٢).

أو ليس من العجب العجيب أنه مع هذا كله ذكره المحدث البحراني (ره) وغيره بما لا ينبغي لنبيه، ونسبه الى أمور طاعنة فيه (٣) ليس هذا محل ذكرها والحكم فيها، وقد أجاد المحدث القمي (عليه الرحمة) حيث قال: «تفرق الناس فرقاً في مدحه، والقبح فيه، والتعصب له أو عليه، وذلك دليل على وفور فضله وتقدمه على أقرانه، والكامل من عدت سقطاته، والسعيد من حسبت هفواته» (٤).

وقال المحقق الخوانساري (رحمه الله) في الذب عنه ما لفظه: «ثم ليعلم أن ظنّي في نسبة التصوّف الباطل اليه (رحمه الله) انها فرية بالامرية (٥).

واني أتعجب من الذين يرمونه بالتصوف، ولا يحسّون بشيء من التعسف والتأسّف، مع أنه ذمّهم في بعض تصانيفه صريحاً، بل هجّاهم هجّواً مليحاً،

(١) سلافة العصر (ص ٤٩١).

(٢) القدير (ج ١١ / ٣٦٢).

(٣) راجع لؤلؤة البحرين ١٢١.

(٤) الكنى والالقب (ج ٣ / ٣٦).

(٥) روضات الجنات (ج ٦ / ٩٤).

حيث يقول في كتابه «كلمات طريفة» :

«ومن الناس من يزعم أنه بلغ في التصوف والتأله حدّاً يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجه، وأنه يسمع دعاؤه في الملكوت، ويستجاب نداؤه في الجبروت تسمى بـ «الشيخ والدرويش» وأوقع الناس بذلك في التشويش، ومنهم من يتجاوز به حد البشر، وآخر يقع فيه بالسوء والشر، يحكي من وقائعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب، ويأتي في أخباره بما ينزل منزلة الغيب، ربما تسمعه يقول : قتلت البارحة ملك الروم، ونصرت فئة العراق، وهزمت سلطان الهند. ومنهم قوم تسموا بأهل الذكر والتصوف، يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقة، ويجلسون حلقاً، يخترعون الأذكار، ويتفتنون بالأشعار يعلنون بالتهليل، وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقاً ونهيقاً، واخترعوا رقصاً وتصنيفاً - إلى أن يقول - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فمار بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (١).

(نعم) انه (قدس سره) قد اعترف في رسالته «الانصاف» بأنه قد صدر منه فلتة في بعض مؤلفاته، لكنه لا تأثير له بعد ما اعتذر في هذه الرسالة التي صنفها في أواخر عمره الشريف، عما جرى عليه قلمه في صنوف التصنيف، فانه قال بعد الخطبة (عين عبارته الشريفة بالفارسية) هكذا :

«چنين گوید مهتدي بشاه راه مصطفی، محسن بن مرتضی، که در عنقوان شباب چون از تفقه در دین و تحصیل بصیرت در اعتقادات و بکیفیه عبادات بتعلیم ائمه معصومین عليهم السلام آسودم، چنانچه در هیچ مسأله محتاج بتقلید غیر معصوم نبودم، بخاطر رسید که در تحصیل معرفت أسرار دین و علوم راسخین نیز سعی نمایم، شاید نفس را کمال آید، لیکن چون عقل را راهی بآن نبود، نفس را در آن پایه ایمان که بود. دری نمی گشود، و صبر بر جهالت هم نداشت، و علی الدوام مرا رنجه می داشت.

بنابر این چندین در مطالعه مجادلات متکلمین خوض نمودم، و بآلت جهل درازالت جهل ساعی بودم، طریق مکالمات متفلسفین نیز پیچیدم، و یک چند بلند پروازیهای متصوفه را در آقاویل ایشان دیدم، و یک چند در رعونتهای من عندین گردیدم، تا آنکه گاهی در تلخیص سخنان طوائف اربع کتب و رسائل می نوشتم من غیر تصدیق بکلیها، و لا عزیمه علی جلها، بل اُحطت بما لدیهم خبراً و کتبت فی ذلك علی التمرین زبراً، فلم أجد فی شیء من اشاراتهم شفاء غلغلی، و لافی أدواء عباراتهم دواء غلغلی، حتی خفت علی نفسی ان رأیتها فیها کأنها من ذویهم، فتمثلت بقول من قال: «خدعونی بهتونی، أخذونی غلبونی، وعدونی کذبونی، فالی من أتظلم» ففررت الی الله من ذلك، و عدت بالله أن یوفقنی هنالك واستفدت بقول أمير المؤمنين عليه السلام فی بعض أدعیته: أعذنی اللهم من أن أستعمل الرأي فیما لا یدرک قعره البصر، و لا یتغلغل فیهِ الفکر.

ثم أنبت الی الله و فوضت أمری الی الله، فهدانی ببرکة متابعة الشرع المتین الی التعمق فی أسرار القرآن و أحادیث سید المرسلین صلوات الله علیهم أجمعین، و فهمنی الله منهما بمقدار حوصلتی و درجتی من الایمان فحصل لی بعض الاطمینان، و سلب الله منی الشیطان، و له الحمد علی ما هدانی، و له الشکر علی ما أولانی (۱)
ثم انه لو کان فی الرجل مغمز، أو فی اعتقاداته مهمز لما تتلمذ علیه السید الجزائری (رحمه الله) أيضاً، مع انه مدحه مدحاً بالغاً، و دافع عنه دفاعاً سائغاً و نقل فی کتابه «مقامات النجاة» سؤال بعض الناس عن هذا المطلب و جوابه، حیث یقول:

«کتب أهل المشهد الرضوي علی مشرفه السلام الی شیخنا العلامة المولی محمد محسن القاشانی فی حال استکشاف حال الصوفیة حیث أن بعض الناس زعم أنه یمیل الی طریقتهم و الكتابة بالفارسیة هكذا:

«عرضه داشت بنده کمترین محمد مقیم مشهدی، بعرض میر ساند که صلاحیت آثار مولانا محمد علی صوفی مشهور بمقري، تا از دارالسلطنة اصفهان بمشهد مقدس مراجعت نموده، مکرر در محافل و مجالس اظهار می کند که در باب ذکر جلی، کردن، و درائهای تکلم بکلمه طیبه اشعار عاشقانه خواندن و وجد نمودن، و رقصیدن، و حیوانی نخوردن و چله داشتن و غیر ذلك اموریکه متصوفه برسم عبادت می آورند، از عالی جناب معلى القاب آخوندیم دام ظلّه مرخص و مأذون شده بلکه مسمی مذکور در مجلس رفیع الشان نیز گاهی امثال اینها واقع نمود، استدعا چنان است از حقیقت ماجرا شیعیان این جا را اطلاع بخشند، که آیا آنچه صلاحیت آثار مزبور بخدام گرام ایشان اسناد می کند وقوع دارد یا نه؟ اگر چنانچه واقعی بوده باشد، بمکان پیروی آنها لازم شمرند، و اگر خلاف واقع مذکور ساخته است، دست از این قسم حرکات بکشند».

(الجواب) «بسم الله الرحمن الرحيم. سبحانه هذا بهتمان عظیم، حاشا که بنده تجویز کنم رسم تعبدی را که در قرآن و حدیث اذنی در آن وارد نشده باشد، و تعبد رسمی که از ائمه معصومین صلوات الله علیهم خبری در مشروعیت آن نرسیده باشد، بلکه نص قرآن بخلاف آن نازل باشد، قال الله تعالى: «ادعوا ربکم تضرعاً وخفیةً انه لا یحب المعتدین» یعنی: بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و پنهانی بدرستی که خدای سبحانه و تعالی دوست نمی دارد آنانرا که از حد اعتدال بیرون می روند، و جای دیگری فرماید: «ادعوا ربکم تضرعاً وخفیةً ودون الجهر من القول» یعنی: بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و نرس و پست تر از بلند گفتن.

و در حدیث نیز وارد است که حضرت پیغمبر ﷺ اصحاب را منع فرمودند از فریاد بر آوردن بتکبیر و تهلیل منع بلیغ، و فرمودند که ندا نمی کنید شما کسی را که نشنود یا دور باشد، و سایر امور مذکور نیز، یا منع از آن بخصوص

وارد است ، یا اذن در آن وارد نیست ، يعظكم الله أن تعودوا لمثله ان كنتم مؤمنين . كتبه : محمد بن مرتضى المدعو بمحسن « (١) .

و كيف كان فان هذا البحر الخضم ، وطود العظم ، المعمور بنور البراهين ، والمأمور لنصرة الدين المبين ، لا ينبغي أن ينقص في شأنه ، أو ينزل في مكانه ، فانه قد أشاد الاسلام بافاداته الواسعة ، وأفاد أهل العلم بتأليفه النافعة ، فقد جمع الله فيه من العلم والعقل ، وأعطاه من كنوز الفهم والفضل ، ما قل جمعه في الزمان ، مع قريحة صافية ، وطبيعة ناصعة ، فانه أتى من الشعر العربي والفارسي ما عجز عنه غيره ، واليك شيء من كلامه الفارسي النافع ، الذي يلهم منه فكره الساطع :

به ز صد سال نماز است بپایان بردن	ایستادن نفسی نزد مسیحا نفسی
به ز صد حج قبول است بدیوان بردن	یک طواف سرکوی ولی حق کردن
به ز صد ناقه حمراست بقربان بردن	تا توانی ز کسی بار گرانی برهان
به ز صوم رمضان است بشعبان بردن	یک گرسنه بطعامی بنوازی روزی
به ز صد خرمن طاعات ، بدیان بردن	یک جواز دوش مدین ، دینا کربداری
حاجت مؤمن محتاج باحسان بردن	به ز آزادی صد بنده فرمان بردار
به ز شب خیزی وشاباش ز یاران بردن	دست افتاده بگیری ز زمین برخیزد
به ز اشکستن کفار و اسیران بردن	نفس خود را شکنی تا که اسیر تو شود
طاعتش را ندهی تن ، نتوان جان بردن	خواهی ارجان بسلامت ببری تن درده
از خداوند اشارت ، ز تو فرمان بردن (٢)	سر تسلیم بنه ، هر چه بگوید بشنو

وهو صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة كالوافي ، والصافي ، والشافعي ، والمفاتيح ، والنخبة ، والحقائق ، وعلم اليقين ، وعين اليقين ، و خلاصة الأذكار ،

(١) روضات الجنات (ج ٦ / ٩٨)

(٢) الکنی والالقباب (ج ٣ / ٣٤)

وبشارة الشيعة ، والمحنة البيضاء في احياء الاحياء (١) والكلمات الطريفة ، والانصاف (٢) الى غير ذلك .

وكان الفيلسوف الشهير ملاصدرا الشيرازي أستاذه، لقبه بالفيض كما لقب ملا عبد الرزاق اللاهيجي شارح التجريد بالفيض ، وكاناصهره على بنتيه ، توفي في بلدة كاشان سنة ١٠٩١ هـ ودفن بها (٣) ومزاره معروف .

(١٧) (محمد) السيد محمد الميرزا الجزائري بن شرف الدين علي الموسوي .

استاذه في اصفهان وشيخه في الرواية (٤)

قال في هذا الكتاب : «وروينا عن شيخنا السيد المحقق راوية الحديث السيد الميرزا الجزائري» (٥) قال المحدث العاملي فيه :

«السيد ميرزا ابن شرف الدين الجزائري ، كان من فضلاء المعاصرين ، عالماً فقيهاً محدثاً حافظاً عابداً من تلامذة الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي ساكن حيدر آباد ، له كتاب كبير في الحديث جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة وغيرها نرويه عنه» (٦) ومراده من هذا الكتاب الكبير كتابه المعروف «جوامع الكلم» والحافظ في اصطلاح المحدثين من كان حافظاً مائة ألف حديث متنّاً وسنداً ، ولذا كان السيد الجزائري (رحمه الله) يعبر عنه بلفظ «راوية الحديث» (٧) .

(١) نفس المصدر .

(٢) نأبغه فقه وحديث (ص ١٤٢) .

(٣) نفس المصدر .

(٤) تذكرة شوشتر (ص ٥٦) والكنى والالقب (ج ٣ / ١٩٢) .

(٥) راجع الجوهرة السادسة من مقدمة هذا الكتاب الاثنية .

(٦) أمل الامل (ج ٢ / ٢٧٥) .

(٧) الكنى والالقب (ج ٣ / ١٩٢) .

(١٨) (هاشم) السيد هاشم بن الحسين الاحسائي .

استاذ السيد في شيراز واصفهان ، ومن مشائخه ، والأحساء من مناطق الحجاز المعمورة بالمؤمنين ، وليس هو من البحرين الفعلي كما هو ظاهر من عبارة «نابغه فقه وحديث» قال في المنجد في قسم الأعلام : «الأحساء أو الحسا : اقليم يشمل الساحل الشرقي في المملكة العربية السعودية من حدود الكويت الى حدود قطر . قاعدته الدمام ، عرف سابقاً باسم «هجر» و«البحرين» يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية ، الغنية زراعياً (تمور وفواكه) ومنطقة نفط هامة» .

عبر عنه السيد (رحمه الله) بالسيد الزاهد العالم ، قال مؤلف ربحانة الأدب

في ترجمة السيد الجزائري :

«كان من تلامذة العلامة المجلسي ، والسيد هاشم البحراني ، والفيض الكاشاني وأكابر آخرين» وهذا اشتباه لأن المتبادر من «السيد هاشم البحراني» هو صاحب تفسير البرهان ، مع أنه لم يكن تلميذاً له بل انما استأذه «الاحسائي» لا البحراني (١)

(١٩) (يوسف) الشيخ يوسف بن الشيخ محمد البنا الجزائري (٠٠٠ -

١٠٧٠ هـ)

استاذ السيد (رحمه الله) في الجزائر والقاضي هناك ، وصفه السيد في حاشيته على أمل الآمل هكذا : «يوسف بن محمد الشهير بالبنا الجزائري عالم فاضل فقيه اصولي منطقي له تصانيف في علم أصول الفقه ، قرأ العلم في شيراز ورجع الى موطنه الجزائر وولي القضاء بها ، وقرأت عليه في علوم العربية ودرج الى رحمة الله عشر السبعين بعد الألف» (٢)

تلامذته والمجازون عنه .

كان السيد (رحمه الله) مدرساً في اصفهان قبل أن يتوطن شوشتر ، وقد

(١) نابغه فقه (ص ١٤٧) .

(٢) نابغه فقه وحديث (ص ١٥٣) .

أشار إليه العلامة المجلسي (عليه الرحمة) في إجازته المذكورة سابقاً، وكان يدرس في مدرسة «الميرزا تقي الدولة آبادي» (١) وكذا كان حاله حينما أقام في شوشتر فبنى فيه المدرسة التي هي معروفة الى الآن، وتخرج منها عدد كثير من العلماء وكذا استجازه عدة من الفضلاء ولكنه من الأسف أنه لم يصل إلينا إلا عدد يسير منهم، نذكرهم مجملًا، مرتباً بحروف الهجاء.

(١) المولى أبو الحسن الاصفهاني الغروي المعروف بالشریف (١١٣٨-١٠٠٠هـ) كان من المجازين عن السيد (رحمه الله). قال المحدث القمي (عليه الرحمة): «أبو الحسن الشریف، ابن الشيخ محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوي النباطي العاملي الاصفهاني الغروي المتوفى سنة ١١٣٨ (كما في الكنى، أو في ١١٣٩ كما في الأعيان، أو في ١١٤٠ كما في تنمة أمل الآمل) أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير «مرآة الأنوار» التي أواسط سورة البقرة، يقرب مقدماته من عشرين ألف بيت لم يعمل مثله، وكتاب «ضياء العالمين» في الإمامة في ستين ألف بيت، ورسالة «تنزيه القميين» واثبات برائتهم عن عقائد المجبرة والمشبهة وغير ذلك، وكانت أمه بنت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخاتون آبادي الذي هو صهر العلامة المجلسي (عليه الرحمة) على بنته، وهو (أي أبو الحسن الشریف) جد شيخ الفقهاء صاحب «جواهر الكلام» من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، يروي هو عن العلامة المجلسي وعن الشيخ الحر العاملي، وعن خاله الخاتون آبادي وعن السيد الجزائري وغير هؤلاء (رضوان الله عليهم اجمعين).

ويروي عنه السيد الأجل الشهيد السيد نصر الله الموسوي الحائري المدرس في الروضة الحسينية، صاحب «الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة» و«سلاسل الذهب» وغير ذلك، وله ديوان شعر رائع، وله تخميس على قصيدة الفرزدق

في مدح الامام علي بن الحسين (عليه السلام) قوله :

هذا الذي ضمن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته
هذا الذي تحسد الأمطار منحنه هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر العلم (١)

تأليفاته على مايلي :

١ - كتاب في علم الأنساب ، استخرجه العلامة الطهراني في صورة الشجرة
وسماها «شجرة السبطين» (٢).

٢ - الفوائد الغروية والدرر النجفية ، مرتب على مقصدين ، أحدهما في
أصول الدين في مجلد ، والآخر في أصول الفقه في مجلد ، وهو كتاب حسن ،
فيه ما يستفاد من الأحاديث من القواعد الفقهية والمسائل الأصولية (أي أصول
الفقه) وفيه تحقيقات رائقة ، وفوائد فائقة ، تدل على مهارته في العلوم العقلية
والنقلية .

٣ - رسالته الرضائية «مسيبة غراء» (٣) سلك فيه مسلك المحقق الداماد
في عموم المنزلة في نشر الحرمة (٤) فرغ منها في النجف الاشرف في ٢٥ محرم
سنة ١١١١ وقال : «انه ألّفها بعد استشارات عديدة فوق رأس الأمير (عليه السلام)» (٥).

٤ - شرح على كفاية المحقق السبزواري من أول المكاسب .

(١) الكنى والالقب (ج ١ / ٤٩)

(٢) نابغة فقه وحديث (ص ١٥٩)

(٣) أعيان الشيعة (ج ٧ / ٣٤٣)

(٤) نابغة فقه (ص ١٥٩)

(٥) أعيان الشيعة (ج ٧ / ٣٤٣)

٥ - شرح مفاتيح المولى محسن الكاشي ، سماه « شريعة الشيعة ودلائل الشريعة » .

٦ - ضياء العالمين في بيان امامة الأئمة المصطفين (١) نقل عنه صاحب الغدير (٢) قال العلامة الأمين :

« رأيت منه نسخة مخطوطة في النجف الاشرف في مكتبة «الحسينية الشوشترية» في ثلاث مجلدات كبار سنة ١٣٥٢ ، وكتب المؤلف في بعض فصوله مايقرب من ثلاثين صفحة في ايمان ابي طالب» .

٧ - شرح الصحيفة (٣) .

٨ - الفوائد ، كتبه في مكة المكرمة ، قسمة منه موجودة في مكتبة السيد البروجردي (رحمه الله) في النجف الأشرف .

٩ - حقيقة مذهب الامامية (٤) .

١٠ - تنزيه القميين في الرد على السيد المرتضى علم الهدى في قوله (في بعض جوابات المسائل) أن القميين عدى الصدوق كانوا مجبرة مشبهة (٥)

١١ - ومن أهم تأليفات الشريف الفتوني كتابه «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» في تفسير القرآن ، قال العلامة الأمين فيه :

«تفسير القرآن سماه «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» مقتصراً على ماورد في متون الأخبار لم يخرج منه الاشيء يسير من أدائل البقرة ، بعد مجلده الأول الكبير الذي هو في مقدمات التفسير والعلوم المتعلقة بالقرآن ، لم يعمل مثله ، طبع المجلد الأول منه بايران ، ونسبته الى الشيخ الكازروني على ما كتب عليه غلط

(١) أعيان الشيعة (٧ / ٣٤٣)

(٢) نابغة فقه (ص ١٥٩)

(٣) أعيان الشيعة (ج٧ / ٣٤٣)

(٤) نابغة فقه (ص ١٥٩)

(٥) أعيان الشيعة (ج٧ / ٣٤٣)

وافتراء، (١).

والمراد من « الشيخ الكازروني » الشيخ عبداللطيف الكازروني النجفي الذي لا وجود له في الخارج .

هذا ، ومن العجب أن العلامة الأمين (رحمه الله) نفسه نسب هذا الكتاب اليه في مقام آخر من تأليفه ، حيث قال في ترجمة «عبداللطيف» :

«الشيخ عبداللطيف الكازروني النجفي ، له كتاب «مرآة الأنوار ومشكاة الأبصار» في تفسير القرآن ، وقد جعل له مقدمة طويلة في مجلد فرغ منها سنة ١٢٩٥» (٢) ولا يخفى ما فيه من الاشتباه مع اشتباه يسير في اسم الكتاب ، لعله صار سبباً لهذه النسبة ، أو أنه نسي في حرف العين ، ما كتبه في حرف الألف (في ترجمة أبي الحسن هذا) .

(٢) الحاج أبو الحسن بن الحاج زمان الشوشتری (٠٠٠ - ١١٤٣ هـ) .

قال حفيد السيد (رحمه الله) السيد عبدالله ما ترجمته بالعربية هذا : «ان حضرة السيد نعمة الله رحمة الله ورضوانه عليه لما اختار دار المؤمنين «شوشتر» للإقامة وتوطن به ، رغب الناس الى اكتساب العلوم والمعارف ، فلبثاه الناس الى ذلك فأتوا الى مدرسه مستعدين له ونشأوا تحت ظل تربيته ، وأسماء جمع منهم على ترتيب حروف الهجاء معروفة في كتب الرجال نذكرها ههنا : الحاج أبو الحسن بن الحاج زمان بن الحاج عناية الله السابق الذكر ، عالم نبیه كان آية في صفاء الذهن ، وحسن الفهم وسرعة الانتباه ، وكان من آيات الله ، وكان في المروءة والفتوة وحسن السيرة وعلو الفطرة وسائر مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال في حد الكمال ، توفي في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وقلت هذه الأبيات في رثائه :

(١) أعيان الشيعة (ج ٧ / ٣٤٣)

(٢) أعيان الشيعة (ج ٨ / ٤٤١)

أطارعن الجفن الكرى طارق سرى
وأخبر أن المجد ، غاضت عيونه
وهذه من العلياء أسمى بوجه
وعون المزايا قد أصيبت ببعدها
وأوقد في أضلاعنا لاهب الأرى
ونجم المعالي غاب في أفق الثرى
وأوطد أركان السماحة والسرى
فقم من هلوغات نواذب حسرا
الى آخر الأبيات (١) .

وذكره أيضاً في الاجازة الكبيرة : «كان ذكياً ، حسن الادراك ، رضي
الأخلاق ، مستجعماً لصفات الخير كلها ، من أقران والدي وشر كائه في الدرس
عند جدّي ، وله منه اجازات متعددة ، توفي سنة ثلاث وأربعين ، ورثته بمرثية
رسموها على لوح قبره رحمة الله عليه (٢) .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري : «اني رأيت نسخة من الكافية بخطه
قد كتب عليها :

كتبت الكتاب بخط جميل وجهد بليغ ودهر طويل
وأخشى من الموت ان جاءني يباع كتابي بشيء قليل

كاتبه ابن محمد زمان أبو الحسن ١١١٤ (٣)

(٣) المير أبو القاسم بن المير محمد الحسيني المرعشي الشوشتری .
كان أبوه المير محمد «شيخ الاسلام» في شوشتر ، نال هذا المنصب بعد
وفاة الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي شيخ الاسلام السابق ، (٤) وقد
بالغ السيد (رحمه الله) في اطرائه في اجازاته التي اكتبها له على ظهر بعض
الكتب بخطه الشريف . توفي في غنفوان شبابه (٥)

(١) تذكرة شوشتر (ص ١٢٤)

(٢) نابغة فقه وحديث (ص ١٦٥)

(٣) نابغة فقه وحديث (ص ١٦٥)

(٤) نابغة فقه (ص ١٦٦)

(٥) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

(٤) الملا أحمد بن الملا كاظم الكباي الشوشتري (١١٤٦ - ١٠٠٠)

عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رح) كان رجلاً خليقاً ،
 حلو البيان ، قام بمنصب القضاء أياًماً ، ومن حيث ان الناس لم يرضوا بسلوكه
 تغير عن هذا المنصب ، توفي سنة ست وأربعين (١)

(٥) الشيخ بهاء الدين محمد الجزائري .

ان في نسخة من كتاب الاستبصار الموجودة في مكتبة السيد الحكيم
 (رحمه الله) في النجف الاشرف اجازة له من السيد الجزائري (رح) المؤرخة
 ١٠٩٣ هـ بخطه الشريف ، وصف فيها هذا المجاز هكذا :
 «الشيخ ، الجليل ، النبيل ، الصالح ، الفالح ، الالمعي ، اللوذعي ، الشيخ
 بهاء الدين محمد الجزائري» (٢) .

(٦) الشيخ حسين البحراني .

كان من تلاميذ السيد (رحمه الله) قبل توطنه شوشتر ، ولم نظفر بالاطلاع
 عنه سوى أنه كان رجلاً طاعناً في السن ومع ذلك لم يرفع اليد عن تحصيل
 العلم كما هو مفاد حديث : «اطلبوا العلم من المهد الى اللحد» ذكره في
 «مقامات النجاة» في ذيل الاسم «الباعث» هكذا :
 «حدثني تلميذي حسين البحراني ، وكان من المعمرين ، وكنت قد خرجت
 معه يوماً من المسجد الجامع في شيراز الخ (٣) .

(٧) الشيخ حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف الجامعي العاملي .

كان من بيت علم ينتهي نسبه الى «أبي جامع» ذكر أفراد هذا البيت في
 أمل الأمل ، وأعيان الشيعة ، وطبقات أعلام الشيعة وغيرها . كان عالماً ، جليل

(١) نفس المصدر

(٢) نايغة فقه (ص ٢٠٧)

(٣) نايغة فقه وحديث (ص ١٦٩)

القدر ، أجازة السيد الجزائري (عليه الرحمة) واستجازمنه أيضاً ويسمى هذا القسم من الاجازة بـ «المديح» .

ذكره في الاجازة هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي آخى بين الأحاب في عالم الأرواح، وأحكم بالوداد بينهم في قوالب الأشباح ، ونصلي على من أجازه في تبليغ الرسالة وآله أهل الهداية والدلالة (وبعد) فإن الزمان وإن أكثر معنا من اساءته، وشدّد علينا من صعوبته ومرارته ، لكنها عندنا من الذنوب المغفورة والأموال المأثورة، حيث جمع بيننا وبين العالم الربّاني، والمحقق الثاني ، عمدة المجتهدين، وأدقّ المدققين ، وخليفة خليفة رب العالمين ، أخينا في الله ، وصديقنا من الله، شيخنا الشيخ حسين ، ابن المرحوم المبرور ، العالم ، التقى ، الشيخ محي الدين ، ابن شيخنا الشيخ عبد اللطيف الجامعي ، سقى الله نراه شأيب الغفران ، وشفّعه في أهل هذا الزمان، فتذاكرنا معه جملة من العلوم العقلية والنقلية ، فوجدناه بحراً لا ينزفه النازفون ، ومحققاً لا يصل الى بعض تحقيقه الا العالمون العاملون ، فاستجزناه فيما رواه عن آبائه وأجداده ، من متن الحديث ولفظه واسناده، فأجازنا ماصح له روايته ، واطلعنا على بعض مقالاته ، وحيث كانت المشائخ (رضوان الله عليهم) متكثرة ، اختلف الطرق وتكثرت الأسانيد ، ولما كان (أيده الله تعالى) شديد الاهتمام بضبط أخبار أهل البيت عليهم السلام أشار الى داعيه الحقيقي ، باجازة ماصح له اجازته وروايته ، من مشائخه الكرام ، وأساتيده العظام .

(فنقول) اننا قد أجزنا له رواية مانحتملنا روايته عن جماعة من المحدثين

والفقهاء :

(منهم) شيخنا التقى رئيس المحدثين ، وامام الناسكين ، المولى محمد باقر المجلسي ، صاحب كتاب «بحار الأنوار» المشتمل على خمسة وعشرين مجلداً، ومرآة العقول. بشرح أخبار آل الرسول، المتضمن لاثني عشر مجلداً ، ونحو ذلك

من الكتب الجليلة .

عن والده الجليل ، ناشر علوم آل الرسول محمد تقي المجلسي .
عن شيخه المتبحر في فنون العلوم ، شيخنا الشيخ بهاء الدين محمد العاملي
(سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه)
(وأجزته) أيضاً باجازتي عن شيخنا المحقق ، صاحب التفسير الموسوم
بنور الثقلين الشيخ عبد علي الحويزاوي ، عن شيخه المولى علي نقي ، عن شيخنا
بهاء الملة والدين .

(وأجزته) أيضاً باجازتي عن شيخي ، الشيخين ، الورعين ، الشيخ جعفر
البحراني ، والشيخ الأجل الشيخ صالح البحراني عن اجازتهما عن سيدنا ، السيد
نور الدين (١) عن أخويه الشيخ حسن وسيدنا السيد محمد صاحب المدارك .
(وأجزته) أيضاً باجازتي عن سيدنا راوية الحديث ، السيد ميرزا صاحب
كتاب «جوامع الكلم» عن شيخه المحقق محمد بن خاتون ، عن شيخنا بهاء الدين
(رحمة الله عليهم) .

(وأجزته) أيضاً عن روايتنا عن السيد الزاهد العالم السيد هاشم الأحسائي ،
عن شيخه بهاء الدين محمد العاملي .

(وأجزته) أيضاً ، باجازاتنا وروايتنا عن المولى الجليل المولى محمد باقر
الخراساني ، وعن أستاذ أهل التحقيق الآقا حسين الخونساري .

(١) السيد نور الدين بن علي بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي كان أختاً
لصاحب المدارك من الاب ، وأيضاً أختاً لصاحب المعالم من الام ، لان أباه كان تلميذاً
لشهاد الثاني وصهره على بنته ، ومن بنت الشهيد التي كانت أمها غير أم صاحب المعالم
تولد السيد محمد صاحب المدارك ، وبعد أن استشهد الشهيد الثاني تزوج ابوه «علي
بن أبي الحسن» من زوجته التي كانت أم صاحب المعالم ، فتولد منهما السيد نور الدين
المذكور الذي هو جد أسرة شرف الدين من أعظم علمائنا المقيمين في مكة المعظمة .
(نافية فقه وحديث ص ١٧٣)

وكلاهما يرويان عن التقي المجلي ، عن شيخه بهاء الدين محمد العالملي ، الى غير ذلك من الطرق الكثيرة .

(وأجزته) أيضاً جميع مؤلفاتي ورواياتي ودراياتي (وفقه الله تعالى لبلوغ أقصى مراتب الكمال وبلغه أعظم الآمال) والمرجو من نفعاته القدسية، وألطفه الربانية أن يجرينا على صفحات خاطره الشريف في مظان الاجابات ، وأعقاب الصلوات !

وكتب هذه الأحرف العبد المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري عفي عنه ، ثاني ربيع المولود ، سنة التسعين بعد الألف حامداً مصلياً مسلماً على محمد وآله الطاهرين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» (١)

(٨) الشيخ شمس الدين بن صقر البصري الجزائري (. . . - ١١٢٠ هـ تقريباً)

كان مجازاً عن السيد الجزائري (رح) ترجمه السيد عبد الله الجزائري في الاجازة الكبيرة بهذه العبارة :

« كان فاضلاً أديباً ، سافر الى الهند مع والده وصار ذا خلق حسن مرضي ، فرجع وسكن في «دورق» زرتة هناك ، وقرأت عليه أكثر كتاب «شرح المطالع» كان ماهراً في المنطق ، عذب البيان ، حسن المعاشرة ، يروي عن جدي (رحمه الله) توفي في ١١٤٠ هـ تقريباً حينما كان عمره متجاوزاً عن تسعين» (٢)

(٩) الحاج عبد الحسين بن الحاج كلب علي الكركري (. . . - ١١٢١ هـ)

« ذكر كر » على وزن جعفر ، من محلات شوشتر (٣) كان عالماً عاملاً ورعاً ، أقام مدة باصبهان وخراسان ، واستفاد من دروس علمائهما ، وكان دائماً خاملاً

(١) نايبة فقه وحديث (ص ١٧٢ - ١٧٥)

(٢) نايبة فقه (ص ١٧٧)

(٣) نايبة فقه (ص ١٦٥)

ومنزويًا عن معايشة أهل الدنيا ، وكانت له يد طويلة في العلوم العقلية ، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة جدّه السيد نعمة الله (عليه الرحمة) توفي سنة ١١٤١ هـ (١) .

(١٠) الملا عبد الغفار الصراف الشوشتری (. . . - ١١٢٧ هـ)

ابن الخواجة تقي بن الخواجه طالب بن الخواجه اسماعيل بن الخواجه أفضل بن عبدالله الصراف ، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (ره) كان طيّب الكلام ، ذا حظّ وافرمع الأمراء والحكّام ، ولهذا كان درسه في أكثر الأوقات معطّلاً ، وأمر اشتغاله مختلاً (٢) .

كانت أجداده من أهل العلم والفضل ، وكان بيت «أفضل» المعروفين في شوشتر ، نسبهم يصل الى «الخواجه أفضل» هذا ، وكان من علماء شوشتر المشهورين (٣) قال السيد عبدالله الجزائري :

«وفي ربيع الأول سنة ١١٤٢ «واخشتوسلطان» غلام الخاصة الشريفة صار حاكماً (في شوشتر) وكان هذا المنصب الى آخر الدولة الصفوية في سلسلته . قيل اذا بلغ الى نواحي شوشتر نزل خارج المدينة ، فبادرت ساداتها وأعيانها الى خدمته ، وكان فيهم الآخوند الملا أفضل بن عبدالله الصراف ، ذو كمال في جملة العلوم ، لاسيما في الرياضي والنجوم ، فسأله الحاكم المذكور عن الساعة السعيدة التي تكون صالحة للدخول في المدينة ، فاختر الآخوند طالع العقرب مع مراعاة سائر الخصوصيات الممكنة في ذلك الوقت ، وحيث لم يكن ذلك الوقت في الطالع المذكور ، فاضطر الى الانتظار بضعة أيام حتى دخل الطالع فدخل السلطان ، وقال الآخوند :

«ان مقتضى هذه الساعة أن السلطان (ونسله) يحكمون في هذه البلاد أكثر

(١) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

(٣) نايبة فقه (ص ١٧٩)

من مائة سنة، فكان الأمر كما قال، (١)

توفي الملا عبد الغفار المذكور في سنة ١١٤٧ هـ (٢)

(١١) الخواجه علي بن الخواجه اسماعيل الصراف الشوشتری (. .) -

(١١٢٨ هـ)

كان عم والد عبد الغفار المذكور آنفاً ، وكان ممتازاً بين الأقران في كثرة الذكاء وحسن الإدراك ، وبالرغم من احتياجه وفقره ، لم يترك الاستغناء والتعفف ، عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رح) توفي سنة

(١١٢٨ هـ (٣)

(١٢) الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محي الدين الجامعي العاملي

وقد مضى ذكر والده (في الرقم ٧) كان تلميذاً للسيد الجزائري (رحمه الله) والمجاز عنه ، ذكره في الذريعة (٤) والروضات (٥) كان عالماً فاضلاً ، وأديباً شاعراً ، ومفسراً جليلاً ، صاحب مصنفات وأشعار نبيلة ، ساكناً في «خلف آباد» (٦) .

تأليفاته على ما يلي :

- ١- الأربعون حديثاً ٢- إرشاد المتعلم إلى الطريق (في المنطق) ٣- الإفادة السنوية في مهمات الصلوات اليومية ٤- تحفة المبتدي (منظومة في المنطق) ٥- توقيف السائل على المسائل (في الطهارة والصلوة) ٦- رسالة في النسب ، ٧- شرح

(١) تذكرة شوشتر (ص ٤٧)

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

(٣) تذكرة شوشتر (ص ١٢٥)

(٤) ج ٤ / ٥٠١

(٥) ج ٨ / ١٥٢

(٦) الإجازة الكبيرة للسيد عبدالله الجزائري في ذيل ترجمة أخيه حسن بن

محي الدين .

ارشاد المتعلم الى الطريق (ومنه منه كما سبق) ٨ - شرح تحفة المبتدي (هذا أيضاً كالسابق) ٩ - منظومة في الأصول ١٠ - منظومة في المنطق ١١ - منظومة في النحو ١٢ - منظومة في الهيئة ١٣ - الوجيز ، تفسير مختصر ، طبع نصفه الى آخر سورة النحل . وفاته لم يعلم (١) .

(١٣) الحاج عنايت الله أخ الحاج أبي الحسن المذكور (١١٤٧ - ١١٧٧ هـ)

كان عديم النظير في شتى الفنون والكمالات ، خصوصاً في علم الطب ، بحيث كان قلماً يخطأ في المعالجات ، وكان من اصابة رأيه وكمال فطائته أنه كان بمجرد أن يرى القارورة أو يمسس النبض ، او يعلم بمجمل أحوال المريض كان يخبر بأنه أي شيء أكل ، وكيف مرض الى سائر كيفياته ، وما روي عن حذافة أطباء يونان الأسبقين كان يظهر منه مكرراً ، ومن خصوصياته أنه لم يرفع اليد عن تحصيل الكمالات الى آخر عمره .

قال في الاجازة الكبيرة : « كان عالماً ورعاً ، كثير الاشتغال من تلامذة جدتي ، ثم اشتغل بالطب ، وبرع فيه ، وبلغ المرتبة العالية من الحذافة ، وكان كثيراً ما يفاضني في المسائل » (٢) .

توفي سنة ١١٤٧ (كما في التذكرة) أو ١١٤٦ (كما في الاجازة) .

(١٤) القاضي عنايت الله بن القاضي محمد معصوم بن القاضي عبدالرضا

عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رحمه الله) كان رجلاً خليقاً ، حسن السيرة ، طيب الكلام ، منسجماً مع الحكومة وأهل الدنيا فائزاً على منصب القضاء في شوشتر طيلة عمره ، كوالده - محمد معصوم - الذي كان قاضياً في شوشتر في عهد فتح علي خان بن واخشتوخان ، وهذا الرباعي منه :

(١) نايبة فقه (ص ١٨١) .

(٢) نفس المصدر .

با این همه ظلم نفس ، مظلومی تو
 دین رفت و نکشت حاصلت دنیائی
 قاضی ! چه عجب یاس و محرومی تو
 وله أيضاً :

از عیب کسان هر که نپرهیز کند
 سازد معیوب نیز کز صورت خویش
 خود را بهزار عیب ناسچیز کند
 چون بر کجی تیر ، نظر تیز کند
 توفی عنایت الله فی عصر حکومت عبدالله خان (۱) .

(۱۵) الشيخ عوض البصری الحویزی (۰۰۰ - ۱۱۶۰ هـ تقریباً) .
 ترجمه السيد عبدالله الجزائري في الاجازة الكبيرة ، والعلامة الطهراني
 في الكواكب المنتشرة هكذا :

«كان عالماً ورعاً ، ساعياً في التحصيل ، فلما يتعطل عنه» .
 (قال السيد عبدالله) درس على جدّي في شوشتر ، بعد ما قرأ في الحویزة
 على علمائها ، قد رأيتُه حينما كان طاعناً في السن ، واستفدت منه ، توفي في
 حدود سنة ۱۱۶۰ هـ (۲)

(۱۶) الملا عیدی محمد القاری بن الملا صالح بن درویش شمس (۰۰۰ - ۱۱۳۸ هـ) .

عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رح) كان طيب الكلام ،
 وكان له حظ وافر في علم اللغة ، والتجويد ، والأدب ، والشرعيات ، خصوصاً
 في فقه المواريث ، كان يكتب طيلة حياته ، وكان أباً عن جد من قديم الأيام
 متولياً للمسجد الجامع (۳) .

قال المعاصر السند ، السيد محمد الجزائري :

(۱) تذكرة شوشتر (ص ۶۵ و ۱۲۶) .

(۲) نایقه فقه (ص ۱۸۶) .

(۳) تذكرة شوشتر (ص ۱۲۶) .

رأيت قرآناً بخطه، والاجازة التي كتبها له السيد الجزائري (عليه الرحمة) على شرح الاستبصار، في مكتبة آية الله البروجردي (عليه الرحمة) في النجف الأشرف (١) توفي سنة ١١٣٨ هـ، وخلفه بعده ابنه، الملا محمد تقي وكان له طبع موزون، ترجم كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلبي (عليه الرحمة) ترجمة لطيفة، يظهر منه كمال علمه، توفي سنة ١١٥٧ (٢).

وذكره في تحفة العالم بابن آخر له فقال ما معرّبه هكذا:

«وابنه الملا محمد القاري الخليفة، كان من أخيار الزمان، وفي العلوم المتداولة أفضل من الأماثل والأقران، مقدساً وزاهداً للغاية، ومجرداً قوياً للنهاية، كانت تولية المسجد الجامع أباً عن جد مرجوعة اليه، وكان من باب التواضع يفضل عليه كل من كان بين يديه، وكذا كان في جميع المعاملات لطيفاً، وفي المحاورات ظريفاً» (٣).

(١٧) الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي القباني (١٠٥٣-

١١٣٠ هـ)

كان عالماً أديباً، صاحب المصنفات، منها «زاد المسافر» في سوانح البصرة ذكر في أوله ترجمته، من أنه تولد في «قبان» ولما بلغ سن الرشد تتلمذ على والده، ثم ترحل إلى «شيراز» ودرس على السيد نعمة الله الجزائري، والسيد عزيز الله الجزائري، وشاه أبي الولي (رحمهم الله) وغيرهم، حتى رجع إلى مسقط رأسه بعد ما تمت دراسته، وحينما كانت «البصرة» في يد العجم، كان قاضياً فيها، وجاء في هذا الكتاب بنكات أدبية كثيرة للغاية (٤).

(١) نابغة فقه (ص ١٨٧).

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٦).

(٣) نابغة فقه (ص ١٨٧) نقلا عن تحفة العالم (ص ١٨٨).

(٤) نابغة فقه (ص ١٨٧) نقلا عن الاجازة الكبيرة.

وقال العلامة الطهراني :

«وهذا الكتاب (زاد المسافر) للشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي القباني ، تلميذ السيد المحدث الجزائري السيد نعمة الله ... ومن نصائفه «الاجادة في شرح القلادة» وتوفي سنة ١١٣٠» (١) .
وقال السيد عبدالله الجزائري فيه :

« ذوباع في الأدب مديد ، ونظر في ادراك اللطائف حديد ، وفهم في مواقع النكات سديد ، وكد في اقتناص المكارم شديد ، ويد تلعب بالمعاني لعب الرّاح بالعقول ، وذهن انطبع فيه المنقول والمعقول ، رأيته في أواخر عمره وقد غير الزمان ، وإن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعه الى الترجمان » (٢) .
تأليفاته على ما يلي :

١ - الاجادة في شرح القلادة ، شرح فيه قصيدة للسيد علي بن باليل الجزائري الدورقي ، الذي كان عالماً وشاعراً ، وأديباً بارعاً ، وكان له معاصراً وله قصيدة غراً في البحر الطويل في مدح الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام نقلها المحدث البحراني في كشكوله (ج ٢ / ٢٣٩ ط بمبئي) (٣) وكذا أنشأ سبع قصائد لامية ، سماها بـ « قلائد الغيد » .

مطلع أولها :

ردّي على رقادي أيها الرود على أراك به والبين مفقود

قال السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة : انه (أى الشيخ فتح الله) سلك فيها (أى في الاجادة) مسلك «الصفدي» في شرح لامية العجم (٤) .

(١) الذريعة (ج ١٢ / ٨)

(٢) نابغة فقه (ص ١٨٨) نقلا عن الاجازة الكبيرة .

(٣) نابغة فقه (ص ١٨٨) .

(٤) الذريعة (ج ١ / ١٢١)

٢ - تحفة الاخوان (في الصلوة) شرح فيها حديث رجاء بن ضحّاك عن الامام الرضا (عليه السلام).

٣ - زاد المسافر، ذكر فيه حادثة البصرة الواقعة سنة ١٠٧٨، وفرار حاكمها حسين باشا بن افراسياب ديزي مع عياله الى الهند، وفتح بني عثمان البصرة.

٤ - شرح زاد المسافر المذكور. ٥ - الفتوحات المنطقية المشتملة على أربعين فتحاً. ٦ - شرح الفتوحات المنطقية المذكورة. ٧ - نظام الفصول، في شرح «نهج الأصول» للعلامة الحلّي (عليه الرحمة).

و«الكعبي» منسوب الى «كعب» جد الأسرة الكعبية المعروفة في خوزستان كان جمع منهم مشايخ وحكام خوزستان تولد سنة ١٠٥٣ هـ وتوفي في ١١٣٠ هـ (١)

(١٨) فتح علي آقا بن آقا محمد بن أسد الله قزلباش (١١٣٥ - ١٢٠٠ هـ)

انه كان بالاصالة من قبيلة «قزلباش جغتاي» ذات فطرة عالية، وطبيعة فائقة، رفع اليد عن خدمة «الديوان» بأمر من أستاذه السيد الجزائري (رحمة الله عليه) واشتغل بتحصيل العلوم، وكان دائماً أمير القوافل الراحلة الى العتبات المقدسة، عدّه السيد عبدالله الجزائري من سلسلة تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) توفي سنة ١١٣٥ هـ (٢).

(١٩) الملا فرج الله بن الملا محمد حسين السيد محمد شاهی (١٢٠٠ -

١١٢٨ هـ).

منسوب الى السيد محمد شاه الذي بقعته معروف في شوشتر، فينسب متوليه اليه، عدّه السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رحمة الله). فقال في التذكرة، ما معرّ به :

(١) الذريعة (ج ١٣ / ٢٩٧) وج ١٣ / ٣٧٨ وج ١٦ / ١١٨.

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٧).

« كان ذا طبع دقيق ، وفكر عميق ، ممتازاً بين الأقران ، في حدة الشعور وجودة الأذهان ، مشغولاً في تحصيل الكمال دائماً ، لم يصرف وقته في البطالة فيرجع خائباً ، قرأت عليه أكثر المقدمات ، واستفدت من فيضه عدة مرات ، (رحمة الله ورضوانه عليه) توفي سنة ١١٢٨ هـ » (١) .

(٢٠) القاضي مجد الدين بن القاضي شفيع الدين الدزفولي (. . . . قبل ١١٦٥ هـ) .

القاضي مجد الدين بن القاضي شفيع الدين بن القاضي فصيح الدين بن القاضي مجد الدين الدزفولي ، من بيت قاضي دزفول كما في الاجازة الكبيرة ، والمشهور أن نسبهم يصل الى « قثم بن عباس » عم الرسول ﷺ .

« وقثم » على ما ورد في ترجمته ، كان طويل القامة ، حسن السيمة ، ولعله السبب في أن أفراد أسرة القاضي أيضاً متصفون بهاتين الصفتين .

أما القاضي السيد مجد الدين المعاصر المقيم في دزفول - وهو من علماء هذا البيت - فينكر هذه النسبة ، بل ينسب نفسه الى الامام علي بن الحسين عليهما السلام ويكتب بعد اسمه « الحسيني » .

ويؤيده ما قاله « الجزري » من أن قثم المذكور توفي بلا عقب ، ولكن يتوقف اثبات نسب « الحسيني » على شواهد نسبية وتاريخية (٢) .

وكيف كان ، فان القاضي مجد الدين هذا ، كان من أفاضل هذا البيت في القرن الثاني عشر ، ذكره السيد عبد الله الجزائري (رح) في الاجازة الكبيرة بكونه قثمياً ، وترجمه هكذا :

« كان عالماً ، ورعاً ، نزيهاً ، أديباً ، جيد الانشاء عديم النظير ، سريع الجواب ، مستقيم الفكر ، كريم الطبع ، قرأ على جدّي السيد نعمة الله (عليه الرحمة) وجدّه القاضي فصيح الدين (عليه الرحمة) وكان مجازاً عنه (وهو

مجاز عن الشيخ البهائي) واستفدت عنه كثيراً ، وكان خالاً لي ، وجداً لأولادي من الأم ، سافر الى العتبات المقدسة وأقام هناك ، وتوفي سنة ۱۱۶۰ ونيفاً .
وحفيده السيد اسدالله العباسي الشاعر المعروف المتخلص بـ «القاضي» مؤلف منظومة «من وسلوى» نظير «نان وحلوى» للشيخ البهائي (عليه الرحمة) أشعارها درر ، وأبياتها غرر ، ومنها :

يا خليّ البال عن داء الوداد	يا بعيد السير عن سر الفؤاد
خوش نما این شیوه از احباب نیست	این خوش از احباب در هر باب نیست
لیس هذا شغل أرباب الوفاء	لیس هذا دأب اخوان الصفا
هیچت از یاران نمی آید بیاد	بیمروت گو چه شد آن اتحاد

* * *

ای که عمرت صرف لایعنی تمام	در نسلم لانسلم شد مدام
هیئت و طب و نجوم و هندسه	بی حساب افکندهات در وسوسه
تا نسازی پیشه خاموشی نخست	منطقت کی گردد از حکمت درست
کن «مطوّل مختصر» در باب عشق	کز معانی شد بیان در باب عشق
مطلب از فقه و تفاسیر و حدیث	نیست جز اکل اموال خبیث
نیست منظور تو از علم کلام	غیر تشکیکات چیزی ، والسلام

* * *

هز گز از «کشاف» کشف رو نداد	ظلمت را کرد «بیضاوی» زیاد
حاش کز «تنقیح» و «تهذیب أصول»	سوی جانان ممکنت گردد وصول
در «شرائع» نفس شد استاد تو	بی «قواعد» میدهد «ارشاد» تو
گاه خوش داری ز اهل اجتهاد	گاه ز اخباری طلب داری مراد (۱)

ابتداء هذا المثنوي هكذا :

« الحمد لله منزل المن والسلوى ، وكشف الضر والبلوى ، والصلوة والسلام ،
على سيد الأنام ، وآله الكرام ، أهل البر والتقوى ، وبعد فيقول العبد الخاطيء
الناسي ، اسد الله الهاشمي العباسي ... »

ونسخة من هذا المثنوي موجودة بخط نعمة الله بن محمد رضا المؤرخة
١٢٩٨ ، كتبها لأملا محمد مؤمن أيمن (١) .

(أقول) ومن التواردات العجيبة ، والتصادفات الغريبة ، أن جدّي العلامة
(المفتي مير عباس الجزائري) الذي كان نابغة عصره ، وفريد دهره ، في العلوم المختلفة ،
من الأدب والتفسير والفقه والفلسفة ، وقل نظيره في الأعظم ، وترجمته مدونة في
كتب التراجم ، فإن له أيضاً مثنوياً اسمه «من وسلوى» أنشأه في صغر سنه من
السنين ، وطبع سنة ألف ومائتين وثلاث وستين ، فانظر الى هذا التوارد الحسن ،
حيث كان كل واحد منهما بعيداً عن الآخر في الوطن ، لأن الأول كان في «دزفول»
ساكناً ، وكان الثاني في لكهنؤ (الهند) قاطناً ، ولم يسبق في نهني القاصر ، أن من
هو الأول ومن هو الآخر .

ابتداء «من وسلوى» تأليف «المفتي مير عباس» هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سامع النجوى ، وموضع البلوى ، ومرجع
الشكوى ، والصلوة على النبي المصطفى ، ووصيه المرتضى ، وآله الذين من
هواهم نجى ، ومن بغضهم غوى وهوى ، حبهم عظيم الجدوى ، وذكرهم ألد من
«المن والسلوى» وأصحابه الذين ألزمهم كلمة التقوى ، وأتاح لهم الدرجة
القصوى (وبعد)

فقال العبد المعيوب الذي لا يقبله المشتري ، عباس بن علي بن جعفر الموسوي
التستري (كفر الله عنهم سيئاتهم وضاعف حسناتهم) با وصفيكه أوقاش درتحصيل

ملکات واقتنای نکات مصروف می شد ، اما چون طبیعت موزون بود بانشاء اشعار حظی می یافت ، و خود هم أحياناً دوسه مصرعی می بافت ، و « باوجود حدائت سن ، بیشتر طبع بخلوت مائل ، و نافر از اشغال لاطائل بود ، اتفاقاً مثنوی عالی بهائی ، نان و حلوائی شیخ عالم عامل بهائی عاملی (علیه الرحمة) که شیرینی گلو سوز دارد ، بنظرش رسیده ، لذتی عظیم برداشته ، علی الارتجال اشعاری چند ، بتتبع آن گفته ، نان جو نامش گذاشته (۱) و بمراعات موازنه اصل ، بمن وسلوی ملقب ساخته باشد ، که بمذاق قانعان گوشه نشین ، و عابدان صبر گزین ، که از لذات نفسانی و ارسته ، و چشم بر خوان نعمت الهی بسته اند ، آلام را بلذت می چشند ، و مرارت را بمنّت می کشند ، خوش آید ، و شیرین نماید . لکاتبه :

تلخي صبر شیرینی حلوا خوشتر مژّه بیمزگی از من وسلوی خوشتر
(أما) این نان بی نمک را نسبت بنان و حلوائی شیخ بهائی چه لذت ، و کشکول گدائی را پیش مائده پادشاهی چه عزت .

وعین الرضاعن کل عیب کلیلة ولكن عین السخط تبدي المساویا
وما أحسن ما قال ، ولی الله المتعال :

« لا تنظروا الی من قال ، أنظروا الی ما قال »

(افتتاح مثنوی در تنبیه بمدارج أخری)

أيها المقتون بالعمر القصير	أيها النائي عن المولى الكبير
أيها المرهون في أيدي الهوم	أيها المأسور في قيد الغوم
وابكن أذخواب نوشين چشمكي	خفته اي بسيار بنشين أندكي
أيها المغرور ، ان العمر فات	أيها المسرور ، ان الموت آت
يا خليّ البال ! ما هذا الرقاد	يا حريص المال ! ما هذا السهاد
أيها المحظوظ بالعيش الرغيد	هیچ میدانی چها بر سر رسید

أَيُّ كِه سِرْبَرِ بَالَش آسَابِشِي
 خَوَاهِشِ دُنْيَايِ فَا نِي تَابِكِي
 قَمِ نَدِيمِي قَدِ دَنِي يَوْمِ الْقِيَامِ
 اِنْ لِي يَا صَاحَّ، نَفْسًا غَافِلَةً
 نَمَت، وَالرَّحْمَنُ حَيٌّ لَا يَنَامُ
 لَيْسَ غَيْرُ الذَّنْبِ شَيْءٌ فِي يَدِكَ
 مِي كَنِي أَيْ هَمْسَفَرِ سِيرِ نَخِيلِ
 عَمَرِ رَفْتِ وَپِشْتِ سِرِّ أَصْلَا نَدِيدِ
 خِيَمِه بِرِ دَرِيَا حِبَابِ آسَا مَزْنِ
 بَگَظَرِ اَزْ عَالَمِ، تَامُلِ خُوبِ نَيْسْتِ
 (دَرْدِ كَرْمَرْدَانِ خُدا)

حَبِذَا آنَهَا كِه مَرْدَانِ تَوَانْدِ
 حَضْرَتِ شَانِ غَيْرَتِ شَانِ فَلَکِ
 نَامِ پَاکَتِ شَمْعِ مَحْفَلْهَائِ شَانِ
 کَاهِ چُونِ بَلْبَلِ نَوَاخَانِ تَوَانْدِ
 کِه عِيَانِ کَوینْدِ پِیغامِ تَرَا
 أَيْ خُوشَا آنَاکِه دَرِ یَادِ تَوَانْدِ
 خَامِشِ وَذِکَرِ اَلْهِیِ مِی کَنْنَدِ
 خَالِکِ کَویتِ مَسْنَدِ زِیْبَايِ شَانِ
 فَا رَغِ اَزْ دُنْیَا شُدِنْدِ دَرِ یَادِ تَوِ
 طَرَحِ عَشْقِي هَرِ شَبِي اِنْدَاخْتِه
 (دَر تَعْرِیْفِ عِلْمِ حَقِیْقِي)

کَلْبَةُ دَلِّ رَا بَعْلَمِ آبَادِ کَنْ

دَر خِیَالِ زینَتِ و آرایِشِي
 کَارِ و بَارِ زَنْدِگَانِي تَابِكِي
 وَاسْتِنَارِ الصَّبْحِ مَالِي کَمِ اُنَامِ
 مَانْدِه دَر خُوابِ و رِوَانِ شَدِ قَافِلِه
 وَهُوَ عَلَامُ بِأَعْمَالِ الْاُنَامِ
 کِیْفِ تَأْنِي بَيْنِ اُیْدِي سَیْدِکِ
 عَجَلْنِ عَجَلْ! فَقَدْ حَانَ الرَّحِيلِ
 هِیْجِ کَسِ اَمْرُوزِ رَا فَرْدَا نَدِيدِ
 آبِ اَزِ سِرِ رَفْتِ، دَسْتِ وَپَا بَزْنِ
 خُوابِ رَا حَتِ بِرِ سِرِ پِلِ خُوبِ نَیْسْتِ

پِیْشِ نَازِ رِهِ نُورْدَانِ تَوَانْدِ
 ذَرَّهَائِ شَانِ چَرَاغانِ فَلَکِ
 ذِکَرِ تَوِ وَرْدِ لَبِ وَ دِلْهَائِ شَانِ
 کَاهِ مِثْلِ کَلِّ، پَرِیْشَانِ تَوَانْدِ
 کِه نِهَانِ خَوَانِنْدِ خُودِ نَامِ تَرَا
 بَنْدِ کَانَ خَاصِ و آزَادِ تَوَانْدِ
 دَرِ گَدَائِي پَادِشَاهِي مِی کَنْنَدِ
 کَرْدِ رَا حَتِ اُفْسَرِ سِرْهَائِ شَانِ
 دِمَبْدَمِ سَاغَرِ زَنَانِ بَرِیَادِ تَوِ
 شُورِ یَا رِبِ یَا رِبِي اِنْدَاخْتِه

خَانِه بَاغِي، بَهرِ خُودِ بَنِيَادِ کَنْ

كل بچين از جنت مأواى علم	كوهرى پيدا كن از درياى علم
چون على بكشا عطا كوفي مباح	معرفت حاصل كن و صوفي مباح
وحدت موجود حرف مهمل است	هست كر توحيد اين، شرك افضل است
حبذا تحصيل علم المعرفة	من لسان الشرع ، لا بالفلسفه

(٢١) الملامحمد باقر بن الملامحمد رضا شانه تراش الشوشترى .

كان موصوفاً بغاية الورع والسداد ، من مصنفاته ترجمة الباب الحادي عشر، عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة جدّه ولم يذكّر سنة وفاته (١) .

(٢٢) الملامحمد باقر بن محمد حسين السيد محمد شاهى الشوشترى

(٠٠٠ - ١١٣٥ هـ) .

منسوب الى بقعة السيد محمد شاه فى شوشتر مثل أخيه الملافرج الله الماضى ذكره آنفاً ، كان بالغاً الى غاية الفضل والسداد ، وأستاداً فى العلوم العربية والشرعية فى تلك البلاد ، تلمذ عليه أكثر المبتدين ، واستفاد من سيبه جماعة المتعلمين ، ومما يدل على غزارة علمه أنه كتب الحواشى على أكثر الكتب العربية المتداولة والتفسير والحديث ، عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد (رحمه الله) وقال : «انى قرأت كتاب «شرح اللمعة» عليه» (٢) .

والسيد الجزائري (رحمه الله) كتب له اجازتين ، احديهما على توحيد الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) المؤرخة سنة ١١٠١ أشار اليها فى الذريعة (٣) وثانيتهما على نهج البلاغة بخط المجاز هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فى البداية والنهاية ، والصلوة على محمد وأهل بيته أهل الدراية ، وبعد فقد قرأ على هذا الكتاب الحميد السعيد ، العالم

(١) تذكرة شوشتر (ص ١٢٧) .

(٢) نفس المصدر

(٣) ج ١ / ٢٥٩ .

العامل ، الفاضل المحقق صاحب القريحة الوقادة ، والفتنة النفاذة ، المولى محمد باقر الشوشتری ، كثر الله في العلماء من أمثاله ، وبلغه معارج آماله ، فاستجازني فأجزته رواية هذا الكتاب وما صح لي روايته من كتب الحديث وغيرها بأسانيد المتصلة بالمحمدین الثلاثة وغيرهم ، وكذلك أجزته سائر مؤلفاتي مثل شرح تهذيب الحديث ، فقد قرأ عليّ شرطاً وافياً منه ، وهو يشمل على ثمان مجلدات وشرح الاستبصار ، وشرح التوحيد ، وشرح الصحيفة ، وغيرها ، والتمست منه الدعاء في مظان الاجابات ، كتب الأحرف المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري في شهر صفر عام ١١٠٣ هـ والحمد لله ، (١) .

وقال السيد عبدالله الجزائري (رح) في الاجازة الكبيرة :

« كان عالماً صالحاً عارفاً بالعربية والفقه ، رضي الأخلاق ، كثير الكد والاشتغال ، أكثر القراءة على جدّي ، ويروي عن المولى عبدالرحيم الجامي بالقراءة أيضاً ، وعن الشريف أبي الحسن الغروي بالاجازة ، قرأت عليه بضعة من شرح اللمعة ، توفي سنة خمس وثلاثين (١١٣٥ هـ) رحمه الله عليه ، (٢) .

(٢٣) القاضي محمد تقی بن القاضي عنایت الله الشوشتری

كان عالماً فاضلاً أديباً صاحب تفسير مختصر وديوان شعر ، وكان مجازاً من السيد الجزائري (رحمه الله) والميرزا محمد هادي المرعشي ، وكان أبوه أيضاً من تلامذة السيد (رحمه الله) كما مضى ذكره (٣) .

(٢٤) الشيخ محمد الجزائري (٠٠٠ - ١١٣١ هـ) .

ابن الحاج علي بن أمير محمود بن ابراهيم الجزائري ، مقيم شوشتر ، كان بيته قرب المسجد الجامع كما ذكره في نسخة من مکتوباته ، لم يذكره السيد

(١) نابغة فقه (ص ١٦٧)

(٢) نابغة فقه (ص ١٦٧) .

(٣) نابغة فقه (ص ١٦٩) نقلاً عن الكواكب المنتشرة وگلستان پیغمبر (ص ٢٨)

عبدالله الجزائري (رحمه الله) في التذكرة، لكنه ذكره في الاجازة الكبيرة هكذا :
 « كان عالماً ، محدثاً ، ورعاً ، ومجازاً عن جدّي السيد نعمة الله ، قرأ عليه
 جميع مصنفاته في علم الحديث ، وكان مجدداً في التحصيل ، استنسخ جميع
 مؤلفات السيد الجزائري (رحمه الله) وغيره بخطه واستفدت منه كثيراً ، سافر
 أخيراً الى اصفهان واختص بالفاضل الهندي » (١).

وأجازه الفاضل الهندي أيضاً ، كتب فيها :

« الشيخ الجليل ، النبيل المثيل ، العزيز المنيل ، الشيخ محمد بن علي
 الجزائري ثم التسري » (٢) .

وكيف كان ، فقد كان الشيخ المذكور مجدداً كثيراً في استنساخ الكتب
 العلمية ، لاسيما مؤلفات استاذه السيد الجزائري (عليه الرحمة) من شرح التهذيب
 وشرح الاستبصار وشرح الصحيفة وهو مستنسخ شرح الاستبصار الذي هو أحد أصول
 كتابنا هذا استنسخه سنة ١٠٩٤ وقرأه على السيد (رحمه الله) كما حررناه في

(١) هو الشيخ الاجل بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد الاصبهاني
 اشتهر بهذا اللقب من أجل اقامته بالهند مدة ، قال المحدث القمي فيه :

« وحيد عصره ، واعجوبة دهره ، صاحب الكتاب المشهور « كشف اللثام عن قواعد
 الاحكام » الذي حكى عن صاحب الجواهر (عليه الرحمة) أنه كان له اعتماد عجيب فيه
 وانه كان لا يكتب شيئاً من الجواهر لولم يحضره ذلك الكتاب .

وناهيك به أنه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يكمل ثلاث عشرة سنة
 وشرع في التصنيف ولم يكمل اثني عشرة سنة ، عد مصنفاته الى ثمانين ، يروى عن
 والده ، تاج أرباب العمامة تاج الدين المعروف بـ « ملاتاجا » عن المولى حسن علي ،
 أحد مشائخ العلامة المجلسي (رحمه الله) .

توفي في فتنة الافاغنة باصبهان سنة ١١٣٧ ودفن بمقبرة « تخت فولاد » (الكنى
 واللقاب ج ٣ / ٨) .

(٢) نابغه فقه (ص ٢٠٤)

(ص ٤ من) هذا الكتاب .

وقال مير عبد اللطيف الجزائري ماتعريبه هكذا :

« ان الشيخ محمد الجزائري كانت له نسبة سببية الى السيد الجزائري ، جاء في شوشتر فتوطنه ، وكان ممتازاً بين الفضلاء والأقران ، متصفاً بالصلاح والتقوى والاطلاع على أكثر علوم الزمان (١) توفي سنة ١١٣١ هـ في النجف الأشرف ، في طريقه الى الحج » (٢) .

(٢٥) الملا محمد زمان بن الملا محمد رضا بن الحاج فتح الدين

الصحاف الشوشتری .

كان من تلامذة السيد (رحمه الله) قرأ عليه «الشرائع» و«الصحيفة» وله اجازتان من السيد الجزائري : احدهما على كتاب الشرائع ، هكذا :
«أنهاء الأخ الموفق، المسدد ، العالم الكامل ، ذو الأخلاق الرضية ، والصفات المرضية ، المولى محمد زمان ، سماع تحقيق ، فأجزته في تدريسه كيف أراد ، وكتب العبد المذنب نعمت الله الحسيني الجزائري أوائل شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة الخامسة والثمانين بعد الألف الهجرية ، حامداً مصلياً مسلماً» (٣) .
وثانيتها على الصحيفة الكاملة ، وهي هذه :

«بسم الله الرحمن الرحيم . سمع هذه الصحيفة الشريفة مع ملحقاتها بقراءة الغير سماعاً أفصح عن بيان معانيها على ما وصل اليه فكري ، الأخ الصالح ، الزكي التقى ، العالم العامل ، المولى ، محمد زمان الشوشتری (أرقاه الله تعالى معارج الكمال ، وبلغه أقصى المطالب والآمال) فأجزته روايتها وقراءتها ، آخذاً بطريقة الاحتياط المشروط علينا في اجازتنا ، وكتب المذنب الجاني نعمت الله الحسيني

(١) تحفة العالم (ص ١٠٣) كما في نابغه فقه (ص ٢٠٤) .

(٢) نابغه فقه (ص ٢٠٤) .

(٣) نابغه فقه (ص ١٧٥) .

الجزائري عفي عن جرائمه ، يوم الثلاثاء من شهر ذي الحجة سنة الثامنة والتسعين بعد الألف ، والحمد لله صلى الله عليه وآله الطاهرين ، (١) .

(٢٦) السيد محمد شاه بن مير محمد حسين المرعشي الشوشتری (٠٠٠)

- (١١٢٥ هـ) .

السيد محمد شاه بن مير محمد حسين المرعشي ، كان من أحفاد مير نور الله المرعشي الذي كان جدياً للقاضي نور الله المرعشي الشهيد الثالث لأن نسبه هكذا: القاضي نور الله بن مير شريف بن مير نور الله ، فما في «نابغة فقه» من : «أنه كان من أولاد القاضي نور الله الشهيد» (٢) اشتباه ، لأن الشهيد الثالث (عليه الرحمة) استشهد بالهند وبقي أولاده هناك فالسيد محمد شاه المذكور حفيد «نور الله» الأول لا الثاني .

قال السيد عبد الله الجزائري في التذكرة مامعنه به :

«كان لمير نور الله ابنان : مير شريف ومير حبيب الله ، وكان مير نور الله الثاني صاحب مجالس المؤمنين واحقاق الحق ، ومصائب النواصب ، وعشرة كاملة ، وكشف العوار ، والمصنفات الأخر ، الذي سافر الى الهند وصار قاضياً في «لاهور» واستشهد هناك (٣) كان ابن مير شريف ، وأولاده في الهند ، وقبل مدة جاء بعضهم الى النجف الأشرف وسكنه» (٤) .

وكيف كان عدو السيد عبد الله الجزائري (رحمه الله) من تلامذة السيد (رح)

وقال :

(١) نابغة فقه (ص ١٧٥)

(٢) ص ١٧٦ .

(٣) أقول هذا أيضاً اشتباه ، لانه كان قاضياً في «أكبر آباد» المشهور الآن بـ«آكره» واستشهد فيه وفيه مدفنه يزار الى الآن ، وهو بعيد جداً عن «لاهور» والاول في الهند ، والثاني في باكستان .

(٤) تذكره شوشتر (ص ٣٦) .

«كان رجلاً ظريفاً لطيفاً حلّو المقال ، محبوباً عند الرجال ، توفي سنة ١١٢٥ هـ ، (١) .

(٢٧) الشيخ محمد الضبيري النعيمي البلادي البحراني (. . . . ١١٣٠ هـ) .

وهو الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي ، عدّه العلامة الخوانساري من تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) فقال :
«وقد أخذ عن هذا السيد السند والشيخ المعتمد أيضاً جماعة كثيرون منهم ... الشيخ الصالح الورع الفقيه محمد بن يوسف بن علي بن كنبار» (٢) .
وقال المحدث البحراني فيه :

«الشيخ محمد بن يوسف (٣) بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً ، البلادي مسكناً ومنشأً ، وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ (رحمه الله) (٤) والعمل بما فيه ، وله ديوان شعر حسن في مرآتي أهل البيت عليه السلام ، وشعره بليغ نفيس ، توفي في بلدة القطيف ، فانه بعد أن كان فيها مضى الى البحرين - وهي في أيدي الخوارج - لضيق المعيشة في بلدة القطيف ، فاتفق وقوع الفتنة بين الخوارج وعسكر العجم ، وقتل جميع عسكر العجم ، وجرح هذا الشيخ جروحاً فاحشة ، ونقل الى القطيف ، فبقي أياماً قليلة ، وتوفي الى رحمة الله تعالى ودفن في مقبرة الحباكة ، وذلك في شهر ذي القعدة سنة الثلاثين بعد المائة والألف» (٥)

(١) تذكره شوستر (ص ١٢٧)

(٢) روضات الجنات (ج ٨ / ١٥٢) .

(٣) لا يخفى ما فيه من الاشتباه ، وهو ترك اسم والده «علي» وجعل اسم جده «يوسف» مكانه .

(٤) اي مصباح المنهج للشيخ الطوسي (رح)

(٥) لؤلؤة البحرين (ص ١٠٩) .

(أقول) وله مقتل الحسين عليه السلام أيضاً ذكره الشيخ السماهيجي (١).

(٢٨) الملا محمد طاهر بن الملا كمال الدين الشوشتری (١١٢٧-١٠٠٠هـ)

عده السيد عبدالله الجزائري (رحمه الله) من تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) فقال ما معر به :

«كان رجلاً طيب الخميرة، محبوب القلوب عند الناس والعشيرة، ذا خلق حسن، يستكفي به عمداً في أيدي أبناء الزمن، يجتنب عن صلات أهل الدنيا، توفي سنة (١١٢٧هـ) (٢).

قال السيد السند السيد محمد الجزائري : «ومن الكتب التي رأيتها بخطه الجميل: مقامات الحريري المؤرخ (١١١٧هـ) ونور الأنوار (للسيد الجزائري رح) ونور البراهين (للسيد الجزائري) المؤرخ ١١٠٣ « (٣).

(٢٩) الشيخ محمد علم الهدى الكاشاني .

الشيخ محمد علم الهدى بن الملا محسن الفيض الكاشاني (رح) عده آية الله العظمى النجفي المرعشي من المجازين عن السيد (رح) في كتابه «هدية أهل النهى في ترجمة علم الهدى» (٤) :

ونقل العلامة الأميني قصيدته في الغدير مطلعها :

لك الحمد ذا المجد والكبرياء لك الحمد في البدء والانتها

الى آخر القصيدة تبلغ ١٥١ بيتاً ومنها :

الهي بحق الرسول الأمين جسيم الأيادي على العالمين
بحق الوصي أخيه السري بمجد سني* و عز علي

(١) هامش لؤلؤة البحرين (ص ١١٠)

(٢) تذكره شوشتر (ص ١٢٧).

(٣) نابقه فقه (ص ١٧٨)

(٤) الذريعة (ج ٢٥ / ٢٠٦)

وصي الرسول بأمر حكيم	أتى من لدنك بلطف عيم
سليل الخليل وليد الحرم	عديل النبي في معالي الشيم
ضياء الرشاد، بهاء الهدى	امام العباد، رواء الندى
ولي الأنام بنص الغدير	أمير الكرام ونعم الأمير

ثم ترجمه هكذا :

«علم الهدى محمد بن المولى محمد محسن بن مرتضى الكاشاني، نيقد تبرز علماً وأدباً، وتقدم فضلاً وحسباً، وجمع الفضائل موروثاً ومكتسباً، هو ابن المحقق الفيض، علم الفقه ورأية الحديث، ومنار الفلسفة، ومعدن العرفان، وطود الأخلاق، وعباب العلوم والمعارف، هو ابن ذلك الفذ الذي قلّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله، وعظمت الأيتام عن أن تأني بمشبهه، والمترجم له مقتف أثر والده المقدس، وتكشف عن تضلعه من العلوم آثاره الباقية، منها :

- ١ - كتاب المواعظ البالغ عشرين ألف بيت ٢ - وفهرس الوافي لوالده
- ٣ - وحواش على الوافي ٤ - وتعاليق على مفاتيح الشرايع لوالده ٥ - وكتاب تحفة الأبرار الفارسي في الأصول الخمسة والأعمال الحسنة والسيئة، ألفه سنة ١١٠٠هـ، ٦ - وكتاب العلماء في فضائلهم وأنهم خلفاء الأئمة عليهم السلام ٧ - ومرتبة الجنان في الأدعية ٨ - ورموز الهى (فارسي) في الأدعية والأعمال اليومية والأحراز والعودات ٩ - وكتاب سرور صدور الأولياء، في كيفية الصلوة على المصطفى وآله، وفيه قصيدته التي أخذنا منها ما ذكرناه، ١٠ - وقال صاحب الروضات (ص ٥٤٣) له كتاب لطيف بالفارسية جمع فيه بين الأصول والفروع والأخلاق ١١ - وينسب إليه أيضاً خطب ورسائل منيفة وترجمه سيدنا صدر الدين الكاظمي في تكملة الأمل وقال : «عالم، فاضل، محدث فقيه، رجالي»، جيد الطريقة، حسن الخط، فاضل في الأدب، خبير بالحكمة، جامع لفضائل، رأيت من مصنفاته : ١٢ -
- نضد الإيضاح ١٣ - وكتاب معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام (انتهى ملخصاً)

وترجمه صاحب نجوم السماء (في ص ٢٢٥) وقال : تلمذ على والده ، له كتاب نضد الايضاح ، رتب كتاب ايضاح الاشتباه للعلامة الحلتي على أحسن نمط ، وطبع مع فهرست الشيخ .

ثم قال العلامة الأميني عليه الرحمة : « لم نقف على تاريخي ولادة المترجم له ، ووفاته ، غير أنه استنسخ نسخة والده سنة (١٠٥٥هـ) وبطبع الحال ، انه كان في ذلك التاريخ بالغاً مبالغ الرجال ، ولأقل من أن يكون مراهقاً ، وذكر ولده الشيخ جمال الدين اسحاق ، على ظهر بعض كتبه ودعاه بدوام الظل في سنة (١١١٢هـ) فكان حياً بين التاريخين ، لكنه يظهر مما كتبه ولده الآخر ، المولى نصير الدين سليمان سنة (١١٢٣) على مفاتيح الشرايع لجده ونرحم على والده ، أنه توفي قبل السنة المذكورة ، فتكون وفاته بين التاريخين الأخيرين ، ويقدر عمره بما يتراوح بين السبعين والثمانين ، (انتهى) (١) .

(أقول) هذا ، مانمقه العلامة الأميني (رحمه الله) في الغدير . لكن السيد السند السيد محمد الجزائري كتب تاريخ ولادته سنة ١٠٣٩هـ ووفاته سنة ١١١٥هـ ولم يذكر له مدر كاً (٢) .

(٣٠) مير محمد هادي بن مير السيد محمد المرعشي الشوشتری (١١٣٧ - ١٠٠٠هـ)

ذكره السيد عبدالله الجزائري (عليه الرحمة) في عد تلامذة السيد الجزائري (رحمه الله) وقال ماتعريبه :

« مير محمد هادي أخ مير أبي القاسم السابق الذكر (انظر الرقم ٣) كان مستجمعاً للصفات المرضية ، والأخلاق البهية ، وكان له خط جميل للغاية ، حيث ان الناس كانوا يطلبونه من ديار بعيدة توفي سنة (١١٣٧ هـ) .

وخلف أربعة أولاد : ١- مير محمد علي ٢- مير محمد مجيد (توفي في عنفوان شبابه) ٣- مير محمد شريف، وهو في الحال قاض في بلدنا هذا ٤- مير محمد كريم، وهو الآن في اصفهان ، (١)

وقال في الاجازة الكبيرة فيه :

« كان من أعيان علماء بلادنا ، مرجوعاً اليه في القضايا ، أكثر القراءة على جدي ، وأجازه اجازة عامة » (٢)

وقال السيد المتتبع السيد محمد الجزائري :

« ومن أعقاب مير محمد هادي، الحاج السيد محمد هادي المرعشي المتولد ١٣١٦ والمتوفى ١٣٩٣ ، الذي كان من أخيار أهواز ، ومن آثاره مسجد المرعشي الواقع في شارع الحافظ من هذه المدينة » (٣)

(٣١) الشيخ محمد بن علي بن الحسين النجار الشوشتری (١١٤٠-١١٩٠هـ)

أولاده (١١٩٠هـ)

كان من أعظم تلامذة جدي الاعلى نصبه لامامة الجماعة، وكان المجاز عنه أيضاً ، أجازه على كتاب الاحتجاج هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله في البداية والنهاية، والصلوة على محمد وأهل بيته المانعين للضلالة والغواية ، (وبعد) فقد قرأ عليّ هذا الكتاب الولد السعيد الحميد ، العالم العامل الفاضل الكامل ، المحقق ، المدقق ، الصالح ، الورع ، التقى ، المولى محمد الشوشتری ، وكان غيره يسمع بقرائه ، وقد قرأ عليّ كثيراً من مؤلفاتي مثل (رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار) و(مدينة الحديث في شرح عوالي اللآلي) و(شرح الصحيفة السجادية) وغيرها ، وأجزته دام توفيقه أن

(١) تذكره شوشتر (ص ١٢٨)

(٢) الاجازة الكبيرة المنقولة في نابغه فقه (ص ٢١٢)

(٣) نابغه فقه (ص ٢١٣)

بروي عنّي ما صَح لي روايته، مضافاً الى مؤلفاتي شارطاً عليه ما أخذه عليّ الأساتيد العظام من سلوك جادة الاحتياط في كل باب، وكذلك أجزته شرحي لهذا الكتاب الموسوم بقاطع اللجاج في شرح الاحتجاج، وكتب هذه الكلمات فقير الله نعمت الله الحسيني الموسوي الجزائري عصر يوم الجمعة أو آخر جميدي الثانية من العام الحادي عشر بعد المائة والألف في محررة شوشتر حامداً مصلياً مسلماً، (١) وقال في التذكرة ما تعريبه هذا :

« مولانا محمد علي النجّار ، كان عالماً رفيع الأقدار ، ومرشداً كامل العيار وفاضلاً عظيم الآثار ، كان في أمور الدين راسخاً متعصباً ، وفي الشعائر الالهية متصلياً ، لم يدهن في الأمر بالمعروف ، ولا يجمال في النهي عن المنكر ، كان في العلوم الشرعية عديم النظر ، خصوصاً في تجويد القرآن والتفسير ، ومن آثاره : كتاب كبير ، المسمى بـ «مجمع التفاسير» وكتاب فارسي في سيرة الملوك وتدوين حواشي القرآن ، وجمع بين شرحي التهذيب والاستبصار ومنتهمما ، توفي سنة (١١٤١هـ) رحمة الله عليه ، (٢) .

(٣٢) الحاج محمود بن مير علي الميمندي .

عده العلامة الخوانساري من تلاميذ السيد (رح) فقال :

« وقد أخذ عن هذا السيد السند الورع الصالح العابد الحاج محمود الميمندي الذي هو من جملة مشايخ الفاضل العلامة المولى أبي الحسن العاملي ، (٣) .

مؤلفاته كما في أمل الآمل والذريعة :

- ١ - أشرف العقائد في معرفة الله ٢ - ترجمة الصلوة ٣ - حدائق الأحياب
- ٤ - حياة القلوب ٥ - ديوان شعر فارسي وعربي ٦ - سلاح المؤمن في عدة

(١) نابغه فقه (ص ٢٠٢)

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٢٧)

(٣) روضات الجنات (ج ١٨ / ١٥٢)

مجلدات والمجلد الرابع منه كان في خزانة كتب العلامة الأمين صاحب أعيان الشيعة
٧ - القول الثابت ٨ - الكلام الطيب ٩ - المقام الأمين ١٠ - ويحتمل أن
يكون الكتاب «منهاج العارفين» الفارسي في العقائد تأليف محمود بن علي أيضاً
منه (١) .

(٣٣) السيد نجم الدين بن السيد محمد بن السيد عبدالرضا الجزائري

الشوشتری .

قرأ كتاب «من لا يحضره الفقيه» على السيد (رح) وله اجازة عنه على
المجلد الأخير منه (٢) وذكر في أمل الامل (٢/ ٣٣٤) هكذا :

«السيد نجم الدين بن محمد الحسيني الجزائري ، فاضل ، عالم ، صالح ،
معاصر ، له رسالة في السهو وأحكامه ، سماها «تحفة الملوك في أحكام الشكوك»
وشرح أرجوزة في النحو للشيخ حسين العاملي ، ورسالة في الكلام وغير ذلك» (٣)

(٣٣) مولانا نظر علي الزجاجي الشوشتری (١١٤٦-١٠٠٠ هـ)

عده في التذكرة من تلاميذ السيد (رح) وقال مامعرب به هذا :

« مولانا نظر علي بن الخواجه محمد أمين الزجاجي كان حاكماً لصنوف
الكمالات ، جامعاً لصفاء الباطن والظاهر في المعاملات ، ذا طبيعة لطيفة ، ونفس
عفيفة قرأت عليه كتاب المفاتيح ، توفي سنة (١١٤٦ هـ) » (٤) .

وكتب في الاجازة الكبيرة هكذا :

« كان عالماً ، زكياً ، أديباً ، مهذباً ، ورعاً ، متعقفاً » . (٥) .

(١) نابغه فقه (ص ٢٠٩)

(٢) نابغه فقه (ص ٢١٠) .

(٣) نفس المصدر

(٤) تذكرة شوشتری (ص ١٢٨) .

(٥) نابغه فقه (ص ٢١٠) .

(٣٥) القاضي نعمت الله بن محمد معصوم الشوشتری (١١١٢ - ١٠٠٠ هـ)

عده في التذكرة من تلاميذ السيد (رحمه الله) وقال :

« القاضي نعمت الله ، أخ القاضي عنايت الله السابق الذکر (أنظر الرقم ١٣)

كان عالماً ، عاملاً . وفاضلاً كاملاً ، توفي سنة (١١١٢) ، (١) .

وقال العلامة الأمين :

« القاضي نعمة الله بن القاضي معصوم التستري ، من علماء عصر الشاه سليمان

الصفوي . في تمة أمل الآمل : قرأ على السيد نعمة الله الجزائري ، وأجازه وصدق

على فضله ، وتولى القضاء والأحكام الشرعية في بلاد خوزستان ، وكان في أعلى

درجة الفضيلة في العلم والعمل ، وقد ذكره السيد في تحفة العلماء في طي ترجمة

السيد نعمة الله الجزائري عند عده لتلاميذه ، (٢) .

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري :

« انه قرأ معالم الأصول على جدي الأعلى ، وكتب عليه تعليقات ، وأجاز

عليه أستاذاه بخطه الشريف المؤرخ ١١٠٣ هـ ، ووصفه بـ «الولد الأعز ، الموفق ،

العالم ، العامل ، المحقق المدقق ، الصالح ، الناسك ، ذي الطيبة الوقادة ،

والقريحة النقادة » (٣) .

(٣٦) السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري .

هو أيضاً من تلامذة السيد (رح) ويأتي ذكره في عده أولاده انشاء الله تعالى

(٣٧) الشيخ يعقوب البختياري الحويني (١١٣٧ - ١٠٠٠ هـ)

هو الشيخ يعقوب بن ابراهيم بن جمال بن ابراهيم ، من أفاضل حوزة

وكانت له مهارة واستحفاظ قوي في العلوم العربية والآداب ، والحديث والفقه

(١) تذكره شوشتر (ص ١٢٨) .

(٢) أعيان الشيعة (ج ١٠/ ٢٢٧) .

(٣) نابغة فقه (ص ٢١٢) .

والمغازي والسير والأنساب (١) .

وعدّه في التذكرة من تلاميذ السيد (رح) فقال ما حاصله معرباً :
 « الشيخ يعقوب بن ابراهيم ، كان عديم النظير في العلوم العربية من النحو
 والصرف واللغة والمعاني والقراءة ، وكان أيضاً مسلماً ومرجوعاً اليه في الفقه
 والحديث والأصول ، صنف تصانيف كثيرة مبسطة ومختصرة ، وله حواش على
 أكثر الكتب المطالع فيها ، الا أنه تعجل قليلا في أمر الفتوى ، واعتمد كثيراً
 على الروايات الشاذة ، والأقاويل المجهولة ، لذا صارت مصنفاته الفقهية مهجورة
 وفوائده وتحقيقاته العلمية غير مشهورة ، وكان من جملة المعمرين ، توفي سنة
 (١١٤٧) ، (٢) .

ذكر السيد المتبوع السيد محمد الجزائري تأليفاته هكذا :

١ - الأدعية والأدوية المجربة .

٢ - الاعتبار ، منتخب الاستبصار ، في ٣ مجلدات .

٣ - رسالة في التجويد ، استحسناها في الاجازة الكبيرة .

٤ - الحاشية على الألفية (لشهاد رح) ذكرها في الكواكب المنتشرة .

٥ - الحاشية على تصريف الزنجاني ٦ - الحاشية على حاشية الملا عبدالله

ذكرها في الذريعة .

٧ - الحاشية على كنز العرفان للفاضل مقداد .

٨ - الخرائد ، في الأخلاق . هو موجود في خزانة كتب كاشف الغطاء في

النجف الأشرف .

٩ - الخمائل ، كتاب في ٧٢ صفحة ناقص الأول والآخر ، عناوينه :

خميلة ، خميلة ، وفيه خميلة سادسة في حرمة شرب التبن وأقام فيها ستة وثلاثين

(١) نافية فقه (ص ٢١٣) نقلاً عن تاريخ حزين (ص ٧٠) .

(٢) تذكره شوشتر (ص ١٢٨) .

دليلاً على حرمة ، وقال :

« ومن علمائنا الشيخ حسين بن مطر ذهب الى حرمة من أجل المنامات التي رآها لأن النبي والامام عليهما السلام لا يجيء الشيطان في صورتهم ، ثم عدّ أسامي العلماء الذين قالوا بحرمة ، ومنهم الشيخ محمد الحر* ، والشيخ صالح البحراني الشيرازي ، - وقال - ان أهل عمان أيضاً بحر* مونه حتى يجرون الحد على شاربهم وكان الشيخ أحمد بن شليس ساكن حسكة (العراق) ينهى عنه ، ويمنع الحج عن الشخص الذي اكتسب المال من بيعه ، وكان علي بن سليمان البحراني (١) يرد شهادة شارب التتن ، وكذا الطلاق في محضره .

١٠ - شرح مقدمة الحاشية للملاّ عبد الله .

١١ - شرح زبدة الأصول المذكور في الاجازة الكبيرة .

١٢ - شرح الشرائع المذكور في المصدر المذكور .

١٣ - شرح الصحيفة السجادية المذكور في الذريعة .

١٤ - شرح فروع الكافي الموجود في مكتبة السيد البروجردي (قدس

سره) في النجف الأشرف .

١٥ - كتاب الصرف ١٦ - الرسالة الصلّاتية ١٧ - صوافي الصافي في

التفسير، ذكره في الذريعة .

١٨ - الفوائد ، في مواضيع مختلفة ، فقهية وأدبية وفلسفية ، المشتملة على

فوائد كثيرة ، نسخة منها في مكتبة كاشف الغطاء (النجف الأشرف) موجودة .

١٩ - كتاب النحو ٢٠ - نفل الصلوة ٢١ - النور الساطع ، ذكره في

الكواكب المنتثرة (٢) .

(١) وهومن علماء البحرين المعروفين .

(٢) نابغة فقه (ص ٢١٤)

آثاره الباقية ومؤلفاته الراقية

(اعلم) أن السيد الجزائري (عليه الرحمة) بالرغم من أنه كانت له موانع وآفات كثيرة عن التصنيف والتأليف، كضيق المعيشة في أوائل عمره الشريف وحوادث الحرب في جزائر البصرة، واحترق الكتب في المدرسة التي سكن فيها في شيراز، والأمراض الشديدة التي عاناها، وصدمة موت أخيه التي قاساها ولم ينسها طيلة عمره.

وأضف على ذلك تلك الأثقال الهامة، والأشغال العامة التي احتملها على عاتقه حينما صار مرجعاً عاماً للعباد، وحاز منصب «شيخ الاسلام» في البلاد، فابتلي بامامة الجمعة والجماعات، وإرشاد الناس، والتدريس، وتربية الطلاب ساعات، ونشر الأحكام، وترويج الاسلام، وحج بيت الله الحرام، والرحلات المتكررة الى مرقد الأئمة عليهم السلام ...

مع هذا كله فقد أتاح له التوفيق أن يصدر من مساعيه الكريمة تلك الآثار العظيمة، التي تندش العقول من براعتها، ويتحير الفحول من مطالعتها تبلغ عددها الى خمسين كتاباً ونيفاً، كلها آيات اخلاصه وعلو همته، وتذكار مشقاته وتواصل زحماته، وهكذا يساعد التوفيق من كان سالكاً أحسن الطريق، كما قال العزيز: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

ومن هذه الجهة كان مشابهاً لأستاذنا الفذ العلامة المجلسي (رحمه الله) مع أنه كانت بينهما فوارق عديدة، منها:

(الألف) يسر العلامة المجلسي من حيث المال من بداية عمره الشريف الى نهايته، وعسر السيد الجزائري المستولي على أكثر عمره.

(ب) وجود ذلك الوالد الكريم (المجلسي الأول) مع علمه الجسم لتربيته وفقدان مثله للسيد.

(ج) احتفافه بالتلامذة الفخام، والعلماء العظام، الذين قاموا لنصرته في

التصنيف والتأليف ، كالسيد الجزائري نفسه ، والآفندي صاحب رياض العلماء ،
والسيد الأمير محمد صالح الخاتون آبادي ، وميرزا عبدالله الاصبھاني وغيرهم من
فحول العلماء وجهابذة الفضلاء ، حتى قيل انه كان يحضر في مجلس درسه ألف
نفر أو أكثر ، وأنتى كان هذا المجال للسيد الجزائري ؟ بل كان غالباً في بلاد
خالية عن العلم وأهله وكان يتأذى من هذه الناحية ، ومتكدر الخاطر من هذه
الجهة ، كما قال في «الأنوار النعمانية» في عدد مصائبه :

« (السادس) وهو الداء العضال والذي غصّ علينا العيش ، وكدر الصافي
منه مع أنه لا يوجد ، وهو أنه ابتلينا بالوطن في بلاد ليس فيها مجتهد ولا مفت
حتى نحيل الناس عليه ، وإذا سألوا منا ما يحتاجون اليه في أمور عباداتهم
ومعاملاتهم فربما أشكل الحال واحتاج المقام الى معاونة الآراء ... والهم الذي
ينالنا من هذا أصعب مما تقدم من كل الأمور » (١) .

(د) اقتناؤه الكتب اللازمة ، والأصول القديمة التي هي السلاح الأول ،
والحجر الأساسي في فن التأليف والتصنيف ، ولكن السيد (رح) كان محروماً عنه
أيضاً كما قال في الأنوار (٢) .

(هـ) تحصيلات العلامة المجلسي كانت في وطنه (اصفهان) مع وجود جميع
ما يسكن الخاطر ، ويجعله العاطر ، حينما كان السيد بعيداً عن الوطن ، مبتلى
بالغربة والفتن ، كما مرّ مراراً ، وحررناه كراراً ، مع هذا كله فقد ألف وأكثر ،
وصنف وزبر ، من الكتب التي فيها علم وخبر ، وحكمة وعبر ، سنشرحها لكم منها
مقدار ما عثرنا عليه .

اننا قد أشرنا سابقاً الى مؤلفاته في طي خطبتنا الابتدائية ، ولنذكرها
ههنا بالتفصيل مرتبة بحروف الهجاء .

أما أساميها مجتمعة فهذه :

- ١ - الاجازات ٢ - الأنوار النعمانية ٣ - أنيس الفريد ٤ - الأيام النحسة
- والسعيدة ٥ - البحور الزاخرة ٦ - تحفة الاسرار ٧ - الجواهر الغوالي ٨ -
- حاشية الاستبصار ٩ - حاشية أمل الآمل ١٠ - حاشية توحيد الصدوق ١١ - حاشية
- زبدة البيان ١٢ - حاشية شرح ابن أبي الحديد ١٣ - حاشية شرح الجامي ١٤ -
- حاشية شرح اللباب ١٥ - حاشية الصحيفة الكاملة ١٦ - حاشية مغني اللبيب ١٧ -
- حاشية نقد الرجال ١٨ - حواشي الكتب الأربعة وغيرها ١٩ - حواشي نهج البلاغة
- ٢٠ - حل مشكلات العلوم ٢١ - رياض الأبرار ٢٢ - زهر الربيع ٢٣ - شرح
- الصحيفة الكاملة ١٤ - شرح عقائد الصدوق ٢٥ - شرح عينية ابن سينا ٢٦ -
- شرح الفوائد الضيائية ٢٧ - شرح ملحقات الصحيفة ٢٨ - شرح منهاج الصواب
- ٢٩ - شرح نهج الصواب ٣٠ - طريق السالك ٣١ - عقود المرجان ٣٢ - الغاية القصوى
- ٣٣ - غاية المرام ٣٤ - الفوائد ٣٥ - الفوائد النعمانية ٣٦ - الفوائد النعمية
- ٣٧ - قاطع اللجاج ٣٨ - كشف الأسرار ٣٩ - لوايح الأنوار ٤٠ -
- مسكن الشجون ٤١ - مشكلات المسائل ٤٢ - مفتاح اللبيب ٤٣ - مقامات النجاة
- ٤٤ - مقصود الأنام ٤٥ - مناهج المطالب ٤٦ - منبع الحياة ٤٧ - منتهى المطلب
- ٤٨ - منهاج الصواب ٤٩ - منهاج المبتدي ٥٠ - نزهة الاخوان ٥١ - نوادر الأخبار
- ٥٢ - نهج الصواب ٥٣ - نهج اليقين ٥٤ - نور الأنوار ٥٥ - نور البراهين
- ٥٦ - النور المبين ٥٧ - هدية المؤمنين .

(١) الاجازات

كتب السيد (رح) اجازات كثيرة لتلاميذه ومعاصريه ، مضت قسمة منها في كلامنا السابق ، لوجمعت صار كتاباً ، (راجع بحث تلامذة السيد والمجازين عنه).

(٢) الانوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية .

تحليل الاسم : الأنوار : اما جمع «نور» بفتح النون ، مصدر نار ، ينور ،

والمعنى : ظهور الأزهار .

وأما جمع «نور» بضم النون ، بمعنى الضوء . والنعمانية : نسبة الى «النعمان» وهو : شقائق النعمان ، وهي نبات أحمر الزهر كثيرا الانتشار في الحقول ، والمعنى : أزهار النعمان :

أو نسبة الى اسمه «نعمة الله» والمعنى : أضواء نعمة الله ، وعلى الأول يكون ترتيب أبحاثه بـ «نور ونور» بفتح النون ، بمعنى : ظهور شقائق النعمان ، وإن كان «نورة و نورة» أحسن ، لأنها مفرد «الأنوار» بمعنى الأزهار .

وعلى الثاني ، يكون «نور ونور» بضم النون ، ومعناه ضياء . وأما ما كتبه في أعيان الشيعة في اسمه (الانوار العثمانية) فهو خطأ مطبعي رتبته على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في أحوال الانسان قبل ولادته ، الباب الثاني : في أحواله من بعد الولادة الى الوفاة ، الباب الثالث : فيما بعد الموت الى دخول الجنة والنار ، وجعل له خاتمة ، شرح فيها أحواله ، وما فعل به الزمان وأهواله ، من أول عمره الى زمان تأليف هذا الكتاب ، وأضاف اليها «حديث حذيفة اليماني» المشتمل على بيان خلافة علي عليه السلام سيد الوصيين وكيفية تلقيبه بـ «امير المؤمنين» وما فعل به بعض المنافقين ، بعد وفاة سيد المرسلين ، ابتداء الكتاب هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم نحمده بنعمته على نعمائه ، ونصلى على عبده المقرب لديه الخ » وختامه هكذا :

« هذا مجمل أحوال الفقير من سنة الخمسين بعد الألف الى السنة التاسعة والثمانين بعد الألف الخ » .

فعلم منه أنه فرغ منه سنة (١٠٨٩هـ) وكتبه بعد الفراغ من شرح التهذيب والاستبصار كما يظهر من مقدمته عليه :

أما شأن الكتاب، فهو من أحسن تأليفاته كما وصفه نفسه، فقال في مقدمته :
 « لما فرغ (أي المصنف) من كتابه غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام
 وكشف الأسرار في شرح الاستبصار، ناقت نفسه الى تأليف كتاب غريب على نمط
 عجيب لم يكتب في زبر الأولين ، ولم تسمح به في قريحة أحد من المتأخرين ،
 يكون للأمتي واعظاً ومونساً ، وللعالم مطر حاً ومجلساً » .

وترجم تلميذه الشيخ محمد بن علي النجّار نوراً واحداً منه بالفارسي وسماه
 بـ «تحفة الملوك» وكذا ترجم قسمة منه السيد أبو القاسم بن السيد احمد الامام
 الموسوي (وهو من أحفاد المؤلف توفي سنة ١٣٥٤هـ) .

وكذا ترجمه ميرزين العابدين الرضوي الخوانساري عام (١٢٩٦هـ) وهو
 من علماء اصفهان (المتوفى سنة ١٣٠٧هـ) وهذه الترجمة الفارسية تشتمل على
 ٤٢ نور (تقريباً نصف الكتاب) وطبع أيضاً .

ولكن من العجائب ان الترجمة المذكورة تارة نسبت الى الشيخ محمد
 تقى الاصفهاني المعروف بـ «آقا نجفی» (المتوفى سنة ١٣٣٢هـ) ففي ابتدائها
 هذه العبارة :

« چنین گوید بنده مجرم عاصی محمد تقی بن محمد باقر بن محمد تقی الخ »
 وأخرى الى جدّه «محمد تقی بن عبدالرحیم» حتى أن العلامة الطهراني
 أيضاً نسبها اليه (١) والحال أنها لالهذا ، ولالذاك بلانها لـ «ميرزين العابدين»
 المذكور قطعاً ، والشاهد على ذلك أمران : (الأول) أن الترجمة المذكورة
 كتبت سنة (١٢٩٦هـ) كما أسلفناه ، و « محمد تقی بن عبدالرحیم » توفي سنة
 (١٢٤٨هـ) .

(الثاني) ان «ميرزين العابدين» ذكر نسبه في هذا الكتاب في نور (٣١)

هكذا :

« نسب مترجم عفا الله عنه بدين طريق است : مير زين العابدين بن سيد حسن الخ »

لكن يبدأ عمدية محت كلمة « مترجم » وكتبت مكانها بالحبر الأسود، والخط المشابه بالطباعة كلمة « كاتب » ولم يلتفت الى أن اسم كاتبها موجود في آخر النسخة، وهو « ميرزا محمد » لا « زين العابدين » مع أن ذكر نسب الكاتب في أثناء الترجمة في غير محله كما لا يخفى (١)

ان النسخة الأصلية من الأصل (أي الأنوار النعمانية) رأيناها في النجف الاشرف عند السيد احمد المستنيط (رحمه الله) بخط المؤلف .

أما المطبوعة فهي على طبعتين : الحجرية ، بقطع رحلي في مجلد واحد ، والجروفيه بقطع وزيري، في أربع مجلدات ، مع حاشية القاضي السيد محمد علي الطباطبائي التبريزي (رحمه الله) ولكن عجبنا من هذا السيد الجليل ، بأنه كيف شد في النقد على السيد الجزائري (رحمه الله) في بعض المقامات حتى خرج عن الاعتدال ، فيما تفوه به وقال ، واليك نماذج من هاتيك النقود :

(الأول) « والعجب من المصنف (ره) من نقله أمثال هذه الحكايات القبيحة في كتابه، ولذا حدثني من أثق به أن المجتهد الأكبر الفقيه الحاج ميرزا أبو الحسن (انكجى) كان يقول: لا يجوز مطالعة بعض الأبواب من كتب السيد الجزائري كهذا الباب (أى نور في المزاح والمطايبات) من هذا الكتاب وسائر كتبه كزهر الريح « (٢) (والجواب) أن السيد (رح) نقل هذه الحكاية عن الكتب الأدبية والتاريخية وهو ليس بأقبح من نقل كلمة الكفر ، وقد ضرب مثل بأن نقل الكفر ليس بكفر ، وقد ورد في التنزيل أيضاً : « ويقول الذين كفروا لست مرسلا » (٣)

(١) الى هنا ما ترجمناه من عبارة نابغة فقه (ص ٢٥ - ٢٦)

(٢) تعليقه القاضي على الانوار النعمانية (١٠٨/٤)

(٣) الزعد الاية ٤٣

(ان قلت) ان أمثال هذه الحكايات ركيكة (قلنا) ان هذا يختلف باختلاف الزمان والمكان ، وسيجىء الكلام فيه عند ذكر كتابه « زهر الربيع » .
والعجب من السيد القاضي (رح) من أنه كيف يعترض على هذه المطايبة وقد أتى بمثلها في هذه التعليقة حيث يقول :

« نقل صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم مطايبة لابأس بنقلها ، قال : يقال ان بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس؟ فقال الروح هي الريح والنفس هي النفس (بالتحريك) فقال له السائل: فعلى هذا اذا تنفّس الانسان خرجت نفسه ، واذا شرط خرجت روحه ، فانقلب المجلس ضحكاً» (١)

فانظر الى هذا الناقد الماجد ، يعترض على السيد (رح) باتيان المطايبات الركيكة، حتى ينقل فتوى الفقيه ميرزا أبي الحسن (أنكجي رح) في تحريم مطالعتها، ثم يأتي هو بمثلها في نفس الكتاب !

وأعجب من هذا نقل هذه الفتوى المحرمة بواسطة رجل مجهول الذي عبره بقوله : «من أثق به» اذ يمكن أن يكون شخص موثقاً به عند شخص ، ولا يكون كذلك عند آخر .

ثم انه كيف أمكن لذلك العالم الفقيه أن يحرّم بعض الأبواب من مؤلفات السيد الجزائري فقط ، ولم يحرّم سائر المؤلفات ممن نهج هذا المنهج ، وسلك هذا المسلك سلفاً وخلفاً ، مثل السبعات المعلقة ، وديوان امرء القيس ، وديوان المتنبي ، والمثنوي نان وحلوى للشيخ البهائي ، وكشكول البحراني و...

(الثاني) من الاعتراضات التي أوردها القاضي على المصنف (رح) ما قال فيه :
« ليت المصنف (قدس سره) لم يتعرض لهذه المباحث العقلية المهمة في كتابه لكونها خارجة عن فنه الذي نشأ عليه ، وتدخل في العلم الذي لم يكن متخصصاً فيه وبسبب ذلك تحامل على عدة من معاصريه ، وحكم في تضاعيف

كلماته - على ما يأتي - على خروج جمع من أهل عصره عن الدين من حيث لا يشعرون » (١) .

(الجواب) لأي شي لا يتعرض المصنف لهذه المباحث العقلية ؟ أليس هو من العقلاء ؟ وهل العقل غير ما عبده الرحمن وعصى به الشيطان ؟ أو ليس ما حكم به الشرع حكم به العقل وبالعكس ! .

ثم من هو المعاصر الذي تحامل عليه المصنف (رح) وأخرج عن الدين أننا كلما فتشنا عنه لم يظهر لنا منه أثر ولا عين ، وإنما تكلم على علماء الاسلام عموماً الذين يرجحون الكليات الفلسفية على أخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام ، فقال : « (اعلم) وفقك الله أن الفلاسفة وجمعاً كثيراً من علماء الاسلام قد مهتدوا أصلاً فاسداً ولفقوا له دلائل أوهم من بيت العنكبوت ، وبنوا عليه فرعاً كثيرة لا تكاد تحصى ، وذلك أنهم نظروا الى أن الله تقديس وتعالى واحد حقيقي من جميع الجهات ، ليس للتركيب فيه مدخل بوجه من الوجوه ، لا خارجاً ولا عقلاً ولا وهماً ولا غير ذلك ، لأن كل مركب محتاج الى أجزاء التي تركب منها ، وأطالوا في البراهين على هذا ، فلمّا ثبتت له وحدته الحقيقية قالوا : ان هذا الواحد الحقيقي لا يجوز أن يكون مبدأ الفعل واحد ، والالزام تعدد الجهات فيه ، فذهبوا الى أن الصادر منه جوهر واحد وهو العقل الأول ، فهو مخلوقه لا غير ، وذلك أنه واحد فلا يصدر منه الا واحد (الى أن قال) وبالجملّة ، فهذه العقول العشرة عندهم انها جواهر مجردة عن المكان والمدّة والمادّة ، فهذه السموات التي تمدح الله (عز وجل) بخلقها ، نسبوها الى أمر وهمي لم يتم عليه دليل عقل كما اعترف به المحققون ، والأدلة النقلية من الكتاب والسنة والاجماع ، والدليل العقلي أيضاً ينادي بتكذيبه ، وأنه لا مؤثر في ايجاد الموجودات الا الله سبحانه وتعالى الخ » (٢) .

فعلى هذه العبارة اعترض القاضي المحشي، فياترى ! أي نقص فيها ، أليس حكم الفلاسفة بـ «كون العقول عشرة، والأفلاك تسعة وأن كل عقل سابق يخلق عقلا لاحقاً وملكاً لاحقاً، ومن الأفلاك ما هو غير مكو كـبـ يسمونه بـ «فلك الأفلاك»، و«الفلك الأطلس»، وبناء هذا كله على أن الله واحد حقيقى فلا يصدر منه الا واحد وو بناء الفاسد على الأفسد ، وبناء الكفر على الشرك ؟ لأنه مستلزم لعجز الله ، ومشاركتة في التخليق بالعقول؟ فما ذنب السيد الجزائري اذا ردّ هذه المزخرفات، ولم يقبل هاتيك الهفوات بقوله :

« والعجب أن جماعة من أهل عصرنا ممن يتدين بدين الاسلام قد وافقوهم على هذه الهفوات ، وخرجوا عن الدين من حيث لا يشعرون ، وهذا كله انما جاء من جهة التعويل على العقول الناقصة .

وأعجب من هذا كله أن من وافق الفلاسفة من علماء الاسلام كيف غفل عن هذا المعنى ، وهو : أن كتاب ربهم ، وسنة نبهم لم تهمل شيئاً مما يحتاج اليه الخلق ، ومما لا يحتاجون اليه حتى أن الائمة عليهم السلام روي في أدنى الأمور، كالكنف وأضرابه ضرورياً من الأخبار عن جدهم عليه السلام ، وذكر آداب الأكل والشرب والجلوس الى غير ذلك ، وأهملوا هذا الأمر العظيم الذي يدور عليه مدارا لخلق والايجاد ، وبه يتحقق الكفر والالحاد ! » (١)

(الثالث) من الايرادات التي أوردها المعلق (القاضي) على العاتن (السيد الجزائري) ما قال فيه :

« في هذا الاستدلال من النظر ما لا يخفى، بأنه ليس في هذا الخبر أن الأموات صاروا أحياء ، ثم أجابوا ، بل المستفاد منه أن بعد نداء الرجل أجابه من تحت الأرض خلق كثير ، والجواب لا يستلزم احياء الموتى النخ » (٢).

(١) التعليقة على الانوار النعمانية (١/١٤٨)

(٢) التعليقة على الانوار النعمانية (١/٣٠)

(أتعلم) على أي استدلال للسيد الجزائري (رحمه الله) اعترض هذا القاضي

المحترم ؟

انما كان هذا الاعتراض على الدليل العاشر من الأدلة الاثنتي عشرة التي أقامها المؤلف على أفضلية مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) على جميع الأنبياء ما سوى خاتم النبيين وخير المرسلين (عليه السلام) وانما كان مبناه على رواية الصدوق بإسناده من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أعطى رجلاً من أصحابه قوة أن يكلم الميت القديم اسمه « جلندي » ويسأله عن المخاض (١) وهو راجع من صفيين ، فدضى الرجل حتى جاء على شط النحر فنادى : « يا جلندي بن كر كر أين المخاض ؟ » فكلّمه واحد وقال :

« يا ويلكم من عرف اسمي واسم أبي عرف أين المخاض ، وأنا في هذا المكان وقد بقيت تراباً ، وقدمت من ثلاثة آلاف سنة ، وقد عرفكم باسمي واسم أبي وهو لا يعلم أين المخاض ؟ فوالله هو أعلم بالمخاض مني ، يا ويلكم ما أعمى قلوبكم ، وأضعف بفينكم ، امضوا اليه واتبعوه فأين خاض خوضوا معه فانه أشرف الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم قال السيد الجزائري (رح) بعد إirاده هذا الخبر : « وجه الاستدلال من هذا الخبر أن أخص أوصاف عيسى (عليه السلام) ومعجزاته هو أحياء الموتى ، وهنا قد أحيى الله الأموات لرسول علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأين هذا من ذاك » (٢) . فاعترض عليه القاضي بالاعتراض الماضي من أن الجواب لا يستلزم أحياء الموتى . . . الخ .

(والجواب) أقول ولم لا يستلزم ؟ لأن النطق علامة الحياة .

(ان قلت) قد نطقت الحصة على يد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي غير حية.

(١) المخاض : جمع المخاضة ، وهو محل الخوض في الماء أي المعبر .

(٢) الانوار النعمانية (٣٠ / ١) .

(قلنا) هذا في غير ذي روح ، أما اذا نطق ميت آدمي ، فظاهره أنه قد حلت به الحياة ولو جزئياً ، ثم ان هذا الاعتراض لا يناسب من شخص شيعي مؤمن بكون علي بن أبي طالب «مظهر المعجائب والغرائب» ، لاسيما اذا كان سيداً وعالماً ، اذ قد اعترف به أهل السنة ونقل نفس الخبر بعض من علمائهم أيضاً (١)

ونقل الخبر المذكور من علمائنا ابن شهر آشوب (٢) والسيد هاشم البحراني (٣) في باب احياء الموتى فقال : الخامس والستون « احياء الجلندي » وهو برده ما قاله القاضي (من أن هذه المعجزة لاتدل على الاحياء)

(الرابع) من الايرادات التي اعترض بها هذا المحقق المعلق (القاضي) على الماتن (السيد الجزائري) أنه قال :

« ليت المصنف (ره) ذكر مدرك هذا النقل ومستنده ، ومن روى هذا الخبر ؟ وليت شعري ما الباعث له على نقل هذه الأمور الغريبة ، ونسبتها الى أمير المؤمنين (عليه السلام) والله العاصم » (٤)

اعترض المحشي على نقل الخبر القائل بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حضر في ضيافة أربعين نفر من الاصحاب في وقت واحد ، يقول المحشي : « ما الباعث له على نقل هذه الامور الغريبة ونسبتها الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ »

(أقول) الباعث له حب علي بن أبي طالب الذي هو منحة كبرى من الله سبحانه وفضله العظيم على من يشاء من عباده ، كما يقول عز من قائل : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

أما استغراب المحشي من نسبة أمور غريبة الى علي (عليه السلام) فغريب جداً

(١) انظر الكوكب الدرر ص ٣٣٧ ترجمة فضائل مرتضى تأليف السيد محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفى .

(٢) مناقب آل أبي طالب (١٦١/٢) .

(٣) مدينة المعاجز (ص ٣٩)

(٤) تعليقه على الانوار النعمانية (ج ٤/ ٥١)

لانه يعترف بكونه ﷺ «مظهر العجائب ومظهر الغرائب» ومع هذا يستغرب فيه (اقول) هذا ليس بأغرب من رجعة الشمس له

ونزول الزهرة في بيته المتسالم عند المؤلف والمخالف
بل ليس بأغرب من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالمعراج ،
وشق القمر .

لعل المحشي (رحمه الله) قاس معجزة «الحضور عند الأربعين» بمقياس عقله
ووزنها بميزان فهمه ، فما يقول في المعاجز الأخر التي ذكرناها آنفاً ، لأنها موجبة
لفساد النظام الشمسي ، لاسيما المعراج الذي لا يتأتى في ذهن انسان، لانه لا يحد
بزمان ولا ينحصر في مكان بحيث بقي الفرش دافئاً ، وماء الجرة جارياً .

ولعمري ان هذا كله أصعب ظاهراً من الحضور عند الأربعين لأنه يمكن
بالأجسام المثالية أو الاراءة من بعيد ويتمخيل الانسان حضور الشخص عنده، كما يرى
آلاف من الناس شخصاً واحداً في شرق العالم وغربه في آن واحد بواسطة آلة
التليفزيون ، هذا مجرد مثال والافالمثّل له أعلى من ذلك.

والعجب من المحشي أنه اعترف بحضور أمير المؤمنين (عليه السلام) عند كل محتضر
في العالم فقال:

« ان هذا الاعتقاد (اي حضور أمير المؤمنين عند موت كل شخص) من ضروريات
مذهب الامامية وأخبارهم به متواترة (١) .

فانظر الى هذه النظرية بأنه يمكن حضور شخص عند موت آلاف آلاف
من الناس على رأس كل واحد منهم ، فانه من الممكنات ، ثم لا يمكن حضوره
عند الاربعين منهم ! أليس هذا الحكم من العجائب ؟

أما نفس الرواية ، فالسيد (رحمه الله) ليس بمنفرد في نقلها ، بل نقلها غير
واحد من العلماء المتبحرين ، وعلى رأسهم المجلسي الأول في روضة المتقين ،

في شرح قول الصدوق (عليه الرحمة) في من لا يحضره الفقيه :

« وما من أحد يحضره الموت الامثل له النبي صلى الله عليه وآله ،
« والحجج صلوات الله عليهم حتى يراهم ، فان كان مؤمناً يراهم ،
« بحيث يحب ، وان كان غير مؤمن يراهم بحيث يكره »

فقال المولى محمد تقي المجلسي في كلام طويل له :

« والأخبار بذلك كثيرة ، ذكر الكليني (رح) طرفاً منها ، و
« في أكثر الأخبار أنه يمثل له رسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم ،
« ولا يمكن ردها ، لتكررها وتكررها في الاصول (والاشكال) بأن ،
« حضورهم في ساعة واحدة في أطراف العالم لا يمكن (مدفوع) بأن ،
« نجردهم لا يمنع من حضورهم كل موطن لأن نسبة المجرّد الى
« الأمكنة متساوية ، (الأثرى) في حال النوم مع قطع التعلق في
« الجملة تشاهد النفس في آن واحد جميع ما في السموات والارض ،
« فكيف يستبعد مع قطع التعلق بالكلية ، على أن وقت الموت ينقطع ،
« تعلقه أيضاً ويرتبط بعالم الأمر ، وهم سلاطين ذلك العالم ، فيشاهدهم
« فوق المشاهدة العلمية . »

« (أويقال) ان النفوس الكاملة يمكنهم التعلق بالمثل الكثيرة سيما
« في عالم البرزخ كما نقل عن امام الواصلين ، وقدوة العارفين ،
« وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، أنه كان عند مغرب ليلة
« في ضيافة أربعين من الصحابة بعد أن وعد الجميع ، ومنهم سلمان ،
« فلما سأل سلمان عن كل واحد منهم وقال : كان ﷺ أول الليل
« عندي ، ذهب متعجباً الى رسول الله ﷺ ، فقال له ﷺ : كان
« على عندي ، فجاء جبرئيل وقال : انه كان أول الليل في العرش ،
« وأمثال هذه منقولة عنه ﷺ كثيراً وعن الأئمة صلوات الله عليهم ، »

«بل عن الأولياء الذين تابعوهم حق المتابعة، بل هم أرواح العوالم العلوية»
 «والسلفية- الى أن يقول - ولكن بعض من لا معرفة له بهم ينكر»
 «أمثال هذه الأخبار لأنه ليس له المناسبة المعنوية والمعرفة الكاملة»
 «بهم ، لكن لا ينكر أن يكون العقول والنفوس مدبرات للعوالم»
 «العلوية والسلفية بمجرد قول كافر، هو وأضرابه متفقون على كفره»
 «من المجوسي والهندي والقبطي واليوناني ويتبعونهم ولا ينظرون»
 «الى العلوم الالهية والحقائق الربانية الصادرة من منابعها القدوسية،»
 «هدانا الله تعالى وسائر المؤمنين لما يحبه ويرضاه بجاء محمد وآله»
 «الطاهرين، والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن»
 «هدانا الله (١)» .

٣- أنيس الفريد فى شرح التوحيد

الثالث من تأليفات السيد الجزائري (عليه الرحمة) هذا الكتاب ، الأصل من الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) وهذا الشرح من السيد الجزائري .
 وهو غير «نور البراهين» الآتي ذكره وهو أيضاً شرح للتوحيد ، ذكر المصنف (رح) هذا الكتاب في «زهر الربيع» (٢) و«لوامع الأنوار» بهذا الاسم (أي أنيس الفريد) فما في الذريعة (٣) وغيرها من أن اسمه «أنس الوحيد» غير صحيح .
 ابتداءً هكذا :

«الحمد لله الذى جعل توحيده مفتاحاً لأبواب الجنان ... لما وفق الله ...
 لاتمام كتابنا غاية المرام الخ» .
 وختامه هكذا :

(١) روضة المتقين تأليف المجلسي الاول رحمه الله (ج ١ ٣٥٣ ط طهران ط الاول)

(٢) ج ٢٠٨/٢

(٣) ٣٦٩/٢

« انتهى الكتاب على يد مؤلفه الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري .. يوم
التروية سنة التاسعة والتسعين بعد الألف (١) وكان ختامه في بلدة الحويزة ،
حرسها الله تعالى من آفات الزمان وبوائق الحدثنان . (٢)

٤ - الايام النحسة والسعيدة

الواردة في الأحاديث ، رأيت في مكتبة المولى محمد علي الخوانساري
في النجف الأشرف ، كذا قال العلامة الطهراني في الذريعة (٣)

٥ - تحفة الاسرار في الجمع بين الاخبار

في الصلوة ، ذكر في مصدرين : الذريعة (٤) وكشف الحجب والاستار (٥)
ويحتمل أن يكون نفس هدية المؤمنين وتحفة الراغبين ، كما ظنه السيد السند
السيد محمد الجزائري في كتابه (نايبة فقه وحديث ص ٢٨)

٦ - الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللئالي

الأصل من ابن أبي جمهور الأحسائي ، وهو محمد بن علي بن ابراهيم بن
أبي جمهور الأحسائي الهجري ، العالم الفاضل ، الحكيم المتكلم ، المحقق المحدث
الماهر ، صاحب كتاب « عوالي اللئالي » (بالعين المهملة لا الفين المعجمة) والمجلد ،
وقد فرغ منه سنة (١٩٥٠) كان معاصراً للمحقق الكركي المتوفى سنة (٩٤٠)
وكلاهما يرويان عن الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري ، عن ابن فهد الحلبي
عن الشيخ علي بن الخازن ، عن الشيخ الشهيد ، وفخر المحققين رضوان الله عليهم .

(١) لا يخفى أن اختتام الكتابين : نور البراهين ولوامع الانوار أيضاً كان في هذا
التاريخ ، كأنه (رحمه الله) ختم ثلاثة من تاليفاته في يوم واحد .

(٢) نايبة فقه (ص ٢٧)

(٣) ٥١٨ / ٢

(٤) ٤٢٠ / ٣

(٥) ص ١٠٤

و علي بن هلال هو الذي يحكى عنه أنه اذا اشتغل بتسييح الزهراء عليها السلام يطول اشتغاله أزيد من ساعة ، لأن كل لفظة من أذكراها اذا كانت تجري على لسانه ، تنقاط دموعه معها .

وأجاز ابن أبي جمهور السيد محسن الرضوي رضي الله عنه ، والشيخ ربيعة بن جمعة ، و السيد شرف الدين محمود الطالقاني ، و الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلبي .

وقال في بعض اجازاته بعد التوصية برعاية العلم ، والقيام بخدمته ، والجد في طلبه ، وكثرة الدرس ، والمذاكرة ، والحفظ ، و عدم الاتكال على جمعه في الكتب

فان للكتب آفات نفرها النار تحرقها ، والماء يغرقها
و الليث يمزقها و اللص يسرقها :

« أوصيك بما يتعلق باستاذك ومعلمك ، وهو أن تعلم أولاً: أنه دليلك ،
« و هاديك ومرشدك وقائدتك ، فهو الأب الحقيقي ، والمولى المعنوي ،
« فقم بحقه كل القيام ، ونوّه بذكره بين الأنام ، و كن مطيعاً لأمره ،
« ونهيه ، لما قال سيد العالمين عليه السلام : من علم شخصاً مسألة ، ملك
« رقه ، فقليل له : أيبيعه ؟ قال : لا ، ولكن يأمره وينهاه ، وقد ورد
« رعاية حقوق الشيخ ، وهي :

« اذا دخلت مجلسه فعمّ بالسلام ، وخصّه بالتحية والاكرام ، وتجلس ،
« أين انتهى بذلك المجلس ، وتحتشم مجلسه ، فلا تشاور فيه أحداً ،
« ولا ترفع صوتك على صوته ، ولا تغيب أحداً بحضرته ، ومتى سئل عن
« الشيء فلا تجب أنت حتى يكون هو الذي يجيب ، وتقبل عليه وتصغي
« الى قوله ، وتعتقد صحته ، ولا تردّ قوله ، ولا تنكر السؤال عند
« ضجره ، ولا تصاحب له عدواً ، ولا تعادله ولياً ، واذا سأله عن شيء »

« فلم يجبك فلا تعد السؤال، وتعوده اذا مرض وتسال عن خبره اذا غاب »
 « وتشهد جنازته اذا مات، فاذا فعلت ذلك علم الله أنك انما قصده »
 « لتستفيد منه تقرباً الى الله، وطلباً لمرضاته، واذا لم تفعل ذلك كنت »
 « حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهائه، وهذه وصيتي اليك والله وكيلي »
 « عليك وهو حسبي ونعم الوكيل » (١)

هذا مختصر أحوال الشيخ الأحسائي .

أما الكتاب (عوالي اللئالي) فاسمه الكامل: « عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية » ألفه باسم السيد النقيب الطاهر عزيز الحسيني الرضوي، وله مقدمة ذات عشرة فصول، وهو من الكتب التي اعتمد عليها العلامة النوري وبسط القول في اعتباره في خاتمة «المستدرک» (٢)

أما هذا الكتاب (أي الجواهر الغوالي) الذي هو من تأليفات السيد الجزائري (عليه الرحمة) واسمه الثاني « مدينة الحديث » كما هو مكتوب في آخره فهو مشتمل على الأخبار الواردة في الفقه من أول الطهارة الى آخر الديات، ابتداءً هكذا: « الحمد لله الذي رجع مداد العلماء النخ »
 و آخر الكتاب هكذا :

« قد تم الشرح الموسوم بمدينة الحديث في عصر يوم السبت من أواخر ربيع الثاني من شهور العام السادس بعد المائة والألف الهجرية في محروسة شوشتر... مؤلف الكتاب الفقير الى رحمة الله الغني نعمت الله الموسوي الحسيني » .

النسخة الأصلية لهذا الكتاب من المجلد الأول بخط المؤلف كانت موجودة في خزانة كتب المرحوم السيد آقا الامام الجزائري، و غير الأصلية في الخزانة الرضوية (٣)

(١) الكنى واللقاب (ج ١٨٨/١)

(٢) الذريعة (ج ٣٥٨/١٥)

(٣) نابغة فقه (ص ٣٠)

٧ - حاشية الاستبصار

قال العلامة الأفندي في رياض العلماء بعد ذكرها ناقلاً عن أمل الآمل ما لفظه : « بل شرح الاستبصار أيضاً » وهذه الجملة صريحة في أن هذه الحاشية غير شرح الاستبصار (كشف الأسرار) الآتي ذكره.

وقال الخبير البصير السيد محمد الجزائري : « ان نسخة من كتاب الاستبصار وعليه هذه الحاشية ناقصة الأول والآخر موجودة عندي » (١)

٨ - حاشية أمل الآمل .

حاشية أمل الآمل في علماء جبل عامل كتب السيد الجزائري (عليه الرحمة) هذه الحاشية في ترجمة جماعة من العلماء المعاصرين لهفات ذكرهم عن أمل الآمل ، فكأنه استدراك له .

وهؤلاء العلماء عبارة عن :

الشيخ عبد حيدر بن محمد الجزائري ، والملا عبد الرشيد الشوشري ، والشيخ عيسى بن محمد الجزائري ، والشيخ محمد بن سلمان الجزائري ، والشيخ محمد بن نصار الجزائري ، والشيخ يوسف بن محمد البناء الجزائري ، والسيد نجم الدين أخ السيد الجزائري ، والسيد الجزائري نفسه (٢) .

وجملة من مؤلفي كتب التراجم كالأفندي صاحب الرياض ، والخوانساري صاحب الروضات ، والطهراني صاحب الطبقات ، والأمين صاحب الأعيان كلهم قد أخذوا من هذه الحاشية في ترجمة العلماء المذكورين (٣) .

قال العلامة الطهراني :

(١) نايقة فقه (ص ٣٢)

(٢) والاخير ان وان ذكرنا في أمل الآمل ، لكن السيد أضاف عليه ما فات منه من مزيد أحوالهما ، الا أن ذكر السيد نجم الدين سقط عن أمل الآمل المطبوع .

(٣) نايقة فقه (ص ٣٣)

« ينقل عن هذه الحاشية « الرياض » بعنوان التعليقة في ترجمة السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني الأوالي البحراني المعاصر للمحدث الجزائري ومصاحبه في شيراز وتستر » (١) .

قال الناقد الخبير السيد محمد الجزائري في نابغته مامع^٢ به :
« ان النسخة الخطية لأمل الآمل وهو محشى بهذه الحواشي ومر^٣ نظري عليه ، لم يكن فيه من هذا الأمر شيء مذكور (٢) .

أما الأصل ، أي كتاب « أمل الآمل » فاسمه الكامل : « أمل الآمل في علماء جبل العامل » ومن هنا يأتي السؤال في الذهن من انه ما مناسبة ذكر تراجم غيرهم في هذه الحاشية كما فعله السيد الجزائري (رح) ؟

(قلت) ان مصنفه قسمه بجزئين ، و اختص^٤ الأول بعلماء جبل العامل ، والثاني بغيرهم ، فليس الكتاب برمتة مخصوصاً بعلماء جبل العامل ، كما هو ظاهر من اسمه الكامل ، ولذا سماه باسم آخر له وهو : « تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين » وان كان الأول أشهر .

أما صاحب الأصل فهو العلامة الفريد ، والعبقري^٥ الوحيد ، الشيخ محمد بن الحسن الحر^٦ المشغري العاملي المولود بقرية « مشغرة » (٣) ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ ، والمتوفى في المشهد الرضوي في ٢١ شهر رمضان المبارك (يوم شهادة امير المؤمنين عليه السلام) سنة ١١٠٤ ، ودفن في الصحن العتيق في الحجرة المجاورة لمدرسة ميرزا جعفر ، وقبره معروف زرناه ، بل رقينا المنبر هناك في يوم الوفاة الذي ذكرناه .

نبذة من غرائب حالاته وعجائب صفاته :

(١) الذريعة (ج ٦/٢٥)

(٢) نابغة فقه (ص ٣٣)

(٣) بلدة في لبنان (محافظة البقاع) قضاء جب جنين في هادباغات لصناعة الجلود .

(الاولى)مدحه جل أجلة الدهر، لكن أحسن المدح فيه ماقرظ به صاحب سلافة العصر ، وهو هذا :

« علم علم لا تباريه الأعلام ، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ، أرجت أنفاس فرائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزلت بها ، فكانت لبقاع الأرض أمطار ، تصانيفه في جبهات الأيام غرر ، و كلماته في عقود السطور درر» (١) .
(الثانية) أن كلمة « الحر » لقب لهذه السلسلة الجليلة تنتهى الى أوّل شهيد في معركة الطف ، ناصر الحسين عليه السلام حرّ بن يزيد الرياحي ، كما أظهره بعض أفاضل هذه الأسرة (٢) .

(الثالثة) أنه كان مؤلفاً لكتب قيمة نحو: هذا الكتاب: أمل الآمل، والجواهر السنية في الأحاديث القدسية وهو أول ما ألفه ، ولم يجمعها أحد قبله ، مطبوع .
و «الصحيفة الثانية» من أدعية الامام زين العابدين عليه السلام الخارجة عن الصحيفة الكاملة ، طبعت في الهند ومصر .

وجمع معاصره ملا عبدالله عيسى الاصفهاني المعروف بالآفندي « الصحيفة الثالثة » استدرك فيها مافات عن الصحيفة الثانية .
و جمع المحدث النوري (عليه الرحمة) « الصحيفة الرابعة » استدرك فيها مافات عن الثانية والثالثة .

وجمع السيد الأمين (رحمه الله) « الصحيفة الخامسة » وفيها مافات عن الثانية والثالثة والرابعة .

ومن جملة مؤلفاته القيمة : اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات في ثلاث مجلدات ، على أكثر من عشرين ألف حديث ، وأسانيد تقارب سبعين ألف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة .

(١) اعيان الشيعة (ج ٩/١٦٧)

(٢) أعيان الشيعة (ح ٢/٤٩٤)

وبداية الهداية في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه الى آخره
في نهاية الاختصار ، مطبوع .

قال في آخرها : فصارت الواجبات ألفاً وخمسمائة وخمسة وثلاثين ،
والمحرمات ألفاً وأربعمائة وثمانية وأربعين . (١)

وأحسن مؤلفاته وأفضلها كتاب جامع : « تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل
مسائل الشريعة » (فسي عشرين مجلداً) المطبوع كراداً ، الذي قال فيه المحدث
القمي (رحمه الله) :

« الوسائل الذي من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر
لايساحل » (٢).

(الرابعة) من خصائصه العجيبة وعاداته الغريبة استخفاف الناس في نظره
الأهل الدين ، فلم يكثرث لأهل الدنيا أبداً حتى السلاطين .

فمن طرائف ما يحكى عنه في هذا الباب ، ملاقاته مع الشاه سليمان
الصفوي التي هي عبرة لأولي الألباب ، كتب السيد الأمين في الأعيان :

« ومما يحكى عنه أنه ذهب مدة اقامته باصفهان الى مجلس الشاه سليمان
الصفوي ، فدخل بدون استئذان ، وجلس على ناحية من المسند الذي كان الشاه
جالساً عليه ، فسأل عنه الشاه ؟ فأخبر أنه عالم جليل من علماء العرب يدعى محمد
بن الحسن الحر العاملي ، فالتفت اليه وقال :

« فرق میان حروخر چقدر است ؟ »

أي كم هو الفرق بين حروخر ؟ ، و« خر » بالفارسية معناه الحمار ، فقال له
الشيخ على الفور :

« يك متكي » :

(١) أعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٧)

(٢) الكنى واللقاب (ج ٢ / ١٦١)

أي مخدة واحدة ، فمجبب الشاه من جرأته ، وما أجاب به وسرعته ، ولما وصل الى المشهد المقدس ومضى على ذلك زمان ، أعطى منصب «قاضي القضاة» و«شيخ الاسلام» في تلك الديار ، وصار بالتدريج من أعظم علمائها» (١) .

(الخامسة) انه كان من العلماء الحقيقيين الذين كان فيض العلم يسيل منهم لكل قوم ، وكانت بنائه تحل عقد المشاكل دائماً حتى في النوم ، فمن ذلك ما رواه المحدث القمي في السفينة ، ننقله ههنا لكي لايبقى بلااستفادة كالثررة الدفينة ، وهو هذا :

قال شيخنا الحرّ العاملي (قدس سره) في فوائده وكانت بخطه عندي (فائدة) رأيت في المنام في طريق مكة المشرفة لما حججت الثالثة وقد كنت ماشياً من وقت الاحرام الى أن فرغت ، وحج معي جماعة مشاة نحو سبعين رجلاً ، فرأيت ليلة في المنام أن رجلاً سألتني عن مشي الامام الحسن عليه السلام ، والمحامل تساقبين يديه ، ما وجهه ؟ مع أن فيه اثلاً فاللّمال لغير نفع وهو اسراف ! (فأجبته) في النوم بأن في ذلك حكماً كثيرة :

- ١- منها : أن لا يكون المشي لتقليل النفقة . ٢- أن لا يظن به ،
- ذلك . ٣- بيان استحبابه . ٤- انفاق المال في سبيل الله .
- ٥- سدّ خلل عرفات بها كما روي . ٦- احتمال الاحتياج للعجز ،
- عن المشي . ٧- أن يطيب الخاطر ، وتطمئن النفس بذلك ،
- فلا تحصل المشقة الشديدة في المشي ، وهذا مجرب ، ويشير اليه ،
- قول علي عليه السلام : من وثق بماء لم يظماً . ٨- الر كوب في الرجوع ،
- ٩- معونة العاجزين عن المشي . ١٠- احتمال وجود قطاع ،
- الطريق ، والاحتياج الى الر كوب ، والحرب . ١١- حضور ،
- تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك . ١٢- اظهار حسبه وشرفه ،

« وجلاله ، وفيه حكم كثيرة . ١٣ - اظهر وفور نعم الله عليه ، »
 « اطاعة لقوله تعالى : وأما بنعمة ربك فحدث الى غير ذلك ، فهذه »
 « أربعة عشر وجهاً في توجيه ذلك » (١) .

السادسة من صفاته انه بالرغم من أنه كان من أكبر فقهاء الزمان، والعالم بالحلال والحرام من القرآن انه كان أديباً ماهراً ، وشاعراً بارعاً، قد كتب منظومات كثيرة وأشعاراً عطيرة وله ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت، أكثرها في أهل البيت عليه السلام نذكر شيئاً منها للتلطف واليتمن ، وان كان خارجاً عن موضوعنا المعين .

فمن قصيدة له تبلغ ثمانين بيتاً خالية من «الألف» في مدحهم (عليه السلام)
 وليّ عليّ حيث كنت وليّه ومخلصه ، بل عبد عبد لعبد
 لعمر ك قلبي مغرم بمحبتي له ، طول عمري، ثم بعد ولده
 وهم مهجتي هم منيتي هم ذخيري وقلبي بحبهم مصيب لرشده
 وكل كبير منهم ، شمس منيرة وكل صغير منهم شمس مهده
 وكل كميّ منهم ، ليث حربيه وكل كريم منهم ، غيث وهده
 بذلت له جهدي بمدح مذهب بليغ، ومثلي حسبه بذل جهده
 وكلفة فكري حذف حرف مقدم على كل حرف، عند مدحي لمجده
 وقال أيضاً :

علمي وشعري اقتتلا واصطلحا فخضع الشعر لعلمي دائماً
 والعلم يأبى أن أعدّ شاعراً والشعر يرضى أن أعدّ عالماً

(١) سفينة البحار (ج ١٣/١) الفات نظر: أنت ترى أن الوجوه المذكورة ثلاثة عشر، فلعل واحداً منها مقطوع عن الكتابة : فاضيف أنا الحقير حسب فكري تكملة للعدة ، الرابع عشر: اتيان خدمة الرواحل الى بيت الله الحرام لكي ينالوا بذلك سعادة الدنيا والآخرة بهذه الحيلة ، والله العالم .

وله أيضاً :

حذار من فتنة الحسناء وناظرها ولا ترح بفؤاد منه مكلوم
فقلبها صخرة مع ضعف قوتها وطررها ظالم في زي مظلوم
ولنعم ما قال هذا اللبيب، اذ جمع بين العلم والتشبيب :
طال ليلى، ولم أجد لي على السهد معيناً، سوى اقتراح الأمانى
فكأنى «فى عرض تسعين» لمتاً حلت الشمس «أول الميزان»
ليت أنى فيما يساوى «تمام أَل» -مميل عرضاً والشمس في السرطان-
ومنه :

غادة قد غدت لها حكمة أَل -عين- وأضحت من غيرها فى انتفا
بين أَلحاظها كتاب «الاشا رات»، وفى ريقها «كتاب الشفاء» (١)
وله أيضاً :

فروى لحظها كتاب الاشا رات ، وكم قدروى عن الغزالى
وكتاب الشفاء عن ريقها يرويه حيث يروى بذاك الزلال
وقوله من أخرى :

مطول الفرع على متنها وخصرها ، مختصر نافع
وقوله من أخرى :
لاحت محاسن برق مبسمها حتى نسيت محاسن البرقى
وقوله :

أأرغب عن وصل من وصله دواء لقلبي و عقلى ودينى (٢)
وبعد سرد هذه التغزلات الغليظة ، وتشبيبات الشبية ، يحول الناظر ، الى
ما يسكن خاطر ، من أن العشق الحقيقى الحقيق بالقبول ، هو عشق اهل بيت

(١) روضات الجنات (ج ٧ / ١٠١) أعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٩)

(٢) أمل الامل (ج ١ / ١٥٣)

الرسول ، كما يقول :

لئن طاب لي ذكر الجائب ، انني
فهن سلبن العلم والحلم في الصبا
لئن كان ذاك الحسن يعجب ناظراً
ومثله :

سعدى بسعدى ، فاذا ما نأت
وفضل «أهل البيت» مع حسنهما
وتلك دنيانا ، وهم ديننا
وحبهما من أعظم الغي وال
بل حبها عار ، وحبى لهم
ومن قصيدة له محبوبكة الأطراف ، في مدح سادة الأشراف عليهم السلام :

فان تخف في الوصف من اسراف
فخر لهاشمي أو منافي
فعلمهم للجهل شاف وكافي
فاقوا الورى ، متنعلا وحافي
فهاكها محبوبكة الأطراف
ولنعم ما قال ، في مديح الآل عليهم السلام :

قلماً فاخروا سواهم وحاشا
وأرى قولنا : «الأئمة خير
انما سبقهم لبكر وعمر و
ذهباً أن يفاخر الفخارا
من فلان وفلان» عارا
مثل ما يسبق الجواد الحماداً

(١) الصبا الاول : الشوق ، والثانى . الصغر

(٢) أمل الامل (ج ١ / ١٤٨)

(٣) اعيان الشيعة (ج ٩ / ١٦٩)

انني ذو براعة واقتدار
 واذا رمت وصف أدنى علامهم
 ويقول براعة لاستهلال اسمه الشريف، بما سمح يراعه من الشعر اللطيف :
 أنا حر* لكن كرق* لخود
 كل حسن من الحرائر، لابل
 وهوى المجد والملاح وأهل
 وقوله من قصيدة :
 سادتي انني لعبد لكم، فن*
 وقوله من أخرى :
 وانني له عبد ، وعبد لعبده
 ولم يسب قلب الحر* كالحدور والعلی
 وقوله من أخرى :
 أنا حر* عبد لهم فاذا ما
 انا عبد لهم ، فلو أعتقوني
 وقوله من أخرى :
 أنا حر* لدى سواهم ، وعبد
 الى أن يقول ، أيضاً في آل الرسول ﷺ :
 وفي كل بيت قلته ألف نكتة
 وغيرى اذا ما قال شعراً فحافظ
 لهم ما حييت بل عبد عبد
 تحسنه من فضلهم ونجيده
 على وزنه من غير معنى يفيده (١)

٩ - حاشية توحيد الصدوق (عليه الرحمة)

وهذا الكتاب غير «أنيس الفريد» الماضي ذكره و«نور البراهين» الآتي ذكره
 وهما أيضاً شرعان للتوحيد المذكور للسيد الجزائري (رح) ، قال السيد السند
 السيد محمد الجزائري :

« هذه الحاشية موجودة بخطه الشريف على نسخة من كتاب التوحيد ، ودرس السيد أصل الكتاب في سنة ١٠٨٧ و ١١٠٠ (١) .

١٠- حاشية زبدة البيان .

قال السيد المذكور: ان هذه الحاشية رأيته على نسخة خطية لازبدة البيان (٢) والأصل وزبدة البيان في براهين أحكام القرآن و تفسير آيات أحكام القرآن، للمولى المقدس أحمد بن محمد الاردبيلي (رحمة الله عليه) .

﴿ بزبدة ما يتعلق بالمقدس الاردبيلي - رحمه الله ﴾

١- تولد في أردبيل (على وزن زنجبيل) مدينة آذربايجان من أشهر مدنها طيبة التربة ، عذبة الماء ، لطيفة الهواء فيها أنهار كثيرة ، بناها أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان ، وفيها جبل «سبلان» من أعلى جبال الدنيا على رأسه عين عظيمة ، مأوها جامد لشدّة البرد ، وحوله عيون حارة يقصدها المرضى ، ولا ينقطع الثلج من قمته ، وبها نهر الرّس (٣) الفاصل بين إيران وروسية .

وعن النبي ﷺ أنه قال :

« جبل بين أرمينية وآذربايجان يقال له : سبلان ، عليه عين من عيون الجنة ، وفيه قبر من قبور الانبياء » (٤) .

٢- أكثر الثناء عليه جلّ العلماء المترجمين ، لكن أحسن الثناء ما صدر من يراع العلامة المتتبع ميزرا محمد باقر الخوانساري (رح) حيث يقول :

«أمره في الثقة والجلالة ، والفضل والنبالة ، والزهد والديانة ، والورع والأمانة ،

(١) نابغة فقه (ص ٣٤)

(٢) نفس المصدر

(٣) اعيان الشيعة (ج ٨٠ / ٣)

(٤) روضات الجنات (ج ٨٥ / ١)

أشهر من أن نؤدّي مكانه ، أو نتصدى بيانه ، وكيف ؟ و قدسية ذاته ، و ملكية صفاته ، مما يضرب به الأمثال في العالم ، كالخلق الجميل من النبي ﷺ ، وشجاعة الوصي الوالي ، و سماحة الحاتم (١) .

٣ - ذكر جدنا الأعلى (اعلى الله مقامه) فى الأنوار (٢) : أن المقدس الأردبيلي (عليه الرحمة) من العلماء العاملين الذين تشرّفوا بزيارة الحجة بن الحسن عليهما السلام فقال :

« وقد حدثنى أوثق مشائخي علماً وعملاً أن لهذا الرجل ، وهو المولى الأردبيلي تلميذاً من أهل تفرش اسمه مير عّلام (أو فيض الله) وقد كان بمكان من الفضل والورع ، قال ذلك التلميذ :

انه قد كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة ، فاتفق أني فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل ، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة ، وكانت الليلة شديدة الظلام ، فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضرة الشريفة ، فقلت : لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل ، فنزلت وأتيت الى قربه . فرأيت أنه هو لايراني ، فمضى الى الباب ووقف ، فرأيت القفل قد سقط ، وفتح له الباب الثاني والثالث على هذا الحال ، فأشرف على القبر، فسلم وأتى من جانب القبر ردّ السلام .

فعرفت صوته (أنه أستاذي المقدس الاردبيلي) فاذا هو يتكلم مع الامام ﷺ في مسألة علمية .

ثم خرج من البلد متوجّهاً الى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لايراني فلمّا وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة ، فرجع ورجعت خلفه ، فلما بلغ الى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسي له ، فقلت

(١) نفس المصدر (ج ١/ ٧٩)

(٢) الانوار النعمانية (ج ٢/ ٣٠٣)

له يا مولانا كنت معك من الاول الى الآخر ، فأعلمني من كان الرجل الأول الذي كلمته في القبة ؟ ومن الرجل الآخر الذي كلمت في مسجد الكوفة ؟ فأخذ علي الموائيق أني لأخبر أحداً بسرّه حتى يموت .

فقال لي : يا ولدي ! ان بعض المسائل تشبه علي ، فربما خرجت في بعض الليالي الى قبر مولانا امير المؤمنين عليه السلام وكلمته في المسألة وسمعت الجواب ، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال لي : ان ولدنا المهدي عليه السلام هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض اليه وسله عن هذه المسألة ، وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام .

٤ - ومن جملة كراماته التي نقلها جدنا العلام في أنواره (١) :
أنه في عام الغلاء كان يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة ويبقي لنفسه سهماً واحداً منهم ، وقد اتفق أنه فعل في بعض السنين الغالية ذلك ، فغضبت زوجته ، وقالت : تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس ؟! فتركها ومضى الى مسجد الكوفة للاعتكاف ، فلما كان اليوم الثاني ، جاء رجل بدواب حملها الطعام الطيب من الحنطة الصافية والطحين الجيد الناعم ، فقال : هذا بعته اليكم صاحب المنزل . فلما جاء المولى الأردبيلي من الاعتكاف ، أخبرته زوجته بأن الطعام الذي أرسلته مع الأعرابي كان طعاماً حسناً ، فحمد الله تعالى .

٥ - ومما نقله جدنا السيد الجزائري (رحمه الله) من ورعه واحتياطه :
د أنه كان يستأجر دابة من النجف ويأخذها من صاحبها ويمضي الى زيارة الكاظمين والعسكريين عليهم السلام فاذا أراد الرجوع ، ربّما أعطاه بعض أهل بغداد من الشيعة كتابه ليوصلها الى بعض أهل النجف ، فيضع الكتاب في جيبه ، ويسوق الدابة وهو يمشي من بغداد الى النجف ، ويقول : ان صاحب الدابة لم يأذن لي

في حمل هذه الكتابة على دابته ، (١) .

وأورد على هذه القصة السيد الأمين (رحمه الله) بعدما أوردتها في كتابه ، فقال :
« لا يكاد يصح (هذا النقل) في حق الأردبيلي مع فقاهته ، وعندى أن هذه
الحكاية من المبالغات الفاسدة ، وحاشا للأردبيلي أن يصدر منه مثلها ، والا كانت
الى القدح أقرب منهما الى المدح ، لأن ذلك نوع من البلاء » (٢) .
(أقول) ان هذا السيد رحمه الله توهّم أن عدم ركوب المولى الأردبيلي عليها
كان لاحتمال عدم رضا المالك بحمل الرسالة على الدابة لازدياد وزن المحمول
المقرر حين الاكتراء ولو بقدر الرسالة ، ولا شك في أن هذا الاحتمال الى السفاهة
أقرب منه الى الفقاهة .

لكن الواقع أن احتياطه لم يكن مبنياً عليه ، بل لعله كان من أجل احتمال
أن يكون صاحب الرسالة عدواً لصاحب الدابة ، أو فاسد العقيدة ، أو فاسقاً عنده
وغير ذلك من الاحتمالات ، وحينئذ كان عدم رضاه قطعياً ومعقولاً ، وان كان
غير مفسد للأكراء الواقع سابقاً ، لكنه لا يخلو من حزازة لعدم رضاه عن قلب لوعلمه .
ومما ينقل من احتياطه :

أنه كان له حمار يركبه الى كربلاء وسامراء ولم يكن يضربه بسوط
في الطريق ولا يمنعه عن الكلاء اذا توقف لأكله ، وكان يركبه نصف الطريق
والباقي يمضي فيه على قدميه (٣) .

٦- وقال المحقق الخوانساري نقلاً عن السيد الجزائري في كتابه مقامات النجاة
« ومع هذه الحال ، التي نقلها أصحاب الرجال ، وأعماله الخالصة من أغراض
الدنيا الفانية ، رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة وزي عجيب ، وهو

(١) الانوار النعمانية (ج ٢/٣٠٢)

(٢) أعيان الشيعة (ج ٣/٨١)

(٣) أعيان الشيعة (ج ٣/٨١)

يخرج من الروضة العلوية - على مشرقها السلام - فسأله : « أي الأعمال بلغ بك الى هذه الحال لنتعاطاه ؟ » .

فأجابه : « أن سوق الأعمال رأيناه كاسداً ، ولانفعنا الا ولاية صاحب هذا القبر ومحبته » (١) .

أقول: المراد من كساد سوق الأعمال ، كثرة ما يرد فيها من الآفات من الرياء والعجب والاختلال في الشرائط ، والا فان الاتيان بالعمل الصالح لا بد منه .

٧- ان العبد اذا تنزه عن الأرجاس ، وأصلح فيما بينه وبين الله وبين الناس ، لا غرو في أن تظهر منه الكرامات ، ويرى الناس منه خوارق العادات ، كذلك كان حال المقدس الأردبيلي (رحمه الله) لأنه كان بمزلة من الورع والاحتياط (كما) نقل عنه) أنه لم يصدر منه فعل مباح الى أربعين سنة فضلاً عن المكروه (٢) ونتيجة هذا أنه كانت تظهر منه أشياء غريبة تدل على علو مكانه ورفعة شأنه عند الله وعند الناس .

أما عند الله ، فما يحكي من أنه ألقى دلواً في بئر صحن الروضة الحيدرية لطلب الماء ، وسحبها فوق البئر فاذا هي رجعت مملوءة بالدينار والدرهم ، فلما رآها قلبها في الماء وقال : « رب ! أحمد يريد منك الماء لا الذهب » (٣) .

أما عند الناس ، فكان مبعجلاً ومعظماً عند العام والخاص في كل مكان ، حتى الأمراء وملوك الزمان كانوا يحترمونونه غاية الاحترام ، كما نقل عن جدنا الأعظم السيد الجزائري (عليه الرحمة) في بعض كتبه : أن العلامة الأردبيلي كتب رسالة الى شاه طهماسب طلب منه اعانة سيد ، وخاطبه فيها بلفظ «أخي» فلما وصلت الرسالة اليه قام تعظيماً لها ، ولما رأى أنه كتب له فيها لفظ «أخي» .

(١) روضات الجنات (ج ١/ ٨٤)

(٢) قصص العلماء (ص ٣٤٣)

(٣) المصدر

دعا بكفنه ووضع الكتاب فيه ، وأوصى أن يدفن معه تحت رأسه ، وقال :
 « أحتج به على منكر ونكير بأن المولى أحمد الأردبيلي سماني أخاله » (١)
 وكان الشاه عباس قد غضب على بعض أتباعه لتقصيره في الخدمة ، فالتجأ
 الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وطلب من الأردبيلي كتاب شفاعته الى الشاه ، فكتب
 له هذه الكلمات بالفارسية .

« يا بني ملك عارضة عباس بداند ، اگر چه این مرد اول ظالم بود ، »

« اكنون مظلوم می نماید ، چنانچه از تقصیر او ، بگذری ، شاید »

« که حق سبحانه و تعالی از باره او از تقصیرات توهم بگذرد . »

« کتبه بنده شاه ولایت ، أحمد اردبیلی . »

وتعريبه : يا بني الملك العارضة عباس ! وان يكن هذا الرجل ظالماً أولاً ،
 فاليوم هو مظلوم ، فان تجاوزت عن ذنبه لعل الله تعالى يتجاوز عن ذنوبك بسببه ،
 كتبه عبد سلطان الولاية أحمد الأردبيلي ، (فأجابه) الشاه بما صورته :
 « بعرض ميرساند عباس : که خدماتی که فرموده بودید بجان
 « منت داشته بتقدیم رسانید ، امید که این محب را از دعا
 « فراموش نکنند . کتبه کلب آستانه علي ، عباس . »

وتعريبه : يعرض عباس ان الخدمات التي أمرت بها صارت قرينة الاذعان
 والمنة ، يأمل هذا المحب أن لا تنساه من الدعاء . كلب باب علي ، عباس (٢) .
 ٨- ومن جملة الحكايات المنسوبة اليه ، أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام
 والنبي موسى كليم الله عليه السلام أيضاً كان حاضراً عنده ، فسأل خاتم الانبياء من هذا ؟
 (يعني المقدس الاردبيلي) .

فقال رسول الله ﷺ : سل نفسه ، فسأله موسى من أنت ؟ .

قال : أنا أحمد بن محمد ، من أهالي أردبيل ، وسكنائي في الشارع كذا
والبيت كذا .

فقال له موسى (عليه السلام) : انما سألتك عن اسمك فقط ، فما هذه التفاصيل ؟ .
فأجاب : وأنت أيضاً اذا سألك ربك : «وما تلك بيمينك يا موسى ؟ » فما كان السبب
في التفصيل الذي أجبت به ؟ .

فالتفت النبي موسى (عليه السلام) الى خاتم النبيين ﷺ وقال : صدقت يا رسول الله
في قولك : « ان علماء أمتي كأَنْبياء بني اسرائيل » (١).

٩ - عن حدائق المقر بين : أنه قرأ في المنقول والمعقول على بعض تلاميذ
الشهيد الثاني (رح) وفضلاء العراقيين (المشاهد المشرفة) .

ويروي عن السيد علي الصائغ (المدفون بقرية صديق شرقي تبين من جبل
عامل) الذي هو من كبار تلامذة الشهيد الثاني .

وعن المولى جمال الدين محمود تلميذ جلال الدين الدواني (٢) .

(تلاميذه) قرأ عليه جملة من الأجلاء كصاحب المعالم والمدارك ، ويقال
انهما لما وردا العراق طلبا منه درساً خاصاً بهما ، و ان بين لهما نظره فقط ان
كان له نظر مخالف في المسألة ، فأجابهما الى ذلك فكانا يقرءآن كثيراً من
المسائل بدون أن يتكلمافيها بشيء ، فكان طلبه العجم من تلامذته يهزؤون بهما فيقول
لهم الأردبيلي : « قريباً يذهب هذان الى جبل عامل ويصنفان المصنفات تقررآن فيها »
فكان كما قال ، فصنف الشيخ حسن «المعالم» والسيد محمد «المدارك» وجاء
الكتابان الى العراق وقرأ فيهما الناس .

(ومن تلاميذه) المولى عبدالله التستري ، قال التقي المجلسي في شرح
مشيخة الفقيه : كان ملا عبدالله التستري قد قرأ على شيخ الطائفة ، أزهده الناس في

(١) قصص الانبياء (ص ٣٤٥)

(٢) أعيان الشيعة (ج ٣/ ٨١)

عهده ، مولانا أحمد الأردبيلي .

حكى في الرياض عن تاريخ عالم آرا : أنه سكن في مشهد علي والحسين عليهما السلام قريباً من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد مولانا أحمد الأردبيلي يستفيد منه العلوم والفضائل. (١)
(مؤلفاته)

١ - زبدة البيان الماضي ذكره ٢ - مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الأذهان (للعامة الحلبي رح) ٣ - حديقة الشيعة ٤ - اثبات الامامة ٥ - شرح الهيات التجريد ٦ - اثبات الواجب ٧ - تعليقات على شرح المختصر العضدي ٨ - تعليقات على خراجية المحقق الثاني ٩ - استيناس المعنوية (٢) .
٩ - قال العلامة الأمين (رحمه الله) في وفاته :

« توفي في صفر سنة ٩٩٣ في المشهد المقدس الغروي ، ودفن في الجرة التي عن يمين الداخل الى الروضة المقدسة ، وكل من يدخل الى الروضة أويخرج لابد أن يقرأ له الفاتحة ، كالعلامة الحلبي المدفون في الحجرة التي عن يسار الداخل » (٣) .

(أقول) انه قد اشتبه الأمر على العلامة الأمين في جهة مدفنه ، اذ حسبه عن يمين الداخل ، بل الواقع أنه عن يسار الداخل و كذا قبر العلامة الحلبي بالعكس

١١ - حاشية شرح ابن أبي الحديد .

للمسيد الجزائري (عليه الرحمة) ذكرها عدة مصادر ، كتحفة العالم (٤) والكواكب المنتشرة .

(١) نفس المصدر

(٢) اعيان الشيعة (ج ٣/ ٨٢)

(٣) اعيان الشيعة (ج ٣/ ٨٠)

(٤) ص ١٠٤

وابن ابي الحديد عالم سنّي معروف ، يعدّ شرحه على نهج البلاغة من أحسن الشروح وأشهرها ، وهو : عزّ الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في أحد قصائده :
 ورأيت دين الاعتزال وائني أهوى لأجلك كل من يتشيع
 كان مولده غرة ذى الحجة سنة ٥٨٦ ، وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ ، يروي آية الله العلامة الحلي عن أبيه عنه ، والمدائني نسبة الى المدائن (١) .
 ومن أحسن العبارات في هذا الشرح التي نمت عن كوائفه الوجدية ، وتمت بها ميوله المجدية ، الى أمير المؤمنين عليه السلام هذه :

- « وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم ،
- « يمكنهم جحد مناقبه ، ولا كتمان فضائله ، فقد علمت أنه ،
- « استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض و ،
- « غربها ، واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحرّيس ،
- « عليه ، ووضع المعاييب والمثالب له ، ولعنوه على جميع ،
- « المنابر وتوعدوا مادحيه ، بل حبسوه وقتلوه ، ومنعوا ،
- « من رواية حديث يتضمن له فضيلة ، أو يرفع له ذكراً ،
- « وحتى حظروا أن يسمى أحد باسمه ، فما زاده ذلك الا ،
- « رفعة وسموا ، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرّفه ، و ،
- « كلما كنتم توضع نشره ، وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء ،
- « النهار ان حجبت عنه عين واحدة أدر كنهه عيون كثيرة (٢) ،

وكان يعيش في العصر العباسي القاسي الذي شدته حاطمة ، لبني علي وفاطمة عليهما السلام ومع ذلك لم يكن يبالي ، من اظهار ودّه لهم بين المحب والقاتل ،

(١) الكنى والالقب (ج ١/ ١٨٩)

(٢) شرح ابن ابي الحديد (ج ١/ ١٧)

وأظهر مصداق لهذا فصائده السبع العلويات التي يقول في احداها :

علم الغيوب اليه مدافع	والصبح أبيض مسفر لا يدفع
واليه في يوم المعاد حسابنا	وهو الملاذ لنا غداً والمفزع
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه	سيضرّ معتقداً له أو ينفع
يا من له في ارض قلبي منزل	نعم المراد الرحب والمستربع
ورأيت دين الاعتزال وانسى	أهوى لاجلك كل من يتشيع
ولقد علمت بأنه لا بدّ من	مهديتكم وليومه أنوقع
تحميه من جند الاله كتاب	كاليم أقبل زاخراً يتدفع
فيها لآل أبي الحديد صوارم	مشهورة ، ورماح خطّ شرع
ورجال موت مقدمون كأنهم	أسد العرين الربد لا تتكعكع
تالله لأنسى الحسين وشلوه	تحت السنايك بالعراء موزع
تطأ السنايك صدره وجبينه	والأرض ترجف خيفة وتضع
والشمس ناشرة الزوائب تاكل	والدهر مشقوق الرداء مقنع
لهفي على تلك الدماء تراق في	أيدي أمية عنوة وتضيع (١)

١٢ - حاشية شرح الجامي .

في النحو الى آخر مبحث الاسم (٢) ذكره في زهر الربيع (٣) ونذكره
شوشتر (٤) وتحفة العالم (٥) والاجازة الكبيرة .
والأصل أي شرح الجامي من العارف المشهور الملا عبد الرحمن بن أحمد

(١) مقدمة شرح ابن أبي الحديد (ص ١٤)

(٢) نابغة فقه (ص ٣١)

(٣) ٤٠٩/٢

(٤) ص ٥٨

(٥) ص ١٠٤

بن محمد الدشتي الفارسي الصوفي النحوي الصر في الشاعر، المنتهي نسبه الى محمد بن الحسن الشيباني ، تلميذ أبي حنيفة ، ويقال له «الجامي» لأنه ولد ببدة «جام» من بلاد ماوراء النهر سنة ٨١٧ أشار الى ذلك في شعره :

مولد م جام ، ورشعة قلم جرعة جام شيخ الاسلامي است
لاجرم در جريدة أشعار بدو معني تخلصم جامي است (١)
وفاته في عام ٨٩٨ ، وأحسن ما قيل في تاريخها هذا الشعر :

خردمندی چنان شد لازم او که تاریخ وفاتش شد «خردمند» (٢)
كتب الجامي هذا الشرح على الكافية لابن حاجب سماه «الفوائد الضيائية»
باسم ولده (ضياء الدين) .

نقل عن المولى العلامة الميرزا محمد الشيرازي أنه كان يقول : اني درست هذا الشرح خمساً وعشرين مرة وصار اعتقادي في كل مرة أنني لم استوف حق فهمه ومعرفته في المرة السابقة (٣) كتب على هذا الشرح حواش متعددة ، ولكن حاشية جدنا الأعلى امتازت من بينها ، بل تفوقت عليها ، اذ رغب اليها طلاب العلم وطبعت مكرراً .

(وهل) هو من علماء السنة كما هو الظاهر منه ، بل من المتعصبين كما هو الغالب على أهل بلاد تركستان وماوراء النهر ، ولذا بالغ التشنيع عليه القاضي نورالله مع مذاقه الوسيع .

أوانه كان ظاهراً من المخالفين ، وفي الباطن من الشيعة الخالصين ، ولم يبرز ما في قلبه تقية ، كما يشهد بذلك بعض أشعاره كقوله المنقول عن «سبحة الأبرار»:

(١) الكنى واللقاب (ج ٢/ ١٢٥)

(٢) نابغة فقه (ص ٣١)

(٣) الكنى واللقاب (ج ٢/ ١٢٦)

پنجہ ورکن اسداللہی را بینخ برکن دو سه روباهی را
واعتقدہ السید الأجل الأمير محمد حسین الخاتون آبادی سبط العلامة
المجلسی .

(وینقل) حکایہ فی ذلک مسنداً، وحاصلها أن الشیخ المحقق علی بن عبد العالی
الکرکی کان رفیقاً مع الجامی فی سفر زیارة أئمة العراق عليه السلام ، وکان یتقیه ،
فلما وصلا الی بغداد ذهبا الی ساحل دجلة للتنزه .

فجاء درویش قلندر ، وقرأ قصيدة غراء فی مدح مولانا امیر المؤمنین عليه السلام
ولما سمعها الجامی بکی وسجد وبکی فی سجوده ، ثم أعطاه جائزة ، ثم بیّن لی
سبب ذلک وقال :

« اعلّم أني شيعي من خلّص الامامية ، ولكن التقية واجبة ، وهذه القصيدة
منّي ، وأشكر الله أنها صارت بحیث یقرأها القاري فی هذا المكان » .

ثم قال الخاتون آبادی : « وأخبرني بعض الثقات من الأفاضل نقلاً عن یثق
به : ان کل من کان فی دار الجامی من الخدم والعیال والعشيرة كانوا علی
مذهب الامامية » (١) .

لکنّہ کان یعرض صفحاً بلطف ملیح عن یسأله بهذا السؤال (أي عن
مذهبه) ولعله أيضاً کان من أجل التقية ، وأحسن ما قال فیہ هذا الرباعی :

ای مغبجه دهر بده جام میم کامد ز نزاع سنی وشيعه قيم (٢)
کویند که جامیا چه مذهب داری صدشکر که سگ سنی وخرشيعه نیم (٣)

وله تألیقات كثيرة سوى هذا الكتاب (شرح الجامی) منها کتاب (نغمات
القدس فی ذکر الطبقات الخمس) یعنی من طوائف الصوفية (وشرحه علی الفصوص)

(١) الکنی والالقب (ج ٢/١٢٦)

(٢) مغبجة (بضم الميم) كمشربة وزناً ومعنى .

(٣) الکنی والالقب (ج ٢/١٢٧)

وله (سبعة الأبرار) و (شواهد النبوة) في فضائل النبي ﷺ والائمة عليهم السلام وله
ديوان شعر فائق ونظم رائع) ومن أنيق شعره ما يلي :

آنكه ناكس بود بأصل سرشت بتقاليب دهر كس نشود
سبك مكس را اكر كنى مقلوب قلب او غير سبك مكس نشود
وله أيضاً :

دوستدار رسول وآل ویم دشمن خصم بدخصال ویم
جوهر من زكان ایشان است رخت من از دكان ایشان است
همچو سلمان شدم زاهل البيت گشت روشن چراغ من زان زيت
چون بود عشق صادقان درسم كى زكيد منافقان ترسم
این نه رفض است ، محض ايمان است رسم معروف اهل عرفان است
رفض اكر هست حب آل نبی رفض فرض است برزكى وغبى (١)
وله أيضاً :

أحب علياً لا ابالي ان فشا ذاك فضل الله يؤتى من يشا
اما أصل الأصل يعنى (الكافية) فهى لابن الحاجب ، وهو : أبو عمرو ،
عثمان بن أبى بكر الكردي لأسنوي المالكي النحوي الاصولي ، صاحب الكتب
الممتعة منها : (الامالي) و(الكافية) في النحو ، و(الشافية) فى الصرف ، (مختصر
الاصول) و(شرح المفصل) سمّاه (الايضاح) الى غير ذلك .

وقصته مع المحقق الطوسي مشهورة ، وفي قصص العلماء مذكورة ، وفيه
أنه لا أصل لها . ومن طرائف أشعاره فى مذمة أهل مصر :

يا أهل مصر رأيت أيديكم من بسطها بالنوال منقبضة
مذجت نازلا بأرضكم أكلت كتبي كأنني أرضة

توفي في الأسكندرية سنة ٦٤٦ (١) .

١٣ - حاشية شرح اللباب .

في النحو ، قال في الذريعة (٢) : « الأصل هو تأليف تاج الدين محمد بن أحمد بن السيف الفاضل الاسفرائني ، وقد سَمَّاهُ في الديباجة «لب الألباب» وعليه شروح كثيرة ، منها هذا الشرح وهو تأليف : نقره كار السيد جمال الدين بن عبدالله بن محمد الحسيني ، سَمَّاهُ بـ «العباب في شرح اللباب» وعلى الشرح هذا حواشٍ نذكرها منها : الحاشية عليه للسيد نعمت الله المحدث الجزائري ، أحال إليه في شرح تهذيب النحوله بقوله : « ذكرناه في باب المفعول به في تعليقاتنا على شرح اللباب » .

١٤ - حاشية الصحيفة الكاملة .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري : ان صاحب «رياض العلماء» قد ذكرها بعدما عدّ شرح الصحيفة من مؤلفات جدّنا العلام ، فقال : « وله مؤلفات أخرى ، منها : حواش على الصحيفة الكاملة » . وظاهر هذا الكلام أن هذه الحواشي التي هي غير شرحي الصحيفة الكبير والصغير ، قدر آها ، وينبغي أن يكون هكذا لأن السيد كان أسلوبه أن يكتب حواش على كتاب ، ثم انه كان يفصلها ويدونها بصورة الكتاب حتى يكون شر حاله مستقلا (٣) .

١٥ - حاشية المغني اللبيب عن كتب الاعاريب .

في النحو ، الأصل لابن هشام النحوي المشهور ، وهو جمال الدين بن عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي المتوفى سنة (٧٦١) .

(١) الكنى والالاقاب (ج ١/٢٥٠)

(٢) ج ١٢٨/٦

(٣) نايبة فقه ص ٣٤

وله مصنفات مشهورة غيره ، منها : كتاب (التحصيل والتوضيح على الألفية سمّاه) (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) و(شذرات الذهب في معرفة كلام العرب) و(قطر الندى) و(شرح التسهيل).

وكان كثير المخالفة لأبي حيان ، شديد الانحراف عنه .
وعن ابن خلدون أنه قال : مازلنا نحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له «ابن هشام» أنحى من سيبويه (انتهى).

ومن شعره :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسنا يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلى يسيراً ، يعيش دهرأ طويلاً أخاً ذل

وله كلام في قوله تعالى : « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق » يقول :
يظهر منه أن الابتداء في غسل اليد من المرفق ، ويبطل ما ذهب إليه العامة
من غسل اليد إلى المرفق (فراجع كتاب الطهارة من البحار) (١).

والحاشية عليه للسيد الجزائري (عليه الرحمة) ذكرها الشيخ الحر العاملي
في أمل الآمل بعنوان الحاشية (٢) وكذا العلامة الطهراني في الذريعة وقال فيها
ان اسمها « الغناء » (٣).

لكن غيره ذكره بعنوان الشرح منهم المصنف (رحمه الله) نفسه في الأنوار (٤)
والسيد عبد الله الجزائري في التذكرة (٥) والمير عبد اللطيف في التحفة (٦)

(١) الكنى واللقاب (ج ١/٤٤٣)

(٢) ج ٢/٣٣٦

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج ٦/٢١٢)

(٤) الأنوار النعمانية (ج ٤/٣٢٥)

(٥) تذكرة شوشتر (ص ٥٨)

(٦) تحفة العالم (ص ١٠٤)

وكذا العلامة الطهراني أيضاً في مقام آخر من الذريعة (١).

والذي يهون الخطب أن السيد السند السيد محمد الجزائري قال :

« ان قسمة من هذه الحاشية المخطوطة على نسخة خطية من المغني موجودة عندي » (٢) ولعلّه لعدم الفرق بين الحاشية والشرح في عبارات السابقين من العلماء

١٦ - حاشية نقد الرجال .

الأصل السيد مصطفى بن الحسين التفريشي ، يروي عن مولانا عبد الله التستري ، والشيخ عبد العالي الكركي ، وصفه المحقق علي الكني صاحب توضيح المقال في مبحث أحوال المشائخ هكذا :

و منهم سند السادات ، و منبع السعادات السيد مصطفى التفريشي صاحب نقد الرجال ، و لعمرى انه الناقد البصير ، والمعيار بالانظير ، فميز التام من الناقص ، وبين المغشوش من الخالص ، شكر الله مساعيه ، وبدل بالحسنات مساويه (٣).

توفي سنة (١٠٢١هـ) (٤) وقد طبع الأصل .

ورويت هذه الحاشية على نسخة خطية من الأصل بخط تلميذ المحشي الشيخ محمد بن علي الجزائري ، تاريخها (١٠٩٣ هـ) ، وكتبها أيضاً المرحوم السيد آغا الامام الجزائري المتوفى سنة (١٣٨٤هـ) في النجف الأشرف وسمّاها بـ « التعليقات اليسيرة ذات الفوائد الكثيرة » (٥).

١٧- حواشي الكتب الاربعة وغيرها .

ذكرها السيد (رحمه الله) في الأنوار بقوله :

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج ١٦/ ٦٢)

(٢) نابغة فقه وحديث (ص ٣٢)

(٣) الفوائد الرضوية (ص ٦٦٥)

(٤) نابغة فقه (ص ٣٥)

(٥) نفس المصدر

«أما الحواشي التي ألفتها على متون الأخبار الأصول الأربعة وغيرها فهي كثيرة جداً» (١) .

١٨- حواشي نهج البلاغة.

سمّاها بـ « الحواشي الضافية والموازن الوافية » (٢) ذكرها جماعة كالمرزا عبد الله افندي الاصبهاني في الرياض (٣) والسيد عبد الله الجزائري في التذكرة (٤) والمير عبد اللطيف في التحفة (٥) .

وهذا الكتاب حاشية كما هو ظاهر من اسمه ، لشرح كما كتبه السيد السند السيد محمد الجزائري (٦) .

١٩- حل مشكلات العلوم .

ذكره المرزا عبد الله افندي الاصبهاني في الرياض (٧) وعدّه غير (نوادير الأخبار) الآتي ذكره .

٢٠- رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار .

في ثلاث مجلدات ، ذكرها السيد (رحمه الله) في زهر الربيع (٨) وسائر العلماء في كتبهم كافندي في الرياض (٩) وحفيده السيد عبد الله في التذكرة (١٠)

(١) الانوار النعمانية (ج٤/٣٢٥)

(٢) نابغة فقه (ص٣٥)

(٣) رياض العلماء (ج٥/٢٥٤)

(٤) تذكرة شوشتر (ص٥٨)

(٥) تحفة العالم (ص١٠٤)

(٦) نابغة فقه (ص٣٥)

(٧) رياض العلماء (ج٥/٢٥٤)

(٨) ج٢٢/٢٠٨

(٩) ج٥/٢٥٤

(١٠) ص ٥٨

والمير عبد اللطيف في التحفة (١) والعلامة الطهراني في الذريعة ، انه قال فيها :
 « رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار في ثلاث مجلدات كبار ، أولها : في
 النبي والوصي (عليه السلام) والثاني : في الصديقة ، والأئمة العشرة من ولدها (عليه السلام)
 والثالث : في الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وغيبته ، للسيد المحدث
 الجزائري نعمة الله بن عبد الله التستري الموسوي المتوفى (١١١٢هـ) فرغ منه بعد
 سنة (١١٠٨هـ) التي كان مشغولاً فيها بالمجلد الثالث ، مذكور في اجازة حفيده
 السيد عبد الله ، وفي « تحفة العالم » و« كشف الحجب » وغيرها ، رأيت في خزانة السيد
 آقا التستري من أحفاد المصنف بالنجف ، أوله : « الحمد لله الذي خلق الانسان من
 الماء والطين . . . » فرغ منه في شعبان (١١١٠هـ) لكن عنده المجلدان الأولان
 والثالث موجود في تستر عند السيد محمد علي بن أحمد الشهير بالمعلم ، وبعده
 كتب تميمياً له « النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين » (٢) .
 ان قسمة من هذا الكتاب الجليل كتبه السيد في أثناء طريقه الى مشهد الرضا
 (عليه آلاف التحية والثناء) وكان مشغولاً في ذلك الحين بتحرير أحوال الرضا
 (عليه السلام) ومن أحسن ما كتبه فيه هذه المعجزة للرضا (عليه السلام) :

﴿ معجزة الإمام الرضا (عليه السلام) ﴾

« يقول مؤلف الكتاب نعمت الله الموسوي الحسيني أعانه الله سبحانه على
 طاعته ، انه وقت تأليف هذا الكتاب ، وهو سنة ثمان بعد المائة والألف الهجرية ،
 كنت قاصداً الى زيارة المشهد الرضوي (على ساكنه من الصلوات أكملها ، ومن
 التحيات أسناها وأجلها) ولما من الله سبحانه بحصول المطلوب ، رجعت على
 طريق استرabad ، فأقمت فيه أياماً ، وكان ذلك بعد أن أغار الأتراك على تلك البلاد ،

ونهبوا الأموال وأسروا الأولاد والنساء ، وكان ذلك في عشر الثمانين بعد الألف
أغار عليهم الملعون «أنوشه» حاكم «أركنج» وكان أهل تلك البلاد يمضون الى
بلاد الترك يشترون أولادهم ونساءهم .

وحدثني رجل من أفاضل السادة وصلحائهم في تلك البلدة ، أن امرأة كانت
لهاصبية أسرت في جملة الأسارى ، وبقيت تبكي عليها أياماً وشهوراً ، ثم قالت
يوماً ان الرضا عليه السلام ضمن الجنة لمن زاره ، فأنا أمضي الى زيارته وأدعوا الله تحت
قبته أن يرد علي ابنتي .

فقصدت المشهد الشريف ، وصارت تدعوا الله وسبحانه .

وأما ابنتها ، فإنها لما أسرتها الترك ، اشتراها تاجر من أهل بخارى ، فوفقت
هناك ، وكان في بخارى رجل مؤمن من التجار ، فرأى ليلة في المنام كأنه وقع
في لجة بحر محيط وهو يسبح ، فبعد أن أعيا وقع على الجرف فما استطاع
الخروج ، فرأى صبية واقفة على الجرف ، فمدت يدها اليه وأخرجته من البحر ،
فتأملتها في المنام وعرف صورتها ، فانتبه مذعوراً .

فلما صار الصباح غدا الى الخان ليشتري متاعاً ، فقال له رجل تاجر : ان
عندي جارية أسيرة أريد بيعها ، فمضى معه ينظر اليها ، فلما كشف عن وجهها تحقق
أنها التي رآها في المنام ، وقد أخرجته من البحر ، فاشترها و أتى بها منزله
فرحاً مسروراً ، فقال : من أي الأسارى أنت ؟

قالت : من أسارى استراباد .

فرق لها وبكى ، وقال لها : عندي أولاد فمن أردتبه أزوجك به وتكونين
عندي بمنزلة البنت .

قالت : كل من يشرط لي أن يحملني الى زيارة مشهد الامام علي بن موسى
الرضا عليه السلام أَرْضَى به .

فقبل ذلك الشرط واحد من أولاده وزوجه بها .

ثم حملها معه الى المشهد الرضوي فتمرّضت في الطريق ، ولما دخل البلد الشريف استأجر داراً وكان فيها يمرّض الجارية وبقي على ذلك أياماً حتى أعياء ذلك الحال ، فدعى الله سبحانه وتعالى تحت القبة أن يقع على امرأة تقوم بتمريضها وما يحتاج اليه .

فلما خرج من القبة المباركة رأى عجوزاً تمشي في المسجد ، فأظهر لها الالتماس بأن تأتي معه الى داره ، وتقوم على امرأته أيام مرضها .
فقالت : أنا امرأة غريبة ، وأنت أيضاً رجل غريب فأقوم بتمريض امرأتك لأجل هذا الامام المقترض الطاعة .

فأخذها معه الى منزله ، وكانت امرأته نائمة تئنّ من الألم وعلى وجهها ثوب ، فلما دخلت العجوز عليها كشفت الثوب عنها عن وجهها ، فلما نظرت اليها غشي عليها .

وأما الجارية ، فانها لما فتحت عينها نظرت الى العجوز ، فعرفت أنها أمها ، فتعارفا وتباكيا فتحسّر الرجل ، فلما أفاقا أطلعاها على حالهما ، وفرح الرجل وسرّ بذلك ، وبقيت المرأة مع ابنتها وزوجها .
وأما الملعون «أنوشه» فانه لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلّط الله عليه ولده ففقأ عينيه وأخرجه من الملك وتملك .

ثم أغار الترك على الولد وقتلوه وملك بعده ولده الآخر فقتلوه أيضاً ، وانتقل الملك الى غيرهم .

(وأما أنوشه) فأحوجه الله سبحانه حتى جاء الى تبريز وكان بها يتجسّر غصّة الزمان الى هذا الوقت ، وهو أوائل عام التاسع بعد المائة والالف ، ثم مضى الى جوار الزبانية في أشدّ العذاب والحمد لله رب العالمين (انتهى) .

رأيت نسخة من هذا الكتاب المستطاب عند السيد المعتمد السيد محمد الجزائري سنة (١٤٠٨ هـ) في طهران .

٢١ - زهر الربيع .

ذكره السيد الجزائري (عليه الرحمة) في عداد تأليفاته في الجزء الثاني من هذا الكتاب (١) وفي حاشية أمل الآمل (٢) و ذكره حفيده أيضا ، السيد عبدالله الجزائري في اجازته (٣) وكذا ذكره غيره من علماء التراجم في كتبهم (٤) .
(تحليل الاسم) .

« الزهر » بفتح الزاء وسكون الهاء على وزن النصر ، جمع « الزهرة » بفتح الزاء وسكون الهاء وفتحها معناه : نور النبات ، فمعنى « زهر الربيع » بالفارسية (شكوفه هاى بهار) فما اشتهر على ألسنة الناس « الزهر » بضم الزاء وفتح الهاء على وزن « غرر » فغير صحيح ، لأن معناه : ثلاث ليال من أول الشهر (٥) .
ان هذا الكتاب من أشهر وأرغب كتب جدنا السيد الجزائري (عليه الرحمة) مشتمل على حكم نافعة ، ونكت ساطعة ، وعبارات شريفة ، وحكايات ظريفة ، ومطابقات مضحكة ، وروايات مشككة ، وأبحاث علمية ، ومسائل أدبية وصرفية ونحوية ، له جزاء ، الأول منهما طبع في الهند وايران ، والنجف الأشرف لكن الأخير حذف منه مطالب ، والثاني طبع في النجف الأشرف ، ثم فى قم مع اشرافنا عليه وزدنا فيه فهرست المطالب .

وترجم المجلد الأول منه بالفارسية المرحوم السيد نورالدين الجزائري وطبع كراراً .

(سبب تأليف هذا الكتاب) .

(١) ص ٢٠٩

(٢) نايبة فقه (ص ٣٩)

(٣) نفس المصدر

(٤) نحو تذكرة شوشتر (٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤) وكشف الحجب (ص ١٠٤)

والذريعة (ج ١٢/٦٩) واعيان الشيعة (ج ١٠/٢٢٦) وغير ذلك

(٥) منتهى الارب والمنجد

نقل عن بعض أحفاده أنه ألفه تسكيناً وتسليّة له حيثما توفي ابن له (السيد حميد الله) (١) و ليكون تنشيطاً وتفريحاً لخواطر أهل العلم الذين ما يتيسر لهم التفريجات غالباً ، لاشتغالهم بتحصيل العلم ، أو لمنافاة أسباب الفرح مع زياتهم ، حتى حرّم عليهم بعض المباحات ، فضلاً عن المحرمات ، كما لأكل في الشوارع والفقهية والرّكض فيها ، فقد حسبوها خلافاً للمروّة المسقطّة للعدالة فمقتضى اشتغالهم الطويل ، بدون اخلاله بالتفريح وتغيير الذائفة أن تكلّ الأرواح كما تكلّ الأبدان ، والى هذا أشار في مقدمة المجلد الأول :

« لما فرغت من آخر مؤلفاتي كتاب (مقامات النجاة) و كتاب ،
 « (مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون) نظرت قول ،
 « الصادق المصدّق (أن الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان »
 « فابتغوا لها طرائف الحكمة) و ما روي عن مولانا سيد ،
 « الموحدين و أمير المؤمنين . »

(سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق بياهم)
 « أن للقلوب اقبالا وادباراً ، فاذا أقبلت فاقبلوا الى النوافل ،
 « واذا أدبرت فدعوها » و ما روي عن رئيس المفسرين عبد الله ،
 « ابن عباس : أنه اذا كان فرغ من التدريس ورواية الحديث ،
 « يقول لتلاميذه : «حمّضونا حمّضونا» (٢) فيخوضون عند
 « ذلك في الأخبار والأشعار والظرائف والحكم ، فأردت أن ،
 « أصنع كتاباً مختصراً يروح خاطر عند الملل ، ويشحذ ،
 « الأذهان عند عروض الكلال ، متضمناً للظرائف الرقيقة ،
 « والظرائف الأنيفة ، والأشعار الفائقة والحكم الرائقة ، »

(١) نائفة فقه (ص ٤١)

(٢) التحميض : التغيير ، والمراد هنا تغيير الذائفة .

« والأخبار الغريبة الآثار العجيبة ، كبيع الأبرار للزمن مخشري »

« والكشكول لبهاء الحلة والدين العاملي » (١) .

مضافاً إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون هشاً بشاً ، ظرفاً طريفاً ، ولا يكون عبوساً قمطيرياً ، ولو كان عالماً نحريراً ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه » (٢) ولذا كانت الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومن يليهم من علماء الدين وإن كانوا على وقار النبوة ، ورزاق الإمامة والزعامة مع ذلك كانوا يخاطبون الناس بالمطائبات ، ويأتون في محاوراتهم بالمداعبات مضافاً إلى أنه قد ورد فيه من العامة والخاصة كثير من الروايات ، التي تدل على أنها من أحسن المثنوبات ، وأفضل المستحبات ، ويجد ربنا أن نذكر شيئاً منها حول هذا الموضوع في هذه الصفحات ، ليكون دفاعاً عن هذا الكتاب الذي هو من الباقيات الصالحات :

﴿ الأخبار المستفيضة الدالة على جواز المزاح بل رجحانه ﴾

- ١ - روى السيد جمال الدين في كتابه (روضة الأحياء) عن عائشة قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يؤاخذ المزاح الصادق (٣) .
- ٢ - (تحف العقول) قال رسول الله ﷺ : المؤمن دعب لعب ، والمنافق قطب غضب (٤) .

٣ - عن أبي الحسن الأول عليه السلام (٥) قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي ، وكان الذي يصنع

(١) زهر الربيع (ج ٢ / ١ ط النجف)

(٢) نهج البلاغة (باب الحكم والمواعظ)

(٣) البلاغ المبين تأليف سلطان حسن (ج ٢ / ٢٠٤)

(٤) بحار الأنوار (ج ٧٧ / ١٥٣)

(٥) يعني موسى بن جعفر عليهما السلام

عيسى عليه السلام أفضل من الذي يصنع بحمى عليه السلام (١) .

٤ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : قال : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ، ومفاكهة الاخوان ، والصلوة بالليل (٢) .

٥ - عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون ؟ فقال : لا بأس ، ما لم يكن . . . (فظننت أنه عني الفحش) (٣) .

٦ - عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن الا وفيه دابة ، قلت : وما الدابة ؟ قال : المزاح (٤) .

٧ - عن يونس الشيباني ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل ، قال : لا تفعلوا ، المداعبة من حسن الخلق ، وانك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل ، يريد أن يسره (٥) .

(ان قلت) انه قد وردت أخبار كثيرة في النهي عنه أيضاً ؟ لا يمكن الاغماض عنها ، لأن لسانها أشد في المنع عنه من الترغيب فيه ، نحو :
عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : كثرة الضحك تميت الدين كما يميث الماء الملح (٦)
عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : ايّاكم والمزاح ، فانه يذهب بماء الوجه (٧) و
عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : اذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره (٨)
ونحو ذلك من الأخبار الكثيرة التي مفادها المنع الشديد عن المداعبة والمزاح ؟

(١) أصول الكافي (ج ٢/ ٦٦٥)

(٢) الخصال للصدوق (ج ١/ ٧٧) والبحار (ج ٧٦/ ٥٩)

(٣) أصول الكافي (ج ٢/ ٦٦٤)

(٤) نفس المصدر

(٥) نفس المصدر

(٦) نفس المصدر

(٧) نفس المصدر

(٨) نفس المصدر

(والجواب) أنه يمكن الجمع بين هاتين الطائفتين من الأخبار المتضارب بعضها بعضاً ، كغيرها من الأخبار الكثيرة في أبواب الفقه ، فانه يمكن أن يكون المراد من النهي عنه المزاح الذي أدى الى ايذاء المؤمن وسخريته الموجه لمقته وضغنه ، كما يدل عليه الخبر الآتي :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : اياكم والمزاح فانه يجر السخيمة ، ويورث الضغينة ، وهو السب الأصغر (١) .

أوما كان متجاوزاً عن حد الاعتدال ، كما يدل عليه الخبر الآتي :

عن أبي عبد الله عليه السلام : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه (٢) :

أوما كان فيه كذب وباطل ، كما يدل عليه بعض الاخبار الآتية .

أوما كان فيه فحش وتمزيق لجلباب الحياء والعفة ، كما يدل عليه هذا الخبر عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان الله يحب المداعب في الجماعة بلا رقت (٣) ولا يخفى عليك أن الرقت (أي الفحش) من العناوين الاضافية التي لاحقيقة لها ثابتة ، فلهذا تختلف مصاديقها باختلاف الأشخاص والزمان والمكان ، كما سنبينه انشاء الله المستعان .

ثم لا يكون غير جدير ان ذكرنا ههنا بمناسبة المقام ، بعضاً من مزاح المعصومين ، أحدهما رسول الثقلين ، وثانيهما أبو الحسن والحسين صلوات الله عليهم

﴿مزاح النبي صلى الله عليه وآله﴾

قال الله تعالى في صفة نبيه الكريم : انك لعلى خلق عظيم (٤) وقال عز وتعالى : فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك (٥) .

(١) نفس المصدر

(٢) أصول الكافي (ج ٢/ ٦٦٥)

(٣) اصول الكافي (ج ٢ / ٦٦٣) .

(٤) القلم : ٤

(٥) آل عمران : ١٥٩

لا يخفى على من دقق النظر في سيرة نبينا الأكرم ﷺ أنه مع مكانته الأشم، وشأنه الأعظم، حيث بلغ به السدرة المنتهى، وتأخر عنه الملك الأعلى ودنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، كان لسن العريكة، هين الخليفة، هساً بشاً مبتسماً، لطيفاً ظريفاً منسجماً، يحكي بالطائف ويعجبها، يتبسّم من الظرائف ويستحسنها، حتى أن الأصحاب، محضوا له الباب، ليكون حجة لأولى الألباب، فممنّ محض له الباب، وخص هذا العنوان في الكتاب، من العامة:

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري في صحيحه (١)
وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي في صحيحه، وفي كتابه
«شماثل النبي» (٢)

وأبو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب في مشكوته (٣)
ومن الخاصة:

محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (٤).
وأبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه (٥)
وشيوخ المحدثين محمد الباقر بن محمد تقي المجلسي في بحاره (٦)
وغير ذلك من العلماء الكبار الذين صنفوا في الأخبار، ولا بأس أن نذكر
شيئاً من تلك الآثار، ليكون به عبرة لأولى الاعتبار، وكحللة لذوي الأبصار:
١- عن عبد الله بن الحارث قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله ﷺ (٧)

-
- (١) صحيح مسلم (ج ٢/٢٥٥) ط دهل
(٢) صحيح الترمذي (ج ٢/١٩) ط كراجي وشماثل النبي (ص ١٥) المطبوع مع الترمذي في آخره في كراجي
(٣) مشكوة المصابيح (ص ٤١٦) ط كراجي
(٤) أصول الكافي (ج ٢/٦٦٣)
(٥) مناقب آل أبي طالب (ج ١/١٢٨) ط النجف
(٦) بحار الانوار (ج ١٦/٢٩٤)
(٧) صحيح الترمذي (ج ٢/٢٠٥) ط كراجي (دمشكوة المصابيح (٥٢٠) ط كراجي)

٢- عن أبي هريرة : قالوا يا رسول الله ! انك تداعبنا ؟ قال ﷺ : انني لأقول إلا حقاً . (١)

٣ - قال أبو بكر التبريزي في كتابه (تهذيب غريب الحديث) : انه كانت فيه ﷺ دعاة ، يعنى المزاح . (٢)

٤ - روى السيد جمال الدين في كتابه (روضة الأحياء) عن عائشة : كان رسول الله ﷺ كثير المزاح . (٣)

٥ - قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى في كتابه (الشفاء في تعريف حقوق المصطفى) :

قال جرير بن عبدالله : ما حجبني رسول الله ﷺ قط منذ أسلمت ، ولا رأي الا متبسّم ، وكان يمازح أصحابه ، ويخالطهم ، ويحادثهم ، ويلعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ، ويجيب دعوة العبد والحر والأمة والمسكين ، ويعود المرضى في أقصى المدينة (٤)

٦ - قال ابن عباس : اسمه في التوراة ، أحمد ، الضحوك ، القتال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة (٥) ويجتري بالكسرة ، سيفه على عاتقه (٦)

قال العلامة المحقق أبو الحسن علي بن عيسى الاربلي (٦٩٣ هـ) في كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) ما لفظه :

« ومن أسمائه « الضحوك » كما تقدم أنه ورد في التوراة ، وانما سمي

(١) صحيح الترمذى (ج ٢٠/٢ ط كراجى)

(٢) البلاغ المبين تأليف سلطان حسن (ج ٢٠٤/٢)

(٣) نفس المصدر

(٤) المصدر السابق ، والمشكوة (ص ٤٠٦ ط كراجى) وزاد فيها : أن هذا الحديث متفق عليه .

(٥) الشملة كالنملة : كساء واسع يشتمل به ، والكسرة ، بكسر الكاف وفتحها : القطعة المكسورة من الشيء ، والمراد هنا كسرة الطعام .

(٦) كشف الغمة في معرفة الأئمة (ج ١/٧)

بذلك لأنه كان طيب النفس ، وقد ورد أنه كان فيه دعاية، وقال ﷺ : اني لأمزح ،
ولأقول الأحقأ ، وقال لعجوز، الجنة لا تدخلها العجى فبكت ، فقال : انهن يعدن
أبكأراً ، وروي عنه هذا كثيراً ، وكان يضحك حتى يبدو فاجذه .

وقد ذكر الله سبحانه لينه ورفقه فقال: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) (١) وكذلك كانت صفته على كثرة
من ينتابه (٢) من جفأة العرب ، وأجلاف البادية ، لا يراه أحد فاضجر ولا إذا جفأ
ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً فى المعاملات ، ليناً عند الجوار ، كان وجهه
إذا عبت الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره ، (٣)

٧ - عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى أن كان
يقول لأخ لي صغير: يا أباعمير ما فعل النغير؟ (٤)

وأبوعمير هذا كان طفلاً يلعب بالنغير (وهو مصفر نغر كفر ومعناه بلبل)
يستأنس به ، فمات ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام
ملاعباً له ، ومعناه :

يا أباعمير! أين ذهب الطير؟

٨ - عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره مع نسائه ،
وكان لرسول الله ﷺ حاد حسن الصوت ، يقال له « أنجشة » وهو يسوق بهن فقال له
رسول الله ﷺ : رويداً يا أنجشة ! ارفق بالقوارير (وفى رواية: لا تكسر القوارير) (٥)

(١) آل عمران : ١٥٩

(٢) أى يقصده

(٣) كشف الغمة (ج ١/٩)

(٤) صحيح الترمذى (ج ٢/١٩) ط كراجى ، ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١/١٢٨)

ط النجف

(٥) صحيح مسلم (ج ٢/٢٥٥) ط كراجى ، ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١/١٢٨)

ط النجف

انه ﷺ شبه النساء بالقوارير للطفة أبدانهن وضعف قلوبهن . فأوصى ﷺ أنجشة بالرقيق في السير ، لأن الأبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي ، فيخاف ضررهن وسقوطهن .

ولهذا الكلام معنى آخر ألطف من الأول أشار إليه «النواوي» شارح صحيح مسلم وهو :

«ان» معناه «أن» أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه من التشبيب ، فلم يأمن أن يفتتن ويقع في قلوبهن حداءه فأمره بالكف عن ذلك ، ومن أمثالهم المشهورة «الغناء رقية الزناء» (١)
٩ - قال أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت والله لا أذهب (وكان أنس حينذاك ابن ثمان سنين ظاهراً) وفي نفسي أن أذهب ، لما أمرني نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمرت على الصبيان ، وهم يلعبون في السوق ، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي قال : فنظرت إليه وهو يضحك فقال : يا أنيس ! أذهبت حيث أمرتك ؟ قلت : نعم ، أنا أذهب يا رسول الله ! قال أنس : خدمته تسع سنين ، ما علمته قال لشيء صنعته «لم فعلت كذا وكذا» أول شيء تركته (٢) .

١٠ - عن أنس بن مالك ، قال : ان رجلاً من أهل البادية كان اسمه «زاهر بن حرام» وكان دميماً وكان يهدي للنبي ﷺ من البادية فيجهزه (٣) رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج ، وكان النبي ﷺ يحبه ، فأتى النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه (في السوق ، وراء رسول الله ﷺ من ورائه بدون أن يراه) فاحتضنه من خلفه فقال : «أرسلني من هذا ؟» فقال النبي ﷺ «من يشتري هذا العبد ؟» (يعني عبداً) فعرفه فقال : والله ! يا رسول الله ! تجدني كاسداً ، فقال النبي ﷺ : لكنك

(١) شرح النواوي على صحيح مسلم (ج ٢/ ١٥٥ ط كراجي)

(٢) صحيح مسلم (ج ٢/ ٢٥٣ ط كراجي)

(٣) أي يكافئه بالمال والمتاع.

عند الله لست بكاسد (١)

١١ - عن أنس بن مالك ، قال : ان رجلاً استحمل رسول الله ﷺ ، فقال :
انني حاملك على ولد الناقة ، فقال : ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ :
هل تلد الابل الا النوق (٢)

١٢ - عن أنس بن مالك ، قال : ان النبي ﷺ قال له : يا ذالاذنين ! (٣)
١٣ - روي أنه ﷺ أنه امرأة في حاجة لزوجها ، فقال ﷺ لها : ومن
زوجك ؟ قالت : فلان ، فقال : الذي في عينيه بياض ؟ فقالت : لا ، فقال : بلى !
فانصرفت عجلاً الى زوجها ، وجعلت تتأمل في عينيه ، فقال لها : ماشأنك ؟ فقالت
أخبرني رسول الله ﷺ : أن في عينيك بياضاً ، فقال لها : (صدق رسول الله ﷺ)
أما ترين أن بياض عيني أكثر من سوادها ؟ (٤)

١٤ - ورأى ﷺ جملاً عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريسة (٥)
١٥ - ورأى ﷺ بلالاً ، وقد خرج بطنه ، فقال : أم حبين أم حبين (٦)
١٦ - وقال ﷺ للحسين علي : حزقة حزقة ترق عين بقعة (٧)

(١) مشكوة المصابيح (ص ٤١٦ ط كراجي) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١/١٢٨ ط النجف)

(٢) صحيح الترمذي (ج ٢/٢٠ ط كراجي) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١/١٢٨ ط النجف)
(٣) نفس المصدرين

(٤) زهر الريح (ج ٣/١٢٨) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١/١٢٨ ط النجف)

(٥) مناقب ابن شهر آشوب (ج ١/١٢٨ ط النجف) والهريسة طعام معروف يتخذ
من الحنطة واللحم يقال له بالفارسية «الحليم»

(٦) نفس المصدر ، وأم حبين : دويبه عظيمة البطن ، شبه الوزغة أكبر منها ، تستقبل
الشمس تدور معها حيث اءادت ، تلتون ألواناً حسب محيطها ، يقال لها بالفارسية «آفتاب پرست»

(٧) نفس المصدر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الكلام للحسين عليه السلام

حينما كان يلاعبه ، والحزقة : الضعيف المقارب الخطولضعفه ، وترق : أمر من الترقى ،
بمعنى اصعد ، يعنى : اصعد على ركبتى أو صدرى ، عين بقعة : كناية عن صفر عيني الصبي .

١٧- انه ﷺ كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : د البسيه وأحمدي الله وجرتي ذبلاً كذيل العروس . (١)

١٨- كان له ﷺ عبد أسود في سفر ، فكان كل من أعيأ ألقى عليه بعض متاعه ، حتى حمل شيئاً كثيراً ، فمتر به النبي ﷺ فقال: أنت سفينة ؟ فأعنته (٢)
١٩- قالت عجوز من بني أشجع : يا رسول الله ! ادع لي بالجنة ! فقال ﷺ : يا أشجعية ! لا تدخل العجوز الجنة ! فبكت المرأة .
فرآها بلال باكية ، فوصفها للنبي ﷺ ، فقال : و الأسود كذلك ! فجلسا يبكيان .

فرآهما العباس ، فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ! ثم دعاهم وطيب قلبهم وقال :
أما سمعت قول الله تعالى ! انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن أبكاراً (٣) ، ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، انهم يدخلون الجنة شباناً منورين ، و أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون . (٤)

(ولك أن تقول) ما كان لرسول الله ﷺ أن يبكيهم ويؤذيهم بقوله : لا تدخل العجوز والأسود والشيخ الجنة ، والابذاء حرام ، فكذا المزاح المؤذي اليه كما أسلفتم ؟

(قلنا) أو لا : أن بكاءهم كان ظاهراً خارجاً من مجلسه ، و هو ﷺ

(١) بحار الانوار (ج ١٦/ ٢٩٥)

(٢) المصدر ص ٢٩٤

(٣) الواقعة : ٣٦

(٤) مناقب آل أبي طالب : (ج ١/ ١٢٨ ط النجف) وكذا ملخصاً في المشكوة ص ٤١٦ وكتاب شمائل النبي صلى الله عليه وآله للترمذي (ص ١٦ ط كراچی) طبع تلوا لصحيحه ، والجرد كالقلل ، جمع أجرد : الذي لاشعر عليه ، والمرد جمع أمرد : الشاب الذي طرشاربه ولم تنبت لحيته .

لم يكن عالماً (بالعلم الظاهري) أنهم يبكون ، والعلم الباطني ليس بمؤثر .
 وثانياً : أن البكاء والابكاء شوقاً الى الجنة ، عبادة .
 لا يخفى أن رسول الله ﷺ لما كان هشاً بشاً مبتسماً ، زامداعبة ومزاح ،
 فطبيعي أن غالب أصحابه يصيرون كذلك .
 وقد نقلنا الأخبار السالفة لبيان قول النبي ﷺ وعمله ، كذلك ننقل الآن
 بعض الأخبار الحاكية عن عمل أصحابه ليكون به تقريراً منه ﷺ .

مزاح جملة من الأصحاب أمام رسول الله ﷺ

- ١ - سئل ابن عمر هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون ؟ قال : نعم ،
 والايمان في قلوبهم أعظم من الجبل . (١)
- ٢ - قال بلال بن سعد : أدر كنتم يشتدون بين الأغراض (٢) و يضحك
 بعضهم الى بعض ، فاذا كان الليل كانوا رهباناً . (٣)
- ٣ - عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك
 وهو في قبّة من آدم (٤) فسلمت ، فردّ عليّ ، وقال : أدخل ! فقلت : أكلتي يا
 رسول الله ؟ قال : كلّك (٥) .
- ٤ - قيل جدّ خالد القسري امرأة ، فشكت الى النبي ﷺ ، فارسل اليه ،
 فاعترف ، وقال : ان شئت أن تقصّ فلنقصّ ، فتبسّم رسول الله ﷺ وأصحابه ،
 وقال ﷺ : ألا نعود ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ! فتجاوز عنه (٦)

(١) المشكوة (ص ٤٠٦ ط كراجي)

(٢) جمع الغرض : الهدف

(٣) نفس المصدر

(٤) أي الخيمة الصغيرة من الجلد

(٥) المشكوة (ص ٤١٧ ط كراجي)

(٦) بحار الانوار (ج ١٦ / ٢٩٦)

٥- رأى رسول الله ﷺ صهياباً يأكل تمرأ (وكانت عينه رمدة): فقال: أنا كل التمر وعينك رمدة؟ فقال: يا رسول الله! اننى أعضغه من هذا الجانب، وتشتكي عيني من هذا الجانب (١)

٦- ورأى نعيمان البدرى مع أعرابي عكة عسل، فاشتراها منه، وجاء بها الى بيت عايشة في يومها، وقال: خذوها، فتوهم أنه أهداها، ومر نعيمان والأعرابي على الباب، فلما طال قعوده قال: يا هؤلاء! ردوها علي أن لم تحضر قيمتها، فعلم رسول الله ﷺ القصة، فوزن له الثمن، وقال لنعيمان: ماحملك على ما فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ يحب العسل، ورأيت الأعرابي معه العكة، فضحك النبي ﷺ، ولم يظهر له نكراً (٢).

٧- عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال: ان رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي، فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله ﷺ، وكان اذا اغتم يقول: ما فعل الأعرابي! ليته أانا (٣)

* * *

هذه أخبار مزاح النبي ﷺ وأصحابه، ولما كان أمير المؤمنين على عليه السلام خليفته بالحق، ونائبه فى الخلق، لابد أن تكون عاداته بالنبي ﷺ مطابقة، وأخلاقه لابن عمه مناسبة، لقاعدة المناسبة بين الأصل و الفرع، وبين الوصي والنبي، فالجدير بنا أن نذكر شيئاً من مطاباته أيضاً ليكون ختام هذا البحث بالمسك، وان طال كلامنا فى هذا السلك.

(١) نفس المصدر

(٢) مناقب ابن شهر آشوب (ج ١/ ١٢٩ ط النجف)

(٣) أصول الكافي (ج ٢/ ٦٦٣)

﴿نخب من لطائف أمير المؤمنين علي عليه السلام﴾

١ - قصد علي عليه السلام دار أم هاني (أخته) متقنعاً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام و قيس بن السائب وناساً من بني مخزوم ، فنادى :
أخرجوا من آويتم !

فجعلوا يذرقون كما تذرق الجبارى خوفاً منه ، فخرجت اليه أم هاني وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبد الله ! انا أم هاني بنت عم رسول الله ﷺ وأخت علي بن أبي طالب ! انصرف عن داري !!

فقال عليه السلام : أخر جوهم .

فقالت : والله لأشكونك الى رسول الله ﷺ فنزع المغفر عن رأسه ، فعرفته فجاءت تشتم حتى ألزمته ، فقالت : فديتك ، حلفت أن لأشكونك الى رسول الله ﷺ فقال لها : اذهبي فبري قسمك ، فانه بأعلى الوادي .

فأتت رسول الله ﷺ فقالت لها : انما جئت يا أم هاني تشكين علياً ، فانه أخاف اعداء الله وأعداء رسوله ، شكر الله لعملي سعيه ، وأجرت من أجارت أم هاني لمكانها من علي بن أبي طالب (١) .

٢ - سئل عليه السلام عن رجل ؟ فقال : توفي البارحة ، فلما رأى جزع السائل قرأ : (والله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت فى منامها. الزمر ٤٢) (٢) .

٣ - وقال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس (٣) وقلّده عمامته : « ان أحد الثلاثة لأحمق ، أما أنا والتيس فلا » (٤)

(١) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ٣٧٦)

(٢) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ٣٧٧)

(٣) التيس كالطيش : الذكر من المعز

(٤) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ٣٧٧)

٤ - جاء رجل برجل فقال: ان هذا ذكر أنه احتلم بأمي، فدهش فقال عليه السلام: اذهب به فأقمه في الشمس وحدّ ظله، فان الحلم مثل الظل، ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين (١)

٥ - في (نزهة الأبصار) أنه عليه السلام قال: أفلح من كانت (٢) له مزخنة (٣) ينزخها كل يوم مرة (٤)

٦ - وقال عليه السلام: أفلح من كان له قوصرة (٥) يأكل منها كل يوم مرة (٦)

٧ - وقال عليه السلام لرجل تزوج بامرأة ظهر له أنها خنتي مشكل (٧) وكان يجامعها: لآنت أجزء من صائد الأسد (٨)

٨ - قال عليه السلام لعثمان بن حنيف، عامله على البصرة: «فارقتك شيخاً وجئتك أمرد»، قاله حينما رجع عثمان اليه وقد أخرجه أصحاب الجمل من البصرة، بعد ما ضربوه ضرب الموت، وبنفوا حاجبيه، وأشفار عينيه، بل كل شعرة في رأسه ووجهه فلما رآه أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الحالة الرثة بكى، وتكلم بهذا الكلام (٩) ويظهر من هذا الخبر أنه عليه السلام كان في حالة من المداعبة بحيث لا يكاد يتركها حتى في هذه الحالة المحزنة التي أبكته.

٩ - في كتاب (زهر الربيع) «ان رسول الله ﷺ كان يأكل رطباً مع

(١) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ١٧٩)

(٢) وفي الكتاب «كان»

(٣) المزخنة كالمظنة: الزوجة ويزخها: يسير بالابل سيراً عنيماً، والكناية عن المواقعة المشبعة، وطبعاً هذا بالنسبة الى الشباب دون الشيا، والاقوياء دون الضعفاء.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ٣٧٧)

(٥) القوصرة كالحوصلة: وعاء من قصب يجعل فيه التمر

(٦) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ٣٧٧)

(٧) وهو من له ما للذكر والانثى

(٨) مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢/ ١٩٧)

(٩) شرح ابن ابى الحديد (ج ٩/ ٣٢١)

أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يضع النوى قدام أمير المؤمنين عليه السلام وهو لا يلتفت ، فلمّا فرغا ، كان النوى كله في الطرف الذي يأكل فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له رسول الله ﷺ : « يا علي ! انك لا تأكل ؟ » فقال علي عليه السلام : « يا رسول الله ! الأكل الذي يأكل التمر ونواه » فتبسّم رسول الله ﷺ (١)

هكذا نقله جدنا الأعلى ، ولم يذكر له مدركا ، لكننا لما كنا في مقام البحث والتنقيب عند تسطير هذه السطور ، وجدناه مع تفصيل أكثر ، وهو على ما يلي ، لكن النقل بالمعنى ، لأن الكتاب الذي نقلنا منه (كوكب درى) فضاء علي عليه السلام (بالأرددية ، وهو هذا :

نقل في كتاب (لطائف الطوائف) أنه ورد في روايات عديدة : أن رسول الله ﷺ كان يأكل التمر يوماً مع أصحابه ، وكان يضع النوى قدام علي عليه السلام مزاحاً وكانت الأصحاب أيضاً كذلك يفعلون بإشارته ﷺ .
فلما فرغوا من الأكل ، سأل رسول الله ﷺ مخاطباً الى أصحابه : « من الأكل فيما بينكم ؟ » .

فقالوا : « يا رسول الله ! من كثرت نواه فهو أكل » .
فأجاب علي عليه السلام فوراً : « من أكل التمر مع النوى فهو أكل » .
فقال رسول الله ﷺ : « ان أخي علي بن أبي طالب غالب غير مغلوب ، لأنني مدينة العلم وعلي بابها » (٢)

١٠ - وفي كتاب لطائف الطوائف (ما نقله بالمعنى) أن علياً عليه السلام كان يسير يوماً من أيام في أحد أسواق دارالسلام (المدينة على ساكنها آلاف التحية والسلام) وكان أبو بكر وعمر أيضاً يمشيان معه في جانبه ، وحيث أنهما كانا أطول قامته منه عليه السلام لهذا قالوا له : « يا علي أنت بيننا كنون لنا » .

فأجاب علي عليه السلام بداهة : « لولا أنا بينكما لكنتما لا » (١)

* * *

هذه أخبار مطائبات النبي ﷺ وأصحابه ، وعلي عليه السلام مع أحبائه ، يحصل منها للمؤمن جلاء في البصر ، وذكرى لمن أدرك .

وينفدح من هذا كله أن عادة المداعبة والمزاح ، في حالة البؤس والارتياح خير عادة بل من العبادة ، لأنها من محاسن الأخلاق ، لا يوفق بها الأمن كان قوي الأعراق ، صحيح المذاق ، ولما كانت هذه العادة منجلية في ذات الرسول الأكرم ﷺ بدرجة أتم ، يجب أن تكون في خليفته أيضاً بدون نقص في الكيف والكم . لا أن يكون النبي ﷺ بعيداً عن الفظاظه وموانع الجذب ، وخليفته يكون فظاً غليظ القلب ، قسي الأعراق ، خشن الأخلاق ، حتى تجهض من خوفه كل ذات حمل حملها ، وتمسك كل ضعيفة القلب قلبها .

ولا ريب في أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم يكن كذلك ، بل انه كان كما أسلفناه ، حلوا الأخلاق ، كريم الأعراق ، يداعب أصحابه ويؤانسهم ، يعجب منهم اللطائف ويمازحهم ، وكان بذلك مشابهاً للرسول ﷺ عادة ومزاجاً ، كما يشابه السراج سراجاً .

ومن العجب العجائب ، وغريب ما حدث في هذا الباب ، أن هذه الصفة الحسنة والخصلة المزيّنة ، التي هي خير للرجل شبيبة وشيخاً ، قد صيروها له عيباً ، حيث نقل عن عمر ، أنه بعد وفاة سيد البشر ﷺ منع علياً عن الخلافة من أجل أنه مداعب ، أليس هذا من العجائب !

قال العالم المعتزلي ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ، بعد ما ذكر قصة الشورى ، وخطاب عمر إلى كل واحد من أركانه ، وبيان عيوبهم المانعة عن الخلافة في عيانه :

« ثم أقبل (عمر) على علي و قال : لله أنت لولا دعاة فيك ، »
 « أما والله ! لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمجبة »
 « البيضاء ... (١) »

هذا اقرار منه بكون علي عليه السلام أحق بالخلافة مشحوناً بالانكار ، وانكار منه مقروناً بالاقرار ، فانظر الى سياسة الرجل و كياسته ، انه كيف خلط بين الأمرين ، أمر الاستحقاق وأمر مكنونه الباطني ! فلما كان الأول لا يمكن الاغماض عنه ، لما فيه خوف انحراف الرأي العام ، والثاني أيضاً لا يمكن رفع اليد عنه لأنه عين المقصود والمرام ، مزج بين الأمرين ، ليندفع المحذور من البين .
 وما أحسن اذ أتينا بالجواب ، من نفس هذا الكتاب ، أي كتاب شارح المعتزلي ، لكي تظهر حقيقة الأمر وتنجلي ، فانه قال ، بفضل الله تعالى ، في مقدمة الكتاب المذكور في ضمن بيان سيرة أمير المؤمنين عليه السلام :

« أما سباجة الأخلاق (أي اخلاق أمير المؤمنين عليه السلام) وبشر الوجه ،
 « وطلاقة المحييا ، والتبسّم : فهو المضروب به المثل فيه ، »
 « حتى عابه بذلك أعداؤه . قال عمرو بن العاص لأهل الشام : »
 « انه ذو دعاة شديدة ... وعمرو بن العاص أخذها عن عمر »
 « ابن الخطاب لقوله له لما عزم على استخلافه : لله أبوك ،
 « لولا دعاة فيك ! »

« قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه : كان ،
 « فينا كأحدنا ، لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا ،
 « نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه . »
 « وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أباحسن ! فلقد كان ،

« هَشَأَ بَشَأً ذَا فَكَاهَةٍ ، قَالَ قَيْسٌ : نَعَمْ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ،
 « ﷺ يَمْزَحُ وَيَتَسَمَّى إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَأَرَأَيْكَ تَعْيِيهِ بِذَلِكَ ؟ أَمَّا ،
 « وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَانَ مَعَ تِلْكَ الْفَكَاهَةِ وَالطَّلَاقَةِ أَهْيَبُ مِنْ ،
 « ذِي لِبْدَتَيْنِ قَدْ مَسَّهُ الطَّوْيُ (١) تِلْكَ هَيْبَةُ التَّقْوَى وَلَيْسَ ،
 « كَمَا يَهَابُكَ طَعَامُ أَهْلِ الشَّامِ (٢) ،
 « وَبَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدُ الشَّارِحُ الْمَعْتَزِلِيُّ . . . :
 « وَلَقَدْ بَقِيَ هَذَا الْخَلْقُ مَتَوَارِئًا ، مُتَنَاقِلًا فِي مُحِبَّتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ،
 « إِلَى الْآنَ ، كَمَا بَقِيَ الْجَفَاءُ وَالْخَشُونَةُ وَالْوَعُورَةُ فِي الْجَانِبِ ،
 « الْآخِرُ (٣) ،

* * *

فلنرجع الآن الكلام - عوداً إلى البدء - إلى كتاب السيد الجزائري
 (زهر الربيع) فإنه وإن طال الكلام ، ولكن لاضير فيه لكونه مع الذب عن ولاية
 الامام عليه السلام مربوط بالمقام ، لأن السيد العلامة قد مشى في هذا الكتاب مشية
 جده عليه السلام ، والمعتزض فيه ، قد سلك مسلك معتزضيه بدون شعور واهتمام ،
 فلا تريب عليه إذ ربما توطأ الأقدار غفلة عن حقيقة الحال ، بدون أن تكون
 هناك أي خصومة من قال ، كما قال ، ونعم ما قال ، عز وتعالى :
 « لَا يَحْطُمُنْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » (٤)

(نعم ! بقي شيء) وهو أنه ربما يتوهم أن فيه من الفحش ما لا يسوغ درجه

(١) اللبدة كالزبدية : الشعر المجتمع على كتف الاسد ، والطوى كالهوى : الجوع

(٢) الطعام كالمقام : جمع طعام : أو غاد الناس

(٣) شرح ابن أبي الحديد (ج ١/ ٢٥ ط بيروت)

(٤) النمل : ١٨

في الكتب العلمية ؟ والجواب عن هذا بأمور :

(الأول) أنه ليس الفحش من العناوين الحقيقية التي يستقر معناها ، بل إنه من المعاني الإضافية التي يختلف معناها باختلاف الأشخاص والأزمنة والأمكنة مثلاً كلمة «الفرج» تعدّ من الفحش في أيامنا هذه إذا تداولناها فيما بيننا ، ولكن القرآن الكريم ذكرها في قصة مريم العذراء ﷺ فقال :

« ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا » (١)
 (الثاني) أنه سلك فيه مسلك باقي العلماء الموجودين في ذلك العصر قبله وبعده وكتبهم محشوة من هذه النظائر ، ومن شكّ فليُنظر إلى بعض مؤلفات شيخنا البهائي (لاسيماً مثنويه نان وحلوى) وكشكول الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحقائق) وغيرهما من العلماء الكبار .

(الثالث) أن كثيراً مما أتى فيه ليس من انشائه ولا من تلقائه ، بل انما نقله عن العلماء الآخرين ، أمثال الشيخ البهائي وغيره ، وقد اسلفنا أن نقل المستهجن ليس بمستهجن دائماً ، ولذا اشتهر أيضاً أن « نقل الكفر ليس بكفر » ومنه قوله تعالى : « ويقول الذين كفروا لست مرسل » (٢) .

وانما قلنا انه نقلها عن العلماء الآخرين ، في مثل حكاية نقلها من كشكول البهائي ، وهي :

« وحكى بهاء الدين في الكشكول أنه كان رجل اسمه (آزاد مرد) عند الحجاج ، فبدرت منه بادرة ، فنجعل ، فأراد أن يرفع الخجل عنه ، فقال له : قد وضعت عنك الخراج ، فهل لك من حاجة غيرها ؟ وكان قد أحضر الحجاج أعرابياً يريد قتله ، فقال : هب لي هذا لأعرابي ، فوهبه له ، فخرج الأعرابي يقبّل

استه ويقول : د بآبي استأ يحط الخراج ، ويفك من القتل ، لا يحق المدح والثناء
الاله ، (١)

(الرابع) انه كم من مستهجن زال استهجانه بالاعتبارات الأخرى ، نحو بسط
الكلام واطالته بدون حكمة ، ركيك ومستهجن بلاشكال ، لكنه يصير مستحسنًا
إذا كانت هناك حكمة ، كمطلوبية الاصفاء أو الاستلذان ، ومنه قول نبينا موسى
عليه السلام : هي عصاي أنو كأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (٢)
كذلك نقل الحكايات التي يتضمن الفحش - لوسلمنا أنه ركيك في كل مكان -
لكنه حسن إذا كانت فيه حكمة ، وهي أن المعاني العلمية البحتة ، والمطالب
الدينية الصرفة ، لا تميل الى مطالعتها الأذهان العامة ، مادام لا يكون فيها ما يحرر
الذائقة ويحد الشامة .

والشاهد على ذلك أنه نقل لي بعض من العلماء العرب ، في أثناء تحرير هذه
السطور ، أنه رأى رجلا غير امامي يذكر هذا الكتاب وما أتى فيه من الأبحاث
حول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والطعن على أعدائه ، فقال : انه لم يكن في حيلة
علمي هذه المضامين ، وهذه الأدلة التي ذكرها عالمكم هذا (يعني السيد الجزائري
عليه الرحمة) في أمير المؤمنين ، فقلت له : أي شيء حداك الى قراءة هذا الكتاب؟
قال لي : دان هذه القصص واللطائف الحلوة التي أودعها فيه ، تجلب الانسان الى
مطالعة والنظر فيما يحتويه .

فانظر الى عمق نظر السيد (رح) فانه قد أتى فيه بمطالب الولاية الحققة
ملفة باللطائف ، لكي يطالعها كل عاكف وطائف ، وليس هذا إلا كالدواء المر
الذي لا يكاد يقبله طبع البشر ، إلا بعد ما يجعل طيب الطعم بواسطة تغليفه

بقطعة من السكر ، فافهم وتدبّر ، واشكر المنعم فتشكر.

٢٢ - شرح الصحيفة الكاملة .

ان السيد (رحمه الله) ألّف في شرح الصحيفة السجادية ثلاثة شروح: (أولها) هذا الكتاب ، وهو الشرح الكبير له ، ذكره في مقدمة (نور الأنوار) لأنّي ذكره انشاء الله تعالى ، (ثانيها) الشرح الصغير المسمى بـ (نور الأنوار) المذكور آنفاً ، (ثالثها) شرح ملحقات الصحيفة (وسنذكرها أيضاً انشاء الله تعالى) .

ذكر هذا الكتاب (الشرح الكبير) غير واحد من علماء التراجع (١) وكذا حفيده السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة حيث يقول (والنقل بالمعنى): ان السيد (رحمه الله) أدّلا كتب على الصحيفة حواشٍ ، ثم دوّنّها بصورة الكتاب وهذا هو الشرح الكبير ، ثم جعل في هذا الشرح من التقيص والزيادة تغييرات ، فحصل منه شرح آخر ، لذا صار الشرح القديم مهجوراً ، والشرح الجديد مشهوراً . (٢)

قال السيد السند السيد محمد الجزائري (حفظه الله تعالى) « ان نسخة ناقصة من هذا الكتاب موجودة عند الشيخ ابي القاسم الانصارى ، وكذا ذكر الفاضل المعاصر الشيخ محمد هادي الأميني نسخة أخرى مشتملة على ٥٦٠ صحيفة بخط (عوض بن حسين) كتبت من نسخة الأصل ، وكتب المؤلف في آخره بخط الشريف ما لفظه : بلغ عليه نظر مؤلفه الفقير الى الله الغني نعمة الله الموسوي الحسيني وصحّ بحمد الله تعالى ، وكتب هذه بيميناه الفايه المؤلف المذكور

(١) تذكرة شوستر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤) وكشف الحجب (ص ٣٤٢)

والذريعة (ج ١٥/٣٥٨)

(٢) نابغة فقه (ص ٤٢)

شهر رجب ١١١١ هـ في محروسة تستر في مدرستي القريبة من جامعها الأعظم ، (١)

٢٣ - شرح عقائد الصدوق (رح).

ان هذا الكتاب وان لم يذكره السيد (رحمه الله) في عداد مصنفاته ، ولا حفيداه (السيد عبدالله والمير عبد اللطيف) في مصنفيهما (التذكرة والتحفة) لكثرة ذكره صاحب الرياض نقلا عن الشيخ فرج الله (صاحب ايجاز المقال) بما لفظه :
 « وقال الشيخ فرج الله في رجاله : نعمة الله الحسيني الجزائري ، لنا عليه يد تربية ، وهو عالم جليل القدر ، مدرس ، له كتب منها : شرح التهذيب ، وحواشي الاستبصار ، وحواشي الجامي ، ووقت التأليف مشغول في شرح عقائد الصدوق بن بابويه في ذي القعدة من سنة تسع وتسعين وألف (١٠٩٩ هـ) وغير ذلك ، (٢)
 (أقول) ينقدح من هذه العبارة أن السيد (رحمه الله) قد فرغ في السنة المذكورة من تأليف كثير من كتبه الجليلة كشرح التهذيب ، وشرح الاستبصار وغيرهما ، وهو كان حينذاك ابن تسع وأربعين سنة فقط ، لأن ميلاده كما علمت في سنة خمسين بعد الألف (١٠٥٠ هـ)

٢٤ - شرح عينية ابن سينا.

الأصل للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في حقيقة الروح ، المصراع الأول منها : « هبطت إليك من المحل الأرفع » شرحها السيد الجزائري (عليه الرحمة) وأتى بها في كتابه « مقامات النجاة » بمناسبة ما ، ثم شرحها فيه ، لكن تدوينه في كتاب مستقل لم يذكره أحد الا السيد السند السيد محمد الجزائري (حفظه الله) في نابفته (٣) وهو أعلم بمصدره .

(١) نابغة فقه (ص ٤٣)

(٢) رياض العلماء (ج ١٥ / ٢٥٥)

(٣) نابغة فقه (ص ٤٣)

شرح الفوائد الضيائية .

هذا الكتاب عين الحاشية على شرح الملا جامى على الكافية ، وقد مضى ذكره مفصلاً (انظر الرقم ١٢) فليس بكتاب مستقل وان در جناه كذلك فى الفهرست الاجمالى اشتباهاً (انظر ص ١٠٦ من هذا الكتاب) .

٢٥ - شرح ملحقات الصحيفة .

ان المصنف (رحمه الله) لما فرغ من شرح التهذيب والاستبصار وتفسير القرآن (وشرحى الصحيفة الكبير والصغير) اشتغل بشرح ملحقاتها ، ولما أنها سماه بـ (النكت الطريفة فى شرح ملحقات الصحيفة) وطبع مع نور الأنوار (الشرح الصغير) في سنة ١٣١٧ (١) .

٢٦ - شرح منهاج الصواب .

في النحو ، ألفه في أوائل شبابه قبل أن يبلغ الحلم ، ذكره فى كتابه «مفتاح اللبيب» فقال في مبحث الجار والمجرور اللذين لا يحتاجان الى المتعلق : «وجه عدم الاحتياج مبسوط في كتابنا الموسوم بـ «شرح منهاج الصواب» (٢)

٢٧ - شرح نهج الصواب الى علم الاعراب فى النحو .

كتبه أيضاً في عنفوان شبابه ، أشار اليه في «مفتاح اللبيب» مكرراً في عدة مقامات ، منها : في (باب الاستثناء) وأن ما هو ناصب المستثنى ؟ ثم نقل الأقوال المختلفة فيه ، ثم اختار مذهب سيبويه من أن الناصب هو حرفه وهو (الآ) ثم أحال التفصيل في هذه المسئلة الى كتابه (شرح نهج الصواب) .

وكذلك ذكره في (باب أفعال المدح والذم) وعدم جواز الجمع بين فاعلها والتميز ، ثم مثل بهذا البيت :

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زاداً
وقال : ويمكن تأويله بوجوه ، كتبناها في كتابنا (شرح نهج الصواب في
علم الاعراب) فمن شاء فليراجع هناك . (١)

٢٨ - طريق السالك في توضيح المسالك .

في النحو، ذكره أيضاً في مفتاح اللبيب ، في (باب الفاعل) وقال : انه ربما
يكون منصوباً على خلاف القاعدة ، والمفعول مرفوعاً كذلك ، وهذا اذا كان
المعنى معلوماً نحو : خرق الثوب المسمار ، وكسر الزجاج الحجر ، بنصب
المسمار والحجر (٢)

وذكره العلامة الطهراني في الذريعة (٣) وان اشتبه في عدّه من الكتب
الأديّة .

٢٩ - عقود المرجان في تفسير القرآن .

ذكره المصنف في « شرح ملحقات الصحيفة » بما ملخصه : « انه عاقني
عن شرح الملحقات بعد شرح الصحيفة ، الاشتغال بشرح التهذيب والاستبصار و
(عقود المرجان) في حواشي القرآن ، (٤)

وكذا ذكره في « زهر الربيع » (٥) وحواشي أمل الآمل ، حينما عدّ فيها
تصنيفاته فقال : « وعقود المرجان في حواشي القرآن على نسق عجيب » (٦)
وكذا ذكره حفيده السيد عبد الله الجزائري وقال : « وله حواشي القرآن

(١) نفس المصدر

(٢) نفس المصدر

(٣) ج ١٥ / ١٦٧

(٤) الذريعة (ج ١٥ / ٣٠٥)

(٥) ج ٢ / ٢٠٩

(٦) رياض العلماء (ج ٥ / ٢٥٥)

كتبها آخوند الملامحمد النجاشي في ثلاث مجلدات، (١) وقال مثله حفيده الآخر المير عبد اللطيف (٢) .

وقال المحقق الخوانساري : «وله أيضا تفسير القرآن كتبه على هوامش القرآن يقرب من سبعين ألف بيت سماه الخ» (٣) .

وقال العلامة الطهراني : يوجد نسخة منه وفي آخره : أنه فرغ منه بعد صلاة الجمعة سادس عشر ربيع الثاني (١١٠٢ هـ) وله خطبة مختصرة والنسخة ممزقة مأكولة ، كتبها مستقلا السيد آقا التستري بتعب كثير (٤) .

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري مامعريه : وفي عصرنا أيضاً دون هذا التفسير المرحوم السيد آقا الامام مع المراجعة الى مصادره ، في مجلد كبير كتب عليه ديباجة مختصرة ، وسماه بـ « تحرير العقود في تفسير كلام المعبود » ولكن انصرف عن هذا الاسم والديباجة بعد ذلك فخط حولهما (٥) .

٣٠ - الغاية القصوى .

في النحو ، كتبه السيد (رح) في صفر سنة قبل أن يبلغ الحلم ، أحال اليه في كتابه (مفتاح اللبيب) و لكن مع الأسف لا يوجد منه نسخة ، ولا ذكره المؤرخون (٦) .

٣١ - غاية المرام في شرح تهذيب الاحكام .

الاصل لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي رحمه الله (وياتي

(١) تذكرة شوشتر (ص ٥٨)

(٢) تحفة العالم (ص ١٠٤)

(٣) رياض العلماء (ج ٢٥٥/٥)

(٤) الذريعة (ج ٣٠٥/١٥)

(٥) نابغة فقه (ص ٤٤)

(٦) المصدر

شرح حاله في المجلد الآخر انشاء الله تعالى) وهو أحد الكتب الأربعة الامامية المشهورة .

والشرح للسيد الجزائري (عليه الرحمة) ذكره السيد (رحمه الله) في الانوار (ج ٤/ ٣٢٥) وزهر الربيع (ج ٢٠٨ / ج ٢) والسيد عبدالله في التذكرة (ص ٥٨) والمير عبداللطيف في التحفة (ص ١٠٤) والحر العاملي في كتابه « الأمل » (ج ٢/ ٣٣٦) وافندی الاصبهاني في الرياض (ج ٥ / ٢٥٣) والخوانساري في الروضات (ج ٨/ ١٥٢) والطهراني في الذريعة (ج ١٢/ ١٨) وغيرهم من المترجمين. ثم ان هذا الكتاب اللاتاني الذي اسمه الثاني (البحر الزاخرة في شرح أحاديث العترة الطاهرة) بحر لا ينزف ، وكنز لم يعرف ، ملآن بالؤلؤ والمرجان مشتمل على أخبار سيد الانس والجنان ، في الشريعة البيضاء ، والطريقة السمحاء نقل فيه أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين ، حتى الموجودين في عصره ، نحو المحقق الخوانساري (شارح الدروس) والشيخ الحر العاملي ، والفيض الكاشاني والعلامة المجلسي (رضوان الله عليهم اجمعين) ، ومن العامة أيضا كأئمتهم الأربعة وكثيراً ، ما أتى فيه من كلمات العلامة ملا عبدالله التستري (١) بلفظ :

(١) وهو عز الدين المولى عبدالله بن الحسين (وما في الاعيان « عبدالله بن المحسن » اشتباه ، راجع ج ٨/ ٤٨) التستري نزيل اصبهان ، المتوفى بها (١٠٢١ هـ) صاحب الفضائل و الكرامات الكثيرة ، والمدرسة الكبيرة في اصبهان ، المعروفة بجانب ميدان نقش جهان .

كان تلميذاً للمقدس الاردبيلي (رحمه الله) وأستاذاً للمجلسي الاول (رحمه الله) وهو قال فيه :

« شيخنا وامامنا ، بل والدنا الاعظم ، وشيخ الطائفة في عصره الشريف . . قرأت عليه أكثر الكتب العقلية والنقلية واجاز لي كل الكتب . . . مات في العشر الاول من المحرم سنة احدى وعشرين والـف ، وصليت عليه مع مائة الف من الناس تقريباً ، وكان يوم وفاته كيوم عاشوراء رحمه الله » .

له مؤلفات معروفة أشهرها (جامع الفوائد) في شرح القواعد للعلامة الحلبي ←

« قال الفاضل المحشّي، أود الفاضل التستري، (١) .

قال العلامة الطهراني : « هو كبير واسع البحث في ثمان مجلدات ، قال في « كشف الحجب » عندنا منه جزءان : الثالث ، فرغ منه في أواخر ربيع الثاني (١٠٩٣) في بلدة تستر ، والسابع ، وقد مرّ في الشروح تصريح سبطه السيد عبد الله في اجازته الكبيرة ، وكذا سبطه الأخير السيد عبد اللطيف في « تحفة العالم » بأن هذا المتداول هو شرحه الأخير .

وأما شرحه الأول الكبير الذي اختصر منه هذا الأخير فهو في اثني عشر مجلداً أقول : وهو كذلك ، لأنه صرح نفسه في أول مجلدات هذا الشرح المذكور بأنه كتبه بعد شرحه الكبير على « التهذيب » . . . موجود عند السيد آقا التستري في النجف وعليه تملّك الشيخ خلف بن الشيخ عبد علي بن أخي صاحب « الحقائق » .

→ (رحمه الله) وهو تميم (جامع المقاصد) للمحقق الكركي (رحمه الله) الذي قال فيه صاحب رياض العلماء : « ان هذا الشرح من احسن شروح القواعد وافيدها » .

وكان (قدس سره) من اهل تستر ، ثم ارتحل الى اصبهان ، ثم توجه الى المشهد الرضوي واقام به في عمارة الروضة المقدسة برهة من الزمان ، خوفاً من السلطان شاه عباس لمة طويلة الذيل ، فلاحظ ، ثم لاقاه هناك وصار عنده مبعجلاً معظماً جداً ، وله معه أقاصيص ، وكان رحمه الله هو الباعث على وقف السلطان المذكور الموقوفات المعروفة بـ « چهارده معصوم » ولبناء المدرسة المنسوبة اليه وجعله مدرساً فيها ، ولبناء مدرسة أخرى معروفة بمدرسة الشيخ لطف الله أيضاً .

ثم ان يوم وفاته كانت نوحة الناس عايه كثيرة شديدة ، وكان الاشراف والاعيان يسعون في وصول أيديهم الى جنازته تيمناً وتبركاً به ، وجاؤا بها الى المسجد الجامع العتيق باصبهان وصلى عليه السيد الداماد ، ثم أودعوها في مقبرة امامزاده اسماعيل ، ثم نقلوها الى مشهد الحسين عليه السلام ودفن في تلك البقعة الشريفة .

وقالت الشعراء تواريخ عديدة لوفاته ، ومن جملة ما قيل فيها بالمرية (مات مجتهد الزمن) وبالفارسية (آه آه ازمقتداي جهان) رياض العلماء (ج ٣/١٩٥) وروضات الجنات (ج ٤/٢٣٤) .

وكذا مجلده الرابع في الحج مع التملك المذكور، أول الحج، وعنده قطعة من الطهارة من أول تلقين المحتضر، صرح فيه بأنه مختصر من شرحه الكبير، وهذه القطعة بخط المحدث الجزائري (عليه الرحمة) فرغ منه سنة (١٠٩٢) وهو على شط القيصرية مع المولى فرج الله والي عربستان.

أقول: المولى «فرج الله» الوالي، هو: السيد فرج الله بن السيد علي خان الحويني الذي صار والياً بعد أخيه السيد حيدر في (١٠٩٢).
ثم انه يظهر من أول «الأنوار النعمانية»، كون هذا الشرح بعد شرحه الكبير كما نشر إليه.

وكذا مجلده الأول في الطهارة أيضاً موجود عند السيد آقا التستري، ورأيت عنده أيضاً بعض مجلدات شرحه الكبير الموسوم بـ «مقصود الأنام» بخط السيد الجزائري المصنف (رح) كما يأتى في الميم بيان الفرق بين الشرحين بالزيادة والنقصان على نحو العموم من وجه، وفي الترتيب، حيث أنه في «غاية المرام» يذكر الاحاديث جمعاً، ثم يتكلم في أسانيدھا الاول والثاني والثالث وهكذا. ولكن في «مقصود الأنام» يذكر الحديث، ويتكلم في سنده وما يتعلق به ثم يذكر حديثاً آخر وهكذا.

ثم انه ترك في هذا الشرح كشرحه على «الاستبصار» ذكر تمام الحديث، بل اقتصر على بعضه، ولكن تلميذه المولى محمد بن علي النجار جمع بين تمام المتن (الحديث) وشرحه، في نسخته، في كلا الشرحين، كما صرح به السيد عبدالله في «اجازته الكبيرة» في خصوص «شرح التهذيب» وفي «تذكرته» في كلا الشرحين (شرح التهذيب والاستبصار).

و صرح المحدث الجزائري (عليه الرحمة) في أول «الأنوار النعمانية» الذي ألفه في (١٠٨٩ هـ) أنه كتبه بعد شرحي «التهذيب» و «الاستبصار» فيظهر أن مراده «الشرح الكبير». وأما غاية المرام (أي الشرح الصغير) فقد كتبه بعد

«الأنوار» كما يظهر من تواريخ جملة من مجلداته ، (١)
وقال السيد السند السيد محمد الجزائري (سلمه الله تعالى) في «نابفته»
ماتعريبه :

«قد جاء المصنف (عليه الرحمة) في هذا الشرح (أي غاية المرام) بمطالب
وزاد فيه فوائد يفقدها الشرح الأول (أي مقصود الأنام) ومن أجل هذا زاد حجم
بعض مجلداته على مجلدات الشرح الأول ، وإن كان من حيث المجموع كلاهما
سنيان ، كما قال أستاذنا إن النسبة بينهما عموم وخصوص من وجه ، لاعموم و
خصوص مطلقاً كما يتوهم في بد والأمر .
ومن هذا عبّر عنهما في الإجازة الكبيرة بـ «القديم والجديد» وهذا أنسب
من «الكبير والصغير» .

ومن حيث إن المصنف (رحمه الله) عني بهذا الكتاب في التحقيق والتدقيق
بأكثر مما عني بالأول ، لحدائثة سنّته ووقوع فتنة حسين باشا الآتي ذكرها ، وقت
تأليف الأول ، خرج هذا الكتاب أنقح وأحسن من الأول ، ولذا صار عند الأعظم
مقبولاً ، والشرح الأول مهجوراً ، . . . والدورة الكاملة من هذا الكتاب موجودة
في مكتبة المرحوم السيد آقا (الامام) أكثرها بخطه شاركته في تصحيحها
والنسخة النفيسة من (المجلد الأول) (وهو أكبر مجلدات الكتاب) في (٦٧١)
صفحة مع النسخ الأخرى موجودة في مكتبات عالم زاده ، والروضاني ، والمجلس ،
وجامعة طهران ، والمرحوم الصدر بالكاظمية .

أما (المجلد الثاني) من هذا الكتاب ، فنسخة منه موجودة عند الفاضل
المعاصر السيد محمد علي الروضاني في أصبهان .

و (المجلد الثالث) فالأصل منه في (١٩١) صفحة ، والنسخ الأخرى منها
المؤرخة في (١٠٩٦) بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري موجودة في المكتبات

و(المجلد الرابع) فالأصل منه في (٤٤٣) صفحة ، والنسخ الأخرى موجودة منها نسخة الروضاني ، و النسخة المملوكة للشيخ عبد علي ابن أخي صاحب الحدائق ونسخة أخرى بدون التاريخ موجودة عندي .

و (المجلد الخامس) موجود في مكتبة الشيخ والروضاني .

و(المجلد السادس) موجود في مكتبة الشيخ والمجلس (طهران) والنسختان منه عند السيد الروضاني في اصبهان .

و (المجلد السابع) ، فالأصل منه كان في تستر الى سنة (١٣٤٩) و ان فضلا من أحفاد السيد (رحمه الله) استنسخ منه في (٥٣٠) صفحة ، ثم انتقلت هذه النسخة الى مكتبة مسجد (كوهرشاد) ونسخة منه عند السيد الروضاني ، وقطعة منه من كتاب العتق الى آخر الكتاب بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري المؤرخة (١١٠١ هـ) موجودة عندي .

و (المجلد الثامن) الذي هو آخر المجلدات من كتاب الفرائض الى آخر كتاب الديات ، فأصله في (٢٦٧) صفحة ونسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري ، ونسخة صححها المؤلف (رحمه الله) في أواخر عمره سنة (١١١٢ هـ) ونسخ أخرى موجودة في المكتبات ، (١)

وختم هذا المجلد الأخير بالعبارة الآتية يذكر فيها الاضطرابات والفتن الحادثة في بلاده (الجزائر) حين تأليف الشرح الكبير ووجه العدول من الكبير الى الصغير وهي على مايلي :

« (اعلم) يا أخي أسعدنا الله وأسعدك ، والى كل خير أرشدنا وأرشدك ، انني قبل هذا بأعوام بعد فراغي من تحصيل ما حصلت من العلوم العقلية والشرعية ، كتبت شرحاً مبسوطاً على عبارات هذا الكتاب (تهذيب الأحكام) في مجلدات عديدة ، وحيث ان فيها نوعاً من الاطناب ، وضرباً من الاسهاب .

مع ما لحقنا في وقت تأليفه من تشويش البال ، وتفرق الأحوال بحضور الواقعة العظيمة في الحروب التي وقعت بين عساكر الروم وأهل بلادنا الجزائر على حصار القلعة المسماة بـ «قلعة القرنة» . واستمر القتال بين عساكر السلطان محمد و بين أهل ولايتنا الجزائر شهوراً عديدة .

وكنّا إذ ذاك ممن شهد تلك الحروب بأسرها مع اشتغالنا في تلك الشهور بتأليف ذلك الكتاب (أي الشرح الكبير) فلحقه نوع من الاضطراب . فمن ثمّ عدّ لنا الى اختصاره ، فجاء كتاباً مشحوناً من فوائد الأدائل والأواخر، ملتقطاً من درر المعاصرين وشرّاح الأخبار، مضافاً اليه ما خطر بالبال فصار ثمان مجلّدات ، والمأمول من الاخوان في الدين والخلان في طلب اليقين ، اصلاح ما فيه من الخلل، والاعراض عن المؤاخذه بما فيه من الزلل، فقد اتفق تأليفه في زمن شديد العوائق ، كثير العلائق .

والمأمول من الله عزّ شأنه أن يجعله نوراً يسعى بين أيدينا في عرصات القيامة ، ويعفو عن جرائمنا وسيئاتنا ، ويجعل ما بقي من أيام العمر مقصوداً على رضاه مصرّوفاً عما سواه .

فرغ من تسويده مؤلفه المذنب الجاني، قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمت الله بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد الحسيني الجزائري عفا الله تعالى عن ذنوبه ، وستر فاضحات عيوبه ، صباح يوم الاثنين ، ثاني ربيع الثاني ، أحد شهور سنة التاسعة و التسعين بعد الألف الهجرية ، على مشرفها وآله ألف صلاة ، وألف ألف تحية ، وكان آخر تحريره في بلاد المؤمنين ، و موطن الناسكين « تستر » لازالت وأهلها محروسة من بوائق الزمان ، وطوارق الحداث ، في مدرستنا الواقعة بجوار المسجد الجامع والحمد لله وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين وصحبه المتقين ، وعباده الصالحين ، وأوليائه المقرّبين ، والحمد لله

رب العالمين، (١) .

﴿اشكال شيخنا الأنصاري على السيد الجزائري و الجواب عنه﴾

ثم انه لا يخفى أن شيخنا الأنصاري (رحمه الله) قد استشكل على السيد (رحمه الله) ان نقل عبارة عن محكي «غاية المرام» في مبحث القطع من كتابه المشهور الرسائل (فرائد الأصول) بعد نقل كلام المحدث الاستربادي في عدم حجية العقل في غير المحسوسات ، بقوله :

«وقد استحسن ما ذكره غير واحد ممن تأخر عنه ، منهم السيد المحدث الجزائري (قدس سره) في أوائل (شرح التهذيب) على ما حكى عنه قال بعد ذكر كلام المحدث المتقدم بطوله :

«ونحقيق المقام يقتضي ماذهب اليه ، فان قلت : قد عزلت العقل عن الحكم في الأصول و الفروع ، فهل يبقى له حكم في مسألة من المسائل ؟ قلت : أما البديهيات فهي له وحده ، وهو الحاكم فيها ، وأما النظريات ، فان وافقه النقل وحكم بحكمه ، قدم حكمه على النقل وحده ، وأما لو تعارضا هو والنقلي ، فلا شك عندنا في ترجيح النقل وعدم الالتفات الى ما حكم به العقل» (قال) «وهذا أصل يبتني عليه مسائل كثيرة» ثم ذكر جملة من المسائل المتفرعة .

(أقول) لا يحضرني «شرح التهذيب» حتى ألاحظ ما فرغ على ذلك ، فليت شعري اذا فرض حكم العقل على وجه القطع بشيء كيف يجوز حصول القطع ، أو الظن من الدليل النقلي على خلافه ؟ وكذا لو فرض حصول القطع من الدليل النقلي كيف يجوز حكم العقل بخلافه على وجه القطع ؟ ، (انتهى كلامه رفيع مقامه) (٢)

وفي هذا الكلام الشريف مجال للنظر ، لأن فيه (أو لا) أنه قال : «لا يحضرني

(١) غاية المرام في شرح تهذيب الاحكام (النسخة الخطية)

(٢) رسائل الشيخ الأنصاري رحمه الله (ص ١٠) ط محمد حسن .

«شرح التهذيب، حتى ألاحظ ما فرّع على ذلك» (أقول) يحضرني «شرح التهذيب» الحمد لله وليس فيه جملة: «وتحقيق المقام يقتضى ماذهب اليه (أي المحدث الاسترابادي رح)»، وان كان موافقاً له في هذا القول.

(وثانياً) أنه قال: «فليت شعري اذا فرض حكم العقل على وجه القطع بشيء كيف يجوز حصول القطع، أو الظن من الدليل النقلي على خلافه الخ».

(أقول) فليت شعري أن الشيخ الأنصاري (رحمه الله) من أين استفاد أن كلام السيد (رحمه الله) في موضوع القطع حتى يرد عليه هذا الاشكال؟ بل الواقع أنه تكلم في موضوع الظن وعدم حجّيته، فانه قال في ابتداء البحث: «(المسألة السابعة) في الدلائل المذكورة عندهم (أي علماء الامامية رحمهم الله تعالى) على ابطال التمسك بالاستنباطات الظنّية (الأول) عدم ظهور دلالة قطعية على جواز الاعتماد على الظن المتعلق بنفس أحكامه تعالى، والآيات صريحة في النهي عن العمل بالظن المتعلق بها الخ» (ثم يبين الدليل الثاني والثالث والرابع حتى يصل الى الخامس فيقول):

«(الخامس) ما نسبّه له بعض المحققين (أي المحدث الاسترابادي) وبنى على مقدمة لطيفة وهي: أن العلوم النظرية قسمان: قسم ينتهي الى مادة هي قريبة الاحساس كعلم الهندسة والحساب، (الى آخر ما نقله شيخنا الانصاري رحمه الله).

فانقدح من ذلك أن اشكال الشيخ على السيد (رحمهما الله) عجيب، وعدم التفات المحشّين الى ما أجنبنا به أعجب، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

٣٢ - الفوائد .

هذا الكتاب في النحو، رتب فيه المصطلحات النحوية والأدبية بترتيب حروف الهجاء مثلاً: (فائدة) في الانباع (فائدة) في الانساع (فائدة) في اجتماع الأمثال الى

آخره ، لذا سمّاه بهذا الاسم ، لم يذكره مترجم في كتاب ، وهذا غير (الفوائد النعمية) الآتي ذكره بدليل أن السيد (رحمه الله) كتبه قبل كتابه (مفتاح اللبيب) وكتب (الفوائد) بعده .

نسخة من هذا الكتاب ناقص الأخير موجودة عندي ، واستنسخت منها في (٧٠) صفحة ، ورأيت نسخة أخرى منه ناقصة الطرفين بخط المرحوم السيد آقا الامام التسكري الجزائري وزعمه (الفوائد النعمية) (١)

٣٣ - الفوائد النعمانية .

في الحديث، عدّه العلامة الحرّ العاملي (٢) والعلامة الطهراني (٣) من مصنفاته .

٣٤ - الفوائد النعمية .

قال العلامة الطهراني (رحمه الله) :

« قال (السيد الجزائري رحمه الله) في « مفتاح اللبيب » في شرح تهذيب النحو للبهائي، وقفت على كتاب شرح الاندلسي وحواشي قسم النجوم مفتاح السكّاكي فجمعت منهما فوائد سميتها بـ « الفوائد النعمية » (٤)

٣٥ - قاطع اللجاج .

شرح علي « احتجاج الطبرسي » ذكره السيد (رحمه الله) في « زهر الربيع » (٥) والسيد عبد الله الجزائري والمير عبد اللطيف في كتابيهما (٦) والعلامة الطهراني

(١) نابغة فقه (ص ٦١)

(٢) امل الامل (٣٣٦ / ٢)

(٣) الذريعة (ج ١٦ / ٣٦٢)

(٤) المصدر

(٥) ج ٢ / ٢٠٨

(٦) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤)

في الذريعة (١)

٣٦- كشف الأسرار في شرح الاستبصار .

هذا الكتاب الذي هو بين يدي القاري الكريم ، من أحسن مؤلفات السيد الجزائري (رحمة الله عليه) ذكره في الكتابين (٢) والسيد عبدالله الجزائري في التذكرة (٣) والمير عبداللطيف في التحفة (٤) والسيد الأمين في الأعيان (٥) والعلامة الطهراني في الذريعة (٦)

﴿الداعي الى تأليف هذا الكتاب﴾

قال المصنف (رحمه الله) في مقام بيان الداعي الى تأليف هذا الكتاب المنيف بعد تأليفه «شرح التهذيب» في ابتداء «كشف الأسرار» ما لفظه :
 « ثم قد ترددت الى جماعة من اخواني وخلص خلافتي في قراءة كتاب «الاستبصار» فعلمت عليه حواش كاللؤلؤ والمرجان ، بل كالصور الحسن ، فخفت عليه التفريق والضياع ، لكثرة منتحلي هذا العلم في الأصقاع ، ولذلك فشى التعريف وقلّ التعريف ، فجمعت ما علمت ، وأضفت اليه ما حققت ، وسلكت فيه منوال الأصحاب ، من الاصطلاح على أقسام الحديث في كل باب ، وربما نبهت على ما ظهر لي خلافه في أحوال الرجال ، معرضاً عن تطويل القيل والقال ، ووسمته «كشف الأسرار» في شرح «الاستبصار» .

(١) ج ١٣/٦٦ وج ١٧/٨

(٢) الانوار النعمانية (ج ٤/٣٢٥) وزهر الربيع (ج ٢٠٨/٢)

(٣) ص ٨

(٤) ص ١٠٤

(٥) ج ١٠/٢٢٦

(٦) ج ١٨/١٧

(٧) الذريعة (ج ١٨/١٧)

﴿خصائص هذا الكتاب﴾

لا يخفى على من سرح النظر إلى مؤلفات السيد الجزائري (عليه الرحمة) أن جل كتبه علمية وتحقيقية ، حاملة للفوائد الحقيقية ، مزينة بعجائب الحكم مزينة بأطائب الكلم ، حتى أن " زهر الربيع " الذي وضعه في المطائبات ، مشحونة بالافاضات والافادات .

أمّا هذا الكتاب ، أي " كشف الأسرار " فإنه كزيميله " غاية المرام " من أحسن وأتقن مؤلفاته ، لاعطائه اليهما مزيد التفاته ، لاسيما " كشف الأسرار " فهو منبع الأنوار ، ومجمع الأزهار ، ممتاز بين الكتب المجاسة امتياز الفص عن الجواهر ، أو النص عن الظواهر ، لاشتماله على خصوصيات شتى ، منها :

﴿الخصوصية الأولى﴾

ألّف هذا الكتاب بعد كثير من الكتب المهمة له و لغيره ، أمّاله : فك " الأنوار النعمانية " و " شرح التهذيب " وأمّا لغيره : فكموسوعة أستاذه العلامة المجلسي (عليه الرحمة) " بحار الأنوار " فخرج الكتاب عصارة لتلك العلوم الزخّارة وزبدة لما سبقه من الفيوض التيّارة ، مع اضافات رابعة ، وافاضات ناصعة .

﴿الخصوصية الثانية﴾

أنّ هذا الكتاب مشتمل على جواهر عشر لابد لمطالعي الأخبار من الاطلاع عليها ، ودونك سرد عناوينها مجملا :

- (الجوهرة الأولى) في تقسيم الحديث باعتبار حال رواته الى الأقسام الأربعة
- (الجوهرة الثانية) في تاريخ تنويع الحديث .
- (الجوهرة الثالثة) في بيان سلوك المحمّدين الثلاثة في كتبهم الأربعة .
- (الجوهرة الرابعة) في علاج التعارض .

(الجوهرة الخامسة) في أنه ما حكم الأخبار التي رواها مشائخنا عن رجال

مجاهيل ؟

(الجوهرة السادسة) في بيان طرق المصنف (رحمه الله) إلى المشائخ .

(الجوهرة السابعة) في الراوي المشترك الوارد في سند الخبر ، المردّد

بين المقبول وغيره ، كـ «حماد» المردّد بين «ابن عيسى» و«ابن عثمان» .

(الجوهرة الثامنة) بيان «العدة» أو «الجماعة» الواردين في سند الكليني

أو الشيخ (رحمهما الله) .

(الجوهرة التاسعة) في سبب قبول أصحابنا (رضوان الله عليهم) رواية من

كان من غير الإمامية .

(الجوهرة العاشرة) في أنه هل يجوز تقليد المجتهد الميت ؟

﴿الخصوصية الثالثة﴾

أنه أزيد تفصيلاً في كثير من المقامات من الشروح الأخرى نحو «ملاذلاً خيار»

شرح تهذيب الأحكام للمجلسي الذي هو بين أيدينا حالا ، فمن باب المثال نقول

أن المجلسي (عليه الرحمة) لم يشرح معنى «الحمد» الوارد في خطبة الكتاب ،

لكن السيد (رحمه الله) قد أتى بتفصيل جميل له بقوله :

« أمّا معنى الحمد لغة وعرفاً ، فقد فصل في محال كثيرة ، »

« و أمّا الذي يفهم من أخبارهم عليه السلام لمعنى الحمد : »

« فهو توطين النفس على مشاق الطاعات ، وزجرها عن ارتكاب »

« لذائد المنهيات (كشف الأسرار) »

﴿الخصوصية الرابعة﴾

أنه ناظر إلى سائر شروح «التهذيب» و «الاستبصار» السابقة عليه ، منها

«ملاذلاً خيار» فاستدرك فيه مافات فيها ، فدوّنك مثالا للتوضيح :

قال المجلسي (عليه الرحمة) في شرح الخبر الأول من «التهذيب» في مسألة ناقضية النوم للوضوء ما لفظه :

« والمشهور بين الأصحاب إيجاب النوم للوضوء مطلقاً (١) »

يظهر من هذه العبارة أن هذا الحكم مشهور ، لا إجماعي ، اذ لو كان لأبان لكن السيد (رحمه الله) قد صرح به في ذيل هذا الخبر في هذا الكتاب حيث يقول « والاجماع المدعى على ذلك ، وخلاف الصدوق (طاب ثراه) ، لا يقدح فيه ، اما لأنه معلوم النسب ، واما لأن الاجماع ، سبقه (كشف الأسرار ، أبواب ما ينقض الوضوء باب النوم) »

والعجب من العلامة المجلسي (عليه الرحمة) حيث ترك ذكر الاجماع في المسألة بتماماً ، بل قال : « انه مشهور » والحال أنه مما انعقد الاجماع عليه ، قال في الجواهر :

« وكيف كان فلا كلام في ناقضية النوم ، بل الأخبار به ، متواترة ، كالاجماع المنقولة البالغة كثرة الى حد يمكن ، دعوى تحصيل الاجماع من نقلتها ، (الجواهر) ، ج ١ / ٤٠٤ »

﴿الخصوصية الخامسة﴾

أنه ناظر الى الكتابين . «التهذيب» و«الاستبصار» نظر تحقيق وتدقيق أكثر مما نظر به المجلسي (عليه الرحمة) فصحيح أخطاءهما ، والشاهد على ذلك ما يلي :

ان المجلسي (عليه الرحمة) لما وصل الى موثقة سماعة في باب «تلقيب المحتضر» الخبر الرقم (٥٧) في كتابه «ملاذ الأخيار» والخبر هكذا :

« عن سماعة ، قال سألتها عن المرأة اذا ماتت؟ فقال ^{عليها السلام} : يدخل ،

« زوجها يده تحت قميصها الى المرافق (١) فيغسلها (٢) ،
 علق عليه بالفظه «موثق» ومضى ، ولم يشر الى شيء أزيد من ذلك ، لكن
 السيد (رحمه الله) نظر الكتابين ، ويميز بين الخبرين ، مع حل لفظ «المرافق» الذي
 هو غير المرفقين ، فقال :

« قوله : أحمد ، موثق ، وفي التهذيب : يدخل زوجها يده ،
 « تحت قميصها الى المرافق ، وكان ما هنا (أي الاستبصار) ،
 « تصحيف ما في التهذيب ، والمرافق ، العورتان (كشف الأسرار ،
 « باب جواز غسل الرجل امرأته »

ولا يخفى أن السيد قال « تصحيف ما في التهذيب » لأنه في الاستبصار هكذا :
 « عن سماعة ، قال سألته عن المرأة اذا ماتت؟ فقال عَلَيْهَا يدخل ،
 « زوجها يده تحت قميصها ، ويغسلها الى المرافق (٣) ،
 فان كلمة «الى المرافق» مكانها بعد قوله عَلَيْهَا «تحت قميصها» كما في
 «التهذيب» لا كما في «الاستبصار» .

﴿الخصوصية السادسة﴾

أنه ترك المجلسي رح ذكر مذاهب العامة في شرحه هذا (أي ملاذ الأخيار)
 والحال أن السيد (رحمه الله) قد استوعب الكلام ، بذكر المسلك الخاص والعام ، ولك
 نظيره أيضا في خبر الحسين بن سعيد ما لفظه :

« عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عَلَيْهِ في الرجل يموت ،
 « في السفر في أرض ليس معه الا النساء ؟ قال : يدفن ولا يغسل ،
 « والمرأة تكون مع الرجل بتلك المنزلة تدفن ولا تغسل ،

(١) أي العورتين

(٢) ملاذ الأخيار (ج ٣/ ٢٤٣)

(٣) الاستبصار (ج ١/ ١٩٧)

- « إلا أن يكون زوجها معها، فإن كان زوجها معها غسلها من فوق ،
 « الدرع ، ويسكب الماء عليها سكباً ولا ينظر الى عورتها ،
 « وتغسله امرأته ان مات ، والمرأة ليست بمنزلة الرجال ،
 « المرأة أسوء منظرأ اذا ماتت (١) . »

فان العلامة المجلسي عليه الرحمة لم يشر الى مذهب علماء العامة في
 ذيل هذه الرواية في كتابه «ملاذ الأخيار» في شرح تهذيب الأخبار (٢) .
 لكن السيد (رحمه الله) قد بينه حيث يقول في شرحه :

- « قال في (منتقى الجمان) حمل الشيخ ره على ارادة تفسير
 « الزوج اها مجردة ، لا يخفى بعده ، والأقرب حملة على التقية ،
 « فقد عزي جماعة من الأصحاب الى أبي حنيفة القول بعدم
 « جواز تفسيل الرجل زوجته ، وحكاها العلامة عن الثوري ،
 « والأوزاعي أيضاً ، ولا يقدح في هذا الحمل مصير الشافعي ،
 « وجماعة من العامة الى الجواز ، لأن الحاجة الى التقية ،
 « منوطة بالمذهب المعروف منهم وقت صدور الفتوى وظاهر
 « أن المعروف في تلك الأوقات ، هو مذهب النافى ، (٣)

(النسخ لهذا الكتاب)

(المجلد الأول) في الطهارة و الصلوة مع مقدمة نفيسة تشتمل على عشر
 جواهر، أدله : « الحمد لله الذي نطقت بشرح أحاديث ملكوته عامة العقول النخ،
 وآخره : « وقد كمل بعون الله سبحانه الجزء الأول من كتاب « كشف الاسرار ،
 في شرح الاستبصار ، و يتلوه انشاء الله تعالى الجزء ان الأخير ان على يد مؤلفه

(١) تهذيب الاحكام (ج ١) (٤٣٨) الحديث (١٤١٤)

(٢) انظر (ج ٣/ ٢٤٤)

(٣) كشف الاسرار (باب جواز غسل الرجل امرأته)

العبد الفقير، المقرّ بالخطأ والتقصير، كثير الاضاعة، وقليل البضاعة، نعمت الله ابن عبد الله الحسيني الجزائري أُصِيل يوم الاثنين، سابع ربيع المولود، سنة الثامنة و الثمانين بعد الألف الهجرية في دار المؤمنين شوستر، صانها الله عن طوارق الآفات، بمحمد وآله الطاهرين حامداً لله ومصلياً على النبي وأهل بيته الطاهرين .

النسخة الأصلية منه في ٤٧٠ صفحة بخط المؤلف (رحمه الله) موجودة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (حفظه الله تعالى)، وهو أحد المدارك لهذه الطباعة، وسترون صورتها الفوتوغرافية في آخر هذا المجلد .

والنسخ الأخرى منه موجودة في مكاتب المجلس (طهران) والروضاني (اصفهان) (١)

ونسخة من كتابة محمد بن علي النجار جمع فيها بين الشرح والأصل كان عند السيد احمد المدعو بالسيد آقا التستري في النجف الأشرف (٢)
وقال العلامة الطهراني: «رأيت منه إلى آخر كتاب الصوم عند الشيخ محمد السماوي، وفي آخره اجازة بخط المحدث الجزائري كتبها لتلميذه القاري عليه الشرح المذكور في أوائل رجب (١٠٩٣)» (٣)

(المجلد الثاني) في الزكاة والخمس والصوم والحج، أوله: «الحمد لله وصلى الله على محمد وأهل بيته المعصومين»، وآخره: «قد تمّ المجلد الثاني من كتاب كشف الأسرار» في شرح الاستبصار عصر يوم السبت عشرين ذي القعدة سنة الثامنة و الثمانين بعد الألف على يد مؤلفه العبد الفقير، المعترف بالخطأ والتقصير، نعمت الله الحسيني الجزائري، وكان ختامه في بلدة شوستر صانها الله

(١) نايبة فقه (ص ٦٤)

(٢) الذريعة (ج ١٨/١٧)

(٣) المصدر .

من طوارق الآفات .

نسخة الأصل في (٣٦٠) صفحة ونسخة بدون « كتاب الحج » موجودة (١) ونسخة الى آخر « كتاب الصوم » بخط الشيخ بهاء الدين محمد الجزائري المؤرخ (١٠٩٣) موجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد الحكيم في النجف الاشرف ، انتقلت اليها من مكتبة الشيخ السماوي .

(المجلد الثالث) في باقي أبواب الفقه ، وهو بلحاظ الحجم ضعف المجلد الأول ، والنسخ منه موجودة في مكتبات الشيخ (شوشتر) ، وآية الله العظمى المرعشي النجفي (قم) ، والمجلس (طهران) (فهرست مكتبة المجلس ١٦/٤١٣) وآية الله المروّج (قم) .

وخاتمه : « هذا ما أردنا تحريره من كتاب « كشف الأسرار » في شرح الاستبصار وقد وفق الله سبحانه لاتمامه في ثلاث مجلدات ، بعد الفراغ من كتابنا « غاية المرام » في ثمان مجلدات ، وكان الفراغ من هذا الشرح عصر يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رجب المرجب ، سنة التاسعة والتسعين بعد الألف الهجرية ، قال هذه الأحرف بلسانه ، وحررها بينانه مؤلف الكتابين نعمت الله الحسيني الجزائري عفا الله عن جرائمه في دار المؤمنين «تستر» في مدرستنا الواقعة بجوار المسجد الكبير حامداً لله مصلياً على رسوله وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين » (٢) (النسخ التي استفدنا منها) .

وفقنا الله سبحانه وتعالى أثناء تحقيق وتعليق هذا الكتاب بنسخ نفيسة منه جعلناها مدرراً لتحقيقنا وتصحيحنا وتهذيبنا له ، وإن بعضاً منها غير ما ذكر سابقاً كنسختنا ونسخة «محمد أمين» ونسخة المرحوم السيد «محمد علي» الامام الآتي ذكرها ، وهي على ما يلي :

(١) نافية فقه (ص ٦٤) لم يبين اين هي ؟

(٢) نافية فقه (ص ٦٦)

١- النسخة الأصلية بخط المؤلف (السيد الجزائري عليه الرحمة) من المجلد الأول ، وقد جئنا بصورتها الفوتوغرافية آخر الكتاب ، وهي موجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (دام ظله) وقد مضى ذكرها ، ورمزها في كتابنا هذا : « الأصلية » ، كما أسلفناه .

٢- النسخة التي حررناها في النجف الأشرف سنة (١٣٧٥ هـ) من المجلد الأول من نسخة المرحوم السيد آقا الامام الجزائري . ورمزها « الجزائرية » .

٣- المجلد الأول والثاني من النسخة التي حررها الشيخ محمد بن علي الجزائري تلميذ المؤلف سنة (١٠٩٤ هـ) وقرأها عليه ، وأجازه بخطه لتدريسها ورواية أحاديثها ، على الصفحة الأخيرة من كتاب الصلاة وهي موجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (دام حفظه) ورمزها في كتابنا هذا : « المحمدية » .

٤- المجلد الأول والثاني من النسخة التي كتبها محمد أمين بن الحاجي محسن ، أحد علماء « شوشتر » في سنة (١١١٢ هـ) وهي سنة وفاة المؤلف (رحمه الله) وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي ، ورمزها « الأمينية » .

٥- المجلد الثاني من نسخة الأصل بخط السيد المؤلف (طاب ثراه) لكنها ناقصة أكملها المرحوم السيد محمد علي الامام التستري الجزائري ، وهي موجودة عند ابنه السيد السيد محمد الامام الجزائري ، لكن صورتها عندنا .

٦- المجلد الثالث من نسخة نفيسة جميلة الخط ، لم يذكر اسم كاتبها ، عليها تحرير المصنف (طاب ثراه) بهذه العبارة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لقد صحح ببلوغ نظر المصنف أيده الله ، وكتب الأحرف بيده الجانية مؤلف الكتاب ، نعمت الله الموسوي الحسيني ، صبح يوم الجمعة ، من شهر ربيع الثاني ، من عام اثني عشر بعد المائة والألف الهجرية ، في دار المؤمنين شوشتر ، حرس من طوارق الآفات حامداً مصلياً » .

تفضل بهذه النسخة ذات الأهمية ، سيدنا المروّج دام ظله .

٦ - المجلد الثالث من نسخة خطية كاملة وكتبها غير المذكور ، لكن

يظهر من أسلوب تحريرها ، أنها من خط الشيخ محمد بن علي الجزائري تلميذ المصنف (رحمه الله) وهي موجودة في مكتبة سيدنا المرعشي النجفي (دام ظله) وصورتها عندنا .

(اشتباهاً المترجمين في هذا الكتاب) .

ثم انه قد وقع بعض الاشتباهاً لبعض المترجمين في هذا الكتاب وبالرغم من أن في نقله نوعاً من الجسارة في شأنهم لكنه لا يخلو من الفائدة لمن رام الاستفادة منه ، فلذا نذكره مع الاعتذار :

(الأول) قال المعاصر المحترم الشيخ محمد هادي الأميني :

« كشف الأسرار في شرح الاستبصار للمحدث الجزائري السيد نعمت الله الحسيني التستري المتوفى ١١١٢ ، قال في بعض مؤلفاته : انه وضع شرحاً لكتاب « الاستبصار » في اثني عشر مجلداً ، ثم اختصره وجعله في ثمانية مجلدات وسماه « غاية المرام » والنسخة هذه في مجلدين كبيرين ، أوله : الحمد لله الذي نطق بالحق ، وآخر المجلد الثاني : « وقد اتفق الفراغ من جمع هذا المتن والشرح بيد أقل تلامذة الشارح محمد علي الشوشتری في ١١٣٣ » (١) .

لا يخفى ان كتاب « غاية المرام » شرح لـ « التهذيب » لا « الاستبصار » وكذلك هذا الوصف أيضاً له ، لا لـ « الاستبصار » .

(الثاني) قال البغدادي :

« كشف الأبصار في شرح الاستبصار مجلدين » (٢) .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري في نابغة : « ان في هذه العبارة ثلاثة أخطاء : ١- اسم الكتاب « كشف الأسرار » لا « كشف الأبصار » ٢- هو في مجلدات ثلاث ، لا مجلدين ٣- « مجلدين » خطأ والصحيح : « مجلدان » لأنه خبر (٣) .

(١) نابغة فقه (ص ٦٥) ناقلاً عن مجلة « العدل » (الرقم ١٤ - ١٥) ط النجف

(٢) هدية العارفين (ج ٢/٤٩٧)

(٣) نابغة فقه (ص ٦٣)

(الثالث) إن السيد الجزائري رحمه الله كثيراً ما أتى جملة « قال الفاضل المحشي رحمه الله » في الكتابين (شرح التهذيب وشرح الاستبصار) وفهم منهما الفاضل المعاصر السيد محمد الجزائري (سلمه الله تعالى) أن المراد منه « المولى عبدالله بن الحسين التستري » فانه قال في نابغته (١) ما لفظه بالعربية :

« انه نقل أكثر كلمات العلامة الملا « عبدالله التستري » في حاشيته على التهذيب بعنوان : « قال الفاضل التستري » أو « قال الفاضل المحشي » .

أقول : هذا وإن كان صحيحاً بالنسبة الى كلمة « الفاضل التستري » لكنه غير صحيح بالنسبة الى كلمة « الفاضل المحشي » لأن مراده منها السيد محمد ابن علي صاحب « المدارك » والشاهد على ما قلناه أن السيد الجزائري (رحمه الله) قد صرح نفسه على ما رأينا في مقامين من « كشف الأسرار » أن المراد منها هو السيد المذكور (صاحب المدارك) :

(الأول) أنه قال : « وأما التأويلان المذكوران فقال الفاضل المحشي ، وهو السيد الأجل السيد محمد صاحب المدارك الخ » (كشف الأسرار باب وجوب الاستبراء في شرح الحديث الرقم ٤٠٤) .

(الثاني) أنه قال أيضاً : « المحشي هو السيد الأجل السيد محمد صاحب المدارك طاب ثراه » (حاشيته على كلمة « الفاضل المحشي » في « كشف الأسرار » في أول باب البئر) .

(وتوهم) أن المراد منها شخصان مختلفان في الكتابين ، مع كون الاصطلاح والمصطلح واحداً ، واضح البطلان .

٣٧ - لو ا مع الانوار في شرح عيون الاخبار

الأصل للشيخ الصدوق (عليه الرحمة) والشرح للسيد الجزائري (طاب ثراه)

ذكره في « زهر الربيع » ، (١) ، وذكره حفيداه في كتابيهما (٢) وغيرهما كالأفندي في « الرياض » ، (٣) والسيد الأمين في « الأعيان » ، (٤) والطهراني في الذريعة ، قال فيها :

« لوا مع الأنوار في شرح عيون الأخبار » للسيد المحدث الجزائري ، السيد نعمة الله بن عبد الله التستري ، المتوفى (١١١٢) موجود في الخزانة الرضوية. وعند السيد علي أصغر بن السيد حسين الحكيم من أحفاد الشارح . وقطعة من أوله في خزانة شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي وهو شرح مزج ، ذكر في أوله اسمه واسم الشرح ، وأنه كتبه بعد « شرح توحيد الصدوق » (أنس الوحيد) .

وفي « الرضوية » نسخة مدونة مستقلة بخط محمد صالح بن محمد رشيد ، في شعبان (١١٠٦) وهو بعينه تاريخ فراغ المصنف ، كما كتبه في الهامش بخطه وكتب الوقفية للخزانة الرضوية أيضاً بخطه في التاريخ ، وأرسلها الى الخزانة. ونسخة أخرى في حاشية كتاب « العمون » كتابتها في (١١٢٥) بخط السيد علي بن أدهم الحسيني الشيرنكي السبزاري .

ونسخة منقولة عن نسخة خط المصنف في مكتبة الميرزا أبي الفضل شيخ الاسلام الزنجاني ، (٥) .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري (سلمه الله تعالى) ما معرّبه : « الأصل للشيخ الصدوق » طاب ثراه ، في أحوال الامام الرضا عليه السلام ، كان أصل الكتاب في مائة وتسعة وثلاثين باباً ، طبع منه ثلاثة وسبعون باباً في سنة (١٣١٧)

(١) ج ٢/٢٠٨

(٢) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) ونخبة العالم (ص ١٠٤)

(٣) ج ٥/٢٥٥

(٤) ج ١٠/٢٢٦

(٥) الذريعة (ج ١٨/٣٦٣)

كتبه الشيخ الصدوق (قدس سره) وعنوانه باسم صاحب بن عباد، الوزير العالم الشيعي وسمّاه بـ «عيون الأخبار». والسيد الجزائري (رحمه الله) حلّ في شرحه هذا، مشكلات أخبار هذا الكتاب.

ابتدأه: «الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً... وبعد فإن المذهب الجاني نعمت الله الموسوي الجزائري... يقول لما فرغت من شرح التوحيد للصدوق... أردت أن أكتب شرحاً على مشكلات كتاب عيون أخبار الرضا». وختمه: «واجعل هذا الشرح من جملة وسائلنا عند الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أجزائها، قال هذه الأحرف بلسانه، وحررها بينانه، مؤلف الكتاب المذهب الجاني نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري، أوائل يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادي الآخرة، عام الرابع بعد المائة والألف الهجرية في دار المؤمنين شوشتر». كان تأليف هذا الكتاب في (١١٠٤).

قال الأستاذ الكبير (الطهراني) زمان تأليفه (١١٠٦) ونسخة منه بخط محمد صالح موجودة في المكتبة الرضوية، كتبه في شعبان السنة المذكورة، وقفه المؤلف للمكتبة الرضوية - ثم قال السيد المذكور - انه كما مضى ان تأليف الكتاب قبل (١١٠٦) وهذا تاريخ كتابة هذه النسخة «(١)».

أقول: لا يخفى على من أمعن النظر في عبارة الذريعة السابقة المذكورة بقوله: «وهو بعينه تاريخ فراغ المصنف، كما كتبه في الهامش بخطه»، أن مدرك ما قاله هو ما كتب المصنف (رحمه الله) في الهامش، لاما كتبه الكاتب ويمكن الجمع بأن يكون سنة (١١٠٤) تاريخ انتهاء التأليف، سنة (١١٠٦) تاريخ تكميله وتصحيحه. ثم قال السيد المذكور: نسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة المجلس (طهران) بخط محمد شيخ الاسلامي في سنة (١١٣٣).

ونسخة في مشهد الرضا عليه السلام بخط أسد الله الحائري في سنة (١٢٨٧) (درباره نسخه های خطی ١٦٨/٢).

ونسخة صححها المؤلف في (١١٠٧) موجودة عندي .

ونسخة بخط المرحوم السيد محمد علي الامام بتاريخ ٢٣ شوال (١٣٤٩) موجودة (١) .

٣٨ - مسكن الشجون في وجوب الفرار من الطاعون .

ذكره السيد (رحمه الله) في « زهر الربيع » (٢) وحفيدة في كتابيهما (٣) لكن الاسم في التحفة : « مسكن الشجون في جواز الفرار من الطاعون » والمصنف (رحمه الله) سماه كما حرراه (٤) .

وكذا ذكره غيرهما من المترجمين مع تغيير يسير في الاسم كالأفندي في « الرياض » (٥) والميرزا الخوانساري في « الروضات » (٦) والسيد الأمين في « الأعيان » (٧) والطهراني في الذريعة ، قال فيها :

« مسكن الشجون في حكم الفرار من الوباء والطاعون ، للسيد المحدث نعمة الله . . الجزائري . . . رتبته على خمسة أبواب وخاتمة . فرغ منه في تسعة أيام الجمعة ، سابع عشر رجب ، سنة ثلاث ومائة وألف ، موجود في خزانة الخوانساري بالنجف ، وعليه خطوط المؤلف ورأيت في خزانة سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين ولما يذكر في الباب الخامس وظيفة الولاة والعلماء عند عرض هذه العوارض

(١) نايبة فقه (ص ٦٧)

(٢) ج ٢٠٩/٢

(٣) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) تحفة العالم (ص ١٠٤)

(٤) راجع زهر الربيع (ج ٢٠٩/٢)

(٥) ج ٢٥٥/٥

(٦) ج ١٥٣/٨

(٧) ج ٢٢٧/١٠

بذيلته بفصل في ساير وظائف الملوك والأمراء مع الرعايا ، يعقد خاتمة مبسوطه في نواذر متفرقة من المواعظ والحكم وغيرها .

وأما بقية أبوابه ، فالأول : في الموت وحقيقته ، والثاني : في مبادي الطاعون ، والثالث : في حكم الفرار عنه ، والرابع : في بيان الأجل « (١) . وسبب تأليفه كما هو مستفاد من مقدمته : أنه قد وقع في الروم عام (١١٠٢) وباء وطاعون والموت الفجائي ، وانتشر منه الى بلاد اسلامبول ، والشامات ، و بغداد ، والمشاهد المشرفة ، والجزائر ، والبصرة ، والحويزة ، ودورق ، خصوصاً في الحويزة ودورق ، ساق كثيراً من العلماء والصلحاء والزهاد الى ديار العدم ، بحيث صار اسم هذا العام « عام الحزن » وفر بقية الناس من هذه الديار المدمرة لينجوا من هذا البلاء المبين .

ولما كان عقيدة بعض من الناس أنه لا يجوز الفرار من مثل هذه البلاد ، لأنه مخالف للمشية الالهية ، ومناف للرضا بالتقادير السبحانية ، فالبقاء فيها واجب ، لوجوب الرضا بالآفة التي قدرت لهم ، أو الموت الذي شاء الله لهم ، وكان رأي السيد الجزائري عليه الرحمة مخالفاً لهذه النظرية ، كتب هذا الكتاب ويبين فيه أن الفرار من المهالك لازم بحكم العقل ، والذهاب من المخاطر واجب بدليل النقل .

أوله : « الحمد لله الذي جعل الموت سعادة للمؤمن ، يتوصل به الى أعالي الجنان . . . » وآخره : « وقد انتهت الى هنا الرسالة على يد مؤلفها المذنب الجاني نعمت الله الحسيني . . . وكان ختامها يوم الجمعة ، ١٧ رجب (١١٠٣) الهجرية في محروسة تستر ، في دارنا القريبة من المسجد الأعظم ، حامداً لله مصلياً على رسول الله وأهل بيته الطاهرين » .

ولقد شوهدت النسخ العديدة من هذا الكتاب نحو :

نسخة في ١٨٣ صفحة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (طهران).
ونسخة بخط السيد أحمد المعلم الجزائري في مكتبة المرحوم آية الله
الحكيم (النجف الاشرف) .
ونسخة بخط السيد أبي الحسن بن السيد محسن شيخ الاسلام عند السيد
محمد الجزائري المذكور آنفاً .
ونسخة في مكتبة المشهد الرضوي .
ونسخة في مكتبة المسجد الأعظم (قم) .
وقد لخصه الشيخ محمد تقي الكلپايكاني المتوفى بالنجف الأشرف
(١٢٩٢ هـ) وكان موجوداً في خزانة المولى الخوانساري بالنجف الأشرف (١) .

٣٩ - مشكلات المسائل

ذكره العلامة الطهراني في الذريعة ، قال فيها : « مشكلات المسائل ،
للسيد المحدث الجزائري ، قال في كتابه « مفتاح اللبيب » في شرح التهذيب
في النحو : اني جمعت في كتابي الموسوم بمشكلات المسائل ، المناظرات التي
وقعت بين البصريين والكوفيّين في بعض الألفاظ النحوية » (٢) .

٤٠ - مفتاح اللبيب في شرح التهذيب

ذكره السيد (رحمه الله) في كتابيه (٣) وحفيداه في كتابيهما (٤) قال العلامة
الطهراني : « مفتاح اللبيب في شرح التهذيب ، في النحو ، للسيد المحدث ..
الجزائري ذكر في آخر « الأنوار النعمانية » أنه كتبه أدائل اشتغاله ، و مر
أن المتن للبهائي والشرح للسيد الخ » (٥) .

(١) الذريعة (ج ٢٠ / ٢٠٩)

(٢) الذريعة (ج ٢١ / ٦٦)

(٣) الانوار النعمانية (ج ٤ / ٣٢٥) وزهر الربيع (ج ٢ / ٢٠٩)

(٤) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤)

(٥) الذريعة (ج ٢١ / ٣٦٤)

هذا الكتاب من أحسن الكتب النحوية ، ينبغي أن يدرج في سلك الكتب الدراسية ، ويدرس مكان السيوطي والجامي وغيرهما من الكتب المدرسية ، لأنه جعله لمن رام الدقة في النحودليلا ، ولذا ذكر فيه أقوال علمائه تفصيلا ، ألفه في صغرسنه ، وغضاضة غصنه ، كما هو ظاهر من عبارته الآتية .

أوله : « الحمد لله الذي نحى قلوبنا نحو الجادة القويمة... فيقول غبار نعال أهل الفقر نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري ... وعلم النحو من بينها أبينها نبينا... ولم أزل من زمن الطلب أعطني بكتبه قديماً وحديثاً ، وأسعى في تحصيل ما دثر منها سعيّاً حثيثاً ، ... فرأينا كتاب التهذيب لشيخنا ومقتدانا ... فأحببت أن أجمع له شرحاً يحل ألفاظه ومبانيه ، وسميته بـ « مفتاح اللبيب في شرح التهذيب » .

وختامه : « فرغ من نقله من السواد الى البياض ، مؤلفه فقير الله الغني نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري ، في السابع من شهر عاشوراء سنة أربع وستين بعد الألف ، بدار العلم شيراز ، في المدرسة العلمية المنصورية . . مع حدائث الشباب ألقته وأنا ابن عشرة وخمس » .

والنسخ منه مع نسخة الأصل موجودة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (حفظه الله تعالى) (١)

٢١ - مقامات النجاة

في شرح الأسماء الحسنی بترتيب حروف الهجاء الى حرف الصاد ، ذكره السيد (رحمه الله) في « زهر الربيع » (٢) وحفيداه في كتابيهما (٣) وهو متضمن مواعظ ، ونصائح ، وفوائد ، وأشعار عر فائية كثيرة ، ولما كانت الأذهان العامة

(١) نابغة فقه (ص ٧٥)

(٢) ج ٢٠٩/٢

(٣) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤)

لاتكاد تتحملها عادة ، وخيف عليها الضلال ، كما هو مفاد الآية الشريفة : « يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً » (١) ترك اتمامه بأمر من أستاذه العلامة المجلسي (عليه الرحمة) لكنّه - مع ذلك - من الكتب العالية ، تشتمل على مطالب غالية قلّ ما توجد في غيرها من الكتب ، وقد استفاد منها كثيراً المحقق الخوانساري في كتابه « الروضات » حيث قال فيها :

« .. ثم تركه كما أفيد بأمر مولانا المجلسي بذلك ، لكثرة ما أودعه فيه من الأشعار العرفانية ، والمقامات الوجدانية ، وإن كان فيه كثير من المطالب الطريفة ، والفوائد الشريفة ، التي قلّ ما توجد في غيره ويوجد عنه النقل في درج كتابنا هذا (روضات الجنات) كثيراً » (٢)

رتبه على تسعة وتسعين (٩٩) مقاماً على عدد الأسماء الحسنى لله تعالى ، لكن لم يكتب منها الا واحداً وثلاثين مقاماً ، أوّله : « الحمد لله الذي نزه قلوب أوليائه عن الالتفات الى ما سواه ... » .

وختامه : « قد تمّ بعون الله وحسن توفيقه ما أردناه من هذا المجلد الأول من « مقامات النجاة » وسيتم انشاء الله تعالى المجلد الثاني الآخران ، وقد وقع تمامه عصر يوم المولود ، على من ولد فيه وعلى آله أفضل الصلوات والتحيات ، سنة الثالثة بعد المائة والألف الهجرية في محروسة « شوشتر » ... قال هذه الأحرف مؤلفه المذنب الجاني نعمت الله الموسوي الجزائري عفا الله سبحانه عن سيئاته وحشره مع أئمتّه وساداته حامداً مصلياً » .

قيل ان نسخة الأصل موجوده في خزانه السلطنة (طهران) ، والنسخة الأخرى موجودة في مكتبات جامعة طهران ، والمجلس ، والسيد آقا الامام (النجف الأشرف) والحاج السيد مصطفى الامام زاده ، وحكمت آل آقا وغير ذلك

وفي عصرنا هذا انتخب منه وترجم بالفارسية ، ونسخة من هذه الترجمة ناقصة الطرفين موجودة عندنا لكن لم يعلم اسم مترجمه لنقصانها (١) .

٢٢- مقصود الأنام في شرح تهذيب الأحكام .

قد أسلفنا الكلام عند ذكر الكتاب « غاية المرام » أن السيد (رحمه الله) شرح على « تهذيب الأحكام » (كبير وصغير) فالكبير اسمه « مقصود الأنام » والصغير اسمه « غاية المرام » .

قال العلامة الطهراني ما لفظه :

« (مقصود الأنام ، في شرح تهذيب الأحكام) وهو الشرح القديم له للمحدث السيد نعمة الله . . الجزائري . . وهو في اثني عشر مجلداً .

كما ذكر حفيده السيد عبد الله في اجازته الكبيرة ، وحفيده الآخر السيد عبد اللطيف في « تحفة العالم » .

كما ان شرحه الصغير الأخير الموسوم بـ « غاية المرام » في ثمان مجلدات بتصريحهما أيضاً كما مر .

وقد رأيت عند السيد آقا التستري (الجزائري) (المجلد الثالث) من « مقصود الأنام » من أول « باب مواقيت الصلاة » الى آخر « باب متى يؤمر الصبي بالصلاة » وهو بخط المحدث الجزائري نفسه .

وكذا (المجلد الرابع) منه أيضاً بخطه ، وشرع في هذا (المجلد الرابع) سنة (١٠٧٩) أول هذا المجلد : « عمل ليلة الجمعة » - الى - « كتاب الزكاة » و فرغ منه سنة (١٠٨٠) ثم « كتاب الصوم » و فرغ منه في (١٠٨١) .

وفي الشرح الأخير الموسوم بـ « غاية المرام » جعل « عمل ليلة الجمعة » و « الزكاة » و « الصوم » كلها المجلد الثالث .

و فرغ من كل واحد منها في (١٠٩٣) ، كما انه فرغ من قبله سنة

(١٠٩٣) من قطعة من طهارة الشرح الأخير الموسوم بـ « غاية المرام » من أول « تلقين المحتضر » مصرحاً فيه بأنه مختصر من شرحه الكبير ، والنسخة أيضاً بخط نفسه ، فانه فرغ منها سنة (١٠٩٢) وهو على « شط القيصرية » مع المولى السيد فرج الله والي عربستان .

فظهر أن تأليف الشرح الأول الموسوم بـ « مقصود الأنام » كما سماه نفسه وموجود بخطه ، مقدم على الشرح الثاني الموسوم بـ « غاية المرام » بما يقرب من عشر سنين .

وبينهما اختلاف بالزيادة والنقص والترتيب أيضاً . فانه في « مقصود الأنام » يبحث في سند كل حديث بعده ، ثم يذكر حديثاً آخر ، أو يبحث في سنده وما يتعلق به ، ثم حديثاً آخر وهكذا الى آخر كل باب .

ولكنه في « غاية المرام » يذكر الأحاديث أولاً ، ثم يبحث في أسانيدها بعنوان الأول والثاني والثالث وهكذا .

ثم ان المحدث الجزائري نفسه صرح في أول « الأنوار النعمانية » الذي ألفه سنة (١٠٨٩) انه كتبه بعد شرح « التهذيب » و شرح « الاستبصار » مع أن نوارين جملة من مجلدات « غاية المرام » بعد سنة (١٠٩٠) فيظهر أن ما كتبه قبل « الأنوار » هو هذا الشرح الكبير الموجود منه بخطه في ثلاث مجلدات في الصلاة والزكاة والصوم كما مر تفصيله (انتهى كلامه رفع مقامه) (١) .

ومن أجل أن قسمة من هذا الكتاب حررت أيام الحرب وقتنة حسين باشا في الجزائر والبصرة ، وحصلت منها اضطرابات فيها ، دعت الى كتابة شرح آخر للتهذيب .

ولمّا كان العثور على جميع المجلدات غير ميسور ، اكتفينا ببيان مشخصات الميسور منها ، وهو هذا :

(المجلد الثالث) في الصلاة ، نسخة الأصل في ٤٤٥ صفحة ، أوله : « الحمد لله على توفيقه شرح ماضى من هذا الكتاب » هذه النسخة موجودة عند السيد السند السيد محمد الامام الجزائري (طهران) وعندنا أيضاً صورتها موجودة .
وأيضاً ان المرحوم السيد آقا التستري الجزائري عم السيد المذكور استنسخ منها في النجف الاشرف (١) .

(المجلد الرابع) في باقى أحكام الصلاة ، أوله : « الحمد لله الذي جعل علم الحديث مرآة النظر الى مشاهدة أسرار الملكوت » .

وآخره : « وقد اتفق الفراغ من هذا الجزء الرابع من كتاب شرح « تهذيب الأحكام » أصيل يوم الاثنين غرة شهر ذي الحجة المبارك سنة ثمانين بعد الألف على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني تراب أقدام المحدثين نعمت الله بن عبد الله الحسيني الجزائري فى البلدة الطيبة شوشتر ، حرسها الله من الآفات بالنبي وآله الأطهار ، وبتلوه انشاء الله كتاب الزكاة وما يتعلق به من الشرح » .

نسخة الأصل في ٢٣٧ صفحة مع الجزء الخامس والسادس في مجلد واحد موجودة عند السيد السند السيد محمد الامام الجزائري (طهران) وقد حصلنا منها صورة .

(المجلد الخامس) في الزكاة والخمس ، أوله : « الحمد لله الذي جعل أحاديث أهل البيت نوراً للخ » .

وآخره : « قد تم هذا الجزء الخامس من شرح تهذيب الأحكام ، على يد مؤلفه الأقل نعمت الله بن عبد الله الحسيني الجزائري ، أصيل يوم الثلاثاء ، رابع ربيع الأول سنة الثمانين بعد الألف ، وقد كان ختمه فى دار المؤمنين شوشتر ، ونرجو من الله سبحانه التوفيق للانتماء بمنته وعونه ، وكتب هذه الأحرف مؤلفه المذكور عفى عنه » .

نسخة الأصل في ٨٥ صفحة في ضمن المجلد المذكور موجودة عند السيد المذكور ، وعندنا أيضا منها صورة .

ونسخة في ٣٩ صفحة ، في قطع كبير موجودة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (طهران) (١) .

(المجلد السادس) في الصوم ، أوله : « الحمد لله الذي جعل الصوم جنّة من النار » .

وآخره : « قد كمل ما أردنا شرحه من كتاب الصوم بعد الفراغ من شرح ما تقدمه من الكتب ، وسيتم الباقي (ان شاء الله تعالى) على يد مؤلفه الفقير الى رحمة الله نعمت الله بن عبد الله الحسيني الجزائري ، يوم الأربعاء من أيام شهر شعبان ، سنة احدى وثمانين بعد الألف في بلدة شوشتر والحمد لله » .

نسخة الأصل في ٨١ صفحة ، في ضمن المجلد السابق الذكر موجودة عند السيد الامام المذكور ، وعندنا منها صورة .

ونسخة منه في ٣٣ صفحة عند السيد الجزائري (طهران) موجودة (٢) .

ولم يعلم حال بقية المجلدات ، أين ذهبت ، فمن كان عنده علم بذلك فليخبرنا تفضّلا .

٤٣ - مناهج المطالب .

في النحو ، أشار اليه المصنف في كتابه « مفتاح اللبيب » فقال في بحث الحال : « وفي هذا كلام ، وشحنابه كتابنا الموسوم بـ « مناهج المطالب » من أراد حقيقة الحال فلينظر ثمة » . وفي هذه العبارة من اللطف ما لا يخفى على أهل الفن أمّا هذا الكتاب فمع الأسف لأثرله ولأعين ، فلعلّه فقد من البين ، ولانكره

(١) نايقة فقه (ص ٧٩)

(٢) المصدر

أحد من المترجمين (١) .

٤٢ - منبع الحياة في اعتبار قول المجتهدين من الأموات

ذكره السيد (رحمه الله) في « زهر الربيع » (٢) وحفيده (السيد عبدالله والمير عبداللطيف) في كتابيهما (٣) وكذا غيره من المترجمين .

قال الأفندي « وله أيضاً رسالة « منبع الحياة » في حجية قول المجتهد من الأموات طويل الذيل ، وأورد فيها أصليين : (الأول) في تحقيق مسألة قول الميت كالمت (الثاني) في تحقيق قولهم أن الرعية صنفان : مجتهد ومقلد ، ونقل فيهما الدلائل الكثيرة للمشهد الثاني في رسالته في هذه المسألة ، وتعرض للكلام الشيخ ولده (رض) في هذه المسألة وغيرهما في المنع عن العمل بقول المجتهد الميت ثم رد عليهما ، وقد ذكر فيها أيضاً عشر مسائل متعلقة بهذا الباب » (٤)

وقال الطهراني : « منبع الحياة في حجية قول المجتهدين من الأموات للسيد المحدث الجزائري . . ومرات الحاشية عليه ، للحاج الشيخ محمد باقر الهمداني المعاصر .

رأيت في خزانة سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين بخط السيد محمود بن منصور الطالقاني ، فرغ من الكتابة سنة (١١٣٥) .

و كتب جديداً نسخة في خزانة الحاج علي محمد النجف آبادي .

ونسخة في كتب السيد محمد اليزدي باصبهان .

وأخرى بمدرسة السيد البروجردي ، وقد طبع في سنة (١٣٤٨) (٥) .

(١) المصدر

(٢) ج ٢ / ٢٠٨

(٣) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) وتحفة العالم (ص ١٠٤)

(٤) رياض العلماء (ج ٥ / ٢٥٤)

(٥) الذريعة (ج ٣٢ / ٣٥٨)

أقول : وقد طبع جديداً مع رسالة « الشهاب الثاقب » في وجوب صلاة الجمعة التمتعيني « للفيض الكاشاني » في بيروت ، ثم في قم .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري ماتعريبه : « نسخ خطية متعددة منه موجودة ، منها ما في مكتبة المجلس (طهران) كتب فيه تاريخ تأليفه يوم الاثنين السادس من جمادي الثانية سنة (١١٠٠) ، والمعاصر المحترم الحائري (مديرها) زعمه تأليف الفيض الكاشاني فكتب اشتباهاً « منبع الحياة » للفيض الكاشاني (فهرست كتابخانه مجلس بخش دوم جلد نهم ص ٥٨٨) (١) .

أوله : « الحمد لله الذي رفع قواعد الشريعة المصطفوية بعد أهل البيت عليهم السلام بالعلماء ، وفضل مدادهم على دماء الشهداء ، لبقاء منافع الخلف به على مرور الليالي ولأيام الخ » .

وآخره : « هذا ما أردنا تحريره من هذه الرسالة ، والمرجو من اخواننا في الدين ، وأصحابنا في طلب اليقين ، أن يرسلوا نبيل العفو ، على هذا الهفو ، فقد اتفق تأليفها في زمن غريب ، ودهر عجيب ، ترى كلا يبكي على حاله ، كأنما أوتي كتابه بشماله ، خصوصاً طلاب العلوم على العموم والمسئول من الله عز شأنه أن يفضل علينا بتعجيل ظهور صاحب الدار ، عليه وعلى آبائه صلوات الله الملك الجبار ، ليرفع هذا النزاع من البين » (٢) .

﴿ تذييل ﴾ لا يخفى عليكم أنه قد أسلفنا القول في تحقيق الحال عن مسلك السيد الجزائري (عليه الرحمة) من أنه كان أخبارياً أم أصولياً في البين ؟ وقد أوضحنا أنه لم يكن أخبارياً ، بل كان متوسطاً بين المسلكين (٣) .

(١) نايغة فقه (ص ٨٠)

(٢) المقصود منه ، النزاع الواقع بين الاخباريين والاصوليين ، في ذلك الحين ، في شيراز .

(٣) راجع ص ٣٩ من هذا الكتاب

وقد وجدنا شاهد حق ، مزيداً على ما سبق ، عند تحرير هذه السطور حول هذا الكتاب « منبع الحياة » فذكر ههنا شيئاً من كلامه المطابق ، وإن كان مناسباً لمحلّه السابق ، لكن الواقع أن هذه المقدمة كتبناها بأسلوب مستمرّ عجول ، بحيث كانت قسمة منها بين القلم والطبع تجول ، وقسمة منها بين خلدى وقلمى تحول ، فالعصمة من الله مسئول ، والعفو من القراء مأمول ، وهو هذا :

« المسألة الحادية عشر - فى الحديث الصحيح الذي وقع فيه ،
 « التشاجر بين المجتهدين والأخباريين ، وهو مارواه الفاضل ،
 « محمد بن إدريس الحلبي في آخر السرائر بسند صحيح عن ،
 « الصادق عليه السلام أنه قال : علينا أن نلقي اليكم الأصول ، وعليكم ،
 « أن تتفرعوا ، وفي سند آخر من واضح الصحيح ، عن أبي ،
 « الحسن الرضا عليه السلام قال : علينا لقاء الأصول اليكم ، وعليكم ،
 « التفريع .

« وقد نقل الحديث الأول من كتاب هشام ، ونقل الحديث ،
 « الثاني من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي .
 « قال الأخباريون (قدس الله أرواحهم) : المراد منهما ،
 « جواز التفريع على الأصول المسموعة منهم عليه السلام ، والقواعد ،
 « الكلية المأخوذة عنهم ، لا على غيرها .

« وتحريره : أن الأئمة عليهم السلام لما علموا أن شيعتهم لا يتمكنون ،
 « من الوصول اليهم في استعلام جميع أموره ، أمّا لبعده الدار ،
 « أو حذرًا من التقيّة ، أو لاستتار الامام عليه السلام ، ألقوا اليهم ،
 « قواعد كلية ، ليأخذوا منها الجزئيات التي يحتاجون اليها .
 « وذلك مثل قولهم صلوات الله عليهم : (كل شيء فيه حلال ،
 « وحرام ، فهو لك حلال بين ، حتى تعرف الحرام لعينه فتدعه ،

« وهو موافق للاصطلاح الذي وضعه المنطقيون للتفريع ،

« وهو : أن ير كُتب قياس ، صفراء الفرع و كبراه الأصل ،

« هكذا نقول مثلاً :

« (هذا ماء مطلق ، وكل ماء مطلق لم يعلم مباشرته ،

« بالنجاسة ، فهو طاهر ، ينتج : أن هذا طاهر) .

« وهكذا التفريع على الأصول الشرعية ، وقال المجتهدون ،

« (قدس الله أرواحهم) :

« المراد من التفريع ما يشمل الاستنباط ، (أقول) ان كان ،

« المراد ، الاستنباط من الكتاب و السنة ، من الدلالات ،

« الثلاث ونحوها ، فما قاله المجتهدون قوي » :

« وان كان المراد ، الاستنباط من الأدلة العقلية والاستحسانات ،

« ونحوها ، فالحق مع الأخباريين .

« (وبالجمله) من تتبع أقوال الأخباريين والمجتهدين يظهر ،

« له أن فيها إفراطاً وتفریطاً .

« وقد أطال الأخباريون لسان التشنيع على المجتهدين ،

« و نسبوهم الى الضلال و الاضلال ، و هو تشنيع ليس في

« محلته ، لأن المجتهدين (قدس الله أرواحهم) لم يألوا ،

« جهداً في تحصيل الأحكام ، و تقريب ما بعد منها الى

« الأفهام ، لكن الحق :

« (أن ههنا واسطة بين الأمرين ، وطريقاً بين الطرفين) ،

« كما مر بيانه في تضايف هذه الرسالة ، و هي الطريقة ،

« الوسطى قد سلكها جماعة من أساتيدنا المعاصرين ، و هي ،

« طريقة الاحتياط .

« و من مذهبي حبّ الديار وأهلها »
 « والناس فيما يعشقون مذاهب (١) »

٤٥ - منتهى المطلب

في النحو ، ذكره حفيداه في كتابيهما (٢) و كذا غيره من المترجمين كالبحر العاملي (٣) والأفندي (٤) والطهراني فقال في الذريعة :
 « (منتهى المطالب) في النحو، للسيد المحدث الجزائري ، .. كما ذكره سبطه السيد عبدالله في تذكرته ، ولكن في « تحفة العالم » لسبطه عبر عنه بـ « منتهى المطلب » (٥) .

أقول: ليس في «تذكرة شوشتر» الا «منتهى المطلب» لا «المطالب» فراجع.
 و كذا ما كتبه البغدادي «منتهى الطلب» (٦) فاشتباه أيضاً .
 وكيف كان فالأصل منه مفقود ، والبديل منه غير موجود .

٤٦ - منهاج الصواب الى علم الاعراب

في النحو ، ذكره السيد (رحمه الله) في كتابه «مفتاح اللبيب» في مبحث الموصول ، والعلامة الطهراني في الذريعة (٧) .
 لكن النسخ منه مفقودة ، وتعريفه موجودة .

(١) رسالة منبع الحياة (ص ٨٣) ط بيروت

(٢) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) تحفة العالم (ص ١٠٤)

(٣) أمل الامل (ج ٢/ ٣٣٦)

(٤) رياض العلماء (ج ٥/ ٢٥٣)

(٥) الذريعة (ج ٢٣/ ١١)

(٦) هدية العارفين (ج ٢/ ٤٩٧)

(٧) ج ٢٣ / ١٦٥

٤٧ - منهاج المبتدى

في النحو أيضاً ، وذكره السيد (رحمه الله) في «مفتاح اللبيب» في مبحث الضمائر من أنها على خمسة أقسام : ١ - متصل مرفوع ٢ - متصل منصوب ٣ - متصل مجرور ٤ - منفصل مرفوع ٥ - منفصل منصوب ، ثم قال : وأمّا القسم السادس منها فغير موجود ، ومن أراد تفصيله فليراجع الى رسالتنا منهاج المبتدى (١) .

٤٨ - نزهة الاخوان وتحفة الخلان

شرح على روضة الكافي ، ذكره حفيداه في كتابيهما (٢) وكذا غيره من المترجمين ، كالمحقق الخوانساري (٣) والسيد الأمين ، الا أنه عبّر عنه بالكبير والصغير (٤) والمحدث القمي (٥) والعلامة الطهراني في الذريعة ، قال فيها : « نزهة الاخوان وتحفة الخلان » شرح لـ « روضة الكافي » للسيد نعمّة الله الجزائري ، قال فيه : انه كتبه أولاً في حواشي نسخته من الروضة ، ثم دونها بنفسه لئلا يضيع ، وذكر أن عادته في شروحه على كتب الأحاديث كان على ذلك ، وفرغ من تدوينه يوم الثلاثاء محرم (١١١٢) فهو آخر تصانيفه ظاهراً . وقال : بما ان سائر كتب الكافي كان مشروحاً مازاحم الشراح واكتفى بشرح الروضة .

نسخته موجودة بخط محمد علي بن الحسين المعروف بالسيد بزرگ امام الجمعة في (١٣٥٠) .

(١) نابغة فقه (ص ٨١)

(٢) تذكرة شوشتر (ص ٥٨) تحفة العالم (ص ١٠٤)

(٣) روضات الجنات (ج ١٥٣/٨)

(٤) أعيان الشيعة (ج ١٠/٢٢٦)

(٥) الفوائد الرضوية (ص ٦٩٤)

ونسخة بخط أحمد بن عبد الصمد عند الشيخ محمد رضا فرج الله بالنجف (١).
 أوّله : « الحمد لله الذي جعل أخبار أهل البيت عليهم السلام مائدة الخ ، وآخره :
 « انتهى الكتاب على يد مؤلفه المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري عفا
 الله سبحانه عن زلاته ، يوم التروية سنة التاسعة و التسعين بعد الألف ، وكان
 ختامه في بلدة « الحويزة » حرسها الله تعالى من آفات الزمان ، وبوائق الحداث .
 وفي نسخة أخرى هكذا : « وقع الفراغ من هذا الشرح الموسوم بـ
 « نزهة الاخوان » شرح روضة الكافي ، يوم الثلاثاء ، ١١ محرم (١١١٢) الهجرية
 في محروسة شوستر في دارنا القريبة من جامعها ، و كتب نعمت الله الموسوي
 الحسيني الجزائري ، وكان تدوينه بعد الفراغ من كتابته على هامش الكتاب ،
 و هذه عادتنا في شروح الحديث الخ » .

قال العلامة الطهراني : « يظهر من « تحفة العالم » أن له شرحين على
 « الروضة » الكبير والصغير » (٢) استشكل عليه السيد السند السيد محمد الجزائري
 قائلاً : « على الظاهر أن للسيد الجزائري شرحاً واحداً على « الروضة » وشرحين
 على « الصحيفة » لأن عبارة « التحفة » هكذا : « شرح روضة الكافي ، وشرح
 الصحيفة الكبير والصغير » (٣) .

أقول : هذا وإن كان صحيحاً بالنسبة الى ما في « التحفة » لكن الظاهر
 على من تأمل في عبارتي السيد اللتين ذكرناهما آنفاً ، أنه كتب شرحين (الصغير
 والكبير) على « الروضة » أيضاً ، لأنه عبر عما كتبه أولاً تعليقاً على حاشية الكتاب
 بـ « الصغير » وعما حوّلته الى كتاب مستقل ، بـ « الكبير » ويؤيده تعبير
 السيد الأمين الماضي .

(١) الذريعة (ج ٢/١١١)

(٢) الذريعة (ج ١٣/١٠١)

(٣) نايبة فقه (ص ٨٢)

و كيف كان فان نسخة الأصل ، ونسخة مؤرخه في (١٣٥٠) مذكورة ، ونسخة بخط السيد كاظم الجزائري مقيم طهران ، ونسخاً أخرى موجودة في مكتبة فرج الله المذكورة (١) .

٣٩ - نوادر الاخبار

ذكره المصنف (عليه الرحمة) في كتابيه (٢) ، وحفيده في كتابيهما (٣) ، وكذا غيرهما من المترجمين وان اشتبه على بعضهم الاسم ، فكتب «غرائب الاخبار» في نوادر الآثار، مكان «نوادر الاخبار» كما فعله الشيخ الحر العاملي (٤) . وتبعه السيد المتتبع السيد محمد الجزائري أيضاً مع اعترافه بأن الصحيح هو «نوادر الاخبار» (٥) كما حرّره ، وحرّره المصنف نفسه وحفيده . ويظهر من عبارة المحققين الأفندي (٦) والخوانساري (٧) تعدد الكتاتين ، وهذا اشتباه أيضاً ، اذ ليس للسيد (رحمه الله) كتاب باسم «غرائب الاخبار» ولو كان لبيته هو ، أو أحد من أولاده .

(و كيف كان) فهو كتاب نفيس ، ضخيم ، في مجلدين كما وصفه المصنف نفسه ، وذكره في رأس فهرست مصنفاته ، حيث قال في آخر أنواره : « . . . وقد وفق الله تعالى في هذه البلاد لتأليف كتاب « نوادر الاخبار » المشتمل على مجلدين ، وتمام شرح تهذيب الحديث ، المشتمل على ثمان

(١) المصدر

(٢) الانوار النعمانية (ج ٤/٣٢٥) وزهر الربيع (ج ٢/٢٠٨)

(٣) السيد عبدالله في كتابه «تذكرة شوشتر» (ص ٥٨) والمير عبداللطيف في كتابه

«تحفة العالم» (ص ١٠٤)

(٤) أمل الامل (ج ٢/٣٣٦)

(٥) نابغة فقه (ص ٥٨)

(٦) رياض العلماء (ج ٥/٢٥٤)

(٧) روضات الجنات (ج ٨/١٥٢)

مجلدات الخ .

ومدحه المحقق الخوانساري ، فقال :

« . . ونوادير حكاياته ، وآثاره الموجودة في كتاب «الأُنوار» وكذا كتاب « نوادر أخبار» الذي يقرب منه في السبك والنهج والطريقة والمقدار ، وكذا كتاب «زهر الربيع» وكتاب «المقامات» بل ساير ما ينسب اليه من المجاميع والمقالات أكثر من أن تحيط به أمثال هذه العجالات » (١) .

لكن مع الأسف ليس للمجلد الثاني منه أثر ، أمّا المجلد الأول فهو موجود ، وفي آخره نقل كتاب «مسكن الفؤاد» للشهيد الثاني (عليه الرحمة) .
أوله : « نحمده على رواية الحديث و درايته . . » و آخره : « قال مؤلف الكتاب العبد المذنب نعمت الله الحسيني الجزائري فرغت من تحرير هذا الجزء من كتاب « نوادر الأخبار » يوم الأحد رابع محرم الحرام سنة السادسة والثمانين بعد الألف الهجرية على مشرفها وآله ألف صلاة ونحية ، في دار المؤمنين شوشتر لازالت محروسة من الآفات الدنيوية والأخرية ، بحق محمد وآله سادات البرية ، عليهم السلام ، والتحية والاكرام ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين » .

نسخة الأصل وكذا نسخ أخرى موجودة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام (النجف الاشرف) ، ومكتبة آية الله العظمى المرعشي (قم) ومكتبة الرضائي (اصفهان) لكن كلها ساقطة الوريقات من الوسط (٢) .

٥٠ - نهج الصواب في علم الاعراب

في النحو ، قال السيد السند السيد محمد الجزائري في نابغته ما تعريبه :
« ألفت السيد (رحمه الله) قبل أن يبلغ الحلم ، وجاء باسمه في « مفتاح المبيب » مكرراً ، فقال في مبحث الاسم وخواصه : « وههنا اشكال ، بيناه في كتابنا

(١) روضات الجنات (ج ٨/١٥٨)

(٢) نابغة فقه (ص ٥٩)

« نهج الصواب في علم الاعراب » من أراد تحقيق الحال فليراجع هناك .
 وكذا قال في مبحث الفعل وخواصه : « وللفعل خواص كثيرة ، عددناها
 منها ما يقرب من الثمانين ، في كتابنا « نهج الصواب » فمن أراد التفصيل فليراجع ثمة .
 يعلم من هذا ، أن الكتاب المذكور كان مفيداً ومبسوطاً ، لكنّه مع
 الأسف صار مفقوداً » - ثم قال السيد المذكور - « ولم يذكره مترجم » (١) .
 (أقول) وقد ذكره مترجم ، وهو أستاذ السيد المذكور العلامة الطهراني
 (طاب ثراه) فقال في الذريعة ما لفظه :

« (نهج الصواب الى علم الاعراب) للمحدث الجزائري ، قال في
 « مفتاح اللبيب » ذكرنا في كتابنا الموسوم بـ « نهج الصواب » نيفاً وثلاثين موضعاً
 لجواز الابتداء بالنكرة ، ويحيل اليه كثيراً ، وسماه في بعضها « منهاج الصواب »
 ويظهر من من بعض مواضعه أن له شرحاً عليه فيحيل الى « شرح نهج الصواب » (٢)
 أقول : قد ذكرناه في الصفحة (١٧٣) من هذا الكتاب .

٥١ - نهج اليقين

في النحو أيضاً ، ذكره السيد (رحمه الله) في « مفتاح اللبيب » في مبحث
 المفعول المطلق ، وقال السيد السند السيد محمد الجزائري مثل ما قاله في الكتاب
 السابق الذكر . « وهذا الكتاب أيضاً غير مذكور في كتب التراجم » (٣) .
 (أقول) بل هو أيضاً مذكور في كتاب أستاذه المذكور ، فليت شعري كيف
 انفلت عن نظره ! قال الشيخ الطهراني (طاب ثراه) ما لفظه :
 « (نهج اليقين) للمحدث الجزائري ، أحال اليه في « مفتاح اللبيب » في
 تفصيل المناظرة [هل أن المصدر أصل أو الفعل ؟] » (٤) .

(١) نايبة فقه (ص ٨٦)

(٢) الذريعة (ج ٢٤١ / ٢٤٢)

(٣) نايبة فقه (ص ٨٦)

(٤) الذريعة (ج ٤٢٧ / ٤٢٨)

٥٢- نورالانوار في شرح كلام خير الاخيار

وهو الشرح الصغير - « الصحيفة السجادية » وسمي بـ « الصغير » بالنسبة الى « الشرح الكبير » لها ، الذي ذكرناه في الصفحة (١٧١) من هذا الكتاب ، والأفهور « المتوسط » بالنسبة الى « شرح ملحقات الصحيفة » الذي مضى ذكره في الصفحة (١٧٣) ، وسماه السيد (رحمه الله) أيضاً بـ « المتوسط » في المجلد الخامس من « مقصود الأنام » (في باب قسمة الغنائم) .

ذكره حفيداه في كتابيهما (١) والأفندي في « الرياض » (٢) والخوانساري في « الروضات » (٣) والطهراني في الذريعة (٤) قال فيها :

« نسخة منه بخط المؤلف رأيتها عند حفيده أحمد المدعو بالسيد آقا الشوشتري في النجف .

وأخرى بخط محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن جواد بن عبد الله ابن نورالدين بن المؤلف (١٣٠٩) وتوفي الكاتب بعدها بسنة ، موجودة عند « علي محمد » النجف آبادي في المكتبة التستيرية » (٥) .

أوله : « الحمد لله الذي اطلع أبناء القراب على أسرار ملكوته الخفية ، ونور قلوبهم بأدعية الصحيفة السجادية . . »

وآخره : « تم الشرح على يد مؤلفه نعمة الله الحسيني الجزائري في بلدة خرم آباد ، أو ان انصرافي من زيارة الرضا عليه السلام سنة (١٠٧٨) ، وهذا مختصر شرحنا الكبير على الصحيفة ، ويتلوه الشرح المتعلق بالملحقات ، والحمد لله . . » يظهر من هذه العبارة انه (رحمه الله) كان فرغ من الشرحين لـ « الصحيفة

(١) السيد عبدالله في التذكرة (ص ٥٨) والمير عبداللطيف في التحفة (ص ١٠٤)

(٢) ج ٥٤١/٥٤٢

(٣) ج ١٥٤/٨

(٤) ج ٣٥٩/٢٤

(٥) الذريعة (ج ٣٦٠/٢٤)

السجّادية» و هو ابن ثمانية وعشرين ، لأن ميلاده كما ذكر في سنة خمسين بعد الألف .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري و عندي نسخة منه مكتوبة عليها حواش من المؤلف .

و نسخة أخرى بخط محمد طاهر اللّواف الشوشتری (وهو من تلامذته كما سيأتي ذكره انشاءالله تعالى) مع تصحيح المؤلف موجودة في قم (١) .
ونسخة أخرى في الخزانة الرضوية ، وهي التي أهداها المصنف (قدس سره) الى « شاه وردی خان » وكتب عليها كلمات الاهداء بقلمه (٢)

(أقول) قد طبع هذا الكتاب سنة (١٣١٦) في طهران حجراً مع ثلاثة كتب أخرى في مجلد واحد وهي : تعليقات المحقق الداماد على الصحيفة السجّادية ، وشرح وجيز للفيض الكاشاني عليها ، والحديقة الهلالية للشيخ البهائي .

﴿غريبة في وجود الجن﴾

ومن غرائب هذا الكتاب وعجائبه ، أن المصنف (رحمه الله) في مقام البحث عن حقيقة الجن ، أظهر رؤيته فقال :

« وهم أشكال نارية أقدّروهم الله تعالى على التشكّل بالأشكال المختلفة ، وفي كون عنصرها هو النّار وحدها بحكم قوله تعالى : « والجان خلقناهم من قبل من نار السموم » (٣) أدانها الغالب عليها ، ولذا أضيفت إليها ، خلاف ، والظاهر هو الأوّل ، ولاخلاف في وجودها واستمرارها استمرار الدهور والآيام .

وذهب شذّمة من المعاصرين الى انكار وجودها ، وظنّوا أنها خيالات

(١) لم يبين محله

(٢) نايبة فقه (ص ٨٢)

(٣) الحجر ٢٧

تحصل من نراكم الأبخرة ونحوها ، ولعمري أنه انكار لأصريح الضروريات ، وأبده البديهيات ، فلا يحتاج الى اقامة البرهان عليه ، ولقد شاهدت منهم امرأة اسمها « حسناء » ورجلا اسمه « عبدالعلي » من طائفة عبدالرحمان ، وجرى لي معهم حكايات غريبة ، وقصص عجيبة ، وكانت المرأة متلبسة برجل ، والرجل متلبساً بامرأة (١) .

وقال في « الأنوار النعمانية » :

« أما الجن فقد نقل لي شيخنا الثقة ، أن الفاضل القزويني (أدام الله أيامه) قد أنكر وجودهم بعد النبي ﷺ ، وقال : انه دعا عليهم فماتوا جميعاً ، وإلى هذا ذهب سلطان العلماء قدس الله روحه ، وحكى لي ابنه المقدس العدل ان أباه كان يتعمد في الليالي للأماكن الموحشة المظلمة لعله يرى أحداً منهم فلم يتفق له ، قال ولده فقلت له : انهم لا يظهرون على من له قوة قلب ، وانما يظهرون على ضعفاء القلوب » (٢) .

(أقول) لا استحالة في وجود الجن عقلاً ، والأدلة دالة عليه نقلاً .

(أما الأول) فلأن العناصر المهمة في العالم أربعة : الماء ، والتراب ، والهواء ، والنار ، وأنا نرى أن من المخلوقات ما هو أكثر أجزاءه « الماء » بحيث اذا عصر خرج منه ماء كثير ، فلم يبق منه الا شيء يسير ، وذلك كـ « الاسفنج » (٣) .

و ان منها ما هو أكثر أجزائه « التراب » فاذا أخرجت عنه « التراب » لم يبق الا شيء يسير من الماء والهواء ، وذلك كـ « الجمل » الذي لا يقدر على السباحة فيغرق لقلته الهواء ، وكثرة الأجزاء الترابية الصلبة فيه ، فكذلك

(١) نور الأنوار (ص ١٣٧)

(٢) الأنوار النعمانية (ج ١/ ٣٢٦)

(٣) واحدا « الاسفنج » : وهو حيوان مائي يتولد في قعر البحار ، له هيكل ليفي ،

يدعم الكتلة اللحمية من جسمه (المنجد)

يمكن أن يكون هناك حيوانات هوائية، أو نارية، أو كسب منهما وهو الجن. (أما الثاني) أي الأدلة العقلية الدالة على وجوده من الآيات، والروايات، والحكايات، فكثيرة جداً، نذكر منها ما يكون على منكره ردّاً، ولطلاب الحقيقة مدّاً.

﴿القرآن يصرّح بوجود الجن﴾

أما آيات القرآن الكريم، ففيه سورة كاملة نازلة في شأنه، فكل من ينكره كان الكلام في إيمانه، لأن هذه السورة معنونة باسم «الجن»، فنذكر بعض الآيات منها، ومن غيرها تبصرة للمنكرين، وتقوية للمؤمنين، وهي هذه:

(١) قل أوحى اليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجيباً، يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً (الجن ١-٢).

(٢) وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً (الجن ٤).

(٣) وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً (الجن ٨).

(٤) واتّأمنّا الصالحون ومنّا دون ذلك، كنّا طرائق قديماً (الجن ١١).

(٥) وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً (الجن ٦).

(٦) والجان خلقناه من قبل من نار السموم (الحجر ٢٧).

(٧) فيهنّ قاصرات الطرف لم يطمثهنّ إنس قبلهنّ ولا جان (الرحمن ٥٦).

(٨) يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس (الأنعام ١٢٨).

(٩) فسجدوا إلا إبليس كان من الجنّ (الكاف ٥٠).

(١٠) قال عفريت من الجنّ أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك (النمل ٣٩).

(١١) وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذاريات ٥٦).

(١٢) لأنّهم من الجنّة والناس أجمعين (السجدة ١٣).

فهذه الآيات الاثنتا عشرة ، ليست آيات وجودهم فحسب ، بل آيات خصوصياتهم وصفاتهم أيضاً ، فيستنبط منها :

١ - انهم يسمعون ويفهمون ويؤمنون ويشركون ، كما هو مفاد الآية الأولى .

٢ - وان منهم سفيهاً ونبيهاً ، وهو مفاد الآية الثانية .

٣ - وان لهم أعضاء وجوارح ، كما هو مفاد الآية الثالثة .

٤ - وان فيهم صالحاً وطالحاً وهذا في الآية الرابعة .

٥ - وان فيهم ذكوراً وإناثاً ، كما في الآية الخامسة .

٦ - وانهم خلقوا من نار شديدة اللهب ، مختلطة بالهواء ، كما هو مفاد

الآية السادسة وآية أخرى قائلة : « وخلق الجن من نار » (الرحمن ١٥) و « المارج » الشعلة ذات اللهب الشديد المختلط بسواد النار ، و « السموم » كظلم : الرّيح الحارة .

٧ - وان فيهم شهوات جنسية ، ولمسات شهوية ، وهو ظهور الآية السابعة

قال العلامة المجلسي (رح) في معنى قوله تعالى : « لم يطمثهن » أي لم يفتضهن ، والافتراض : التكاكح بالتمدية ، أي لم يطنهن ولم يغشهن « انس قبلهم ولاجان » فهن أبكار (١) .

٨ - وان عددهم أكثر من البشر ، ، تقول به الآية الثامنة .

٩ - وان « ابليس » اللعين ، الذي هو أعدى عدو الآدميين ، من الجن أيضاً

وهو مفهوم الآية التاسعة .

١٠ - وان لهم من القدرة والقوى ما ليس معشارها في الانسان العادي ، كما

هو ظاهر الآية العاشرة .

١١ - وانهم خلقوا للعبادة كالbشر ، كما هو مفهوم الآية الحادية عشرة .

١٢ - وان "عبادتهم ليست كعبادة الملائكة ، بل كعبادة الناس ، فيستوجبون النار عند تركها ، ولازمه وضع قلم التكليف عليهم ، وهذا مفاد الآية الثانية عشرة وغير ذلك من الآيات القرآنية الكثيرة الدالة على وجودهم وتكليفهم الشرعية وارسال الرسل الالهية اليهم (١) فمع ذلك كله كيف يشك فيهم شك ، أو ينكرهم منكروهم !

وأعجب من ذلك القول السابق الذكر للفاضل القزويني ، وسلطان العلماء حيث ادّعى ان "رسول الله ﷺ دعا عليهم ، فماتوا جميعاً ، فهذا كما ترى (ان لم يكن افتراء) فمجرد ادعاء ، اذ ليس له دليل ، بل الدليل على خلافه ، كما مضى من أن ابليس أيضاً من الجن ، فكذا أعوانه وقبيله (٢) وهؤلاء من المنظرين الى يوم البعث ، وسيأتي ما يردّه في الروايات والحكايات أيضاً .

﴿الحديث بكرر وجود الجن﴾

(اما الروايات) فكثيرة متواترة ، وعجيبة متكاثرة ، نكتفي منها بثلاث مرويات ، عن النبي ، والوصي ، والامام الصادق عليهم التحيات .

﴿اسلام جن نصيبين على يدي رسول الله ﷺ﴾

في تفسير "مجمع البيان" (٣) وغيره في بيان سبب نزول هذه الآيات :
« واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولّوا الى قومهم منذرين » (الأحقاف ٢٩) .

(١) يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي و ينذرونكم لقاء يومكم هذا (الانعام ١٣٠)

(٢) انه يراكم وهو قبيله من حيث لا ترونه (اعراف ٢٧)

(٣) ج ٩٢/٩

قال : لمّا توفي أبو طالب عليه السلام اشتدّ البلاء على رسول الله ﷺ فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأوده ، فوجد ثلاثة نفر منهم ، هم سادة ، وهم اخوة : عبدياليل ومسعود ، وحبيب ، بنوعمر ، فعرض عليهم نفسه .

فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك ؟ .

وقال الآخر : والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبداً ، فلئن كنت رسولا كما تقول ، فأنت أعظم خطراً من أن يرد عليك الكلام ، وان كنت تكذب على الله ، فما ينبغي لي أن أكلمك بعد .

وتهمز رؤابه ، وأشفوا في قومهم ما راجعوه به ، فقعدا له صفين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله ﷺ بين صفيتهم ، جعلوا لا يرفع رجله ، ولا يضعهما الارض خوفاً بالحجارة ، حتى أدما رجله .

فخلص منهم ، وهما تسيلان دماً ، الى حائط من حوائطهم ، واستظل في ظل نخلة منه ، وهو مكروب ، موجه فاذا في الحائط «عتبة بن ربيعة» و «شعبة بن ربيعة» . فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عدا وتهم الله ورسوله .

فلمّا رأياه أرسلوا اليه غلاماً لهما يدعى «عداس» معه عنب ، وهو نصراني من اهل «نينوى» .

فلما جاءه ، قال له رسول الله ﷺ : من أي أرض أنت ؟ .

قال : من اهل نينوى .

قال : من مدينة العبد الصالح «يونس بن متى» ؟

فقال له «عداس» : وما يدريك من «يونس بن متى» ؟

قال : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر «يونس بن متى» .

فلما أخبره بما أوحى الله اليه من شأن «يونس» خرّ «عداس» ساجداً

لله ولرسول الله ﷺ وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دماً .

فلما بصر « عتبة وشيبة » ما يصنع غلامهما سكتا ، فلما أتاهاما قالا : ما شأنك سجدت لمحمد ﷺ ، وقبّلت قدميه ، ولم ترك فعلت ذلك بأحد منّا ؟ . قال : هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى « يونس بن متى » .

فضحكّا ، وقالا : لا يفتننك عن نصرانيتك ، فانه رجل خدّاع (معاذ الله) . فرجع رسول الله ﷺ إلى « مكة » حتّى اذا كان بنخلة قيام فسي جوف الليل يصلي ، فمرّ به نفر من جنّ أهل « نصيبين » (وقيل من اليمن) فوجدوه يصلي صلاة الغداة ، ويتلو القرآن ، فاستمعوا له ، وهذا معنى قول سعيد بن جببر وجماعة .

وقال آخرون أمر رسول الله ﷺ أن ينذر الجنّ ، ويدعوهم إلى الله ، ويقرأ عليهم القرآن ، فصرف الله إليه نفرًا من الجنّ من « نينوى » . فقال ﷺ انّي أمرت أن أقرأ على الجنّ الليلية ، فأيتكم يتبعني ؟ فأتبعه عبدالله بن مسعود .

قال عبدالله : ولم يحضر معه أحد غيري ، فانطلقنا ، حتّى اذا كنّا بأعلى « مكة » ودخل نبي الله ﷺ شعباً يقال له « شعب الحجون » وخطّ لي خطاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه ، وقال : لا تخرج منه حتّى أعود إليك . ثم انطلق حتّى قام ، فافتتح القرآن ، فغشيته اسودة (١) حتّى حالت بيني وبينه ، حتّى لم أسمع صوته ، ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتّى بقي منهم رهط .

وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر ، ثم قال : هل رأيتم شيئاً ؟ فقلت : نعم ، رأيتم رجالاً سوداً مستنفرين (٢) ثياب بيض .

(١) أسودة كأمثلة : جمع سواد : الشبح

(٢) الاستنفار : هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه .

قال : أولئك جن نصيبين .

وروي عن ابن عباس : أنهم كانوا سبعة نفر من جن « نصيبين » فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا إلى قومهم .

وروي محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قرأ رسول الله ﷺ « الرحمن » على الناس ، سكتوا فلم يقولوا شيئا ، فقال رسول الله ﷺ : « الجن كانوا أحسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قالوا : « لا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب » (انتهى مافى مجمع البيان) وفي معناه مافى « البرهان » والتفسير الكبير للفخر الرازي وغيرهما .

﴿ على الصلاة وجن في شكل الثعبان ﴾

في أصول الكافي (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهم الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا ، فكفوا ، وأقبل الثعبان ينساب ، حتى انتهى إلى المنبر ، فمطاول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته .

ولما فرغ من خطبته ، أقبل عليه فقال عليه السلام : من أنت ؟

فقال : أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن ، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك ، فأستطلع رأيك ، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين ! فما تأمرني به وهاتري ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أدصيك بتقوى الله ، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن ، فانك خليفتي عليهم .

قال : فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام ، وانصرف فهو خليفته على الجن .

فقلت له : جعلت فداك ، فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه ؟

قال : نعم .

أقول : ذكر قريباً من هذه الرواية الملائح الكشفي السنّي الهندي في كتابه « فضائل مرتضوي » وزاد فيها : بينا كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر يوم الجمعة في جامع الكوفة إذ دخل من باب المسجد ثعبان كبير ، رأسه كراس البعير ، فتدرج على دراج المنبر و وضع فاه على أذن أمير المؤمنين عليه السلام وتكلم بكلام عجيب ، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بلغته (الى آخر القصة) .

ثم قال المؤلف المذکور : فسمي ذاك الباب من ذلك اليوم بـ «باب الثعبان» حتى جاء زمان بني أمية ، فشق عليهم هذا التذكار ، فأرادوا تغييره ، فلمّا كان صعباً لمحبة الناس له عمدوا الى حيلة ، فجاءوا بفيلة ، فشدوها بهذا الباب فاشتهر بـ « باب الفيل » ونسي الناس « باب الثعبان » (١) .

﴿ الامام الباقر عليه السلام والأجنّة ﴾

في أصول الكافي (٢) عن سدير الصيرفي قال أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا بين فجّ « الرّوحا » (٣) على راحلتي اذا انسان يلوي ثوبه (٤) قال : فملت اليه وظننت أنه عطشان ، فناولته الاداة ، فقال لي : لاجاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب .

قال : لمّا نظرت الى الخاتم اذا خاتم أبي جعفر عليه السلام .

فقلت : متى عهدك بصاحب الكتاب ؟

قال : الساعة .

واذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثم التفت فاذا ليس عندي أحد .

(١) كوكب دري ترجمة فضائل مرتضوي (ص ٣١٧) ط لاهور

(٢) ج ٣٩٥/١

(٣) الفج : الطريق الواسع ، والروحاء موضع بالحرمين على ثلاثين ميلاً من المدينة .

(٤) أى يشير به

قال : ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقبته ، فقلت : جعلت فداك ! رجل أناني بكتابك وطينه رطب ؟

فقال : يا سدير ! ان لنا خدماً من الجن ، كما أن لنا أتباعاً من الانس ، فاذا أردنا أمراً بعثناهم .

(أمّا الحكايات) أعني بها القضايا الكائنة الحقيقية ، فنكتفي منها بما رأينا شواهد بالعين ، والآ فالسموعات كثيرة في البين .

﴿ الحكاية الأولى ﴾

(أقول) ومن الشواهد التي تدل على وجود الجن ، ما رأيناه في سفرنا هذا العام (١٤٠٩ هـ) الى كندا (وهي امريكة الشمالية) حتى وصلنا الى مدينة « مونتريال » وهي مدينة كبيرة جميلة ، كلما بيتنا من تعاريفها قليلة ، مبسطة على حافتي نهر كالمبحر ، متصلة من فوقه بالجسور الرشيقة ، ومن تحته بالأنفاق العميقة ، وعلى ضفته ملعب كبير شهير بـ « ملعب أولامبيك » بني قبل سنين بمناسبة ألعاب « أولامبيك » الشهيرة الدولية .

وفي قرب من هذا الملعب العظيم الرشيقي ، بيت ضخم عجيب عتيق ، فارغ من السكن ، مشهور بالفتن ، ملازم بالحوادث ، مشهور بالكوارث ، مملوء بالآفات ، معروف بالعاهات ، لم يأت آت ، الا وقضى نحبه ومات ، وان لم ينصرم أجلا ، شرد منه وجلا ، وبعد ما خسر هنالك كل انسان ، ولاقى ما لاقى من الخسران ، اشتراه أخيراً أخوان ، غير مكترئين بالحدثان ، لكنهما لم يمكنا الاصارا من الهالكين وسارا مسير الذاهبين ، فلمّا استوى الرهب على الوارثين ، ولم يهتموا أن يكونوا من الساكنين ، باعوا هذا البيت النحاس ، بثمن بخس .

فاشترته بلدية تلك الناحية ، بقيمة حقيرة واهية ، يعني أن هذا البيت بحد سقط ، فقد قدر ثم بيع بدولارين فقط ، وكل ذلك من أجل أنه مسكون بني

الجان ، فلهذا يتحاشى عنه كل برّ وجان ، والناس يخافونه فيزورونه من بعيد ، وقد رأيناه بنظر حديد ، فسبحان الله الحميد المجيد .

وليس هذا من الوسواس والتوهمات ، لأن أهالي هذه البلاد متمددون بالتمدّن الجديد ، ومتعلّمون بالعلم الحديث ، لا يتأثرون من الموهومات أبداً ، ولا يأخذون من الخيالات مدداً .

﴿ الحكاية الثانية ﴾

ومن المشاهدات التي لا ننكر، والواقعات التي لم تسطر، هذه الحكاية التي هي أعجب من الأولى ، وهي :

انني سافرت لغرض التبليغ الى كراچی (پاكستان) في زمان (١٣٩٩ هـ) تقريباً ، فقال لي هناك بعض الاخوان : ان ههنا رجلا من أهل الايمان ، عشقته جنسية عشقاً أصيلاً ، فتساعده في جميع أموره بكرة وأصيلاً ، فيظهر من هذا الرجل آثار غريبة ، وحر كات عجيبة ، يخبر الناس حيناً عن المغيبات ، ويساعدهم طوراً في المشكلات ، وكل ذلك من أجل هذه المرافقة الناتجة من هذه المعاشقة .

لكن الضرر المهم الحاصل من هذه المعاشقة المخالفة للمزاج ، أنها كانت لتأذن له بالزواج ، وكلما أراد بذلك عذّبته حتى صار مريضاً ، فراجع أهل الدعاء والأعمال الرياضية ، فجاءوا بسيد ، فاذا رأيته قالت لمعشوقها : قل لهذا السيد أنت أضعف من أن تسيطر عليّ ، اذهب فوراً ولا ترى مني بليّة ، فخرج السيد خائفاً مستجيراً ، لأنه لم يعلم من هذا العلم الا فقيراً ، وانني أعرف هذا السيد بخصوصياته المناسبة بالواقعة .

ثم جاءوا بشخص آخر كانت له مهارة في مثل هذه الأمور ، فعمل شيئاً تضررت منه الجنسية ، فالتمست وقالت: أن لا يكون سبباً لانحلال القضية ، لانني أسيرة الحب بين يديه ، بلا ايصال أي ضرر اليه .

قال لها العامل المذكور: وأي ضرر أعظم من أنك لا تتركينه حتى يتزوج مع جنسه ، والاتصال معك لا يضمن ولا يغني من جوع ، لعدم النتيجة منه .
 قالت : يا شيخ ! ان تتركني على حالي ، ولا تحل بيني وبين من أوالى ، أعطك الميثاق ، بانثني لن أعذب به أبداً ، بل أعينه مهما طالب مني مدداً ، وأرضى بزواجه مع من أحب من بنات الحوآء ، بشرط أن يعدل بيني وبينها على السواء .
 فلما تمت المعاملة بين الفريقين ، ارتفعت الغائلة من البين ، فالآن هذا الشخص حائز اللذتين ، و فائز الزوجتين ، زوجة صالحة انسيّة ، وزوجة مالحة جنيّة ، الأولى منهما من نوع الانسان ، والأخرى منهما من نسل بني الجان ، تساعده في كل مكان ، وتحرسه في كل زمان ، يظهر منه بسبب هذه العادة ، أمور غريبة خلاف العادة .

يمكنك أيها القارئ أن تنظر الى كل ما كتبناه بنظر شك و ارتياب ، لكنني رأيت هذا الشخص من قريب ، مع أمر غريب ، لأنه من كراماته المشهورة و غراباته المشهودة ، أنه يكتب على الكاغذ الأبيض الساذج ، بدون أن يضع قلمه عليه ، أو يمسه بيديه ، ولما نقلوا لي هذه الصفة ، لم أكد أصدقها لغرابتها ، بل استحالتها ، فقال لي صديق : أنا آخذ لك الموعد عنده ، فترى بعينك أنه يقدر عليه ، فرضيت أن أذهب اليه ، لكنّه جاءني في اليوم الثاني ، وقال : انه لم يرض أن أحضر أنا عنده لشأني ، قاله احتراماً ، بل يرى حضوره عندي اغتناماً .
 فجاءني الرجل في الغد ، فرأيتّه شاباً طويلاً القد ، عريض الخد ، فاتح اللون ، كثير الشعر على الرأس ، حالقه على الخد ، يتكلم بلطف و متانة ، يخاطبني بأدب و رزاقه ، فسألني عن الحاجة ؟

فقلت له : أرني ما عندك من الأمور العجيبة .

قال لي : أخبرني به شكلتك الشديدة ، ثم ضع كاغذاً أبيض في جيبك يكتب عليه حلّها بنفسه بلا كاتب ولا قلم .

قلت له : ما أريد أن أبين لك المشكلة ، لكنني أنويها في قلبي ، وليكتب حلها مع بيان كيفية المشكلة .

فأخذ كاغذاً عادياً ساذجاً ، فقطعه قطعتين ، وجعل احديهما ظرفاً ، والأخرى ورقاً ، فوضع الورق داخل الظرف ، ثم أعطانيه ، وقال : ضعه في جيبك ، فأخذت الكاغذ من يده ودققت النظر فيه ، فرأيت أبيض ساذجاً لا نقطة فيه ، فوضعت في جيبى ، وهو جالس على كرسي أمامي بفصل متر تقريباً .

ثم بدأ الرجل يقرأ كلاماً لا أسمعه ، ثم قال لى بعد بضع دقائق : أخرج الكاغذ من جيبك ، فأخرجته ، فدهشت إذ رأيت أن الكاغذ مكتوب باللغة الأردوية ترجمتها على ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

«	١	٩	١٠٠٢	»
«	١٠٠٠	١٠	٢١	»
«	١	٢		»
<hr/>				
«	١٠٠٢	٢١	١٠٢٣ : ٦	»
« العمل بفرق ٣ أحسن ، استغفر الله وأتوب إليه ٧٠ مرة بين »				
« الظهر والعصر ، لمثل هذه المسائل الأفضل أن يسأل من »				
« الواحد الى ٧ (بعد ذلك كانت نقوش مجهولة ، ثم كان) صل »				
« على النبي وآله ﷺ كل يوم بقدر ما يمكنك . »				

و العجيب أن العبارة لما كانت أزيد من الكاغذ فجاءت البقية منها على الظرف ، فقلت له : ليس فيها اسم مشكلتي ؟ قال : أليس المكتوب فيها «أن» الأفضل أن يكون هذا السؤال (أى السؤال عن اسم المشكلة) من أول الشهر القمري الى سابعه . والآن نحن في وسط الشهر (نقلناها ملخصاً بقدر الحاجة).

٥٣- نور البراهين في بيان أخبار السادة الطاهرين

شرح لتوحيد الصدوق (عليه الرحمة) وهذا غير «أنيس الفريد في شرح التوحيد» الماضي ذكره في صفحة (١١٧) من هذا الكتاب، وعنوان «شرح التوحيد» الذي ذكره حفيداه السيد عبد الله في «التذكرة» والمير عبد اللطيف في «التحفة» يشملهما، ومن هنا اشتبه الأمر على بعض المترجمين حيث حسبهما كتاباً واحداً.

قال العلامة الطهراني في الذريعة (ج ٢٤/٣٩٣) «نور البراهين في أخبار الطاهرين» شرح لتوحيد الصدوق لنعمة الله الجزائري اسمه «أنس الوحيد» رأيت منه نسخة بخط محمد طاهر بن كمال الدين الشوشتری، فرغ من كتابتها (١١٠٣) و كان فراغ المؤلف منه ٨ ذي الحجة (١٠٩٩هـ) و كتب المحدث السيد الجزائري المؤلف في آخرها بخطه اهداءه الى الشاه (السلطان حسين الصفوي). أقول) في هذه العبارة اشتباهان :

(الأول) حسبان «نور البراهين» و «أنيس الفريد» كتاباً واحداً .

(الثاني) جعل «أنيس الفريد» «أنس الوحيد»

ورفع (الاشتباه الأول) أنه قلنا سابقاً انهما كتابان لاختلافهما ابتداءً ،

لأن ابتداء «أنيس الفريد» كما مضى (في ص ١١٧) هكذا :

«الحمد لله الذي جعل توحيدة مفتاحاً لأبواب الجنان . . . لما وفق الله . . .

انمام كتابنا غاية المرام» (١)

وابتداء «نور البراهين» كما في النسخة الموجودة صورتها عندي هكذا:

«الحمد لله الذي جعل توحيدة . . . مراجاً الى الجنان ، وسلماً يرتقى به الى

أرفع مكان . . . انى لما فرغت من شرحي التهذيب والاستبصار . . .

ومنشأ الاشتباه أن ختام الكتابين واحد عبارة وتاريخاً ، والسر في ذلك أن

السيد (رحمه الله) على الظاهر كتب «أولاً أنيس الفريد» ثم تصرف فيه ماسوى انتهائه وسمّاه بـ «نور البراهين» .

ودفع (الاشتباه الثاني) أن الاسم الصحيح هو «أنيس الفريد» كما كتبه السيد نفسه في كتابه «زهر الربيع» (١) و «أنس الوحيد» كتاب آخر تأليف المير محمد على نائب الصدادة في قم (٢)

والنسخة من هذا الكتاب «نور البراهين» مكتوبة بقلم محمد طاهر بن كمال الدين الشوشتری سنة (١١٠٣ هـ) عليها تصديق المؤلف (رحمه الله) عبارته هكذا :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، قدّمتر عليه نظر مؤلفه من ،
«بدايته الى » نهايته ، فصّح و انتهى أو اخر أوقاته الى ،
«شهر رجب المرجب من عام ثلاثة ومائة بعد الألف الهجرية ،
«وكتب الأحرف مؤلف الكتاب نعمت الله الحسيني الجزائري ،
«عفى الله تعالى عن سيئاته في محروسة تستر و الحمد لله ،
«وصلّى الله على محمد وعترته الطاهرين » .

وأني حصلت صورتها الفتوغرافية من مكتبة جامعة طهران سنة (١٣٤٥) الشمسية وهي موجودة عندي ، لكن الظاهر من فهرست مكتبة سيدنا المرعشي دام ظله (٣) أنها موجودة فيها .

النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين .

ذكره المصنف (رحمه الله) في «زهر الربيع» (٤) بهذا الاسم ، وذكر

(١) ج ٢٠٨/٢

(٢) رياض العلماء (ج ٥/٢٥٤)

(٣) ج ١/٢٧٤

(٤) ج ٢/٢٠٩

حفيداه في كتابيهما باسم « قصص الأنبياء » (١) .

وكذا ذكره غيرهما من المترجمين ، كالأفندي (٢) و الخوانساري (٣) والسيد الأمين (٤) والمحدث القمي (٥) والشيخ الطهراني (٦) إلا أن بعضهم ذكره باسم « النور المبين » وبعضهم باسم « قصص الأنبياء » .

كتبه كتتمة لكتابه « رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار » .

أوله : « الحمد لله الذي أرسل أنبياءه حجة على العالمين ... و بعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الجزائري ... انه لما وفقنا الله سبحانه لتأليف كتابنا الموسوم بـ (رياض الأبرار) في مناقب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار... ثم ان جماعة من علماء الاخوان التمسوا منا أن نكتب كتاباً في تفصيل أحوال الأنبياء وما جرى عليهم في سالف الزمان ليكون متمماً لكتابنا المذكور ، وتلى أحاديثه في البكور والعصور ، وسميناه (النور المبين) في قصص الأنبياء والمرسلين ، ورتبناه على مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة » .

وختامه : « .. كتب الكتاب بينانه مؤلفه المذنب الجاني نعمة الله الحسيني عفى الله سبحانه عن سيئاته ، وكان الفراغ من تأليفه صباح يوم الثلاثاء في أوائل شهر شعبان المكرّم عام العاشر بعد المائة والألف الهجرية ، وكان الفراغ منه في بلدة شوشتر صانها الله سبحانه من طوارق الحدثان في دارنا القريبة من

(١) راجع ماسبق

(٢) رياض العلماء (ج٥/٢٥٥)

(٣) روضات الجنات (ج٨/١٥٢)

(٤) أعيان الشيعة (ج١٠/٢٢٦)

(٥) الفوائد الرضوية (ص٦٩٤)

(٦) الذريعة (ج٢٤/٣٧٥)

مسجدها الجامع حامداً لله مصلياً على رسوله وأهل بيته الطاهرين .
والكتاب لمّا كان مطلوباً في الآفاق ، طبع كراداً ومراراً في إيران
والبيروت والعراق ، والآن أيضاً يوجد في الأسواق .
والنسخ المخطوطة منه ففي مايلي :
مكتبة الشيخ السماوي (النجف الأشرف) (١) .
ومكتبة المطّار (بغداد) (٢) .

وترجمه بالفارسية ابن المؤلف : السيد نور الدين الجزائري .
وسماه بـ « تحفة الأولياء » قال العلامة الطهراني :
« تحفة الأولياء في ترجمة قصص الأنبياء » للسيد نور الدين بن السيد نعمة
نعمة الله المحدث الجزائري ، المتوفى (١١٥٨) ذكر في أوّله أنه التمس منه
جمع أن يترجم (النور المبين) تصنيف والده السي الفارسية لاستفادة العوام
فترجمه مرتباً له على مقدمة وثلاثين باباً وخاتمة ، رأيت في كـربلا عند الشيخ
محمد علي الهمداني الحائري الشهير بـ « السنقرى » (٣) .

٥٥ - هدية المؤمنين

أو « تحفة الراغبين » أو « الهدية » في الفقه ، ذكره السيد (رحمه الله)
في كتابيه (٤) وحفيده في كتابيهما (٥) وغيرهما من المترجمين السابقين .
قال العلامة الطهراني : « هدية المؤمنين وتحفة الراغبين ، للمحدث
الجزائري .. مرتب على كتابين الطهارة والصلاة ، وجيزة كتبها اجابة لبعض الخلّان
بعد تصنيفه « شرح الاستبصار » أوّله : « الحمد لله الذي فقّهنا في أمور الدين ،

(٢٠١) الذريعة (ج٢٤/٣٧٥)

(٣) الذريعة (ج٣/٤٢٢)

(٤) الانوار النعمانية (ج٣٢٥/٤) وزهر الربيع (ج٢٠٩/٢)

(٥) راجع ماسبق

وجعل الصلاة قرباناً لعباده المتقين . . (١) .

نسخة نافضة منها في مكتبة الطهراني (سامراء) (٢) .

ونسخة تامة كانت عند السيد آقا الشوشتری (النجف) (٣) .

ونسخة وقفها السيد هاشم الغروي (كربلا) وهي نافضة الآخر أيضاً وفيها أنه فرغ من أصله في (١٠٨٣) (٤) .

ونسخة كتبها السيد السند السيد محمد الجزائري من نسخة السيد آقا

المذكور آنفاً (٥) ونسخة عند السيد محمد نقي الحكيم (٦) .

ونسخة في مكتبة المجلس (طهران) (٧) .

هذا ما عثرنا عليه من مؤلفات جدنا الأعلى (السيد الجزائري) وتصنيفاته

أسبغ الله عليه من رحماته، وأسكنه بحبوحة جناته، حيث تبلغ الى ثمانين كتاباً ونيفاً (لأن بعض كتبه يبلغ ١٢ مجلداً) .

فانظر الى بركة كثيرة في عمره القليل، حيث لم يبل منه الا اثنين وستين

عاماً فقط، أخرج منه خمسة عشر عاماً زمان الصبا، فلم يبق الا ٤٧ عاماً، فآلف

فيه أزيد من ثمانين كتاباً نافعاً وساطعاً، بين كتاب نحوي وصرفي وأدبي مقبول

عند الأدباء، وكتاب ديني وفقهي مرموق عند الفقهاء .

هذا - مع المصائب الواردة عليه متواترة، والقواطع المانعة عنه متكاثرة

فكان قلمه الشريف كان يجري على القراطيس دأباً، فينتج في كل فصل علماً

وأدباً، لا يزعزعه عن خدمة العلم ليل داج، ولا قلب شاج، ولا فقد السراج، ولا

كدر المزاج، ولا قلة المال، ولا فراق العيال، فانه لازال منهمكاً في جريان

يراعه في ميدانه، كفرس الرهان في جولانه، حتى فدى له نفسه ونفيسه، وضحي

من أجله قريبه وأنيسه .

فجازاه الله تعالى أحسن جزاء المحسنين ، مالم يجازبه أحداً من العلماء العاملين ، فأعطاه في دنياه قبل الآخرة ، موهبة عظيمة فاخرة ، وهي عبارة عن بقاء الفضل وعلم الدين ، في أولاده ونسله في كل فصل وحين ، حتى مضت ثلاثة قرون عن وفاته الأليمة ، لكن العلم لا يزال باقياً في ذريته الكريمة .

(ولا يخفى) أن بقاء ذرية طيبة عقب وفاة الانسان ، سعادة عظيمة من الله المنان ، وانما مثلها كمثل « زرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع » أو « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » فيغرسها في الأرض ويأكل ثمرها في السماء ، لأنه ورد في الخبر ، عن سيد البشر ﷺ أنه قال :

« خمسة في قبورهم وثوابهم يجري الى ديوانهم : من غرس نخلاً ، ومن حفر بئراً ، ومن بنى لله مسجداً ، ومن كتب مصحفاً ، ومن خلف ابناً صالحاً » (١) .

وقال النبي ﷺ « مر عيسى بن مريم ﷺ بقبر يعذب صاحبه ، ثم مر به من قابل فاذا هوليس يعذب ، فقال : يارب مررت بهذا القبر عام أول ، فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فاذا هوليس يعذب ؟

فأوحى الله عز وجل اليه : يا روح الله ! انه أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه » (٢) .

فانظرا بها الناظر ! بعينيك البصيرتين ، الى هاتين الأثيرتين الخطيرتين ، اللتين تدلان على نكمتين عظيمتين .

(النكمة الأولى) أنظر الى كرم الله عز وجل الواسع ، على عبده المطيع ، حيث لم يجرمه من نواله ، حتى بعد ارتحاله ، فكل ما يعمل هذا الولد الصالح العابد يرجع الى ذاك المؤمن الوالد ، بدون أن ينقص من هذا الولد ، ثواب ما كد وجد

فكان "الرب المنعم اللطيف ، يترصد الى حيلة في لطفه على عبده الضعيف ، وهذا كما قاله الشاعر الفارسي ، ولنعم ما قال .

رحمت حق بهانه می جوید رحمت حق بها ، نمی جوید

(النكتة الثانية) أن "الله سبحانه وتعالى ، لا حد لكرمه ولا نهاية له ، خصوصاً في هذه الصورة ، لأن "الولد الذي خلفه والده ، لربما يخلف أيضاً ولداً صالحاً ويحسب هذا أيضاً من أعماله الصالحة ، وكذا ولد الولد الى آخره ، فيتسلسل الى يوم القيامة ، وكله راجع الى الوالد الأول ، فكيف اذا ترك أولاداً كثيرين في كل طبقة .

(ولعمري) كذا كان السيد الجزائري (قدس سرّه وطيب رمسه) فأن في ذريته علماء صلحاء ، ونجباء أدباء ، وخطباء فقهاء ، في كل دهر وعصر ، اشتغلوا في ترويج الدين ، ونشر ولاية امير المؤمنين ، وآله المعصومين ، سلام الله عليهم أجمعين ، منتشرين في مختلف البلاد والأرضين .

وما يدريك من فضلهم مالم تسمع من خطبهم على المنابر ، أو تنظر الى كتبهم في المآثر ، فكم من مساجد ومحارب كثيرة ، قد نورت من افاداتهم وفيوضهم العطيرة ، وكم من تأليف وتصانيف أثرية ، قد أضاءت الآفاق من علومها الغزيرة ، فأمسوا في سماء الفضيلة نجوماً وبدوراً ساطعة ، وأصبحوا في نهـار العلم والفقه شمساً طالعة .

فمهما كان سائغاً على الوالد أن يفتخر بمثل هؤلاء الأولاد الأفذاذ فحق للسيد الجزائري أن يقول في أولاده أيضاً ، كما قال الفرزدق في آبائه فقط :

أولئك أولادی فجئتني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولمّا لم يكن الاحاطة بتراجم كلهم في الحال الحاضر ممكنة ، اقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر أولاده الذين وجدنا تراجمهم مطبوعة ، في الكتب التي هي لها موضوعه .

ولكن يجدر بنا ان نبدأ أولاً بذكر الآباء وأجداد السيد ، ثم نذكر الاولاد
ثم نذكر الأحفاد وكل ذلك مراعى بالاختصار .

(الآباء وأجداد السيد الجزائري)

قد حزنّا فيما سبق أن شجرة السيد الجزائري (رحمه الله) من أحسن الشجر
وأسرته من أفضل الأسر ، ونسبه في الاصطلاح عال ، ومن كل غمز خال ،
فلا ياتفت الى ما قيل أو يقال (١) ، لكونه مقبولا عند أصحاب الرجال ، ومذكوراً
في كتب السير والأحوال ، نحو :

١ - تذكرة شوشتر (ص ٥٨) تأليف حفيده السيد عبدالله الجزائري ، الذي
كان نافداً وبصيراً .

٢ - الأجازة الكبيرة ، تأليفه أيضاً ص ٧٧ قال فيها : « وقد رأيت صورة نسبه
بخطه في موضعين هكذا . . »

٣ - تحفة العالم (ص ٩٧) تأليف حفيده الآخر المير عبداللطيف الجزائري

٤ - الشجرة النورية المطبوعة في بمبائي (الهند) في سنة (١٢٦٢) (٢) .

٥ - منية المراد ، تأليف المحدث النيسابوري (٣) .

٦ - روضات الجنات (ج ٨ / ١٥٦) تأليف الميرزا الخوانساري .

٧ - مستدرك الوسائل (ج ٣ / ٤٠٤) تأليف المحدث النوري .

٨ - سفينة البحار (ج ٢ / ٦٠١) تأليف المحدث القمي .

٩ - الكنى والألقاب (ج ٢ / ٢٩٨) .

١٠ - كنز الأنساب في أولاد الأئمة في البلاد (ص ١٢٦) تأليف السيد عطا

حسين الباقرى .

(١) قيل ان فيه احتمال سقوط بعض الوسائط (فلا يكون عالياً) أقول : هذا الاحتمال

مدفوع باصالة المدم

(٢) نابعة فقه (ص ٢٢٨)

(٣) روضات الجنات (ج ٨ / ١٥٣)

- ۱۱ - مناهل الضرب : تأليف الأعرجي (۱)
- ۱۲ - الظليلة : تأليف العلامة الطهراني (۲)
- ۱۳ - تکملة نجوم السماء (ج ۲/ ۳۳) تأليف الميرزا محمد مهدي اللکهنوي
- ۱۴ - تجليات (ص ۲) تأليف عزيز اللکهنوي .
- فهؤلاء الشهود الأربعة عشر فيهم كفاية لاثبات المطلوب ، و فوقهم السيد نفسه ، فقد ذكر نسبه في أنواره (۳) و كذا القاضي الطباطبائي أيضاً ذكره في مقدمته عليه ، ولم يغمز به أدنى غمز ، مع كثير عادته على ذلك خصوصاً في حواشي هذا الكتاب (الأنوار النعمانية)
- (و كيف كان) ان اجداد السيد كلهم سادة أخيار ، علماء أبرار ، فضاهم ظاهر في الأمصار ، كالشمس في النهار ، أو النار على المنار ، وقد ذكر حفيده المير عبد اللطيف شيئاً من ذلك .
- واليك عيون ألفاظه :
- « فضلاى عاليجناب ، و علمای والا انساب ، نسب آن حضرت ،
 « را در کتب معتبره بدین وجه نوشته اند :
 « سيد نعمت الله بن سيد عبدالله بن سيد محمد بن سيد ،
 « حسين بن سيد احمد بن سيد محمود بن سيد غياث الدين بن ،
 « سيد مجد الدين بن سيد نور الدين بن سيد سعد الدين ،
 « بن سيد عيسى بن سيد موسى بن سيد عبدالله بن الامام ،
 « ابي الحسن موسى الكاظم عليه وعلى آباءه السلام .
 « ونسبی را چنین که قليل الوسائط باشد ، ائمه انساب ،
 « (عالي) گویند .

« اجداد کرام آن والاجناب از صدر اسلام همه امامی مذهب ،
 « ودر تشیع فرزانه ، وهریک در عصر خود به علم وزهد و ،
 « تقوی یگانه ، ومقتدای خلقی از اولو الالباب آن زمانه ،
 « بوده اند ، و الی الآن بنی اعمام آن جناب در جزایر ،
 « روزگاری به عزت واحترام دارند .

« اعراب آن نواح که بر دو طرف رود دجله وفرات سیاه ،
 « خیمه دارند ، از «بنی خزعل» که همه امامی مذهب ، و ،
 « منفق ، و «بنی لام» که حنفی مذهب ومحکوم احدی از ،
 « سلاطین عجم یاروم (۱) نیند ، و به والی بغداد مماشانی ،
 « دارند ، سادات جزائر را به پیری ومریدی مطیع ومنقاداند ،
 « واعتقاد سکنه آن مرزوبوم ، از عرب وروم ، در حق سادات ،
 « جزائر این است که اگر کسی نسبت به این سلسله علیه ،
 « بدرفتاری نماید ، و یا سوء ادبی از او سرزند ، به بلایی ،
 « صعب گرفتار خواهد شد ، که علاج آن ، دشوار ،
 « وانگشت نمای خلق وروزگارش باشد .

« والحق بی شائبه خودستانی وخود نمائی ، هر کس از ،
 « سلاطین واعیان ، واعظم وارکان که با این سلسله مرتضوی ،
 « بنیان ، اعم از سکنه جزائر ، ریامتوطنین شوشتر درهر ،
 « دیار که باشند ، به مقام پر خاش بر آمد ، به اندک مهلتی ،
 « از پای در آمد ، آری ! با آل علی هر که در افتاد بر ،
 « افتاد ، صدق رسول الله صلی الله علیه وآله :

« نحن بني عبدالمطلب، ما عا دانا بيت الاوخر ب ، وما عا دانا ،

« کلب الا وجرب ، ومن لم یصدق فلیجرب » .

« یکی از سنوات که حقیر به بصره بودم ، سید علی بن ،
 « سید جابر که از معارف سادات جزائری بود ، جمعی زو^{ار} ،
 « عجم را با خود گرفته ، از رود فرات به قصد عتبه بوسی ،
 « عتبات عرش درجات روانه شدند ، یکی از اعظم بنی خزعل ،
 « شیخ فرج الله نام ، به طمع مال چشم از ننگ نام پوشیده ،
 « با جمعی از بته روزگاران آن فرقه ، سر راه به آن سید ،
 « ذیجاء گرفته ، آن بزرگوار به نصائح دلیپذیر به او پیغام ،
 « داد که این مردم همه شیعی مذهب و زو^{ار} اند ، سر راه ،
 « بر اینها گرفتن از شیوه مردی و مرو^ت دوراست . سخن
 « درنگرفت ، و کار به مخاصمه کشید .
 « آن از خدا بیخبر ، شمشیری بر آن سید والا گهر انداخته ،
 « بر صورت آن بزرگوار رسید ، و بیهوش شد ، مردم او را ،
 « به کشتی انداخته به جزائر آوردند در همان شب حال بر ،
 « آن شقاوت مآل بر گشته ، دیوانه شد ، برهنه و عریان ،
 « سر به صحرا نهاد ، همه کس را دشنام دادی ، و دست های ،
 « خود را خاییدی ، در همان حال بعد از دو روز بمرد .
 « اولیاء او اموال منهوبه را به جزائر آورده تسلیم سید ،
 « نمودند ، و از او معذرت خواستند . و این امر خارق عادت ،
 « که به تازگی روی نمود ، باعث زیادتیی احتراز اکابر ،
 « و اعظم از ستیزه با سادات شد . (۱) »

﴿ السيد شمس الدين الجزائري ﴾

هو السيد حسين بن السيد أحمد الملقَّب بـ « شمس الدين » ، والد السيد محمد والد السيد عبدالله والد السيد الجزائري (عليه الرحمة) ، كان صاحب الكرامات الزاهرات ، والآيات الباهرات ، منها ما نقله المحدث النوري (طاب ثراه) في مستدر كه (١) ناقلاً عن السيد الجزائري (عليه الرحمة) في كتابه « المقامات » ما لفظه :

« وأما جدنا صاحب الكرامات ، السيد شمس الدين (قدس الله روحه) ، فكان له نور يرمى بعيداً من البيوت ، وأناه السبع وافترسه لكنته وقف عنده و لم يأكل منه شيئاً ، فأخبروا جدنا ، فأخذ الجبل الذي كان يربط به الثور ، وأتى - والناس معه - الى الأسد فقصده ووضع الجبل في رقبته ، وقاده الى منزله ، والناس متحيرون ، وربطه عنده تلك الليلة ، وقال : أتأخذ للحرث عوضاً عن ثوري .

فقال له الجيران : هذا لا يصير ، لأننا نخاف منه ، فحينئذ أرسله من يده .
(وهذا أمر مشهور) حتى قال بعض الشعراء في مدح أولاده :

ساده حسينيّين * أهل التقى والدين * أولاد شمس الدين * جابا
السبع نوره * الثور ياء السّاده * السبع مأرداه * والناس هم شهاده * غيا بهم
حضوره *

﴿ السيد عبد الله والد السيد الجزائري ﴾

كان سيداً جليل القدر ، وصفه العلماء بهذه الألقاب : (الفاضل ، المنتجب ، الأصيل ، السيد ، الأجل ، الأرفع) (٢) بذل جهوده الكبيرة في تربية أولاده ،

(١) ج ٣ / ٤٠٤

(٢) روضات الجنات (ج ٨ / ١٥٠) وإجازة السيد هاشم الاحسائي المذكورة

في نابغة فقه (ص ١٤٨) .

وتعلمهم بحلي العلم والأدب، كما ذكرناه سابقاً عن لسان السيد (رحمه الله) من أنه كيف ذهب به إلى المعلم، وكان حينذاك طفلاً لأربعة سنين فقط .
ونسخة من قواعد العلامة، خطها حسن نسبياً، تاريخها (١٠٦٥) موجودة،
وكاتبها السيد عبدالله الحسيني الجزائري احتمالاً (١)

﴿السيد نجم الدين أخ السيد الجزائري﴾

كان سيداً جليلاً، وعالماً نبيلاً، ممتازاً بين أقرانه، متورعاً مشهوراً في زمانه، صديقاً وشريكاً في الدرس مع أخيه (السيد نعمة الله) وكان أكبر منه، قال المحقق الأفندي:

«قال الشيخ المعاصر في «أمل الآمل»: هو فاضل، عالم، محقق، ورع، زاهد، ثقة، وأي ثقة، له تعليقات على تهذيب الحديث، وله حواش على كتب المنحوت، انتهى (رياض العلماء ج ٥/٢٣٩) وفي حاشيته: «كذا في خط المؤلف، ولم نجد هذه الترجمة في أمل الآمل».

قال السيد السند السيد محمد الجزائري: «إن هذه الترجمة قد سقطت عن طباعة «أمل الآمل» والآنها كانت موجودة في الأصل، والشاهد على ذلك، أن الجدل الأعلى الذي ترجمته بعد ترجمة أخيه في هذا الكتاب قال في حاشيته على ذلك الكتاب: «إن الذي ذكره في «أمل الآمل» قبل اسمنا، كان أخاً حقيقياً لنا، وكنّا شريكين في الدرس، وكان أكبر سنّاً منّا، (طيب الله رمسه) وكنّا نقرء في مكان واحد في وطننا الجزائري، والحويزة، والبصرة، وشيراز، واصفهان فجعل الله عاقبته خيراً، وقد كتبنا هذه الكلمات بعد ثلاثين سنة من وفاته، عام ألف ومائة وأحد عشر» (٢).

وقد مضى في هذا الكتاب (ص ٣٤) ما عايناه السيد الجزائري من شدة

(١) نابغة فقه (ص ٢٣٣)

(٢) نابغة فقه (ص ٢٣٤)

الآلم من وفاة هذا الأخ العزيز ، فقال :

« .. وما مضت ليلة الا ورأيت في المنام على أحسن هيئة ، وأما في النهار فكنت به قد أمتى ، أطالع بها وأنظرها ، وكلما رأيت كتاباً منها ، تجددت مصائبى فان الله وانا اليه راجعون . »

قال السيد محمد المذكور : .. ومن بقايا العلمية نسخة من مطول التفقازاني موجودة عندي ، كتبها في (١٠٦٨) في المدرسة المنصورية (شيراز) .
وفي هذا التاريخ قرأ كتاب « الأربعين » للشيخ البهائي (عليه الرحمة) على الشيخ صالح البحراني وكتب عليه أستاذة هذه الاجازة :

« .. أنجاه سلمه الله تعالى ووفقه لرضائه . سماعاً بقراءة غيره على ، من أوله الى هنا ، السيد السند الكامل نجم الدين سلمه الله تعالى ، سماع تدبر وتأمل ، وكان الفراغ من ذلك حادى عشر شوال (١٠٦٨) وكتب أقل خلق الله تعالى صالح بن عبد الكريم البحراني عفى عنهما ، مجيزاً له روايته بطريقي الى مؤلفه (رضي الله تعالى عنه) مشروطاً عليه الاحتياط ، وسائلاً منه الدعاء أوقات الخلوات سيما عقيب الصلوات ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وأيضاً من بقايا « أصول الكافي » ومجلد ان من « التهذيب » كتب المجلد الاول في (١٠٧٥) وقابله مع نسخة المجلسي الاول .

وكتب المجلد الثاني في (١٠٧٣) وكتب على هامشه حواشي منه ومن غيره وكتب أيضاً على شرح الكافية للسيد الرضي ، حواشي ، ويمكن أن يكون مقصود صاحب « أمل الآمل » من قوله : « .. وله حواش على كتب النحو » هذه الحواشي ، وهي أيضاً عندي موجودة .

وكان له خاتمان ، نقش أحدهما : (نجم الدين الحسيني) و ثانيهما : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) (١) .

انتقل الى جوار الرحمن سنة (١٠٧٩) كما مضى .

﴿ أولاد السيد الجزائري ﴾

كان للسيد الجزائري (عليه الرحمة) أربعة أولاد ذكور :
السيد نور الدين ، السيد حبيب الله ، السيد محمد شفيع القاضي ، السيد جمال الدين .
توفي منهم حبيب الله في صغر سنّه . (١)
والسيد محمد شفيع كان قاضياً في الحويزة ولم يعقب الا اناثاً (٢)
والسيد جمال الدين أعقب ولداً : السيد مجد الدين ، ذهب الى الهند ،
وكان فيه الى سنة (١١٦٧) أدان تأليف تذكرة شوشتر ، ثم فقد أثره (٣) .
كان عالماً فاضلاً ، له من التأليفات كتاب « فرهنك فارسي بفارسي » ،
قال العلامة الطهراني :

« فرهنك فارسي بفارسي » خاصة باللغات التستيرية لابن أخ السيد نور الدين
ابن السيد نعمة الله الجزائري ، مؤلف « زهر الربيع » ولعله مترجم « فروق
اللغات » يوجد في مكتبة (دهخدا : ٢١) وقد سافر المؤلف الى الهند ، و عرف
الانكليزية ويذكر « شرح النخبة » تأليف عمه (السيد نور الدين) وهو بخط مؤلفه
ظاهراً في القرن الثاني عشر (٤) .

﴿ السيد نور الدين الجزائري ﴾

١٠٨٨ - ١١٥٨

السيد الأديب ، والفاضل اللبيب ، العارف الأريب جامع الفضائل ، محي العلم

(١) تذكرة شوشتر (ص ٥٩) تحفة العالم (ص ١٠٥)

(٢) نابغة فقه (ص ٦٣٦) نقلا عن «شجرة طيبة»

(٣) نابغة فقه (ص ٢٣٦)

(٤) الذريعة (ج ١١٦/ ٢١٠)

أبو عبد الله السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري (رحمه الله) كان أكبر أولاد أبيه ، وبمقتضى (الولد الحر" يقتدي بآبائه الغر") كان منيراً لسماء الفضيلة والعلوم ، ومميزاً بين أقرانه كالبدر بين النجوم .

تولّد في شوشتر سنة (١٠٨٨) وبدأ الدراسة في كنف والده العلامة . حينما كان عمره أربعة أعوام ، ورغم صغر سنّه سافر الى عتبة الامام الهمام ، علي بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والسلام انجازاً لنذر نذره، ومن حسن الصدف في ذلك المكان، الأشراف من الجنان، أنه حظي بزيارة عبقرى الزمان، العلامة الأوحد الشيخ محمد الحر" العاملي (رحمة الله عليه) ، وانه لمّا تجلّى من ناصيته آثار الرشادة ، و تفرّس من صفاء باطنه طلوع نجم السعادة ، أجازة أجازة عامة بخطه الشريف ، ووقع عليها بامضائه المنيف .

ثمّ رجع الى وطنه المألوف ، واستمر في الدراسة على والده الرؤوف ، فبلغ الى مكان من الاستغراق في العلوم ، قلّ ما يحصل للطلاب بالعموم .

ثم شدّ الرحال من ذلك المكان ، الى مجتمع العلماء مدينة اصفهان الذي كان آنذاك شبيه يونان ، في جملة علوم الزمان ، فتلمّذ هناك على الأعلام الأعيان ، و اشتهر تدريجاً في الأطراف والأركان ، حتى بلغ صيته الى السلطان (الحسين الصفوي) فقرّ به اليه ، وقدّمه على كثير من العلماء بين يديه ، ولم يأل جهداً في احترامه واكرامه ، ولم يقصر شيئاً من علو مقامه .

وبالجملة انه بعد ما تكامل في البحوث والدراسات ، وتحصّل من علماء العصر الشهادات والاجازات ، رجع الى وطنه شوشتر ، فصار فيه ساعداً لوالده الأب ، عضداً له طيلة حياته ، حتى اذا رفعه الله الى جنّاته ، حلّ محله في سائر منشئاته ، و ممثلاً له في جميع صفاته ، وتولّى منصب شيخ الاسلام ، وامامة الجمعة . وكان يناصر الرعايا في مسائلهم ، يدافع عنهم في مشاكلهم ، يذب عنهم أمام الجائرين و يحرسهم عن ضيم المعتدين ، حتى صار لهم حصناً حصيناً ، ومقلاً منيعاً .

﴿جراته على حكام الوقت﴾

و من خصائصه العالية ، وخصاله الغالية ، أنه كان امام كل جبار جريئاً وجسوراً ، لم يبال في احقاق الحق أحداً ولو كان سلطاناً قسوراً ، حتى اشتهر على ألسن الناس تلك المكالمات الجريئة ، التي جرت بينه وبين «نادر شاه» المشهور بجبروته في البرية ، وذلك حينما ورد شوشتر الخصب ، وهم بأهلها من التخريب والسلب والغصب ، فكلّمه بكلام زاجر على منكره ، غير مكترث الى بواده ، فصار سداً منيعاً بينه وبين الضعاف ، ونجّاه عن التعدي والاعتساف .

و كذا كان حاله في حماية الرعايا والعوام ، فكان يحول دائماً بينهم وبين الحكام الطغام ، وان أهل شوشتر كانوا في أمن وعافية في عهده ، كما يكون الطفل المدلل في كنف أبيه ومهده .

﴿بذله وسخاؤه﴾

انه كان مرجعاً عاماً بعد وفاة أبيه ، ورئيساً هاماً لأهل شوشتر ونواحيه ، فكان له امكان أن يجمع لنفسه ولولده من زخارف الدنيا وزبرجها ، أزيد مما كان يقدر عليه أدنى تلامذته ، لكنّه بذل وأعطى بملاً كفيّ ، ولم يبق من مال الدنيا لا من خلفه ولا بين يديه ، ولم يدخر من مال الله درهماً ولا ديناراً ، وكيف يفعله من يقدم غيره على نفسه ايماناً وايناراً ، لأن بيته كان مقصداً عاماً للفقراء والمعدمين ، وملجأً خاصاً للعلماء والمتألهين ، لم يبت الا بعد تفقّد الحال عن المحتاجين ، ولم يرفع لقمة لنفسه الا بعد اطعام الأيتام والمساكين ، كما قال الشاعر :

كفى بك عاراً أن تبیت ببطنة وحولك أكباد نحن الى القد
واني لعبد الضيف مادام نازلا ومامن خلالي غيرها شيمة العبد

﴿فصاحته وبلاغته﴾

كان في حسن بلاغته وعذوبة تقريره ، مزيّياً البلغاء المصقعين ، وفي صفاء

انشائه ونقاء املائه مكسداً لسوق الكتاب والمؤلفين ، والشاهد على ذلك تأليفه «فروق اللغات» الذي ندر نظيره في المؤلفات .

و كذا كانت أشعاره بالعربية ، وخطبه في المجاميع الأدبية .

قال ابنه الأوام ، السيد عبدالله في بيان مقامه الأدبي وفصاحته ، و كلامه العربي وبلاغته ، مالفظه :

« وأما الأدب ، فهو نادرة عصره ، ورواق قصره ، ونطاق خصره وأمير مصره
بل سناد ظهره ، ووحيد دهره ، تنثال (١) المعاني على ذهنه ، وتنهار وتتوارد
الأسجاع الي لفظه ، توارد الفراش الي النار ، ان خطب انقطع خطيب خوارزم (٢)

(١) اي تتوارد وتنصب (اسان العرب: ٩٥/١١)

(٢) هو من علماء العامة ، وهو أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي ،
ففيه محدث خطيب شاعر ، له كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام ، قال في آخر
الكتاب :

هل أبصرت عيناك في الحراب	كأبي تراب من فتى في محراب
لله در أبي تراب انه	أسد الحراب ، وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كثواقب	هو مطعم ، وجفانه كجواب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع	يوم الهياج وقاسم الأسلاب
ان النبي مدينة لعلومه	وعلي الهادي لها كالباب
لو لاعلى ما اهتدى في مشكل	عمر الاصابة والهدى لصواب

توفي سنة (٥٦٨)

و « خوارزم » : اسم لناحية ، احدى قراها « الزمخش » ، وهو مر كب من « خوار »
بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية ، و « رزم » بمعنى الحطب ، وسمي بذلك لأن
أهله في أول ماسكنوا فيه ، كانوا يصيدون السمك ، ويشوون بالحطب الذي كان
عندهم ، فسمي بـ « خوارزم » فخفف وقيل : « خوارزم » (الكنى والألقاب

ج ١٢/٢)

و بان الفشل على وجه أبي الحزم (١) أو كتب مساد (٢) الميداني (٣) والبيديع الهمداني (٤) .

(١) أيضاً من علمائهم ، وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، يقال ان جدّه يزيد كان من موالى يزيد بن أبي سفيان الأموي ، وكان متفتناً في علوم جمة ، وألف كتباً كثيرة ، منها : كتاب الملل والنحل ، وطوق الحمامة ومداواة النفوس ، وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه ، حتى قيل في حقه : « كان لسان ابن حزم ، وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين » فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته ، وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ، فأقصته الملوك ، وشرّده عن بلاده حتى انتهى الى بادية « بلبية » بالاندلس فتوفي فيها سنة (٤٥٦) (الكنى والالقب ج ١ / ٢٦٠)

(٢) مادميدياً وميداناً : تحريك واضطرب .

(٣) وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، كان أديباً فاضلاً ، صنّف تصانيف حسنة ، أشهرها : مجمع الأمثال ، والسامي في الأسامي ، ونزهة الطرف في علم الصرف ، والهادي للشادي .

يحكى أنّه قدم عليه الزمخشري فنظر في كتابه « الهادي للشادي » فأنكر عليه تسميته الكتاب بهذا الاسم ، وقال له كيف سميت هذا الكتاب بهذا الاسم مع نفاسته وغدوض معانيه ، فانّ الشادي من أخذ طرفاً من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق الا بمن كان منتهياً ، توفي بنيسابور سنة (٥١٨) (الكنى والالقب ج ٣ / ١٨٩)

(٤) المعروف ببديع الزمان ، كان من أجلاء شعراء الامامية وكتابهم ، صاحب المقالات الرائقة ، والمقامات الفائقة ، وعلى منواله نسج الحريري مقاماته ، واحتذى حذوه واقتفى أثره ، واعترف في خطبته بفضله ، وأنه أرشده الى سلوك ذلك المنهج ، وعبر عنه هنالك ببديع الزمان ، وعلامة همدان ، وقد صحب صاحب الكبير *

وطرب صاحب الأغاني (١)

* اسماعيل بن عباد الوزير، الى أن صار من خواصه وندمائيه، أخذ اللغة عن أحمد بن فارس المتقدم، ومن شعره في ذم همدان المنسوب اليه :

همدان لي بلد أقول بفضله لكنته من أقبج البلدان

صبيانته في القبح مثل شيوخته وشيوخه في العقل كالصبيان

توفي سنة (٣٩٨) نقل أنه قتل بالسم ، وقيل أنه صار مسكوناً فمجل

في دفنه ، ولما أفاق سمعوا صراخاً منه بالليل من تحت الرمس ، فنبشوا قبره ،

فوجدوه قابضاً على لحيته ، وقدمات من هول القبر (روضات الجنات (ج ١ / ٢٣٨)

(١) هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الميثم بن عبد الرحمن

بن مروان بن عبد الله بن مروان (الحمارة) الأموي المرواني ، صاحب الكتاب

المشهور (الأغاني) المتولد في اصفهان سنة (٢٨٤ هـ) والسكن في بغداد ،

والمتوفى سنة (٣٦٠) ونيفاً كما قاله ابن نديم ، او (٣٥٦) كما قاله غيره .

وهو رجل من أهل اللهو واللعب ، والغناء والطرب ، كما يدل عليه كتابه

« الأغاني » وغيره من كتبه نحو : أخبار القيان ، والاماء الشوارع ، والغلمان

المغنون ، والخانات ، والخمارون والخمارات ، ورسالة في الأغاني ، والنغم .

وان كان له غيره من المؤلفات أيضاً ، كما قاتل الطالبين وأنساب العرب ، لكن

الاكثر من قبيل الغناء واللعب ، والخمر والطرب .

قال كاظم المظفر في مقدمته على مقاتل الطالبين ط النجف الاشرف : « وألف

له (اي للوزير المهلب) كتاباً آخر بعنوان « مناقب الخصيان » لان المهلب كان

يهيم بغلامين مغنيين كانا له » .

اذا اطلعت على مجمل سيرته فاعلم أنه هو الذي نسب بعض الفضائح والأكاذيب

الى يتيمة الحسين (سكينه) عتيقاً في كتابه الأغاني وهذا لا يبعد منه نظراً الى

مذهبه ونسبه ، لأن مذهبه زيدي ، ونسبه أموي ، انما العجب والأسف على الذي

ليس منه وهو من علمائنا ، لكنه تبعه فيه غفلة عن حقيقة الحال . *

و مسلم صريع الغواني (١) أرا ملى التقط الجوهري (٢) جواهر كلمانه

*وسند كر مفصل القول فيه في كتابنا الآتي : « البراهين السديدة في شأن الزهراء الوحيدة » الذي يتكفل انشاء الله رد جميع المدانس التي أراد عدو أهل البيت الطاهرين عليهم السلام القاءها على أذيالهم المقدسة ، ونكتفي في المقام بما قاله الناقد البصير ، والعالم الخبير ، المحقق الخوانساري في الرجل في روضاته (ج ٥/٢٢١) ما لفظه :

«اني تصفحت كتاب أغانيه المذكور اجمالاً ، فلم أر فيه الا هذلاً أو ضلالاً أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالا ، وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالا . . مضافاً الى كون الرجل من « الشجرة الملعونة في القرآن » وادخلا في سلسلة بنى أمية وآل مروان ، فكيف يمكن وجود رجل من أهالي الايمان ، في قوم توجه الى قاطبتهم الألعان ، على أي لسان ، ومن أي انسان !! » .

أراد (رحمه الله) بقوله : « الشجرة الملعونة في القرآن » الاشارة الى الآية الشريفة النازلة في بني أمية : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ، والشجرة الملعونة في القرآن » الاسراء ٦٠ ، قال الطبري في تاريخه (ج ٣: ٤ طليدن) انه لا خلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية ، وأراد بقوله : « توجه الى قاطبتهم الألعان » قول الامام الباقر عليه السلام « لعن الله بني أمية قاطبة » في زيارة العاشورا التي رواها الشيخ الطوسي (رحمه الله) في « مصباح المتجسد » (ص ٧١٣)

راجع لمزيد ترجمة الرجل : روضات الجنات (ج ٥/٢٢١) أعيان الشيعة (ج ٨/١٩٨) الكنى والالقب (ج ١/١٣٥) مقدمة مقاتل الطالبين المطبوعة في النجف الاشرف .

(١) هو مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بـ « صريع الغواني » أبو الوليد ، شاعر من شعراء العباسيين ، و هو من أهل الكوفة ، نزل بغداد و توفي بها سنة (٢٠٨) وله تصانيف، منها: ديوان شعر وله ترجمة في فهرست ابن نديم (ص ١٨٢) .
(٢) هو أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري ، صاحب الكتاب *

وحصر الحريري (١) في مقاماته.

* المعروف «الصحيح» (وهو غير أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى المتوفى ٣٣٠) كان من أذكى العالم وأعاجيب الدنيا ، لأنه كان من «الفاراب» أحد بلاد الترك ، من عشيرة تركية ، ولع باللغة العربية وأسرارها ، وأخذ يطوف في مظان وجودها ، أخذ عن السيرافي والفارسي ، وسافر إلى الحجاز ، وشافه بلغة العرب العاربة ، ودخل بلاد ربيعة ومصر ، فأقام بها مدة في طلب اللغة ، ثم عاد إلى خراسان ... ثم أقام بنيسابور مدة يدرس في اللغة ويشغل بالتصنيف ، وصنف كتاباً في العروض ، ومقدمة في النحو ، والصحيح في اللغة بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم وهو أحسن تصنيفه وأجود تأليفه .

وقد اعتنى به الفضلاء فانتخبه بعضهم وسمّاه «منتخب الصحيح» وجمع أكثر لغاته محمد بن أبي بكر الرازي بطريق الاختصار ، وسمّاه «مختار الصحيح» . وأخرجه إلى الفارسية بعد التلخيص الشيخ أبو الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو بجمال الدين القرشي فوسمه بـ «الصرّاح من الصحيح» .
وكان خط الجوهري في نهاية الحسن بحيث يضرب به المثل في الحسن ويذكر مع ابن مقلة ونظرائه .

حكى أنه مات متردياً من سطح ، واختلف في سنة وفاته ولعل الأشهر أنها سنة (٣٩٣) .

وقيل أنه تغير عقله ، وعمل دفتين ، وشدهما كالجنّاحين ، وقال أريد أن أطير وففز به من علو فهلك ، والله تعالى أعلم (مقتبس من الكنى والالقب ج ٢ / ١٤٧) .

(١) وهو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي الشافعي ، صاحب «المقامات» المشهورة ، ودرّة الغواص في أوهاام الخواص وغيره ، أديب لغوي نحوي ، ولد بقرية المشان من عمل البصرة وسكن محلة بني *

ونضب ماء ابن مياح، وأصبح ابن نباتة (١) هشيماً تذروه الرياح.

* حرام بالبصرة وتوفي بها سنة (٥١٦).

وقد اعتنى الفضلاء وأرباب الادب بكتابيه «المقامات» وشرحوها شرحاً كثيرة ومدحوها مدائح عظيمة، قال الزمخشري في مدحها:

أقسم بالله وآياته ومشعر الخيف وميقاته

ان الحريري حري بآن تكتب بالتبر مقاماته

ذكر ابن خلكان في ترجمة محمد بن محمد بن ظفر الصقلي: أن الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة، وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه، ف قيل له: «ان هذا قد وضع شيئاً من الأكاذيب وهو يمليه على الناس، فسكت ولم يعرج اليه. راجع لترجمته: الكنى والالقب (ج ٢/ ١٦٣) معجم المؤلفين (ج ٨/ ١٠٨) معجم الادباء (ج ١٦/ ٢٦١) وفيات الاعيان (ج ٤/ ٦٣) ابن نباتة (بضم النون) يطلق على أشخاص من العلماء:

(الاول) ابو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفاروقي، صاحب الخطب المعروفة، المتوفى سنة (٣٧٤) وكان يلقب بـ «الخطيب المصري» ذكره الشهيد الثالث القاضي نور الله الشوشري في خطباء الشيعة، وهو من أهل «ميفارقين» وبها دفن.

وكان خطيب «حلب» وبها اجتمع مع «سيف الدولة» الحمداني الذي كان كثير الغزوات، ونقل صاحب «نسمة السحر» أنه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه أيام غزواته للروم، حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكف، فأوصى أن يجعل خده عليها في قبره، فنفذت وصيته، وفي «سيف الدولة» قال المتنبي:

الشمس من حساده والنصر من قرائه والسيف من أسمائه

أين الثلاثة من ثلاث خلا له من حسنه وابائه، ومضائه

وقال:

لكل امرء من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا*

واني أطريت في وصفه - وقاه الله ريب المنون - لربما تسارعت الي الظنون
فلا كف عن سرد مناقبه الجليلة « (١) .

﴿مكانته العلمية وسيرته الشذية﴾

قال ابنه العلامة الأواه ، السيد عبدالله (رحمه الله) في مقام بيان غوره
العلمي ، وطوره الشذّي ، ما لفظه :

« وكان (رضي الله عنه) حافظاً ذكياً ، دقيق الفهم ، متوقداً للذهن ، مستقيماً
السليقة ، حسن اللهجة ، فصيح الكلام ، حلواً للمنطق ، جيد التعبير ، فطناً للذكاك
والدقائق ، عارفاً بأساليب الكلام ، شاعراً منشئاً ، أديباً خطيباً مجيداً ، مهذب
الأخلاق ، محمود السيرة ، كثير المروءة ، متواضعاً ، هيناً ليناً ، سهل العريكة
مع ما هو عليه من الوقار ، وكانت أوقاته مضبوطة موزّعة على مشاغله الدينية
والدنيوية ، لا يدخل شغلاً على شغل ، ومن ثم كان فائزاً ببركة الأوقات .

﴿فلذلك أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه ، وقد ذكر ابن
أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج في شرح خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في
الجهاد .

(الثاني) ابونصر عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة التميمي
السعدي الشاعر المشهور ، طاف البلاد ومدح الملوك ، وله في « سيف الدولة »
غراًلقصائد ، وله ديوان شعر كبير ، ومن شعره :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد
توفي في بغداد سنة (٤٠٥)

(الثالث) جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري ، الأديب الشاعر ،
صاحب « الزهر المنثور » و« سجع المنطوق » توفي (٧٦٨)
(الرابع) عبد اللطيف بن عبد الرحمن المتوفى (١٥٦) . راجع المصادر
المذكورة سابقاً .

(١) الإجازة الكبيرة (ص ٦٢)

وكان اذا توجه لمطالعة درس ، أو التأمل في عبارة مشكلة ، يقبل عليه بجميع حواسه وهمته ، لا يقطعه عنه قاطع ، حتى ينهيه على وجهه ، ويستخرج من مكنونه ما لا يطيقه غيره .

وربما كان يدّرس دروساً متعددة ، فكان يراجع شروحها وحواشيها ومتعلقاتها أجمع ، ويلقي جميع ذلك وقت التدريس مع الرد والقبول ، لا يعزب عنه حرف واحد .

وكان بعض الطلبة يضع عبارات لامعاني لها ويسألها الأذكياء امتحاناً لهم فربما كان يعرض عليه شيء منها ، فينظر فيها ويستخرج لها معاني معقولة مقبولة وكان مع غاية حدة ذهنه ، وقوة مادته ، كثيراً ما يتثبت لا ينطق إلا بعد التروي ، وملاحظة الأطراف له من المصنفات ، (١) .

وكان موفقاً سعيداً من أول عمره الى آخره ، عاش في سعة رزق ، ونعمة موفورة مستمرة ، وسافر الى بلاد العجم مراراً ، مقبولا معظماً عند أرباب الدين والدّين ، واجتمع في حجته وزيارته بفضل الحجاز والعراق وخراسان فعرفوا فضله وأذعنوا له (٢) .

وها هو مد الله في سعادته ، وأدام أيام افادته ، قد زرف على السبعين ويعين ولا يستعين ، ويقوم بنفسه بالأعباء من حفظ النظام ، وفصل الخصام ، وتنفيذ الاحكام والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واقامة الجماعات ، وامامة الجمعيات ، وقضاء الحقوق والتدريس ، والخطابة والنقابة ، والنظر في مصالح كثيرة للحق لا تنتظم بغيره ، ومراقبة الوفود ، واصدارهم بالصلات والرفود ، (٣) .

(١) الاجازة الكبيرة (ص ٦٠)

(١) المصدر (ص ٦١)

(٢) المصدر (ص ٦٣)

﴿أساتيد ومهاين السيد نورالدين الجزائري﴾

قد مضى سابقاً، أن عمدة تحصيلاته كانت عند والده العلام، وحينما سافر الى اصفهان درس على علمائه، اسم شخصين منهم مذكور في «الاجازة الكبيرة» (ص ١٢٧).

(الأول) المير محمد باقر الخاتون آبادي الشهيد مسموماً (١١٢٧) من تأليفاته: «ترجمة مكارم الأخلاق» (١) و «شرح كتاب عيون الحساب» للملا محمد باقر اليزدي (٢).

(الثاني) المير محمد صالح الخاتون آبادي، المتوفى (١١٢٦) من تلامذة العلامة المجلسي و ابن أخته، له مؤلفات، منها: ١ - آداب سنية ٢ - اسباب حدوث باران وبرف وتكر ك بنظر فلاسفه ٣ - اسباب برق وصاعقه ٤ - تقويم شرعى در تعيين اوقات سعد و نحس ٥ - حدائق المقرئين (٣).

﴿تلامذة السيد نورالدين الجزائري والمجازون عنه﴾

١ - الخواجه أفضل الصراف الشوشترى .

و هو ابن «الخواجه علي» تلميذ والده الماضي ذكره في صفحة (٧٨) قال السيد عبدالله في وصفه :

«سافر بعد الدراسة الى اصفهان، ونزل في «مدرسة شاه» أقام بها ثمانية أعوام، كان عديم النظير في علم الموسيقى وتأليف النغم، وكان أهل هذا الفن يراجعون اليه، وكان من حسن صوته اذا يتلوا القرآن في شهر رمضان، يجتمع

(١) شهداء الفضيلة (ص ٢٢٣)

(٢) مكارم الاثار (ج ١ / ٣٠)

(٣) نايبة فقه (ص ٢٤٧)

هنا لك الخاص والعام لاستماعه ، (١) .

(أقول) اجتمعت الأدلة من القرآن ، والروايات (من العامة والخاصة)
وفتاوي العلماء على حرمة الغناء .

حسبك من القرآن هذه الآية : فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا
قول الزور (٢) والزور : مجلس الغناء (٣) .

وناهيك من روايات العامة ما يلي :

« قال رسول الله ﷺ : الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء
الزرع » (٤) .

ويكفيك من أخبار أهل البيت الطاهرين ﷺ هذه الأحاديث :

« عن أبي عبد الله عليه السلام عن بعض أصحابه ، فقال : جعلت فداك ، ان لي
جيراناً ، ولهم جوارم غنيات ، يتغنين ، ويضربن بالعود ، فربما دخلت بيت الخلاء
فأطيل الجلوس استماعاً مني لهن ؟ »

قال : لا تفعل .

قال : والله ما هو شيء آتية برجلي ، انما أسمع باذني !

قال : أما سمعت قول الله تبارك وتعالى : « ان السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسؤولاً ؟ » (٥) - ثم قال له الامام عليه السلام : اذهب فاغتسل وصل ما
بدا لك ، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم ، ما كان أسوء حالك لو كنت مت على
هذا ؟ والقيح دعه الي أهله ، فان لكل قبيح أهلاً » (١) .

(١) تذكرة شوشتر (ص ١٢٩)

(٢) الحج ٣٠

(٣) أقرب الموارد (ج ١/ ٤٨١) وكذا في «المنجد» (ص ٣١١)

(٤) الدر المنثور (ج ٥/ ١٥٩) ناقلًا عن سنن البيهقي .

(٥) الاسراء ٣٦ .

(٦) فقه الرضا عليه السلام (ص ٣٨) الكافي (ج ٦/ ٤٣٣) .

وصحيحة محمد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :
« الغناء مما وعد الله عليه النار ، وتلا هذه الآية : ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله » (٢) .

وصحيحة زيد الشحام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « بيت الغناء لا تؤمن فيه
الفجعية ، ولا تجاب فيه الدعوة ، ولا يدخله الملك » (٣) والمراد من الملك ، ملك
الرحمة .

وكيف كان ، فإن مقتضى ظاهر الأدلة من القرآن والسنة وفتاوى أكثر
الفقهاء حرمة الغناء مطلقاً ، سواء كان في القرآن ، أو المراتي ، أو غيرهما ،
كما قال شيخنا الأنصاري (رحمه الله) :

« وظهر مما ذكرنا أنه لا فرق بين استعمال هذه الكيفية ،
« (أي كيفية الغناء) في كلام حق أو باطل ، فقراءة القرآن ، ،
« والدعاء والمرائي بصوت يرجع فيه على سبيل اللهو ، ،
« لا اشكال في حرمتها ، ولا في تضاعف عقابها ، لكونها ،
« معصية في مقام الطاعة ، واستخفافاً بالمقر والمدعو ،
« والمرئي ، ومن أوضح تساويلات الشيطان أن الرجل ،
« المتستر قد تدعوه نفسه لأجل التفرج ، والتنزه ، والتلذذ ،
« الى ما يوجب نكاطه ورفع الكسالة عنه من الزمزمة ،
« الملهية ، فيجعل ذلك في بيت من الشعر المنظوم في ،
« الحكم والمرائي ونحوها ، فيتغنى به ، أو يحضر عند من ،
« يفعل ذلك ، وربما يعد مجلساً لأجل احضار أصحاب ،

(١) وسائل الشيعة (ج ١٢/ ٢٢٦) الحديث ٦

(٢) لقمان ٦

(٣) وسائل الشيعة (ج ١٢/ ٢٢٥) الحديث ١

« الألعان ، ويسميه « مجلس المراثية » فيحصل له بذلك ،
 « ما لا يحصل له من ضرب الأوتار من النشاط والانبساط .
 « وربما يبكي في خلال ذلك لأجل الهموم المذكورة في ،
 « قلبه الغائبة عن خاطره : من فقد ما يستحضره القوى ،
 « الشهوية ، ويتخيل أنه بكى في المراثية وفاز بالمرتبة ،
 « العالمية ، وقد أشرف على النزول الى دركات الهاوية ،
 « فلا ملجأ الا الى الله من شرّ الشيطان والنفس الفاروية (١) »

فالقول بجوانزه في الأعراس كما نسب الى المشهور (٢) أو في المراثي
 كما نسب الى المحقق الأردبيلي (٣) أو في القرآن والدعاء كما نسب الى
 المحقق السبزواري (٤) أو مطلقاً ما لم يقترن بالأفعال المحرمة من استعمال
 آلات اللهو ، ودخول الرجال على النساء ، والكلام بالباطل ، كما ذهب اليه
 المحدث الكاشاني (٥) ، ضعيف ، اضعف أدلته ، فلعل « الخواجه أفضل » السابق
 الذكر سلك مسلكتهم تاركاً للاحتياط الذي هو سبيل النجاة ، أعاذنا الله من
 الوقوع في الهلكات .

وقد ألف في ردّ هؤلاء رسائل ومؤلفات ، منها :

رسالة في الغناء وعظم اثمه ، للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندراني
 الاصفهاني الخاجوي المتوفى (١١٧٣) ردّ فيها على المحقق السبزواري
 صاحب الكفاية (٦) .

(١) « المكاسب » (ج ٣ / ٢٢٠) ط النجف الاشرف

(٢) المصدر (ج ٣ / ٢٩٩) .

(٣) المصدر (ج ٣ / ٢٨٣) .

(٤) المصدر (ج ٣ / ٢٨٣) .

(٥) الوافي (ج ٣ / ٣٥) .

(٦) الذريعة (ج ١٦ / ٦٠) .

ورسالة في تحريم الفناء ، للمولى محمد باقر بن محمد مؤمن السيزواري ،
(م ١٠٩٠) (١) فراجع .

٢ - الأمير جعفر الحسيني الهروي المشهدي .

كان من المجازين عنه ، ذكره السيد عبدالله الجزائري هكذا :
« عالم ، فاضل ، لغوى ، نحوى ، كثير الحفظ والمتبع ، متوقد الذهن ،
يروى عن الميرزا عبدالله الأفندى واستجاز والدي فأجازه ، وذلك لما قدم إلينا
سنة (١١٣٦) وهو شاب حدث السن ، ولبت عندنا مدة مديدة لا أفارقه ليلاً
ولا نهاراً مع جماعة من أنرابنا المشتغلين ، ثم اجتمعت به فى قصبة بروجرد ،
وكان مقيماً بها الى سنتنا هذه ، فحدثت فيها فتنة أجلت الناس عن المساكن
والمرايع ، وترك الديار بلاقع ، وخرجوا هاربين لوجوههم ، ومنهم الأمير
جعفر ، ولا يدري اين توجه ، سلمه الله أينما كان ، (٢) .
وذكره السيد الأمين فى الأعيان أيضاً ، لكن اشتبه عليه أمر الاجازة
فجعل المجاز مجيزاً (٣) .

٣ - السيد حسين بن السيد نورالدين الجزائري .

تلمذ لأبيه ، وتوفى (١١٧٣) وسيأتي ذكره فى الأولاد انشاء الله تعالى .

٤ - الحاج خضر الموكهي الشوشري .

وهو ابن الملا محمد حسين بن الملا جاكير بن الحاج خضر ، تلمذ للسيد
نورالدين الجزائري ، قال السيد عبدالله الجزائري فيه :

« انه كان فريد دهره فى سلامة ذاته ، ومجامد صفاته ، وحسن سيرته ،
وصفاء سريره ، وسائر الأخلاق الفاضلة ، والملكات العادلة ، وكان أخوه الملا »

(١) المصدر ،

(٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٣٠)

(٣) أعيان الشيعة (ج ٤/ ٩٦)

علي نقي رحمه الله من مبدأ الحال رفيقاً صميمياً وأخاً رضاعياً لنا ، وكان في حسن الفهم والذكاء وجودة الذهن ، وسرعة انتقاله من المبادي الى الغايات ، ومن المقدمات الى النهايات ، عديم النظر، وقبل أن يبلغ الكمال جاءته المنية وأبكتني على هذه البلية ، سنة (١١٤٣) ، فرأيت هذه الآيات حسب حالي :

حكم المنية في البرية جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
جبلت على كدر وأنت تريد	صفواً من الأقدار والأكدار
ومكلف الأيثار ضد طباعها	متطلب في الماء جذوة نار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره	وكذا تكون كواكب الأسحار
وجاورت أعدائي وجاور ربه	شأن بين جواره وجواري (١)

٥ - السيد رضي الدين بن نورالدين الجزائري .

تلمذ لأبيه ، وتوفي في (١١٩٤) ، وسماني حاله انشاء الله .

٦ - السيد عبد الرشيد بن السيد مقيم الحسيني .

عده السيد عبدالله من تلامذة أبيه ، وقال : « كان فائزاً غاية الزهد والصلاح ، وحائزاً صفات الورع والفلاح ، توفي في (١١٤٣) » ، (٢).

٧ - الملا عبد الرشيد بن الملا نظر علي الشوشري .

عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة السيد نورالدين الجزائري كما

كان أبوه تلميذاً لأبيه وقد مضى ذكره في صفحة (١٠٠) قال السيد عبدالله :

« انه كان في البداية مشتغلاً بالتجارة ، ثم مهتد نفسه لتحصيل العلوم ، حتى سافر الى اصفهان وارتبط بالفاضل الهندي وصار من خواصه ، وهذه السلسلة كلها متصفون بصفات حميدة ، وأخلاق مجيدة ، وبحسن صيرتهم تضرب الأمثال ، وكلت عن تناول عرضهم أسنة الرجال .

ومن هذه السلسلة الحاج نعمة الله بن الملا محمد زمان الطيب سلمه

(١) معرب ما في تذكرة شوشتر (ص ١٢٩)

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٣٠)

الله تعالى ، الذي هوفي الحقيقة ملك في صورة انسان ، وآية من آيات الرحمن ، نفسه المبارك مثل أنفاس المسيح ، ولحدسه الصائب ترجيح على حدس بقراط وجالينوس ألف ترجيح .

وكذا حال ابنه (الميرزا محمد طاهر) فإنه مع حداثة سنه في الصفات المذكورة ماهر ، وللتوفيقات الالهية مشمول ، وفي سائر الجهات مقبول ، ومن يشابه أباه فما ظلم ، وسائر أطباء العصر بالفعل ، الذين عليهم مدار معالجات المرضى تلامذته بلا فصل ، ومقتبسون من فيوضه في الأصل ، (١) لم يعلم تاريخ وفاته .

٨ - الملا عبد اللطيف الصراف الشوشتري .

عده السيد عبدالله الجزائري من تلامذة أبيه ، كما كان أخوه الملا عبد الغفار السابق الذكر (ص ٧٧) من تلامذة جده (السيد الجزائري) .

وقال : انه ذهب الى اصفهان وأقام به الى آخر عمره ، ولم يذكروا وفاته (٢)

٩ - السيد عبدالله بن السيد نور الدين .

تحصل العلوم وتلمذ لأبيه ، وكان نابغة وممتازاً في الفضل بين ذويه ، توفي في (١١٧٣) وستأتي ترجمته انشاء الله تعالى .

١٠ - الشيخ علي النجار الشوشتري .

قال السيد عبدالله الجزائري في «الاجازة الكبيرة» (٣) في ترجمته :
«مولانا علي بن علي النجار الشوشتري : أخي وثقتي وخاصتي ، العالم الورع الجليل الذي لا يماثل بكفو ولا عدل ، امام الجماعة ، ومقتدى أصل التقوي والقناعة ، تعاشرنا من أول الترعرع الى الآن من غير ملل ، ولم أعثر منه على عثرة ولا زلل ، لم أرض به بدلا ، ولم أبغ عنه حولا .

(١) معرب ما في «تذكرة شوشتري» (ص ١٣٠)

(٢) المصدر

(٣) لط الشيء : ستره .

سافر لطلب العلم الى خراسان واصبهان مرتين ، ثم رجع واشتغل على والدي وتشار كنا في أكثر الدروس ، وهو الذي أمرني بشرح «المنجبة المحسنية» لأن جماعة من الطلبة كانوا مشغولين بها عليه .

وهو يشرّفتني كل يوم بأقدامه الشريفة ، ويفيدني من فوائده الأنيفة الطريفة ويزين محضري بحضوره ، وينور ساحتي بأشعة نوره ، وينبّهني في مواقع الغفلة ، ويلطّ (١) الستر على ما يبدر مني من هفوة أو زلّة ، ويقيم عمدي ويقوم أودي (١) وألمس منه دعاءه في الخطوب المهمة ، وأستكشف بهمته الكروب المداهمة ، سلمه الله تعالى .

لم يعلم تاريخ وفاته الا أنه كان حياً الى سنة (١١٥١) (٢) .

أعطاه الله تعالى بركة في نسله حيث خرج منه نابقتان مشهوران : أحدهما : العلامة الأوحدي الشيخ جعفر الشوشتری ، صاحب «الخصائص الحسينية» وغيرها

ثانيهما : العلامة الألمعي ، والكنز المخفي الشيخ محمد تقي الشوشتری ، صاحب الكتب القيّمة ، نحو : «قاموس الرجال» و «الأخبار الدخيلة» و «بهج الصباغة» و كتاب «قضاء أمير المؤمنين» وغيرها ، وهو الى زمان تحرير هذه الصفحات ، وهو سنة (١٤٠٩) متنعم بحلّة الحياة ، فمد الله ظلّه على البريّة ، وأبعده عن نوائب المنيّة .

١١ - ١٢ - الملا علي رضا والملا علي تقي .

وهما ابنا الملا محمد باقر السيد محمد شاهي تلميذ السيد الجزائري (مضى ذكره في ص ٨٩) عدّهما السيد عبدالله في التذكرة (٣) من تلامذة أبيه ،

(١) عمد كزبد ، جمع عماد : ما يسند به ، أودكعمد : الاعوجاج .

(٢) نابغة فقه (٢٦٠) .

(٣) تذكرة شوشتر (ص ١٣١) .

و قال ما معرّ به :

« كانوا فائقين بالعلوم العربية إلا أن الملا علي رضا ابتلي في آخر عمره بمرض المايخوليا الذي أسقطه عن حيز الانتفاع به ، و ليس من عقبه أحد » .

١٣ - الملا فرج الله الكر كري الشوشري .

عده في التذكرة (١) من تلامذة السيد نورالدّين ، وقال فيها ما معرّ به :
« الملا فرج الله بن درويش بن خداداد الكر كري كان ذا ذهن وقاد ،
و فكر نقاد ، و طبع سليم ، و خط مستقيم ، استفاد العلوم العقلية من الحاج
عبدالحسين السابق الذكر تلميذ السيد الجزائري (راجع ص ٧٦) توفي في
أواخر سنة (١١٤٦) .

١٤ - المير فضل الله المرعشي

ابن المير أبي القاسم تلميذ السيد الجزائري المذكور (في ص ٧٢) ذكره
السيد عبدالله الجزائري في عداد تلامذة أبيه ، وقال : « انه كان في غاية الصلاح
و التقوى و القناعة توفي أيضاً في سنة (١١٤٦) » ، (٢) .

١٥ - الملا كاظم الكر كري الشوشري .

ابن الأستاذ قاسم بن بخشي ، ذكره كذلك و قال : « كان رجلاً صالحاً
متديناً (٣) » .

١٦ - السيد محمد بن السيد طاهر .

ابن السيد عبدالله بن السيد غياث ، ذكره كذلك و قال : « كان في جميع
أوقاته ، مشغولاً بتحصيلاته ، حتى انتقل الى بعض مناطق بختيارية و توفي بها » ، (٤) .

١٧ - السيد محمد العاملي المكي .

و هو ابن السيد علي بن السيد حيدر العاملي أصلاً ، و المكي موطناً ،

(١) و (٢) تذكرة شوشتر (ص ١٣١)

٣ و (٤) تذكرة شوشتر (ص ١٣٢)

عدّه السيد عبدالله الجزائري من مجازي أبيه ، وعدّ أبنه السيد رضي الدين من مشايخ نفسه في الاجازة الكبيرة ، وقال في حاشيتها د و والده طلب الاجازة من والدي في مكة ، (١) .

و كان هذا السيد فاضلاً محققاً مدققاً ، حسن التعبير والتقرير ، له من الكتب : كتاب في آيات القرآن ، رسالة في المحاكمة بين الغنى والفقر ، و كتاب في الامامة من طرق العامة ، و حاشية على شرح المدارك و رسالة في تفسير آية من سورة يوسف (اجعلني على خزائن الأرض) (٢) .

١٨ - محمد بن فتح علي القزلباش .

عدّه من تلامذة أبيه ، و قال :

« انه كان تحريراً ذا تفكير ، و فاضلاً لا عدل له ولا نظير ، سالكاً طريق الرشاد ، ناهجاً مناهج الاجتهاد ، ذا ذهن دقيق ، و فكر عميق ، و يد طويلة في المنقول ، و دراية عليا في المعقول ، انتشر منه في هذه البلاد بعض العلوم الرياضية كالهية والاسطرلاب ، والعدد والحساب ، توفي قبل زماننا هذا بثلاث سنين » (٣)

وأبوه (فتح علي) ايضاً كان تلميذاً للسيد الجزائري ، ذكرناه سابقاً (في ص ٨٣) .

١٩ - الملا محمد بن الخواجه معز الدين الكركري .

عدّه ايضاً من تلامذة أبيه ، و قال : « انه كان عالماً نزيهاً بين العباد ، وصالحاً نبيهاً بكمال السداد ، و كان لملاً فرج الله ، والملاً كاظم المذكورين آنفاً صديقاً مرافقاً ، لم يتر كهما مفارقاً ، فكأنوا يسلكون مسالك الخير والرشاد مجتمعين ، ويدرجون مدارج العلم والسداد متحدين » (٤) .

٢٠ - محمد بن القاضي نعمة الله .

(١) نايبة فقه (ص ٢٦٨) .

(٢) لؤلؤة البحرين (ص ١٠٣) .

٣ و ٤ (تذكرة شوشتر (ص ١٣٢))

عده من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (المذكور في ص ١٠١) وقال : « انه صرف أوقاته في التحصيل والاشتغال ، وفي حادثة سنه درج مدارج التهذيب والكمال ، الا أنه لاقى أجله في عنفوان شبابه ، وانصرم عمره قبل أن ينتهي الى نصابه » . (١)

٢١ - المير محمد حسين المرعشي بن السيد محمد شاه .

عده من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (المذكور في ص ٩٣) قال : « انه نال ذهنًا ثاقبًا ، وفكرًا صائبًا وشعورًا عاليًا ، وطبعًا راقياً ، انتقل في أواسط الزمان ، الى مدينة اصفهان ، ومكث بعيداً في مدرسة الشام ، ثم اختار السكنى في محلة جعفر آباد حتي لاقى الله » . (٢) .

٢٢ - الملا محمد صالح بن الدرويش جلال .

عده من تلامذة أبيه وقال : « انه كان راقياً (مطابقاً لاسمه) مدارج الصلاح ، وحائزاً مقامات الورع والفلاح ، توفي في (١١٥٥) ، (٣) .

٢٣ - الملا محمد علي بن الملا محمد زمان الصحاف .

عده من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (وذكر في ص ٩٢) وقال : « انه موصوف بكمال الورع والساد ، والعفاف والرشاد ، سلمه الله رب العباد » . (٤) .

٢٤ - الشيخ محمود بن الشيخ محمد الجزائري .

عده من تلامذة أبيه ، كما كان أبوه أيضاً من تلامذة السيد الجزائري (المذكور في ص ٩٠) وقال : « انه كان متصفاً بجميع الصفات الحميدة ، وبريداً من سائر خصال غير سديده ، وكان في الحقيقة من أولياء الله ، وكان في سلامة نفسه ، وطهارة طينته ، واخلاصه ونصيحته ، وطلب الخير لأخلائه ، وحفظ الغيب بين أصدقائه ، وصدق قوله ، ووفاء عهده ، وقضاء الحوائج للمؤمنين ، وسائر

مكارم الأخلاق ، عديم النظير في الآفاق ، توفي قبل سنتين (١) .

٢٥ - السيد مرتضى بن السيد نور الدين الجزائري .

تلمذ لأبيه وستأتي ترجمته انشاء الله تعالى .

٢٦ - الملا مقصود بن علي النجار .

عده من تلامذة أبيه قائلاً « مولانا مقصود بن علي النجار ، أخو مولانا محمد النجار ومولانا علي النجار السابق الذكر (الاول : في ص ٩٨ ، كان تلميذاً للسيد الجزائري ، والثاني : في ص ٢٦٢ وكان تلميذاً لابنه السيد نور الدين) وكان بمقتضى « ذرية بعضها من بعض » نوراً في محراب السداد ، وفخراً لأهل الوعظ والارشاد (٢) .

وفي جواب مسأله كتب المحدث السماهيجي الشيخ عبدالله ، كتابه :

« النفحة العنبرية في جوابات المسائل التستريية » توفي في (١١٣٦) (٣) .

٢٧ - المير مؤمن النقيب .

ابن المير علي نقى بن المير رضى الدين ، ذكره فى « الشجرة الطيبة » تلميذاً للسيد نور الدين (٤) .

٢٨ - الميرزا مهدي المرعشى الشوشترى .

وهو ابن الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا جعفر بن المير

محمد باقر بن المير السيد على بن السيد أسدالله الصدر (٥) كان في غاية الشعور والذكاء ، وعلو الادراك والصفاء ، توفي قبل ثلاث سنين (٦) .

(١) المصدر (ص ١٣٣) .

(٢) تذكرة شوشتر (ص ١٣٣)

(٣) نابغة فقه (ص ٢٧١)

(٤) المصدر (ص ٢٧٢) .

(٥) تذكرة شوشتر (ص ١٣٣)

* مؤلفات السيد نور الدين *

- ١ - اخلاق سلطاني : ترجمة كتابه الآتي : « مفتاح الصحبة » كتبه حسب طلب الشاه « سلطان حسين » الصفوي . (١)
- نسخة منه مؤرخة (١١٢٥) في (٢٩٦) صفحة موجودة في مكتبة المجلس (طهران) (٢) .
- وقيل ان نسخة أخرى منه موجودة في مكتبة المرحوم شرف الدين .
- وانتخب منه شخص لم يعلم اسمه وسمّاه (الأخلاق السلطانية المحمدية) في (٢٤٧) صفحة وهو موجود في المتحف البريطاني (أو آر ١٨٤٤) (٣)
- ٢ - تحفة الأولياء : وهي ترجمة كتاب والده « قصص الأنبياء » مع الاضافة (٤) .
- قال العلامة الطهراني : « رأيت في كربلا عند الشيخ محمد علي الهمداني الحائري الشهير بـ « سنقري » . (٥)
- ٣ - ترجمة وصية هشام (٦) .
- ٤ - حل " بعض الأحاديث المشككة (٧) .

(١) تحفة العالم (ص ١٠٧)

(٢) فهرست كتابخانه مجلس (ج ٦/ ١٠٧) .

(٣) الذريعة (ج ٢٢/ ٣٧٠) .

(٤) الاجازة الكبيرة (٦١) تحفة العالم (ص ١٠٧)

(٥) الذريعة (ج ٣/ ٤٢٢)

(٦) الاجازة الكبيرة (ص ٦١) تحفة العالم (ص ١٠٧)

(٧) الاجازة الكبيرة (ص ٦١) الذريعة (ج ٧/ ٦٦)

- قال في « النابغة » : « انى رأيت منه نسخة ناقصة في عشرين صفحة » (١) .
- ٥ - الحواشي والتعليقات المدونة على كتب مختلفة (٢) قال في « النابغة » : « انى رأيت بعضاً منها ، كان عديم النظر في محله » . (٣)
- ٦ - رسالة في شكيات الصلاة (٤) .
- ٧ - رسائل متعددة في مواضيع مختلفة (٥) .
- ٨ - الصلوات النورية : أنشأ فيها الصلوات على المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بعبارات أنيقة ، وألفاظ رشيقة ، ومعان عجيبة ، وتراكيب غريبة ، اقتبست فيها « آية النور » (٦) من القرآن المبين ، وسند كرها قريباً لاستفادة المؤمنين .
- ٩ - فروق اللغات : عبّر عنه في « الاجازة » بـ « رسالة في الفروق بين المتقاربات » (٧) وذكر في « التحفة » بـ « رسالة فروق » (٨) .
- وهو أشهر تصنيفاته ، يبين فيه الفرق بين الالفاظ المترادفة ، وذكر الأضداد ، والمؤنثات السماعية ، وأمثال العرب وغير ذلك من الفوائد الكثيرة العجيبة ، التي تدل على وسعة باعه ، ووفرة اطلاعه ، في العلوم العربية ، والعبارات الأدبية قل نظيرها في الكتب الأخرى ، وندر مثلها فيما كتب و سطر ، قال العلامة الطهراني : « . . . ذكر فيه الفرق بين اللغات التي يتوهم ترادفها ، واستطرد فيه فوائد كثيرة وجعل خاتمة في عدة فصول : ففي فصل منه ذكر الأضداد ، مرتباً على الحروف بما ذكره « السمعاني » ، أو لم يذكره وأهمله ، وفي فصل ، ذكر

(١) نابغة فقه وحديث (ص ٢٧٩)

(٢) تحفة العالم (ص ١٠٧)

(٣) نابغة فقه وحديث (ص ٢٧٩)

(٤) الاجازة الكبيرة (ص ٦١)

(٥) المصدر

(٦) تحفة العالم (ص ١٠٧)

(٧) الاجازة الكبيرة (ص ٦١) .

(٨) تحفة العالم (ص ١٠٧)

المؤنثات السماعية من نظم «ابن الحاجب» وفي فصل منه ، ذكر الأفعال الواوية واليائية معاً من نظم «ابن مالك» ، وفي فصل منه ، تفسير بعض الأمثال المشهورة المنثورة ، و بعض الأمثال المنظومة و غير ذلك ، وفيه أيضاً الرسالة «السيفية» في مقابل «القوسية» لكمال الدين اسماعيل الاصفهاني ، وبعض مكاتيبه ومنظوماته و اقتباساته و خطبه ، فرغ منه في (٢٠ ج ٢ - ١١٤٢) .

والنسخة منه بخط حسين بن علي في (١٢٤٣) في كتب الخوانساري ، ونسخة عند السيد آقا التستري ، و نسخ موجودة في مكنتات (المجلس) و (جامعة طهران : ٤٢٣٢) و (مكتبة شاه عبدالعظيم) بالري ، و (الخديوية) بمصر ، و طبع ناقصاً بايران في ١٢٧٤ مع (السامي في الاسامي) و (شرح قصيدة كعب) (١) .

و ذكره بعض باسم «فروق اللغة» وزعمه من مؤلفات «السيد الجزائري» (٢) و هو اشتباه ، اذ ليس للسيد (رحمه الله) كتاب بهذا الاسم ، والا ذكره هو أو أحد من أولاده .

و طبع أخيراً طباعة حروفية في النجف الأشرف .

١٠ - كتاب في النحو : مبسوط الى باب التمييز ، لكنّه لم يخرج من المسودة الى البياض (٣) .

١١ - مفتاح الصحبة في شرح النخبة : ذكره في «الاجازة» بعنوان : «رسالة في أحكام الطهارات» (٤) وفي «التحفة» بعنوان «رسالة طهوريه» (٥) .

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة (ج ١٦/ ١٨٦)

(٢) راجع روضات الجنات (ج ٨/ ١٥٣) والذريعة (ج ١٦/ ١٨٧) والقوائد

الرضوية (ص ٦٢٤)

٣ و٤) الاجازة الكبيرة (ص ٦١)

(٥) تحفة العالم (ص ١٠٧)

شرح فيه كتاب « النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية » للفيض الكاشاني (عليه الرحمة) على طلب من الشاه (سلطان حسين) الصفوي ، و قد مضى أنه ترجمه بالفارسية حسب طلب منه أيضاً ، و سماه « أخلاق سلطاني » .

هذا الكتاب مشتمل على مقصدين : المقصد الأول في الطهارة الباطنية ، والمقصد الثاني في الطهارة الظاهرية . و ما في أيدينا فعلاً هو الأول ، و هو كتاب نفيس المعاني ، رقيق المباني ، مشتمل على بيان أمراض بشرية ، وعاهات شرية ، و طريق التحاشي عنها قبل أن تعرض ، و التفصلي عنها بعد أن تعرض ، و هذه النسخة موجودة عند سيدنا المروّج مدظله ، كتبه تلميذ المؤلف علي بن علي النجار الشوشتري ، لا المؤلف نفسه ، كما كتبه العلامة الطهراني ، فقال :

« مجلده الأول بخط المؤلف عند السيد جعفر بن السيد محمد علي المروّج التستري ، و في ظهره كتب المولى علي بن علي النجار تلميذ الشارح الاط-راء له » (١) و تبعه في هذا الاشتباه السيد السند السيد محمد الجزائري في نابغته (٢) لكنّ الواقع ان الكتاب ليس من خط المؤلف بل كتبه « علي النجار ، المذكور كما يعلم من عبارته في الصفحة الاولى من الكتاب ، (نعم) في الصفحة الأخيرة عبارة مختصرة من خط المؤلف في تصديقه و تصحيحه كتبها في (١٨ شوال ١١٢١) .

١٢- المنشئات : هذه قسمة من « فروق اللغات » في المؤنثات السماعية ، طبعه المستشرق الدكتور أوغست هفلر والأب لويس شيخوي المسيحي المتوفى (١٩٢٧ م) مدير مجلة « المشرق » في ضمن (البلغة في شذور اللغة) في (١٩١٤ م) في بيروت ، و ذكر فيه السيد نور الدين الجزائري في عداد مؤلفي

(١) الذريعة (ج ٢١ / ٣٣٥)

(٢) نابغة فقه (ص ٢٨٠)

المسلمين (١).

﴿ الصلوات النورية ﴾

ان السيد نور الدين ، ألف صلوات على سيد المرسلين ، و آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام فيها مناقب وفضائل عالية القدر ، للمعصومين الأربعة عشر، شكل في اطارها د آية النور ، الشريفة ، ندرجها ههنا لكي يكون به تكميل هذه الصحيفة ، ويقرؤها المؤمنون كلما ساعدتهم التوفيقات العنيفة ، لا سيما حينما أُقبلت اليهم الدواهي العنيفة ، ونبتهل الى الله تعالى أن تنكشف بها عنهم تلك الدواهي ، بحق سيد الأنام وعترته الزواكي .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على خاتم الأنبياء و شافع يوم العرض * الذي فصل لأمته أحكام النذب والفرض * و أشرق بنور نبوته أقطار الآفاق ذات الطول والعرض * محمد المصطفى الذي اجتباه برسالته (الله نور السموات والأرض) .
اللهم صل على وصيته ، و عين سروره * و وارث علومه * وشاهق طوره * وناصره في غيبته وحضوره * علي المرتضى * الذي نوره (مثل نوره) .

اللهم صل على فلقة الاصباح * الباكية في كل صباح ورواح * العابدة آناء الليل وأطراف الصباح * فاطمة الزهراء * التي مثلها العليا (كمشكوة فيها مصباح) .

اللهم صل على ريحانتي الرسول البدري * الشهيدين بأيدي كل فاجر قهري * الذين بنورهما يهتدي البحري والبري * الحسن والحسين * اذ هما (المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري) .

اللهم صل على الشجرة الميمونة * التي هي بالامامة مقر ونة
* وبالبر * والكرامة مشحونة * علي بن الحسين زين العابدين
الذي نوره (يوقد من شجرة مباركة زيتونة) .

اللهم صل على المظهرين للملّة النبويّة * والمعلّمين للسنة
الرضية * والمرشدين الى الأخلاق المرضية * محمداً الباقر
و جعفر الصادق * الهادين الى طريقة سويّة (لا شرقية
و لا غربية)

اللهم صل على السيد السند البهي * والامام الزكي الرضي *
والبدر الكامل المضيء * موسى الكاظم الذي هو من زيتونة
نور الله (يكاد زيتونها يضيء)

اللهم صل على سيد الأبرار * الضامن لمن زاره جنات تجري
من تحتها الأنهار * المسموم بيد الفاجر الغدار * علي بن
موسى الرضا الذي نوره على علم (و لو لم تمسه نار) .

اللهم صل على الأئمة الصدور * الذين هم بسماء الامامة
بدور * و لشيعتهم قرّة أعين و سرور * محمداً التقى و علي
النقى * والحسن العسكري * الذين هم (نور على نور) .

اللهم صل على من يعجز عن نعمته قلم الانشاء * و يظهره الله
في أرضه متى شاء * و هو الحجة على من خلق الله وأنشأ *
الامام المهدي الذي (يهدي الله لنوره من يشاء) .

اللهم اهد عبدك نور الدين صراطك المستقيم * و أعذه من
شرّ الشيطان الرجيم * و بصّره الأمثال ليستقيم * فانك
قلت (و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) (١) (٢) .

﴿ نخبة من أشعاره ﴾

شعره العربي :

خاض الأعادي في حديث معايبه
فصفحت عنهم قاتلاً مذ أقبلوا
ثم اثنوا نحوي يبشون الأسف
(ان ينتهوا ليغفر لهم ما قد سلف) (١)

شعره الفارسي :

شد عروس دهر روزی جلوه گر
کفتم ای دنیای زیبا تا بکی
با همه آرایشی کورا رواست
کار تو با ما همه جور و جفا است
گفت ای سید نمیدانی بدان
او طلاقم داد و از من درگذشت
چون علی مرتضی جد شما است
دل از این معنی بدر دش مبتلا است
زین سبب پیوسته تا روز جزا است
هر چه خواهی کن جزایت با خدا است (٢)

﴿ أولاد السيد نور الدين الجزائري ﴾

خلف السيد نور الدين الجزائري (عليه الرحمة) من الذكور ثمانية أولاد :

١ - السيد عبدالله ٢ - السيد نعمة الله الشهير بـ السيد آغائي ٣ - السيد حسين ٤ - السيد محمد ٥ - السيد فرج الله ٦ - السيد مرتضى ٧ - السيد طالب ٨ - السيد رضي الدين .

توفي منهم اثنان في حياة أبيهما: السيد فرج الله توفي في حوزة في (١١٤٦) والسيد نعمة الله في مدينة « بشاور » الواقعة في باكستان فعلاً والهند سابقاً ، في (١١٥١) . وأحوال بقية أولاده سنذكرها مختصراً انشاء الله .

﴿ وفاته ﴾

قال ابنه السيد عبدالله في ذكر وفاته ما لفظه :

(١) سورة الانفال - ٣٨

(٢) نايبة فقه (ص ٢٧٢)

« وكان في حالة احتضاره في غاية ما يكون من سكون النفس والأطراف ،
وسلامة الحواس الظاهرة والباطنة ، و قوة القلب وجودة الادراك ، يقرأ دعاء
العديلة ويأمرنا بتلاوة القرآن ، وينهانا عن الجزع ، و يبتسم في وجوهنا الى
أن قضى نحبه ، و وصل ربّه ، و بقينا بعده بدارهوان ، يدافعنا الملوان (١)
و ينسكبنا الزمان ، و يسلبنا الأمان ، لا يرق لبكائنا ، ولا يصغي الى مشمتكانا .

انتقل من هذه الدار الى دار القرار ، و جوار أجداده الأطهار ، الليلة
السادسة من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١١٥٨هـ) و دفن عند المسجد الجامع
بوصية منه ، و قبته معروفة يتبرك بها و تزار ، و تخفف بها عن حاملها
(قاصديها صح) الأوزار (٢) .

وقد عمر هذه القبة الشريفة في زماننا هذا ، و وضع فيها ضريحاً جميلاً ،
فقيدنا العالم السعيد ، و صديقنا الفاضل السديد ، السيد محمد رضا آل طيب
الجزائري الشهيد ، الذي قتل مظلوماً من غارة جوية شنت على شوشتر في
الحرب الحالية ، في سنة أربع مائة وثمانية ، بعد الألف ، فجزاه الله تعالى جزاء
المحسنين ، و حشره مع أجداده الطاهرين .

و قد انشأت المراني والقطعات التاريخية في وفاة هذا الرجل العظيم
(السيد نور الدين) و أحسن ما قيل فيه مؤرخاً هذا الرباعي بالفارسية :

در فوت مقرب خداوند غفور شيخ الاسلام ، فخر سادات صدور
با غایت حزن سال تاریخ آمد شد محكمه ومسجد ومدرس بی نور
والحسن المطوي في هذا الرباعي ، أن عدد (شد محكمه ومسجد ومدرس
بی نور) : ١١٠٨ ، فاذا أضيف اليه عدد (غایت حزن) يعني آخر كلمة « حزن ،

(١) الملوان كأجلان : الليل والنهار ، واحده : ملا ، من ملا يملو ملوا البعير :

سار شديداً وعدا ، والمناسبة واضحة .

(٢) الاجازة الكبيرة (ص ٦١)

و هو « ن » الذي عدده (٥٠) كان المجموع (١١٥٨) و هو مادة تاريخ وفاته ، كما لا يخفى لطافة كلمة (بى نور) أيضاً . (١)

(السيد عبدالله الجزائري)

السيد الكبير ، والمحقق النحرير ، مقتدى الأنام ، والمجتهد الهمام ، مشرق الاسلام ، ومحبي الأحكام ، العبد الأدواء ، السيد عبدالله بن السيد نورالدين الجزائري (عليه الرحمة) له مقامات شامخات ، وآيات باهرات ، في المحاسن والمكرّمات ، والرياضة والكرامات ، بلغ في العلم والحلم والمجاهدة ، و حسن الاخلاق ، و قوة الايمان ، و فصاحة البيان ما تعسر الاحاطة بها خطاباً ، و ان سطرناه حسب ما وجدناه صار كتاباً ، و بالجملة انه (رحمه الله) كان مظهرأ لشوارق الأنوار ، ومنزلاً لتأيدات الجبار ، ونموذجاً لأخلاق الأئمة الأطهار عليهم السلام .

﴿ أقوال العلماء فيه ﴾

ذكره كثير من العلماء ، و أكثروا اطراءه في كتبهم نحو : المحدث البحراني في « لؤلؤة البحرين » ، (ص ١٠٥) والمحدث النوري في « المستدرک » ، (ج ٣/ ٤٠٣) والمحدث القمي في « الكنى والألقاب » ، (ج ٢/ ٣٠٤) و « الفوائد الرضوية » ، (ص ٢٥٦) و « سفينة البحار » ، (٢/ ١٣٨) والسيد العاملي في « الأعيان » ، (ج ٨/ ٨٧) والشيخ الطهراني في « الكواكب المنتشرة » ، (ص ١٤٧) والميرزا محمد على الهندي في « نجوم السماء » ، (ص ٢٥١) والمحقق الخوانساري في « روضات الجنات » ، (ج ٤/ ٢٥٧) والميرزا محمد على التبريزي في ربحانة الأدب (ج ٢/ ٢٥٤) و غير ذلك من العلماء المترجمين .

قال المحدث النوري : « العالم المتبحر النقّاد ، السيد عبدالله بن السيد

(١) مصادر ترجمة السيد نورالدين على مايلي :

تذكرة شوشتر (ص ٥٩) تحفة العالم (ص ١٠٥-١٠٩) الاجازة الكبيرة (ص ٦٠-

٦٦) نابغة فقه (ص ٢٣٨) .

نور الدين بن المحدث النبيل السيد نعمة الله الجزائري ، هو من أجلاء هذه الطائفة و عينها و وجهها ، و ممن اجتمع فيه جودة الفهم ، و حسن السليقة ، و كثرة الاطلاع ، و استقامة الطريقة ، كما يظهر من مؤلفاته الشريفة « (١) .

و قال المحقق الخوانساري : « السيد المحدث الجليل عبدالله بن السيد نورالدين (علي) بن السيد المحدث العلامة النبيل نعمة الله الحسيني الموسوي التستري الجزائري : كان من علماء الفترة ، و طغيان الفتنة ، بعد اختلال الدولة الصفوية في مملكة ايران المحمية ، ماهرأ في علم الحديث والفقه وفنون الأدب العربية . . . وله أشعار رائقة ، وأفكار فائقة ، و كتب متينة ، و خزائن ثمينة » (٢) .

﴿ ميلاده و نشأته ﴾ ولد السيد عبدالله في شوشتر ٧ شعبان سنة ١١١٢ (فضل رب) قبيل وفاة جده السيد الجزائري (٣) ولما تفرس جده حسن جده في سعة الباع ، و قرأ آيات النبوغ من ناصيته أيام الرضاع ، و هب له بعضاً من كتبه النفيسة ، ليكون بعد ما كبر أنيسه ، لأنه كان معلماً بكتابته الشريفة .

و ما مضت أيام ، الا و توفي جده العلامة ، و هو لم يقارب الفطام ، فكفله والده النحرير ، وجد واجتهد في تربيته بكثير ، وزقه من علمه الغزير ، وبدأ بتدريسه و هو في أربع صغير .

قال في «الاجازة» (٤) .

« و مما قرأت عليه : « ألفية الشهيد » و « صحيفة الرضا عليه السلام » المنسوبة الى

(١) مستدرک الوسائل (ج ٣/ ٤٠٣)

(٢) روضات الجنات (ج ٤/ ٢٥٧)

(٣) وما في «التحفة» من أنه توفي في (١١١٤) مصحف ، والصحيح ما كتبه ، لان السيد الجزائري جده كان حياً وقت ولادته كما هو الظاهر من العبارة المذكورة فوق ، والسيد توفي في (١١١٢) كما سيأتي .

(٤) الاجازة الكبيرة (ص ٥٩)

الشيخ الطبرسي واللائني عشرية الصلاة، و«الأربعين حديثاً»، و«المختصر النافع»، وبضعة وأفية من «المعني»، و«شرح العضدي من مبادئ اللغة»، و«ارشاد العلامة»، و«احقاق الحق»، و«تفسير القاضي»، وأكثر «الشرائع»، و«نهج البلاغة»، وجملة من «المفاتيح»، و«الاستبصار»، و«أصول الكافي»، من أوله الى باب الدعاء، وبضعة من «فروعه»، وأكثر «تفسير الصافي»، وقرأت عليه «الصحيفة الكاملة»، مراراً متعددة، وأجازني اجازة عامة .

يظهر من ذلك أنه - قدس سره - استكمل العلوم والآداب، وفاق الأقران والأتراب، في ظل عاطفة أبيه، وامتاز في العلم والفضل بين ذريه، حتى صار في عمر خمسة عشر سنة جامعاً للعلوم الدينية، وكاملاً في المعارف اليقينية، وحاوياً كمالات صورية ومعنوية، وسار صيته الى علماء كل حي، فصار مشهوراً في البلاد والولد حياً.

ثم سافر الى اصفهان وخراسان وآذربيجان والى سائر بلاد ايران وبعض من بلاد الروم (تركية) واستفاد من علمائها كثيراً من العلوم العقلية والنقلية، وأخذ منهم حظاً وافراً من الفنون الرياضية والحكمية، فرجع الى وطنه بعد ما استكمل، وتوطن فيه الى أن جاءه الأجل، ونال المناصب الشرعية كالافتاء والقضاء وشيخوخة الاسلام وامامة الجمعة بعد وفاة أبيه، وأرجعت اليه مهام القضايا وزمام الأمور، من سلطان ذلك العصر أعني «نادر شاه» المشهور (١).

﴿حرصه المتواصل على تحصيل الكمال﴾

نقل أنه هجم «آزادخان» الأفغاني على مدينة اصفهان، فاستولى عليها ونواحيها، ثم حمل عليه السلطان «كريم خان زند» فغلبه، ففي هذا الهرج والمرج تأسر مع الأفاغنة قستيس من أعظم علماء النصارى، فصار في زمرة

الأسارى ، فلما اطلع السيد عبدالله عليه ، اشتراه من الحكومة وجعله في بيته لديه ، وكان يتعلم منه الانجيل وتفسيره ، وفي نفس الوقت استحضر واحداً من علماء اليهود أيضاً من اصفهان ، وشخصاً من مؤبدان المجوس من يزد ، فكان يأخذ منهما علم التوراة وصحف المجوس وشروحهما ، فحصل منهم علوماً كثيرة ، في مدة قصيرة ، وهذا فلما يتفق للعلماء في السلف والخلف ، وكان يقول : « لو كان ملك مقتدر يتحمل مصاريف عقد «الزيج» لبنيت مرصداً أحسن مما بناه المتقدمون ، وكان باقياً الى مديد من الدهر » (١) .

﴿فضائله النفسية﴾

انه كان مع غزارة علمه ، وشموخ مقامه ، نموذجاً لاخلاق المعصومين عليهم السلام ، ومرآة لسيرة الطاهرين ، مانعاً نفسه عن هوى المضلين ، جامعاً بين صفات العرفاء وأهل الشرع الممتين ، كما هو ظاهر من كتابه الثمين « التحفة السنية » الذى هو بحر مواج مملو بالثلثالي والجواهر ، وترياق رجراج لاصلاح البواطن والظواهر .

نقل المير عبد اللطيف في تحفته من طهارة باطنه وشهامة نفسه ما قل ما يوجد في غيره وهذا تعريبه :

« . . . بعد ثلاثة أيام من وفاة والده العلام ، ازدحم الناس على باب بيته والتمسوا منه أن يقيم مقام أبيه في محراب امامة الجمعة واليومية ، فقبل منهم بعد اصرارهم الشديد ، فخطب الخطبتين وأقام الركعتين للجمعة ، ولما حان وقت صلاة العصر ، قام من مصلاه وأخذ يداخيه الأصغر - السيد مرتضى - وأقامه أمامه ، ثم قام مقامه ، وأعلن في الناس ، بكمال الجرأة والاحتناس : أيها الناس ! ان هذا أخي أليق منى لامامة الجمعة في هذا المقام ، والجماعة في سائر الأيام ، ثم

صلّى خلفه ، (١) .

﴿مكانته العلمية﴾

ان مقام العلم والفضل في رجل يظهر من كتابه وخطابه ، والسيد عبدالله الجزائري (رحمه الله) كان حائزاً جهتين ، وفائزاً مرتبتين .

أما الأول : فظاهر من كتبه المتينة ، وتأليفاته الثمينة ، كما سيأتي ، ومنها كتابه « الذخر الرائع في شرح مفاتيح الشرائع » الذي قال فيه والده الماجد :

«أيها الولد الأغر ، والر كن الأنور ، ومهجة الفؤاد ، وأرشد ،

«الأولاد أحسنت أحسنت ! في هذا الشرح المفيد ، والصرح ،

«المشيد ، بتحقيقات لم تسبق اليها ، وتدقيقات لم تزاحم ،

«عليها ، فقد أقررت عيني بمارأيت ، وسررت قلبي بماحققت ،

«ودريت ، فشكر الله سعيك وسدّد فهمك ورأيك ، ووفقك ،

«لاتمامه على أحسن الوجوه ، وأراني فيك ما أريد وأرجوه ،

«وبلّغك المراتب الفاخرة ، وصانك عن موجبات الزلل ،

«وكتب الكلمات والده فقير رحمة الله الغني نورالدين بن ،

«نعمة الله الحسيني الموسوي ، وفقه الله للتزود في يومه ،

«لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده ، وذلك في شهر صفر ،

«المظفر سنة ١١٤٣ ، (٢)

وقال شيخنا الطهراني في شأن هذا الكتاب المستطاب ما لفظه :

«... استحسنه والده ، وكل من طالعه من العلماء المعاصرين ، وكتبوا

له تقاريط ، أوأها تقريظ والده ، ثم تقريظ السيد نصر الله المدرس الحائري ،

وتقريظ الميرزا محمد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي ، وقرضه الأديب الشاعر

(١) المصدر (ص ١١٢)

(٢) مقدمة «الاجازة الكبيرة» (ص ٢٩)

عبد الرسول النجفي الخادم للروضة العلوية ، وقرضه السيد المير قوام الدين السيفي القزويني أيضاً بعدة أبيات ، أدلها :

بحسبك ذخـر السيد الموسوي فـي بيان مفاتيح الشريعة كافياً
ففيه تمام الكشف عن مشكلاته بطرز أنيق جاء للعي شافياً
وأشرق نور الدين منه بنعمة عن الله أبدى كل ما كان خافياً (١)

يظهر من بعض ماصدر منه من الكتاب ، وما وجدناه من كلمات الاصحاب ، أنه كان مرجعاً للعلماء الكبار في أجوبة المهمات من المسائل ، فكانوا يراجعونه من الديار البعيدة في حل ما يحل بهم من المشاكل ، فقال المحقق الخوانساري : « وله أيضاً من الكتب المفيدة : ككتاب « أجوبة مسائل السيد علي النهاوندي » البروجردي ، الذي قد كان في الفضل والادراك ثاني اثنين للسيد مهنا بن سنان المدني ، السائل عن العلامة وفخر المحققين ، المسائل المشهورة . وقيل : ان أجوبة صاحب العنوان في مجلدين : احديهما تشتمل على ثلاثين مسألة من عو بصات المسائل المتفرقة ، أصولاً وفروعاً ، وتفسيراً وحديثاً ، وغيرها . والأخرى تشتمل على سبعين مسألة من هذا القبيل .

قلت : وقد ظفرت أنا بمجلدته الأولى ، فوجدتها فوق وصف الواصفين ، متضمنة لمراتب عالية من الأفانين ، وخصوصاً الفقه والأصول مع حل كثير من متشابهات الكتاب والسنة . . . الخ ، (٢) .

هذا حال كتابه ، أما خطابه فكان مجيداً فيه جداً كجدّه عدنان (٣) فلا يفضل عليه هناك انسان ، ولو كان أخطب الزمان ،

(١) الذريعة (ج ١٠ / ٨)

(٢) روضات الجنات (ج ٤ / ٢٥٨)

(٣) وهو جد القبائل العربية (المستعربة) المقيمة في تهامة ونجد الحجاز (المنجد : قسم الاعلام ص : ٤٥٨) وهو جد النبي صلى الله عليه وآله أيضاً ، الذي روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « اذا بلغ نسبي الى عدنان فأمسكوا »

كسحبان (١).

قال المير عبد اللطيف في «التحفة» (٢) ما تعريفه هذا : «ان السلطان «نادرشاه» طلبا لفضلاء والعلماء المشاهير ، والحكام والعمال والجماهير ، من جميع النواحي والأطراف ، والزوايا والأكناف ، فحشروهم في صحراء «دشت مغان» الواقعة في آذربيجان ، وممن طلبهم السيد عبدالله من خوزستان ، فأخذ بلاطه في هذه البدياء ، وأظهر في مرآهم من هيئته وجبروته مناظر ، تبلغ منها القلوب الحناجر ، من قتل وتعذيب ، وضرب وتأديب ، وابتلاهم بريب المنون ، وعذبهم بقطع الأيدي وقلع العيون .

وفي هذه الحال ، والناس في الخوف العظيم واختلاج البال ، أمر الشاه ،

(١) وهو سحبان بن زفر بن أياس بن عبد شمس بن واثل باهلة ، الذي كان من المعمرين ، عاش ١٨٠ سنة ، وكان مع ذلك من أفصح العرب ، تضرب به الامثال ، فيقال : « هو أفصح من سحبان » وقيل هو أفصح من رقي منبراً منهم ، وانه أول من قال : «أما بعد» وأول من آمن بالبعث من الجاهليين ، وأول من توكأ على المصاحين الخطبة ، دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء العرب وخطباء القبائل ، فلما رأوه خرجوا خجلاً من قصورهم عنه إذا تكلموا ، فقال :

لقد علم الحى اليمانون أننى إذا قلت أما بعد أنى خطيبها

فقال له معاوية : « اخطب ا » فقال : « انظروا لى عصا » قالوا : « وما تصنع بها؟ وأنت بحضرة أمير المؤمنين ؟ » قال : « وما كان يصنع بها موسى ، وهو يخاطب ربه ؟ فأخذها فى يده ، وهو يتكلم من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تقوت ، ما تنحس ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا ابتداء فى معنى ، فخرج منه وقد بقيت عليه فيه بقية ، ولا مال عن الجنس الذى يخطب فيه .

فقال له معاوية : « أنت أخطب العرب » فقال : « العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس والجن » فقال له معاوية : « كذلك أنت » (اقتباس من دائرة المعارف : محمد فريد وجدى : ج ٥/٢٥) .

السيد عبدالله ، أن يقوم أمامه ، ليفتح كلامه ، فقام السيد قيام الأسد الضاري ، وخطب خطبة غراء بلطف الباري ، هز بها قلوب الحضار والمجامع ، ورن بها رنات الفصاحة والبلاغة في المسامع ، ويتصور ، أنه أظهر : «أن ذلك الرجل الأدواء (أي السيد عبدالله) بل كل من يتق الله ، لا يخاف من الشاه ، ولا ممن شاكله وضاهاه ، - وأضاف بدون أن يخاف - أن الظلم على الناس ، من العاهات والأرجاس ، التي تتراجع عواقبها على صاحبها ، وتنعكس نتائجها على فاعلها ، ومن شك فيه فليتذكر ، ويعتبر ممن مضى وغبر .

والحاصل أن تذكار هاتيك الخطبة التاريخية ، لا يزال باقياً في صدور الناس في شوشتر ونواحيه ، يذاكره كل من له خبرة بحالاته وماضيه . وكذا يظهر مقامه العلمي من مناظراته اللواتي صارت بينه وبين علماء العامة ، الذين طلبهم الشاه المذكور لهذا الغرض من بخارا ، واسلامبول ، وبغداد وغيرها ، فاجتمعوا في الحلقة مرة ، والمنجف الأشرف أخرى ، والسيد عبدالله (رحمه الله) حضرهم وناظرهم بمناظرات تذكارية ، وحاجتهم ببراهين تاريخية ، حتى غلبهم باذن الله ، وأرشدهم الى ما كان لهم فيه الصلاح والفلاح ، أعني طريق أهل البيت عليهم الصلاة في الليل والصباح ، .

﴿ السيد عبدالله ونكبات الزمان ﴾ .

لم ينل السيد عبدالله هذه المرتبة من العلم والفضيلة بالسهولة واليسر ، بل حازها بعد شق النفس وتحمل الكره والعسر ، متأسيماً لجده الأمجد ، فلذلك صار في زمانه أوحده .

ومن هذه النكبات ما لاقاه من أبناء زمانه من عدم توجههم الى العلم وأهله ، فكان فارغ اليد من المؤنات ، التي تسهل طريق العلماء الى ما يريدونه من الشؤون ، وربما أظهر هذا المعنى في بعض كلماته ، كما قال في بعض «اجازاته» (١)

«... وأكثر الواصلين منهم لم يبلغوا مرتبة الطبقات السابقة ، لانقص في موادهم وقصورهم في استعدادهم ، بل لفساد الزمان ، وتغير الأحوال ، وكثرة الهرج والفتن وتظاهر البلايا والمحن ، ورغبة الطباع عن العلم وحملته ، وتنفّر القلوب عن العلماء والمتعلمين ، وقطع الأرزاق والأقوات المرتبة من الاعصار السابقة لهذه الطائفة ، وابتلائهم بالضيق المعيشة ، وضعف الأحوال بحد لا يمكنهم الالتفات الى مسألة من البديهيّات .

وهذا الفتور لا يختص بالمتعاطين المعلوم الشرعية ، بل يعمّ مطلق المنسوين الى العلم ، فانّ حكماء هذا العصر لا يبلغون مرتبة الحكماء السابقين ، والأطباء هذا العصر مرتبة الأطباء السابقين ولا المتعاطون لسائر العلوم ، كالتنجيم ، والرمل ، وغيرهما مراتب الأولين .

وقد كان الحال في القرن السابق على هذا القرن على العكس المطلق مما نحن فيه ، فانهم كانوا في نعمة وافية ، وعيشة راضية ، والنفوس متشوقة الى اكرام جانبهم ، ورفع مراتبهم ، وتوقيرهم واجلالهم ، وترفية أحوالهم ، فبنوا لهم المدارس وعقدوا لهم المجالس ، وهبّثوا لهم الكتب والآلات ، وأخلوا قلوبهم عن كل شاغل ، لتحصيل الكمالات ، فاستقوا من كل بحر ونهر ، وحلبوا أشطر الدهر ، وهوت اليهم أفئدة العظماء والأشراف ، ونسابت اليهم الخيرات من الأطراف ، وأنتهم الكرامات من الأرضين القاسية ، ودانت لهم النفوس العاصية ، ولانت اليهم القلوب القاسية ، وتواردت عليهم الأيادي ، وتليت آيات مجدهم في النوادي ، وشاع صيتهم في البلدان والقرى والبوادي ، وبسط لهم مهاد النعيم قراراً ، وأرسل السماء عليهم مدراراً ، وتسهلت لهم الأسباب ، وتذلت لهم الرقاب الصعاب ، ووفاهم الملوك حقوقهم من التعظيم والتكريم ، وأسهموهم من حظوظهم بالحظّ العظيم ، ووسّعوا لهم الأرزاق ، وجلبوا لهم الأدوات من الآفاق ، واعتنوا بترجيحهم ونشر آثارهم ، واهتمّوا بتنزيههم وتعليق منارهم .

وسمعت والدي عن جدّي (رحمة الله عليهما) : أنه لما تأهب المولى

المجلسي لتأليف كتاب «بحار الأنوار» وكان يفحص عن الكتب القديمة ، ويسعى في تحصيلها، بلغه أن كتاب «مدينة العلم» المصدوق «رح» يوجد في بعض بلاد اليمن فانهى ذلك الى سلطان العصر ، فوجه السلطان أميراً من أركان الدولة سفيراً الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة لخصوص تحصيل ذلك الكتاب .

وانه كان قد أوقف السلطان بعض أملاكه الخاصة على كتاب «البحار» لتستكتب من غلتها النسخ ، وتوقف على الطلبة ، ومن هنا قيل : «العلماء أبناء الملوك» فتوجهوا لما توجهوا اليه بقلوب فارغة ، وحواس مجتمعة ، وأحوال منتظمة ، وأسباب حاضرة ، وآلات معدة وأوقات مضبوطة ، ونفوس مطمئنة مستعدة فتوصلوا الى المراتب العالية ، ونالوا ما لم يبلغه مقدرة اللاحقين ، حيث انسدت عليهم تلك الأبواب ، وتقطعت بهم الأسباب :

أتى الزمان بنوه في شبيبته
فبرهم ، وأتيناها على الهرم
فهم على كل حال أدر كواهرماً
ونحن جئنا بعد الموت والعدم
والحمد لله على كل حال

﴿شعره﴾

انه كان بالعربية والفارسية شاعراً ، وفي انسجامه وأقسامه ماهراً ، كان يتخلص بالفقير ، يوجد شعره في ديوانه وفي كتابيه «الاجازة» و«التحفة» واليك بعضاً من أشعاره .

شعره العربي :

سرى البرق من نجد ، فهيج تذكارى سواف أنستها تصاريف أعصار
تألق من بعد انثناء مجدداً عهداً بحزوى والعقيق وذى قار (١)

(١) حزوى كقصوى : موضع بنجد من ديار تميم (معجم البلدان : ٢/ ٢٥٥) العقيق :

وإدبالقرب من المدينة المنورة ، ذى قار : محافظة في العراق ، قاعدتها «الناصرية»

(المنجد : قسم الاعلام : ص ٢٩٩)

وهيَّج من أشواقنا كل كامن
وأطرنا ماء الجفون صباية
ألا يا لبيلات الغوير وحاجر
ويا روضة بالناظرات نديّة
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم
ويا ساكني دار السلام تحية
خليلي! مالي والزمان كأنما
يما طلني حقي ، يجاهد حجتي
فأبعد أجبائي ، وأخلي مرابي
وأوحش أنسي بالعذيب وأهله
وعادل بي من كان أقصى مرامه
ويبخر في سوق الفخار نصيبه
وأظهر أنسي مثلهم يستفزني
فيحزنني طوراً وطوراً يسرني
الى ان يقول :

أأضرع للبلوى وأغض على القذى
ويخفق قلبي ان دهنتي ملمة
إذا لاورى زندي ولا عز جانبى
ولا أشرقت شمسي على أفق العلى
ولا بل كفي بالسماح ولاسرت
ولا عبقت كالعود في كل مربع

(١) الدمع

(٢) خوار العنان : سهل المعطف والانقياد سريع الجرى

تلبّد فسى قلب كتوم الأسرار
وأجج في أحشائنا لاهب النار
نعمت كأيام الشباب بأنصار
سقيت بهام (١) مدمن المزن مدرار
رعيتم ، وان ضيعتم حرمة الجار
عليكم سلام الله من نازح الدار
علي له ، مالي عليه من النار
يطالبني في كل آن بأوطار
وزحزح عوادى ، وبدد أنصاري
وأبدلني من كل صفواً كدار
توسد اعتابي ، و تفقو آثاري
من المجد أن يسمو الى عشر معشاري
نقلب أحوال الزمان بأطوار
صروف الليالي باحتلاء وامرار

وأسلم نفساً للمهزيمة والعار
فأرضى بما برضى به كل خوّار (٢)
ولا وفد المستمنحون الى داري
ولا بزغت في قمة المجد أقمار
ركاب الكرام المقترين الى ناري
بطيب أحاديثي الركاب أخباري

ولا انتشرت في الخافقين فضائي
ولا أمنسي و فد برائق شعرهم
انتشارضواع المسك أوقات تکراري (۱)
ولا کان في المهدي رائق أشعاري (۲)
شعره الفارسي :

قال الملا الکاسبي في مدح «علي باشا» والي البصرة قصيدة مطلعها :
عید قربان شد که چشم یار فتائی کند هر که را بیند بتیغ غمزه قربانی کند
فأنشأ السيد عبدالله أيضاً على منوالها قصيدة ، لكن في شأن علي المرتضى
عليه السلام والي البصرة ، وهي :

نوبهار آمد که نرخ عشرت ارزانی کند
می فروش از کرم بازاری گرنجانی کند (۳)
محاسب از کف دهد بیرون عنان اختیار
توبه کار از کرده اظهار پشیمانی کند
زاهد دیندار ترسم روزه بگشايد بمی
کیش ترسائی در آئین مسلمانی کند
آنکه از شب زنده داری مهر دارد بر جبین
چون برهن بت پرستی نقش پیشانی کند
شیخ صاحب معرفت صنعان صفت پیرانه سر
کار خود را سخت بیند سست ایمانی کند
کم کند از بیخودی صوفی شمار اربعین
دست در جیب هوای نفس شیطانی کند
پارسا بیرون شتابد از حریم اعتکاف
در خرابات مغان کاری که میدانی کند

(۱) تکرار ککرار: حملة الفارس علی العدو.

(۲) الاجازة الکبيرة (ص ۱۶۷)

(۳) گرنجان ، بضم کاف و کسر داء : چین ، شکن .

پیر مکتب خانۀ علم و ادب چون ابلهان
 از هوس بیهوده بازیهای طفـلانی کند
 حاجی از راه حرم نیت کند احرام باغ
 عشق را لبیک گوید جان قربانی کند
 دل بصحرای جنون هر دم گشاید بال شوق
 خندۀ کبک دری بر عقل یونانی کند
 نسخۀ دستور استاد رصد بند خیال
 چون خط تقویم پاری (۱) کهنه بطلانی کند
 دست استاد ازل بهر رموز معرفت
 نقشها بر کل بشکل خط سریانی کند
 قفل از مخزن گشاید ابرو بر، دریا و کان
 چون کف ارباب همت گوهر افشانی کند
 روح بخشاید بعالم جنبش رگهای ابر
 هم چنان کاندر بدن رگهای شریانی کند
 آنچه را در عرض سال آماده سازد چرخ پیر
 گستراند جمله چون مفلس که مهمانی کند
 جوش کل هر سو در اطراف خیابان جشنها
 چون چراغان شب نوروز سلطانی کند
 نازه گردد در چمن هر گونه طرح بزم و عیش
 بلبل شوریده آهنگ غزل خوانی کند
 بوی گل چون نکست پیراهن یوسف ز مصر
 نور بینائی بچشم پیر کنعانی کند

دمبدم از مهر مهد سبز طفل غنچه را
 دایه باد صبا گهواره جنبانی کند
 حسن گل هر صبح افروزد عذار آتشین
 خون حسرت در دل لعل بدخشانی کند
 سر به طنّازی کشد چون غنچه از شاخ انار
 رنگ خجلت در دل یاقوت رمانی کند
 دانه لالای شب‌نم صبحدم در رخت گل
 خنده بازیچه با لولوی عمانی کند
 گردد راه شوخ چشمان در فضای کوی باغ
 سرمه در آوازه کحل صفاها نی کند
 عقده‌ها چون تانك دارم در دل پر خون فقر
 حل مشکل‌ها مگر ساقی بآسانی کند
 ساقی کوثر جوانمردی که هر انگشت او
 صد ید بیضاء به کار پیر عمرانی کند
 سر در ارباب همت آن که بر روی پلاس
 حکمرانی بر سر تخت سلیمانی کند
 از ازل همداستان گردیده تا در در گهش
 خضر سقائی ، کلیم الله درباری کند
 آن شهنشاهی که هر جا گستراند مائده
 صد مسیحا بر سر خوانش مگس رانی کند
 از دم پرفیض او جبرئیل با لوح و قلم
 معرفت ادراک چون طفل دبستانی کند
 مختصر باید سخن در مدح آن عالی جناب
 بی ادب باشد گدا چون قصه طولانی کند

یا امیر المؤمنین از فیض عامت همئی
 کشتی ام در چار موج غم نکهبانی کند
 نامه ام یکباره سازد از خط باطل سفید
 فارغ البالم ز قید و هم ظلمانی کند
 دوستان شاد کام و دشمنان نا بکام
 تا جبین صبح از فروغ مهر نورانی کند (۱)

قال أيضا في بعض غزلياته التي سالك فيها عارف شیراز:

یا جيرة بنجد لم ترقبوا الجوارا
 صبرا على جفاكم ضيعةم الذمارا
 افروخت صبح پیری ، شبهای وصل بگذشت
 واهاً على لیل بتنا مع العذارا
 پیر مغان سحر که بر کوی ما گذر کرد
 دستی ز باده افشاند ، بیدار کرد ما را
 کای بیدلان شعوری ، وی غائبان حضوری
 فاح الصباح وأنتم لم تكسروا الخمارا (۲)

﴿مهارته في علم الهيئة والنجوم﴾

لا يخفى ان ما هو متداول في خوزستان من علم الهيئة ، والنجوم ،
 واستخراج التقاویم من الزيجات والاسطرلاب ، والهندسة ، والاعداد كلها من
 برکات أنفاس ذلك الوحيد ، ورشحات تحقیقات ذلك الفريد ، والعدة الكثيرة
 في هذه الناحية ، أخذوا هذه العلوم منه ، فصاروا مهرة في الرياضيات ، وخبرة

(۱) اقتباس من تذكرة شوشتر (ص ۱۲۰ - ۱۲۳) .

(۲) تحفة العالم (ص ۱۱۵)

في الفلكيات ، كلهم تلاميذه بواسطة الذين أخذوا منه ، يبدأ عن يد . (١)
﴿مسلكه وأخلاقه﴾

انه كان جامعاً لفضائل الحقيقة مع محاسن الطريقة ، ومشربه في أصول
العقائد بين العرفاء الاشرافيين والحكماء الروافيين .
وفي الفروع العلمية كان مسلكه كجدّه (السيد نعمة الله) بين الاجتهاد
والأخبارية ، وكان يقول: وان هذه الطريقة هي الطريق الوسطى والأقرب الى
الحقيقة ، وأنسب الى الاحتياط ، (٢)

وكان في دقة الطبع ، وحدة الادراك ، وجودة الفهم ، وقوة الحافظة وحيد
عصره ، وفي مناعة النفس ، وحرية الطبع ، وعلو الهمة ، وايتار الغير ، والتواضع
مع الخلق ، والتهديب في الخلق ، فريد دهره ، كان يتحد مع الأقارب والأرحام
بالمؤاخاة ، ويعامل الفقراء والمساكين بالمواساة ، ومع ذلك المقام الشامخ
حيث كان الحكام المقتدرون ، والأمراء المهمّون ، يحترمونه غاية الاحترام ، كان
يعامل الضعفاء معاملة الشخص العادي ، ولا يفرق فيهم بين الحاضر والبادي ،
ولكون فيضه على الناس عميماً ، كان عندهم محبوب القلوب ويحسبونه لهم أباً
رحيماً .

وكذلك كان معتنياً باحترام العلماء والفضلاء والطلباء وأهل كل فن غاية
الاحترام ، ومحترزاً عن المجادلة والمنازعة في المحادثة والكلام ، مجتنباً عن
ابرار فضائله عند الأتنام . (٣)

﴿أساتيده﴾

تلمذ السيد عبدالله الجزائري لعدة أشخاص من العلماء المشهورين في
عصره ، أولهم وأفضلهم والده الماجد رحمه الله ، كما أسلفناه ، والبقية ذكرهم
في اجازته ، وهم على مايلي :

١ - السيد أحمد العلوي الخاتون آبادي .

قال فيها : «عالم ، فاضل ، ورع من أهل بيت الفضل ، كان من شركاء درس والدي باصبهان عند الأمير محمد باقر ، والأمير محمد صالح . ثم انتقل الى المشهد الرضوي ، واجتمعت به هناك . .

وكان علماء المشهد مثل المولى رفيع الدين ، وآقا ابراهيم الخاتون آبادي ، والسيد حيدر وغيرهم من الفحول يذعنون له بالفضل ، حضرت درسه بأصول الكافي وغيره في الرواق المقابل للمسجد ، واستفدت منه . . » (١) توفي في مشهد الرضا عليه السلام في (١١٦١) (٢)

٢ - المولى أحمد بن محمد مهدي الشريف الخاتون آبادي .

قال فيها : « كان فاضلاً ، محققاً ، عابداً ، ورعاً ، متعقفاً ، مهذباً ، محمود الأخلاق ، من شركاء والدي في الدرس باصبهان ، ثم خرج بعياله الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وسكن به سنين ، وقدم علينا سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف ، وأقام عندنا سنتين .

وكان متقناً للرياضيات سيما الهيئة ، واشتغلت عليه من الزيج بالقدر المتعلق باستخراج التقويم ، وصار ذلك سبباً لانتشار هذا الفن في هذه البلاد . » (٣) توفي سنة (٥٥ - ١١٥٤) راجعاً من مكة المعظمة (٤) .

٣ - الشيخ اسكندر بن جمال الدين الجزائري .

قال فيها : « كان عالماً ، فاضلاً ، محدثاً ، متكلماً ، يروي عن المولى شاه محمد الشيرازي ، وسافر معه الى الهند ، وكان يثني عليه كثيراً .

(١) الاجازة الكبيرة (ص ١٢٧) وله ترجمة في تميم أمل الامل للفاضل القزويني

(ص ٦٠) والكواكب المنتشرة (ص ١٧) واعيان الشيعة (ج ٢/ ٤٨٠ و ٥٨٥ وج ٢٢/ ٣) .

(٢) الكواكب المنتشرة (ص ١٧)

(٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٢٦)

(٤) الكواكب المنتشرة (ص ٢٧)

رأيتُه في «الدورق» ثم في «الحويزة» وكان يكثُر التردد الى والدي (رحمة الله عليهما) وكانا يتفاوضان كثيراً في المسائل والأحداث المشككة، واستفدت منه كثيراً، توفي عشر الأربعين (أي بين ١١٣٠ و ١١٤٠) رحمة الله عليه، (١).

٤ - الأمير اسماعيل بن الأمير محمد باقر الحسيني الخاتون آبادي .
قال فيها بعد اطرائه ما لفظه : « . . رأيتُه باصبهان ، وكان والدي من تلامذة أبيه ، وجدتي من تلامذة جدّه ، استفدت منه كثيراً توفي سنة (١١٥٠-١١٦٠) » ، (٢).

٥ - الشيخ جمال الدين بن الشيخ اسكندر المتقدم ذكره .
قال فيها بعد الثناء عليه : « . . اجتمعت به في « الدورق » وكنا كثيراً نتفاوض في المغالطات والنكات التي يخوض فيها المبتدؤون ، استفدت منه رحمة الله عليه » (٣)

٦ - الشيخ حسن بن حسين بن محبي الدين بن عبد اللطيف الجامعي .
قال فيها بعد اطرائه : « . . قدم علينا من الحويزة مراراً ، وكنت أُلزِمه ليلاً ونهاراً ، فكان يفاضني في المسائل ، ويلقمني من فضله كل نائل . . . توفي سنة الثلاثين من المأة الثانية عشر (١١٣٠) » (٤).

٧ - المولى رفيع الدين الجيلاني .

(١) الاجازة الكبيرة (ص ١٢٨) وله ترجمة في الكواكب المنتشرة (ص ٢٨) وأعيان الشيعة (ج ٣/٣٠٢)

(٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٣٠) وله ترجمة في الكواكب المنتشرة (ص ٣٠) وأعيان الشيعة (ج ٣/٤٠٢) وتتميم أمل الامل (ص ٦٩)

(٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٣١) وله ترجمة في الكواكب (ص ٥٢) والاعيان (ج ٤/٢٠٦)

(٤) الاجازة الكبيرة (ص ١٣١) وله ترجمة في الكواكب المنتشرة (ص ٥٦) وأعيان الشيعة (ج ٥/٥٧) وتكملة أمل الامل (ص ١٤٧) وماضي النجف وحاضرها (ج ٣/٣٠٨)

قال فيها : « كان علامة محققاً ، متكلماً فصيحاً ، متقناً ، لم أرفي قوة فضله وإيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم ، متواضعاً منصفاً ، كريم الأخلاق ، حضرت درسه أوقات إقامتي بالمشهد في المسجد ، وفي المدرسة الصغيرة المجاورة للقبّة المقدّسة ، وكان مجتهداً صرفاً ينكر طريقة الأخباريين ، ويرجح ظواهر الكتاب على السنة ، ولا يجيز تخصيصها بأخبار الأحاد . . . توفي عشر السنين (١١٥٠ - ١١٦٠) وقد جاوز عمره الثمانين ، رحمه الله عليه » (١) .

و قال المحقق القزويني : « . . انه كان يخرج من بيته وفي أحد كيسيهِ الزكوات وما ينحو نحوها ، فيعطئها العوام الفقراء ، وفي الآخر الأخماس ، وما يناسبها فيعطئها السادات الفقراء . . » (٢) .

٨ - الشيخ شمس الدين بن صفر البصري الجزائري .

ذكره فيها قائلاً : « كان فاضلاً أديباً سافر الى الهند مع أبيه ثم رجع وسكن الدورق ، رأيتُه هناك و قرأت عليه أكثر « شرح المطالع » وكان ماهراً في المنطق ، حلو الكلام ، حسن العشرة ، يروي عن جدّي (رحمه الله) توفي عشر الأربعين (١١٤٠ - ١١٣٠ هـ) وقد جاوز التسعين » (٣) .

٩ - المولى صدر الدين بن القاضي سعيد القمي .

قال فيها : « كان عالماً ، متكلماً ، مدرّساً في روضة المعصومة عليها السلام في مقبرة السلاطين ، حضرت درسه بأصول الكافي ، ثم اجتمعت به في طريق آذربيجان ، وقد صار قاضياً ، و توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة » (٤) .

(١) الاجازة الكبيرة (ص ١٣٨) وله ترجمة فسي تتيم أمل الامل (ص ١٥٩) والفوائد الرضوية (ص ٥٣٥) والكواكب المنشرة (ص ٩٣) واعيان الشيعة (ج ٣٣/٧٣)

(٢) تتيم أمل الامل (ص ١٥٩) والكواكب (ص ٩٣) والاعيان (ج ٣٣/٧٣) .

(٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٤١) وله ترجمة في أمل الامل (ج ١٣٢/٢)

ورياض العلماء (ج ١٢/٣) والكواكب (ص ١١٢) والاعيان (ج ٣٥٢/٧٣)

(٤) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٢) وله ترجمة في الكواكب (ص ١٢٣) والاعيان

(ج ٣٨٥/٧٣) .

- ١٠ - السيد عبد الباقي بن مرتضى الموسوي الذرفولي .
ذكره فيها ، فقال بعد الثناء عليه وذكر تحصيلاته ما لفظه : « . ولم يرجع الى وطنه الا بعد ان بلغ غاية الكمال ، وفاق الأقران والأمثال ، وجميع من نشأ بعده في بلاده من العلماء والمتهذبين فهم تلامذته وأتباعه .
اتصلت به كثيراً واستفدت منه ، و حضرت درسه بتفسير البيضاوي .
توفي سنة (١١٤٣) رحمه الله عليه ، (١) .
- ١١ - الشيخ عبدالحسين القاري الحويزي .
ذكره فيها قائلاً : « كان عالماً ، زاهداً ، قانعاً ، متعقفاً ، قليل التردد الى أهل الدنيا ، له « كتاب في الفقه » و كان أعرف أهل زمانه بالتجويد ، وأحذقهم فيه علماً و عملاً .
و رأيت في الحويزة مراراً كثيرة ، و استفدت منه .
توفي عشر الأربعين (١١٤٠ - ١١٣٠) رحمه الله عليه ، (٢) .
- ١٢ - الحاج عبدالحسين بن كلب علي التستري .
ذكره فيها بعد الثناء عليه قائلاً : « . تبركت بدعائه صغيراً ، واستفدت منه كثيراً .
توفي سنة (١١٤١) رحمه الله عليه ، (٣) .
- ١٣ - المولى عبدالغفار بن محمد تقي الصراف التستري .
ذكره فيها قائلاً : « كان عالماً فظناً ، من تلامذة جدّي ، قرأت عليه « شرح الشمسية » .

(١) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٢) وله ترجمة في الكواكب (ص ١٢٦) والاعيان

(٤٣٣/٧ج)

(٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٣) وله ترجمة في الكواكب (ص ١٢٩)

(٣) المصدر، وله ترجمة في الكواكب (ص ١٢٩) والاعيان (ج ٥١/٧)

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠) رحمة الله عليه ، (١) .

١٤ - الشيخ عبدالله بن كرم الله الحويزي .

أطروءه فيها قائلاً ما لفظه : « كان فاضلاً ، محققاً ، مهذباً ، كريم الأخلاق ، مستجمعاً للفضائل والمكارم ، معظماً عند الملوك ، مرجوعاً اليه في القضايا والفتاوى ، ذافطرة عليه ، و همّة سنيّة ، وعزيمة قويّة .

و كنت أسمع والذي يصفه بغزارة العلم ، و جلالة الشأن ، و جميع مكارم الأخلاق ، و يشني عليه كثيراً ، و أرى من فتاواه في المعضلات بأيدي المستفتين ما لم أره من أحد من علماء العصر ، فكنت أتشوق الى لقائه ، الى أن تشرفت بذلك في الحويزة سنة (١١٣١) فرأيت به بحراً زخاراً ، و سماءاً بالفيض مداراً ، و فاضلاً ما زيد اختباراً الازيد اختياراً ، وجه صبيح ، و لسان فصيح ، و جبهة بادية الفسحة ، و شيب عليه من نور الله مسحة ، و صدر رحيب ، و فضل لا يحبه سائله ولا يخيب ، و دار مطروقة لا يصد عنها صاد ، و زاد مبذول سواء العاكف فيه والباد .

و كنت أكثر التردد اليه ، و أعرض مشكلاتي عليه ، فكان يتعطف عليّ ، و يحسن الاصغاء اليّ ، و يمنحني بغرائب الفوائد ، و يشف سمعي بجواهر كلماته الفرائد .

ثم توفي بعد ذلك بفاصلة قليلة . . . ، (٢) .

١٥ - الشيخ عبدالله بن ناصر الحويزي الهيملي .

ذكره فيها بعد الثناء عليه بلفظ الفقيه والمحدث ، ثم قال : « . . . اجتمعت

(١) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٥) وله ترجمة في تذكرة شوشتر (ص ١٥٩) والكواكب (ص ١٢٧) وناطقة فقه (ص ١٧٩)

(٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٤٨) وله ترجمة في الكواكب (ص ١٤٥) وماضي النجف وحاضرها (ج ٢/ ١٨٤) والاعيان (ج ٨/ ٦٨) وفيه انه توفي (١١٣٢)

به في الدورق ، وكان مدرساً في مدرستها ثم في الحويزة ثم في تستر ، واستفدت منه ، توفي في تستر سنة (١١٤٣) ، (١) .

١٦ - الأمير السيد علي بن السيد عزيز الله الموسوي الجزائري .
و هو من أولاد عم السيد نعمة الله الجزائري ، ونسبه هكذا :
« السيد علي بن السيد عزيز الله بن عبد المطلب (عم السيد الجزائري)
ابن السيد محمد بن السيد حسين شمس الدين (المذكور في ص ٢٤٢) » .
سكن خرم آباد ، وذكره السيد عبد الله في عداد أساتذته في « الاجازة »
قال فيه فيها بعد الثناء عليه بالجميل ، وبيان مقامه النبيل ، وتأليفاته ما لفظه :
« .. حضرت درسه بالمدارك و بشرح الاشارات .. مع جماعة من الأترب
أوقات اقامته عندنا أخيراً ، فعن له الانتقال الى خرم آباد ... و هوت اليه
أفئدة الحكام والأمرء ، و انتظمت أحواله أحسن انتظام ، و قصدته الوفود من
الأطراف ، و انتشر صيته ، و قضيت حوائج الناس على يديه .
و سمعت أنه كان يحيل في السنة على خزانة الحاكم ثلاثة آلاف تومان
للسادات والعلماء وأبناء السبيل المرتزقين ، يحيلها بنفسه ، لايحتاج الى مراجعة
الحاكم ولا العمال ، و كان في غاية التواضع و خفض الجناح مع الفقراء .
توفي سنة (١١٤٩) ، (٢) .

١٧ - الشيخ علي بن نصر الله الحويزي القاضي .
قال فيها : « كان عالماً فقيهاً ، محدثاً ، مبارك الحال ، اجتمعت به في
الحويزة كثيراً و استفدت من بركاته .
توفي سنة (١١٥٠) ، (٣) .

(١) الاجازة الكبيرة (ص ١٥٠) وله ترجمة في الكواكب (١٤٧)

(٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٥٣) والكواكب المنتشرة (ص ١٦٥)

(٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٥٥) والكواكب (ص ١٧٠)

- ١٨ - الشيخ عوض البصري الحويزي .
قال فيها: «قرأ على جدي . . رأيت به وهو طاعن في السن، واستفدت منه» . (١)
مضى ذكره في تلامذة السيد الجزائري (ص ٨٠) .
- ١٩ - المولى فرج الله بن محمد حسين التستري . .
قال فيها : « كان عالماً ، زكياً ، في غاية ما يكون من جودة الذهن ،
و استقامة الفكر .
قرأت عليه الآليات (الاوليات) كلها ، و كان بصيراً بالفقه والتجويد .
توفي سنة (١١٢٨) » (٢) .
- ٢٠ - ٢١ - المولى مجد الدين بن المولى أفضل بن فيض الله الدزفولي .
قال فيها : « كان من خيار العلماء والصلحاء ، اجتمعت به و بأبيه كثيراً
و استفدت منهما .
توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠) و توفي أبوه سنة (١١٢٦) » (٣) .
- ٢٢ - القاضي مجتهد الدين بن القاضي شفيع الدين العباسي القنمي
الذرفولي .
قال فيها : «قرأ على جدي . . . استفدت منه فوائد كثيرة . . توفي سنة
بضع وستين (١١٦٠ هـ تقريباً) » (٤) .
- أقول: مضى ذكره في تلامذة السيد الجزائري (عليه الرحمة) راجع (ص ٨٤)
٢٣ - الحاج محسن بن جان احمد الدزفولي .
قال فيها : « كان عالماً ، صالحاً ، كثير الذكاء ، قرأت عليه بضعة من
-
- (١) الاجازة الكبيرة (ص ١٥٧) والكواكب (١٨١)
(٢) الاجازة الكبيرة (ص ١٦٥) وتذكرة شوشتر (ص ١٦١) والكواكب (ص ١٨٥)
وأعيان الشيعة (ج ٣٩٥/٨) .
(٣) الاجازة الكبيرة (ص ١٧١) والكواكب (ص ٣١)
(٤) المصدر (ص ١٧٢) وله ترجمة في الكواكب (١٩٦) والاعيان (ج ٤٥/٩) .

«المغني» واستفدت منه .

توفي عشر الخмسين (٥٠ - ١١٤٠) ، (١) .

٢٤ - الشيخ محمد التمامي الجزائري الشيرازي .

قال فيها بعد الثناء عليه: «... رأيت له لما قدم إلينا من الحضرة السلطانية ، واستفدت منه، ثم في المعسكر بآذربيجان سنة (١١٥٨) ثم توفي بعد ذلك بفاصلة يسيرة ، رحمة الله عليه» (٢) .

٢٥ - الشيخ محمد بن علي بن الأمير محمود الجزائري التستري .

قال فيه : «كان عالماً ، محدثاً ، ورعاً ، يروي عن جدي . . استفدت منه كثيراً . . توفي سنة (١١٣٠) ، (٣) .

أقول : مضى ذكره في تلامذة السيد الجزائري عليه الرحمة في (ص ٩٠)

فراجع .

٢٦ - المولى محمد بن علي النجار التستري .

ذكره فيها بما يلي: «كان عالماً ، محدثاً ، مفسراً ، امام الجمعة والجماعة ، واعظاً ، خطيباً ، متقياً ، من كوناً إليه . . يروي عن جدي كثيراً . . وكان شديد الاقتفاء لآثار أستاذه حياً وميتاً ، استفدت من بر كانه كثيراً ، توفي سنة (١١٤٠) رحمة الله عليه» (٤) .

أقول : ومضى تفصيله في تلامذة السيد الجزائري في (ص ٩٨) فراجع .

٢٧ - آقا محمد بن فتح علي آقا بن محمد بن أسد الله التستري .

(١) المصادر

(٢) المصدر (ص ١٧٤) والكواكب (ص ١٩٨) والاعيان (ج ١٩٨/٩) .

(٣) المصدر (ص ١٧٧) والتحفة (ص ١٠٣) والكواكب (ص ٢١٧) والاعيان

(ج ٩/١٠)

(٤) المصدر (ص ١٧٨) والتذكرة (ص ١٢٧) والتحفة (ص ١٠٤) والكواكب

(ص ٢١٧) والاعيان (ج ٩/١٠)

ذكره فيها هكذا : « كان فاضلاً ، مدرّساً ، حديد الذهن ، متين الفكر ، جامعاً للفنون .

اشتغل أوائل حاله على والدي . . استفدنا منه فوائد عظيمة ، توفي سنة (١١٦٣) ، (١) .

أقول : مضى ذكره مفصلاً في عداد تلامذة السيد نورالدين في (ص ٢٦٥) فراجع .

٢٨ - المولى محمد باقر بن محمد حسين السيد محمد شاهي التستري .
قال فيها : « كان عالماً ، صالحاً ، عارفاً بالعربية والفقه ، رضي الأخلاق ، كثير الكد والاشتغال ، أكثر القراءة على جدّي ، . قرأت عليه بضعة من «شرح اللمعة» .
توفي سنة (١١٣٥) ، (٢) .

أقول : ومضى ذكره أيضاً في تلامذة السيد الجزائري في (ص ٨٩) فراجع .
٢٩ - آقا محمد رضا بن المولى محمد هادي الطبرسي المازندراني .
ذكره فيها هكذا : « كان فاضلاً ، محققاً ، متكلماً ، رفيع المنزلة ، مدرّساً في مدرسة خير آباد من أعمال بهبهان : قدم إلينا وهو متوجه الى العراق للزيارة ، ثم اجتمعت به في بهبهان ، وحضرت درسه بشرح اللمعة .

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠) ، (٣) .

٣٠ - الشيخ محمود بن المولى محمد الدزفولي الحويزي .

قال فيها : « كان عالماً ، صالحاً ، اشتغل في اصبهان على آقا جمال ، قدم

(١) المصدر (ص ١٧٩) والتذكرة (ص ١٣٢) والكواكب (ص ٢١٧)

(٢) المصدر (ص ١٨١) والتذكرة (ص ١٢٧) والكواكب (ص ٣٨) والاعيان

(ج ١٨٧/٩)

(٣) المصدر (ص ١٨٢) والكواكب (ص ٩١)

الينا مراراً وأقام عندنا كثيراً واستفدت منه . . .

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠)، (١)

٣١ - المولى نظر علي بن محمد أمين الزجاجي التسري .

قال فيها: « . . . قرأ على جدّي . . . وقرأت عليه أكثر المفاتيح » .

توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠)، (٢) .

أقول: أنا ذكرناه في (ص ١٠٠) أيضاً مع تعيين سنة وفاته وهي (١١٤٦)

٣٢ - الشيخ يعقوب بن ابراهيم البختياري الحويزي .

قال فيها: « . . قرأ على جدّي في شيراز، ثم في تستر وكان أكثر اقامته عندنا،

استفدت منه من المقدمات كثيراً، وقرأت عليه كتاب الصلاة من « المدارك »

وحضرت درسه بـ « الكشف » . . توفي عشر الخمسين (١١٥٠ - ١١٤٠)، (٣) .

أقول: انه قد ذكرناه مفصلاً في (ص ١٠١) من هذا الكتاب .

﴿تلامذته والرايون عنه﴾

تلمذله عدد كثير من الفضلاء والعلماء في علوم شتى كالفقه، والأصول، والحديث،

والأدب، والهيئة، والنجوم، والاسطرلاب، والحساب، وغير ذلك، ويروي بعضهم

عنه بالاجازة .

وهذه أسماء بعضهم :

١ - الشيخ ابراهيم بن الخواجه عبدالله بن كرم الله الحويزي، المتوفى

(١) المصدر (ص ١٨٩) والكواكب (ص ٢٢٤) والاعيان (ج ١٠/١٠١)

(٢) المصدر (ص ١٩١) والتذكرة (ص ١٢٨) والكواكب (ص ٢٤٨) والاعيان

(ج ١٠/٢٢٢)

(٣) المصدر (ص ١٩٢) وله ترجمة في التذكرة (ص ١٢٨) واعلام زرکلی

(ج ٨/١٩٤) والذريعة (ج ٢/٢٢٢ ٣/٣٧٤ ٦/٦٣) والاعيان (ج ١٠/٣٠٧)

(١١٩٧) (١) .

٢ - الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن ناصر الهميلي الحويزي البحراني (٢)
وهما الاثنان من الأربعة الذين كتب السيد عبدالله لهم الاجازة .

٣ - السيد أبو الحسن الشهير بـ «شيخ الاسلام» ابن السيد عبدالله ، المتوفى
(١١٩٣) (٣) وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى .

٤ - السيد أحمد (ابن أخيه) السيد محمد بن نور الدين الجزائري الشهير
بـ «المعلم» المتوفى (١٢٩٠) (٤) وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى .

٥ - أخوه السيد رضي الدين بن نور الدين (الأقدس) المتوفى (١١٩٤) (٥)

٦ - المولى رفيع الدين بن محمد بن كاظم الصراف التسري .

ذكره السيد عبدالله في «التذكرة» (٦) والشيخ الطهراني في «الكواكب

المنتشرة» (٧) والسيد محمد الجزائري في «شجرة مباركة» (٨)

٧ - السيد زين الدين بن السيد اسماعيل الجزائري .

(١) مقدمة الاجازة الكبيرة (٤٧) وله ترجمة في ماضي النجف وحاضرها (٨٢/٢)

والايعان (ج١/٢) والكواكب (ص٦)

(٢) مقدمة الاجازة الكبيرة (ص٥٢) وتحفة العالم (ص١١٤) والكواكب (ص٧)

والايعان (ج١/٢) (١٨٢)

(٣) تحفة العالم (ص١٢١)

(٤) شجرة مباركة (ص٤٥) وله ذكر في التحفة (ص١٢٦) .

(٥) تحفة العالم (ص١١٩) وله ترجمة في الذريعة (ج٨٧/٩) الكواكب (ص٩٢)

الاعيان (ج٣٠/٧)

(٦) ص ١٣٥

(٧) ص ٩٣

(٨) ص ٤٥

ذكره السيد عبدالله في «التذكرة» (١) والمير عبداللطيف في «التحفة» (٢) والشيخ الطهراني في «الكواكب» (٣) .

وهو من أحفاد عم السيد الجزائري (السيد عطاء الله)

٨ - السيد عبدالكريم بن السيد جواد بن السيد عبدالله الجزائري .

له ذكر في «التحفة» (٤) و «شجرة مباركة» (٥) .

٩ - المولى عبدالله بن الملا محمد النجار التستري .

له ذكر في «التذكرة» (٦) والكواكب (٧) .

١٠ - علي بن المولى فرج الله الكر كري .

ذكر في المصدرين المذكورين .

١١ - السيد علي بن محمد بن نور الدين الجزائري .

له ترجمة في «التحفة» (٨) و «عد» من تلامذة السيد عبدالله في

«شجرة مباركة» (٩) .

و هو ابن أخيه .

توفي قبل (١٢١٦) .

١٢ - علي بن المير علي الصراف الاكسر .

ذكره في «التذكرة» (١٠) .

و في «التحفة» (١١) باسم «علي أكبر» (و هو اشتباه، لعله تصحيف

(١) ص ١٣٥ (٢) ص ١٠٢

(٣) ص ٩٧ (٤) ص ١٢٢

(٥) ص ٤٦ (٦) ص ١٣٥

(٧) ص ١٤٥ (٨) ص ١٢٦

(٩) ص ٤٦ (١٠) ص ١٣٥

(١١) ص ١٨٠

« علي اكسير » و قال فيها : « انه كان من أعظم تلامذته ، و أخيار زمانه » .
 (وستأتي حكاية تخلصه بـ « الاكسير » آخر هذا المبحث انشاء الله) .
 ١٣ - المولى علي أكبر بن المولى محمد بن الخواجه معز الدين التستري .
 ذكره في « التذكرة » ، (١) .

١٤ - علي رضا بن سميعا (٢) بن الخواجه عناية الله المقدمي التستري .
 قال في « التذكرة » : (٣) « انه في دقة الطبع ، و سلامة الذات و حيد ،
 و في فن النجوم كامل و فريد ، و في الحال الحاضر عليه مدار استخراج
 التقاويم في هذه البلاد » .

١٥ - المولى علي نقى بن عبدالحسين الكركري .
 ذكره في « التذكرة » ، (٤) وهو تلميذه و كان أبوه تلميذ جده .
 ١٦ - المولى علي نقى البصير بن المولى محمد نقى (٥) بن الملا عيدي
 محمد القاري .

هو تلميذ له كما في « التذكرة » ، (٦) و جده تلميذ لجده ، و مضى
 ذكره في (ص ٨٠) .

١٧ - الحاج محسن بن الخواجه حيدر علي البهبهاني .
 ذكره في المصدر المذكور ، و قال :

(١) ص ١٣٦

(٢) الصحيح هو «سميعا» كما في «التذكرة» لا «اسماعيل» كما في «مقدمة الاجازة»
 ص ٤٣ .

٣ و (٤) ص ١٣٦

(٥) ان على نقى المذكور ابن ل محمد نقى ، كما في «التذكرة» لا للملا عيدي ،
 كما قال في « شجرة مباركة (ص ٤٨) ، » بل انه جده .

(٦) ١٣٦

« هو رئيس قافلة أرباب اليقين ، و عميد زمرة السابقين . . . وكان في فقه أحكام الدين ، على طريقة وسطى بين الأخباريين والمجتهدين ، التي هي صراط مستقيم لأرباب الاحتياط واليقين . »

١٨ - الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي .

و هو أول الأربعة من العلماء الذين كتب لهم « الاجازة الكبيرة » ، قائلا :

« . . . وكان من أجزل فضله عليّ ، وأتم الخير الذي ساقه بمنته » ،

« اليّ » ، ان شرّفتني في هذا العام بتجديد العهد بصحبة المولى » ،

« المقدس ، الامام المخدوم ، والحبر المعظم النبيل ، مستجمع » ،

« المكارم الفاضلة ، والملكات الرضية العادلة ، صاحب المآثر » ،

« المتضاعفة بالمبكرة والأصيل » ، و حائز صنوف المفاسر » ،

« بالاجمال والتفصيل » ، الفاضل و المرشد الكامل ، شهاب » ،

« المجد الثاقب » ، و دريّ فلك المناقب ، العالم التحرير » ،

« البارع في التقرير والتحرير » ، الفالاح بالسهم الأوفى قداحه » ،

« الفائض برحيق التحقيق أقداحه » ، ذي النظر السديد » ، و ،

« الباع المديد ، والذهن الوقاد » ، والطبع النقّاد ، والقلب » ،

« السليم » ، والحظّ الجسيم » ، علم الأعلام » ، و شيخ الاسلام » ،

« المؤيد المسدد » ، الشيخ محمد بن الشيخ كرم الله » ،

« الحويزي (ثم جاء باسم الشيخ ابراهيم بن الخواجه عبدالله » ،

« ثم قال :) فأمراني بتحرير اجازة لهما و لو على سبيل » ،

« الاختصار الخ » (١) . »

و ترجمه المترجمون في كتبهم نحو : الكواكب المنتشرة (ص ٢١٨)

وأعيان الشيعة (١٠/٤٤) وماضي النجف وحاضرها (٢/١٨٩) ، وفيه :

« انه توفي سنة (١١٧٢) ورثاه الشاعر الشهير السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط ، وأرخ عام وفاته ، فقال :

رزء ظللت له أقوم وأقعد أين المعين على البكاء والمسعد
رزء له أضحي بكل حشاشة نار تشب ، و غلة لا تبرد
رزء به الاسلام أصبح نائحاً يبكي ، وأصبحت العلوم تعدد (١)
رزء له العلياء شقت ثوبها والمجد عط (٢) رداه ، والسود
رزء به شمل الأسى مجتمع أبداً ، وشمل الفضل فيه مبدد
الى أن قال :

لا كان يومك بالشام ، فانه يوم لعيش بني العراق منكد
الى أن قال مورخاً :

وليهنئك الدار التي خيراتها لا تنقضي ، وحياتها لا تنفد
فلذلك قد أنشأت فيك مؤرخاً (بنعيم دار الخل حل محمد)
ومنه يظهر أنه توفي بالشام .

وقد نبغ من هذه الأسرة (آل الحويزي) جم كثير من العلماء والفضلاء
والآداب (٣) .

١٩ - المولى محمد بن عبدالحسين الكر كري .

وهو أخو الملا علي نقي السابق الذكر ، ذكره في « التذكرة » (٤) .

٢٠ - محمد بن الخواجه محمد علي بن محمد التستري .

(١) أى زادت فى العدد ، لعله اشارة الى قول أمير المؤمنين عليه السلام : « العلم
نقطة كثرها الجاهلون »

(٢) عط : مبنياً للمفعول ، أى : شق .

(٣) مقدمة « الاجازة الكبيرة » (ص ٥٠) للفاضل المعاصر: الشيخ محمد السامى

(٤) ص ١٣٧

المشهور بـ « الملاّصفية » ذكره في « التذكرة » فقال :
 « . . له شرح على الاستبصار ، وحاشية مدوّنة على شرح النخبة ، ورسالة
 في تحقيق العصير في غاية البسط والتنقيح » (١) .
 و ذكر بقية مصنفاته السيد السند محمد الجزائري في
 « شجرة مباركة » (٢) فمن شاء فليراجع .
 ٢١ - الشيخ محمد بن محمد مقيم الحامدي الخزاعي الاصبهاني الغروي .
 وهو رابع الأربعة الذين كتب لهم « الاجازة الكبيرة » ذكره و مدحه
 فيها بقوله :

« . . و بقية أهل بيت التقوى و السداد ، خريّت طرق العلم و الدراية
 و الرواية ، مصباح مسالك الرشاد والهداية ، المؤفّق المسدّد المؤيّد ، الشيخ
 محمد بن الشيخ محمد مقيم بن الشيخ درويش محمد الاصبهاني الغروي » (٣) .
 و له ترجمة في « الكواكب » (ص ٢٢٠) و « الذريعة » (ج ٢١ / ٥٦)
 و « الأعيان » (ج ١٠ / ٥٨) و « ماضي النجف وحاضرها » (ج ٣ / ٣٨٢) .
 ٢٢ - المولى محمد بن المير علي الصراف التستري .
 وهو أخو الحاج علي الصراف المتقدم ذكره ، ذكر في « التذكرة » (٤)
 و « التحفة » قال فيها ما تعريبه :

« . . انه وان كان ماهراً في العلوم المتداولة ، لكنّه في أواخر عمره اختلّ
 في عقله فذهب الى عقيدة الحلول و التناسخ » (٥) .
 ٢٣ - المولى محمد تقى بن عبدالله التستري .
 ذكره في « التذكرة » (ص ١٣٨) .

(١) ص ١٣٧ (٢) ص ٥٠

(٣) الاجازة الكبيرة (ص ٢١٢)

(٤) ص ١٣٥ (٥) ص ١٨١

٢٤ - المولى محمد تقى بن نظر على جيت ساز التستري .

ذكره فيها (ص ١٣٨) .

٢٥ - المولى محمد حسين بن الحاج خضر الموكهي .

ذكره فيها (ص ١٣٨) وكان ماهراً في الطب والنجوم ، وكان أبوه تلميذاً

لأبيه ، مضى ذكره في (ص ٢٦٠) .

٢٦ - محمد رضا بن نصير التستري .

ذكره فيها (ص ١٣٨) .

٢٧ - المولى محمد زمان بن المولى علي الصّحاف التستري .

ذكر فيها (ص ١٣٨) و « التحفة » (ص ١٧٨) .

كان جدّه (محمد زمان بن محمد رضا) تلميذاً لجدّه (السيد نعمة الله)

ومضى ذكره في (ص ٩٢) .

وكان في مضمار الكمالات سابقاً ، وفي فن الطب والتنجيم حاذقاً ، وكان

أستاذاً لأخيه الملاّ نعمة الله ، وعلي رضا السابق الذكر في (ص ٣٠٤) والحاج

محمد أمين الخراط .

و الحاج محمد أمين المذكور ابن الحاج فرج الله ، كان له مكان

معروف في هذا الفن (التنجيم) وله تأليفات فيه ، وكان شاخصاً في استخراج

التقاويم (١) .

٢٨ - السيد مرتضى بن السيد نور الدين الجزائري .

وهو أخوه ، ذكر في « التحفة » (٢) .

٢٩ - المولى ناد على بن تقى شالباف .

ذكره في « التذكرة » (٣) .

٣٠ - السيد نصر الله الحائري الشهيد .

أنه استجاز من السيد عبدالله ، وأجازه أيضاً ، اما الأول : فذكره العلامة الأميني (رح) في « شهداء الفضيلة » (ص ٢١٨) واما الثاني فذكره السيد عبدالله في « الاجازة الكبيرة » (ص ٨٣) .

وقال السيد السند السيد محمد الجزائري في « شجرة مباركة » (ص ٤٤) :
- . . ان السيد عبدالله لما سافر الى العتبات المقدسة في (١١٥٣) زار السيد نصر الله أيضاً فأجازه واستجاز منه ، ويسمى هذا النوع من الاجازة باجازة « مدبجة » لا « وجادة » كما سمّاه في « شجرة طيبة » اعتماداً على المحدث النوري في مستدر كه (٤٠٣/٣) وهو اشتباه .

وعنه السيد محمد الجزائري في نابفته (١) من مجازي السيد نور الدين أيضاً ، ناقلا اجازة السيد نور الدين له بالفاظها .
قال السيد عبدالله في وصف هذا الشهيد ما لفظه :

وأجزت لهما . . رواية جميع ما صح لي روايته ، بالاجازة العامة عن السيد الجليل ، النزيل ، المحقق ، المحدث نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري ، المدرّس في الروضة المنوّرة الحسينية (قدس الله روحه) كان آية في الفهم والذكاء ، وحسن التقرير ، وفصاحة التعبير شاعراً ، أديباً ، له ديوان حسن ، واليد الطولى في التاريخ والمقطعات ، وكان مرضياً مقبولا عند المخالف والمؤلف . سافر الى بلاد والعجم مراراً ورزق من أهلها الحظ العظيم ، وقدم الى بلادنا سنة اثنتين وأربعين بعد المائة والألف (١١٤٢) وفيه عساكر خراسان ، وانصل بقهرمان العسكر ، فبجّله وعظم أمره وصعد معهم الى بلاد العراق وخراسان ، ثم رأيت ببلدة قم أوان انصرف الى (من صح) زيارة الرضا عليه السلام .

وكان يدرّس بالاستبصار ، ويجتمع في مدرسته جم غفير وجمع كثير من

الطلبة وغيرهم اعجاباً منهم بحسن منطقهم . (١)

... ولما صار الى مشهد الرضا عليه السلام حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني المقيم بالمشهد مناظرة انتهت الى الهجر والقطيعة لأسباب لا حاجة الى ذكرها .

فرجع السيد الى موطنه (يعني كربلاء) ورأيته هناك عام تشرفت بالزيارة، وهو سنة ثلاث وخمسين بعد المائة والألف .

ثم لما دخل سلطان العجم المشاهد المشرفة في النوبة الثانية ، وتقرّب اليه السيد، أرسله بهدايا وتحف الى الكعبة ، فأتى البصرة ، ومشى اليها من طريق «نجد» وأوصل الهدايا .

وأتى عليه الأمر بالشخوص سفيراً الى سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمر الملك والملة ، فلما وصل الى قسطنطينية وشي به الى السلطان (٢) لفساد المذهب وأمور آخر، فاحضر واستشهد ، وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه ، (٣) . واستشهد بين (١١٦٦) و(١١٦٨) كما حققه السيد المتتبع السيد محمد الجزائري (٤) .

له ترجمة في الكواكب المنتشرة: ٢٤٤، الفوائد الرضوية: ٦٩٢، الذريعة: ٢٨١/١١، ربحانة الأدب : ٢٧٤/٥ ، مستدرك الوسائل : ٣/٣٨٥ - ٤٠٣ ، روضات الجنّات : ١٤٦/٨ وغيرها .

٣١ - المولى هادي بن الخواجه صادق بن محمد تقي (الفواس) .
هو أيضاً من تلامذة السيد عبدالله رحمه الله ، ذكره في «التذكرة» (٥)

(١) إجازة الكبيرة ص ٨٣

(٢) هو السلطان محمود الاول بن السلطان مصطفى الثاني (حاشية شهداء الفضيلة ص ٢١٧) .

(٣) الإجازة الكبيرة (ص ٨٥)

(٥) ص ١٥٩ و ١٦٥

(٤) نابغة فقه (ص ٢٧٤)

وقال المير عبد اللطيف في «التحفة» (١) :

«مولانا محمد هادي القواس ، كان في بداية الأمر مشغولاً بالحياكة وصنع الأقواس ، ولما كان طبعه موزوناً وبالحكمة مقرراً ينشئ بيتاً أو بيتين ، غير مكترث بالوزن في البين ، وصار يقرؤه امام الأقران والأماثل ، وينشده لكل راكب وراجل ، حتى بلغ خبره الى عمي (السيد عبد الله) وانه رحمه الله ، من حيث كان عارفاً قدر أبواب الفن ، وحافظاً منزلة كملة الزمن ، أدرك لطافة طبعه أيضاً ، فجلبه من بيته ، ونزعه من بيئته ، وألبسه لباساً آخر ، وصبغه بصبغ أبهر ، فسعى في تعليمه وتأديبه ، وجد في تحسينه وتهذيبه .

فما مضت أيام ، الا وانسلت في سلك الشعراء الحلو الكلام ، وصار شاعراً وأديباً راقياً المقام ، فجعل يصرف قسمة من أوقاته في بيع الثياب ، وباقيها في تحصيل العلم والآداب ، حتى صار من أمهر الشعراء ، وأشهر الأدباء يقصده الرجال ، وتضرب به الأمثال ، تنشده أشعاره في المحافل والمجالس ، وتحكى حكاياته بين كل ماش وجالس ، كان ينظم الأبيات بكمال النباهة ، ويؤرخ المقطعات بالمعجالة والبداهة .

انه نظم قصيدة في ولادة السيد نعمة الله بن السيد حسين خان في خمسين بيتاً ، يستخرج من كل مصرعه تاريخاً هجرياً ، وفارسياً ، ورومياً ، وجلالياً على الترتيب ، من دون أن يورد فيها ألفاظاً غير مأنوسة ، أو كلمات غير مألوقة ، والحق أنه صنع باهر ، لا يقدر عليه الا أستاذ ماهر ، وها أنا أنقل لكم منها بيتاً بقي في ذاكرتي :

نعمت الله زحق شد ناعش زاسد طالع والايش دان

توفي قبل مدة رحمه الله ، (٢)

(١) ص ١٧١

(٢) تعريب ما في تحفة العالم (ص ١٧) و زمان وفاة القواس التقريبي قبل سنة (١٢٢٠) لان القائل بهذه الكلمات هو المير عبد اللطيف صاحب التحفة ، لم يعيش بعدها .

كان يتخلص بـ «القواس» وستأني حكاية هذا التخلّص مع أستاذه السيد عبدالله عن قريب انشاء الله .

له ديوان الأشعار ذكره شيخنا الطهراني في ذريعتيه باسم «ديوان قواس شوشري» (١) .

﴿ مشايخه في الاجازة ﴾

١ - والده السيد نورالدين الجزائري .

أجازة سنة (١١٥٣) ذكره في «الاجازة الكبيرة» (ص ٥٩) ونفس الاجازة مسطورة في ظهر كتاب «الاستبصار» وطبعت في شجرة مباركة (ص ٢٥) .

٢ - السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي .

أجازة في مكة المكرمة (٢) .

٣ - السيد محمد حسين بن السيد محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الغاتون آبادي .

ذكره في «الاجازة» (ص ٩٥) .

٤ - السيد صدرالدين بن محمد باقر الرضوي القمي .

ذكره في «الاجازة» (ص ٩٨) وهي مسطورة في مقدمتها (ص ٣٩) .

٥ - السيد نصرالله بن الحسين الحائري الفائزي الشهيد .

ذكره في «الاجازة» (ص ٨٣) وهو يروي عن السيد عبدالله بالاجازة

المدبّجة ، ذكره العلامة الأميني في «شهداء الفضيلة» (ص ٢١٩) .

٦ - السيد منصور الطالقاني .

ذكره في «الاجازة» (ص ١٩٠) .

﴿ تأليفاته ﴾ .

١ - الاجازة الكبيرة .

ذكرت في « الذريعة » ١ / ٢٠٦ ، والأعيان : ٨ / ٨٧ ، و الفوائد الرضوية : ٢٥٦ .

كتبها لأربعة نفر من العلماء :

(الأول) الشيخ ابراهيم بن الخواجه عبدالله الحويزي ، الماضي ذكره في (ص ٣٠١) .

(الثاني) الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي ، الماضي ذكره في (ص ٣٠٥)

(الثالث) الشيخ ابراهيم بن عبدالله البحراني ، وقد مضى ذكره في

(ص ٣٠٢) .

(الرابع) الشيخ محمد بن محمد مقيم الغروي ، ذكرناه في (ص ٣٠٧) .

وهي مع اختصاصها بالاجازة ، مشتملة على تراجم كثير من الأعاظم والأعلام ،

و فوائد جمّة تربط بالمقام ، طبعت جديداً بهمة شيخ الأعلام ، الشيخ محمد

السّمامي الحائري الذي حققها بالاهتمام ، وازيّنت بمقدمة علمية من قلم بهي ،

لآية الله العظمى النجفي المرعشي ، فشكر الله سعيهما ، و زاد توفيقاتهما .

٢ - أجوبة المسائل الفقهية .

قال السيد السند السيد محمد الجزائري : « انها نظيرة للمسائل العويصة

للمشيخ المفيد رحمه الله » (١) .

٣ - الأنوار الجليّة في أجوبة المسائل الجليّة الأولى .

ذكرها في « الاجازة » (ص ٥٤) وفي التذكرة (ص ٦٠) ، وهي سبعون

مسألة سأل عنها منه السيد علي النهاوندي الذي قال المحدث النيسابوري في

جلالته : « قد كان في الفضل والادراك ثاني اثنين للسيد مهناً بن سنان المدني

السائل عن العلامة و فخر المحققين ، المسائل المشهورة ، (١) .

وقد سألها عنه عند اجتياز السيد عبدالله الى جبل بروجرد ، و اجتماعه مع السيد المذكور ، ولذا سمّاه بـ « الجبلية الأولى » ، وكذا كتابه الآخر : « الذخيرة الباقية » ، الآتي الذي اسمه الثاني « الجبلية الثانية » ، و هي تشتمل على ثلاثين مسألة ، و تلك مائة كاملة .

٤ - التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية .

ذكرها في المصدرين السابقين .

٥ - التحفة النورية .

ألّفها باسم والده و ذكرها في المصدرين ، و قال : « انها عشر مسائل في عشرة علوم تجري مجرى رسالة « الأنموذج » للمولى جلال الدوّاني ، « والعشرة الكاملة » للسيد نور الله بن الشريف التستري » ، و استحسناها الوالد و كتب على ظهرها ما يتضمن ذلك (٢) .

و تقرّظ والده عليها ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : أيها الولد الأسعد ، والخلف الأعزّ ،
« الأُمجد أحسنت أحسنت !! في هذه التحفة البهيّة ، والفوائد
« النورية ، فلقد كان لحواصي الخمس الظاهرة قوة حاصلة ،
« وللمخمس الباطنة نعمة شاملة و تلك عشرة كاملة ، فالحمد لله
« الذي نوّز ربدي بتحقيقاتك الرشيقة ، وشرح صدري بأبحاثك ،
« الأنيقة ، فلقد مهدت قواعد الخلف ، وجددت معالم السلف ،
« اذا فاك الله رحيق التحقيق ، وجعل لك التوفيق خير رفيق ،
« وأرقاك مراقي الفضل والكمال ، وحلاك بمطارف العزّ » ،

والجمال ، وفتح لك أبواب التأييد ، ومنحك أسباب التسديد ،
و أراني فيك ما بغيت و أريد ، و كتب والده فقير الله الغني
نور الدين بن نعمة الله الحسيني في شهر محرم الحرام سنة
(١١٤٤) (١) .

و هذه النسخة موجودة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم .
٦ - تذكره شوشتر .

ذكرها في «الاجازة» (٢) بلفظ : «رسالة فارسية في تأريخ بلدتنا تستمر . . .»
و هو أحسن كتاب في تاريخ هذه المدينة الأثرية القديمة ، و قد استفدنا منه
في كتابنا هذا كثيراً ، و قد طبع لكنه مغلوط فيه و مشوه الطباعة ، ليت أحد
يوفق لأن يطبعه بأحسن مما طبع .

رغم أن موضوع هذا الكتاب هو التأريخ ، لكنه مشتمل على حكايات
جالبة ، نذكر ههنا شيئاً منها لجلب أنظار الناس الى كتابنا هذا ، وازدياد معرفة
قدرة الجبار .

ولا يخفى أن الكتاب المذكور باللغة الفارسية ، لكننا حوّلنا الحكايات
الآتية بالعربية لتنسجم مع لغة الكتاب ، وهي هذه :

﴿الحكاية الأولى﴾

(جارية تتحول غلاماً ليلة زفافها)

قال السيد عبدالله (رحمه الله) :

«كانت جارية في محل «قمشه» حوالى اصفهان ، في سن خمسة عشر سنة
فأرادوا أن يزوجه ، فلمّا زفوها الى بيت زوجها ، ودخل عليها ، أحسّت
بحكّة شديدة في عانتها ، وكلما حكّت زادت ، حتى انفلقت الجلدة ، فخرج

من تحتها عورة الرجل بكاملها ، وفي خلال ثلاثة أيام ظهرت اللحية أيضاً ، فطرح تلك الجارية زي^١ الأنثوية ولباسها ، ووضعت تاج الرجولية على رأسها ، فانظر الى آثار قدرة ربك الذي أمساها وهي امرأة ذات خلخال ، وأصبحها وقد دخلت في سلك الرجال ، فسبحان الذي يحول الانسان من حال الى حال ، ويخلق ما يشاء ويفعل ما يريد ، وانه على كل شيء قدير ، (١) .

﴿الحكاية الثانية﴾

(طفل بقي جرو كلب)

وقال (رحمه الله) :

« كان طفل ابن سنة في شوشتر مبتلى بمرض السعال ، فأخذت أمه بغرض العلاج الى أحذق أطباء العصر الحكيم طاهر بن الحاج نعمة الله ، وحينما كان الطبيب يسأل الأم عن أحوال هذا الطفل ، بدأ يسعل بشدة ، وبعد القبض والبسط الكثير ، فالتقى ثلاث قطعات من اللحم ، متشكلة بشكل حيواني ، وسكن السعال فجاء هذا الحكيم بهذه القطعات الى بيتي ليستعلم شأنها بالتحليل العلمي من الحديث أو التاريخ .

فرايت أن الاثنين منهما قد زال شكلهما من أجل كثرة اللمس والقلب ، أما الثالثة التي كانت أكبرها فانها كانت باقية على شكلها وكانت بشكل الكلب ، وكانت جميع أعضائه من الرأس ، والعنق ، والأذن ، والخشام ، والعين ، والخطم ، والصدر ، والبطن ، والخصية ، والرجل ، والذيل ، والأصابع ، والأظافر ، كلها ظاهرة وباقية ، وكان بطنه أعظم من بقية أعضائه ، وذيله طويلاً ودقيقاً ، وخطمه طويلاً مثل الذئب ، وكان طول تمام الجثة من الأذن الى الذيل على قدر السبابة . وكنت لم أطالع في كتب التاريخ القديمة مثل هذه القضية ، ولا سمعت في حكايات السلف شيئاً منها ، الا أن^١ الذي سنح لي ذلك الوقت فقلت له ، هو :

(١) تعريب ما فن تذكره شوشتر (ص ١٧١)

أن مادة تكون مثل هذه الأشياء هي المادة التي تتكون منها ديدان المعدة، وهي عبارة عن الرطوبات البلغمية المتعفنة المجتمعة في جوف الانسان ، ولما كانت الطبيعة تعجز عن تحليلها من أجل طول مكثها ، تتشكل بصورة حيواناً، لأجل استعدادها لذلك .

ونقل في بعض الكتب المعتبرة أنه تكون في جوف الحجاج بن يوسف الثقفي عند موته ، الديدان بصورة العقرب ، وقد استخرج به بعض الحذقة من حلقه بلطائف الحيل ، ثم قال له : ان مرضك هذا لاعلاج له . (١)

﴿ الحكاية الثالثة ﴾

(قصة الدرويش العجيبة)

وقال (رحمه الله) :

ورد هذه الأيام في بلادنا رجل درويش ، باسم « سيف علي » مكث سنين حتى توفي، وكان يكتسب بالكحالة ، ويعيش منها وكان يمتنع عن أخذ الأجرة أو الهدية أو الصلة من الناس ، وكان عمره في المنظر بين الثلاثين والأربعين ، لكنه يدعي فوق الثمانين ، قضى هذه المدة كلها في السير والسياحة ، فوصل الى أطراف بلاد الروم ، والهند، والحبشة ، والأفرنج ، والأذربك ، والصين، وصاحب الدراويش وأهل الرياضة في كل مكان، وكان يقص مآثره من الحكايات العجيبة والقضايا الغريبة ، منها أنه قال :

« كنت قبل مدة في ديار « المغرب » وكنت أنفج مع صاحب لي في الأطراف ، وأسافر من قرية الى قرية في الأكناف ، حتى وصلنا وادياً ، فظهر هناك طائر عظيم الشأن ، وجهه وجه الانسان ، وهو جالس أثناء طريقنا ، و يحدّ النظر إلينا .

فأخذنا من رؤيته هلع عظيم ، فتنحينا عن الصراط المستقيم ، وانحرفنا في السير ، خوفاً من هذا الطير ، فاذا الطير قد نهض من مكانه ، وطار بأجنحته الهائلة ، وهجم علينا ، ففر رفيقي بالاضطرار ، ولم يبق لي مجال للفرار ، فسالت الخنجر من غمده (كان معلقاً في حزامي) و ضربته به ، فدخل في منكبته الى قبضته وبقي نابتاً فيه ، فصاح الطائر صياح الانسان ، وطار في الوقت عن المكان ، حتى غاب عن العيان ، ثم التحقت برفيقي ، فركضنا جميعاً حتى وصلنا الى بستان . ولما رأى البستاني ما نزل بنا من الاضطراب ، سألنا عن السبب ، فحكينا له ما رأينا ، قال : لم نر مثله أبداً ، وأبدى الريب في كلامنا .

ثم كان من أمري أن رجعت بعد مدة الى ايران ، مع جيش « نادر شاه » السلطان ، و ذات يوم كنت أمر على دكان سيف ، اذن رأيت هناك خنجري بعينه في يده يصنع الغمد له ، فسألته : لمن هذا الخنجر ؟ قال : أعطانيه رجل يريد ان أصنع الغمد له ، قلت : عندي غمده المناسب له اني أعطيك ايّاه بشرط أن تريني صاحبه ، ثم ذهبت و جئت بالغمد ، فلما رآه قال : ان غمده الأصلي هو هذا .

و حينما كنا نتكلم في هذا الموضوع واذا الرجل قد ظهر ، ولما رأيته أحسّ الخطر ، فابتدأني بالكلام ، وقال لي : انني أريد أن أكلمك في الخلوة ، فبحث به الى مكان وسألته أيها الرجل : زاد الله لك الصلاح ، اصدقني من أين لك هذا السلاح ؟ قال : من المكان الذي منك راح ، قلت له : انه راح من يدي في بلاد المغرب ، وحكيت له ذاك الخبر المعجب .

فقال لي الرجل : انا ذلك الطائر الذي رأيته ، و على منكبته ضربته ، ثم نزع ثوبه فأراني مكان الجراحة العميقة ، ثم أضاف قائلاً :

« كنّا ثلاثة نفر وقعنا بتدليس ابليس في وادي تحصيل علم السحر ، وكان لنا أستاذ يقدر على تبديل شكل الانسان بأي نحو يريد ، وكان يأمرنا بالنوبة

أن نصيد له آدمياً ، فكان يأكل من صيدنا الآدمي قلبه و كبده ومخه ، والبقية يقسمها بين تلاميذه ، و ذلك اليوم الذي صادفتني كانت نوبتي ، و لمّا جرحت منك تبت الى الله من هذا العمل القبيح ، و اشتغلت بعبودية الله تعالى و الله غفور رحيم» (١) .

٧ - تذييل سلافة العصر .

هذا أيضاً من تأليفات السيد عبدالله ، ذكره في «الاجازة» (ص ٥٥) قائلاً : «جزء من تذييل سلافة العصر» للسيد علي خان بن الميرزا أحمد المتقدم ذكره من أحفاد السيد غياث الدين منصور المشهور بـ «أستاذ البشر» صاحب المدرسة «المنصورية» بشيراز .

وهو تأليف بديع جمع فيه أعيان المائة الحادية عشر ، لكنه فاته منهم جمع كثير وجم غفير من أعيان هذه الأقطار ، لأنه ألفه أوقات إقامته بالهند ، فلم يحيط بأحوال من لم يبلغه هناك صيته .

وقد تتبعت أحوال بعض من اطلعت عليه منهم ، وذكرتهم على سياق كلامه ، فأعجب الوالد ذلك » .

وذكره أيضاً شيخنا الطهراني في «الذريعة» (٢) والسيد محمد الجزائري في «شجرة مباركة» (٣)

أما الأصل (سلافة العصر) فقال فيه شيخنا الطهراني :

« سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : للسيد صدرالدين علي بن نظام الدين .. الشهير بالسيد علي خان المدني الشيرازي المتوفى (١١٢٠) (٤) .

(١) تعريب ما في تذكرة شوشتر (ص ١٩١)

(٢) ج ٥٤/٤

(٣) ص ٣٥

(٤) وهو غير السيد علي خان بن السيد خلف الحويزي، المشعشي، حاكم الحويزة، ←

ذكر فيه جملة من أعيان عصره من العامة والخاصة ، مرتب على أقسام خمسة : أوالها : في أهل الحرمين ، والثاني : أهل الشام ومصر ونواحيهما ، والثالث : أهل اليمن ، والرابع : أهل المعجم والبحرين والعراق ، والخامس : أهل المغرب . . . سلك فيه مسالك الثعلبي في « يتيمة الدهر » والباخرزي في « دمية القصر » طبعت بمصر سنة (١٣٢٤) وله تذييل للسيد عبد الله الخ ، (١)

٨ - ترجمة التصريف الزنجانية .

ذكرت في «الذريعة» (ج٤/٨٩) .

٩ - ترجمة هدية المؤمنين .

أصلها من مؤلفات جدّه السيد الجزائري (عليه الرحمة) ، ذكرها شيخنا الطهراني في الذريعة (ج٤/١٤٧) .

١٠ - جنك (٢)

ذكر في «شجرة مباركة» (ص٣٥) يشتمل على مطالب متفرقة .

١١ - جواب مسائل نه كانه .

ذكر في المصدر السابق .

١٢ - الحاشية على الأربعين للشيخ البهائي .

ذكرها في «الاجازة» (ص ٥٠) بقوله :

« وحاشية مدونة على كتاب الأربعين حديثاً لشيخنا البهائي ، في زمن الترعرع بأمر من الوالد (قدس الله رمسه) وكان مولعاً بمباحث الأربعين ومطالعة

المتوفى (١٠٨٨) صاحب التأليفات الممتعة نحو: « شرح الصحيفة » و«منتخب التفاسير» و«نكت البيان» وغيرها ، وكانت بينه وبين السيد الجزائري عليه الرحمة مصادقة صادقة .
(١) الذريعة (ج١٢/٢١٢) .

(٢) بضم الجيم ، أو «زنك» بضم الزاء : لفظ صيني بمعنى السفينة ، كما ذكر في « دائرة معارف البريطانية » وغيرها ، ثم استعير للكشكول .

واستصحابه سفرأ وحضرأ لا يمل منه، وكان كثيرأ ما يأمر الطلبة بقراءة تدروممارسته، وكان المشتغلون اذ ذاك كثيرين يحبون الحضور في مجلس درسه، والتبرك بأنفاسه الشريفة، فكان كلما اقترح أحد منهم انشاء درس جديد، يشير عليه بـ «الأربعين»، وربما كان يدرس منه في اليوم الواحد دروساً متعددة.

طبع الأصل كرارأ (١) وذكرت الحاشية في الذريعة (٦ : ١٣).

١٣ - الحاشية على ألفية ابن مالك.

ذكرت في «شجرة مباركه»، (ص ٣٥).

١٤ - الحاشية على مقدمات الوافي.

ذكرت في المصدر السابق.

١٥ - الحواشي على الاستبصار، والمدارك، وشرح اللمعة، وكتاب الرجال

الكبير للاسترآبادي، ورجال السيد مصطفى التفريشي، وأمالى الصدوق، ومغنى اللبيب، ومنهج المقال، والمطوّل، وشرح الصحيفة، وخلاصة الحساب، ذكرها كلها في «الاجازة»، (ص ٥٦).

١٦ - ختام الكلام في شرح مفاتيح الفيض.

قال السيد محمد الجزائري (حفظه الله) في «شجرة مباركه»، (ص ٣٦):

«الظاهر أنه غير الذخر الرائع ومصاييح اللوامع، الآتى ذكره.

١٧ - ديوان الأشعار.

قال المير عبد اللطيف في التحفة (٢): «ديوانه يشتمل على ٥٦٠ بيتاً تخميناً،

كان قادراً على نظم الشعر العربي والفارسي معاً، قد مضى شطر منه سابقاً،

وسنورد ههنا ما فاتنا من نخبته، وقد أخذ «الفقيه» تخلصاً في الشعر، قال على

منوال ما قاله «الحافظ» الشيرازي: (عمر بكذشت به بيجاصلى وبوالهوسى):

گر چه در راه طلب گرم روان اند بسی
 دل آزاده نداری ، تو کجا کعبه کجا
 شعله نور تجلی بفرز است هنوز
 رنج شب میشود باعث آسایش روز
 گر چه ناقابلی از فیض ، نومأیوس مباش
 بی خود آمدی از اوج سعادت به حسیض
 دل ارباب صفا را چه غم از غمازان
 پند در پرده دهد نی دل آگاهان را
 رو کن از دار خلافت بقضای ملکوت
 تو غزال ختنی ، چند بقید مرسی (۱)
 سهل باشد غم نقلی که نخوردی ناچند * بر سر از حسرت آن دست زنان چون مگسی
 هر طرف مینگر ممرده دلانند (فقیر) کاش می بود در این عصر مسیحا نفسی (۲)
 وقال أيضاً قصيدة غراء في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تذكر منها أبياتاً تبرز كلاً:

تابکی شوریده حالی در هوای آن واین

غافل از اندیشه احوال روز واپسین

چند جان را بسته ای واژوه در زندان تن

چند خود را درسرای بیخودی داری رهین

چند کشتی کرده ای لنگر بگر داب بلا

بحر پر آشوب وره دور و نهنگان در کمین

بر در ارباب دنیا چند از روی ادب

میکنی گردن کج وقامت خم دسر بر زمین

(۱) ختن : بروزن کهن : قسمتی از ترکستان چین است که آهوی مشک آن معروف

بوده . و مرس : بروزن قفس : رسنی که برگردن سگ بیاندازند (فرهنگ عمید)

(۲) تذکره شوستر (ص ۱۷۹) .

چون گدایان چند بر درگاه هر لالت و منات
 بهر مثنوی سیم وزر فرسوده می داری جبین
 باورت هرگز نشد ای ملحد کج اعتقاد
 اینکه حق سبحانه ارق را باشد ضمین
 آن خداوندی که رزقت را فراوان میسازد
 در رحم، بی زحمت آن وقتی که بودستی چنین
 بعد از آن آماده در پستان مادر چشمه سان
 شیر نوشین با هزاران رأفت و ذوق و حنین
 آرزوها در دلت باشد بسی دور و دراز
 می نیندیشی که تا که می رسد هر کج از کمین
 که بفکر عشرت و طمنازی و عیش و هوس
 که بحرف خط و خال و چشم و زلف عنبرین
 گفتگو تا کی زابروی کج و بالای راست
 تر کس هست و لب لعل و عذار آتشین
 نشنوی غیر از صدای نغمه و آوازی
 با حدیث غیبت روشندان پاکدین
 عمرت از پنجه گذشت و فکر دنیا میکنی
 از شراب بیخودی تا چند مخموری چنین
 بنده نفسی و یارت دیو، گیرم در نماز
 بر زبان کوئی دروغ ایاک نعبد نستعین
 می کنند عاقبت بر هر کب چوبین سوار
 میسازندت بمنزلگاه تو زیر زمین
 با هزاران حسرت و غم میکنندت سرنگون
 گیرم این هر هفت اقلیمت بود زیر نگیں

بهر وادارث خانه واسباب و مال و حال رفت

بهر تو وزر و وبال و خزی میماند همین

الی أن يقول ، والی نعم الربط یؤول :

وای بر حالت نکردد گر شفاعت خواه نو

در قیامت ساقی کوثر ، امیر المؤمنین

آنکه منشورش بدست قدرت حق ، خود نوشت

مطلع صبح ازل بر پایه عرش برین

آنکه فضلش در جهان روشن تر از آفتاب

بر مؤالف ، بر مخالف ، بر کهن ، و بر مهین

آنکه حقش بر گزید از جمله خلقان از نخست

بهر امت تا بود بعد از محمد جانشین

کاشف اسرار دانش ، وارث علم نبی

از همان روزی که بود آدم میان ماء و طین

بنده ای از بندگان در گهش رضوان خاص

مالك از خیل غلامان است مملو کی کمین

بهره مند از فیض او هم انبیا هم اولیا

مستفید از علم او هم اولین هم آخرین

طفلی از طفلان مکتب خانه اش روح القدس

ریزه خوار خوان او هم سابقین هم لاحقین

ثم ینقل معجزة باهرة وقعت للملاح حسن الکاشي المداح المعروف ،

حينما زار أمير المؤمنين عليه السلام في رؤياه الصادقة ، واعطاه الحوالة الى تاجر

البصرة ، جائزة على قصيدته التي قالها في شأنه عليه السلام الى أن ختم القصيدة الغراء

بهذه الأبيات الرائعة :

یا امیر المؤمنین یا سیدی یا موئلی
یا ذخیری یا ولی الله یا کھف الحصین !
یا غیائی اذ دھنتی شدہ اذ کربہ
یا رجائی عند عسر الحال ، یا جبل المتین !
شاب فودی وانقضی عمری وقلت حیلتي
والخطایا أنقلتني ، یا أمان الخائفین !
یا ظھیری ! یا عصامي ! یا ملاذی ! أنه
أخلقت وجهی ذنوبی ، یا معاذ العائذین !
یا عمادی ! یا سنادی ! أنت مصمودی فکن
لی شفیعاً عند ربی ، یا شفیع المذنبین !
شکوه ااز دست خود دارد بدر گاهت «فقیر»
دست گیر و داد خواہش ، یا امیر المؤمنین !
أی خوش آنروزی کہ آید در لب کوثر بحشر
تر زبان در خیل مداحان بود این کمترین (۱)
ومن نخب أشعاره التي لا بد من نقلها ، ما قاله ارتجالاً فی جواب تلمیذہ
علي الصراف المتخلص بالاکسیر (۲) حينما التمس منه أن يجعل له تخلصاً
للشعر ، وكانا في مجلس ، فكتب «الصراف» هذين البيتين على ورقة وأعطاهما إياه:
ای مهر منیر روشنی بخش جهان من ذرۂ بقدر و تو خورشید زمان
خواہم زعنایت کہ تابد بر من نوری، کہ تخلصی عیان باشد از آن
فكتب فوراً على ظہر ہا ہذين البيتين :
ای صیر فی نقود افکار و خیال کنجینۂ دل ز دانشت مالا مال

(۱) اقتباس من قصيدة طويلة له في « تذكرة شوشتر » (ص ۱۸۰ - ۱۸۷)

(۲) مضى ذكره في (ص ۳۰۳)

رائع بتوشد کمال چون سکنه بنور «دا کسیری» و حاجت نباشد بسؤال (۱)
ونظیر هذه القضية ما وقع لمحمد هادی «القواس» مع السيد عبدالله، وهو أيضاً
التمس منه تخلصه بهذين البيتين :

برادر گهت ای خسروارباب سخن قسمت شده چون ناصیه فرسائی من
از مکرمت توقع آن دارم سازی به تخلصم تو مشهور زمن
فأجابه بداهة بهذين البيتين :

ای تیر فلک ترا است پیوسته بکیش برجیس کمان نهاده استت در پیش
آوازه زه تورا ز هر گوشه بلند قواس بود تخلصت بی کم و بیش (۲)

۱۸ - الذخر الرائع في شرح مفاتيح الشرائع .

الأصل للمولى الفيض الكاشاني، والشرح للسيد عبدالله الجزائري، ذكره
في «الاجازة» (۳) و «التذكرة» (۴) وقد مضى شطر من أوصافه في (ص ۲۸۰) فراجع
ولا يخفى أن هذا الكتاب عين «مصابيح اللوامع» الذي عدّه صاحب
«شجرة مبارکه» تاليفاً مستقلاً للسيد عبدالله (وسیاتی ذکره) .

واستنسخ بعض العلماء مقدمته مستقلاً لأنها تعدّ رسالة مستقلة مفيدة في علم
الدراية والأصول، فمن كتبها : السيد محمد بن نور الدين (أخو السيد عبدالله)
والشيخ محمد العصفوري (۵) .

۱۹ - الذخيرة الأبدية، أو رسالة أحمدية في أجوبة مسائل السيد أحمد الحویزی
کتبها فی جواب أربعین مسألة فقهية سأله عنها السيد أحمد الحویزی، ذکرها
في شجرة مبارکه (۶) و «الذريعة» (۷) .

۲۰ - الذخيرة الباقية في أجوبة المسائل الجبلية الثانية .

(۱) تذکرة شوشتر (ص ۱۳۶)

(۲) تحفة العالم (ص ۱۱۶) (۳) ص ۵۳ (۴) ص ۶۰

(۵) شجرة مبارکه (ص ۳۸) (۶) ص ۳۸ (۷) ج ۱۲/۱۰

كتبها في جواب ثلاثين مسألة سأله عنها السيد علي العلوي النهاوندی البروجردی السابق الذكر، فصارت « الجبلیتان » مائة مسألة في العلوم المختلفة. وتسمى « الجبلية الثانية » أيضاً ، ذكرها في « الاجازة » (١) .

٢١ - رسالة في استخراج انحراف القبلة .

ذكرها في « الاجازة » (٢) قال فيها :

« رسالة في استخراج الانحراف في أى بلدة شئت ، من غير حاجة الى

الاسطرلاب ، ولا غيره من الآلات الرياضية » .

٢٢ - رسالة في تحقيق قبلة بلادنا (نستر) .

ذكرها في السابقة ، قال فيها : « وفيها فوائد مهمة من أحوال أطوال البلاد

وعروضها وما يناسب ذلك » ذكرها في « الشجرة » باسم « رسالة تحقيق قبلة شوشتر »

وأضاف قائلاً : صنفها في نصف يوم ، توجد نسخة منها في مكتبة عرب همدان (٣)

٢٣ - رسالة أخرى في هذا الباب .

قال فيها : « تتضمن الرد على بعض المعاصرين حيث أفرط في التيامن في

بلاد الأهواز ، وانحرف الى المغرب في المساجد القديمة المعول عليها في بلدة :

را مهرمز ، وبهبهان ، والدورق ، وما والاها ، تقليداً لبعض من دخلت عليه الشبهة

ممن تقدمه من المتأخرين ، مثل صاحب « المفاتيح » وغيره ، حيث ذكر واءلامه

البصرة للهند ، وعلامة الهند للبصرة ، فانخذ ذلك حجة ، ذهبوا عن حقيقة الحال ،

٢٤ - رسالة في الرمل .

قال فيها : « رسالة في الرمل محتوية على كثير مما لم تحتو عليه الكتب المسبوبة ..

وهاتان الرسالتان (أى هذه ورسالة لب اللباب) استعارهما مني بعض المشتغلين ،

فبقيتا عنده ، ومات ولم تعادا علي » .

٢٥ - رسالة في صحة صلاة مستصحب الذهب مستوراً : ذكرها في « الاجازة »

(ص ٥٦) .

٢٦ - رسالة في مال الناصب وأنه ليس كل مخالف بناصر، ذكرها في المصدر السابق .

٢٧ - رسالة في مسألة معضلة حسابية : ذكرها فيه .

٢٨ - رسالة مختصرة في علم النحو

ذكرها في « الاجازة الكبيرة » ، ولم يذكرها الفاضلان: السيد محمد الجزائري في شجرة مباركه ، ولا الشيخ السامي في مقدمة « الاجازة » مع أن المصنف (رحمه الله) قد ذكرها في رأس تأليفاته في « الاجازة »

قال فيها: « (هي) مشتملة على كثير من المسائل التي خلت عنها « كافية ابن الحاجب » و « تهذيب البهائي » وأمثالهما من المتون » (١).

٢٩ - رسالة « الرمحية » : مشتملة على الألغاز ، ذكرت في « شجرة مباركه » (٢)

٣٠ - طلسم سلطاني قال في « الاجازة » (٣) : فيها فوائد مهمة ، ونكات لطيفة من علم الهيئة وغيره ،

٣١ - كاشفة الحال في معرفة القبلة والزوال :

قال فيها (٤) : « ألفتها في الحويزة بأمر واليها المرحوم السيد علي خان بن السيد مطلب الموسوي رحمة الله عليه ، وبقيت نسخة الأصل عنده ، ولم أفرص استنساخها .

٣٢ - لب اللباب في شرح صفيحة الاسطرلاب

الأصل للشيخ البهائي ، ذكره فيها (٦) فقال : « أُمليتها بالتماس مولانا الأجل الشيخ ابراهيم بن عبدالله الحويزي الهميلي ، أدام الله سلامته ، أوقات اشتغاله بالاسطرلاب »

(مصاييح اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع) هذا الكتاب ، وان عدّه صاحب (شجرة مباركة) كتاباً مستقلاً للسيد عبدالله ، لكنّه في الحقيقة قطعة ابتدائية (أعني كتاب الطهارة) من كتابه «الذخر الرائع» ، الماضي ذكره (راجع الرقم ١٨) بدأبه المؤلف ، وهو ابن (١٧) سنة بإرشاد والده ، ثم أتمّه بعد مضي (١٢) سنة ، وغير اسمه ، وسمّاه بـ (الذخر الرائع) .

٣٣ - المقاصد العلمية في أجوبة المسائل العلوية .

ذكره فيها (١) بقوله : «وهي ثلاثون مسألة أكثرها في الفقه للشيخ علي الحويزي أطال الله سلامته» .

٣٤ - المقفل .

في الأدعية والأحراز والجفر والعلوم الغريبة ، ذكره شيخنا الطهراني في «الذريعة» (٢) .

﴿وفاته ومدفنه﴾

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغيب
ان هذا الرجل العظيم ، وطود العلم الجسيم ، بعد ما عاش في الدنيا واحداً
وستين عاماً ، توفي سنة (١١٧٣ هـ = مجلس غم) واختار الرفيق الأعلى على العيش
الأدنى ، وترك جوار صديقه وأخيه ، وسكن في جوار أبيه أعني مرقد السيد
نور الدين فدفن فيه ، وقال تلميذه المولى هادي القواس مؤرخاً وهو يرثيه :

از امر خداوند جهاندار قدیم علامه دهرسید خلد مقیم

در جای نعیم جای اوشد قواس تاریخ وفاتش طلب از باغ نعیم

وقد مضى سابقاً أن هذه المقبرة في جنب المسجد الجامع ، تكرم وتزار ، وزرناها بالتمكرار ، عمرها وجدّها المرحوم الشهيد السيد محمد رضا آل طيب الجزائري بأمر من آية الله السيد محمد حسن آل طيب الجزائري دام ظله .

﴿أعقابه وأولاده﴾ .

أعقب السيد عبدالله (جعلت الجنة مثواه) عشرة أولاد علماء وأمجاد :

١ - السيد أبو الحسن (شيخ الاسلام) المتوفى فى (١١٩٣ هـ) .

٢ - السيد جواد ، المتوفى قبل سنة (١٢١٦ هـ) له ترجمة فى « تحفة العالم » (ص ١٢٢) .

٣ - السيد عبدالهادى ، كان حياً الى سنة (١٢١٦ هـ) له ترجمة فى « التحفة » (ص ١٣٢) . و « نجوم السماء » (ص ٣٢٩) و « الكرام البررة » (ج ٢ : ٨١٣) .

٤ - السيد بهاء الدين ، المتوفى فى (١٢١٦ هـ) له ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٢ هـ) و « الكرام البررة » (ج ١ : ١٩٩) .

٥ - السيد عبدالرحيم ، المتوفى قبل سنة (١٢١٦ هـ) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٢) و « الكواكب » (ص ١٣٠) .

٦ - السيد على اكبر ، المتوفى قبل سنة (١٢١٦ هـ) له ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٣) .

٧ - السيد مهدي (عبدالمهدي) المتوفى سنة (١٢٠٦) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٣) و « نجوم السماء » (ص ٢٩٩) .

٨ - السيد أبو تراب ، كان حياً الى سنة (١٢١٦ هـ) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٤) و « الكرام » (ص ٢٨) و « النجوم » (ص ٣٣١) .

٩ - السيد محمد أمين ، كان حياً الى سنة (١٢١٦ هـ) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٤) و « الكرام » (٢ : ١٥٧) .

١٠ - السيد عبدالسلام ، كان حياً الى سنة (١٢١٦ هـ) وله ترجمة فى « التحفة » (ص ١٢٥) و « الكرام » (٢ : ٧٣٤) .

وسند ذكر الآن نبذة من أحوال بعض العلماء الأعيان من أحفاد السيد الجزائرى (عليه الرحمة) فى هذه المقدمة ، ونوكل الأمر فى أحوال البقية منهم على

كتابنا الآتي (مصباح الأنوار في ترجمة مصنف كشف الأسرار) الذي سينشر قريباً
إنشاء الله المستعان .

(السيد طالب الجزائري بن السيد نور الدين)

وهو سابع ألداد السيد نور الدين الجزائري ، ورابع أجداد الحقير مسعود
هذه الأوراق (السيد طيب الجزائري) عفى الله عن مساويه ، وجعل مستقبله
خيراً من ماضيه .

وهو والد (المير عبداللطيف الجزائري) صاحب « نحلة العالم » قال
فيهما معاً به :

« السيد الكبير، مظهر العوارف، ذو المفاخر والمناقب ، السيد طالب بن
السيد نور الدين (بن السيد نعمة الله الجزائري) والد الراقم الآثم ، كان عالماً
بالعلوم المتداولة، متحلياً بالأخلاق الفاضلة ، ذاهمة عالية، وسماحة غالية،
جواداً عجيباً لا يرد سائلاً ، ولا تجده الى زخرف الدنيا مائلاً ، لم يكن للمكنوز
المدخرة في نظره خطر ، ولا للمقناطير المقنطرة في قلبه أثر ، حتى انه كان
يجود بما عنده من قوته وقوت عياله للمستحقين ، ويؤثرهم على نفسه ولو كان
به خصاصة فيعطيه المساكين، بلغت خصاله الحميدة الى حد الكمال ، وكان طيب
السريرة وحلو المقال ، قضى أيامه مستغنياً عن الناس كما هو دأب الأعظم ،
مدافعاً شديداً عن الضعفاء على كل قوي وظالم .

اني لم أره في مدة خمسة عشر سنة التي عايشته فيها ، تاركاً لصلاة
التهجد أو باقياً على فراشه بين الطلوعين ، في حالة صحته ومرضه ، وكان يلزم
البكاء والخشوع في أثنائها .

والحق أنه كان فائزاً على المقام الخاص من معرفة الحق ومجاهدات النفس .
وفي آخر الليلة التي توفي فيها ، دعاني اليه بعد ما أدّى صلاة التهجد ،

فأشار إليّ أن اقرأ له دعاء العذبة والسور القرآنية ، ثم أوصاني بالعمل الصالح ، وأداء الحقوق ، وصلة الأرحام .

ثم ختم كلامه بقوله : « رضي الله عنك يا ولدي كما رضيت » ولم يزل ذاكر الله تعالى حتى ارتحل من هذا العالم ذي البوار ، الى عالم الأنوار ، عند ملك ذي اقتدار ، وساداته الأطهار . وذلك في تسع خلون من المحرم الحرام سنة (١١٩٠ هـ) ودفن في جوار والده (أسكنه الله في جواره ، وحشره مع أجداده) .
وأنشد مولانا « القواس » قطعة جيّدة في تاريخ وفاته تذكّر منها بيتين :

از دو مصرع خامه قواس زد سال فوتش از دو تاريخ آشكار

بانبي وعمرت واولاد او جای او جو از بهشت کردگار

خلف السيد طالب من الأولاد خمسة : ١ - السيد محمد شفيع

٢ - السيد محمد جعفر ٣ - السيد صادق ٤ - السيد نورالله

٥ - السيد عبداللطيف ، (١) .

(السيد محمد جعفر الجزائري بن السيد طالب)

وهو ابن المترجم له آنفاً ، وجد جد الحفير (السيد طيب الجزائري)
راقم الحروف ، وأخو (المير عبداللطيف) صاحب « التحفة » قال فيه ما لفظه معرباً :
« ذو النور الأزهر ، السيد محمد جعفر بن السيد طالب (سلمه الله) كان من
العباد وأنقياء زمانه ، وفي حسن الخلق والهمة العالية نادرة أدانه ، طالب الخير
لعامة الناس دائماً ، صارف الوقت في قضاء حوائجهم دائماً ، حسن المحضر وعارف
الآداب في المجالس والمحافل ، حاضر الجواب وطيب الخطاب لكل من يقابل ،
ناسخ حكايات « حاتم الطائي » في جوده وسخائه (وماحي آثار « معن الشيباني »
في بذله وعطائه) وهبه الفيض المتعال طبعاً لم يحرم به من السائلين أحداً ، ولا يقول

لمن يسأله كلمة « لا » أبداً .

حصل المقدمات في (شوشتر) بالبداية ، وفي (الفارس) و (العراق) تعلم الطب والنجوم بالنهاية ، فبلغ فيهما إلى حد الكمال ، ثم عزم إلى (الهند) وشد الرحال ، خرج من (شوشتر) وكنت في سن الرضاع ، ولما خرجت أنا أيضاً ووصلت إلى (كلكتة) جاءني من (لكنهو) مشتاقاً التي اشتياق الأخ الكريم ، ثم رجع واستقر في ذلك البلد العظيم ، معظماً ومحترماً فيه ، مشهوراً في طبيته عند ذويه ، قانعاً بما أعطاه ربه حسب طبيعته ، صابراً على مكاره الدهر بحسن سريته ، مسلكه مسلك الزهاد الفقراء ، ومذهبه مذهب الأحرار النجباء ، لم يوفق لحد الآن للعود إلى الوطن ، فباركه الله المجيد ذو المنن ، وله من الأولاد : السيد علي أكبر ، والسيد محمد ، (١) .

ورد السيد محمد جعفر الجزائري في (لكنهو) سنة (١٢١٠ هـ) آخر عهد النواب آصف الدولة (حاكم دولة أوده) وفي سنة (١٢١٦ هـ) انسلك في أصحاب النواب سعادت علي خان وكان محترماً عنده غاية الاحترام (٢) حتى توفي في (١٢٣٦ هـ) (٣) .

(السيد علي أكبر الجزائري بن السيد محمد جعفر)

هو ابن المترجم له آنفاً ، ووالد جدي (السيد محمد عباس) كان من العلماء الفضلاء ، والزهاد النجباء ، متخلياً بالخصال الحميدة ، متخلياً عن الصفات الرذيلة ، كان في التوكل والقناعة على حد الكمال ، وفي الرياضات والعبادات بلامثال ، قال جدي (محمد عباس) في صفته ما لفظه معرباً :

(١) تحفة العالم (ص ١٤٠) لكن الصحيح : السيد محمد عباس مكان «السيد محمد»

كما سيأتي في أحوال سميّه جدنا محمد عباس :

(٢) نجوم السماء (ج ٢/ ١٠٤) (٣) نجوم السماء (ج ٢/ ٣٦)

« انما عاشته سبعمائة وثلاثين سنة ، فوجدته خلال هذه المدة الطويلة ساهراً في آخر الليل ، مشغلاً بالعبادة والرياضة ، كلما استيقظت من النوم جاءني زمزمته بذكر الله سبحانه وتعالى ، وصوته : « ياسبوح ياقدوس » متواصلاً ، وكان يختم القرآن بصوت حسن في شهر الصيام ، في كل ثلاثة أيام ، كانت طبيعته في غاية السذاجة ، لا يتكلف في ثيابه ولا في حينيته ، يجلس في المجالس حيثما يجد المكان يحضر في مواعظي ويبكي بكاء الشكوان ، لطيف المزاج ، عالي الهمة ، مستغنياً عن أرباب الثروة ، باذلاً لما في يديه في سبيل أهل الحاجة ، صابراً على قلة ذات اليد. » (١) تأليفاته على ما يلي : ١ - لسان العجم ٢ - شرح الشافية ٣ - التعليقات على شرح التهذيب ٤ - التعليقات على التلخيص ٥ - المكائيب الفارسية . نموذج من شعره :

دل خون شده بعشق مداوا چه می کنی خونا به می چکد ز سر آستین ما
سودیم سر ز بسکه « علی » بر در حبیب شمع مزار گشت در آخر جبین ما
توفي في ١٠ رجب (١٢٦١ هـ) رثاه ابنه (المفتي محمد عباس) فقال مؤرخاً :
چون جناب والد والامقام آسمان عز و شان واحترام
حضرت سيد علي اكبر لقب آنكه بودی نيكنام اندرانام
الى أن يقول :

رفت از خار و خس دنيا كشيد دامن و شد راهی دار المقام
خامه تاريخ وفاتش زد رقم شد مقیم گلشن دار السلام
السيد علي اكبر خلف أربعة أولاد :

- ١ - السيد باقر
- ٢ - السيد محمد عباس
- ٣ - السيد علي نقی
- ٤ - السيد محمد (٢) .

(المفتي السيد محمد عباس الشوشتری الجزائري بن علي اكبر)

هو ابن المترجم له آنفاً ، وجدٌ الحَقير (السيد طيِّب الجزائري) عفى الله عن جرائمه حالياً وسالفاً ، نابغة العصر ، علامة الدهر ، الأديب اللائق ، والفقيه الشعشعاني ، حاوي الفروع والأصول ، جامع المعقول والمنقول ، أستاذ الأساتذة ، وسيد الجهابذة ، أعجوبة من خوارق الزمان ، وآية من آيات الرحمان ، الذي فضله غير خفي على النَّائي والدائي ، والذي هو في الجامعة البهائي الثاني شمس العلماء والمجاهدين ، قدوة الزهاد والمتألِّهين ، نخبة العبَّاد والكاملين ، آية الله العظمى في العالمين القاضي المفتي المير السيد محمد عباس الموسوي الشوشتری الجزائري (رحمة الله عليه) .

كان صاحب المفاخر والفضائل الخطيرة ، ومؤلف الكتب و الأسفار الكثيرة فكلماً يذكّر من نبوغه فقليل ، وكيف ما يسطر في عبقريته فزهيد ، لأنه بحر لا يجمد و كنز لا ينفد ، لا تسع للاحاطة به هذه العجالة ، ولا يكفي لبيان حالته أسطر أو رسالة ، بل يحتاج الى كتاب ذي مجلدات ، فأز كلنا الأمر في ترجمته مفصلاً الى ما هو آت ، من كتابنا المسمى بـ « مصباح الأنوار » ، و نكتفي ههنا بما يؤدي المطلب بالاختصار :

تولد المفتي محمد عباس سلخ ربيع الأول عام (١٢٢٤ هـ = خورشيد كمال وأدب) في (لكهنو- الهند) ونسبه ينتهي الى السيد نعمة الله الجزائري بأربعة وسائط (علي اكبر - محمد جعفر - طالب - نور الدين) والى الامام الهمام الامام موسى بن جعفر عليه السلام بسبع عشرة واسطة فقط . وسماه والده على اسم عمه (١) .

﴿ثناء العلماء عليه﴾

ان كثيراً من أصحاب التراجم ترجموه في كتبهم وأكثروا الثناء والاطراء

عليه ، نحو : نجوم السماء (٢ : ٣٣) ونقباء البشر (٣ : ١٠١٠) وأعيان الشيعة (٧ : ٤١١) ومستدرك أعيان الشيعة (٢ : ٢٩٨) وفوائد رضية (٥٤٨) والغدير (٧ : ٤٠٢) والمنجد (قسم الأعلام : ١٨٧) وغير ذلك .

قال العلامة الطهراني : « هو السيد المير محمد عباس بن السيد علي أكبر بن السيد محمد جعفر بن السيد طالب بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله ، الموسوي التستري الجزائري اللكهنوي : عالم كبير ، وأديب جليل ، ومؤلف مكثّر . من السادة الجزائريين في (نستر) وآبائه وأجداده مشاهير في مجدهم العلوي والعلمي ، فهم سلسلة علمية متوالية الحلقات منذ زمن ، وقد سافر جده السيد محمد جعفر إلى (الهند) وهبط (لكهنو) في سنة (١٢١٠ هـ) وتناسل فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم وهم علماء أجلاء .

ولد في (لكهنو) ليلة السبت سلخ ربيع الأول سنة (١٢٢٤ هـ) ونشأ في أحضان العلماء فتلقى الأوليات عن عدد من أهل الفضل ، ثم حضر حلقات كبار العلماء في الدروس العالية من الفقه وأصوله وتفسيره والكلام وغيرها .

والحقيقة أن المترجم له أحد أبطال العلم ، وشيوخ الاجتهاد ، وأساطين الفقه ورجال الأدب ، فهو مجموعة نادرة المثال في الفترة الأخيرة ، فقد نبغ في مختلف العلوم الإسلامية من الفقه والأصول ، والعقائد ، والكلام ، والتفسير ، والحديث ، والفلسفة ، والتاريخ ، والأدب ، والشعر ، وغيرها نبوغاً ، وألّف عشرات الكتب الضخمة المهمة في هذه العلوم باللغات الثلاث ، العربية والفارسية والأردوية (الهندية) ، كما نظم دواوين شعرية في تلك اللغات جميعها ، وقد اعترف له كبار علماء عصره بالعظمة العلمية ، وسمو المكانة ، والاجتهاد ، وسلموا له بذلك ، ورجع إليه الناس في التقليد في بلاد الهند ، وتصدر للفتيا والتدريس فتخرج عليه جمع كبير ، وعدد غفير من أهل العلم والفضل ، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين بعد وفاته بسنين ، ولجلالة قدره لقب بـ (المفتي)

وظل ذلك لقباً للمعلماء من أولاده .

قضى سنوات كثيرة وهو قبلة الأنظار ، ومحط الرّحال ، ومنتجع الآمال ، قائماً بوظائف الشرع الشريف من التدريس ، والامامة ، والافتاء ، ونشر الأحكام ، والوعظ ، والارشاد ، والتأليف ، وحل الخصومات ، والدفاع عن الدين باليد واللسان (ثم عدّ قسمة من مؤلفاته الى أن قال :) وخلف ولدين : المفتي محمد علي المتوفى سنة (١٣٤٦ هـ) والمفتي أحمد علي المذكور في ص ١٢٨ .

وقد كان السيد طيب بن المفتي محمد علي المذكور من المشتغلين بطلب العلوم الدينية في النجف مدة ، وقد عاد الى بلاده قبل سنوات ، وهو من المجازين منا ، وفقه الله فقد باشر طبع « تفسير القمي » سنة (١٣٨٥ هـ) ، (انتهى كلامه رفع مقامه) (١) .

لا يخفى أن العلامة الطهراني (رحمه الله) قد ذهب عنه أن أمر (تفسير القمي) لم يكن مجرد الطبع فقط ، بل حققناه وصحّحناه وأخر جناه من تلك الطباعة الحجرية المشحونة بالأخطاء ، الى هذه الصورة الحاضرة ، النصعاء ، مع ما علقنا عليه من الحواشي وأضفنا اليه مقدمة مفيدة ، كما سقط عن قلمه الشريف ذكر باقي أولاد (المفتي عباس) وسنأتي به انشاء الله ، وقد اشتبه عليه أيضاً عام وفاة والدي العالم (المفتي محمد علي) والصحيح أنه توفي في (١٣٦٠ هـ) ومع ذلك نشكر قلمه البهي ، حيث عرف مقام « المفتي » .

(ثناء الشيخ مرتضى الأنصاري عليه) :

ومن جملة من أثنى عليه ، ذلك الخريّت الأفخم ، والشيخ الأعظم ، شيخنا مرتضى الأنصاري (صاحب الرسائل والمكاسب) قال مؤلفا « نجوم السماء » و « تجليات » : « انه لما وصل كتاب « المفتي » (روائح القرآن) الى الشيخ الأنصاري (رحمه الله) في « النجف الأشرف » قام تعظيماً له من مقامه ، وأجلس حامله في مكانه ، ثم

وضع ذلك الكتاب على رأسه ، وقال : هذا هدية عباسنا اليها ، وسبب الفخر لدينا ، ولم يسبق مثله فى نظرنا من كتب علماء المتقدمين ولا المتأخرين ، (١) .

(ثناء الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عليه) :

كتب اليه (المفتي عباس) رسالة أظهر فيها شوقه اليه ، والتشرف بزيارة
« النجف الأشرف » فختمها بهذه الأبيات :

كتابي اذا أدركت فى النجف المنى	فبلغت تحياتي الى علمائه
ولاسيما هذا المقدس أوحدي	أوانه فى علمه وذكائه
وأبك بما أودعت فيك من الهوى	وحوش صحاريه وطيور هوائه
فتدعو لعبد مدنف ضاق ذرعه	بأدعية فيها شفاء لدائه
لعل له جاهاً عظيماً ودعوة	أحق على رب العلمى من دعائه
فيصرف عنه ربه البعد والنوى	والا فيعطيه الرضا بقضائه
سقى الله هذا المشهد الطيب الذى	هنا لك يزري أرضه بسمائه

فكتب اليه صاحب الجواهر هذا المكتوب :

« يصل كتاب المودة ، وذريعة المحبة ، الى صافى الوداد ، وخالص الأفراد
وأوحد الزمان ، وانسان عين كل انسان ، الأجل الأعظم ، والأسعد الأكرم ، والعالم
المعظم ، جناب السيد عباس المحترم ، دام توفيقه وتأييده .

« ... ولا أزهو ولا أسنى ، ولا أشهر ولا أهنى ، ولا أسند ولا أذكى ، ولا أيسر
ولا أذكى ، من فقرات يفوح شذاها ، ويعرف لفظها ومعناها ، عن سلام أرق من تسنيم
الشمول ونسيم الشمال ، وأعقب من نفحات الوصول وساعات الوصال (الى ان قال) .

فأخبر عن كمال الحب المستديم الى " منية النفس ، وبهجة الأنس ، المتسر بل
بسر بال السيادة ، والمتجلبلب بجلباب السعادة ، الكاشف عن دقائق البيان بلسان قلمه
والرافع لأهل اللسان منشور علمه ، ومرجع الفصاحة ، الذى فى جميع الأزمان

تؤل اليه ، وقطب رحي البلاغة الذي فى كل آن تدور عليه ، جناب السيد محمد عباس المحترم ، لازال ممدوداً بالتأييد ، ومقرراً بالسعادة والتسديد ، بمحمد وآله ومن على منواله ، بعد ابداع الثناء ، واهداء الدعاء ، هو انه بينما نحن مشتاقون الى تلك الناحية ، اشتياق الظمأ الى الماء ، مرتقبون للاستيناس بفقراته الشافية ارتقاب المجدب قطر السماء ، اذفى أحسن وقت بلغ لنا ضياء كتابكم الكريم ، فكان أحلى من زلال التسليم ، أو كالعافية لدى السقيم ، وبعد أن فضضنا له من المسك ختاماً ، ونفح لنا من خمائل رياضه أريج الخزامى ، ونصفحنا فى صفحاته سلاماً ، فرأينا فرائد تزيى بفرائد الجمال ، وفوق اللثامى والمرجان ، وخرائد لم يطمنهن انس قبلك ولا جان لئن فخرت يوماً بسحبان وائل فذا اليوم لم نفخر بسحبان وائل فلمعمرى لقد أحرزت كل فضيلة ، وذفرت بكل جميلة .

ثم ان ما ذكرتم فيه ، ويستتم من معانيه ، من شدة أشواقكم الى مشاهدة الحضرات الشريفة ، ونزع نفوسكم الى محال الفيض المنيفة ، صار معلوماً لدينا ولا غرو ، لكن من المعلوم لديك أن القرب الجسماني لا يزيد على التعلق الروحاني فكم من قريب يقاسي الظماء وكم من بعيد حظي بالورود وقد يكون سعيك ببعض المصالح والطاعات أفضل من جميع الأعمال ، فان تفاوت الأعمال بتفاوت المحال ، محمد حسن ، كتبه في ذي القعدة سنة (١٢٥٧ هـ) (١) .

﴿المفتي في صغره وصباه﴾

كما أن الشجرة الطيبة الكريمة تحس شذاها ، قبل ان تبلغ مداها ، كذلك الانسان الكريم الأصل والكثير العقل تدرك آثار نبوغه ، قبل أن يصل الى بلوغه كان المفتي العلامة كذلك ، والشاهد على ذلك هذا الكلام :

قال صاحب « نجوم السماء » ما هذا لفظه معرّباً : « الذي بلغني من حالاته (أي المفتي عباس) في طفوليته أنه كان سريع الفهم ، لقناً جيداً ، لم يمل الى اللهو واللعب مثل سائر الأطفال ، بل كان متنقراً عنه وعن اضاءة الأوقات ، واذا لعب مع أترابه كان لعبه قياماً وقعوداً ، ثم يسجد قائلاً : « أريد أن أرى أينما أكثر سجوداً » (١) .

ولربما كان يصعد السطح وقت نصف النهار ، ويضع جبهته على الرضاء كالنار ويكرر كلمة : « يا الله » يصل عددها أحياناً الى الف ، فلم يرفع الرأس حتى تنقطع الأنفاس ، ويبتل التراب فيتحوّل طيناً مما تقاتر عليه من عرقه ودموعه (٢) وانه كان يقرأ القرآن مرةً ويعلم على حاشيته بحرف (ف) بحبر أحمر فقال قائل : ما هذا ؟ هل المراد منه « الفائدة » ؟ قال : لا ، هذا فضاء أهل البيت ﷺ ، اني أريد أن أكتب كتاباً فيها ، هذا كلامه في الصغر ، وما انصرفت أيام الأئمة في الكبر ، لأنه ألف الكتاب (روائع القرآن في فضائل أئمة الرحمان) (٣) الذي سنذكره انشاء الله المستعان .

﴿لطيفة﴾ حكي أنه غاب مرةً في طفوليته ، فكلما فتشوه قلماً وجدوه حتى اكتشفوه داخل ستار المكان الذي هبى لاقامة الأعلام في تعزية الحسين عليه السلام ، وكان هناك قرآن قديم خطي ، فوجدوه مكتباً . على ذلك القرآن الكريم ، يلحس صفحاته بلسانه ، كأنما كتب بحبر من سكر لا من مداد ، وقد انمحت حروفه التي كتبت بالسواد ، فقالوا له : ماذا تفعل يا بني ؟ فأجاب : مهلاً ، انه لم يبق الاصفحات ، أريد أن أنقل كل القرآن الى صدري .

﴿نشوه و تحصيلاته﴾

نشأ المفتي كما علمت في بيت من العلم والاجتهاد ، وبيئة من الخير

والسداد ، وأصف على ذلك تلك الفريحة الغراء ، والطبيعة الشذاء ، والجهد المتواصل ، والاقبال المتفاضل ، فقد طلب العلم من كل مكان حقرأ وجل ، ونهل الكمال من كل منهل كثر مائه أدقل ، حتى أنه لم يستنكف عن تحصيله من علماء العامة .

ومن ظريف ما وقع في مجلس درس بعضهم أنه قد اعترض عليه واحد من زملائه بأنك تبطئ في الحضور وتتاخر ، وأنا أسبق عليك في الأكثر ، وبذلك تباهى عليه وتفاخر ، وبلى استهزأ به وساخر ، وكان الشخص ممن يكمن النفاق ، ويحضر قبل الدرس مع الاشراف ، فغيره بتأخره فيه ، فأجابه المفتى بالبدية :
از منافق پیش دستی بر موافق می شود

صبح کاذب پیشتر از صبح صادق می شود (١)

﴿تشیع أستاذہ بیر کتہ﴾

كان من أساتذته من العامة ، عالم يسمى بـ (المواوي عبد القوي) ذهب به والده اليه ، لأن يقرأ بعض الآليات لديه ، ومن الصدف أنه مرض بمرض شديد آيسه من حياته ، وقر به الى مماته ، حتى ابتلي بحالة الاحتضار ، وبكى عليه جمع من الحضار ، وحينما كانوا يترقبون موته قريباً ، فاذا رثاً أمراً عجيباً ، وهو أن المريض المذكور قعد فجأة ، في حالة جيدة صاحية ، ولم يكن له من الأذى شيء في البين ، وما كان لمرضه أثر ولا عين ، فتعجب منه الناس ، فسألوه عن سببه فرفع الرأس ، وقال : « انى كنت مشرفاً على الموت ، خائفاً على عذابى بعد الفوت فرأيت في المنام ، محمداً وعلياً والحسين عليهما السلام ، والزهرء الصديقة سلام الله عليها أيضاً ، كانت في عباءة بيضاء في زاوية ، وفي هذا البين ، قال لي أبو الحسين : « ايها الشيخ أجب رسول الله ﷺ ، فالتفت اليه ، فقال علي عليه السلام : ان رسول الله ﷺ يقول لك :

« لا تخف في شيء من حياتك ، ولا فيما ينتظرك بعد مماتك ، فاني ضامن لك في نجاتك ، لأنك خدمت أولادي فهي أحسن صفاتك ،

فاستيقظت من النوم ، ووجدت نفسي صحيحاً سالماً كما ترون .

وكان ذلك العالم على مذهب العامة ، ففكر المفتي في نفسه أن مذهبي حق دون مذهبه ، فكيف بشره النبي ﷺ بنجاته ، وضمنها له بعد وفاته ، فكتب في مذكرته : « ان كانت هذه الرؤيا حقاً فيقبل المولوى عبد القوي مذهب الحق انشاء الله .

ولكن لم يجراً على أن يقول له ذلك ، الا أنه قال له : « يا أستاذي ! ما المراد من الأولاد فيما رأيته من رؤياك ؟ » أجاب : « أنت » فقال له : « أيها العالم ! بيني وبين الامام علي عليه السلام سبعة عشر عقب ، فما شأن الأئمة المعصومين الذين قربوا من رسول الله ﷺ غاية القربة . »

فلم يجترأ أكثر من هذا ، لكنه كتب رسالة في رد مسلك المخالفين واثبات مذهب الحق ، وسمّاها على اسمه بـ (دليل قوي) وقدّمها اليه ، وقال له طالعها في خلوتك ، فما انقضى من الأيام الا قليل ، فطلب المولوي هذا التلميذ الجليل (المفتي عباس) في خلوته ، وقال له : « اشهد اني صرت شيعياً ولكن لا نظهره عند الناس أبداً . »

ففرح بذلك المفتي عباس ، ولم يظهره أمام الناس ، لكنه كتب عنده في القرطاس : « الحمد لله الذي صدّق ظنّي ، وأرشد على يدي هذا السنّي ، فعاش هذا العالم بعده الى ثلاثين سنة وتوفي في (١٢٦٠ هـ) ليلة دفن فيها أمير المؤمنين علي عليه السلام ، (١) .

وعلم من هذا أن عمر المفتي وقت تأليف هذه الرسالة كان سبع سنوات فقط ، لأن ميلاده في (١٢٢٤ هـ) كما علمت .

﴿شبابه و كماله﴾

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام : « قيمة كل امرىء ما يحسنه » (١) فعلى هذا لاقية للرجل الشاب الابلعلم من « الكتاب » أو ما حصل من الآداب ، وإذا فصلناهما على الفصول ، يحصل منه هذه الأصول ، وهي معتبرة عند العقول :

- ١ - كمال العلم ٢ - كمال المعرفة ٣ - العبادة والرياضة
 - ٤ - الخوف والخشية ٥ - الكياسة والفراسة ٦ - الاباءة والحياء
 - ٧ - الجود والسخاء ٨ - الزهد عن الدنيا ٩ - ولاية الآل الأطهار عليهم السلام
 - ١٠ - ظهور الكرامات ، تلك عشرة كاملة ، وسنبحث في ظلالها عن حياة المفتي الفاضلة .
- يظهر كمال الرجل في العلوم ، وجامعيته في الفنون ، بشيئين : تأليفه وتلاميذه ، وسيأتي ذكرهما انشاء الله في محله تفصيلا ، ونذكر هنا مجملا من أنه كفى في اظهار جامعته كثرة تأليفه وتوسعها في كل علم وفن من التفسير ، والحديث . والفقه ، والنحو ، والطب والهندسة ، والصرف ، وسائر الأدبيات ، حتى العروض . وكذا كثرة تلاميذه على اختلاف درجاتهم ومذاهبهم في كل صقع والبلد كالوالد وما ولد ، أعني بهما العلمين الجليلين ، والحبرين النبيلين (السيد حامد حسين ، وابنه السيد ناصر حسين) اعلى الله مقامهما ، ونشر الله كلامهما ، صاحبي ذلك السفر الجليل الكثير الاشتهار ، الكتاب المستطاب (عقبات الأنوار) والعلامة المؤمن (السيد نجم الحسن) مؤسس (مدرسة الواعظين) و(مدرسة مشارع الشرائع) في الكهنو . ومن أهل السنة : (المولوى عين القضاة اللكهنوي) و(المولوى محمد فاروق الجرياكوتي) الذي كان أستاذاً للشبابي النعماني (مؤلف الفاروق) فهو أيضاً تلميذ للمفتي عباس بالواسطة ، ولهذا كان يلقب أحياناً بـ « أستاذ العلماء » و « أستاذ الكل في الكل » .

ومن أراد أن يعلم سعة بابه ، فليمنظر الى جميع ماخرج من براعه، وحيث لم يمتسّر ذلك باستيعابه ، اقتصرنا ههنا ببعض ما صدر عنه من كتابه :
 عبارة من كتابه « الشريعة الغراء » (في الفقه) :
 « (المبحث الرابع في الغسالة) وقد عظم فيه الاشكال، واضطربت الأقوال ،
 حتى أنهاها بعض المهرة ، الى العشرة ، واختلف العلماء الأجلّة ، ونصدمت الحجج
 والأدلة ، ولعلّ القول بنجاستها أقوى ، وأقرب للتقوى ، لعموم ما دلّ على تنجس
 القليل بملاقاة النجاسة ، الا ما استثنى كماء الاستنجاء ، وماء السماء .
 وقد علمت أنّ هذا العموم ما فيه خلاف معلوم ، الامن « العماني » (١) في
 الأسلاف ، والقاساني (٢) في الأخلاف ، و لولا خلافهما لكان هذا المطلب ،
 مما يكاد يعد من ضروريات المذهب ، كما وقع التلويح ، عن العلامة الطباطبائي
 في المصابيح (٣) .

(ثم انه بعد ما نقل عبارة « المصابيح » قال) والعام المخصص حجة في الباقي
 كما نقرر ، فثبت الحكم وفاقاً للمحقق ، والعلامة ، والشهيد بن ، وعامة من تأخّر

(١) هو : أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل الحذّاء العماني ، شيخ
 العلماء المتقدمين ، معاصر الكليني ، القائل بعدم انفعال الماء القليل بالملاقاة
 وستأتي ترجمته في الكتاب في محلّه انشاء الله .

(٢) وهو : محمد بن مرتضى الكاشاني المعروف بـ ملامحسن الفيض المتوفى
 في (١٠٩١ هـ) ومضت ترجمته في أسانذة السيد الجزائري ، فراجع (ص ٥٩) من هذا
 الكتاب ، وهو أيضاً قائل بعدم انفعال الماء القليل كما هو ظاهر من كتابه
 « الوافي » كتاب الطهارة ، باب المياه الجزء الرابع (ص ٥) .

(٣) أي « مصابيح الأحكام » لبحر العلوم السيد محمد مهدي الطباطبائي ،
 المتوفى (١٢٢٦ هـ) .

ومنهم السيد السند في « الرياض » (١) ومنهم سلطان العلماء (٢) .
وقد علمت أن الشهرة الحادثة في المحدثين أقوى في الدليل وأولى بالاعتناء
من الشهرة الواقعة بين القدماء، كيف وهي معتزدة بالأخبار، وبوجوده من الاعتبار، (٣)
عبارة من « روائع القرآن » (في التفسير) :

« (الآية الحادية والعشرون ومائة) هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن
شيئاً مذكوراً، نزلت إلى آخرها في الأربعة الكرام : علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام، ودلت على رتبهم العظام، وفاقاً من الخواص والعوام، وقصة نزولها

(١) وهو « رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل » للامير السيد علي
بن السيد محمد علي الطباطبائي المتوفى (١٢٣١ هـ) وهو شرح «المختصر النافع»
للمحقق الحلبي، ولصاحب الرياض شرح آخر أخصر منه، يسمى الشرح الصغير،
كما أن الاول يعرف بالكبير (الذريعة : ٣٣٣٦) .

(٢) هو : السيد الأجل الوزير الحسين بن الميرزا رفيع الدين محمد الآملي
الاصفهاني (المشهور بسلطان العلماء) صاحب الكتب والتعليقات الكثيرة المهمة
المشهوره، كتعليقته على شرح اللمعة والمعالم، والمختلف، والزبدة، ومن لا يحضر،
وله تلخيص اخلاق الناصري، ورسالة في آداب الحج وغيره، كان من تلامذة
شيخنا البهائي، وكان ممن جمع الله له الحظاين، حظ الدنيا وحظ الآخرة، لأنه
فوض إليه أمر الوزارة والصدارة من الشاه عباس الصفوي، وكان يسمى بخليفة
السلطان، وكان يحبه كثيراً حتى اختاره لمصاهرته فتزوج السيد بنته، فرزق
أولاداً كثيراً كلهم فضلاء أذكيا، معروفون بـ « السادات بني الخليفة » في
اصفهان، يأكلون مما بقي من أوقافه الكثيرة على الخاص والعام .

بقي على منصب الوزارة حتى زمان الشاه عباس الثاني، وتوفي في (١٠٦٤هـ)
في « أشرف » مازندران، ونقل من « أشرف » إلى « المنجف الأشرف » (مقتبس
من الكنى والألقاب ٢ : ٢٩٢) .

(٣) الشريعة الفراء (ص ١٢٧)

مشهورة بين الأنام، ذكرها البيضاوي وغيره من الأعلام، ولذا قال «الشافعي»
على سبيل الاستفهام:

الام الام (١) وحتى متى أعاتب في حب هذا الفتى
فهل زوجت فاطم غيره وفي غيره هل أنى هل أنى
ونقل عنه «المبيضي» في الفاتحة السابعة من «الفوائح» شعراً آخر و
هذا كلامه:

«وقيل للشافعي: ما تقول في علي؟ قال: ما أقول في شخص اجتمعت له ثلاثة
مع ثلاثة لم يجتمعن قط» لأحد من بني آدم: الجود مع الفقه، والشجاعة مع
الرأى، والعلم مع العمل، ثم أنشد:

أنا عبد لفتى أنزل فيه هل أنى الى متى أكتمه، أكتمه الى متى
وما أطيب ما قاله العطار من شعر عطر مليح، جمع فيه تلميحاً الى تلميح:
از سناناش لا فتى آمد پديد واز سه نانش هل انى آمد پديد
(الى قوله تعالى: «وكان سعيكم مشكوراً»، ثم قال) ولقد كره بعض المتعصبين
من الأنام، «هو ألد» الخصام، أن يختص الفضل المستفاد من هذه الآيات بأهل
البيت عليهم السلام، فجعلها عامة لجميع أهل الاسلام، ومثله كمثل من ينصب
حبالة لصيد العنقاء، أو يروم أن يرمي نسر السماء، ألم يعلم أن قوله تعالى:
«ويطعمون» جمع وقع على مفرد، وهو: «المسكين واليتيم والأسير» وهذا
المعنى صحيح مطابق لقصة أصحاب التطهير، فانهم أطعموا بأجمعهم مسكيناً واحداً

(١) «الام» الأول بكسر الهمزة وفتح الميم، أصله: الى ما، «الى»
حرف جر، و«ما» الاستفهامية مجرورة بها، حذف الفها كما في: «عم»، وبم،
وفيم. و«الام» الثاني يمكن أن يقرأ كذلك تأكيداً للاول، وأن يقرأ بضم الهمزة
والميم مضارعاً مجهولاً من «لام يلوم».

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى، هذا البيت ايضاً والله در قائله:
وسائل هل أنى نص بحق علي أجبته «هل أنى» نص بحق علي

ويتمياً مثله وأسيراً كذلك ، فاما ان كان جميع المسلمين هم المطعمين ، فيفسد معنى الكلام المبين، اذ من المستحيل عادة أن يطعم جميع أهل الشرق والغرب بفضتهم وقضيضهم (١) رجلاً واحداً مع انتشارهم في أوجههم وحضيضهم .

ولو كان المراد ما عقله هذا المحتمل، لكان حق العبارة أن يقال : « ويطعمون المساكين واليتامى والأسارى ، » فما لكم لا ترجون لله وقاراً، (٢) .
(عبارة في الطب) :

«بامن اسمه دواء ، وذكره شفاء ، سبحانه انت الذي أنى في سواد الليل بيباض القمر، فمزج العنبر الأشهب والمسك الأذفر، بقرص الكافور، وجعل ظلمة الليالي امن أحيائها بحمده الجالي ، وذكره العالي، مثل كحل الجواهر المفيد للنور، وسقامهم من زلال رحمته وكأس محبته الشراب الطهور ، صل على حبيبك محمد سيد البشر، وآله الذين ولاؤهم الترياق الأكبر، وبفضهم سم نافع ، ومنذر بعذاب واقع ، ليس له دافع ، وها أناذا أضيفك بموائد ، وأضيف الى فوائده سبع عوائد (ثم ذكر أوليها وثانيتها حتى قال) وثالثتها : ما سنح بخاطري الفاتر ، وسمح بها فكري القاصر ، من أن مهام الطب ثلاثة أمور :
(أحدها) معرفة جزئيه العلمي والعملي .

(ثانيها) أهم مافيهما ، وهو معرفة المزاج وأقسامه تسعة ، أحدها : معتدل وباقيها غير معتدل .

(وثالثها) أهم ما يتعلق بالمزاج ، وهو أمران : ابقاء الصحة، وإزالة العلّة ، وفي لفظ «الطب» اشار الى عدد هذه المهام بالتمام ، فان في اللفظ حرفين ، وهو عدد المهم الأول ، وأولهما «الطء» وعددها تسعة ، وهى عدد المهم الثاني وثانيهما «الباء» وعددها اثنان ، وهو عدد المهم الثالث ، فانقن هذه المباحث (تر كنا

(١) القرض : صفار الحصى ، والقضيض : ما تكسّر من الحصى ودق ، يقال « جاء القوم بفضتهم وقضيضهم » أي جميعهم .

(٢) روائح القرآن (ص ٦٢١)

الفائدة الرابعة والخامسة والسادسة روماً للاختصار ، ونتدار كلها في كتابنا « مصباح الأنوار » انشاء الله .

(وسابقتها) أنشدنيها بعض الأساتذة من حذاق الأطباء ، وقلما قرع صماخ الألباء ، من شعر أذكركه تشبيطاً للأحباء :

متوارث الامراض عدو حروفها بنساجم

وحروف جبرق حجوج تلك التي تعدي الجسد

فالمراد في الشطر الاول من البيت: بالباء البرص ، وبالنون النقرس ، وبالسین السل ، وبالألف ابلييميا (وهو قسم من الصرع) وبالجيم الجذام ، وبالميم المايخوليا وبالدال الدق .

وفي الشطر الثاني . بالجيم الجرب ، وبالباء البخر ، وبالراء الرمد ، وبالقاف القروح المتعفنة ، وبالحاء الحصبة ، وبالجيم الجدري ، وبالواو الوباء ، وبالجيم الجذام ، فاتقر هذا البيت ، وصل على اهل بيت الرسالة ، واغتنم ما ألقيت عليك في هذه العجالة ، واستعد بالله الكريم ، من شراب الحميم ، واعتصم بآل يسين والقرآن الحكيم ، (١)

(عبارة من بعض مؤلفاته ذكر فيها الحمام) :

« يا غلام ، أطلق الحمام ، قبل أن أدخل الحمام ، وأكثر لها من الحبوب وأطعمها السميد (٢) فانه غذاؤها المرغوب ، ولا تطعمها الأرز والقمح ، فانه وان خلا من القمح ، لكنه يهزأها ولا يسمنها ، ولا تنقصها أبداً فانه يغمها ويحزنها ، يا بني استمع اليها كيف تغرد ، ولا تنظر اليها حين تسفد ، ولا تظرها فان ذلك محظور ، وان كان يوجب السرور ، على انها ربما تصاد ، فيحصل الفساد ، والله رؤف بالعباد » (٣).

(عبارة في ذكر الديك والدجاجة) :

« يا فضة يا جارية ، كم أراك على عادتك الجارية ، تفرق بين الأزواج ، ولا تطلقين الديك مع الدجاجة ، ومالك اذا باضت تسرقين بيضها ، كالمرأة اذا حاضت تخفي حيضها ، أما تعلمين يا رصيف ، أنني أحب صفرة البيض ، فانها غذاء لطيف ، صالح الكيموس ، تستلذ به النفوس ، لذيق في الفم ، مولد الدم ، لكنني آكل اليسير من كثير ، لانها تضر بالبواسير ، وهو داء برؤه عسير ، (١) .

(مسألة رياضية) :

(قال) « سألني بعض الطلاب ، عن عجوز في السوق بين يديها بيض بعض الطيور تبيعها فمر بها رجل ، فعر بها رجله ، فانكسرت كلتها فأخذت بتلاييمه ، فقال أرايتني كم كانت البيض ، لأدفع ثمنها ؟ فقالت : لأدري ، الا أنني كنت ان عدتها اثنتين اثنتين بقيت واحدة ، وقس على هذا القياس ثلاث ، ورباع ، وخماس ، وسداس .

قال : فكم عددها ؟

فقلت في الجواب : احدى وستون ، وذلك لأن الأعداد المذكورة في الجواب بمنزلة الكسور ، فلا بد من استحصال مخرجها بما نقرر في محله ، ثم من اضافة الواحد ، فنضرب الاثنتين في الثلاث المتباين بينهما ، والحاصل وهو الست في الاثنتين للتوافق . بينها وبين الأربع ، والحاصل وهو اثنا عشر في الخمس المتباين أيضاً ، ونكتفي بالحاصل ، وهو الستون (٢) لأن الست داخلة فيها ، ثم نضيف اليها الواحدة ، فالمجموع : احدى وستون ، ان أسقطنا منها الاثنتين ثلاثين مرة بقيت واحدة ، وكذا ان أطرحنا الثلاث ، عشرين مرة ، أو الأربع ، خمس عشرة مرة ، أو الخمس ، اثنى عشرة مرة ، أو الست ، عشر مرات .

(جواب آخر) اضرب عدد البروج في المتحيرة (٣) وزد عليه واحدة ،

(١) المصدر (٢) وصورته هكذا : $2 \times 3 \times 2 \times 5 = 60$

(٣) وهي الكواكب السيارات الخمس : عطارد ، الزهرة ، المريخ ، المشتري ،

زحل ، سميت بالمتحيرة لعدم استقرارها في مكان .

اد اضرب عدد الأئمة في عدد آل العباء (١) ثم ارجع الى الله الواحد .
(من أضعف الناس عباس) ، (٢) .

شعره البديع

لعلك تجلى لك ممامضى أن «المفتي عباس» كان في عصره أحد الناس
في جميع الكمالات التي بها يترصع الناس ، كاللباس بالجواهر والألماس ، ومنها
«القريحة الشعرية» وهي موهبة ربانية ، لا مهنة انسانية ، وعطية روحانية ،
لا نعمة جسمانية ، والذم الوارد في التنزيل (٣) انما هو على الذين هم في كل واد
يهيمون فيتيهون ، لا الذين الى الحق يميلون ، وعلى الذين يقولون ما لا يفعلون ،
لا الذين يفعلون ما يقولون .

بل يمكن أن يقال ان الشعر الحكيم ، من الخلاق الكريم ، ولذا اشتهر
على اللسان «ان الشعراء تلاميذ الرحمان» ولارب في أن من أدلك التلاميذ
(المفتي عباس) لأنه وهب له ربه هذا الاستعداد في صغر سنه ، وزينه به مع
غضاضة غصنه ، فقال في طفوليته أشعاراً ، يقصر عنها الناس كباراً ، وذلك بدون
أن يتلمذ لأحد ، أو يصله من شاعر مدد ، كما قال :

درفن شعرم ز كس امداد نيست	كار بی استاد را بنياد نيست
تو نظر بر خورد ساليم مكن	بين چسان پيرانه گفتم هر سخن
لفظ من منكر ، معاني را بين	در صدف در نهانی را بين
ناله های چند موزون کرده ام	بر ورقها جدول خون كنده ام (٤)

كان يتخلص بـ «العباس» مرة وبـ «السيد» أخرى ، وله عشرون

(١) أي الخمسة النجباء تجليات (٢) (٣٩١/١)

(٣) وهو قوله تعالى: « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم
يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد
ما ظلموا ، الآية » (الشعراء ٢٢٧) (٤) تجليات (ج ٤١٩/١)

كتاباً شعرياً ، بين عربي وفارسي وهندي (اردو) كان مجيد الكلام ، في جميع هذه الأقسام ، وان بعضاً منه ألفتة وهو دون العشرين كـ « المثنوي من » وسلوى ، بل قبل أن يبلغ الحلم كـ « بنياد اعتقاد » الذي ما زال داخلاً في نصاب تعليم بعض المدارس في الهند .

ونحن وان أتينا بدرر أشعاره في مطاوي كلامنا السابق ، لكنّه لا يغيثنا من أن نمحّض له فصلاً ونقدّ منه للشائق ، لان أشعاره العالية ، التي هي كاللثالي الغالية تدعونا الى ذلك ، فلا نكتفي بما هنالك ، فدونك نبذة منها ونخبة :

(قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام)

قل في مديح امام سيد العرب	فالقول في مدحه أحلى من الضرب (١)
أعيا علاه الكرام الكاتبين لما	في حصر طاعاته من شدة التعب
نور من الله الا أنه بشر	نفس النبي ، ولكن لا يقال نبي
زوج البتول وما أدناه من نسب	صنو الرسول وما أعلاه من نسب
ان الخلافة مازالت ترادده	حتى أنه بلاسمي ولا طلب
وكان يعرض عنها وهي تعشقه	لما تشاهد ما فيه من الرتب
نص جلي وأنف شامخ شمماً	حكمة قد أحاطت سر كل خبي
وهيبة في الوغى تعنوا الأسود لها	ورعة في الندى تسمو على السحب
وحطة النفس في عليا مراتبها	وخشية الله في الطاعات والقرب
والزهد والورع في حكم وسلطنة	والذكر والشكر في فقر وفي سغب
والجهر بالحق فيما لاح من فتن	والكظم والحلم فيما ثار من غضب
النصح للناس مع علم بباطنهم	والرفق بالخلق مع صبر على التعب
سلامة الرأي مع فقد المشير له	وقوة الجسم في قوت من الجشب
صلابة القلب في لين ومرحمة	طلاقة الوجه في الآلام والكرب

مانال ذو فطنة بالفكر من مدد ما قال مرتجلا في الوعظ والخطب (١)
(وقال في المفاخرة) :

يامن له الذوق بالأشعار والخطب عباس في الهند كالبحسّان في العرب
في نظمه حكم ، لم يبدها قلم في نثره كلم ، أحلى من الضرب
ديوانه رطب (٢) أغصانه أدب أوراقه ذهب (٣) تفضي الى المعجب
الوجد من شعره ، والشعر من فكره كالسكر من خمرة ، والخمر من غنب
يارب لفظ جرى من غير فكرته كالريح في الروض تستغني عن الطلب
الدهر يوحشني ، والشعر يونسني
(بيتان في علم الصرف) :

أوزان ثلاثي هي عش-----رة أبنية ، قفل صرد
عنق حبر غنب ابل فلس فرس كتف عضد (٥)

(رباعي في النحو والكلام) :

أيجوز عندك أيها النحوي فص-----ل المرتضى بالأبعدين عن النبي
واذا شفتعت بتابع متبوعه فالفصل غير مجوز بالأجنبي
أوليس مولى الناس حيدرة بأو ل تابع للمصطفى والأقرب
تبنى الكلام على أصول حقّة هلا نحوتم نحوها في المذهب (٦)

(١) تجليات (ج ١/٢٤٢) .

(٢) أحد دواوينه « رطب العرب »

(٣) أحد مؤلفاته الادبية « أوراق الذهب » .

(٤) تجليات (ج ١/٢٤٠) ،

(٥) المصدر (ج ١/٢٤٨) .

(٦) المصدر (ج ١/٢١٥) .

(أبيات في علم النحو) .

فيها حل : «ان» هند المليحة الحسنة ، (١) .

«ان» ، أمر مؤكد بالنون من الوثي مثل «عد» معنى
هند مدعوة بيا حذف وهو ان كان مفرداً يبنى
والذي بعدها فمَنْصوب وهو مفعول قوله انّا
ولك النصب فيه اغراء أو على النعت فاروه عنّا (٢)
(أبيات في علم العروض) .

أركان وزن الشعر في الألفية ست فخذها لاتكن منسية
مفتعلن مفاعِلن مفعولن مستفعلن فعلتن فَعولن
وانها جاءت على التناوب ومن درى تقطيعها لم يصعب
ووزنها مسدس من الرجز ومن أضاع وزنها فقد عجز (٣)

(ومن بديع كلامه العجيب ، فيه تمديد مع تشبيب) .

حلّت خياماً بليل ثم قد رجعت بيضاء طاردة للنوم من مقلي
الشمس قد طلعت من بعد ما غربت هل كان فيهم أمير المؤمنين علي (٤)

(تف من نخب مثنويه «من وسلوى»)

أيها المفتون بالعر القصير أيها النائي عن المولى الكبير

(١) بضم آخر «هند» على المنادى ، وآخر «المليحة» على الصفة ، أوفتح آخر «الحسنة» على أنها مفعول بها لـ «ان» وهو صيغة أمر مؤكدة بمعنى: عدى ، هذا كما قاله في «المغنى» في بحث الهمزة ، وأيضاً يجوز النصب في «المليحة» اغراءً أو نعتاً ، كما قاله «المغنى» .

(٢) تجليات (ج ١/٢٥٣) .

(٣) المصدر (ج ١/٢١٦) .

(٤) المصدر (ج ١/٢٤٨) .

أَيُّهَا الْمَرْهُونُ فِي أَيْدِي الْهَمُومِ أَيُّهَا الْمَأْسُورُ فِي أَيْدِي الْغَمُومِ
 وَابْكُنْ أَزْخَابَ نُوشِينَ چِشْمَكِي خَفْتَهُ أَيُّ بَسِيَّارِ بَنْشِينَ اَنْدَكِي
 أَيُّهَا الْمَغْرُورُ اِنْ الْعَمْرُ فَاتَ أَيُّهَا الْمَسْرُورُ اِنْ الْمَوْتُ آتَ
 بِاخْلِي الْبَالُ مَا هَذَا الرِّقَادُ يَا حَرِيصَ الْمَالِ مَا هَذَا السَّهَادُ
 أَيُّهَا الْمَحْظُوظُ بِالْعَيْشِ الرِّغِيدِ هَيْجَ مِيدَانِي چَهَا بَرَسَرِ رَسِيدِ
 أَيُّ كِه سَرَبَرِ بَالَشِ آسَايشِي دَرِ خِيَالِ زِينَتِ وَآرَايشِي
 خَوَاهِشِ دُنْيَايِ فَانِي تَابَكِي كَارُ وَ بَارِ زَنْدِگَانِي تَابَكِي
 قَمِ نَدِيمِي قَدْ دَنَا يَوْمَ الْقِيَامِ وَاسْتِنَارَ الصَّبْحِ مَالِي كَمْ اُنَامِ
 اِنْ لِي يَا صَاحَ نَفْسًا غَافِلَةً مَانَدَه دَرِ خَوَابِ وَرَوَانِ شَدِ قَافِلَه
 اَنْتَبِهْ يَا أَيُّهَذَا النَّائِمِ قَمِ، فَمَا ذَاكَ السَّبَبَاتِ الدَّائِمِ (۱)

(في الالتذاد بذكر الله تعالى)

اِنَّمَا يَرُودِي الصَّدَى ذَكَرَ الْحَبِيبِ اِنَّمَا يَجْلُو الصَّدَأُ (۲) ذَكَرَ الْحَبِيبِ
 اِنْ فِي ذَكَرَاهُ تَفْرِيجَ الْقُلُوبِ اِنْ مِنْ ذَكَرَاهُ تَفْرِيجَ الْكُرُوبِ
 نَامِ اَوْ طَغْرَايِ دِيَوَانِ دَلِ اسْتِ ذَكَرِ اَوْ شَمْعِ شَبَسْتَانِ دَلِ اسْتِ
 اِنْ ذَكَرَ اللَّهُ لِي أَقْصَى الْمُنَى اِنْ ذَكَرَاهُ تَقَرُّ الْأَعْيُنَا
 اِنَّمَا يَشْفِي سَقَامِي ذَكَرَهُ اِنَّمَا يَقْضِي مَرَامِي ذَكَرَهُ
 اِنْ ذَكَرَاهُ مَرَادُ الطَّالِبِينَ اِنْ فِيهَا لَذَّةُ الْمُرَاغِبِينَ
 أَيُّ خَوْشَا اَنْ دَلِ كِه دَارِ دِيَادِ دُوسْتِ أَيُّ خَوْشَا اَنْ بَنْدَه أَيُّ كَا زَادِ اَوْسْتِ
 أَيُّ دَلِ وَجَانِمِ بَقَرِ بَانِ لَبِي كَوْبَرِ آرَدِ دِيَارِ بِي «نَصَفِ شَبِي
 حَبْتًا مِنْ لَيْلِهِ أَحْيَى لَهُ يَالَهُ طَوْبِي لَهُ طَوْبِي لَهُ
 حَبْتًا مِنْ جَاءِهِ مُسْتَعْطَفًا وَهُوَ يَدْعُو رَاجِيًا أَوْ خَائِفًا

(۱) المثنوى من وسلوى (ص ۴)

(۲) الصدى : العطش ، الصدأ : ما يعلو الحديد من سبب الرطوبة

قد يلوم النفس في آمالها نارة يميكي على أعمالها
 مستقيلاً راکعاً أو ساجداً مستجيراً قائماً أو قاعداً
 قد ينادي ربّه أن يارحيم نجّني من حرّ نيران الجحيم
 كيف حالی في لظاها ياسبيدي لان أعضائي تراها سبيدي
 رب قد أخبرني عن حالها نجّني منها ومن أغلالها (۱)

(وقال مولعاً بأهل البيت عليهم السلام)

غنچه دلتنك ز خاموشی لبهای شماست
 گل که سرخ است خجل از رخ زیبای شماست
 کوه موسی نتواند که بماند برجائی
 گر باین طور سر طور تجلای شماست
 سختم کاین همه مجموعه حسن و خوبی است
 سبب آنست که از مدح سراپای شماست
 نه همین من دل و جان را بشما باخته‌ام
 که مسیحا، کر و زلف چلیپای شماست
 آل طه سجل شرع زاملای شماست
 زینت نامه ایجاد ز طغرای شماست
 آنچه در غیر نبودست و نخواهد بودن
 علم و فضل و شرف و عصمت و تقوای شماست
 چه سخاوت چه شجاعت چه عبادت چه ورع
 هر کجاست چو يك قطره ز دریای شماست
 کعبه را حرمت و احرام زمیلاد علی
 خلق را باب حوائج، در موسای شماست

نه همین بردل من نام شما منقوش است
 زینت عرش و سماوات زاسمای شماست
 ذره‌ای یافته از مهر شما ماه منیر
 آفتاب آئینه طلعت غرّای شماست
 دوزخ آتش کده قهر شما می‌باشد
 خلد ، گلدسته‌ای از بهر تماشای شماست
 آل یسین بعراق است عرق ربّی ما
 هند باشیعه نسازد که از اعدای شماست
 حیف باشد غم دوران دل ما را شکند
 که همین شیشه صهبای تولای شماست
 ساکنان فلک آیند و زیارت بکنند
 مانه بینیم وزمین مسکن و ماوای شماست
 پیری وضعف و غم رنج هلاکم کرده
 نفسی چند که مانده بتمنای شماست
 آبخوی قدامش در چمن منقبت است
 نظر لطف بعباس که سقای شماست (۱)

(أشعاره في التاريخ)

لا يخفى على من له مسكة في الشعر التاريخي أنه صنعة عويصة ، وليست
 برخيصة ، ولا ميسورة لكل أحد من الشعراء ، وحسن التاريخ أن يكون بلا تكلف
 ولا نخرجة فيه ولا تعمية .

وانك اذا سرحت النظر في آثار « المفتي » ، وأشعاره ، ترى فيها نوارين
 كثيرة مقرونة بالمحاسن المذكورة ، ونخيل من كثرتها كأنه لم يعمل طيلة

عمره الا صنعها ، والاحال أنه كان عنده من الأمور العادية ، يأتي به بدهاءه ، وهو يمشي في الطريق ، أديتكلم مع الرفيق ، حتى أنه قيل له : ان هذا العمل لا ينسجم مع علو مقامك في العلم ! فأجاب : بأن الناس يلتمسون مني ذلك ، فاذا رددتهم لكان زهاب الوقت في الاصرار والرد أزيد مما يكون في انشاء التاريخ الذي يتكون في بضع دقائق ، فأعطيهم فيرجعون راضين ، ولعملي شاكرين .

نذكر في المقام من تواريخه الكثيرة ، نبذة :

(تاريخه في وفاة شيخنا الأنصاري ، رحمه الله) :

رفت از دنیا جناب شیخ عالم مرتضی * کش مسلم همچو سلمان وابوذر داشتند
در رواق و حائر و مسجد عزادارش شدند * کز وجودش رونق محراب و منبر داشتند
سال تاریخ وفات وی چه می پرسی زمن * آه گویا آسمانی از زمین بر داشتند

(۱۲۸۱ هـ) (۱)

(تاريخه في وفاة صاحب الجواهر ، رحمه الله) :

تبكي العيون تحسراً وهياما	لعظيم رزء يثلم الاسلاما
قامت قيامتنا لرحلة قيم	للشرع حل بمرقد وأقاما
قد حاز أمس جواهر أ بكلامه	واليوم أمسى لا يحير كلاما
قد كان يتحفنا بطيب سلامه	فليقرأ مني عليه سلاما
أرخت مصرعاً لعام وفاته	با نت جواهر علمه أيتاما

(۶ ۶ ۲ ۱ هـ) (۲)

(تاريخ لبناء حمام) .

وه چه حمام که بانیش * علی نقی
بسکه از عترت اطهار بود طینت او
آنکه جد و پدرش کرده بنای اسلام
کار و بارش همه پاکیزه و پاک است تمام

(۱) تجلیات (ج ۲/۲۷۹)

(۲) المصدر (ج ۱/۲۴۳)

* بحذف « الیاء » *

سردمهری جهان گر چه ز حد بگذشته بهر خاصان خدا ساختہ کرمابہ عام
بر زبائن شدہ تاریخ بنایش جاری یادم از آیت تطہیر دہد این حمام
(١) (١٢٦١ هـ)

(الحمام في الحمام).

كان من جملة من يستفاد من الحمام المذکور، رجل عالم اسمه مير مناصب علي،
وكان محتاطاً بحدّ الوسواس، الذي ربما يهلك الناس، فدخل يوماً الحمام
وغلق عليه الباب بالتمام، ولمّا لم يخرج الى مدة، فتحوا الباب فوجدوه ميتاً
في حوضه، فجاءه الحمام في الحمام، فلما سمع «المفتي» ذلك قال مر تعجلاً
ومؤرخاً: «بغوطه مرد»، (١٢٦٦ هـ) (٢).

هكذا كان مقام جامعيته وكمالہ في العلوم المختلفة، والفنون المتفرقة،
ولهذا السبب خاطبه العالم السني المعروف (المفتي سعد الله) لما رأى بعض
مؤلفاته، بهذا الشعر:

لكل زمان واحد بعد واحد وائت لهذا الدهر والله أوحده (٣)

﴿كمال معرفته﴾

ان درجة عرفان الانسان، تظهر من خشيته من الله تعالى في كل آن
لأن كل من استنار قلبه من نور الايمان، حلت به آثار الخشية والعرفان، فاذا
رأيت من عبد ارتعاد فرائضه عند ذكر الرحمن، فاعلم أنه متجلّي بجلال العرفان
ومتجلّي بحلية الايقان، وكان «المفتي» كذلك حائزاً هذا الشان، وفائزاً
بهذا المكان، كما هو ظاهر من احتياطاته، وعباداته، ورياضاته، وخشيته، و
أنايته (وسياتي ذكرها انشاء الله).

(١) تجليات (ج ١/٣٥١)

(٢) المصدر

(٣) المصدر (ج ١/٢٠٤)

وقد يعلم حال المرء من كلامه أيضاً ، كما قال امير المؤمنين عليه السلام : المرء مغبوء تحت لسانه ، فكذا د المفتي عباس ، يعلم مكانه العرفاني ، ومقامه الروحاني من كلامه الرباني ، لأنّه كان يعبد الله في وحدته وخموله ، حيث دجى الليل بظلمته وسدوله ، فينادي ربه بما نادى به العباد ، ويناجي الاله بما ناجى به السجاد عليه السلام متمثلاً بقوله :

يا قاهرأ بالمنايا كل جبار	بنور وجهك فأعقني من النار
أن الملوک اذا شابت عبيدهم	في رقتهم ، عتقوهم عتق أحرار
وأنت ياسيدي أو ليهم کرماً	قد شبت في الرق ، فأعقني من النار (۱)

ولربما كان يخرج في الصحراء في سواد الليل ، ويتمه في المبداء با كياً صاحب الذيل ، مرة يمشي ويبكي ، وأخرى يقع على الأرض ويحكى :

خوب است در فراق تو شبها گريستن	از خلق دور رفتن و تنها گريستن
چا کی زدن بجيب و گريمان ز اضطراب	دستی زدن بدامن صحرا گريستن
بودن تپان چون ماهی بی آب بر زمین	چون سيل شور کردن و دريا گريستن
لرزيدن از خيال لقای خدا چوبيد	چون ابر ، از تصور عقبی گريستن
کردن خيال محکمه روز باز خواست	ز اندیشه گواهی اعضا گريستن
خواهی که روز حشر کنی خنده ، بايدت	امروز از مصيبت فردا گريستن

﴿عبادة ورياضة﴾

أن العبد إذا كان عقله من نور المعرفة مستنيراً ، وقلبه خائفاً يوماً عبوساً قمطيراً يستغرق أكثر أوقاته في العبادات ، ويروض بدنه بأشد الرياضات ، وبها يفوق سائر الناس ، فكذا كان (المفتي عباس) له بالعبادة استيناس ، في جميع أحواله من الرخاء والبأس ، كثير العقل في معرفة الله ، قليل الأكل من خشية الله ،

غزير الدمع من خوف الله ، كان في النهار صَوَاماً ، وفي الليل قَوَاماً ، لم ينم إلا متوضاً ، وإن استيقظ من النوم جَدَّ وسجد ، وبعد منتصف الليل قام وتهجد ، قارئاً بالخشوع السور الطوال ، ماداً يده بالالتماس والسؤال .
وكان كثيراً ما يقرأ « المزمِّل » ، و « نوح » بعد منتصف الليل بقرئيل حسن ، وصوت حزن .

وكان يقرأ صباح الاثنين والخميس سورة « الدهر » في صلاة الفجر ، وبعد هاسورة « الصافات » ، وقبل النوم في كل ليلة « دعاء العديلة » ، وكلّهما أفاق من نومه يتلو الآية « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الأبصار » ، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم - الى قوله تعالى - فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، (١) .

وكان يقرأ بعد كل غداء سورة « ق » ، والدعاء : « اللهم هَمِّئْني الخ (٢) » والدعاء « أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي الخ » (٣) وبعد شرب الماء كان يصلي على الحسين عليه السلام ويلعن أعداءه .

وكان من وظائفه اليومية قراءة « يسين » ، و « الواقعة » ، وبعض أدعية « الصحيفة الكاملة » ، و « دعاء التوبة » ، و « مكارم الأخلاق » ، وغيره .

(١) آل عمران : ١٩١

(٢) محاسن البرقي ص (٤٣٩) عن بعض أصحابه ، رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام ، قال شكوت اليه التخم ، فقال : اذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل : « اللهم هَمِّئْني ، اللهم سوغنيه ، اللهم أمرئنيه »

(٣) الدعاء عند الفراغ من الطعام : الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني ، وسقاني فأرواني وصانني وحمانني ، الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما أصبته وتركته منه ، اللهم اجعله هنيئاً مريئاً لا ويئاً ولا دويئاً وابقني بعده سوياً قائماً يشكرك ، محافظاً على طاعتك ، وارزقني رزقاً داراً ، وأعشني عيشاً قاراً ، واجعلني ناسكاً باراً ، واجعل ما يلقاني في المعاد مبهجاً ساراً ، برحمتك يا أرحم الراحمين (بحار الانوار ج ٦٦ : ٣٨١) .

﴿خوفه من الله وتقواه﴾

ان لازم ماقدّمناه ، من علمه ، ومعرفته ، وزلفاه ، خوفه من الله تعالى وتقواه كما قال الله : « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

فمن أجل ذلك كان يتمحاشى عن المكر وهات فضلا عن المحرمات ، ويتردد فى المباحات فكيف المبعوضات ، لم يترك فى أفعاله جانب الاحتياط ، الذي هو سبيل النجاة ودليل الصراط .

ومن ورعه وتقواه ، أنه حصل فى جملة ما حصله من العلوم المختلفة ، علم الطب أيضاً ، حيث أخذه من مهرة الفن ، وصرف فيه برهة من الزمن ، حتى بلغ فيه الى مقام راق ، وانتشر صيته فى الآفاق ، وعالج من المرضى من كان آيساً ، ولم يأخذ منهم مالا ، غنياً كان أو بائساً ، بل ألّف فيه الكتاب (١) وعلّق على شرح الاسباب ، لكنه لمّا رأى حديثاً صادقاً : « ان الطبيب ضامن ولو كان حاذقاً » ارتعدت فرائضه ، وظهرت له نقائصه ، فترك به العمل ، بدون ضرب الأجل .

وانه لربما كان يبكي ، لما يرى فى الناس ما فيه التجري على المعاصي كما كتب فى أحواله : أنه كان جالساً فى مجلس درسه يوماً ، اذ دخل عليه رجل وأظهر أنه يريد ان يقول له كلاماً فى الخلوة ، فلما أعطاه المجال ، فقال : « ان محاكمة امرأة فلانية فى محكمتمكم ، وانها أرسلت لكم عشرين ألف روبية لكى تراعى حالها ، فاقبل مالها » فبكى (المفتي) بكاءً عالياً ، فتحيّر الرجل من بكائه ، وسأله عن سببه ، فقال : « ايها الرجل ! انك طلبت مني الخلاء ، فلأى شىء بحث السر » فى الجلاء ؟ » فارتبك الرجل من هذا السؤال ، ونظر الى اليمين والشمال ، ثم قال : « سيدي ! لم أرهنا أحداً » .

قال : « انك لا ترى لكننى أرى ، وهم الكاتبان على كتفيك ، والكاتبان على

کتفی ، و ربنا فوقنا ، انک اُخزیتنی امام هذا المجتمع العظيم ، ولوانک سببتنی امام الناس لم اُکن اُتالم اُزید مما نألمت من عملک هذا .

ثم رجع الى مجلسه متأدّها و مترجماً وهو يقول : « يا عجباً : كيف سهل التفوّق بهذه الكلمات المشحونة بالدنیئات والسیئات » (۱) .

ومن کلامه فی مثنویہ « من وسلوی » : (۲)

چيست تقوى با خدا پرداختن	زانش خوف استخوان بگداختن
خاک راه عشق بر سر بیختن	خون دل را با سر شک آمیختن
متقی دانی که باشد ای عزیز ؟	بوالهوس را چیست ازعاشق تمیز ؟
آنکه از بند هوس مطلق بود	قید دین خوشتر ز آزادی بود
گر کنی عیبش نمی آید بدش	در شوی مداح او ، خوش نایدش
دیده از خون لعل کون گردیده اش	نقش ایزد بر عقیق سینه اش
اهل تقوی مردمان دیگرند	در سرو کار جهان دیگراند
جبهه شان مثل خور تا بنده است	نفسه اشان مرده و دل زنده است
از غم دین لاغر و زارند شان	خلق پندارند که بیماراند شان
خود گدایند و امارت می کنند	بینمایند و تجارت می کنند
خلق را ایمن ز خودها ساخته	نفس خود را در تعب انداخته
نوبنو تجدید ایمان می کنند	سجده ها مثل غلامان می کنند
معنی تقوی اگر خواهی تمام	قصه همما با بشنو با امام (۳)

(۱) تجلیات (۸۷/۱) . (۲) المصدر (ج ۲/ ۶۷) .

(۳) هو « همام » بن شریح كما ذكره فی « قاموس الرجال » أو ابن عبادة ، كما ذكره فی « كنز الفوائد للکراچکی » انه كان رجلاً ناسكاً ، وكان يوماً حاضراً . فی جامع الکوفة ، و علی علیه السلام یخطب ، فقال له : یا امیر المؤمنین صف لی المتقین حتی کأنی انظر الیهم ، فتناقل علیه السلام عن جوابه ، ثم قال : یا همام ! اتق الله وأحسن فـ (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) فلم یقنع همام بهذا القول ، ←

﴿ كياسته وفراسته ﴾

بمقتضى : « ان المؤمن كَيْسٌ » و « ان المؤمن ينظر بنور الله » ، كان (المفتي عباس) كَيْساً جداً ، ولقناً عجبياً ، انه كان ينظر الى عمق المطلب في بداية الأمر مهما كان مشكلاً ، ولما كان قاضي الشرع في الدولة الجعفرية في (أودھ) كان يحلّ كثيراً من القضايا بكياسته الكاملة ، وفراسته الشاملة .

كان في البلد مسجد ، وفي جواره دار رجل وثني ، ادعى هذا الوثني في محكمة « المفتي » أن ما لاخطيراً مقداره كذا من ماله ، قد دفن في قبة المسجد ، وحلف عليه أيضاً ، وكان لم يمكن حسم الدعوى الا بأمرين : اما اعطاء المال المذكور ، او الاذن في حفر المسجد ، وفي كليهما محذور .

ولما سمع السيد هذه الدعوى ، قال : أفضي فيها بعد مضي ستة أشهر تماماً فلما انتهى الموعد ، قال له : ان أوجدتك هذا المبلغ من غير المكان المذكور فهل لك حق على المسجد ؟ قال : لا ، فقال : « انكم ان تحفروا في قبة المسجد وهو في فناء بيته ، تجددوه انشاء الله ، فلما حفروه وجدوه ، فتمعجب الناس مما رأوه ، وسألوه عن سره ؟

قال : « اني تفرست من كلام المدعي انه غير كاذب في دعواه تماماً ، ومن جهة أخرى ، انه لا يمكن أن يدفن مال في قبة مسجد ، فقلت لعله دفنه في فيئها لكنه ، لم يكن على داره زمان الدعوى الا بعد مضي ستة أشهر لاختلاف الشمس باختلاف الفصول ، فهو الآن في بيته ، والكنز تحته كما رأيتم » (١) .

→ حتى عزم عليه ، فخطب الامام عليه السلام خطبته المعروفة أولها : أما بعد ، فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم « وآخرها : « ليس تباعده بأكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة » فلما بلغ الامام عليه السلام ، الى هذا المقام ، صق حمام صقعة ولقى الحمام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أما والله لقد كنت أخافها عليه ، هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها » والخطبة المذكورة في « نهج البلاغة » رقمها (١٨٤) .

﴿إبائه وحيأؤه﴾

قال أحدهما عليه السلام (١): «الحياء والإيمان مقرونان في قرن ، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه ، (٢) .

وقال أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام : «الحياء والعفاف والحي - أعني عي اللسان لاعي القلب - من الإيمان ، (٣) .

بمقتضى ماسطر كانت الإباءة والحياء مستولين على عادات (المفتي) وجارين من طفوليته الى هرمه ، حتى بلغ الى حد ، أنه اذا كان على المائدة أمام والديه كان يأكل مما لديه ، ولو خبزاً يابساً ، ولم يطالب أمه اداماً ، كما يطالبه الصبيان دواماً ، ومن هنا انه كان بعدما كبر لا يعلم طرق المدينة التي ولد وترعرع فيها ، لاستلزامه السؤال عن الناس ، وذكر نفسه في حالاته :

« كنت راجعاً من بيت أستاذي (الطبيب الميرزا علي حسن) فضلت الطريق وعمرى آنذاك ثمانى عشرة سنة ، لأنه لم يكن معي أحد ، فرجعت الى بيت أستاذي ، فأصحبني شخصاً يوصلني الى بيتي ، وان هذه العادة (أي شدة الحياء) كثيراً ما حرمتني من مال الدنيا (لأن الحياء مانع الرزق) ، (٤) .

﴿جوده وسخاؤه﴾

ومن آثار جوده وسخائه ، كثرة بذله وعطاؤه ، فكان يعطي ماله كله كماله من أتاه وسأله ، حتى ضرب الناس في الجود والعطاء مثله . نعم ، هكذا يكون المؤمن المكرام ، ظلاً لجود الامام الهمام علي بن الحسين عليهما السلام الذي قال فيه الفرزدق :

(١) الصادق أو الباقر عليهما السلام .

(٢) أصول الكافي (ج ١٠٦/٢) .

(٣) المصدر ، والمراد من « عي اللسان » : حسر الانسان في الكلام فيما لا يناسبه ، لا فيما يناسبه .

(٤) تجليات (ج ١١/١)

ما قال « لا ، قط الا في شهادته ولولا الشاهد ، لكان لاؤه نعم ،
ومما يذكر من بذله وعطائه : أنه كان جالساً في جامع ، فقال له خادم الجامع :
ان لي بنتين في سن الزواج ، وما عندي لزوجهما غير جلباب العفة ودورات
الدموع ، فاشفع عند واحد من أهل الثروة لكي يساعدني في هذا المهم ، فسأله
أي قدر يكفيك لانجاز هذا الأمر ؟ قال مائتان وخمسون روبية .
ومن الصدف أنه قد وصل اليه ذلك اليوم نفسه هذا المقدار (وكان راتباً له
شهرياً) فدخل بيته ورجع وفي يده هذا المبلغ فأعطاه مطابقاً لسؤاله ، غير مبال
بمصارفه وعياله (۱) .

﴿ زهده في الدنيا واستغناؤه عن الناس ﴾

ان (المفتي عباس) طيب الله مثواه ، لما كان بمقتضى علمه وتقواه ، خبيراً بحال
الدنيا وقيمتها ، عارفاً بسرّها وسريرتها ، من أنها امر زائل ، وظلّ مائل ، جعل
الزهد لنفسه دثاراً ، والفقر له افتخاراً ، كما قال : .

ازهد فزهد المرء آية فضله والفقر ليس بقادح في نبيله
فنبينا قد كان يخصف نعله مع أنه عرج السماء بنعله (۲)
لم يعتن بأعلى شخصية بلحاظ ثروته ، ولم يحضر مجلس أمير ولو خصّه
بدعوته ، كان يتحاشى عن أهل الثروة ومجالسهم ، ويحب أهل المسكنة ومساكنهم .
فمما يحكى أن رجلاً من أمراء (لكهنو) اسمه (ميرجعفر مسيح) كان
كثيراً ما يتمنى زيارته ، فدعاه الى بيته ، وكان من المتوقع أن يمده بمال كثير ،
لكنه لم يقبل أن يحضر عنده ، وكتب في جوابه هذه الأبيات : .

دوش پیغام مسیحا بمریضی گفتمند که شد از بهر متاع تو خربدار مسیح
یعنی از لطف ترا می طلبد عیسی تو ای خوشا درد که دارد سر پیمار مسیح

گفت من خاکی و جایش به سپهر چارم دارد از خسته دلان دوری بسیار مسیح
 من بیمار چسان تا بمسیحا برسم چه عجب آید اگر بر سر بیمار مسیح
 فلما بلفته فرح بها ، و علم أن دعوتہ الیہ کانت فی غیر محلّہا ، بل الجدید
 به أن یحضره ، فحضره (۱).

انه كان مشتاقاً الى الفقر وضيق ذات اليد ، اشتياق البحارين الى البحر
 حال المدّ ، وربما كان يزمرم بهذه الأبيات : .

آمدی ای فقر و همرازم شدی با تو میسازم که دمسازم شدی
 تازه شد جانم که مهمانم توئی نیست سامانم که سامانم توئی
 از تو خوشتر نیست ای افلاس هیچ جز تو دیگر نیست با عباس هیچ
 ای شعار اولیا خوش آمدی خیر مقدم مرحبا خوش آمدی
 آرزویت می نمودم سالها چشم بر راه تو بودم سالها
 چون تو فخر فخر عالم بوده ای بر همه عالم مقدم بوده ای
 ای انیس و مونس آل عبا مرحبا صد مرحبا صد مرحبا
 با تو باشد چون نه ما را همدلی هر دو هستیم از محبتان علی
 یا تو گر صبر و شکیبائی بود بر دو عالم کار فرمائی بود (۲)

ومن زهده عن الدنيا ومالها ، حكاية نقلها ابي جدتي (رحمها الله) وكانت
 سيدة جليلة ، صادقة للهجة : « أن من عادات أهل الهند اذا تو في أحد من المؤمنين
 أن يرسلوا أئانته من الثياب واللوازم الى عالم لا يصل الثواب الى روح المتوفى .
 ومن الصدق أن توفي الملك الذي كان يقدّم المقتي ، وهو واحد على شاه
 فأرسل اليه جميع أئانته ومتاعه ، الذي كان يخصّه بأستعماله ، وكان مالا
 كثيراً ، وكان فيه « فيل » ، يركبه ، عليه هودجه المصنوع من الذهب والفضة ،

المرصع بالجواهر ، مع حليته وحلله الثمينة .
فأمر «المفتي» ببيعه ، فلما جاؤا بشمنه امتلأت حجرته من روبيات
كثيرة، فجعل يوزعها بين الفقراء والمساكين، أنفقها من أولها الى آخرها ، فقام
عنها وهوفارغ اليدين .

فلما دخل بيته لزمته أزواجه ، وقلن : أين سهمنا من هذا المال الكثير ؟
قال : انه كان حق للأرامل والأيتام ، وان كنتن تردن منه شيئاً فادعوني على لكي
أموت ، فتصرن مثلهن ، فتأخذن مثل ما أخذن .

وقالت : « انه خرج من الدنيا ولم يورث ديناراً ولا درهماً سوى مقدار من
الكتب ، ورغم أنه كان مرجعاً كبيراً للعباد ، وقاضياً عظيماً في البلاد ، لم يضع لبناً
على لبن ، ولا ترك بيتاً للمسكن ، وقضى أيامه بالعسر والمحن ، مع أنه كان يأتيه
المال وفيراً ، لكنه كان ينفقه في سبيل الله كثيراً ، ولم يبق له ولعياله الا فقيراً ،
حتى أن الآنية التي كنا نصب الماء منها في فيه آن وفاته ، كانت من الخزف ،
ولم يأخذها على هذه الحالة أي أسف ، بل كان يتخذها له عظيم الشرف » .

﴿ولأوه لآل البيت ﷺ﴾

لا يخفى ان الانسان اذا بلغ من العلم والعرفان مكاناً سامياً ، واختار لنفسه
من التقوى أيضاً مقاماً نامياً ، يكون بالنتيجة في منزل ولاء أهل البيت الطاهرين
ﷺ جوهرأ صافياً ، ودرراً غالياً .

وقد ظهر مما سطر ان (المفتي عباس) كان سباقاً في مضمار العلم والعمل ،
بما يضرب به المثل ، فارتقى بالولاء الخالص الى قمة الجبل ، وعلا بمودة لآل
ذروة القلقل ، فكان يصرف أوقاته طول الليل والنهار ، في مدح مواليه الأبرار
الأطهار ، أو قدح أعدائهم الأشرار ، كما هو ظاهر من كثير من كلماته العالية ،
وتصنيفاته الغالية ، نحو : « روائع القرآن » و « الجواهر العبقريه » و « الخطاب
الفاصل » وغير ذلك ، وسيأتي ذكرها .

ونكتفى هنا ببعض ما قاله نظاماً ، وناهيك به علماً ، فانظر الى قصيدته البائية ، في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مولى الفرقة الناجية ، ونقدّم للمناظرين نبذة من أبياتها الرائعة ، وجذوة من أشعارها الرائقة ، ونوكل الأمر في بقيتها على منشورتنا الآتية (مصباح الأنوار) انشاء الله :

لي من الله امام قرشي عربي	طيب المولد والنسل أغرّ للقب
جمع الله له من شرف أو فضل	ما به خصّ سوى أحمد من كل نبي
آدم قد أكل الحنطة والله نهى	وعلى ترك الأكل لقصد القرب
وسليمان دعا الله لملك فان	وعلى طلب الفقر رضا بالسغب
خاف موسى لجبال وعصي ومتى	قتل الحية يوماً هو في المهدصي ؟
صالح قد عفروا ناقته فاخترموا	وعلى ذبحت لحمته في النسب
فاز أيوب ويعقوب بمن فانهما	وبنوه فقدوا سلطنة لم تؤب
وكذا يونس قد نجى من محنته	وبنو حيدرة في بهظات النصب (١)
كم أصيبت رسل قبل وولد الزهرا	قد دهاهم محن غيرهم لم تصب
هم كرام سقى الدهر بكاساتهم	من أتى حضرتهم ملتجياً لم يخب
نطق المعجم بآيات علاهم ولقد	خرس الألسن مهما نطقوا بالخطب
أنا سلم لكم ، لالعداكم أبداً	معكم لامع من خالفكم منقلبي
انما أكسب من مدح علي شرفاً	ليس يبدو بمدحي شرف منه خبي
فلقد جلّ معاليه ، وجتمت جدّاً	حيث مهما فتح العين بدت كالشهب
كيف أملّي بيراع ومداد نزر	باب فضل صغرت فيه كبار الكتب
ردّت الشمس له ثمّ دنت من أفق	ولئن صيرها راكدة لم تغب
ولكم معضلة أعرب عنها فوراً	بلسان عربي وبعلم وهبي

(١) البهظات : محرّكة كـ « حركات » جمع البهظة محرّكة : الشدة ، والنصب ككتب : جمع نصب كـ « قتل » : البلاء .

يا له من ملك مقتدر ذي همم
آمن الناس على الطوع أو الكره به
ذكره بطربني ، لانعم معجبة
ليس والله عدل و مثيل لك في
الى أن يقول :

ماه و خورشيد و تاشاهد عدل آمده اند
كمتر از مورم و بهتر ز سليمانى تو
ومن شدة و لائه لأهل البيت عليهم السلام كان يتمنى دوماً الحضور في العراق ،
و تقبيل عتبات و لاء الأعناق ، لاسيما مظهر الارفاق ، ومظهر الاشراق ، أمير المؤمنين
عليه السلام بداوم الآفاق ، فقال :

خواهم مجاورت غرى را
باجار تو يا علي چه نسبت
كانجاست شرف مجاورى را
جار الله عمر زمخشري را (١)

(١) هو جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري المعتزلي صاحب
التفسير الشهير (الكشاف) والكتب الأخر الرائعة نحو : «أساس البلاغة» و
«أطواق الذهب» و «الفائق» و «الأنموذج» و «أعجب العجب في شرح لامية
العرب» المتوفى (٥٣٨ هـ) ومما نسب اليه :

كثر الشك و الخلاف فكل
فاعتصامي بلاله سواه
فاز كلب بحب اصحاب كهف
وينسب اليه أيضاً :

تزوجت لم أعلم ، وأخطأت لم أصب
فوالله لا أبكي على ساكني الثرى
فياليتنى قدمت قبل التزوج
ولكنني أبكي على المتزوج
(الكنى والألقاب ٢ : ٢٧٢) أقول : ومن أحسن كتبه «ربيع الأبرار»

أيضاً ، ومن فائق شعره ما في آخر كشافه ، وهو : ←

﴿كراماته﴾

ان العبد اذا كان لقول الله سميعاً ، ولأمره مطيعاً ، ولنوافله مديماً ، وفي مقام العبادة و الرياضة مجدداً ، بلغ من القرب الالهي مقاماً يستجيب الله فيه دعاءه ، ويلبي عند الحاجة نداءه ، فتظهر منه الكرامات ، وخوارق العادات كما هو مفاد بعض الآيات والروايات ، لاسيما الحديثين الآتين :

١ - (ورد في الحديث القدسي) : « يا بن آدم ، أنا غني لا أفقر ، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفقر ، يا بن آدم ، أنا حي لا أموت ، أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت ، أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك ، تقول للشيء كن فيكون » (١) .

٢ - (وأيضاً ورد في الحديث القدسي) : « ... ما تقرّب اليّ عبد بشيء أحب اليّ مما افترضت عليه ، وإنه ليقرّب اليّ بالنافلة حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبته ، وإن سألتني أعطيته » (٢) .

وقد ظهر لك مما تقدم ان (المفتي عباس) كان في رأس أولئك الذين

وأكتمه ، وكتمانته لي أسلم
أبيع الطلأ ، وهو الشراب المحرّم
أبيع لهم أكل الكلاب وهم هم
أبيع نكاح البنت ، والبنت تحرّم
ثقيل ، حلولي ، بغيض ، مجسم
يقولون « تيس » ليس يدري ويفهم
(الكشاف ٢ : ٥٧٣)

→ اذا سألوا عن مذهبي لم أبح به
فان حنفياً قلت ، قالوا بأنني
وان مالكيّاً قلت ، قالوا بأنني
وان شافعيّاً قلت ، قالوا بأنني
وان حنبليّاً قلت ، قالوا بأنني
وان قلت من أهل الحديث وحزبه

(١) عدّة الداعي (ص ٢٩١)

(٢) اصول الكافي (ج ٢/٣٥٢)

ينطبق عليهم الحديثان المذكوران ، فلا غرو ان ظهرت الكرامات منه ، والشاهد على ما قلناه ما يلي :

(شفاؤه بدعائه) :

مرض (المفتي) مرة بمرض صعب العلاج تحيرت الأطباء فيه ، وكلماء عالجوه زادوه ألماً حتى أشرف على الموت ، فلما أيس منهم و لم ير الاضرراً ، وأحس بما عالجوا به خطراً ، دعا ربه بهذه الكلمات :

« اللهم اشفني اذا طلع الفجر من ليلتي هذه ان فضلك علي كبير وانك على كل شيء قدير » .

قال (المفتي) : فاذا أصبحت ظهرت علي آثار الصحة حتى أفقت تماماً ، فقلت في التشكر هذه الأبيات :

و من غير تأخير أجبت دعائيا	الهي الهي قد سمعت ندائيا
فبا الخرص والتخمين عالج دائيا	مرضت و قد حار الطبيب تحسيرا
فما كان الا من لديك شفائيا	وكدت أذوق الموت خوفاً وخشية
يقرب من نعماك ما كان نائيا	لك الحمد يا الله حمداً مؤبداً
وفي الحشر آمن روعتي يار جائيا	كذلك فادفع رب أمراض باطني
وعمرته الأطهار ، هم شفعايا (١)	وصل على خير النبيين أحمد

(شفاء طفل بدعائه)

انه كان جالساً ليلاً مع صديق له في (كلكته) اذ سمع عويل النساء من جيرانه ، وكانوا مساكين من عامة الناس ، فاستخبر الحال ، قالوا : مريض قد أشرف على الموت ، فقام من مقامه فوراً ليزوره .

فقال له صديقه : انه من عادة هؤلاء أنهم اذا مرض منهم شخص يصبون الماء عليه كثيراً حتى يلقى حتفه ، وهذا من شدة جهلهم عن العلاج ، واذا أغمي

عليه يأخذون بأنفه فيسدّونه لكي يموت عاجلاً ويستريح .

فلما وصل اليهم رآى رجلاً سوداً عراة جالساً على الأرض بدون فراش حول طفل يجود بنفسه ، وأمامه رجل واقف يقرأ بعض المهملات ، وأمه جالسة في زاوية تنوح وتبكي ، لطبيب عندهم ولادسيلا .

(قال المفتي) فدنوت منهم وقرأت سورة الحمد وآية الكرسي مع الاخلاص والخشوع ثم دعوت هكذا :

« اللهم اشفه بشفائك ، وداده بدوائك ، وعافه من بلائك ، فانه عبدك وابن عبدك وابن أمتك »

فلما أصبحت وسألت عن حال الطفل ، قالوا : انه برىء من مرضه ذاك الوقت الذي جئت عنده ، وبعد ذهابك طلب الماء وشربه . (أقول) كيف لا يكون هذا التأثير من شعاده ، وهو ولع بربه كما هو ظاهر من أشعاه ، وله :

مدتی هست خدایا که طلبکار توام	ذره کوی توام ، سایه دیوار توام
از جوار خودم ای دای کجا میرانی	خسته ام ، نابلد از کوچه اغیار توام
دل آزرده من زخم ترا می طلبد	که بود مرهم جان ناوک سوفار توام
بکش از دست خودم گرسر کشتن داری	تا دهد آب بقا خنجر خونخوار توام
استخوان پنبه و دل نازک و تن مومین است	کو توانائی سوزندگی نار توام
پاره هر چند شده پرده ناموس چه غم	که نظر دوخته رحمت بسیار توام
چیست استاد گی ای ابر کرم بر سر من	کل نیم ، خارم و روئیده گلزار توام
نیشتر بر درک جانم زده سید ، این حرف	از که مرهم طلبم ، من که دل افکار توام (۱)

(مطر متعاقب بدعائه) :

منعت السماء مطرها عام (۱۲۹۰ هـ) في (الکهنه) فحدث فيها جذب وقحط مدید ، وصار الناس منه في هلع شديد ، والتمسوا منه أن يدعو ربه للمطر ،

لكي يرفع عنهم هذا الخطر، فصلّى (المفتي) بصلوة، ثم دعا بعدها لنزول الغيث، فما مضى من يومين الا وبدأت السماء بالمطر متواصلاً لا ينقطع، فجاءه الناس مرة ثانية، مشتكين اليه كثرة المطر، فقال: أنا دعوت الله له، فقالوا: أدع الآن لانقطاعه، فقال: اللهم حوالينا ولا علينا، (١) فأمسكت السماء مطرها، وبقيت كذلك الى أن زاد الحر مرة أخرى، واحتاج الناس الى الماء، وكادوا أن يهلكوا من الظماء، والتمسوا منه أن يدعو لنزول المطر ثانياً، فدعا ربه بهذه الكلمات: اللهم أنزل علينا ماءً غداً يصح به الأبدان ويقوى به القوى، وينبت به النبات، فعاد المطر كما سبق، وكانت بداية القضية في الجمادي الثانية سنة (١٢٩٠ هـ) ونهايتها في رجبها فقال (المفتي): العجب كل العجب بين الجمادي والرجب، (٢).

(نزول المطر على حريق داره فقط):

ذكر صاحب (التجليات): حدثت هذه القضية العجيبة في لكةنو يوم ١٥ صفر سنة (١٢٧٤ هـ) حينما كان الزمان قائظاً ولم يكن في السماء قدر راحة سحابة، وما كان فصل المطر، و(المفتي) كان يدرس على سطح داره التي كان فيها عياله وكان بعض السقوف من السعف، اذ اشتعل فيه النيران، وبلغ لهيبها أوج السماء واندست طريق النزول من السطح من أجل الاحتراق، وضافت النفوس من الدخان والاختناق، والناس كلهم أخذوا بالعويل والبكاء، اذ لم يكن النفساني ممكناً الا من رب السماء.

فرفع (المفتي) يديه الى السماء، مع العين المغرورة بالبكاء، والقلب المشغوف بالدعاء، فدعا ربه أن ينزل عليهم الماء من السماء، ويخلصهم من النار والقناء. (قال الناقل) فما استتم دعاؤه الا ظهر قطعة سحابة في السماء، فأمرت

(١) هذا من أدعية النبي صلى الله عليه وآله، راجع مناقب شهر آشوب (ج ١/ ١١٩)

ط النجف)

(٢) تجليات (ج ٢ / ١٩)

عليهم حتى أخدمت النيران ، ولم يتضرر منها انسان ، ومن المعجب الذي كان بالعيان ، أنه لم يكن أثر للمطر في الأطراف والجيران ، فسبحان الله الرحيم الرحمان ، فشكر (المفتي) ربه المنان، وأنشد لبيان هذه الواقعة بهذه الأبيات :

وقع الحريق ظهرة في داري	فتمحيرت فيها أولوا الأبصار
فلمهتبت شعل ولم يوجد سوى	قطرات دمع بالتضرع جار
فدعوت ربّي بانهمار سحابة	فأجابني بهوا طل الأمطار
فأغائني غيث ، ورقّ الودق لي	لله درّ سمائه المدرار
أدعو كذلك أن تفيض عليّ من	سيب النوال نكرّماً ياباري
و كما رحمت اليوم قلة حيلتي	فقني كذاك غداً عذاب النار (١)

وكذلك نزل المطر بدعائه بالتكرار ، نر كنا ذكره للاختصار .

(كرامة محيرة العقول)

وأيضاً نقل صاحب (التجليات) : « كان (المفتي) مرّة في بلدة (كانبور) في بيت نوّاب باقر علي خان و كان مشغولاً بالصلاة ، وكانت جدران ذلك المحل من العصف اليابس المستعد للاحتراق ، وكانت السماء مغيّمة ، اذ رعدت بصوت هائل ، ووقع البرق على ذلك المحل ، وطاف حول « المفتي » عدّة مرّات ، ثم انحرف الى شجر قريباً منه فأحرقه وبعض الحيوانات ، ولم يصل الى « المفتي » أدنى ضرر .

قال « المفتي » : « لما طافني خاطف البرق ، كنت أحسّ منه رائحة شديدة من الكبريت كادت تهلكني من الاختناق ، فقلت : « يا الله » فتوجه الى الشجرة » وقد نظم هذه الحادثة في أبيات :

حفظتني سيدي ! من خاطف البرق وصنت داري بأمطار من الحرق

ومثلها دعوات ، عدّها عشر نوتت باسمي بهافي الجانب الشرق
أبقيتني كرمأ ، والنار باقية فان رحمت ، والافهي لانبقي (۱)
ويظهر من هذه الأبيات أن مثل هذه القضية في استجابة الدعوة ، صارت
له عشر مرات ، وكتب بعدها رسالة الى ابنه (السيد محمد وزير) يذكر فيها
هذه الحادثة قائلا :

« برخوردار، سعادت آثار، خجسته کردار، نعمت کردگار، نورالأبصار
جعلله الله من الابرار، بعد دعای حصول آمال ، وترقي علم و کمال ، واضح باد :
زبرق و حرق پریروز درهمین ده دشت رسیدہ بود بلائی ، ولی بخیر گذشت
و تفصیل این سر گذشت در سلك نظم منسلك گشت :

کلبه ما که در بیابان است	خانه از نی مگو نیستان است
دی بلائی ز آسمان آمد	که فلک نیز در فغان آمد
یعنی آواز رعد و صاعقه ای	داد جان را زمرگ ذائقه ای
من و طفل رضیع با دایه	بنده در صحن و هردو در سایه
ناگهان در نماز بعد زوال	شدد گرگون مرا ز صاعقه حال
آمد از آسمان بفرق فرود	تا بعدی که هیچ فرق نبود
با صدائی که زهره آب شود	عالم جسم و جان خواب شود
بوی کبریت در دماغ رسید	شعله پیچید و جسم من لرزید
لرزه بر طفل شیر خوار افتاد	لطف حق بود و رنه جان می داد
دل در آن خوف و دهشت جانکاه	گفت بی اختیار « یا الله »
یک بیک بر طرف شد از سر من	برفتاده قریب این مسکن
سست شد جسم زان بلائی سخت	بر درختی فتاد و سوخت درخت

« چون از نماز فارغ شدم بحال دیگران دارسیدم و مطلع . »

«گر دیدم مر بیه در آن حال فریاد میزد که «هی هی میری ،
 «میر صاحب (۱) و طفل را بسینه چسبانید ، و بیکسو دوید ،
 «والا از هول می مرد ، و مادر طفل که بیمار و باردار است ،
 «البته جان بحق می سپرد ، لکن او در آن حال بمن نگاه ،
 «می کرد که در آن دود گویا کلاه آتشین بر سرم بود ،
 «طاؤوس ها را می دید که هر یکی از خوف بر زمین چسبید ،
 «گویا همگی مردند ، و بالاخر جان بسلامت بردند ، و همان ،
 «در وقت صبح بعد از نماز در دعا خوانده بودم : «یا سبح ،
 «یا قدوس ، یا باری ، النفوس ، ردّ الی الطّائوس فانی عنه ،
 «ما یوس ، وقت عصر طاؤوس پیدا گشت ، و نمی دانم که سه ،
 «روز بی آب و دانه بر او چه گذشت ، فالحمد لله علی ،
 «حصول النعمة ، و زوال النقمه ، یکسال صاعقه در بنگه نظام ،
 «الدولة برادر نواب افتاد ، آن را بیاد فنا داده بود ، و امسال ،
 «قریب این مسکین در این بنگه افتاد ، والله رؤف بالعباد ، (۲)

﴿وجهته الظاهرية﴾

ان الله تعالى يقول : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
 وداً (مریم ۹۶) بمقتضى هذه الآية الشريفة كان «المفتي عباس» محبوباً في
 قلوب الناس للغاية ، ووجهها عندهم للنهائية ، بحسبه الفقراء لهم أباً رحيماً ،
 والأغنياء سيداً كريماً ، والعلماء عيلاً عظيماً ، والفضلاء مرجعاً عميماً ، كان
 مجلسه مفتوحاً للسائلين ، ووجهه منبسطاً للزائرين ، لم تكل يده من كثرة العطاء
 ولم تمل لسانه من حل مشكلة من أنى ، كان مونساً وأنيساً لجميع الناس عامة ،

(۱) یعنی : «آه علی سیدی»

(۲) تجلیات (ج ۲ / ۲۸ و ۲۹)

وسيداً ورئيساً لأهل الايمان خاصة ، واتي رأيت في (لكهنو) أن الناس كانوا يقصدون من بلاد نائية الى مجلسه التأييني السنوى بعد مضي خمسين عاماً من ارتحاله ، كأنه مات اليوم .

ومن أجل علو شأنه في العلم ، وسمو مكانه في الفقه ، قدم له منصب قاضي القضاة في سلطنة « واجد علي شاه » سلطان « أودھ » التي عاصمتها « لكهنو » وكان هذا السلطان من أودع وابعد سلاطين الزمان ، وكان تلميذاً ومقلداً للمفتي عباس ، ومن غاية احترامه له كان يمشي خلفه آخذاً الشمسية على رأسه شبه الخادم (١) .

وهو الذي لقبه بـ « المفتي » فظل باقياً في أولاده الى الآن .
 لكن ، مع الأسف ، ما برحت أيام ، الا وانقضت هذه الدولة ، دولة الاسلام بسوء أعمال بعض الناس من الطغام ، لامجال لذكرها في المقام .
 فجاءت مكانها الحكومة البريطانية ، تسودها يومئذ ملكتها « فكتوريا » وما زال « المفتي عباس » محترماً فيها ، فمن غاية احترامهم له لقبوه بـ « شمس العلماء » فجاءت الرسالة اليه من وزير الملكة حاملة لهذا اللقب ، وفرح الناس به كثيراً ، لأنه لم يكن يعطى الا لأكبر الشخصيات العلمية من المسلمين ، لكن « المفتي » لم يرض به لعدم مناسبة اللقب (٢) باللقب ، وعلمه أنه لأغراض سياسية ، فقال :
 كرددش چرخ بين لات (٣) وزير ملكه كرددنام من دل سوخته شمس العلماء بنده را نيست سروكار و تعارف با او نه من غمزده راقوت تحريك سماء (٤)
 شهره چون يافت نويشتند بمن تهنيتمى كين شكوه و عظمت باد هبارك به شما

(١) تجليات (ج ٢/ ١٨٠)

(٢) مبنياً للفاعل

(٣) أصله « لورد » بمعنى السيد والعين .

(٤) بمعنى : العشب

هم باین نام ملقب شده اشخاصی چند گرچه شمس است یکی نی متعدد چون ما
سلطنت رفت ز اسلام بنادانی ها مرزبوم است هما یون، وچو عنقا ست هما (۱)
(موقفه فی الأصولیة والأخباریة)

كان (رحمه الله) أصولياً محضاً، مدافعاً عن مسلكه نظاماً ونشراً، ألّف فيه
كتباً وشعراً، ومنه قوله :

برظنون است مدار عمل اخباری باز بر مجتهدان طعنه زنی یعنی چه!
چون ضرورت بفروع است مکن ردّ اصول بر سر شاخی و بیخش بکنی یعنی چه! (۲)
ألف فی ردّ الأخباریة : المثنوی « ردّ دعوی » فی جواب المثنوی « زهد
وتقوی » ورسالة « استفسار » فی ردّ مسلك الأخبار ، و « نور الابصار فی مسائل
الأصول والأخبار » و « جلبة السحاب فی حجة ظواهر الكتاب » و « سماء مدار
فی الأصول والأخبار » (و سیاتی ذکرها فی عداد مصنفاته انشاء الله).

﴿أسانیده﴾

من العامة :

- ۱ - المولوي عبد القوي ، فی الكتب الابتدائية .
- ۲ - المولوي عبد القدّوس ، فی الصّرف والنحو .
- ۳ - المولوي قدرت علي ، فی المنطق والفلسفة والهيئة .
- ۴ - الطبيب مرزا عوض علي ، فی الطب .
- ومن علمائنا :
- ۵ - طبيب الملوك ميرزا علي خان ، فی الطب .
- ۶ - الطبيب مسیح الدّولة ميرزا حسن علي خان ، فی الطب .
- ۷ - سيد العلماء السيد حسين بن السيد دلدار علي (غفران مآب) فی الفقه
والأصول (۳) .

(۱) تجلیات (۲/ ۵۷ج)

(۲) تجلیات (ج ۱ / ۲۱۱)

(۳) تجلیات (ج ۱ / ۳۴)

﴿سلسلة سنده﴾

تنتهي سلسلة سنده بواسطة أستاذه وشيخه السيد حسين آنف الذكر الى
جده السيد نعمة الله الجزائري بثمانى طرق مذكورة في «التجليات» (ج ١: ٦٠)
نذكر واحدة منها تيمناً :

«المفتي السيد محمد عباس ، عن أستاذه (سيد العلماء) السيد حسين ، عن
أبيه (غفران مآب) السيد دلداد علي ، عن (بحر العلوم) السيد محمد مهدي الطباطبائي
عن الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق) عن حسين بن جعفر عن الشيخ سليمان
بن عبدالله عن السيد هاشم البحراني عن الشيخ عبدالله بن صالح عن محمد بن يوسف
بن علي بن كنبار عن السيد نعمة الله الجزائري (رحمة الله عليهم أجمعين) (١) .

﴿تصانيفه﴾

﴿التفسير﴾

١ - (روائع القرآن في فضائل أمناء الرحمان) واسمه الثاني: (روح القرآن)
أيضاً ، (عربي) في (٩٠٥) صفحة بقطع رحلي يشتمل على تفسير (١٣١) آية في فضائل
أهل البيت الطاهرين ، ومطاعن أعدائهم الظالمين ، من كتب الفريقين ، وقد أسلفنا
القول (في ص ٣٣٧) بأن شيخنا الانصاري (رضوان الله عليه) لما رأى هذا
الكتاب ، قام من مقامه و وضعه على رأسه ، اجلالاً له ، وقد مضى نموذج من
عبارته أيضاً (في ص ٣٤٥) .

وأيضاً يشتمل هذا الكتاب على أجوبة لاعتراضات فضل بن روزبهان ، على
الاستدلالات التي استدلت بها العلامة الحلبي (رحمه الله عليه) على حقايق
مذهب الامامية ، في كتابه (كشف الحق ونهج الصدق) فأنى بحمده بردها
في غاية المتانة ، طبع في (١٢٧٧ هـ) تقريباً ، ونسخه نادرة جداً ، ونسخة عكسية
منها عندنا .

- ٢ - (تفسير سورة الرحمن) (عربي) .
 ٣ - (الايقاف في تفسير سورة ق) (عربي)
 ٤ - (تفسير الآية : سيجنبها الأنقى) (عربي)
 ٥ - (الأنوار اليوسفية) تفسير سورة يوسف (عربي)
 ٦ - (حواشي القرآن) (عربي)
 ٧ - (حسناء غالية المهر في تفسير سورة الدهر) (فارسي)

﴿الحديث﴾

- ٨ - (جهل حديث) ترجمة الأربعين حديثاً بالفارسية مع الشرح .
 ٩ - (سيف مسلول) استخراج فيه بعض الأحاديث من « جامع الأصول » ثم شرحه ، (عربي)
 ١٠ - (نزع القوس من روضة الفردوس) استخراج فيه بعض الأحاديث من كتاب « روضة الفردوس » .
 ١١ - (نرصيع الجواهر) هو تلخيص لكتاب « الجواهر السنية » يشتمل على الأحاديث القدسية (عربي) .
 ١٢ - (جواهر الكلام - أو - أنهار الأنوار) فيه استخراج أخبار الأصول والعقائد من كتاب « الكافي » مع شرح لطيف (عربي) .
 ١٣ - (النقاط اللئالي من الأمالي) أي أمالي الصدوق (عربي) .
 ١٤ - (روح الايمان) شرح الأربعين حديثاً في أصول العقائد (عربي)

﴿علم الكلام﴾

- ١٥ - (شملة جوالة) كتاب نادر لطيف في حادثة احراق المصاحف (عربي)
 ١٦ - (آتشپاره) ترجمة « شملة جوالة » بالفارسية .
 ١٧ - (بغية الطالب في اسلام أبي طالب) ذكره العلامة الأميني في « الغدير » (ج ٧ : ٤٠٢) (عربي) .

١٨- (جواهر عبقرية دررد تحفة اثناعشرية) فيه رد على « تحفة اثناعشرية »
لـ « عبدالعزيز الدهلوي » في باب غيبة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
(فارسي) .

١٩ ، ٢٣ - (جواب منتهى الكلام) في خمس مجلدات (فارسي) .

٢٤ - (روح الجنان في أحوال عثمان) (عربي) .

٢٥ - (دليل قوي) ألفه وهو ابن سبع سنوات فقط ، كتبه لارشاد أستاذه
« المولوي عبدالقوي » فاستبصر ، وقد مضى قصته فيما زبر ، (راجع ص ٣٤١ من
هذا الكتاب) (فارسي) .

٢٦ - (مقتل عثمان) (عربي) .

٢٧ - (تأييد الاسلام) فيه أجوبة لأسئلة المسيحيين التي وجهوها اليه (أردو)

٢٨ - (المطرفة) في الرد على المتصوفة (عربي) .

٢٩ - (نصر المؤمنين - أو - مقام محمود) في الرد على شبهات اليهود (فارسي)

٣٠ - (درة بهية في مبحث التقيّة) .

٣١ - (رسالة في الرجعة) .

٣٢ ، ٣٣ - (منابر الاسلام) يشتمل على نوادر الكلام في الخطابة من القرآن

والأخبار ، والمواعظ ، والحكم ، (مجلدان) في (الأول) منهما ثلاثون منبراً

وفي (الثاني) أربعون ، طبع في (الكهنو) قديماً ، ونسخه نادرة ، وعندي منها واحدة
(فارسي) .

٣٤ - (مواعظ لقمانية) جمع فيه مواعظ ونصائح لقمان ، ثم شرحها .

٣٥ ، ٣٧ - (رسائل مواعظ) في ثلاث مجلدات .

٣٨ - موعظة حسنة .

٣٩ ، ٤٣ - (مجالس المواعظ) في خمس مجلدات (أردو) .

٤٤ - (رسالة على منوال « ابواب الجنان »)

﴿الفقه والأصول﴾

٤٥- (الشرعية الغراء) في الفقه الاستدلالي على نهج د اللمعة الدمشقية ، (شرح اللمعة) مع امتياز أن هذا الكتاب مسجّع ومقفى ، فيعدّ من كتب الفقه والأدب معاً ، فليس له نظير في أمثاله ، لانه لم يكتب كتاب على منواله .

التزم فيه بالسجع والقوافي وصنعة التجنيس ، من مبتداه الى منتهاه ، بلا تكلف ولا تجشّم فيما أدّاه ، وقدمضى شطر من عبارته فيما سبق (راجع ص ٣٤٤) كتبه من اول الطهارة ، فلما بلغ الى مبحث الأموات ، جاءه الموت - مع الأسف - ولم يوفق لاتمامه ، طبع منه قديما الى بحث أداني الذهب والفضة في (٢٣٠) صفحة بقطع رحلي ، ونسخة منه عندنا ، ونسخة عند السيد السند السيد محمد الجزائري (صاحب شجرة مباركة) (عربي) .

٤٦- (رشحة الأفكار في تحديد الأكرار) في شرح رسالة سيد العلماء السيد حسين (وجيزة راققة) (عربي)

٤٧- (أساور عسجدية على مبحث الفورية) كتبه زمان تحصيله حاشية على (المعامل) (عربي)

٤٨- (استفسار في ردّ مسلك الأخبار)

٤٩- (نور الأبصار في مسائل الأصول والأخبار) هذان الكتابان في ردّ مسلك الأخبارية ، يشتمل الأخير على مناظرة لطيفة وقعت بينه وبين بعض الأخباريين (عربي)

٥٠- (كتاب القضاء) كتبه زمان كونه قاضياً في (لكهنو) (عربي)

٥١- (نبراس في حجية القياس) هذا الكتاب في حجية القياس بالأولوية المعتر عندنا ، لا القياس بالمساواة المعتر عند العامة (عربي)

٥٢- (جلجلة السحاب في حجية ظواهر الكتاب) هذا الكتاب أيضا في ردّ مسلك الأخبارية، حيث ذهبوا الى عدم حجية ظواهر الكتاب كما قرر في محله ،

قرّظ عليه وأطراه (سيد العلماء) السيد حسين بن السيد دلدارعلى (غفران مآب)
(عربي)

٥٣- (فوح العبير في الاحباط والتكفير) (عربي)

٥٤- (صفحة الماس في الارتماس) بحث فيه عن الغسل الارتماسي من انه
آني الحصول أو تدريجي (عربي)

٥٥- (سماء مدار في الأصول والأخبار) كتاب ضخيم في ردّ الأخبارية
(عربي)

٥٦- (روض أريض في منجزات المريض) (عربي)

٥٧- (معراج المؤمنين) في الطهارة والصلوة (فارسي)

٥٨- (بناء الاسلام في أحكام القيام) (فارسي)

٥٩- (تحفة حسينية في حمل عبارة من الصومية)

٦٠- (طريق جعفرى) فيه أجوبة لأسئلة (اردو)

٦١- (صلاة النساء) (عربي)

٦٢- (لسان الصباح) في تحقيق وقت صلاة الفجر (عربي)

٦٣- (اقبال خسروى) في الطهارة والصلوة (اردو)

٦٤- (حواشي درة منظومة) (عربي)

٦٥- (تعليقة أنيقة) حاشية على «شرح اللمعة» من الطهارة الى الحدود
(عربي ومطبوع) ونسخة منها عندنا .

٦٦- (استقبال) حاشية مبسطة على مبحث القبلة من رسالة «تحفة الأبرار»

للسيد باقر الرشتي الشهير بـ «حجة الاسلام الاصفهاني» (فارسي)
وسياتي بعض منها في كتبه الشعرية .

﴿الصرف والنحو﴾

٦٧- (توصيف التصريف)

- ٦٨ - (وجوه الاستعمال في صلة الأفعال)
- ٦٩ - (فوح البير في مسألة انقيد واختير)
- ٧٠ - (الحاشية على المتنساء بالتكرير) (١)
- ﴿المعاني والبيان والعروض﴾
- ٧١ - (رسالة عروض) (فارسي)
- ٧٢ - (اطلاق الصبي في تحقيق لفظ صبي)
- ٧٣ - (رسالة في المعاني والبيان)
- ٧٤ - (رفع الالتباس عما وقع في معنى الشعر في المعيار والأساس)
- ﴿المنطق والفلسفة والهيئة والهندسة﴾
- ٧٥ - (تعليقة حسناء) الحواشي على «ملاحسن» في شرح سلم العلوم
- ٧٦ - (الحواشي على حمد الله في شرح سلم العلوم)
- ٧٧ - (الحواشي على ملاجلال شرح التهذيب)
- ٧٨ - (الحواشي على تحرير أقليدس)
- ٧٩ - (رسالة تقريضية على ضابطة التهذيب)
- ٨٠ - (رسالة فارسية في المنطق)
- ٨١ - (رسالة في جواب شبهة ابن كيمونة)
- ٨٢ - (رسالة في جواب انتفاض انعكاس الخاصتين) هذه الرسالة لما طالعها
- العالم السني المعروف (المفتي سعدالله) كتب اليه :
- لكل زمان واحد بعد واحد وأنت لهذا الدهر والله أُوحد
- ٨٣ - (ترجمة شرح هداية الحكمة) لما صدرا

(١) أدرجها صاحب «التجليات» في كتبه في ذيل المنطق والفلسفة، لكن الظاهر أنها من الكتب النحوية (راجع تجليات ج ١/٢٠٤).

﴿الأدب﴾

- ٨٤ - (موجة كوثرى شرح قصيدة حميرى)
- ٨٥ - (أوراق الذهب) كُتبه على منوال أطباق الذهب (عربي)
- ٨٦ - (تحفة الأديب)
- ٨٧ - (رسالة أدبية) في طريق التخاطب مع الناس (عربي)
- ٨٨ - (إدارة الكأس في حلّ بعض أشعار الحماسة)
- ٨٩ - (شرح بعض قصائد ديوان الحسان)
- ٩٠ - (الاجادة) مجموعة نادرة من أشعار العرب .
- ٩١ - (شرح قصيدة صاحب ابن عباد) (عربي) .
- ٩٢ - (شرح قصيدة أبي طالب ^(عليه السلام)) (عربي) .
- ٩٣ - (الحاشية على مقدمة د القاموس) .
- ٩٤ - (معيّار الأدب في شرح أطباق الذهب) (عربي) .
- ٩٥ - (كتاب المدح والذم) (عربي) .
- ٩٦ - (رباحين الانشاء) (فارسي و مطبوع) .
- ٩٧ - (سطور الانشاء) (فارسي) .
- ٩٨ - (الظلّ الممدود والطلع المنضود) مجموعة رسائل العلماء والأدباء الموجهة اليه ، مع أجوبتها ، وفيها وقائع هامّة ، تاريخية ، كفارات الفرقه الوهابية على د كربلاء المعلى ، و د النجف الأشرف ، (عربي و مطبوع) ونسخة عكسية منها موجودة لدينا .
- ٩٩ - (ظل ممدود) مجموعة الرسائل الفارسية .
- ١٠٠ - (الحواشي على د التبيان في شرح ديوان المتنبي) (عربي)
- ١٠١ ، ١٠٢ - (مجموعة المكاتيب الفارسية) (مجلّدان) .
- ١٠٣ - (شرح معمى آغا رضا القزويني) .

١٠٤ - (كتاب المحييص عن العويص) حل فيه بعض العبارات العربية العويصة
﴿تأليفاته في الشعر﴾

١٠٥ - ديوانه المسمى بـ (رطب العرب) عربي ، مطبوع ، في (٢٨٠) صحيفة
بقطع وزيري ، في (٥١٣٠) بيت وعندنا منه نسخة قديمة ، أشعاره فاخرة ، و
مطالبه نادرة ، ومنها مايلي ، قاله في علي ^{عليه السلام} :

علي ولي من الأوليا	امام الهدى سيد الأوصيا
أمير البرايا ، جزيل العطايا	كريم السجايا ، منى الأتقيا (١)

وقال يصف الكتاب :

خليلي كتاب ونعم الخليل	يروى الغليل و يشفي العليل
ويروي لباباً وفشراً كما	حوينا ، وكلّ لكلّ مثيل
فأبداننا مثل أوراقه	مطاعم للدّود عمّا قليل
و لكن معانيه مصحوبة	لأرواحنا بعد يوم الرحيل (٢)

١٠٦ ، ١٠٧ - (ديوان آخر) في مجلدين (عربي) .

١٠٨ ، ١١٠ - (ديوان آخر) في ثلاث مجلدات (فارسي) .

١١١ - (المنثوي أجناس الجناس - أو- المنثوي المرصع) مرّكب من
العربي والفارسي (مطبوع) أبياته أكثر من ألفين ، مرصعة كالتمر واللجين ، جاء
فيها بصنعة التجنيس ، مع جميع أقسامه بالشعر المليح النفيس ، التزم بأن يكون
آخر الشطر الأول منه متجانساً للشطر الثاني ، مع ما أودع فيه من أبدع المعاني .
١١٢ - (المنثوي منّ وسلوى - أو- نان جو) مرّكب من العربي والفارسي
(مطبوع) في (١٧٣) صحيفة ، بقطع وزيري ، من أحسن وأشهر منثوياته ، وأعلى
وأرغب منثوياته ، نظمه وهو ابن سبع عشرة سنة ، في الدور الذي يكون أكثر

(١) رطب العرب (ص ١٨)

(٢) المصدر (ص ١٨٧) .

الناس فيه في سنة ، فجاء فيه من أبدع الحكم والمواعظ أشعاراً ، لا يقدر عليها غالب العلماء كباراً .

نظمه على سبك « نان وحلوى » للشيخ البهائي ، لكنّه فاقه في أمور :
(الأول) أنه مختصر ، و « من وسلوى » أكثر وأكبر .

(الثاني) أنه مشتمل على أشعار غير قابلة النقل في المنازل (١) وأشعار
« من وسلوى » لائقة الانشاد في المجالس والمحافل .

(الثالث) بناء « نان وحلوى » على تنشيط الخواطر ، ولو بكل مازح وساخر ،
كما هو من اسمه ظاهر ، لكن « من وسلوى » اساسه على تحزينها ونزعها عن
هذا العالم الفاني ، كما هو ظاهر من اسمه الثاني ، حيث يقول في مقدمته :

« . . . وبا وجود حدائت سن بيشتر طبيعت بخلوت مائل ، ،

« ونافر ازا شغال لاطايل بود ، اتفاقاً مثنوى عالي بهاي : نان ،

« وحلواي شيخ عالم عامل بهائي عاملي عليه الرحمة ، كه ،

« شيريني گلوسوز دارد بنظرش رسیده ، لذتي عظيم بر داشته ،

« على الارتيال اشعاري چند بتبع آن گفته (نان جو) نامش ،

« گذاشته ، وبمراعات موازنه اصل بـ (من وسلوى) ملقب ،

« ساخته باشد ، كه بمذاق فائعان گوشه نشين وعابدان صبر ،

« گزين كه از لذات نفساني وارسته اند ، وچشم بر خوان ،

« نعمت الهی بسته ، آلام را بلذت ميچشند ، ومرارت را ،

« بمنّت ميکشند ، خوش آيد ، وشيرين نمايد ، لکاتبه : ،

تلخی صبر وشيريني حلوى خوشتر مرّه ييمز كي از من وسلوى خوشتر

« اما اين نان بي نمك نسبت بنان وحلواي شينخ بهائي چه ،

« لذت ، وكشكول گدائي را پيش مائده پادشاهي چه عزت ،

ومن أفعاره فيه :

چیست نان جو ؟ تمنای کسی
وقال أيضاً :

چیست نان جو ؟ قناعت برقلیل
حیف باشد چشم برخوان کست
وقال أيضاً :

نان جو ترس خداوند جز است
أیها القلب الشجین المبتلی
چیست تقوی ؟ باخدا پرداختن
ز آتش خوف استخوان بگداختن
وهذا الأمر ظاهر من ختامه أيضاً ، حیث قال مؤرخاً :

گفته من سر بر صدق و صفاست
این کلام صوفیان شوم نیست
مشك سائی زخم خویشم از قلم
ناله های چند موزون کرده ام
مصرعی بیخون دل مسطور نیست
دوست داری سوز و درد و یأس را
ان فی هذا هدی للمهتدی
چون کلام سر بر مائم بود
مقتبس از قول آل مصطفی است
مثنوی مولوی روم نیست
شد سیه این نامه از دود دلم
بر ورقها جدول خون کنده ام
گریبان رنگین نماید دور نیست
حفظ کن منظومه عباس را
سید الأقوال قول (السید)
سال تاریخش (بحار غم) بود
(۱۲۵۱ هـ)

والحاصل أن فی هذا المثنوی الطویل الذیل الذی یشتمل علی (۲۷۹۶) بیت ، من الآیات ، والروایات ، والحکایات ، والمواعظ ، والعبر ، مالا یوجد فی غیره من نظم ، أو نثر ، أو کتاب ، أو أثر .

ومن هنا نری أن هذا المثنوی اینما بلغ ، ترک فی قلوب العارفين أنراً

عجيباً ، حيث اضطر بعضهم الى أن يطرأه اطراءً غريباً ، لم يطرأ به أديباً ، كما وقع للعالم الجليل الشيخ ابراهيم قفطان العاملي في العراق ، فانه لما رآه ، كتب اليه قصيدة في مدح ماحواه ، ثم ذيلها بهذه العبارة :

« و قصارى ما أقول ، غير مكترث بما يقول جهول ، أنه ،
 « لو اجتمع بلغاء العرب ، و حكماء العجم و راموا مباراة ،
 « ما احتوى عليه هذا النظم البديع من المواعظ و الحكم ، ،
 « لما استطاعوا أن يفوهوا في معارضته بمننت شفه ، و لقالوا : ،
 « اللهم سلمنا ، و لا نرى التعرض لمجاراته سوى محض ،
 « سفه ، و طوبى لهذا السيد السند الذي وفق له و غدا (اليوم) ،
 « و أمس و غدا) دون البرية أهله ، و يسأل العصمة من دعوى ،
 « النبوة حيث أعجز بما أتى ، أهل الفتوى و الفتوة : كتب ذلك ،
 « بيده الجانية الفانية ابراهيم آل الشيخ صادق آل يحيى ،
 العاملي (١) .

١١٣ - (المثنوي مونس الخلوات) أيضاً في المواعظ (عربي)

١١٤ - (المثنوي على طراز نان و نمك) (فارسي)

١١٥ - (المثنوي شمع المجالس - أو - شمع ودمع) جاء فيه بفضائل

أهل البيت عليهم السلام أولاً ، و المصائب بعداً ، (مطبوع) و مرغوب فيه عند أهل الخطابة و التعازي .

١١٦ - (المثنوي موجزة رائعة) في معجزة شايعة في بلدة أحمد آباد

(كجرات الهند) .

١١٧ - (المثنوي بيت الحزن) كالسابق .

١١٨ - (المثنوي صحن چمن) هذا أيضاً كالسابق .

- ١١٩ - (المننوي جوهر منظوم) في بيان حديث اليهود (فارسي) .
- ١٢٠ - (المننوي خطاب فاصل في جواب دمنغ الباطل) (فارسي) .
- ١٢١ - (المننوي آب زلال) نظمه على نمط مننوي الشيخ البهائي (بحر اللثالي)
- ١٢٢ - (المننوي تسكين مسكين) .
- ١٢٣ - (المننوي ردّ دعوى) في ردّ المننوي « زهد و تقوى » للاخباريين.
- ١٢٤ - (المننوي نظم الفروض) .
- ١٢٥ - (المننوي بنياد اعتقاد) نظمه أيضاً في صغر سنه ، حيث يقول فيه :
- تصنيف كمسنى مين كياس كتاب كو اك هديه رديه دباشين وشاب كو
(اردو-مطبوع) وداخل في نصاب تعليم بعض المدارس الدينية (في الهند) ،
لأنه مشتمل على أحسن العقائد ، فلما توجد في غيره من كتب الأكابر والأماجد .
- ١٢٦ - (المننوي كوهر شاهوار) .
- ١٢٧ - (تشبث الغريق) رثاءه لشاب صالح غريق ، تسلياً لوالده الغريب الشفيق .
- ١٢٨ - (القصيدة المحمدية) .
- ١٢٩ - (هدية بهية في الألفاظ الخفية) .
- ١٣٠ - (يد بيضاء) قصيدة في مدح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
(عربي وفارسي ، مطبوع) نسخة منها عندنا .
- ١٣١ - (خطبة حملة حيدري) الأصل منظومة لميرزا محمد رفيع البازل المتوفى (١١٢٣ - أو - ١١٢٤ هـ) ، فصدّرها بهذه الخطبة على سبكها (فارسي) .
- ١٣٢ - (مجموعة التواريخ) جمع فيها كثيراً من التواريخ التي قالها في حوادث شتى .

* (الطب) *

١٣٣ - (تحفة الطب) ١٣٤ - (الحاشية على شرح الأسباب)

١٣٥ - (الحاشية على النفيسي) ١٣٦ - (شرح الموجز)

* (المتفرقات) *

١٣٧ - (سجع الحمامات) ١٣٨ - (تشنيف السمع بشرح السجع)

١٣٩ - (بضاعة مزجاة) ١٤٠ - (مصفاة) ١٤١ - (لغز عجيب)

١٤٢ - (رحوية مع الشرح)

١٤٣ - (الطارف) كلها في الألفاظ والمعميات .

١٤٤ - (موجة سلسبيل) شرح معمى الشيخ البهائي .

١٤٥ - (مادة الابتهاج في تاريخ الاخراج)

١٤٦ - (سوانح جديدة) ١٤٧ - (سوانح كلكتة المختصرة)

١٤٨ - (رسالة بهية في حل بعض الصعاب العربية)

١٤٩ - (مراضيات حسينية) ١٥٠ - (اخلاق حسينية)

١٥١ - (نسيم صبا) في قصة الجزيرة الخضراء .

١٥٢ - (سرمكتوم) ١٥٣ - (مجموعة الأدعية)

١٥٤ - (زال سلسبيل في ترجمة سيرة الجليل) الأصل لعبد العزيز المحدث

الدهلوي ، كتبه في شهادة الامام الحسين عليه السلام .

١٥٥ - (رسالة في القراءة والتجويد) ١٥٦ - (المواظ القرآنية)

١٥٧ - (كتاب المسائل)

* (فهرس الكشاكيل) *

١٥٨ - (فلك مشحون) ١٥٩ - (أكواب موضوعة)

١٦٠ - (فرش مرفوعة) ١٦١ - (نمارق مصفوفة)

١٦٢ - (زراي مبثوثة) ١٦٣ - (ماء مسكوب)

- ١٦٤ - (نوادير) ١٦٥ - (منتخب الكشكول)
- ١٦٦ - (عشرة كاملة) فيها تحقيق لعشر مسائل نافعة .
- ١٦٧ - (سبع سيارات) تحقيق لمسائل سبع ١٦٨ - (مسائل مرشد آباد)
- ١٦٩ - (كتاب الفحص عن الثلاثين) فيه أجوبة عن ثلاثين مسألة هامة ، أرسلت أولا الى علماء العراق ، فتحيروا فيها ، الا صاحب الجواهر (رحمه الله) فانه استمهل مدة سنتين ، قال له الزائر حامل الرسالة : لا أستطيع أن أمسك الى هذه المدة الطويلة ، فقال صاحب الجواهر : « أنا أيضاً لأستطيع الجواب في أقل من ذلك ، (١) .
- ١٧٠ - (الاجازة لتاج العلماء السيد علي محمد) مطبوعة .
- ١٧١ - (رسالة في ترغيب بناء المدرسة)
- الى هنا كان سرد مؤلفاته التي جاءت في « تجليات » ، (٢ : ٢٢٥ - الى - ٢٤٠ و ٢٨٥) ، أما التي ذكرت في غيره من المصادر ، فعلى مايلي :
- ١٧٢ - (سوانح كلكتة المبسوطة) ذكره في « أعيان الشيعة » (٧ : ٤١٢) وقد طبعت في ضمن « تجليات » ، من (١ : ٩٥ الى ١٧٤)
- ١٧٣ - (حديث علي عليه السلام مع أخي اليهود) (المصدر)
- ١٧٤ - (الماء الزلال) وفيه حديث مولانا علي العمراني عليه السلام مع طبيب يوناني (المصدر)
- ١٧٥ - (رسالة في معجزة أحمد آباد) (المصدر)
- ١٧٦ - (مجموعة الأشعار التي أنشأها في مكائبيه) (المصدر)
- ١٧٧ - (النور) في أحوال الامام المنتظر الظهور ، منظوم (المصدر)
- ١٧٨ - (تعليقة على تبصرة الزائر) والأصل أيضاً له كما سيأتي (المصدر)
- ١٧٩ - (الرق المنشور) (المصدر)

- ١٨٠ - (سوانح عمري) أي ترجمته بقلمه (المصدر)
- ١٨١ - (دستور العمل لأعوان السلطان) ذكره في «تكملة نجوم السماء» (٨٠:٢)
- ١٨٢ - (شرح قصيدة المحمدية) منظوم ، وأصل القصيدة أيضاً له ، قدمضى ذكرها (المصدر)
- ١٨٣ - (تحفة محمدية) (المصدر)
- ١٨٤ - (شرح الصحبة) لعل المراد من الأصل : « صحبة آل الرسول و ذكر احن أعدائهم » لأبي عبدالله محمد بن أحمد الصفواني كما ذكره ابن نديم (٢٤٧) (المصدر)
- ١٨٥ - (تبصرة الزائر) ذكره في « الذريعة » (٣ : ٣١٧) و« كشف الحجب » (ص ٩٥)
- ١٨٦ - (ترجمة المجلد العاشر من البحار) ذكره في « نقباء البشر » (١٠١١:٣)
- هذا ما عثرنا عليه من تأليفات هذا المبقرى (المفتى عباس) عليه الرحمة ، استخرجناها من مصادر مختلفة ، و«أخذ متشقة» ، مع العلم بأن عددها أكثر من ذلك ، يصعب الاحاطة بها ، كما أظهر هو نفسه في اجازته التى كتبها لتاج العلماء (السيد علي محمد) حيث يقول فيها :
- « ان كتبي وتآليفى كثيرة ، و الاحاطة بها عسيرة ،
 « وذلك اننى منذ ميّزت بين اليمين والشمال ، كان اى ،
 « بالتأليف اشتغال فآلفت على حدائى سنى ، وغضاضة غصنى ،
 « ما تى مجلّد بل أكثر بين موجز ومبسوط ومنظوم ،
 « ومنشور (١) . »
- ثم نقل فيها قسمة من مؤلفاته التى أنينا بها فيما سبق .

﴿ تلاميدہ ﴾

انّ للمفتي عباس ، تلامذة كثيرين من رجال العلم والفضيلة ، قد حازوا مقامات جليلة ، كما أشار اليه العلامة الطهراني في كلامه :

« . . فتخرج عليه جمع كبير ، وعدد غفير ، من أهل العلم والفضل ، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين ، بعد وفاته بسنين » (١) .

ذكر صاحب « التجليات » جملة من هؤلاء التلامذة الجهابذة الذين كان بعض منهم من أبناء العامة أيضاً ، وحيث لا تسع هذه المجالة استيعابهم تفصيلاً ، نكتفي بذكر أصحاب التأليف منهم بأخص وجه :

﴿ ١ ﴾ (نجم العلماء) العلامة السيد نجم الحسن الأمر وهوي اللكهنوي (١٢٧٩ - ١٣٦٠ هـ) :

ابن السيد أكبر حسين (٢) من أكابر علماء الهند ، ومراجع التقليد ، وصهر (المفتي عباس) الحميد ، وتلميذه الرشيد ، ومؤسس « مدرسة الواعظين » والمدير الأول للمدرسة « مشارع الشرائع » (المدرسة الناطمية) في (لكهنو) . تخرج عليه جم غفير من العلماء والأساطين ، والخطباء والواعظين ، الذين انتشروا في الآفاق ، فنوّروا البلاد ، وأرشدوا العباد .

قال في « الأعيان » : . . واليه الرحلة في الاستفادة والتحصيل ، وكان له مهارة في الهيئة والأدب ، والامام بالشعر ، والعربية ، وله قصيدة أولها :

ما كنت أهوى أراكاً قط أدبانا الا لما لهما شبه بليانا (٣)

يروي عن ميرزا حسين بن ميرزا خليل ، والسيد محمد كاظم اليزدي ، والسيد اسماعيل الصدر ، والشيخ عبدالله المازندراني .

(١) نباء البشر (ج ٣ / ١٠١٠)

(٢) وما في « الأعيان » (١٠ : ٢٠٥) من أناسم والده « علي أكبر حسين » اشتباه .

(٣) المصدر .

له من المؤلفات : ١ - «سراشق الفقہ» ٢ - «المحاسن» ٣ - «النبوة والخلافة» ٤ - «التوحيد» (١) ٥ - «رسالة في حكم مهر المرأة المتوفى عنها زوجها» ٦ - «رسالة في ميراث الخنثى» ٧ - «رسالة في الطهارة» ٨ - «رسالة في فسخ نكاح المجنون» ٩ - «رسالة في الميراث» ١٠ - «رسالة مورث النشاط في اراث الأحماد والأسباط» ١١ - «رسالة في ابطال قدم المادة» ١٢ - «رسالة في المكاتب العربية» (٢).

توفي في (لكهنو) سنة (١٣٦٠ هـ).

وكان له ولدان عالمان صالحان توفيا في حياة أبيهما :

(الأول) : السيد محمد المتوفى في (١٣٣٧ هـ) وخلف : السيد محمد رضى، وهو من العلماء المشهورين في (باكستان) و السيد محمد زكي، وهو أيضاً من العلماء المعروفين في (الهند).

وله ولد عالم فاضل (السيد حميد الحسن) قام بإدارة مدرسة جدّه :

(مشارع الشرائع) فأحسن تدبيرها.

(الثاني) السيد محمد كاظم، المتوفى في (١٣٤٠ هـ) وخلف ولدين

عالمين : السيد محمد صادق، والسيد محمد محسن.

﴿٢﴾ العلامة الأمير السيد حامد حسين الموسوي النيشابوري الكنتوري

الملكهنوي (١٢٤٦ - ١٣٠٦ هـ) :

ابن العلامة المفتي السيد محمد قلي (٣) وهو مؤلف الموسوعة الشهيرة (عبقات الأنوار) التي لم ير مثلها في الكتب الكلامية، ومؤسس المكتبة العظيمة التي قلّ نظيرها في المكتبات الامامية، قرأ الكلام على والده المفتي السيد

(١) المصدر.

(٢) تكلمة نجوم السماء (ج ٢/٣١٤).

(٣) وما في «النباه» (ج ١/٣٤٧) «محمد علي» مكان «محمد قلي» غير صحيح.

محمد قلي ، والأدب (العلوم العربيّة) على المفتي محمد عباس (١) .

مؤلفاته على ما يلي :

- ١ - « عقبات الأنوار في إمامة الأطهار » ٢ - « استقصاء الأفحام في نقض منتهى الكلام » ٣ - « شوارق النصوص » ٤ - « كشف المعضلات » ٥ - « العضب البتار في مبحث آية الغار » ٦ - « أفحام أهل المين في ردّ إزالة الغين » ٧ - « النجم الثاقب في مسألة الحاجب » ٨ - « الدرر السنيّة » ٩ - « زين الوسائل » ١٠ - « الذرائع في الشرايع » ١١ - « اسفار الأنوار » (٢) .
- توفي (رحمه الله) في (لکهنو) في ١٨ صفر سنة (١٣٠٦ هـ) و دفن في حسينية غفران مآب ، التي دفن فيها ، في جنبه ، أستاذه « المفتي عباس » أيضاً بعد أيام قلائل (أي في ٢٥ رجب من تلك السنة) .

وخلف : ابنه السيد ناصر حسين الآتي ذكره .

﴿ اشتباه واشتباه ﴾ ومن الاشتباهات العجيبة التي وقعت في المقام ، من المحققين المشهورين (العلامة الطهراني والسيد الأمين العاملي) أنهما قد أدرجا تعداداً من كتب « المفتي عباس » المشهورة عند العلماء ، في فهرس تأليفات تلميذه « السيد حامد حسين » (٣) ولم يعلم لنا منشأ هذا الاشتباه المهم ، لأنه ليس في كتاب أو كتابين ، بل يبلغ عددها الثمانية ، عصمنا الله من العثرات القلمية واللسانية ، وهي الآتية :

- ١ - « الشريعة الغراء » ٢ - « الشعلة الجوّالة » ٣ - « شمع المجالس » ٤ - « شمع ودمع » (وهما كتاب واحد ، حسب العلامة الطهراني انمين)

(١) اعيان الشيعة (ج ٤ / ٣٨١) .

(٢) تكملة نجوم السماء (ج ٢ / ٣١)

(٣) راجع نقباء البشر (ج ١ / ٣٤٩) وأعيان الشيعة (ج ٤ / ٣٨١)

- ٥ - «صفحة الالاماس» ، ٦ - «الطارف» ، ٧ - «العشرة الكاملة» ،
٨ - «الظل الممدود» .

وقد ذكرنا سابقاً ، نقلاً عن صاحب «تجليات» ، أنها من تأليفات «المفتي عباس» ، وكذا ذكره تلميذه «ميرزا محمد مهدي» ، في كتابه «تكملة نجوم السماء» (ج ٢ : ٧٠) ومن العجب العجائب أن المحققين المذكورين نفسيهما ذكرهما هذه الكتب من مؤلفات «المفتي عباس» ، أيضاً في كتابيهما (١) .

وامكان توارده الاسم ممنوع في التأليفات العديدة ، وبين تأليف الأستاذ وتلميذه .

وكذا احتمال كونها من كتب «السيد حامد حسين» ، لا «المفتي عباس» ، فإيضاً مدفوع ، لكونها مذكورة في كتاب «تاريخ عباس المعروف بتجليات» ، الذي ألف وطبع باعداد و اشرف صهره وتلميذه «السيد نجم الحسن» ، (٢) وأهل البيت أدري ما في البيت .

والذي يحسم الخطب أن أكثر هذه الكتب قد طبعت باسم «المفتي» ، في زمان حياة العلمين (المفتي عباس والسيد حامد حسين) فلم تبقى مربية في البين . بل بعض منها موجود عندنا أيضاً ، كـ «الشرعة الفراء» ، و «الظل الممدود» .

﴿ ٣ ﴾ «العلامة السيد ناصر حسين الموسوي النيشابوري الكنتوري اللكهنوي (١٢٨٤ - ١٣٦١ هـ) :

ابن المترجم له آنفاً ، و متمم كتاب والده (عبرات الأنوار) .

قال صاحب «الأعيان» : «... امام في الرجال ، والحديث ، واسع التتبع ، كثير الاطلاع ، وكان أحد الأساطين والمراجع في (الهند) قرأ على

(١) راجع نقباء البشر (ج ٣ / ١٠١٠) وأعيان الشيعة (ج ٧ / ٤١١)

(٢) راجع تجليات (ج ١ / ١١)

والده ، وعلى « المفتي السيد محمد عباس ، ويرى عن الأخير .

من مصنفاته : ١ ، ١٦ - « نفحات الازهار في فضائل الأئمة الأطهار »
(في ١٦ مجلد) ١٧ - « ما ظهر من الفضائل لأئمة المؤمنين عليهم السلام يوم خيبر »
١٨ - « مسند فاطمة بنت الحسين عليه السلام » ١٩ - « نفحات الأنس » في وجوب
السورة ٢٠ ، ٢٨ - « اسباغ النائل بتحقيق المسائل » (في تسع مجلدات)
٢٩ - « ديوان الخطب » ٣٠ - « ديوان الشعر » ٣١ - « كتاب المواعظ »
٣٢ - « كتاب الانشاء » هذا كله مزيداً على اشتغاله باتمام كتاب والده
« عبقات الانوار » .

توفي سنة (١٣٦١) في (لكهنو) وخلف السيد محمد نصير ، وقد درس في
(النجف) والسيد محمد سعيد ، وقد درس هو أيضاً في (النجف) وكان هو القائم
مقام والده في كل شؤونه ، لاسيما في الاشراف على مكتبته الكبرى ، (١).
أقول : ودفن (رحمه الله) في (آكره) في جوار مزار الشهيد الثالث القاضي
(نورالله) الشوشتری (رحمة الله عليه) وبعد وفاة (السيد محمد سعيد) قام مقامه
ابنه العالم الفاضل (السيد علي ناصر الملقب بآغا روجي) بأعمال المكتبة ،
وهو الموجود الآن بحمد الله تعالى .
ومن تلامذة (المفتي عباس) :

﴿٤﴾ (العلامة السيد مهدي شاه الرضوي الكشميري) :

ابن السيد كرم الله ، وهو والد العلامة السيد مرتضى الكشميري النجفي
الذي كان صاحب الآيات الظاهرة ، والكرامات الباهرة (وستأتي ترجمته أيضاً).
قال في « تكملة نجوم السماء » ماتعريبه :

« (السيد مهدي شاه) عالم جليل الشأن ، فخر الأماجد و الأقربان ، وحيد
عصره ، وفريد دهره ، جامع أنواع العلوم والفنون بين الأمائل ، وبحر الدقائق الذي

ليس له ساحل . . .

وبالجملة ان جناب السيد مهدي شاه تحصل أدلا العلوم العربية ، والفنون الأدبية على مولانا المفتي السيد محمد عباس التستري ، ثم على سيد العلماء السيد حسين النقوي (ثم سافر الى العراق) وتحصل الأصول على الشيخ محمد تقي ، والفقہ على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر « (١) .

(آثاره) : ١ - التعليقات على القوانين ٢ - التعليقات على شرح اللمعة

٣ - التعليقات على شرايع الاسلام ٤ - التعليقات على ارشاد العلامة

٥ - التعليقات على نهاية الادراك ٦ - الفيض الجارى .

توفي سنة (١٣١٤ هـ) ونقل جثمانه الى النجف الأشرف حسب وصيته (٢) .

وخلف : العلامة السيد مرتضى الكشميري النجفي (رحمه الله) .

﴿٥﴾ العلامة السيد مرتضى الرضوي الكشميري النجفي (١٢٦٨ - ١٣٢٣ هـ) .

ابن المترجم له آنفاً ، ذكره صاحب « تجليات » في عداد تلامذة

(المفتي عباس (٣) وكذا صاحب « تكملة نجوم السماء » (٤) .

أطراه فيها بمامعراً به : « انه كان من أكابر الفقهاء المجتهدين ، وأجلة

علماء الرّبانيتين ، وأعظم أساطين الدين ، وأفأخم أركان شريعة سيد المرسلين ،

والدليل المشهود على عصمة أجداده الطاهرين ، وآية قدرة رب العالمين

وصاحب الدرجات العاليات والكرامات الباهرات .

(ثم نقل بعضاً من الكرامات ، واخبره بالمغيبات باذن الله تعالى ثم قال) :

تحصل في الهند (لكهنو) على عدة من العلماء ، منهم : والده مولانا السيد

(١) تكملة نجوم السماء (ج ٢/ ١٨٧)

(٢) المصدر

(٣) تجليات (ج ٢/ ٢٩٨)

(٤) ج ٢/ ٢٣٣

مهدي شاه ، وخاله العلامة السيد أبو الحسن (المعروف بأبُو صاحب) و العلامة المفتي السيد محمد عباس التستري .

وبعد ما تشرف بالعتبات المقدسة (في العراق) درس على عدة ، منهم : ميرزا حبيب الله الرشتي ، وميرزا محمد حسن الشيرازي ، والشيخ محمد الكاظميني ، والعلامة السيد حسين ترك ، وكانت عمدة تحصيلاته على الآخرين .

وكان من شدة تقواه يخشى أن يطلع الناس على تأليفه ، مع ذلك فما ظهر منها فكثيرة ، لأنه كان مشتغلاً بها مع حداثة سنه ، فمنها :

- ١ - « تكلمة رسالة الكر » للشيخ البهائي ٢ - « التعليقات » على شرح الهداية للقاضي الميبدى ٣ - « التعليقات » على تقويم المحسنين ٤ - « رسالة في الأعمال الهندسية » ٥ - شرح تحرير كتاب « أدلولوقس في الكرة المتحركة » للمحقق الطوسي ٦ - « شرح صفحة الاسطرلاب للشيخ البهائي » ٧ - « رسالة في معرفة البعد بين البلاد »

٨ - « التعليقات على شرح ميرزا هاد على التهذيب »

- ٩ - « التعليقات على شرح التلخيص للجفميني » ١٠ - « العروة الوثقى » كتاب كبير في الاسطرلاب ١١ - « التعليقات على أمل الأمل » ١٢ - « شرح مبحث الزوال من شرح اللمعة » ١٣ - « التعليقات على القوانين » ١٤ - « التعليقات على رياض المسائل » ١٥ - « التعليقات على شرح اللمعة » (انتهى ما في التكملة) .

وقال في الأعيان وله كتاب آخر « أعلام الأعلام » في الرجال أكبر من وجيزة المجلسي .

(مشائخه في الاجازة)

قال في الأعيان (١) يروي اجازة عن :

- ١ - الشيخ نوح بن الشيخ قاسم الجعفري النجفي ٢ - الشيخ محمد حسين الكاظمي ٣ - الشيخ محمد حسن ياسين ٤ - السيد حسين بن السيد محمد رضا بن بحر العلوم ، (كلهم تلامذة لصاحب الجواهر ، ويروون عنه) ٥ - السيد أسد الله الاصفهاني ، عن والده السيد محمد باقر الاصفهاني ٦ - السيد مهدي القزويني الحلبي ٧ - ميرزا محمد هاشم بن ميرزا زين العابدين الموسوي الخوانساري ٨ - الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري .

توفي (رحمه الله) بالكاظمية سنة (١٣٢٣ هـ) وحمل الى كربلاء وسيأتي في ترجمة خاله « السيد أبي الحسن » عن « النقباء » ، أنه دفن في الروضة الحسينية جنب خاله : السيد أبي الحسن .

وخلف ابنين فاضلين : السيد محمد ، والسيد علي نقى ، ولهما ذرية طيبة من أهل العلم وغيرهم .

﴿ ٦ ﴾ العلامة السيد أبو الحسن الرضوي القمي الكشميري اللكهنوي (١٢٦٠ - ١٣١٣ هـ) :

المعروف بـ « جناب أبتو صاحب » وهو ابن السيد علي شاه بن السيد صفدر شاه .

قال في « النقباء » : « عالم كبير ، وفقه جليل ، كان من تلاميذ (المفتي الميرعباس) الذي عبر عنه في كتابه (أى مكتوبه) المسطورة صورته في (التجليات) بـ « الأستاذ الأعظم » .

وله مساعي مشكورة ، وآثار خالدة ، منها : تأسيسه المدارس العلمية الدينية الثلاث التي هي اليوم أمهات المدارس في (لكهنو) وهى (المدرسة اليمانية) و (المدرسة النازمية) و (مدرسة سلطان المدارس) ، (١) .

ومن شعره ، يخاطب فيه أستاذه (المفتي عباس) في مكتوبه اليه :

ياسادني هل يخطرن ببالكم من ليس يخطر غيركم في باله
حاشاكم أن تغفلوا عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله
فأجابه (المفتي) هكذا :

خيالك في ذكري ، وذكراك في فمي وشوقك في قلبي ، فأين تغيب (١)

ومن مؤلفاته : ١ - شرح الفصول ، (في الكلام)

٢ - شرح الأربعين حديثاً ، الأصل والشرح له ٣ - الدر الثمين في شرح

الأربعين ، الأصل للشيخ البهائي (رح) ٤ - التعليقات على الشرح الكبير

٥ - التعليقات على فرائد الاصول ، ٦ - التعليقات على القوانين ،

٧ - الحواشي على الفصول ، ٨ - التعليقات على منهج اليقين

٩ - رسالة في تحقيق انفعال الماء القليل ، ١٠ - رسالة في تحقيق حكم

التفسير التقديرى ، ١١ - رسالة في تحقيق اعتبار رؤية الهلال قبل الزوال

وعدمه ، ١٢ - رسالة في تحقيق حكم تخلل الرد بين الايجاب والقبول ،

١٣ - رسالة في حرمة النظر الى الأجنبية ، ١٤ - خير الزاد في واجب

الاعتقاد ، ١٥ - رسالة في تراجم العلماء ، ١٦ - رسالة في أحوال

المعصومين عليهم السلام ، ١٧ - رحيق مختوم في ترجمة بحر العلوم ،

١٨ - نغمة الورقاء ، في المكايب العربية ١٩ - رسالة في تحقيق المقدمة ،

٢٠ - العلالة الصافية في حل ألغاز الكافية ، ٢١ - شرح لغز الكافية ،

الأصل للشيخ البهائي (رح) ٢٢ - التقريب في شرح التهذيب ، الأصل كالسابق

٢٣ - مجموعة الأشعار ، (٢) .

قال العلامة الطهراني : توفي (رحمه الله) في كربلاء المعلى في (١٣١٣هـ)

و دفن في الصحن الشريف بمقبرة النواب الكابلي نوازش علي خان قرب الباب الزينبي ، ودفن بها بعده ابن أخته وتلميذه سيد مشايخنا العلامة السيد مرتضى الكشميري ، (١) .

و خلف خمسة أولاد : ١ - السيد علي الملقب بـ « زين العابدين » كان مع والده في سفره الى (كربلاء) فتوفي فيها ، ولم يبلغ الحلم .

٢ - السيد محمد باقر المجتهد الكبير ، والمرجع الشهير ، صاحب تأليفات كثيرة ، منها : « اسداء الرغاب في مسألة الحجاب » طبع في النجف الأشرف ، توفي في (كربلاء) سنة (١٣٤٦ هـ) ودفن في مقبرة والده المذكورة .

٣ - السيد جعفر ٤ - السيد محمد هادي ، وكان مجتهداً (نخرج من النجف الأشرف) ٥ - السيد أحمد رضا (توفي صغيراً) (٢) .

﴿ ٧ ﴾ مولانا السيد حيدر علي الرضوي (١٢٥٠ - ١٣٠٢ هـ) :

ابن السيد محمد علي ، قال في « تكملة نجوم السماء » ما تعريبه :
« .. كان من فضلاء وكملاء عصره ، وكان ورعاً خاضعاً ، وزاهداً متواضعاً وكانت له يد طولى في العلوم العقلية ، وكان مديراً لـ (المدرسة الايمانية) السابقة الذكر ، تحصل جملة العلوم على (ممتاز العلماء السيد محمد تقى) و (المفتي السيد محمد عباس التستري) و (مولانا السيد أحمد علي المحمد آبادي) وتلمذ له كثير من الفضلاء والعلماء .

من تأليفاته :

١ - « التعليقة على شرح اللمعة » ٢ - « التعليقة على الصدر »

٣ - « التعليقة على حمد الله شرح السلم »

توفي في (١٣٠٢ هـ) وخلف السيد جواد ، والسيد هادي حسن ، (١)
 ﴿٨﴾ مولانا مرزا محمد علي الكشميري (١٢٦٠ - ١٣٠٩ هـ) :
 ابن صادق علي ، وهو مؤلف الكتاب المعروف (نجوم السماء)
 قال ابنه مرزا محمد مهدي مؤلف « تكملة نجوم السماء » :
 « انه كان فاضلاً و أديباً ، ومنشئاً و رعاً ومقدساً ، قرأ على (المفتي
 محمد عباس) و (السيد حامد حسين) .

من تصانيفه : ١ - « نجوم السماء في تراجم العلماء » ٢ - « زعفران
 زار » في أحوال شعراء كشمير ٣ - « روضة الأزهار ودوحة الأنوار » كشكول
 ٤ - « مجمع الفوائد ومنبع العوائد » أيضاً كشكول جمع فيهما مكاتيب عربية ،
 وفوائد علمية .

توفي في (١٣٠٩ هـ) ودفن في حسينية غفران مآب في (لكهنو) ، (٢) وخلف
 ولدين : مرزا محمد مهدي (صاحب تكملة نجوم السماء) و مرزا محمد هادي
 العزيز (صاحب تاريخ عباس المعروف بـ تجليات) :
 ﴿٩﴾ المولوى الطبيب مرزا محمد مهدي الكشميري اللكهنوى
 (١٢٨٢ - ١٣٣٠ هـ) :

ابن المترجم له آنفاً ، وهو مؤلف كتاب « تكملة نجوم السماء » .
 كان من العلماء الأكابر ، والأطباء المفاخر ، قال أخوه : مرزا
 محمد هادي العزيز في كتابه « تجليات » (٢ : ٣٠٩) .

« انه كان من حذاق الأطباء في (لكهنو) جيد الاستعداد فى فنه ، بل
 أستاذاً فيه ، حيث كثر تلاميذه فانتشروا في البلاد وأفادوا العباد ، تولد في ٢٩
 شهر رمضان سنة (١٢٨٢ هـ) أخذ العلوم الدينية من عدة ، منهم العلامة الأمير

حامد حسين (صاحب العبقات) والعلامة المفتي الأمير محمد عباس. وتحصل علم الطب على الطبيب محمد جي. وأخذ العلوم العقلية من علماء (فرنكي محل).
ثم سافر الى العراق و مكث هناك الى مدة ، و اشتغل بالتكميل ، و أخذ الاجازة عن الشيخ زين العابدين المازندراني ، و توفي في الكهنو في ٢١ شهر رمضان عام (١٣٣٠ هـ) ودفن في حسينية (غفران مآب) .
(انتباه من اشتباه) .

اعلم : أن ميلاد (مرزا محمد مهدي) كان في سنة : ألف ومائتين واثنين و ثمانين (١٢٨٢ هـ) كما علمت من كلام أخيه في « تجليات » لافي سنة : ألف ومائتين وستين (١٢٦٠ هـ) كما كتبه آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدمته على « تكملة نجوم السماء » ولا يخفى ان هذه السنة (أى ١٢٦٠ هـ) هي ميلاد أبيه (مرزا محمد على مؤلف نجوم السماء) فقد اشتبه عليه تأريخ ميلاد الولد بالوالد ، فلا تغفل .

(تأليفاته) جاد قلمه الشريف بعدة كتب ، منها :

١ ، ٢ - تكملة نجوم السماء (في مجلدين) .

٣ - كتاب الرد على شرح سلم العلوم للمولوى حمد الله الحنفى الهندى السنديلوى .

٤ - ديوان شعره العربي

٥ - ديوان شعره الفارسي

٦ - كتاب الرحلة الى مشاهد العراق، ذكر فيه مااتفق له من السوانح ، ومن اجتمع به من العلماء الكرام (١) .

﴿١٠﴾ المولوي السيد ناصر حسين الجوفوري (٠ - ١٣١٣ هـ) :

ابن السيد مظفر حسين، عدّه صاحب « تجليات » من تلامذة (المفتي عباس) (٢)

قال في «تكملة نجوم السماء»: «كان عالماً بالعلوم المتداولة، فاضلاً متبحراً، لفتناً فطناً، يدرك غوامض المسائل المشككة بعلمه، ويحل عقد المشاكل العلمية بفكره، من مشاهير علماء علم الصرف والنحو والبلاغة والفقه، استفاد منه كثير من فضلاء الأقطار والأمصار.

- تأليفاته على مايلي (١): ١ - «علم الأدب في محاورات العرب»
 ٢ - «رشق النبال» في مسألة المتعة و تحريف القرآن ٣ - «رسالة ميلاد شريف ٤ - «آية تطهير» ٥ - «جواب رسالة اكبر آبابيه» في نجاسة الكفار ٦ - «فضائل ومصائب الأئمة الأطهار» كتاب مبسوط ٧ - «رسالة في رد الأخيار» (لعل المراد مسلك الأخبارية) (٢) ٨ - «النبال على أصحاب النبال» في جواب «طعن السنان» ٩ - «عبرات العيون»
 ١٠ - «ناصر الأدب» ١١ - «رونق الصلاة» في الطهارة
 ١٢ - «نظر النذر» في وجوب وفاء العهد.
 توفي في (١٣١٣ هـ) (٣)

(١١) تاج العلماء العلامة السيد علي محمد النقوي اللكهنوي (١٢٦٠ - ١٣١٢ هـ):

ابن سلطان العلماء السيد محمد بن غفران مآب السيد دلدار علي.
 قال في «النقباء»: «... عالم كبير، وفقيه بارع، قرأ على علماء عصره كالمولي محمد علي قائمة الدين، والسيد أحمد علي الأحمد آبادي، ووالده، والسيد المفتي محمد عباس، وأجيز عنه وعن المولى حسين الفاضل الأردكاني،

(١) انتباه: ما ذكره في «تجليات» من تأليفاته، ثم تبعه في «الاعيان» (١٠ : ٢٠١)

فيه تصحيحات فاحشة، والصحيح ما ذكرناه هنا

(٢) تكملة نجوم السماء (ج ٢٨/١)

(٣) تجليات (ج ٢٨١/٢)

و السيد ميرزا علي نقى الطباطبائي ، و الشيخ راضي النجفي ، و غيرهم و له نحو (١٨) اجازة .

برع في كثير من العلوم الاسلامية فقد كان جامعاً للمعقول و المنقول ، مشاركاً في فنون المعرفة و مختلف اللغات القديمة ، كالعبرية و السريانية ، و آثاره الكثيرة المتنوعة القيمة التي قاربت المائة ، دليل على ما كان يتمتع به من مواهب و قابليات ، رأس ، كآبائه الأعظم ، و كانت له مكانة سامية و مكان رفيع الى أن توفي في (١٣١٢) و دفن في حسينية جدّه (غفران مأب) في (الكهنو) و تلامذته كثير و منهم فيهم أعلام و أجلاء .

و من آثاره : (الجوهر العزیزة) و (الطرائف و الظرائف) و (هزار مسئله) و (عماد الاجتهاد) في الفقه الاستدلالي ، و (أحسن القصص) في تفسير سورة يوسف ، طبع في عظيم آباد ، و (سلسلة الذهب) شرح مبسوط لوجيزة الشيخ البهائي في الدراية ، و (ترجمة القرآن) مجلدان بالأردوية ، و (الزاد القليل) في علم الكلام ، طبع مكرراً و منه في سنة (١٣٢٨هـ) و قد شرحه تلميذه السيد أبو الحسن بن علي الرضوي الكشميري و (البشارة المحمدية) من كتب العهدين ، عربي مطبوع و (الجوهر الفرد) في المنطق ، و (تعليقة على زبدة الأصول) للشيخ البهائي ، و (شرح حديث العقل) من أصول الكافي ، و (شرح سلم العلوم) للقاضي مبارك ، و (الطبية) في الطب ، و (ارشاد اللبيب) في شرح تهذيب النحو ، و (حواشي القرآن) في الرّد على السير السيد أحمد خان الشهير في الهند .

(الى أن ذكر كثيراً من مؤلفاته القيمة التي يناهز عددها المائة (١) و كذا

في تكملة نجوم السماء (٢) مع تفاوت بينهما .

و خلف ابنين : السيد علي أحمد ، و السيد محمد (٣) .

(١) نقياء البشر (ج ٤/١٦٢٤)

(٢) تكملة نجوم السماء (ج ٢/١٦٠) .

(٣) المصدر .

﴿١٢﴾ مولانا السيد علي حسين الغازي فوري (٠ - ١٣١١ هـ) :

ابن السيد خيرات علي ، ذكره في « التكملة » (١) بعنوان « الترنجي فوري » قال فيه : « انه كان من الفضلاء الصالحين ، والنبلاء المقدسين ، عالماً بارعاً ومقدساً متورعاً » وقال في « التجليات » (٢) « انه كان من تلامذة (المفتي عباس) والمجازين عنه وعن سلطان العلماء السيد محمد بن السيد دلدار علي (غفران مآب) » من تأليفاته : « لسان الصادقين في شرح الأربعين » قال في « التكملة » : « توفي في (١٣١١ هـ) . »

﴿١٣﴾ المولوى الطبيب السيد جواد البهيكفوري :

قال في « التجليات » : « انه كان تلميذاً رشيداً للمفتي عباس ، جيد الاستعداد ، له تأليفات متعددة ، منها مثوى فيه كنز للمعارف الحقّة ، كان عزيزاً للغاية عند (المفتي عباس) اشتغل بالطب في بلدة (بته) الى مدة (٣) . »

﴿١٤﴾ المولوى السيد محمد مهدي الأديب المصطفى آبادي (. - ١٣١٧ هـ)

ابن نوروز علي .

قال في « التكملة » : « كان عالماً نبيلاً ، وفاضلاً جليلاً ، وأديباً لاعدل له ، وشاعراً لامثيل له ، وحيداً فريداً في كماله ، قرأ أولاً على (المولوى فضل الله الفرنگي محلي) وكان من علماء العامة ، ثم أكمل الدراسة على (المفتي عباس) و (السيد حامد حسين) صاحب العباكات ، وهو اختاره لمصاهرته أيضاً من بعد ، وكان يقيم في داره مجالس أدبية في كل شهر ، وسمّاها بـ « بهجة الأدب ومهجة العرب » كان يجتمع فيها الأدباء والفضلاء الكبار ، ينشدون فيها القصائد في مدح المعصومين عليه السلام من منشآتهم ومنشآت المترجم له ، فمن قصيدته :

(١) تكملة نجوم السماء (ج ١ / ١٤٥)

(٢) تجليات (ج ٢ / ٦٨٧)

(٣) المصدر (ج ٢ / ٢٩٤)

ماذا تقول لمضنى غاب عن بصر
باك، كئيب، مشوق، مغرم، دنف
حادث طبائبه، جلّت مصائبه
هام الفؤاد بها، دام الحجاب لها
يا حبذا تربة فاحت روائحها
من اي بهاد اليها كى أزور بها
جلّت مكارمه، درّت غمائمها
فى كفه أبيض كالمالح ذو شطب
صا فى الحديد، رقيق الشفرتين
هذا ابن سيدهم، ذازوج فاطمة
من مصنفاته : ١ - « فريدة فى شرح القصيدة » ٢ - « كواكب درية »

٣ - « ديوان شعره العربى » .

توفى (رحمه الله) فى (مصطفى آباد) فى (١٣١٧) (٦) وخلف السيد محمد آغا
﴿ ١٥ ﴾ المولى السيد أزلاد حسن الأمر وهوى :

قال فى « التجلّيات » : « عالم، جامع المعقول والمنقول، ماهر فى النشر و
النظم ، كان من تلاميذ العلامة المفتى مير عباس التستري ، وكان امام الجمعة

- (١) « المضنى » : مفعول من « الاضناء » : لازم الفراش من شدة المرض .
- (٢) « الصب » : العاشق ، « العميد » : المريض الذى لا يستطيع الجلوس حتى
يعمد من جوانبه بالوسائل . « الحصر » الذى لا يقدر على الكلام .
- (٣) « الحجاب » كلعاب : الحب والود ، « النوى » : البعد والفراق .
- (٤) « الاثمد » : بكسر أوله أو ضمه : حجر معروف يكتحل به .
- (٥) « الشطب » كصرد : جمع « شطبة » : الخط فى متن السيف و « العضب » كضرب
السيف القاطع ، و « الصقيل » كأصيل : المصقول .
- (٦) تكملة نجوم السماء (ج ٢/ ١٩٩) .

في مدينة (أمرويه) له تأليفات عديدة ، (١) .

﴿١٦﴾ المولوى السيد أحمد حسين الأمر وهوى :

ابن السيد رحم علي ، قال في « التكملة » : « عالم فاضل متورع زكي ، تحصّل أولاً في الكتب الدراسية ، والفقه ، والمعقولات في وطنه ، ثم انتقل الى دارالعلم (لكهنو) فكانت له مهارة تامة في العلوم العقلية ، فتمحصّل هناك على عدة من العلماء ، و في رأسهم (المفتي محمد عباس الشوشتري) و (العلامة السيد حامد حسين) ، وهو مجاز أيضاً عن (المفتي عباس) .

من تأليفاته : « تلخيص شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة » ألفه بإيماء أستاذه (المفتي عباس) ، وله كتب أخرى في المناظرة ، (٢) .

و قال في « التجليات » : « انه سافر الى العراق فحصل الاجازة من هناك أيضاً ، (٣) .

﴿١٧﴾ المولوى السيد اعجاز حسين النقوى الأمر وهوى :

ابن السيد محمد علي حسن كان عالماً ذات نفس قدسية ، وكشف وكرامات و مجاهدات نفسية .

قال في « التكملة » : « فاضل مقدس متورع حريص في المناظرة ، تحصّل الأوليات على (السيد أحمد حسين) المترجم له آنفاً ، ثم تشرّف في خدمة (المفتي عباس الشوشتري) و قرأ عليه ، وهو صهر (المفتي عباس) أيضاً ، وكذا درس على (السيد حامد حسين) .

من تصانيفه : ١ - « سبيل المسترشدين الى معارف اليقين »

٢ - « نهج اليقين لاعلاء كلمة الدين »

(١) تجليات (ج ٢/٣١١) .

(٢) تكملة نجوم السماء (ج ٢/٢٨٤) .

(٣) تجليات (ج ٢/٣١٢) .

- ٣ - « اعجاز موسوى در ابطال قانون نيچرى ،
 ٤ - « أحكام الطعام من الطيور والأنعام ،
 ٥ - « مواهب المكاسب للطائفة الكاسب ، (١)
 ٦ - « مفاتيح المطالب ، ٧ - « نضارة البصرة ، ٩ - « مرقع كربلاء ،
 ٨ - « جواهر مضيئة ، ١٠ - « تاريخ أصحاب ، ١١ - « كشف الخلافة ،
 ١٢ - « تفسير الآيات ، ١٣ - « الشهادة ، ١٤ - « معيار الفضائل ،
 ١٥ - « القراءة والكتابة ، ١٦ - « تنقيح الأخبار ،
 ١٧ - « أحسن التقويم ، أكثر هذه الكتب مطبوعة (٢) .
 * (١٨) المولوى السيد على أكبر النقوى اللكهنوى (٠ - ١٣٢٧ هـ) :
 قال في « النقباء » (٣) :

« هو السيد على أكبر بن سلطان العلماء السيد محمد بن السيد دلدار على
 بن محمد معين النقوى النصير آبادى اللكهنوى ، عالم فاضل بارع ، من بيت العلم
 والزعامة ، والفضل والجلالة ، ورث العلم والمجد كابراً عن كابر ، ترجمه في
 « التجليات » فذكر أنه كان من تلامذة (المفتي محمد عباس التستري) .
 قال في « التجليات » (٤) : « كانت له مهارة في العلوم والفنون ، مشغول
 بالأعمال العلمية ، منصوب على المناصب الجليلة من الحكومة العصرية .
 له من التأليفات : ١ - « معارج العرفان ، في أصول الدين ٢ - « أسرار
 حكمت ، في الخلقة والطبيعة ٣ - « ترجمه حديث مفضل ، ٤ - « عنوان
 رياست ، ٥ - « مقالات حكمية ، في الطب ٦ - « كنوز قدسيه ، في التوبة والانابة

(١) تكملة نجوم السماء (ج ٢/٢٥٨) .

(٢) تجليات (ج ٢/٣١٢) .

(٣) نقباء البشر (ج ٤/١٦٠٦) .

(٤) (ج ٢/٣١٣)

٧- « صراط مستقيم » جواب لأسئلة راجه ناهن ٨- « شرح الخطبة الشفقية »
 ٩- « دليل متين » ١٠- « رسالة الوصل بعد الفصل » ١١- « بشارات غيمية »
 في تحقيق الروح ١٢- « تفسير سورة يوسف » ١٣- « كلام لطيف »
 في تحقيق الطعام اللطيف .

توفي السيد علي أكبر سنة (١٣٢٧ هـ) قال المؤلف (أى صاحب التجليات)
 في تاريخه :

علي أكبر كه همشكل محمد بود مكنون شد

(١٣٢٧ هـ)

وقال في « النقباء » : « وهو والد العالمين الجليلين : السيد علي غضنفر ،
 والسيد علي كوهر » (١) .

﴿١٩﴾ المولوى المنشىء رياض الحسن :

كان عالماً فاضلاً، صاحب التأليفات العديدة، عدّه في « التجليات » من
 تلامذة (المفتي عباس) فقال فيه :

« انه كان فاضلاً ، جيد الاستعداد للغاية ، تلمذ لـ (المفتي عباس) .

من تصانيفه مايلي : ١- « تبكيت الخصام » ٢- « آئینه برزخ »
 ٣- « نازدات لهب » ٤- « تحفة منقلبه » ٥- « لبّ لباب » ٦- « نصر
 المؤمنين » (٢) وكذا في « النقباء » مع اضافة : « والظاهر أن وفاته بعدأستاذاه
 المذکور » (٣) .

﴿٢٠﴾ ميرببر علي (الأنيس) اللكهنوى (٠ - ١٢٩١ هـ) :

ابن مير (الخليق) ، أشعر شعراء الهند في المرائي ، عندليب بستان آل

(١) نقباء البشر (ج ٤/١٦٠٦) .

(٢) تجليات (ج ٢/٣١٤) .

(٣) نقباء البشر (ج ٢/٧٨٩) .

الرسول ﷺ ، وخطيب مدحة أولاد البتول ﷺ ، الذي ليس له نظير في المراني (الأردنية) جمع الله له من الكمال الأدبي ، والفن الشعري ، ما قلما يتفق غالباً في شخص واحد ، ففاق بكماله الأدبي والشعري ، الأقران والأماجد .

برع بعلمه من بين الشعراء الأدباء العلماء ، وطلع بفننه كالشمس اللامعة في كبد السماء ، حتى أن أشعة كماله مازالت ترقق في الأنظار والعيون ، ودوي صوته و صيته ليتردد ويدوم ولومضت القرون ، ولم أك مبالغاً أن قلت : انه كان بمنزلة الفرزدق ، و دعبل ، و الكميت ، من الشعراء القرون الذين أسسوا طريق الانتصار لأهل البيت ﷺ .

و كيف كان فالرجل أعظم وأغنى من ان يعرف في الأفطار الهندية ، وان كان خفياً عن الأنظار العربية ، فلذا كتبنا أسطراً فيما زبر ، و سنزيد عليه شيئاً ليبقى له أثر ، .

قال في دائرة المعارف الهندية ، ما معر به :

« انه شاعر مشهور ، اسمه (ميربير علي) ، ولقبه في الشعر (الأنيس) ، ابن (مير الخليق) تولد في (فيض آباد) سنة (١٨٠٠ م) درس ابتداءً على (المولوي حيدر علي) و (المفتي ميرعباس) وفي الشعر على والده ، و انتقلت أسرته الى (لكهنو) بعد مدة ، كان غيوراً وقنوعاً وفخوراً بفضائل أصله الأصيل ، وكانت جبلته على الشعر ، سلك خط الرثاء ارشاداً لوالده فرقاء أوج الكمال ، حتى صار ملكاً لهذا الاقليم ، ألّف ألوفاً من المراني ، والمنظومات ، والرّباعيات ، و كان في الصف الأول بين أبناء صنفه ، ويعدّ أفضل وأكمل الشعراء في سلكه .

توفي في (١٨٧٤ م) في (لكهنو) ، (١) .

و كذا عدّه في « التجلّيات » من تلامذة (المفتي عباس) وهو قال في تاريخه :

پژمرده شد از باد خزان هر گل هند و از فوت (أنيس) شد بیا غلغل هند

كل کرده بارتجال سال تاریخ گلزارجنان رفت کنون بلبل هند(١)
(١٢٩١ هـ)

﴿٢﴾ مير خورشيد علي (النفيس):

ابن المترجم له آنفاً ، كان من الفضلاء الأذكياء ، والأدباء الشعراء ، مشهوراً في المرائي (الأردوية) بعد أبيه ، عده في «التجليات» من تلامذة (المفتي عباس) (٢) .

﴿تلاميذ المفتي عباس من أبناء العامة﴾

أسلفنا القول بأن (المفتي عباس) قد كان في مقام العلم والكمال منهوماً عجبياً ، كما ورد في الخبر ، وهو خير الأثر : «منهومان لا يشبعان : طالب العلم ، وطالب المال» (٣) فهكذا كان حال (المفتي) فكما أنه أخذ العلم من العامة والخاصة ، كذلك لم يأت من أن يفيض على كل شخص من سيئته الهطال ولو كان من أبناء العامة ، رجاء أن يستيقظ فتنتفتح له الشامة ، ويتخلص من الطامة . فدرس عليه كثير من علمائهم مراراً ، وصادوا فيما بعد علماء كباراً ، نعرض عن ذكرهم اختصاراً ، إلا رجلين الذين فاقاهم اشتهاً ، وهما :

﴿١﴾ المولوي محمد عين القضاة اللكهنوي :

وهو من كبار علمائهم المشهورين ، والمدرسين المعروفين في (لكهنو) ، تخرج عليه كثير من العلماء والأفاضل ، ذكره في «التجليات» في عداد تلامذة (المفتي عباس) (٤) .

(١) تجليات (ج ٢/ ١٨٧)

(٢) المصدر

(٣) نهج البلاغة ، باب الحكم والمواعظ (ص ١٢٩٦ - الفيض)

(٤) تجليات (ج ٢/ ٢٩٥)

﴿ ۲ ﴾ المولوي محمد فاروق الجريبا كوتى :

وهو أيضاً من العلماء الكبار المشهورين منهم ، و كان متبحراً في علم الأدب العربي ، أخذ عن (المفتي عباس) (۱) تخرج عليه كثير من علمائهم ، منهم : محمد الشبلي النعماني ، مؤلف : « سيرة النبي » و « الفاروق » و مؤسس مدرسة و ندوة العلماء ، في (لكهنؤ) فهو أيضاً من تلامذة (المفتي) بالواسطة (۲) .

﴿ مرضه و اخباره بوفاته ﴾

ان المؤمن الزكي الطيب اذا قضى ما عليه من التكاليف الشرعية ، و فرغ من اتيان فرائضه المرضية ، لا يرى الله حاجة الى مزيد بقائه ، فيخلصه من دار امتحانه و بلائه ، ويرفعه اليه ، لتقر عينه لديه ، وربما يخبره أيضاً باقتراب أجله ، اجلالاً لمقامه و تمكيناً لمزيد عمله ، كما فعله بسيد المرسلين ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام و سائر أوليائه المرضيين .

كذلك كان (المفتي عباس) فانه لما قرب منه الامر المحتوم القاطع للانفاس أخبر الناس بارتحاله ، و أوصى الى أهله و عياله ، بما سنج له من الوصايا حسب حاله ، و أخبرهم بدنو هادم اللذات ، بالكلمات و الآيات ، ومنها :

الوداع ای دوستان کز دار دنیا میرویم	آمدیم ای مهربان تنها ، و تنها میرویم
سر بسر دیدیم خوب و زشت این دیر کهن	در سرای تازه از بهر تماشا میرویم
اشک خونین متصل از دیده می آید برون	میرسد سیر بهاران سر بصحرا میرویم

و قال أيضاً :

آن روز که از محنت دنیا ست رهائی	مرگ و سکر است و فشار است وجدائی
ای قبر ! ببخشا که غریبم و ضعیفم	ای ارض ! بکن رحم که تو مادر مائی (۲)

وحيناً يقول :

من بابين زشتی که عار دوزخم کی بسوزاند شرار دوزخم
گر و قود و هیمة نارت شدم فخر من باشد که در کارت شدم
من نمی گویم که ریحان توأم خارم اما خارستان توأم (١)
صحی عن مرضه ، وسأل ممرضه : « ما التاریخ غداً ؟ » فأجاب : خمسة
وعشرون من رجب يوم الحزن ، فضم عینیه ، وسالت الدموع علی خديه ، بكاءً
علی جدّه ، موسى بن جعفر عليه السلام و كأنهما وعد أن تكون وفاته في يوم وفاته ،
ليكون معه في درجاته (٢) .

﴿ وفاة المفتي عباس ﴾

فلیت طالعة الشمسین غائبة ولیت غائبة الشمسین لم تغب
ولیت عین التي آب النهار بها فداء عین التي غابت و لم تؤب
نعم ! ان تلك شمس العلوم التي كانت تشرق الآفاق ، غربت ، و تلك عین
الافادات الغريزة التي تروني عطاشی الأشواق ، يمت ، بوفاة ذلك الأوحدي من
الناس (المفتي محمد عباس) .

وذلك في يوم الخميس ٢٥ رجب سنة (١٣٠٦ هـ) يوم وفاة جدّه الامام
موسى بن جعفر عليه السلام في عمر (٨٢) سنة ، بعد ما نزل البلاد مدة طويلة بعلومه
الفاخرة ، وأرشد العباد في أصقاع بعيدة بتأليفه النادرة ، وترك لارشاد الناس آثاراً
باقية ، و ركز في تلك الديار الشاسعة أعلاماً هادية ، انه مات ، ولم تمت مفاخره ،
غاب ، ولم يغب مآثره ، صورته مفقودة ، وآثاره موجودة :

فقم بعلم ولا تطلب به بدلا فالناس موتی وأهل العلم أحياء
قال صاحب « تكملة نجوم السماء » (٣) ما معر به :

(١) تكملة نجوم السماء (ج ٩٢/٢)

(٢) تجليات (٣٢٠/٢)

(٣) تكملة نجوم السماء (ج ١١٠/٢)

وكان الناس يوم وفاته في حزن شديد ، و بكاء مديد ، تجري الدموع على الخدود ، وتلطم الأيدي على الصدور ، كان يبكي عليه كل انسان ، ويسمع البكاء من الجدران ، كان العلماء و الفضلاء و الشرفاء و الفقراء و الأمراء كلهم يمشون خلف جثمانه الشريف باكية عيونهم ، محترقة قلوبهم ، مشققة جيوبهم ، حاسرة رؤوسهم ، كانوا يشيعون جنازة أبيهم العطوف ، و مرجعهم الرؤوف ، وكان يبكي على فراقه كل مؤلف ومخالف .

غسلوه أولا على ضفاف النهر (كومتى) ، ثم جاؤا به الى حسينية (غفران مآب السيد لدار علي) حيث صلى عليه ثم دفن في أرضها تلك السماء ، سماء العلم والفضيلة ، وقال صهره ، نجم العلماء (السيد نجم الحسن) هذه الأبيات في تأريخه :

قم وباك يا خليلي بالفجر والأصيل	لوفاة مقتدانا المتبحر النبيل
متكلم ، فقيه ، متوحد ، نبیه	متكلم ، فصيح ، متتهجد ، جميل
حررت مصر أعافى تأريخه حزينا	آها لفوت هادمتكرم جليل (١)

✽ أخلافه ✽

خلف (المفتي محمد عباس) سبعة أولاد ذكور :

- ١ - السيد محمد ، الملقب بـ (الوزير)
- ٢ - السيد حسن
- ٣ - السيد حسين الصابر الملقب بـ (نور العلماء)
- ٤ - السيد أمير حسين
- ٥ - السيد نور الدين
- ٦ - السيد محمد علي (والد الحقيير)
- ٧ - السيد أحمد علي

وخلف ست بنات ، منها «السيدة أم محمد» كانت عالمة فاضلة (٢) .

﴿المفتي السيد محمد الوزير الجزائري﴾

وهو أكبر الأولاد للمفتي عباس ، ذكره في « التجلّيات » فائلاً بمأموره :
 « كان عالماً فاضلاً أديباً ، شاعراً ماهراً طبيباً ، جامعاً للكمالات ، حارياً
 لأحسن الصفات ، حائزاً لأطيب الأخلاق ، عابداً متهجداً ، خليفاً مبتسماً ، عذب
 الكلام ، مضافاً ، كان امام الجمعة في « أكبر آباد » (آكره) الى مدة ، ثم هاجر
 الى عظيم آباد (بهار) واشتغل فيه بوظائف الامامة ، ومنصب الزعامة .
 تحصل على والده ، وسلطان العلماء (السيد محمد) ،

له من التأليفات : ١ - « الشريعة السهلة » (عربى) في الفقه

- ٢ - « رسالة راحت رسا »
 ٣ - « مثنوى زاد عقبى » (فارسى)
 ٤ - « مثنوى باغ مؤمنين » ٥ - « رقعات فارسي » ٦ - « مثنوى نان و كباب »
 ٧ - « مثنوى شمس الضحى » ٨ - « كتاب في أحوال الانبياء »
 ٩ - « مجموعة قصائد » ١٠ - « كتاب المسائل » ١١ - « مثنوى كوهر شب چراغ »
 ١٢ - « مثنوى اشك بوستان » ١٣ - « مثنوى گلشن هدايت »

توفي في (١٣١٣ هـ) في عظيم آباد (بهار) .

ومن أولاده : السيد زين العابدين ، والسيد مرتضى .

﴿المفتي السيد زين العابدين بن السيد محمد الوزير﴾

ولد في (١٢٨٠ هـ) كان من العلماء والفضلاء مؤلفاً ، أديباً شاعراً ، من
 مؤلفاته « منابع الافاضات في الجهر والاخفات » .

ومن مناجاته المنظومة :

نکه کن ای خدا بر حال زارم	که از درد سر خود بیقرارم
منم خواهان تو یا رب کجائی	الهی فاستجب منی دعائی
الهی ! اننی عبد ذلیل	وانت الله مولای الجلیل

صرفت العمر في عيش رغيد الا لا تسقني ماء الصديد
منم عبد ذليل زشتكاري ز کردار بد خود شرمساری
دری از رحمت بر من گشائی صراط مستقیم خود نمائی
خدایا بر من عاصی نظر کن ز افعال بد من در گذر کن
الى آخر الأبيات المذكورة في التجلّيات توفي شاباً بعد مدة من وفاة
أبيه السيد محمد الوزير ، (١) .

﴿المفتي السيد حسن الجزائري﴾

وهو الولد الثاني للمفتي عباس ، عالم فاضل ، تولى منصب امامة الجمعة
من « راجه أمير حسن خان » ، (راجه محمود آباد) توفي في (١٣٣٠ هـ) « فتح
پور بسوان » (الهند) (٢)

﴿المفتي السيد حسين الصابر الجزائري المشهور بنور العلماء﴾

وهو الولد الثالث للمفتي عباس ، ولد في ٢٤ شهر رمضان المبارك (١٢٧٩ هـ)
قال في « التجلّيات » ، (٣) : « انه كان عالماً فاضلاً ، شاعراً ماهراً ، غني به
والده في تعليمه كثيراً ، ويحبه حباً شديداً ، سافر الى العراق أيام شبابه ، فلقبه
الشيخ زين العابدين المازندراني بـ (نور العلماء) وله « مجموعة القصائد »
توفي غريقاً شاباً ، بلا عقب في (كلكته) زمن حياة أبيه ، وكان في الفلك
الجارية في نهر (هكلى) فغرق به وبمن فيها وذلك في ٢٨ صفر سنة (١٣٠٦ هـ)
فتأثر منه والده (المفتي عباس) فأدعى الى وفاته بعد أيام قلائل ، في ٢٥ رجب
من تلك السنة . ودفن (السيد حسين) في « متيا برج » (كلكته) .

(١) تجليات (ج ٢/ ٢٤٢)

(٢) المصدر (٢/ ٢٥١)

(٣) المصدر

❦ (المفتي السيد أمير حسين الجزائري) ❦

وهو الولد الرابع للمفتي عباس ولد في (١٢٨٦ هـ) و توفي بعد وفاة أبيه بسنة ، ولا عقب له (١) .

❦ (المفتي السيد نور الدين الجزائري) ❦

وهو الولد الخامس للمفتي عباس ، ولد في (١٢٨٧ هـ) كان عالماً فاضلاً ، منشئاً شاعراً ، ملازماً لأبيه غالباً ، سكن بعد وفاة أبيه (حيدر آباد) وكان السيد علي سناد الملك الجزائري (٢) يحبه كثيراً .
توفي في (لكهنو) سنة (١٣٣٠ هـ) ودفن في حسينية (غفران مآب) وخلف ولداً : السيد محمد الموسوي سكن (حيدر آباد) (٣) .

❦ (المفتي السيد محمد علي الجزائري) ❦

وهو الولد السادس للمفتي عباس ، والدنا الماجد ، ترجمه السيد حسن الأمين في « مستدرك أعيان الشيعة » (ج٢: ١٨٨) و«شيخنا الطهراني في طبقات اعلام الشيعة» (ج ٤ / ١٤٦٠) قال فيه :

« هو المفتي السيد محمد علي بن المفتي السيد محمد عباس . . الموسوي التستري الجزائري اللكهنوي ، عالم جليل ، وأديب بارع .

ولد المترجم له في (لكهنو) في سنة (١٢٩٨ هـ) وقرأ مقدمات العلوم هناك ثم هاجر الى النجف الأشرف سنة (١٣٢٥ هـ) فحضر على السيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد كاظم الخراساني ، والشيخ ضياء الدين العراقي وغيرهم ، وقد نال

(١) المصدر

(٢) كان من أكابر الاعلام السادة الجزائرية ، وأستاذاً لنظام دكن (الهند) توفي فيه سنة (١٣٢٤ هـ) وستأتي ترجمته انشاء الله في كتابنا (مصباح الانوار) .

(٣) تجليات (٢/ ٢٥٤)

حظاً من العلم والفضل ، وأجازه بعض العلماء فرجع الى بلاده ، فعتن مديراً للمدرسة الدينية المعروفة في لكهنوب (شيعه عربي كالج) .

وكان أستاذاً بارعاً في علوم الأدب تخرج عليه كثيرون ، منهم : الحجة السيد علي نقي النقوي ، والعلامة الدكتور السيد مجتبي حسن الكامونفوري وهما اليوم من أساتذة (جامعة عليكره) في الهند .

توفي في (١٣٦٠ هـ) وله آثار ، منها : ١- تخميس القصيدة العلوية ، لوالده ، عربي ، مطبوع ٢ - شرح ديوان امرئ القيس ، بالأردر

٣ - شرح رنات الطرب في قصائد العرب ، بالهندية ٤ - مزاعم العرب في الجاهلية ٥ - ديوان شعره بالعربية ٦ - رسالة في أصول الفقه ، ألفها في عهد دراسته

في النجف ٧ - ضبط الغريب من لغة العرب ٨ - الافادات المحمدية وغيرها مما ذكره اي في زيارته الأخيرة للمعتمبات المقدسة في العراق عام (١٣٥٥ هـ)

وقد كان له ولدان : السيد طيب ، والسيد طاهر ، توفي ثانيهما ، والأول من الفضلاء المشتغلين في النجف الأشرف ، وقد ذكرنا في ترجمة جده (المفتي عباس) أنه مجازمناً ، وأنه عاد الى باكستان منذ سنوات ، وقد عاد الى النجف

ثانياً ، وهو يواصل اشتغاله ، طبع له في النجف (اللمعة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة) وعليه تقرير الشيخ محمد علي الأوردبادي رحمه الله ، وقد عرض

علينا قبيل أيام ملازم من (تفسير علي بن ابراهيم القمي) الذي يعني بنشره فقرظناه ، و ذكر لنا أسماء عدد من الكتب التي ألفها بلغة أردو ، زاد الله توفيقاته ، (١) .

أقول : انه كان مجتهداً بارعاً ، نال شهادة الاجتهاد من علماء العراق ، وكان مرجعاً للتقليد ، ورئيساً للمعهد العلمي (شيعه عربي كالج) فتخرج عليه

كثير من الأفاضل والعلماء ، ومن جملة مؤلفاته ايضاً (التحفة الرضية) في القواعد العربية ، والمخمس الذي ذكره العلامة الطهراني ، أوله :

هل سرت نافحة الخلد بأزهي الكتب أم تجلّت لبني الوجد كؤوس الطرب
 أم بدا فازدهرت منه ليالي رجب لي من الله امام قرشي عربي
 طيب المولد والنسل أغرّ القلب

وآخره :

بندۀ عاجزم و قدرت رباني تو ذرۀ محترم مهر درخشاني تو
 يا علي با همه آن فرق كه ميداني تو كمترازم ورم و بهتر ز سليمانى تو
 هاك ما انشد اُفديك بأمي و أبي
 توفي (رحمه الله) كما مضى في (١٣٦٠ هـ) ودفن في حسينية (غفران مآب
 لكهنو) قرب منوا والده .

﴿ المفتي السيد أحمد علي الجزائري ﴾

وهو الولد السابع والأخير للمفتي عباس ، وعمنا وربيّنا ، ولد في (١٣٠٣ هـ)
 وسافر الى العراق في (١٣١٨ هـ) حضر في السطوح على الشيخ ضياء الدين العراقي
 والخارج على ميرزا محمد حسين الخليلي ، و العلمين الكاظمين الخراساني و
 اليزدي ، رجع الى الهند مع أخيه (السيد محمد علي المذكور آنفاً) بعد تحصيل
 درجة الاجتهاد ، فصار مرجعاً كبيراً للتقليد في الأفطار الهندية ، ولقب بـ
 « المفتي الأعظم » .

رأس مدرسة (مشارع الشرائع) في (لكهنو) التي تخرج منها العلماء والوعاظ
 والمبلغون كثيراً . كان له طبع وقاد في الأدب والشعر العربي ، كوالده المفتي
 عباس ، ومن شعره :

فودّعته والد مع يجرى صباة ورفقتنا ما بين باك وساكت
 الى أن تولّت والخرائد حولها ولما ركب العيس فالعين جادت
 وأيضاً أرّخ كتاب (أبواب الجنان) الذي ألّفه صديقه السيد محمد طاهر

البحراني :

کتاب بات ألفه صديقي و سماء بأبواب الجنان
محمد طاهر من نسل طه ذكي ، طيب ، طهر الجنان
فلما أن رأيناه فقلنا بهذا ابتاع أبواب الجنان
(۱۳۳۰ هـ)

ترجم له في « النقباء » ، (۱) و « مستدرك الأعيان » ، (۲) .
طبعت له « موعظة فاخرة » ، و « رسالة عملية » ، توفي في سنة (۱۳۸۸ هـ)
في (لكهنو) ودفن في مدرسته (مشارع الشرائع) ولم يخلف غير بنت .

﴿ السيدة أم محمد الجزائرية ﴾

هي بنت (المفتي عباس) وزوجة (نجم العلماء) السيد نجم الحسن ، الذي
مضت ترجمته (ص ۳۹۴) ولدت في (۱۲۸۷ هـ) تقريباً ، كانت فاضلة في العلوم
الدينية ، عالمة باللغات العربية والفارسية والأردوية ، أديبة شاعرة ذات عفة وسداد
وورع ورشاد ، انجبت عالمين كاملين (السيد محمد والسيد محمد كاظم) توفيافي
حياتها شابيشن ، و كانت لها قريحة شعر جيّدة ، لها أشعار كثيرة في أهل البيت
الطاهرين عليه السلام ، منها ما قالته في سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام :

جان من قربان سبط مصطفى راحت جان على مرضى
كوکب تابان برج هل أنى کوهر رخشان درج انما
پادشاه انس و جان مولای من مالک کون و مکان آقای من
جان پیغمبر حسین بن علی نائب حیدر حسین بن علی
آه از تیغ جفا مقتول شد تشنه لب در کربلا مقتول شد
ای دل و جانم بقربان حسین من فدا بر روی تابان حسین
من فدایت ای شهید نینوا من فدا ای کشته تیغ جفا

آه از جور سپهر کج ادا تیغ کین وبوسه گاه مصطفی
چوب ظلم ولعل ولبهای حسین پای شمر و صدر زیبای حسین
اهلبیت شاه و زندان بلا در رسن بازو و سرهایی ردا (۱)
توفیت حوالی (۱۳۷۰ هـ)

الی هنا کان ذکر جملة من أولاد (السید نعمة الله الجزائري) المهمين ،
ولم یکن بلامناسبة ان ذکرنا شخصاً غیر المهم منهم أيضاً ، وهو الحقیر (مسود
هذه الادراق) :

﴿المفتی السید طیب الجزائري﴾

نسبه هكذا : السید طیب ، بن السید محمد علي ، بن السید محمد عباس
ابن السید علي أكبر ، بن السید محمد جعفر ، بن السید طالب ، بن السید نورالدين
ابن السید نعمة الله الموسوي الجزائري .

فینتهی نسبه الى « السید الجزائري » بست وسائط فقط ، والی الامام الهمام
موسی بن جعفر عليه السلام بتسع عشرة واسطة ، ویسمی هذا النسب في الاصطلاح
بـ (عالي النسب) ، مع الاعتراف بأنه لا یفید الانسان اذا لم یکن عمله مناسباً له
كما في الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام :

کن ابن من شئت ، واکتسب أدباً یغنيک محموده عن النسب
فليس یغني الحسیب نسبه بلا لسان له و لا أدب
ان الفتی من یقول ها أنا ذا وليس الفتی من یقول کان أبی

* مولده ومنشؤه *

ولد عام (١٣٤٤ هـ) وسماه (العزیز المکهنوی) مؤلف کتاب (تجلیات) مؤرخاً بـ (خیرات عباس) كما سماه غيره كذلك ، بـ (چراغ علم) ، وسماه (نجم العلماء) السيد نجم الحسن (زوج عمته) الماضي ذكره (ص ٣٩٤) بـ (طیب) كما سمى أخاه الأصغر ، بـ (طاهر) (١) .

درس العلوم الآلية على أبيه وعمه ، وتربى في أحضانهما ، ثم تحصل العلوم العربية والفارسية والدينية ، في مدرسة (مشارع الشرائع) في (لكهنو) ، والعلوم الأخر كالانجليزية ، والرياضية في مدارس أخرى .

وفي سنة (١٣٦٧ هـ) سافر إلى (النجف الأشرف) لتكميل الدراسة ، فمكث هناك مدة طويلة زهاء إحدى عشرة سنة ، مستغراً في الدرس والتحصيل ، والبحث والتدريس ، و بالغ في تحصيل الفضيلة والكمال والساد ، حتى نال من علماء وفقهاء الوقت اجازات كثيرة للرواية والاجتهاد .

وفي (النجف الأشرف) ألف كتاب « اللمة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة » طبع هناك سنة (١٣٧٢ هـ) وحاز ثناء فقهاء العصر عليه ، كالسيد الخوئي وميرزا عبد الهادي الشيرازي ، وميرزا مهدي الشيرازي ، وميرزا محمد علي الغروي الأوردبادي ، وقال الأخير فيه :

« هذه اللمة البيضاء ، التي هي من حسنات الوقت الحاضر ، »

« ومن مآثر الزمان الأخير مما تر كته لأهله الاوائل ، فوجدتها »

« كما ينبغي لمؤلفها : العلامة الأحدث ، والعلم المفرد ، »

(١) توفي شاباً بلا عقب ، بعد ما بلغ الى درجة سامية من العلم والفضيلة ، وترك نارجوی في قلب أخيه ما دام حياً ، وسوف نأتي بترجمته في كتابنا الاتي (مصباح الانوار) انشاء الله .

« الحججة ، الثبت ، الذى غمر الدنيا بغيث علمه الصيِّب ، »
 « السيد طيِّب الجزائرى ، نزيل النجف الأشرف ، واحد ، »
 « الأوضح والفرر فى جامعتها العلمية ، وأنصع جمانة فى ، »
 « عقدها الذهبي ، بفضل الجلي ، وعنصره الشذى ، وآصرته ، »
 « الزكية ، وأدبه الجم ، وثقافته الدينية ، وجدته واجتهاده ، »
 « فى مبادئ العلوم وغاياتها ، فقد برع بين أقرانه ، وبذ ، »
 « نظرائه ، بكل فضيلة رابية ، وجمع من الفضل والحسب ، »
 « بين موردتهما والمكتسب ، فإن قال ، فحكمة بالغة ، وإن ، »
 « احتج ، فبرهنة صادقة ، وإن صدع ، فبالحق الصراح ، و ، »
 « إن جنح ، فالى الحقيقة الراهنة ، فحياء الله وبيّاه ، وكثر ، »
 « فى مجتمع العلم والدين أمثاله ... (١) »

﴿ أساتذته ﴾

- ١ - آية الله المفتي السيد محمد على (والده)
- ٢ - آية الله المفتي السيد أحمد على (عمه)
- ٣ - آية الله السيد محمد جعفر المروج الجزائرى
- ٤ - آية الله السيد أبو القاسم الرشتي (قرأ عليهم الدروس السطحية)
- ٥ - آية الله العظمى السيد حسين الحمامي
- ٦ - آية الله العظمى ميرزا عبد الهادي الشيرازي
- ٧ - آية الله العظمى السيد محسن الحكيم
- ٨ - آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي

- ٩ - آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي
 ١٠ - آية الله العظمى السيد محمد جواد التبريزي
 ١١ - آية الله ميرزا محمد حسن اليزدي (حضرهم في الدروس الخارجية)

﴿ مشائخه في الاجازة ﴾

- ١ - آية الله المفتي السيد أحمد علي (الهند)
 ٢ - آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (النجف)
 ٣ - آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (النجف)
 ٤ - آية الله العظمى السيد محمد جواد التبريزي (النجف)
 ٥ - آية الله السيد أبو القاسم الرشتي (النجف)
 ٦ - العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (صاحب الذريعة) (النجف)
 ٧ - آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبيكاني (قم)
 ٨ - آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قم)
 ٩ - آية الله العظمى السيد أحمد الخوانساري (طهران)

﴿ أسفاره ﴾

انه سافر الى بلاد كثيرة لغرض تبليغ الدين ، واعلاء كلمة سيد المرسلين وآله الطاهرين عليهم السلام نحو : الامارات ، الكويت ، والشام ، ولبنان ، وألمانيا ، وكندا ، وباكستان ، فترك فيها آثاراً خالدة ، واعلاماً راشدة .
 سافر الى (كراتشي) في (١٣٧٧ هـ) وفتح هناك مدرسة تبليغية ، اسمها :
 « الجامعة الامامية » و « مدرسة الواعظين »

ثم سافر الى (لاهور) ونصب هناك على منصب «امام الجمعة»
وفي خلال هذه الأسفار وقعت حوادث و مناظرات ، يحتاج في تدوينها
الى كتاب مستقل ذى مجلدات ، وحيث لامجال لذكرها بالتمام ، نكتفى بذكر
واحدة منها في المقام :

﴿ مناظرته مع المخالفين ﴾

قد وقعت بينه وبين المخالفين مناظرات عديدة ، ترتبت عليها آثار مفيدة
فمن طريف ما وقع له مع واحد من علماء العامة ، أنه ورد يوماً من الأيام ،
منزل آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى فى مشهد الرضا عليه السلام .
فوجد هناك عالماً من علمائهم قد كان يباحث الناس زماناً طويلاً ، و ملّ
المخاطبين من كلامه واحتجاجه ، وأكل الحاضرين من جداله واجاجه .
ومن الصدفة ان السيد الميلانى (رحمه الله) لم يكن حاضراً ، لكن ابنه
حجة الاسلام السيد نورالدين الميلانى كان فى المجلس .
فقالوا لهذا العالم العامي : « قد ورد المجلس من يكفيك الجواب ، فاعطف
اليه عنان الخطاب ، ليهديك الى سبيل الصواب ، وينجيك من طريق العذاب ،
(وأشاروا الى السيد طيب الجزائرى) .

قال ذك العالم : « كيف أكلّم من كان عندى خفياً ؟ »

فقال له بعض من حضر - وقد رفع المصحف أمام البصر - « يا هذا ! انك ترى
هذا المصحف الكريم ، فاني أحلف بهذا الكتاب العظيم ، انه أعلم العلماء الأعلام ،
فلا تتحاش عنه واستعد للكلام ، (وأوضح هذا القائل بعداً ، انه كان مقصوده من
هذا الحلف ، تحريضه على المقابلة ، ومنعه عن المدابرة ، مع أنه أراد من لفظ
« العلماء » فى حلقه « علماء العامة » .

فالتفت الرجل الى « الجزائري » وقال : « من أين تحصيلانك ؟ »
 قال : « أما أنا فمن النجف الأشرف ، وأما أنت ، فمن أين حصلت الشرف ؟ »
 ومن هو أستاذك ؟ وأين مرجعك وملاذك ؟ »
 فقال : « أنا خير ريج مدرسة فلان » ، وذكر اسم مشهور بالوهابية وبغض
 « الامامية » .

فقال الجزائري : « لاريب في أنه شيخ الموحدين في عصرنا هذا »
 وفرح الرجل من هذا الثناء وقال : « لماذا ؟ »
 قال : « لقد رأيته في بعض المجالس (في باكستان) وقد غضب على جماعة
 من الأعيان ، الذين رفعوا أصواتهم في أثناء الخطابة بشعار . « يارسول الله » فقال :
 « هذا شرك جلبي » ، بل أجلى ، لأنه لايجوز النداء والخضوع الاله العلي الأعلى ،
 وقد قال الله تعالى : « ولا تجعل مع الله الهاً آخر فتقع مذموماً مخذولاً » (١) .
 فزاد الرجل فرحاً من هذا الثناء على أستاذه .

لكنه ما تربث كثيراً الا أن خاطبه « الجزائري » قائلاً :
 « أتدري أن هذا الخيال (أى أنه لايجوز تعظيم غير الله ولو كان مسبباً عن
 أمر الله) من أين جاء ؟ » قال « لا » ،

قال الجزائري : « ان الأستاذ الأول ، وعلّة العلل ، لهذا الخلل ، هو إبليس »
 لأنه لم يرض بالسجدة لآدم ، حتى مع أمر الله تعالى بها فهو « شيخ الموحدين »
 على مذاق أستاذك ، اذ زعم أن السجود (التعظيم) لغير الله لايجوز (حتى مع أمر
 من الله) فهل كان هذا الاشدّة الحرص على بقاء التوحيد الخالص ، فأستاذك قد
 أخذ هذا النوع من « التوحيد الخالص » من ذاك « الأستاذ »

فلما لم يحرج جواباً ، أضاف « الجزائري » خطاباً قائلاً : « يا أخ ! دع

عنك هذه الغوامض واطر كه لا بليس ولدده ، وارجع الى ما كنت في صدده .
قال : « ما تريد ؟ »

قال « الجزائري » : « أريد البحث الذي كنت فيه من زمان بعيد ، أعني به
خلافة علي عليه السلام التي كنت عنها تحيد »

قال : « أقم الدليل على خلافته ان كنت من المثبتين »

قال « الجزائري » : « هات أنت برهانك على خلافة أبي بكر ان كنت من
الصادقين »

قال : « الدليل الدال عليه هو الاجماع »

قال : « اجماع من ؟ »

قال : « اجماع الصحابة »

قال « الجزائري » : « هل كان علي بن ابي طالب عليه السلام من الصحابة ؟ »

قال : « هو أعظم مكاناً من الصحابة ، بل هو من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله »

قال « الجزائري » : « هل كان علي عليه السلام داخلاً في المجمعين ؟ »

فانفلت من لسانه : « نعم »

قال « الجزائري » : « لأن ارتفع النزاع ، فنجتمع الباع ، وبقي عليك كشف

القناع ، عن مصدر من المصادر ولومن أفواه الرعاع ، يتكفل أن علي عليه السلام أيضاً

كان حاضراً في سقيفة بني ساعدة حين الاجتماع ، على خلافة أبي بكر ،

نتقبل هذا المصدر ، ولو كان بالغاً الى غاية الضعف ، وان كان كاتبه مسيحياً ،

قال : « ليست المصادر كلها موجودة عندي في الوقت الحاضر »

قال « الجزائري » : « من حسن الصدق ، نحن الآن في مشهد الرضا عليه السلام

وهاهي مكتبته التي هي من أعظم مخازن الكتب في العالم ، مفتوحة ، فكل كتاب

تقول نحضره فوراً » .

وأضاف «الجزائري» قائلا :

« وأعطيك القول بأنك ان أثبت بالدليل ، أن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان حاضراً بين المجمعين ، لترك مذهبى ، وأخذت مذهبك ، والله علي ما قول شهيد ، فاذا بلغ الحديث الى هذا المقام ، بان الانكسار في وجه ذلك العالم وبدأ يتمتع فى الكلام ، فقال : « اني اشتبهت في القول ، والحق الصراح أن علياً عليه السلام لم يكن موجوداً فى السقيفة »

فقال «الجزائري» : «أما نخجل من الله ولا من الناس اذ تجرأت بهذا الكذب الصريح الذى لا يجوز فى مذهب ! وليس هذا كذبك الأول ، بل لك كذب ثان أيضاً اذ انك سميت هذا الاجتماع ، بالاجماع ، والحال انه كان «شورى» ، وبينهما من البعد ما بين الثرى والشعرى ، فبان أن علياً عليه السلام لم يكن حاضراً فى تلك «الشورى» التى زعمته عن الخلافة ، فهل يمكنك أن تقول لى ما الذى منع القوم عن ادخال علي عليه السلام فى هذه الشورى ؟ »

قال : « انه لم يمكنه الحضور هناك . »

قال «الجزائري» : «لما ذا ؟ »

قال : « لأنه كان مشغولاً بتفسير وتكفين رسول الله ﷺ »

قال «الجزائري» : « أحسنت ! لكنك قل لى ان الشيخين ، هل كانا يجيدان الكتابة أم كانا أميين ؟ وكذلك على عليه السلام أيضاً ، كان عالماً بالكتابة أم لا ؟ »

قال : « كلهم كانوا يقدرون على الكتابة »

قال «الجزائري» : « فلم لم يسأله بالكتابة ؟ والمسافة بين السقيفة والمسجد لم تكن شاسعة ، والمدينة الآن ليست كبيرة كبغداد ، فكيف ذلك الوقت ، أليس كان من الضروري أن يؤخذ رأيه أيضاً ؟ لو فعلوه لم توجد هذه الاختلافات التى أدت الى اراقة الدماء الكثيرة ، كما وقع في كربلاء وبعدها ! »

فأطرق مليحاً ، ثم جلس سويّاً ، وقال : « ان سلّمنا ان هذه الشورى غير صحيحة ، وبالنتيجة ما ترتب عليها أيضاً غير صحيح ، فكيف ثبتت أنت خلافة علي عليه السلام بعد الرسول ﷺ ؟ »

قال « الجزائري » : « أنت أولاً ارفع اليد عن خلافة أبي بكر ، ثم انظر الى أنشي كيف أثبت مكانها خلافة علي عليه السلام »

قال : « سنجح لي شيء » قال « الجزائري » : « ما ذا ؟ »

قال : « مجرد عدم حضور علي عليه السلام في السقيفة لا يقدح في تمامية الشورى ، لعلّه كان راضياً بخلافة أبي بكر »

قال « الجزائري » : « كلا ، لأنّ عدم رضائه بخلافة أبي بكر أظهر من الشمس ، وقد نص عليه في عدة مقامات من « نهج البلاغة » كما في خطبته المشهورة باسم (الشقشقية) ، كيف ! وقد اعترض على نفس « الشورى » مخاطباً لأبي بكر بقوله :

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا ؟ والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب (١)

ولما بلغ المقال الى هذا المجال ، انكف هذا العالم عن لدده ، كأنما سقط في يده ، وقال : « نسلم أن خلافته غير صحيحة ، لكنك كيف ثبتت مكانها خلافة علي عليه السلام ؟ »

قال الجزائري : « لا حاجة الى اثباتها ، لأن الأمر لا يخلو من حالين : اما خلافة ابي بكر ، واما خلافة علي عليه السلام ، اذ لا مدعي لخلافة غيرهما في البين ، فاذا ذهب أحدهما ، جاء لآخر مكانه لزوماً ، من غير حاجة الى دليل ، وانه بديهي » كما أشار اليه علي عليه السلام نفسه في « الخطبة الشقشقية » بقوله :

« متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن ،

« مع هذه النظائر ، (١)

قال : « سلمنا أن خلافة علي عليه السلام حق ، لكنكم تقولون بامامة

اثنى عشر اماماً ، فما الدليل عليها ؟ »

قال الجزائري : « أعترفت بامامة أمير المؤمنين علي عليه السلام و خلافته بعد

النبي ﷺ ؟ »

قال : « نعم » .

قال الجزائري : « حينئذ ثبت امامة باقي الأئمة أيضاً بنفسها ، لأنها متصلة

بامامة علي عليه السلام ، قضية « منع الخلو » اما القول بالخلفاء الأربعة ، و اما القول

بالأئمة الاثنى عشر ، فاذا بطل أحدهما ثبت لآخر .

مضافاً الى أن علي عليه السلام قد نص على امامة الحسن عليه السلام ، وهو علي الحسين عليه السلام

وهكذا الى الآخر .

وهناك رفع الحضار أصواتهم بالصلاة على النبي و آله فرحاً و سروراً ،

فالحمد لله الذي لقن عبده فجعله غالباً ومنصوراً ، و كان ذلك في سنة (١٣٨٣ هـ)

﴿خدماته العلمية﴾

١ - أقام قديماً و حديثاً مجالس علمية في الحوزتين (النجف و قم) درس

فيها سطحاً و خارجاً في مواضيع شتى ، من الفقه ، والأصول ، والتفسير ، والكلام ،

فتخرج منها جم غفير من العلماء والفضلاء الكرام ، لا علم بعدهم ، على أقسامهم من

العراقي ، والايراني ، والبحراني ، والأحسائي ، والقطيفي ، والهندي ، والباكستاني ،

والأفغاني ، فانتشروا في البلاد ، وأفادوا العباد .

٢ - ألف كتباً كثيرة قيمة ، و سيأتي فهرسها .

٣ - أسس مؤسسات علمية مفيدة في أنحاء العالم كما يلي :

﴿تأسيساته العلمية﴾

- ۱ - «مؤسسة علوم آل محمد عليه السلام» (لأحياء الكتب الدينية) في باكستان وإيران .
 - ۲ - «مؤسسة داعيان خير» (للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في كراتشي ولاهور .
 - ۳ - «مؤسسة مكتبة الهدى» (لنشر الكتب الدينية) في المنجف الأشرف .
 - ۴ - «مؤسسة دار الكتاب» (لنشر الكتب الدينية) في قم .
- (لا يخفى) أن هذه المؤسسات القيمة قد أحييت عشرات من الكتب الإسلامية المندرسه منذ مئات سنة .

﴿آثاره العلمية﴾

- إن الجزائري مشغول بالتصنيف والتأليف منذ حداثة سنه ، و غضاضة غصنه ، فظهر من براعة (بتوفيق الله تعالى) كتب كثيرة نافعة ، في مختلف الموضوعات واللغات ، فمنها ما يلي :
- ۱ - «آفتاب شهادت» (مجلدان مطبوعان في باكستان) في رد كتاب (خلافة معاوية ويزيد) تأليف الناصبي ، محمود أحمد العباسي (أردو) .
 - ۲ - «آداب أكل وشرب» (أردو) .
 - ۳ - «أبوتراب در نظر أم المؤمنين وأصحاب» (عربي وأردو) مطبوع في باكستان .
 - ۴ - «أبوتراب بر مسند قضاء و فضل الخطاب» (عربي وأردو) مطبوع في باكستان .
 - ۵ - «أحسن المقالات» (أردو) .
 - ۶ - «أحكام شريعة» (أردو) .
 - ۷ - «اسلام کی آواز» (أردو) في رد الشيوعية ، وهو أول مؤلفاته ، (ألفه

في النجف الأشرف (وهو ابن سبع عشرة سنة) طبع في الهند (اله آباء).
 ٨ - « اعجاز حسيني » (أردو) المشتمل على المعاجز الحسينية الظاهرة
 للأسرة الحاكمة الوثنية في بلدة كواليار (الهند) ومضامين الكتاب من الشخص
 المشاهد وهو رجل سني ، اسمه (عبد الحميد خان)؛ والعبارة والنشر من الجزائري،
 طبع في لاهور (باكستان).

٩ - « أوحّد الناس در حالات مفتی محمد عباس » (فارسي).
 ١٠ - « البراهين السديدة في شأن الزهراء الوحيدة » (عربي) يشتمل على
 اثبات وحدة بنت النبي ﷺ ، وأن غير الزهراء عليها السلام كن ربيبات له ، كتاب مبسوط.
 ١١ - « تاريخ كربلا و نجف » (أردو) مصوّر ومطبوع في لاهور (باكستان)
 ١٢ - « تحفة الأحباء » (فارسي) كشكول على ترتيب الألف والياء .
 ١٣ - « تحفة الأطفال » (أردو) رسالة اعتقادية بسيطة ، طبعت في لاهور
 (باكستان)

١٤ - « ترجمة بحار الأنوار » (أردو) سوانح كربلا ، طبعت في لاهور و
 كراتشي .
 ١٥ - « ترجمة بحار الأنوار » (أردو) سوانح الشام ، طبعت في لاهور و كراتشي
 ١٦ - « ترجمة بحار الأنوار » (أردو) سوانح الزهراء عليها السلام ،
 ١٧ - « ترجمة تفسير نمونه » (أردو) المجلد السادس ، طبعت في لاهور
 (باكستان) .

١٨ - « ترجمة منتخب الرسائل » (أردو) طبعت في لاهور (باكستان) .
 ١٩ - « التعليقات على ترجمة القرآن » للحافظ فرمان علي (أردو) .
 ٢٠ - « التعليقات على تفسير القمي » (عربي) طبعت على هامشه ، في النجف
 الأشرف ، وقم المقدسة .
 ٢١ - « التعليقات على كشف الأسرار » للسيد نعمة الله الجزائري (عربي)

طُبعت في قم ، على هامشه .

- ٢٢ - « التعليقات على كتاب المنطق » للشيخ محمد حسن المظفر (عربي).
 ٢٣ - « التعليقات على أرجح المطالب » لمبيد الله الأمرتري (أردو) مطبوع.
 ٢٤ - « التعليقات على كو كب دري » ترجمة (مناقب مرتضوى) لمحمد صالح الكشفي الحنفي ، (أردو) طُبعت على هامش الكتاب ، في لاهور (باكستان).
 ٢٥ - « تيسير المعالم » (عربي) فيه تلخيصه مع شرح مختصر .
 ٢٦ - « جواهر العلوم » (أردو) كشكول .
 ٢٧ - « حكمت كى مونى » (أردو) النقاط وترجمة من نهج البلاغة .
 ٢٨ - « خدائى تلوار در حالات مختار » (أردو) طبع في لاهور (باكستان).
 ٢٩ - « خطبة معادية بن يزيد » (عربي و أردو) طبع في لاهور (باكستان).
 ٣٠ - « هداية العقول الى كفاية الأصول » (عربي) ألفه في النجف الأشرف ، شرح فيه (كفاية الأصول) لآخوند الخراساني (رحمه الله) .
 ٣١ - « ديوان شعره » (فارسي و أردو) .
 ٣٢ - « ردّ الحجر على ابن حجر » (عربي) ردّ على (الصواعق المحرقة).
 ٣٣ - « رسالة حجية الجعفریات » (عربي) مطبوعة في ضمن كتابه (اللمعة الساطعة) .
 ٣٤ - « رسالة حكم التقية في العبادات » (عربي) مطبوعة مثل السابقة .
 ٣٥ - « زنهاى فداكار » (أردو) .
 ٣٦ - « زينت جانماز » (أردو) رسالة في التعقيبات و الأدعية ، طُبعت في لاهور (باكستان) .
 ٣٧ - « سفير حسینی » (أردو) في ترجمة مسلم بن عقيل ، طبع في لاهور (باكستان) .
 ٣٨ - « شمس المشرقین » (أردو) في سيرة الامام الحسين عليه السلام .

- ٣٩ - « شهاب نايق ، (أردو) في رد د المرزائية ، و د القاديانية » .
- ٤٠ - « صحايت كاصحيح تصور » (أردو) شرح فيه مفهوم صحايت الرسول ﷺ طبع في لاهور (باكستان) .
- ٤١ - « علي دي گريست جستس أوف وولد ، كتاب في اللغة الانجليزية عنوانه د علي علي أفضى قضاة العالم » .
- ٤٢ - « عمدة المطالب في توضيح المكاسب » (عربي) تعليقات توضيحية على كتاب (المكاسب) للشيخ الانصاري (رحمه الله) .
- ٤٣ - « قانون اسلام » (أردو) استوعب فيه جميع قوانين الاسلام من الواجبات والمحرمات .
- ٤٤ - « دكوهر يكانه در أدعيه امام زمانه » (أردو) فيه بعض المطالب من مهر الجائي ، وتكميلها وتعبيرها من الجزائري ، طبع في (لاهور) .
- ٤٥ - « اللمعة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة » (عربي) طبع في (النجف الأشرف) سنة (١٣٧٤ هـ) كتاب فقهي ، استدلاي ، بحث فيه عن حكم صلاة الجمعة أيام غيبة الامام عليه السلام ، ضامن لحسم النزاع في هذا الموضوع وكشف اللثام ، يتضمن على رسالة حجية (الجعفریات) ، ورسالة حكم التقية في العبادات ، وكثير من الفوائد المهمة في شتات الموضوعات ، أننى عليه الفقهاء الأمجاد ، في (النجف الأشرف) وغيره من البلاد ، وأعطى بعضهم ، مؤلفه سند الاجتهاد ، ورأى المؤلف فيه عجباً من العنم ، ينبغي ذكره في المقام :
- (الرؤيا الصادقة حول هذا الكتاب)
- رأى المصنف في أثناء تأليف هذا الكتاب رؤيا عجيبة صادقة لا يخلو ذكرها عن فائدة ، انه لما أراد تأليف هذا الكتاب ، طالع كتباً كثيرة حول هذا الموضوع (صلاة الجمعة) فرأى فيه من الأقوال المتضادة ، والأخبار المتفاوتة ، ما صار سبباً لحيرته ، وسقوط همته .

فقصّ زيارة الحسين عليه السلام من (النجف الأشرف) إلى (كربلاء المقدسة) ليلة النصف من شعبان سنة (١٣٧٣هـ) وكان معه رفيق له من أهل العلم والتقوى، اسمه السيد مرتضى (١).

فلما وصل كربلاء ونشرف بالحرم، دعا فيه لتيسير هذا المهم، وبعد ما رجع إلى المقام، رأى في المنام :

« أن الناس مجتمعون حول بئر، وهم حيارى، وبعضهم إلى بعض يتراءى، فسألهم عن الحادث، فقالوا: « شيء مهم وقع في هذه البئر، نريد أن نخرجه من القعر ».

وكان في حافتيها جبل طويل، مكوّم حلقات، في رأسه كلاليب معدودة لأخراج الضالة المنشودة.

فقال لهم الجزائري : ان تم خصّصوني فأنا أخرج لكم هذه الضالة، قالوا : لا بأس به.

فأخذ الكلاليب، وألقاها في القليب، فصار الجبل ينساب فيه، حتى انتهى مع طوله، وبقي طرفه في يده، فقال : سبحان الله ! الأرض أرض كربلاء، والقليب قليب النجف (والآبار في النجف بعيدة المدى عكس كربلاء) ثم حرك الجبل لكي تتعلق تلك الضالة بالكلاليب، وبعد ما اطمئن بتعلقها في المدى، جعل يسحب الجبل رويداً، وهو يتجمع حلقات، بعضها فوق بعض متراكمة، حتى صارت كومة عالية مثل الأول، وخرج طرفه الآخر المعقود بالكلاليب، فاذا فيها كتاب مفتوح، ففتح العين، وسمع أن المؤذن يدعو إلى صلاة الفجر في حرم الحسين عليه السلام.

فتوضّأ ومشى إلى الحرم، وسأل ذلك الصديق، في أثناء الطريق، عن تعبير هذه الرؤيا ؟

(١) وهو علم الاعلام حجة الاسلام السيد مرتضى النقوى، أخو سيد العلماء السيد على نقى اللكهنوي.

فقال : « تعبيرا ظاهرا ، وهو أنك مشغول في هذه الأيام ، في تحقيق مرام أهمتك ، وقد أخذ جميع همك ، وهو البحث عن حقيقة حكم « صلاة الجمعة » ودعوت له في الحضرة الحسينية ، فأراك الله هذه الرؤيا ، في هذه الليلة والبقعة المباركتين ، وتعبيرا أنك تفوز به ، وثاني انشاء الله بالنتيجة الصحيحة التي كانت مجهولة عن الأنظار ، طول هذه الأزمنة والأعصار » .

فمن حسن التوفيق ، قد صدقت الرؤيا كما عبّر بها هذا الرفيق ، فإنه لما رجع الجزائري الى النجف الأشرف ، وأشرف على ما كتّبه حول هذا المبحث ، فبدت تلك المطالب التي اكتبها مبصرة وأبّت أن تنسجم ، تلتئم وتنظم ، حتى أخذت صورة نفيسة من الكتاب ، الذي جلب اليه أنظار العلماء والكتاب ، فكتب له المفتي السيد أحمد علي الموسوي الجزائري ، الملقب بـ (المفتي الأعظم) في الهند : « . . . وكتب بحمد الله كتاباً يفى بالمراد ، وأظهر فيه قوة الاجتهاد ، فشكرت الله على ما آتاه من قوة الاستنباط والاجتهاد ، ورزقه الصلاح والسداد ، فأجزت له أن يعمل بما يستنبطه من الأحكام ، ويتصرف في حق الامام عليه السلام . . . » وكذلك كتب له آية الله العظمى السيد محمد جواد التبريزي النجفي : « . . . فبلغ من رتبة الاجتهاد ما ينبغي له ويليق ، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام . . . » .

وممن كتب التقريظ على ذلك الكتاب : آية الله العظمى ميرزا عبد الهادي الشيرازي وآية الله العظمى السيد حسين الحمصاني ، وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي وآية الله العظمى ميرزا مهدي الشيرازي ، وآية الله ميرزا محمد حسن اليزدي ، وآية الله السيد محمد جعفر المروّج الجزائري ، والعلامة الأوردبادي .

٤٦ - « متحف الألقاب كشكول على ترتيب ألفباء » (عربي) فيه من المسائل والأخبار والحكايات النافعة ، والاطلاعات والمعلومات الواسعة ، ما يعجب به الأصاغر والأكابر ، وتفيد في المجالس والمنابر ، جمعها خلال خمسين عاماً ،

ولا يحس منه المطالع مللاً ولا سأمًا .

٤٧ - د مصباح الأنوار في ترجمة مصنف كشف الأسرار ، (عربي) ترجمة جدّه الأعلى المحدث السيد نعمّة الله الجزائري (رحمة الله عليه) والفقيه والفضلاء والخطباء العظام ، من نسله .

٤٨ - د معاجز جديدة للعترة الوحيدة ، (فارسي) أنى فيه من معاجز وكرامات أهل البيت الطاهرين عليه السلام ، مظهر في الآونة الأخيرة ، تزيد بها المعرفة والولاية والبصيرة .

٤٩ - د مقدمة أرجح المطالب في مناقب على بن أبي طالب ، لعبيد الله الامر نسري (أردو) طبعت في لاهور (باكستان) مع الكتاب .

٥٠ - د مقدمة تفسير القرآن ، (عربي) حاصل محاضراته في (النجف الأشرف) و (قم) .

٥١ - د مقدمة تفسير القرآن ، (فارسي) مثل السابق .

٥٢ - د مقدمة تفسير القرآن ، (أردو) مثل السابق .

٥٣ - د مقدمة تفسير القمي ، (عربي) طبعت معه في (النجف الاشرف) و (قم) .

٥٤ - د مقدمة الصواعق المحرقة ، (عربي) طبعت معه في (ايران) كشف فيها عن مواضع التحريف وحذف مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في الطبقات الحديثة من هذا الكتاب .

٥٥ - د مقدمة كشف الأسرار في شرح الاستبصار ، للسيد نعمّة الله الجزائري، (عربي) وهي مطبوعة وبين يدي القارئ الكريم .

٥٦ - د مقدمة كوكب درّتي ترجمة فضائل مرتضوي ، للسيد محمد صالح الكشفي الحنفي ، (أردو) طبعت مع الكتاب في لاهور (باكستان) .

٥٧ - د مقصد حسين عليه السلام ، (أردو) أوضح فيه هدف النهضة الحسينية ، طبع في لاهور (باكستان) .

٥٨ - « مناسك حج » ، (أردو) .

٥٩ - « ميراث ييوه » ، (أردو) بيّن فيه حكم عدم تورث الزوجة في الأرض مستدلاً بالأدلة الفقهية ، جواباً عن اعتراض علماء العامة على الشيعة ، طبع في لاهور (باكستان) .

٦٠ - « نمازشب » ، (فارسي) .

٦١ - « نمازشب » ، (أردو) .

٦٢ - « وجوب اجتهاد » ، (أردو) طبع في لاهور (باكستان) .

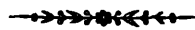
٦٣ - « ياد خدا » ، (فارسي) فيه براهين بسيطة محكمة ، وأدلة سهلة متقنة ، على وجود الباري تعالى ، يتبعها أدعية مرتبة وأرداد مجرّبة .

﴿أخلافه﴾

له ثلاثة أولاد ذكور ١ - السيد أمير الجزائري ٢ - السيد ظهير الجزائري ٣ - السيد نصير الجزائري .

كلهم مشغولون بحمد الله بترويج الدين المبين ، ونشر علوم سيد المرسلين وآله الطاهرين ، سلام الله عليهم اجمعين ، في مؤسسة كبيرة معنونة باسم : « دار الكتاب ، شارع ارم ، قم » .

وله ست بنات صالحات ، جعل الله عاقبة أمرهم خيراً .



ولنرجع الآن (عوداً الى البدء) الى ما كان من أصل المطلب ، وهو ترجمه السيد نعمة الله الجزائري (عليه الرحمة) .

(وفاة السيد نعمة الله الجزائري)

توفي (رحمه الله) ليلة (٢٣) شوال سنة (١١١٢ هـ) بعد سنة من وفاة أستاذه (العلامة المجلسي عليه الرحمة) في عمر (٦٢) سنة ، ودفن في جايدر فيلي (بل دختر) ومرفقه معروف هناك (كذا في تذكرة شوشتر ص ٥٨) .

وقال في (تحفة العالم ص ١٠٥) ما معرّبه : دانه اشتاق الى زيارة المشهد المطهر الرضوي في سنة (١١١٢ هـ) وبعد ما حصل هذه السعادة العظمى ، توفي أثناء الرجوع في منزل « جايدر » من أعمال « فيلي » .
ولرستان فيلي (الذي هو مشهور بـ « لرستان بزرگ ») فيه زهاء مائة ألف بيت ، كلهم امامي المذهب ، والشيعة بالفطرة ، وأخيارهم بنوا بناءً عالياً على مرقده الشريف ، ووقفوا الموقوفات الكثيرة له ، لكي تصرف في مخارج القرءاء والخدمة .

أقول : لم أر لهذا البناء العالي ، ولا لتلك الموقوفات الكثيرة ، أثراً ولا عيناً في زماننا هذا ، وهو سنة (١٣٧٠ هـ) الى (١٤٠٧ هـ) .

بل رأينا هناك بناءً صغيراً وقبة صغيرة مخروبة .

نعم كان هناك جدار حجري دائراً مداره ، بناه حجة الاسلام والمسلمين ، الحاج السيد محمد جواد الجزائري (الخرم آبادي) كما هو ظاهر من صورته الفوتوغرافية المنشورة في آخر هذا الكتاب فلاحظ .

﴿ بناء جديد على مرقد السيد الجزائري عليه الرحمة ﴾

بقي هذا المرقد الشريف الى سنة (١٤٠٧ هـ) متروكاً ومخروباً ، مع كثرة المراجعين اليه ، ومشاهدة الآثار العجيبة والكرامات لديه ، الغريبة منه ، الى أن وفق الله المنان هذا العاصي ، (طيب الجزائري) لتجديد البناء ، فشرع الباع لهذا المقصد الكثير العناء ، مع بعد مقره عنه ، لأن المسافة بينهما (قم وپل دختر) ١٠٠٠ كيلومتر تقريباً ذهاباً وإياباً ، فأرسل المهندس ، والمعمار ، والعملة ، والجص والآجر حتى الشبكة الحديدية للقبه كلها من (قم) الى (پل دختر) .

فبنى على الجدار القديم الحجري الدائر مداره بناءً غالية ، وقبه عالية وأخرجت القبة الأدلية المخروبة من جوفها ، فحصل بعده ردهة واسعة ، وذلك بتوفيق من الله تعالى واعانة بعض العلماء والسادة الجزائريين .

وبعد ماتم البناء ، يقام فيه مجالس تأبينية ، لذكرى وفاته كل سنة في شهر شوال ، يحضرها العلماء و الخطباء والأعيان الجزائريون وغيرهم من مختلف الأصقاع والأكناف ، كما هو ظاهر من الصورة الفوتوغرافية .

﴿الكرامات الظاهرة من المرقد الشريف﴾

كما أن وجود أولياء الله تعالى من كز لأنوار الهداية في صفاتهم ، ومن كز أعلام الدلالة في حياتهم ، كذلك قبورهم الهادئة هادية بعد وفاتهم ، وجالبة أفكار أهل الفكر بكراماتهم ، وجاذبة لأنظار أهل النظر بخوارق عاداتهم .

ومرقد (السيد الجزائري) عليه الرحمة أيضاً مشهور بهذا الشأن ، ومعروف به لاسيما في أطراف ذلك المكان ، وقد شوهدت منه أمور غريبة كراد وأمراراً نذكر منها شيئاً يسيراً اختصاراً :

١ - قال السيد لطف الله الجزائري المعاصر لصاحب « تحفة العالم » في حاشيته على ذلك الكتاب :

« ومن كراماته أن أهل تلك الديار ، إذا ابتلي واحد منهم بوجع في بطنه حضر بقعة السيد الجزائري ، ومس بطنه بقبره الشريف ، فيعافى فوراً بأذن الله تعالى ، وجرب كراداً ولا خلاف فيه » (١) .

٢ - روى رجل من أهالي تلك الديار : أنه ابتلي بدمل خبيث في يده ، عذبه شديداً ، وعالجه الأطباء مديداً ، فلما يئس من برئه حضر قبر السيد الجزائري ليلاً ، ووضع تلك اليد على قبره الشريف وبقي طول الليل يبكي ويدعو .

قال : ماطلع الفجر من غده ، الا وانفجر ذلك الدمل في يده .

٣ - روى الفاضل العالم ، السيد انوار الكاظم الحسني ، صهر راقم الحروف ، أن واحداً من أصدقائه اسمه (الشيخ حسين بخش الجعفري) من أهل (بنجاب باكستان) كان متبلي بمشكلة في أخيه ، الذي كان محكوماً بالاعدام ، فرأى

سيداً جليل القدر فى المنام ، فحكى له مشكلته .

قال السيد : « زرني فى بقعتى تنحل مشكلتك انشاء الله » قال له : « انى لأعرفكم سيدي ! فمن جنابكم ، وأين مقامكم؟ » .

قال : « ان صديقك مسافر غداً إلينا ، فتعال معه » .

والسيد الحسنى المذكور ، قد كتم هذا السر عنه ، فلما قال له تعجب من هذه الرؤيا ، فأخذه معه الى مزار السيد ، فدعاهناك لحل هذه المشكلة ، فلما رجع الى قم جاءه خبر اطلاق أخيه من الاعداء .

٤ - ذهب كثير من أهل العلم وغيرهم الى مزار السيد للحضور فى المجلس التأيىنى السنوى لذكره سنة (١٤٠٩ هـ) منهم العالم الفاضل الشيخ منظور حسين الصادقى الباكستانى .

فحكى هذا الشيخ ، على المنبر فى مجلس من مجالس فى قم ، فقال :

« انى تزوجت لكنى ام أرزق بولد ، وقد مضت على ثمانية أعوام بعد زواحي ، وكنت أبس يوماً فيوماً من انجابي ، وكنت من ذلك فى كمدمد ، وحزن شديد ، الى أن حضرت مزار السيد الجزائرى (رحمه الله) فى المجلس السرى ، فقال لى والد زوجتى - وكان فى المجلس معى - « ان مكان هذا السيد شامخ عند الله جداً ، فاطلب منه اهذه المشكلة مدداً ، لعلك ترزق بلطف الله ولداً » قال الشيخ : فقلت : « يا سيدي ! انى جئت زائراً ، فلا تتركنى حائراً ، وانك تعلم ماى من الوجد والألم ، من حرمانى من النسل والنسم ، فما يمكن ان تشفع لى عند الله ؟ وأنت عبد منيب أرأه » .

قال : وما انقضت تلك السنة ، الا ورزقت ولداً ذكراً سوياً ، فنعمد الله ونشكر السيد بكرة وعشياً » .

٥ - حكى لى العالم الفاضل والموالى الكامل الشيخ غلام حسين النجفى ، والد زوجة الشيخ الصادقى المتقدم الذكر ، وهو أيضاً من (باكستان - بنجاب) ، قال :

« اني سافرت هذه السنة (١٤١٠ هـ) من قم الى (باكستان) لغرض التبليغ ، وعانيت من هذا السفر تعباً شديداً ، فمرضت بعدما رجعت بمرض الاسهال ، فبلغني من الضعف والاضمحلال ، ما سلب مني قدرة التحرك والانتقال ، وجعله لأطباء من الداء العضال .

و كنت معتقداً بمقام السيد الجزائري ، خصوصاً بعد ما رأيت من اجابة دعاء صهري في الانجاب ، من ذلك الجناب .

فتوسلت بالسيد الجزائري الى الله المتعال ، أن يشفيني من هذا المرض الذي طال ، فرأيت في المنام أني وصلت الى مرقد الشريف زائراً فدخلت مزاره المقدس ، وجعلت أنضرع الى الله لشفاي ، فاذا السيد الجزائري (وله هيبة ووقار ، ووجه قد استنار) واقف جنبى ويؤمن لدعائي .

وبعد ماتم الدعاء ، خرجت من البقعة المباركة ، وخرج السيد أيضاً معي الى الساحة يودعني وهو يقول :

« يا شيخ ! لا تكن في قلق ، فانك معافى انشاء الله من هذا المرض ، لكنك اذا عوفيت تعال اليّ لزيارتي » .

فتنبهت من النوم ، وأخبرت القوم ، أني حصلت الشفاء من الله تعالى ببركة السيد الجزائري ، ولا حاجة لي الى الأطباء ، ولا الى استعمال الدواء ، فتركتها اعتماداً على هذه الرؤيا .

فأحسست العافية بعد هذا المنام ، وما انقضت أيام ، الا وعوفيت من هذا المرض بالتمام .

حكى لي هذا الشيخ الكريم هذه الكرامة ، وهو يقبل يدي ويبكي ويقول : « سيدي ! ان الله تعالى وهبني حياة ثانية بدعاء جدك ، وأنا أدعوا لله لطول عمرك وازدياد مجدك » .

فشكرت الله على خلاصه من البلاء ، واخلاصه في الولاء .



هذا آخر ما وفقنا الله تعالى ، من ترجمة جدنا الأعلى ، العلامة الكبير
المحدث الشهير ، السيد نعمة الله الجزائري (رحمة الله عليه) مع كثرة المواع ،
و طرق القواطع ، و ظهور الحوادث ، و وفور الكوارث ، و تقابح الفتن ،
و تكاثر المحن ، واضطراب الحال ، وانتشار البال ، من الحرب المفروضة الحالية ،
الايرانية والعراقية ، والقنابل الممطرة ، والصواريخ المدمرة ، ورجة الأرض ،
وضجة السماء ، وقتل النفوس و اراقه الدماء ، وذلك في عش آل محمد ﷺ
(قم) المشرفة سنة (١٤٠٩ هـ) .

ومن الطبيعي أن من ألف - والحال هذه - يكثر عليه الشبهات ، ويطرأ في
عبائره الالتباسات .

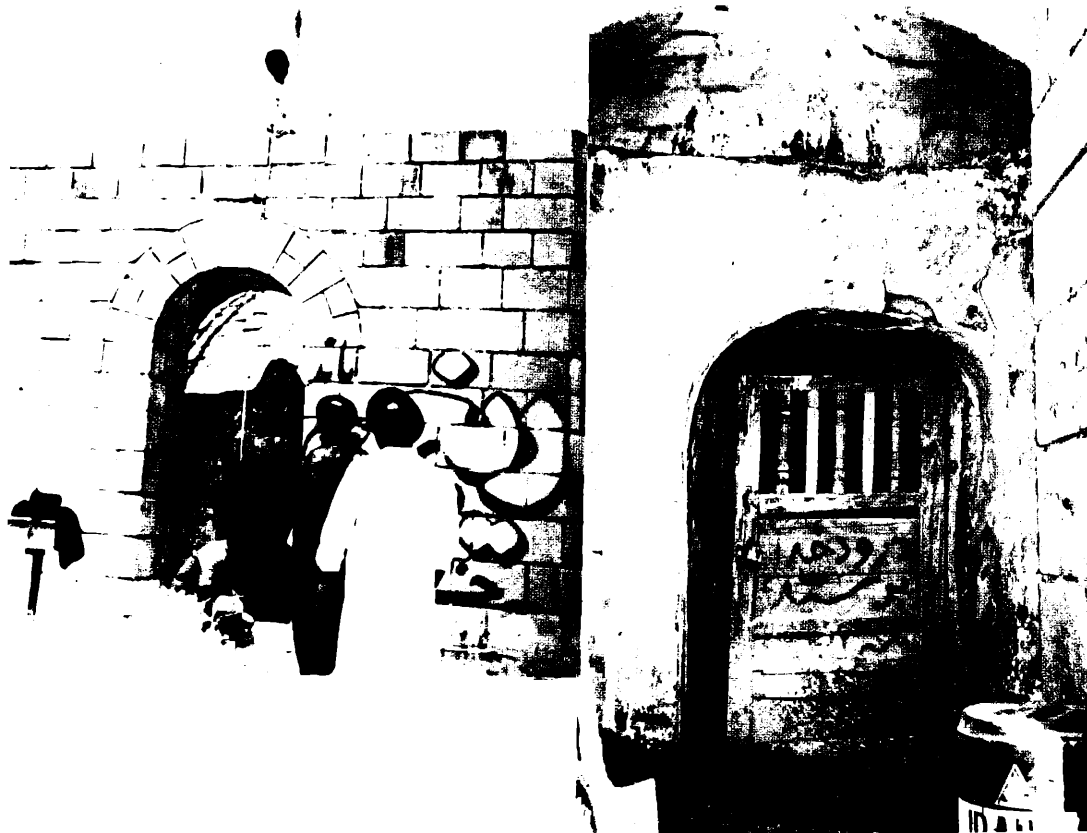
مضافاً إلى أن وقتي التأليف والطباعة ، كانا متواصلين ، بحيث كنّا نكتب
المضامين و نطبع بلامهلة في البين ، فلم يكن كل الكتاب قبل طباعته بين أيدينا
حاضراً ، ولا مضمونه من حيث المجموع خاطراً ، فلا غرر ، ان بقي فيه شيء من الخطاء
أو الاشتباه فالمرجو من القراء الأذكياء الأخيار ، أن يجعلوها تحت اغماضهم
الستار ، نأسياً لسنة الله العفو الغفار ، بل ينبغي اهم امدادنا بالأخبار ، كي ندعولهم
على هذا الاحسان والايتار .



كتبه المعاصي الكثير المعاصي (المفتي) السيد طيب الموسوي الجزائري
بن محمد علي ، وفقه الله تعالى لمراضيه ، وجعل غده خيراً من ماضيه ، في البلدة
المباركة (قم) المشرفة ، عش آل محمد عليهم السلام و وكر عشاق علوم أهل البيت الكرام
سلام الله عليهم ما دامت الليالي والأيام ، وذلك في تاريخ (٤) جمادى الثانية سنة
ألف وأربع مائة وعشر (١٤١٠) الهجرية .

الناس بالصلاة عليه اولا ثم بمراته وقبلها مساواه لشمول اسم الزوج اما التمه وهو كما ترى فان
ذلك انما يتم مع اطلاق ولاية الزوج لاسم المصريح بان الحق هو بامرأة كما وقع في هذه الرواية التي هي
المستند في هذا الحكم على الحسين مجهول ولا يخفى انه قد سقط من هذا السند اذ عاين الحسين موسى
بابويه كان في زمن المغيرة ومحمد بن احمد روي عن الرضا عليه السلام وفي التهذيب ابتداء السند محمد بن احمد
ولعله الاوّل احمد بن ابي عبد الله صحيح وقد نظر جماعة من المتأخرين الى نقاوة سند هذا الاوّل
العمل بها وقالوا ان احكام التبعة يتوقف على وجود المعارض ولكن الحق ان الرواية الاوّل وان ضعف
كنى العمل به مشهور وبعبارة اخرى اقل ذلك العام واما المحدث فسر له روح فقد ضعف هذه الروايتين
بما بان من عثماني في احدهما وكف من البخاري في الاخر وقال ان سند الاوّل سالم وقد تكلم سما
في الذكر عليه بان قد نقل الكشي الاجراء على نصي ما يصح عن ابن دويّ الجاني في حفصا واما الاوّل
فقد سند هاشم بن ابي حمزة راس الواقعية ولعن ابن الفضايري والغيب عن محمد بن ابي حمزة كان واقفيا
وقد واضح نعم يرد على قوله صحيح ما صح عن ابن ابي عمير عن معاوية بن جهمالة حال الحسين بن احمد
وقد كمل عن اسماء الجواد الاوّل كما كشف الاسرار في سر الاستبصار
ويقلوه ان شاء الله تعالى ان الاخرى على ما لم يولد العبد العبد المالك والمقصود
كسر الاصابع وقلنا الصاع بمائة مائة الحسين كذا في اصل يوم
الاسم سامع ربيع المولود اسم المام والمائة بعد الالف
الحوم في دار المومس وشتر صانها انه طوارف
الافاق محمد وال الطاهر طاهره
مصلحا الى الله واهل
بيته الطاهرين

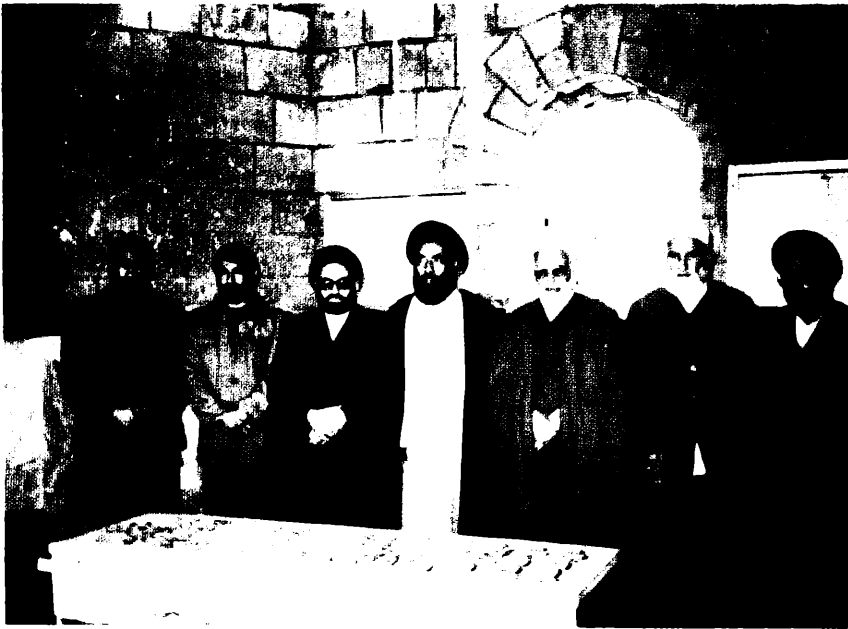
باقي العبارة من خطه الشريف المذكور في الصفحة السابقة



الموقدالمطهر للسيدالجزائري (وج) قبل البناء الحديث سنة (١٤٥٤)



المرقد المطهر للسيد الجزائري (رج) اثناء البناء الحديث سنة (١٤٠٢)



المرقد المطهر للسيد الجزائري (وج) بعد تكميل عمدة البناء الحديث
(فوق) المنظر الخارجي (تحت) المنظر الداخلي



اول مجلس للفتحة أقيم على مرقدہ المطهر سنة (١٤٠٨)
والحضار من السادة الجزائريين و غيرهم من العلماء

والموء منيين

كشف الاسرار
في
شرح الاستبصار

مجلس الوزراء
القدس

القدس

القدس

القدس

القدس

القدس

القدس

القدس

القدس

القدس

كُتِبَ الْإِسْرَافُ

فِي

تَشْرِيحِ الْإِسْتِصْنَاءِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامُ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ نَجْمُ الدِّينِ الْخَلَّائِقِ رَحِمَهُ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ

الْمُفَيْتِي السَّيِّدُ طَيْبُ الْبُوسَمِ الْخَلَّائِقِ

النَّاشِر: مَوْسْتَدَارُ الْكُتُبِ - حَيَابَانِ اَرْم - قُمْ

تَلْفُون ٢٤٥٦٨

→ ﴿ت﴾ فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب .
وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعر فكم بنفسه أعر فكم بربه ،
(جامع الأخبار) .

وقول امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام : « فانظر الى الشمس والقمر ، و
النبات والشجر ، والماء والحجر ، واختلاف هذا الليل والنهار ، وتفجر هذه
البحار وكثرة هذه الجبال ، وطول هذه القلال ، وتفرق هذه اللغات ، والألسن
المختلفات ، فالويل لمن أنكر المقدّر وجحد المدبّر (نهج البلاغة خطبه ٢٢٧)
وقوله ﷺ : عرفت ربى بفسخ العزائم ونقض الهمم (نهج البلاغة باب المختار
من حكمه) .

و قوله ﷺ البعرة تدل على البعير ، والرّونة تدل على الحمير ، وآثار
القدم تدل على المسير ، فهيكلك علوي بهذه اللطافة ، و مركز سفلى بهذه الكثافة
كيف لا يدلان على اللطيف الخبير (جامع الأخبار) .

وهذه الاستدلالات التي يستدل بها من المعلوم الى العلة تسمى بـ « البرهان
الانتي » ، لكنها لا تناسب الاعامة عقول الناس ، الذين لم تسبق خلقتهم السموات والأرض .
أما « البراهين اللّحمية » (التي لا يكون الاستدلال بها من المعلوم ، بل تكون
العلة هي التي تلاحظ ابتداءً) فانها تختص بالخواص الذين خلقهم الله تعالى قبل
الكون ، بل انما خلقه لأجلهم ، وانهم علمته الغائية وهم محمد المختار ، وآله
الاطهار ، صلوات الله عليهم فى الليل والنهار .

بل الواقع أن « الاستدلال الانتي » دون شأنهم ، كما قال سيد الشهداء
الحسين بن علي عليهما السلام فى دعاء العرفة : « الهى تردّدي فى الآثار بوجوب بعد
المزار . . كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفقداً إليك ، أياكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك ؟ حتى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتى تحتاج الى دليل ←

﴿ك﴾ والمنقول (١) تاهت في بيداء ألوهيته سوابق (٢) الأذهام ، وقصرت

→ ﴿ت﴾ يدٌ عليك ؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك ؟
عميت عين لا تراك عليها رقيباً ، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً .
ومن أجل هذا تراهم يستدلون « لمتياً » يقول الامام زين العابدين عليه السلام :
« بك عرفتك ، وأنت دلتني عليك ، ودعوتني اليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت ،
(دعاء أبي حمزة الثمالي) .

حينما كان استدلال الخليل ابراهيم عليه السلام « انبياً » كعامة الموحدين كما
يحكيه القرآن المبين : « فلما جن عليه الليل رآ كوكباً قال هذا ربى فلما
أفل قال لأحب الآفلين (الى قوله) اني وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض
حنيفاً وما أنا من المشركين (الأنعام : ٧٦ - ٧٩) .

فانظر الى التفاديت بين ابراهيم الخليل وأمثاله ، وبين محمد وآله ، صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين .

واذا أحطت خبراً بما تلونا عليك من كلامهم عليهم السلام ، لعلمت أن ما ورد من
« الاستدلال الانبى » فى بعض كلماتهم ، انما هو لأجل التعليم والتفهيم لنا ، وما
هو « اللمتى » فهو لهم فقط .

(١) الشواهد المنقولة كثيرة من الآيات والروايات ، (أما الأولى) فكقوله
تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا
هو العزيز الحكيم » (آل عمران : ١٨) (وأما الثانية) فكقول مولى الموحدين
فى نهج البلاغة فى خطبته الأولى : « أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق
به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه الخ » .

(٢) السوابق جمع « السابقة » ومؤنث « السابق » وهو أول خيل الحلبة .

﴿ك﴾ عن الدنو الى قرب حماه (١) عقول الخواص والعوام، سافرت فيك العقول
فما ربحت الا أذى السفر .

والصلوة على رسول الأنام، وآله السادة الكرام، سيّما ابن عمه ووزيره
وخليفته بالأفضل وأميره، كتاب الله الناطق، وولي الله السابق، الامام بالحق،
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلاة ومنأ كمل التحيات، وأشرف
الهديات .

(وبعد) فيقول العبد المذنب قليل البضاعة، وكثير الاضاعة، نعمة الله
الموسوي الحسيني (٢) الجزائري : انما قد سلكنا مسالك فنون العلوم والآداب،
وصرفنا فيه أطايب أيام الشباب، فرأينا العلوم محوكة (٣) على منوال الاتصال،
ومربوطة بعضها ببعض من غير شائبة الانفصال، بعضها علامات والآخر نهايات .
وربما أنكر ذلك من قصر بابه عن تناول الفنون، وبيّض لحيته (٤) على
من جمع أكثر العلوم بأسوء الظنون يقول : « يا اخواني أقبلوا على علم الفقه
ودعوا ما سواه » ولم يدرك هذا المسكين أن العلم الحقيقي قد تعدّاه، من معرفة
الأحاديث وجمع مبانيها، واستنباط الأحكام منها وإظهار معانيها، وهذا لا يمكن

﴿ت﴾ (١) الحمى : كالى، من الحماية : كل شيء يحمى، ويطلق على الأرض
ذات الكلاء، يحيطها الانسان بشيء من الأعواد وغيرها لكي لا يدخلها من يضره
وفي الحديث : « لا حمى الا لله ورسوله » (منتهى الارب) .

(٢) وقد مضى في المقدمة من أنه احتراز عن الموسويين الذين من أولاد
موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام .

(٣) « محوكة » أى منسوجة، من حاك يحوك (حو كاً) الثوب .

(٤) اللّمة كالقمة: الشعر المجاور شحمة الأذن، جمعه لم ولمام، والكناية
به عن الشيب .

﴿ك﴾ الالمن غرف من بحار العلوم ، وشفى من دوائها الكلوم (١) .

وحيث وصلت بنا النوبة الى علم الحديث و قرائته ، و استنباط ما يحتاج سلو كه الى دليل ماهر ، و حبر باهر ، قد قطع فيافي (٢) مقفراته (٣) مراراً ، و نردّد فيه ليلا و نهاراً ، فلا جرم هجرنا لأجله الديار ، و قطعنا في تحصيله البرارى و البحار ، فوفق سبحانه بحكم قوله : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (٤) الى الوقوع على معلمين قد رجعوا بعد الوصول الى غايته ، فقالوا : « اركب معنا نبليغك انشاء الله الى نهايته » .

فقلت لهم : « أصيحابى ! (٥) خبر وئى أى ربح أجرت هذا المركب العظيم ، حتى أوصلته الى الصراط المستقيم » فقالوا : « ربح التقوى والطاعة صيرتنا الى ما ترى من كثرة البضاعة ، اركب معنا ولا تكن من الهالكين » (٦) .
فقلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، فسرنا عشر العشرين (٧) و وقفنا على الثلاثين .

﴿ت﴾ (١) الكلوم : كالجروح ، وزناً ومعنى : مفعول قوله : « شفى » .

(٢) جمع « الفيفى » كالثكلى : المفاضة التي لاماء فيها ولا كلاء .

(٣) أفقرت الأرض : خلت من الناس والماء والكلاء ، ومنه « أرض مقفرة » جمعها : مقفرات .

(٤) العنكبوت ٢٩ : ٦٩ .

(٥) تفسير « أصحاب »

(٦) اقتباس من الآية الشريفة ، الرقم ٤٢ في سورة هود : « يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » .

(٧) لعل مراده (رحمه الله) من قوله « فسرنا عشر العشرين » العشر الذى بعد العشرين .

والمقصود : أننى لما كنت ابن العشرين سرت فى وادى تحقيق الأحاديث ←

﴿ك﴾ وفى سيرنا قد دخلنا مدائن رائقة ، وقصوراً شاهقة ، وتنزهنا فى رياض البساتين ، مع غلمان وحورعين .

فقالوا : « أترجع » قلت : « لا ، الا أن أملئ حجري من أطيب ثماره ، وأجعل تاجي معلماً بجلناره (١) حتى اذا انصرفت الى قومي يصدقوني ، بل أحمل معي جذوة من النار لعلهم يصطلون » (٢) .

فلما وصلنا اليهم ، وحملنا بين أيديهم ، قالوا : « هذا تهذيب الأحكام » وفصل الحلال والحرام لم يوجد له شرح الى الآن ، ولم يطمئه انس قبلك ولا جان .

→ ﴿ت﴾ عشر سنين أخرى ، حتى بلغ عمري عند الاشتغال بشرح الأحاديث والتصنيف والتأليف ثلاثين سنة .

ويشهد لما ذكرناه أنه (قدس سره) فرغ من تأليف هذا السفر الجليل (شرح الاستبصار) فى عام (١٠٨٨ هـ) كما ذكره فى آخره ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (لأن ميلاده فى ١٠٥٠ هـ) .

وكان قد فرغ من شرح التهذيب قبل تأليف شرحه على الاستبصار (كما صرح به فى مقدمة هذا الكتاب) .

فيكون مبدأ اشتغاله بتحرير فقه الحديث أول العقد الرابع من عمره فمقصوده من قوله : « وقفنا على الثلاثين » انتهاء زمن سيره لتحصيل هذا العلم ، واستقلاله بعد الثلاثين بالتدريس والتصنيف .

(١) معرب (كلنار) وهو مأخوذ من (كل انار) يعنى أصبح عمامتي بلون الرمان ، والمقصود منه : « أني باملاء حجري من ثماره ، وامتلأى من عذب ماء بحاره ، أجعل نفسي نحواً يلفت الى الأنظار ، ويتوجه نحوي رواد العلم والفضيلة من كل صقع وديار ، ليأخذوا عني ما جئتهم من لذيذ ثماره ، ويتمحلوا بما استخرجت من لثائي بحاره » .

(٢) اقتباس من الآية الشريفة الرقم (٢٩) فى سورة القصص : « قال لأهله امكثوا اننى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون »

فوجهت خيلي ورجلي (١) اليه واستعنت بالله عليه ، فشرحته شرحاً مبسوطاً وافياً وجعلته منهلاً عذباً صافياً .

ثم قد نردد الي جماعة من اخواني ، وخلص خلائي ، في قراءة كتاب (الاستبصار) فعلقته عليه حواشي كاللؤلؤ والمرجان ، بل كالصور الحسان ، فخفت عليها التفريق والضياح ، لكثرة منتحلي هذا العلم في الأصقاع (٢) ولذلك فشئ التعريف وقل التعريف ، فجمعت ما علقته ، وأضفت اليه ما حققت ، وسلكت فيه منوال الأصحاب من الاصطلاح على أقسام الحديث في كل باب .

وربما نبهت على ما ظهر لي خلافه (٣) في أحوال الرجال ، معرضاً عن تطويل القيل والقال ، ووسمته (٤) بـ (كشف الأسرار في شرح الاستبصار) . وأرجو من الله سبحانه أن يمن بآتمامه ، ويجعله ذخيرة لاكرامه ، انه قد ير على ما يشاء ، ويده أزمّة الأشياء ، ولنقدم قبل الشروع في المقصود عقداً يشتمل على جواهر :



ثم بحمد الله الجزء الاول ، ويتلوه انشاء الله الجزء الثاني ابتداءً :
(الجوهرة الاولى) في تقسيم الحديث .

(١) الرجل : كالقتل وزناً : جمع الرجال : وهو خلاف الفارس (الصحيح) .

(٢) جمع الصقع : كالقفل وزناً : الناحية (الصحيح) .

(٣) أي خلاف «منوال الأصحاب» .

(٤) أي سمّيته ، والضمير راجع الى الموصول في قوله : « فجمعت ما علقته » .

الفهارس العامة :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٣ - فهرس أسماء النبي والأئمة عليهم السلام
- ٤ - فهرس الأعلام والرجال
- ٥ - فهرس الأماكن والبقاع
- ٦ - فهرس الأشعار والأبيات
- ٧ - فهرس مصادر التحقيق
- ٨ - فهرس الخطاء والصواب
- ٩ - فهرس المواضيع والعناوين

تذکرہ اعمال و سیرت

- ۱ - تہذیب آفاقہ و اصلاحیہ
- ۲ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۳ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۴ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۵ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۶ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۷ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۸ - تہذیب و اصلاحیہ
- ۹ - تہذیب و اصلاحیہ

١ - فهرس الايات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
(الفاتحة - ١-)		
بسم الله الرحمن الرحيم	١	٤٦١
(البقرة - ٢-)		
يضلّ به كثيراً ويهدى به كثيراً	٢٦	٢٠٢
لا يكلف الله نفساً الا وسعها	٢٨٦	٥٣
(آل عمران - ٣-)		
شهد الله أنه لا اله الا هو الحكيم	١٨	٤٥٩
ذرية بعضها من بعض	٣٤	٢٦٧
فبما رحمة من الله لنت لهم حولك	١٥٩	١٥٢-١٥٤
انّ في خلق السموات والأرض ... الأبواب	١٩١	٣٦٠
(المائدة - ٥-)		
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق	٦	١٤٤
(الأنعام - ٦-)		
فلما جنّ عليه الليل ... المشركين	٧٦-٧٩	٤٥٩
يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الانس	١٢٨	٢٢٠
يامعشر الجنّ والانس ألم يأتكم رسل منكم	١٣٠	٢٢٢

الآية	رقمها	الصفحة
(الأعراف - ٧)		
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم	٢٧	٢٢٢
أدعوا ربكم تضرعاً وخفية ... المعتدين	٥٥	٦٤
واذ كر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ... القول	٢٠٥	٦٤
(التوبة - ٩)		
فلولا نفر من كل فرقة ... الدين	١٢٢	٦٠
(هود - ١١)		
يا بني* اركب معنا ولا تكن مع الكافرين	٤٢	٤٦١
(يوسف - ١٢)		
اجعلنى على خزائن الأرض	٥٥	٢٦٥
(الرعد - ١٣)		
ويقول الذين كفروا لست مرسلاً	٤٣	١٦٩-١٠٩
(ابراهيم - ١٤)		
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء	٢٤	٢٣٦
(الحجر - ١٥)		
والجان* خلقناه من قبل من نار السموم	٢٧	٢٢٠-٢١٨
(النحل - ١٦)		
وعلامات وبالنجم هم يهتدون	١٦	٢٤٤
ان* الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	١٢٨	٣٦٢
(الاسراء - ١٧)		
ولا تجعل مع الله الهاً آخر... مخذولا	٢٢	٤٢٩
ان* السمع والبصر والفؤاد ... مسؤولا	٣٦	٢٥٧

الآية	رقمها	الصفحة
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (الكهف - ١٨)	٦٠	٢٥١
فسجدوا إلا إبليس كان من الجن (مريم - ١٩)	٥٠	٢٢٠
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ود (طه - ٢٠)	٩٦	٣٧٦
وما تلك بيمينك يا موسى هي عصاى أنو كمو عليها وأهش بها على غنمى ... (الحج - ٢٢)	١٧	١٣٦
فاجتنبوا الرّجس من الأوثان ... الزور (النور - ٢٤)	٣٠	٢٥٧
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة ... (الشعراء - ٢٦)	٣٥	٢٧٢
والشعراء يتبعهم الغاؤون (النمل - ٢٧)	٢٢٤	٣٥٠
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال عفريت من الجن ... مقامك (القصص - ٢٨)	١٨	١٦٨
قال لأهله امكثوا انى آنت نارا ... تصطلون (العنكبوت - ٢٩)	٣٩	٢٢٠
والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا (لقمان - ٣١)	٦٩	١٠٤-٤٦١
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ... سبيل الله	٦	٢٥٨

الآية	رقمها	الصفحة
(السجدة - ٣٢)		
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين	١٣	٢٢٠
(فاطر - ٣٥)		
انما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	٣٦١
(الصافات - ٣٧)		
وقفوهم انهم مسئولون	٢٤	١٠
(الزمر - ٣٩)		
الله يتوفى الأنفس حين موتها ... منامها	٤٢	١٦٣
(الأحقاف - ٤٦)		
و اذ صرفنا اليك نفراً من الجن ...	٢٩	٢٢٢
(الفتح - ٤٨)		
كزرع أخرج شطأه فآزره ... الزراع	٢٩	٢٣٦
(ق - ٥٠)		
أفلم ينظروا الى السماء فوقهم ... منيب	٨-٦	٤٥٨-٤٥٧
(الذاريات - ٥١)		
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون	٥٦	٢٢٠
(الرحمن - ٥٥)		
وخلق الجن من مارج من نار	١٥	٢٢١
فبأي آلاء ربكما تكذبان	١٦	٢٢٥
فيهن قاصرات الطرف ... ولاجان	٥٦	٢٢٠
(الواقعة - ٥٦)		
اننا أنشأناهن انشاءً فجعلناهن أبكاراً	٣٦-٣٥	١٦٠

الآية	رقمها	الصفحة
(الجمعة -٦٢-)		
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء	٤	١١٤
(التحریم -٦٦-)		
مريم ابنة عمران التي أحصنت ... روحنا	١٢	١٦٩
(القلم -٦٨-)		
إنك لعلى خلق عظيم	٤	١٥٤
(الجن -٧٢-)		
قل أوحى اليّ أنّه استمع نفر من الجن	٢-١	٢٢٠
وأنّه كان يقول سفيهاً على الله شططاً	٤	٢٢٠
وأنّه كان رجال من الانس ... رهقاً	٦	٢٢٠
وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت ... شهباً	٨	٢٢٠
وأنا منا الصالحون ومنا ... قدداً	١١	٢٢٠
(القيامة -٧٥-)		
التفت الساق بالساق	٢٩	١٦
(الانسان -٧٦-)		
هل أنى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً	١	٣٤٥
ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً	٨	٣٤٦
وكان سعيكم مشكوراً	٢٢	٣٤٦
(عبس -٨٠-)		
فلينظر الانسان الى طعامه ... لأنعامكم	٣٢-٢٤	٤٥٧
(الضحى -٩٣-)		
وأما بنعمة ربك فحدث	١١	١٢٦

٢ - فهرس الاحاديث الشريفة

الحدث	الصفحة
(١)	
ادخل ... كلك	١٦١
إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره	١٥٣
إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا	٢٨١
إذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل اللهم هنيئته	٣٦٠
أذهب به فأقمه في الشمس وحد ظله	١٦٤
اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد	٧٣
أعذني اللهم من أن استعمل الرأى فيما لا يدرك فعره البصر	٦٣
أعرفكم بنفسه أعر فكم بربه	٤٥٨
أفلح من كانت له مزخنة يزخها كل يوم مرة	١٦٤
أفلح من كان له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة	١٦٤
اللهم اني أقدّم اليك محمداً ﷺ بين يدي حاجتي ..	٣٨
اللهم حوالينا لا علينا	٣٧٣
الهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار ... نصيباً	٤٥٨
البسيه واحمدى وجري ذيل كذيل العروس	١٦٠

الصفحة	الحديث
١٥٩	أمّ حبين أمّ حبين
١٥١	انّ الأرواح تكلّ كما تكلّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
١٥٢	انّ الله لا يؤاخذ المزاح الصادق
١٥٤	انّ الله يحبّ المداعب في الجماعة بالارث
٣٦٣	انّ المؤمن ينظر بنور الله
١٦٠	أنت سفينة ؟
١٦٢	انّ رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية
١٥١	انّ للقلوب اقبالا وادباراً فاذا أقبلت فاقبلوا الى النواقل
٢٢٥	انّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيين
١٥٦	اننى لا أقول إلا حقاً
١٦١	أولا تعود ؟
٤٥٩	أول الدّين معرفته وكمال معرفته التصديق به . . .
١٥٤	اياكم والمزاح فانه يجرّ السخيمة
	(ب)
٤٥٨	البعرة تدل على البعير والرّوثة تدل على الحمير
٤٥٩	بك عرفتك وأنت دالمتنى عليك
٢٥٨	بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجعية
٢٢٥	بيننا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب
	(ت)
٣٢	تغمّدي فيما اطلعت عليه منّي بما يتغمّده القادر على البطش
١٥٩	تمشي الهريسة

الحديث الصفحة

(م)

- ٣٧٠ ما تقرّب الى عبد بشيء أحب اليّ مما افترضت عليه
- ١٥٣ مامن مؤمن الا وفيه دعاية . . . المزاح
- ٢٣٦ مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل
- ٣٥٩ المرء مخبوء تحت لسانه
- ١٦٥ من الاكول فيما بينكم ؟
- ١٥٨ من يشتري هذا العبد ؟
- ١٥٢ المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
- ١٥٢ المؤمن دعب لعب ، والمنافق قطب غضب
- ٣٦٣ المؤمن كيس

(ن)

- ٢٤٠ نحن بني عبدالمطلب ما عا دانا بيت الا وخرّب...

(هـ)

- ١٥٩ هل تلد الابل الا النوق ؟

(ي)

- ١٥٧ يا أبا عمير ما فعل النّفير ؟
- ١٦٠ يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة
- ١٥٨ يا أنيس أذهبت حيث أمرتك ؟
- ٣٧٠ يا بن آدم ، أنا غني لا أفقر ، أطعني فيما أمرتك
- ١٥٩ يا ذا الأذنين
- ١٦٥ يا علي أنت لأكول
- ٩ ينحدر عنّي السيل ، ولا يرقى اليّ الطير

٣ - فهرس أسماء النبي والائمة والمعصومين ؑ

النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

٧ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠

أمير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام :

٩ ، ١١ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
 ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ،
 ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠

فاطمة الزهراء عليها السلام :

١١٩ ، ١٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٤٣٥

الحسن بن علي عليهما السلام :

١١ ، ١٢٥ ، ٢٧٢ ، ٣٤٥ ، ٤٣٣ ، ٤٦٠

الحسين بن علي (سيد الشهداء) عليهما السلام :

١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٩١ ،

٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٥٨

الحسان عليهما السلام :

٣٤١

علي بن الحسين (السجاد) عليهما السلام :

١١ ، ١٢٣ ، ٢٧٣ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٤٥٩

أبو جعفر محمد بن علي (الباقر) عليهما السلام :

١١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ،

٢٧٣ ، ٣٦٤

أبو عبدالله جعفر بن محمد (الصادق) عليهما السلام :

١١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٧٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام :

١١ ، ١٥٢ ، ٢٧٣ ، ٣٣٥ ، ٣٩٠ ، ٤١٦ ، ٤٢٤

أبو الحسن علي بن موسى (الرضا) عليهما السلام :

٨ ، ١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ،

٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٩

أبو جعفر الثاني محمد بن علي (الأجواد) عليهما السلام :

٢٧٣

أبو الحسن الثالث علي بن محمد (الهادي) عليهما السلام :

٢٧٣

أبو محمد الحسن بن علي (العسكري) عليهما السلام :

٢٧٣

العسكريان عليهما السلام :

١٣٢

مولانا الامام المنتظر حجة بن الحسن المهدي

(صاحب الزمان) عجل الله تعالى فرجه الشريف :

١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٢

٤ - فهرس الاعلام والرجال

* علامة لأصحاب التراجم متناً وها مشاً

(آ)

- ٢٧٨ آزادخان الافغانى :
 ٣٣٣ آصف الدولة [بحيى خان نواب . . .] :
 ٤٢٧ آغا بزرك الطهرانى [الشيخ محمد المحسن الرازى] :

(الف)

- ٤٥٩ ابراهيم ^{عليه السلام} :
 ٣١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠١ ابراهيم بن الخواجه عبدالله بن كرم الله الحويزى :
 ٣٢٨ ، ٣١٣ ، ٣٠٢ ابراهيم بن عبدالله بن ناصر الهميلى الحويزى البحرانى :
 ٢٩٢ ابراهيم الخاتون آبادى :
 ٣٨٩ ابراهيم قفطان [الشيخ . . .] :
 ٢٧١ الاب لويس شيخوى المسيحى :
 ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ٧ : [. . . محمد بن على بن ابراهيم . . .]
 ابن أبى الحديد [عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين المدائنى] :
 ٢٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٣٨ ، ١٣٧

- ابن جمعة [الشيخ ربيعة ...] : ١١٩
- ابن الحاجب [أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى الاسنوى المالكى النحوى الاصولى ، صاحب الكافية والشافية] : ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٢٧٠ ، ٣٢٨
- ابن حجر [شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر المصرى الهيثمى المكى] : ٤٣٦
- ابن حزم [أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ... الاندلسى] : ٢٤٩ *
- ابن خلدون [أبو زيد عبدالرحمن بن محمد ... المالكى الاشبيلى] : ١٤٤
- ابن خلكان [أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر ... الأربلى البرمكى الشافعى] : ٢٥٣
- ابن سينا [أبو على الحسين بن عبدالله ... البخارى ، شيخ الرئيس] : ١٧٢
- ابن شهر آشوب [رشيد الدين أبو جعفر بن محمد بن على ... السروى المازندرانى] : ١١٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤
- ابن عباس [عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب] : ١٥٦ ، ٢٢٥
- ابن عمر [عبدالله ... بن الخطاب] : ١٦١
- ابن فهد [جمال السالكين أبو العباس أحمد بن محمد ... الحلتى الاسدى] : ١١٨
- ابن كمونه [سعد بن منصور بن هبة الله] : ٣٨٤
- ابن مالك [جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله ... الجيانى الاندلسى الشافعى] : ١٤٤ ، ٢٧٠ ، ٣٢١
- ابن مقله [أبو على محمد بن على بن الحسين ...] : ٢٥٢
- ابن نباته [عبد اللطيف بن عبدالرحمن] : ٢٥٤ *
- ابن نباته التميمي [أبو نصر عبدالعزيز بن عمر بن احمد ...] : ٢٥٤ *
- ابن نباته الفاروقى [أبو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل ... الخطيب المصرى] : ٢٥٣ *

- ابن نباته المصري [جمال الدين محمد بن محمد...]: *٢٥٤
- ابن النديم [أبو الفرج محمد بن اسحاق النديم]: ٢٥٠، ٢٥١، ٣٩٣
- ابن هشام [جمال الدين بن عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي النحوي]: *١٤٣
- أبوبكر [... بن أبي قحافة: عبدالله أوعتيق بن عثمان]: ٤٣٢، ١٦٥
- أبو تراب [السيد... بن السيد عبدالله الجزائري]: ٣٣٠
- أبو جامع:
- أبو الحسن الأنكجي [ميرزا...]: ١٠٩، ١١٠
- أبو الحسن بن حاج زمان الشوشتری:
- *٧١
- أبو الحسن بن عبدالله شيخ الاسلام [السيد... الجزائري]: *٣٠٢، ٣٣٠
- أبو الحسن بن علي شاه بن صفدر شاه الرضوي الكشميري [السيد... (أبو صاحب)]:
- ٤٠٧، *٤٠١، ٤٠٠
- أبو الحسن بن محسن شيخ الاسلام [السيد...]: ٢٠٠
- أبو الحسن الشريف [... بن محمد طاهر الفتوئي العاملي الاصبهاني الغروي]:
- *٦٨، ٧٠، ٩٩
- أبو حنيفة [النعمان بن ثابت - أحد الأئمة الأربعة]: ١٤٠، ١٩٠
- أبو حيان [كشاد اثير الدين محمد بن يوسف بن علي الجبائي الأندلسي النحوي]:
- ١٤٤، ١٨٤
- أبوزكريتا التبريزي.
- ١٥٦
- أبو صاحب: راجع: [أبو الحسن بن علي شاه الرضوي]
- ١٨٩
- أبو الصباح الكنتاني:
- أبو طالب [عبد مناف او عمران بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
- قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله ﷺ ووالد مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام]:
- ٣٨٥، ٣٨٠، ٢٢٣، ٧٠

- أبو عمير [أخوانس بن مالك] : ١٥٧
- أبو الفرج الاصفهاني [علي بن الحسين بن محمد بن احمد] : *٢٥٠
- أبو القاسم الأنصاري [الشيخ ..] : ١٧١
- أبو القاسم بن مير محمد الحسيني المرعشي [السيد ... الشوشقري] : ٧٢ * ٩٧
- أبو القاسم الخوئي [السيد ... ابن علي أكبر الموسوي] : ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩
- أبو القاسم الرشتي [السيد ...] : ٤٢٦ ، ٤٢٧
- أبو الولي [شاه ...] : ٨١
- أبو هريرة [عبد الرحمن بن صخر، صحابي معروف] : ١٥٦
- أحمد الامام [السيد ... ابن السيد حسين الشهير بالسيد آقا الامام الجزائري القسري] : ١٤٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩١
- ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠
- أحمد بن شليش [الشيخ ..] : ١٠٣
- أحمد بن فارس : ٢٥٠
- أحمد بن كاظم الكبابي الشوشقري : * ٧٣
- أحمد بن محمد [الرازي] : ١٨٩
- أحمد بن محمد [المولى ... المقدس الأردبيلي] : * ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤
- ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٧٢ ، ٢٥٩
- أحمد بن محمد الشريف الخاتون آبادي [المولى ...] : * ٢٩٢
- أحمد بن محمد النيسابوري : راجع [الميداني]
- أحمد حسين الأمرهوي [المولوى السيد ... بن السيد رحم علي] : * ٤١٠
- أحمد الحويزي [السيد ...] : ٣٢٦
- أحمد خان [سر السيد ...] : ٤٠٧
- أحمد الخوانساري [السيد ... ابن السيد يوسف] : ٤٢٧

- أحمد رضا بن السيد أبي الحسن الرضوي [السيد ...] : ٤٠٣
- أحمد العلوي الخاتون آبادي [السيد ...] : * ٢٩٢
- أحمد علي بن أحمد آبادي [السيد ...] : ٤٠٦
- أحمد علي بن المفتي محمد عباس [المفتي الأعظم السيد ... الشوشتری الجزائري] :
٤٣٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ * ٤٢٢ ، ٤١٧ ، ٣٣٧
- أحمد علي المحمد آبادي [السيد ... ابن رضى] : ٤٠٣
- أحمد المستنبط [السيد ... ابن رضى] : ١٠٩
- أحمد المعلم [السيد ... بن محمد بن نور الدين الجزائري] : ٣٠٢ ، ٢٠٠
- أخطب خوارزم [أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي] : * ٢٤٨
- أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يوفان : ١٣٠
- الأستر آبادي [ميرزا محمد ...] : ٣٢١
- اسحاق بن محمد علم الهدى بن المولى محسن الفيض الكاشاني : [جمال الدين ...] :
٩٧
- أسد الله الاصفهاني [السيد ... بن السيد محمد باقر] : ٤٠١
- أسد الله الحائري : ١٩٨
- أسد الله الهاشمي "العباسي" : ٨٦ ، ٨٥
- الاسفرائيني [تاج الدين محمد بن أحمد بن السيف] : ١٤٣
- اسكندر بن جمال الدين الجزائري : * ٢٩٢
- اسماعيل بن محمد باقر الحسيني [الأمير .. الخاتون آبادي] : * ٢٩٣
- اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الاصفهاني : ٢٥٩
- اسماعيل الصدر [السيد ... ابن السيد صدر الدين العاملي] : ٣٩٤
- اسماعيل الصراف [الخواجه ..] : ٧٧
- اعجاز النقوي الأمرهوي [السيد ... بن محمد علي حسن] : * ٤١٠

- الأعرجي : [جعفر بن محمد الكاظمي ...] ٢٣٩
- أفضل بن عبدالله الصراف [الخواجه ... الشوشري] : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، *
- الأقدس : راجع [السيد رضي الدين بن نور الدين الجزائري] ٣٨٤
- الأكسير : راجع [علي بن مير علي الصراف] ٤٢١ ، ١١٠
- أمرؤ القيس : [سليمان بن حجر الكندي] ٧٥
- أمّ صاحب المعالم : ٤١٧ ، ٤٢٣ ، *
- أمّ هاني [... بنت أبي طالب] : ١٦٣
- أمير بن السيد طيّب الجزائري [السيد ..] : ٤٤١
- أمير حسين بن المفتي محمد عباس : ٤١٧ ، ٤٢٠ ، *
- أمير حسين خان [راجه ..] : ٤١٩
- الأنصاري : راجع مرآة [الشيخ ..] ١٥٧
- الأنصاري : راجع مسلم بن الوليد [صريح الغواني] ١٥٧
- أنجشة [حادي رسول الله] : ١٥٧
- الأندلسي : راجع [أبو حيان ...] ١٥٨ ، ١٥٩
- أنس بن مالك : [خادم النبي ﷺ] ٤٤٣
- أنوار الكاظم الحسنی [السيد ... ابن چراغ علی] : ١٤٨ ، ١٤٩
- أنوشة [حاكم أر كنج] : ١٩٠
- الأوزاعي [أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد كيكرم امام أهل الشام] : ٢٧١
- أوغست هفلر [الدكتور ...] : ٤٠٩ ، *
- أولاد حسن الأمروهي [المولوي السيد ...] :

(ب)

- الباخزري [أبو الحسن علي بن الحسن الشافعي الشاعر]: ٣٢٠
 باقر بن علي أكبر الجزائري [السيد ...]: ٣٣٤
 باقر علي خان [نواب ...]: ٣٧٤
 ببر علي الأنيس [مير ... اللكهنوي بن مير الخليل]: ٤١٢ * ٤١٣
 بديع الزمان الهمداني [أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى ...]: ٢٤٩ *
 البنظلي [أحمد بن محمد بن أبي نصر ... الكوفي]: ٢٠٩
 البغدادي [صاحب إيضاح المكنون]: ٢١١، ١٩٤
 بقرات: ٢٦٢
 بلال [... بن رباح الحبشي المؤذن]: ١٦٠
 بلال بن سعد: ١٦١
 بهاء الدين بن عبدالله الجزائري [السيد ...]: ٣٣٠
 بهاء الدين محمد الجزائري [الشيخ ...]: ٧٣ * ١٩٢
 البهائي [الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي]:
 ٨، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٥، ١١٠، ١٥٢،
 ١٦٩، ١٨٤، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٤٤، ٣٢٠،
 ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١،
 ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٧

- البهبهاني [أحمد بن آغا محمد علي]: ٥١
 البيضاوي [الشيخ ناصر بن عبدالله ... صاحب التفسير]: ١٤، ٣٤٦

(ت)

- التفتازاني [سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي ... الشافعي]: ٢٤٤
 تقي الصراف [الخواجه ...]: ٧٧

(ث)

- المعلبي [أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم ... المحدث النيسابوري] : ٣٢٠
 الثوري [أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق ... الكوفي] : ١٩٠

(ج)

- جابر بن عبدالله الأنصاري : ٢٢٥
 جالينوس : ٢٦٢
 الجامي [عبدالرحمن بن أحمد بن محمد ... الدشتي الفارسي الصوفي النحوي
 الشاعر] : ١٧٣، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ٨
 الجامي [عبدالرحيم ... المشهدي] : ٩٠
 جرير بن عبدالله البجلي [أبو عمرو ...] : ١٥٦
 جعفر البحراني : ٧٥
 جعفر بن أبي الحسن الرضوي [السيد ...] : ٤٠٣
 جعفر بن محمد علي المروّج [السيد ... التستري] : ٢٧١، ١٩٣
 جعفر الحسيني الهروي المشهدي [الأمير ...] : * ٢٦٠
 جعفر بن حسين الشوشتری [الشيخ ...] : ٢٦٣
 جعفر مسيح [مير ...] : ٣٦٥
 الجفميني [محمود بن محمد بن عمر ...] : ٤٠٠
 جلال الدين الدواني [المولى ...] : ٣٨٤، ٣١٤، ١٣٦
 جلندي بن كر كر : ١١٤، ١١٣
 جمال الدين : راجع [عطاءالله بن فضل الله الحسيني الشيرازي الدشتكي]
 جمال الدين بن اسكندر [الشيخ ...] : * ٢٩٣
 جمال الدين بن حسين بن محمد الخوانساري [آغا ...] : ٣٠٠، ٥٧٠
 جمال الدين بن عبدالله الحسيني : ١٤٤، ١٤٣

- جمال الدين بن نعمة الله الجزائري [السيد . . .] : ٢٤٥
 جمال الدين محمود [المولى . . .] : ١٣٦
 جواد بن حيدر علي الرضوي [السيد . . .] : ٤٠٤
 جواد بن عبدالله الجزائري [السيد . . .] : ٣٣٠
 جواد البهيكفوري : ٤٠٨ *
 الجوهري [أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي صاحب الصحاح] : ٢٥١ *

(ح)

- حاتم الطائي : ٣٣٢
 الحارث بن هشام : ١٦٣
 الحافظ الشيرازي [لسان الغيب شمس الدين محمد . . .] : ٣٢١
 الحافظ فرمان علي بن محمد : ٤٣٥
 حامد حسين الموسوي [السيد مير . . . بن السيد محمد قلي الموسوي اللكهنوي] :
 ٣٤٣ ، ٣٩٥ * ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠
 حبيب : ٢٢٣
 حبيب الله الرشتي [ميرزا . . . بن ميرزا محمد علي خان] : ٤٠٠
 حبيب الله بن نعمة الله الجزائري [السيد . . .] : ٢٤٥ ، ١٥١
 حبيب المرعشي [مير . . .] : ٩٣
 الحجّاج بن يوسف الثقفي : ٣١٧ ، ٢٤٩ ، ١٦٩
 حذيفة بن اليمان [. . . العنسي ، الصحابي المشهور] : ١٠٢
 الحرّ بن يزيد الرياحي : ١٢٣
 الحرّ العاملي [محمد بن الحسن . . . المشغري] : ١٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ،
 ٦٨ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ،
 ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٤٦

- الحريري* [أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان . . . البصري
 الشافعي]: *٢٥٢
- حسان [. . . بن ثابت الشاعر]: ٣٨٥ ، ٣٥٢
- حسن [ملا]: ٣٨٤
- حسنا [من طائفة الأجنة]: ٢١٩
- حسن بن حسين بن محي الدين الجامعي [الشيخ . . .]: *٢٩٣
- حسن بن زين الدين (الشهيد الثاني) العاملي [الشيخ . . . صاحب المعالم]: ١٣٦
- حسن بن سبتي [الشيخ . . .]: ٢٠
- حسن بن علي بن أبي عقيل الحذاء العماني [أبو محمد . . .]: ٣٤٤
- حسن بن محي الدين: ٧٨ ، ٤٦
- حسن بن المقتي محمد عباس [السيد . . .]: *٤١٩ ، ٤١٧
- حسن الحمامي [السيد . . .]: ٤٣٩
- حسن الشيرازي [ميرزا محمد . . . بن ميرزا محمود الحسيني]: ٤٠٠
- حسن علي خان [الطبيب مسيح الدولة ميرزا]: ٣٧٨
- حسن علي الشوشتري [ملا]: ٥٧
- حسن الكاشي [ملا]: ٣٢٤
- حسن المثنى [بن الامام الحسن علي]: ٤٦٠ ، ١١
- حسين باشا بن افراسياب الدينزي: ٢٠٤ ، ١٧٩ ، ٨٣ ، ٢١
- حسين البحراني: *٧٣
- حسين بخش الجعفري [الشيخ]: ٤٤٤ ، ٤٤٣
- حسين بن أحمد الجزائري [السيد شمس الدين]: *٢٤٢ ، ١١
- حسين بن جعفر: ٣٧٩
- حسين بن خليل [ميرزا]: ٣٩٤

حسين بن دلدار علي غفران مآب النقوي [السيد... سيد العلماء]: ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٩
 حسين بن رفيع الدين محمد الآملي الاصفهاني الوزير [سلطان العلماء]: ٢١٩،
 * ٢٢٢، ٣٤٥ *

حسين بن علي [كاتب فروق اللغات]: ٢٧٠

حسين بن محمد الخوانساري [آغا]: ٥٧، ٧٥

حسين بن محمد رضا بن بحر العلوم [السيد]: ٤٠١

حسين بن محي الدين الجامعي العاملي [الشيخ]: ٧٣ *، ٧٤

حسين بن مطر [الشيخ...]: ١٠٣

حسين بن نور الدين الجزائري [السيد...]: ٢٦٠ *، ٢٧٤

حسين ترك [السيد...]: ٤٠٠

حسين الحمامي [السيد...]: ٤٢٦

حسين الصابر بن المفتي محمد عباس [نور العلماء...]: ٤١٧، ٤١٩ *

حسين العاملي [الشيخ...]: ١٠٠

حسين الفاضل الأردكاني [المولى...]: ٤٠٦

حماد [الراوي]: ١٨٧

حمد الله الهندي السند يلوي [المولوي]: ٤٠٥

حميد الحسن بن محمد زكي [السيد...]: ٣٩٥

الحميري [اسماعيل بن محمد]: ٣٨٥

حيدر بن علي خان الحويزي: ١٧٨، ٢٩٢

حيدر علي الرضوي [بن السيد محمد علي]: ٤٠٣ *

(خ)

- خضر الموكهى الشوشترى [الحاج] : *٢٦٠
 خلف بن عبد علي [الشيخ] : ١٧٧
 خورشيد علي النفيس بن مير بير علي الأنيس [مير] : *٤١٤

(د)

- الداماد : راجع [محمد باقر بن محمد الحسيني]
 دعبل بن علي الخزاعي [أبو علي الشاعر ، من أصحاب الامام الرضا
 عليه السلام] ٤١٣
 دلدار علي بن محمد معين النقوى [السيد ، غفران مآب] : ٣٧٩ ، ٤١٧

(ر)

- واضى النجفى [الشيخ] : ٤٠٧
 رجاء بن ضحاك : ٨٣
 رضا القزوينى [آغا] : ٣٨٥
 الرضى [الشيخ] : راجع : [محمد بن الحسن الأسترآبادى]
 رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملى [السيد] : ٢٦٥ ، ٣١٢
 رضى الدين بن نورالدين الجزائرى [السيد الأقدس] : *٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٢
 رفيع الدين بن محمد بن كاظم الصراف [المولى التستري] : *٣٠٢
 رفيع الدين الجيلاني [المولى] : ٢٩٢ ، *٢٩٣ ، ٣١٠
 رفيع الدين الطباطبائي : *٥٨
 رياض الحسن [المولوى المنشىء] : *٤١٢

(ز)

- زاهد بن حرام : ١٥٨
 زاهد علي [مير] : ٤٠٠
 زارة بن أعين [الراوى الشهير] : ١٥٣

- الزمخشري [جار الله أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي
المعتزلي] : ١٥٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٣٦٩ *
الزنجاني : ١٠٢
زيد الشحام [أبو أسامة] : ٢٥٨
زين الدين بن اسماعيل الجزائري [السيد] : ٣٠٢ *
زين العابدين [مير] : ١٠٨ ، ١٠٩
زين العابدين بن محمد الوزير بن المفتي محمد عباس [السيد] : ٤١٨ *
زين العابدين بن مسلم البارفوشي المازندراني الحائري [الشيخ] : ٤٠١ ،
٤١٩ ، ٤٠٥
زين العابدين الرضوي الخوانساري : ١٠٨

(س)

- سادات بني الخليفة [أولاد الحسين بن ربيع الدين محمد ، الوزير] : ٣٤٥
سحبان [بن زفر بن أياس بن عبد شمس بن وائل باهلة] : ٢٨٢
سدیر الصیرفی : ٢٢٦
سماعات علي خان : ٣٣٣
سعد الله [المفتي] : ٣٨٤ ، ٣٥٨
سعيد بن جبیر : ٢٢٤
السكاكي [سراج الدين ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد .. الخوارزمي
المعتزلي الحنفي ، صاحب مفتاح العلوم] : ١٨٤
سكينة عليها السلام [بتيمة الحسين عليه السلام] : ٢٥٠
السلطان حسين الصفوي : ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١
سلطان الروم : ٣١٠
سلطان العلماء : راجع : [حسين بن ربيع الدين محمد لآملی الاصفهاني]
السلطان محمد : ١٨١

- السلطان محمود [الأول بن السلطان مصطفى الثاني] : ٣١٠
- سلمان الفارسي [أبو عبدالله بن عبدالله ، الصحابي المشهور] : ١١٦
- سليمان بن عبدالله [الشيخ ..] : ٣٧٩
- سليمان الصفوي* [شاه ..] : ١٢٤ ، ١٠١ ، ٥٩ ، ٤٦
- سماعة [.. بن مهران (الرازي)] : ١٨٩
- السمعاني [أبو سعيد عبدالكريم بن الحافظ أبي بكر محمد التميمي]
- المروزي الشافعي] : ٢٦٩
- سيبويه [أبو الحسن (أبو بشر) عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البياض]
- البصري النحوي] : ١٤٤
- سيد علي خان [السيد صدرالدين علي بن نظام الدين ميرزا احمد المدني]
- الشيرازي] : ٣١٩
- سيد علي خان بن السيد خلف الحويزي المشعشي [حاكم الحويزة] : ٣١٩
- سيف الدولة الحمداني : ٢٥٣
- سيف علي [درويش ..] : ٣١٧

(ش)

- الشافعي [أبو عبدالله محمد بن أدریس القرشي المظلي-أحد الأئمة الأربعة] : ٣٤٦
- شاه وردی خان [...] بن منوچهر خان ، من اکابر لر الأصغر] : ٢١٨
- الشبلي النعماني [محمد ..] : ٣٤٣
- شرف الدين محمود الطالقاني [السيد ...] : ١١٩
- الشريف الفتوني : راجع [أبو الحسن الشريف]
- الشريف المرعشي [مير ...] : ٩٣
- شمس الدين بن صقر البصري الجزائري [الشيخ ...] : ٧٦ ، * ٢٩٤ *
- شمس الدين الجزائري : راجع : [حسين بن أحمد ...]

شهاب الدين بن محمود المرعشي النجفي [السيد .] : ٩٥ ، ٣١٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٧
 الشهيد الأول [أبو عبدالله محمد بن جمال الدين المكي الشامي العاملي
 الجزيني] : ١٠٢

الشهيد الثاني [زين الدين بن نور الدين علي العاملي الجبعي] :

٢١٥ ، ٢٠٧ ، ١٣٦ ، ٧٥

الشهيدان : ٣٤٤

شعبة بن ربيع : ٢٢٤ ، ٢٢٣

الشيخ الطوسي : راجع [محمد بن الحسن]

(ص)

الصاحب بن عباد [أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد الوزير بن عباس

الطالقاني] : ١٩٧ ، ٢٥٠ ، * ٣٨٥

صالح بن السيد طالب الجزائري [السيد] : ٣٣٢

صادق الفحام [السيد] : ٣٠٦

صالح البحراني : ٢٤٤ ، ١٠٣ ، ٧٥

صدر الدين بن القاضي سعيد القمي [المولى] : ٢٩٤ *

صدر الدين بن محمد باقر الرضوي القمي [السيد] : ٣١٢

صدر الدين الشيرازي : راجع [ملاصدرا]

صدر الدين الكاظمي [السيد حسن بن السيد هادي الصدر ، صاحب تكملة

أمل لآمل وتأسيس الشيعة] : ٩٦

الصدوق [الشيخ] ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه القمي] : ٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٧٢

٣٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ، ٢٨٥ ، ٣٢١ ، ٣٨٠

صريع الفوافي : راجع [مسلم بن الوليد الأنصاري] : ٢٥١ *

صمصعة بن صوحان : ١٦٧

صلاح الدين الصفدى : ١١٠ ، ٨٢

صهيب بن سنان : الصحابي ١٦٢

(ض)

ضياء الدين بن عبدالرحمان الجامي : ١٤٠

ضياء الدين بن علي العراقي [الشيخ] : ٤٢٢ ، ٤٢٠

(ط)

طالب بن نورالدين الجزائري : ٢٧٤ ، ٣٣١ ، * ٣٣٢ ، ٤٢٤

طالب الصراف [خواجه ...] : ٧٧

طاهر بن محمد علي الجزائري [السيد] : ٤٢٥ ، ٤٢١

طاهر بن نعمة الله [الحكيم] : ٣١٦

الطبري [أبو جعفر محمد بن يزيد ، صاحب التاريخ الشهير] : ٢٥١

الطبرسي [أمين الاسلام ، أبو علي الفضل بن الحسن ، صاحب مجمع البيان] : ٢٧٨

الطبرسي [أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ، صاحب الاحتجاج] : ٧ ، ١٨٤

الطوسي [الشيخ] راجع : [محمد بن الحسن الطوسي]

الطوسي راجع : [نصير الدين خواجه]

طهماسب [شاه بن اسماعيل] : ١٣٤

طيب بن محمد علي الجزائري [السيد المفتي] : ٤٢١ ، ٤٢٤ ، * ٤٢٥ ، ٤٢٥

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦

(ظ)

ظهير بن السيد طيب الجزائري [السيد] : ٤٤١

(ع)

عائشة [بنت أبي بكر] : ١٥٦ ، ١٥٢

العباس [ابن عبدالمطلب] : ١٦٠

عباس بن علي بن جعفر الموسوي التستري : راجع : محمد عباس بن علي اكبر

عباس الصفوي [شاه بن شاه طهماسب] : ١٣٥ ، ١٧٧ ، ٣٤٥

عبدالله بن الحارث : ١٥٥

عبدالله بن الحسين التستري [المولى عز الدين ، الفاضل التستري] : ١٣٦ ،

١٤٥ ، ١٧٦ ، * ١٩٥

عبدالله بن صالح [الشيخ] : ٣٧٩

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب : ١٥١

عبدالله بن كرم الله الحويزي [الشيخ] : * ٢٩٦

عبدالله بن محمد بن الحسين الجزائري [السيد والد السيد نعمة الله الجزائري] :

٢٤٢ ، * ٢٤٣

عبدالله بن محمد المنجّار التستري [المولى] : ٣٠٣

عبدالله بن مسعود [صاحب رسول الله ﷺ] : ٢٢٤

عبدالله بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام : ١١

عبدالله بن ناصر الحويزي الهميلي : * ٢٩٦

عبدالله بن نور الدين الجزائري [السيد] [* ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، * ٢٧٦ ، ٢٧٩

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

عبدالله بن محمد الجعفي [، من أصحاب الامام الصادق عليه السلام] : ١٥٤

عبدالله خان الحاكم : ٨٠

عبدالله السماهيجي [الشيخ بن صالح بن جمعة البحراني] : ٩٥ ، ٢٦٧

عبدالله المازندراني [الشيخ] : ٣٩٤

عبدالله اليزدي [المولى نجم الدين بن الحسين الشهابادي ، صاحب

- حاشية تهذيب المنطق] : ١٠٢ ، ١٠٣
- عبد الباقي بن مرتضى الموسوي الدزفولي [السيد] : * ٢٩٥
- عبد الحسين بن كلب علي الكركري التستري [الحاج] : ٢٦ * ٢٦٤ ، ٢٩٥
- عبد الحسين القاري الحويزي [الشيخ] : * ٢٩٥
- عبد الحميد خان : ٤٣٥
- عبد حيدر بن محمد الجزائري [الشيخ] : ١٢١
- عبد الرحيم بن عبدالله الجزائري [السيد] : ٣٣٠
- عبد الرحيم الجامي المشهدي : ٩٠
- عبد الرزاق اللاهيجي : ٦٦
- عبد الرسول النجفي : ٢٨١
- عبد الرشيد بن السيد مقيم الحسيني [السيد] : * ٢٦١
- عبد الرشيد الشوشتري [المولى] : ١٢١
- عبد الرشيد بن ملا نظر علي الشوشتري [ملا] : * ٢٦١
- عبد الرضا بن عبدالصمد الحسيني الأوالي البحراني [السيد] : ١٢٢
- عبد السلام بن السيد عبدالله الجزائري [السيد] : ٣٣٠
- عبد العزيز الدهلوي [شاه المحدث ، بن أحمد (ولي الله)] : ٥١ ، ٣٨١ ، ٣٩١
- عبد علي البحراني : ١٨٠
- عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي : ٤٦ * ١٧٥
- عبد العلي [من طائفة الجن] : ٢١٩
- عبد الغفار بن محمد تقي الصراف التستري [المولى] : * ٢٩٥ ، ٢٦٢ ، * ٧٧
- عبد القدوس [المولى الهندي] : ٣٧٨
- عبد القوي [المولى الهندي] : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١

- عبدالكريم بن جواد بن عبدالله الجزائرى [السيد] : ٣٠٣
- عبد اللطيف بن السيد طالب الجزائرى [مير صاحب «تحفة العالم»] : ٣٣٢، ٣٣١
- عبد اللطيف بن عبدالرحمان : ٢٥٤
- عبد اللطيف الصراف الشوشترى [ملا] : ٢٦٢
- عبد اللطيف الكازرونى [الشيخ] : ٧١ ، ٧٠
- عبد الهادى بن عبدالله الجزائرى [السيد] : ٣٣٠
- عبد الهادى الشيرازى [ميرزا بن ميرزا اسماعيل] : ٤٣٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥
- عبد ياليل : ٢٢٣
- عبدالله الأمر تسرى : [صاحب «ارجح المطالب»] : ٤٤٠ ، ٤٣٦
- عقبة بن ربيع : ٢٢٤ ، ٢٢٣
- عثمان بن حنيف : ١٦٤
- عثمان بن عفان : ٣٨١
- عداس : ٢٢٣
- عدنان [جد النبى ﷺ] : ٢٨١
- عزيز الله الجزائرى [السيد] : ٨١ ، ١٥
- عزيز الحسينى الرضوى : ١٢٠
- العزيز بن ميرزا محمد على الكشميرى اللكهنوى [صاحب تجليات المشهور
بقتارىخ عباس] : ٤٢٥ ، ٢٣٩ ، ١١
- العضى [القاضى عبدالرحمن بن أحمد الايجى الفارسى الشافعى] : ٢٧٨ ، ١٣٧
- عطاء الله بن فضل الله الحسينى الشيرازى الدشتكى [جمال الدين ،
صاحب روضة الأحباب] : ١٥٦ ، ١٥٢
- عطا حسين البافرى [السيد] : ٢٣٨
- الطار [الشيخ فريد الدين محمد بن ابراهيم النيسابورى الشاعر ،
صاحب منطق الطير] : ٣٤٦

- العلامة الحلبي [جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن
علي بن مطهر : [٨١ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٩٠
٢٤٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٩
علم الهدى [السيد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي : ٧٠
علي أحمد بن علي محمد النقوي اللكهنوي [السيد : ٤٠٧
علي أصغر بن الحسين الحكيم [السيد : ١٩٦
علي أكبر بن السيد عبدالله الجزائري [السيد : ٣٣٠
علي أكبر بن محمد بن معز الدين التستري [المولي : ٣٠٤
علي أكبر بن السيد محمد جعفر الجزائري [السيد : ٣٣٣* ، ٣٣٤ ، ٤٢٤
علي أكبر بن السيد محمد النقوي الأمرهوي اللكهنوي [السيد :
٤١١* ، ٤١٢
علي النهاوندي البروجردى [السيد : ٢٨١ ، ٣١٣
علي باشا [والي البصرة : ٢٨٧
علي بن ابراهيم القمي [صاحب التفسير : ٤٢١
علي بن أبي الحسن الرضوي [السيد زين العابدين : ٤٠٣
علي بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي : ٧٥
علي بن أحمد [السيد ميرزا : ٦٠
علي بن أدهم [السيد الحسيني الشيرنكي السبزداري : ١٩٦
علي بن اسماعيل الصراف الشوشتری [خواجه : ٧٨*
علي بن باليل الجزائري [السيد : ٨٢
علي بن جابر الجزائري [السيد : ٢٤١
علي بن حجة الله الطباطبائي الشولستاني : ٤٧
علي بن الحسين بن محي الدين الجامعي الشوشتری : ٧٨*

- علي بن حيدر العاملي [السيد] : ٢٦٤
- علي بن الخازن [الشيخ] : ١١٨
- علي بن سليمان البحراني [الشيخ] : ١٠٣
- علي بن عبد العالي : راجع [المحقق الكركي]
- علي بن عزيز الله الموسوي الجزائري [الأمير السيد] : * ٢٩٧
- علي بن علي العاملي [السيد] : ٤٦
- علي بن علي النجّار الشوشتری : ٢٧١
- علي بن فرج الله الكر كرى : ٣٠٣
- علي بن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني : * ٤٧
- علي بن محمد بن نورالدين الجزائري [السيد] : ٣٠٣
- علي بن محمد علي الطباطبائي [السيد] ، صاحب الرياض : ٣٤٥
- علي بن نصر الله الحويزي القاضي [الشيخ] : * ٢٩٧
- علي بن هلال [الشيخ زين الدين الجزائري] : ١١٩ ، ١١٨
- علي حسن [الطبيب ميرزا] : ٣٦٤
- علي حسين بن خيرات علي الغازی فوری [السيد] : * ٤٠٨
- علي خان [طبيب الملوك ميرزا] : ٣٧٨
- علي خان بن السيد مطّلب الموسوي [السيد] : ٣٢٨
- علي رضا بن سميعة المقدمي التستري : ٣٠٨ ، * ٣٠٤
- علي رضا بن محمد باقر السيد محمد شاهي [ملا] : * ٢٦٣ ، ٢٦٤
- علي الصائغ : ١٣٦
- علي الصراف [الحاج] بن مير علي الصراف التستري ، الاكسیر : ٣٢٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٣
- علي غضنفر بن علي أكبر النقوی [السيد] : ٤١٢
- علي الكني : ١٤٥

- علي كوهر بن علي أكبر النقوى [السيد] : ٤١٢
- علي محمد النجف آبادى : ٢١٧
- علي محمد النقوى [السيد] تاج العلماء بن محمد بن غفران مآب
دلدار علي اللكهنوى] : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ *
- علي ناصر بن محمد سعيد [السيد آغاروحي] : ٣٩٨
- علي النجار [الشيخ بن علي الشوشتري] : ٢٦٢ ، * ٢٦٧
- علي نقى بن أبى الحسن النقوى اللكهنوى [السيد سيد العلماء] : ٤٢١ ، ٤٣٨
- علي نقى بن عبدالحسين الكركرى [المولى] : ٣٠٤ ، ٣٠٦
- علي نقى بن علي أكبر الجزائرى [السيد] : ٣٣٤
- علي نقى بن محمد باقر السيد محمد شاهى [ملا] : ٢٦٣ *
- علي نقى بن محمد نقى بن ملاعبدى محمد القارى [المولى] : ٣٠٤
- علي نقى بن مرتضى الرضى [السيد] : ٤٠١
- علي نقى الشوشتري [ملا] : ٧٥ ، ٢٦١
- علي نقى الطباطبائى [السيد ميرزا] : ٤٠٧
- عماد الدين اليزدى [الشيخ] : ٤٨ *
- عمر بن الخطاب : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧
- عمر بن العاص : ١٦٧
- عمر بن عثمان [خليفة الجن] : ٢٢٥
- العميدى [السيد عبدالمطلب بن السيد مجد الدين الأديب ، الشاعر ، النسابة] : ٢٤
- عنايت الله بن حاج زمان الشوشتري : ٧٩ *
- عنايت الله بن محمد معصوم [القاضى] : ٧٩ ، * ١٠١
- عوض بن حسين البصرى الحويزى [الشيخ] : ٨٠ ، * ١٧١ ، ٢٩٨

- عوض علي [الطبيب ميرزا] : ٣٧٨
 عوف بن مالك الأشجعي : ١٦١
 عيسى بن محمد الجزائري [الشيخ] : ١٢١
 عيسى بن مريم عليه السلام : ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١١٣
 عين القضاة [المولوى محمد . . . اللكهنوى] : ٤١٤ ، ٣٤٣ *

(غ)

- غلام حسين النجفي [الشيخ . . .] : ٤٤٤
 غياث الدين منصور بن أمير صدر الدين الدشتكي الشيرازي [صاحب
 المدرسة المنصورية فى شيراز] : ٣١٩

(ف)

- الفارابي [أبو نصر محمد بن طرخان . . . الحكيم] : ٢٥٢
 الفاضل التستري راجع [عبدالله بن الحسين التستري]
 الفاضل القزويني : ٢٢٢ ، ٢١٩
 الفاضل المحشي : راجع [السيد محمد بن علي العاملي ، صاحب المدارك]
 الفاضل المقداد [أبو عبدالله مقداد بن جلال الدين عبدالله السيوري الحلبي
 صاحب كنز العرفان] : ١٠٢
 الفاضل الهندي [بهاؤالدين محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد الاصفهاني
 صاحب كشف اللثام] : ٩١ ، ٢٦١ *
 فاطمة بنت الحسين عليه السلام : ٣٩٨
 فتح الله بن علوان الكعبي الدورقي القباني : ٨٢ ، ٨١ *
 فتح علي بن محمد بن اسدالله قزلباش : ٨٣ *
 فتح علي خان بن واخشتو خان : ٧٩

- الفخر الرازي [أبو عبدالله محمد بن عمر الاشعري الأصولي الشافعي ،
المعروف بالامام فخرالدين صاحب التفسير الكبير] : ٢٢٥
فخر المحققين [محمد بن العلامة الحلبي] : ٣١٤ ، ٢٨١ ، ١١٨
فرج الله [الشيخ . . . ، من أكابر بني خزعل] : ٢٤١
فرج الله بن درويش بن خداداد الكركري الشوشتری [ملا . . .] : *٢٦٤
فرج الله بن علي خان الحويزي [السيد المولي . . . والي عربستان] : ٢٦٥ ، ٢٠٤ ، ١٧٨
فرج الله بن محمد حسين التستري [المولى . . .] : * ٨٣ ، * ٢٩٨
فرج الله بن محمد الحويزي [الشيخ . . . ، صاحب ايجاز المقال] : ١٧٢
فرج الله بن نور الدين الجزائري [السيد . . .] : ٢٧٤
فرج الله السيد محمد شاهي : ٨٩
الفرزدق [أبو فراس همام بن غالب التميمي ، الشاعر الشهير ، صاحب
جرير] : ٢٣٧ ، ٣٦٤ ، ٤١٣
فصيح الدين بن مجد الدين الدزفولي : ٨٤
فضل الله بن أبي القاسم المرعشي [السيد . . .] : ٢٦٤ ، ٧٢
فضل الله الهندي الفرنگي محلي [المولوى] : ٤٠٨
الفضل بن أبي قرة : ١٥٣
فضل بن روزبهان : ٣٧٩
القمندر سكي [السيد الأمير أبو القاسم . . . الموسوي الحسيني] : ٥٧
فيض الله : راجع [ميرعلام . . . تلميذ المقدس الأردبيلي]
الفيض الكاشاني [محمد محسن بن مرتضى ، المدعو بملاحسن . . .] : *٥٩ ، ٦٠
٢٥٩ ، ٢١٨ ، ٢٠٨ ، ١٧٦ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٦٣

(ق)

القاضي : راجع [نورالله الشوشتری]

القاضي أبو الفضل عیاض بن موسى : ١٥٦

القاضي الجزائري : راجع [محمد شفیع بن نعمه الله الجزائري]

القاضي الطباطبائي السيد محمد علي . . . التبریزی : ١١٠ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٣٩

قثم بن عباس [ابن عم الرسول ﷺ] : ٨٤

قزلباش جغتای : ٨٣

القواس القسری : راجع [محمد هادي كمانگر]

قوام الدين السيدي القزويني [السيد مير . . .] : ٢٨١

قيس بن السائب : ١٦٣

قيس بن سعد : ١٦٧ ، ١٦٨

(ك)

الكاسبی [ملا . . .] : ٢٨٧

كاظم الجزائري [السيد . . .] : ٢١٤

كاظم الكركری [ملا . . . ابن قاسم بن بخشي الشوشتری] : ٢٦٤ * ، ٢٦٥

كاظم المظفر : ٢٥٠

الكراجكي [أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان . . . صاحب كنز الفوائد] : ٣٦٢

كریم خان زند : ٢٧٨

كعب . . . بن زهير بن أبي سلمی الشاعر المعروف : ٢٧٠

الكليني [أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق . . . الرازی] : ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٨٧

كمال الدين اسماعيل الاصفهاني : ٢٧٠

الكُميت [. . . بن زید الأسدی ، الشاعر ، صاحب الهاشمیات ، من أصحاب
الإمام الباقر والصادق عليهما السلام] : ٤١٣

(ل)

لقمان : ٣٨١

(م)

ماجد البحراني [السيد . . .] : ٥٩

مبارك [القاضي . . .] : ٤٠٧

المتنبی [أبو الطیب أحمد بن الحسین الجمفی الكندي الكوفي الشاعر

الشهير] : ٣٨٥ ، ٢٥٣ ، ١١٠

مجتبی حسن الكامونفوري [السيد . . .] : ٤٢١

مجدالدين بن أفضل بن فیض الله الذرفولي [المولى . . .] : * ٣٩٨

مجدالدين بن جمال الدين الجزائري [السيد . . .] : ٢٤٥

مجدالدين بن شفیع الدين القثمی الذرفولي [القاضي . . .] : * ٢٩٨ ، * ٨٤

المجلسي الأول : راجع [محمد تقي بن مقصود علي . . .]

المجلسي الثاني : راجع [محمد باقر بن محمد تقي . . . العلامة]

المحدث الأسترآبادي [المولى محمد أمين بن شريف . . . الأخباري ،

صاحب الفوائد المدنية] : ١٨٣ ، ١٨٢

المحدث النيسابوري : راجع [محمد بن عبد النبي . . .]

محسن بن جان أحمد الذرفولي [الحاج . . .] : * ٢٩٨

محسن بن حيدر علي البهبهاني [الحاج . . .] : * ٣٠٤

محسن بن السيد مهدي الحكيم [السيد . . . الطباطبائي] : ٤٢٧ ، ٤٢٦

محسن الرضوي [السيد . . .] : ١١٩

المحقق الثاني [نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي] : ١٣٧

- المحقق الحلبي [أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ... ، صاحب الشرايع
والنافع ، والمعتبر] : ٣٤٤ ، ٣٤٥
- المحقق السبزواري : راجع [محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني]
المحقق الطوسي : راجع : [نصير الدين ... خواجه]
المحقق الكركي [نور الدين علي بن عبدعالي ..] : ١١٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٧
محمد آغا بن محمد مهدي الأديب : ٤٠٩
محمد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي [ميرزا ...] : ٢٨٠
محمد أمين بن عبدالله الجزائري [السيد ...] : ٣٣٠
محمد أمين بن فرج الله الخراط : ٣٠٨
محمد أمين بن محسن [الحاج ..] : ١٩٢ ، ١٩٣
محمد أمين الشوشتری : ٤٥٦
محمد باقر [لأمير ..] : ٢٩٢
محمد باقر الاصفهاني [السيد ..] : ٤٠١
محمد باقر بن أبي الحسن الرضوي [السيد] : ٤٠٣
محمد باقر بن محمد الحسيني الأسترآبادي [ميرالدآبادي أوالمحقق الدآباد] :
٢١٨ ، ١٧٧ ، ٦٩
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي الثاني [الشيخ العلامة ..] : ١٢ ، ١٤ ، ٤٩* ،
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩١ ،
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ،
٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٤٠٠ ، ٤١١

محمد باقر بن محمد حسين السيّد محمد شاهي التستري [المولى ...] :

* ٨٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ *

محمد باقر بن محمد رضا ، شانه تر اش ، الشوشتری : * ٨٩

محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني [المحقق ... السبزواري : ٥٧ * ، ٦٩ ،

٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٧٥

محمد باقر بن محمد نقي الموسوي الشفتي الأصفهاني [الشهير

بحجة الاسلام ...] : ٣٨٣

محمد باقر الخانن آبادي : * ٢٥٦

محمد باقر الشوشتری : ٩٠

محمد باقر الهمداني [الشيخ ..] : ٢٠٧

محمد باقر اليزدي [ملا ...] : ٢٥٦

محمد بن أحمد الاسفرائيني : راجع : [الاسفرائيني]

محمد بن أحمد الجزائري : ٢١٧

محمد بن أحمد الصفواني [أبو عبد الله ..] : ٣٩٣

محمد بن ادريس الحلبي : ٢٠٩

محمد بن الحسن الأستر آبادي [الشيخ الرضي أو رضي الدين .. شارح

الكافية لابن الحاجب] : ٢٤٤

محمد بن الحسن : راجع [.. الحر العاملي]

محمد بن الحسن الشيباني : ١٤٠

محمد بن الحسن الطوسي [شيخ الطائفة أبو جعفر ... ، صاحب التهذيب

والاستبصار] : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٤٥٦

محمد بن الحسين شمس الدين الجزائري [السيّد ...] : ٢٩٧

محمد بن خاتون : ٧٥

- محمد بن دلداد علي غفران مآب [السيد ... سلطان العلماء] : ٤٠٨
- محمد بن سلمان الجزائري : ١٢١
- محمد بن صالح الغروي الحلبي [الشيخ ..] : ١١٩
- محمد بن طاهر بن عبدالله بن غياث الدين الجزائري [السيد ..] : ٢٦٤
- محمد بن عبدالحسين الكر كرى [المولى ..] : ٣٠٦
- محمد بن عبدالنبي النيسابوري [ميرزا ... المحدث الأخباري ، صاحب
منية المرتاد] : ٣١٣ ، ٢٣٨
- محمد بن علي أكبر الجزائري [السيد ...] : ٣٣٤
- محمد بن علي الجزائري التستري : ٩٠ * ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٥ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٩٩ * ، ٤٥٦
- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي : [... الصدوق]
- محمد بن علي بن الحسين الموسوي العاملي الجبعي [السيد ... صاحب
مدارك الاحكام] : ١٩٥ ، ١٧٧ ، ١٣٦ ، ٧٥
- محمد بن علي بن الحسين النجاشي التستري [المولى ...] : ٩٨ * ، ٩٩ ، ١٠٨ ،
١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩ *
- محمد بن علي بن خاتون العاملي : ٦٦
- محمد بن علي محمد النقوي [السيد ...] : ٤٠٧
- محمد بن فتح علي آغا قزلباش بن محمد التستري [آغا ...] : ٢٦٥ * ، ٢٩٩ *
- محمد بن القاضي نعمة الله : ٢٦٥ *
- محمد بن كرم الله الحويزي [الشيخ ..] : ٣١٣ * ، ٣٠٥
- محمد بن محمد بن ظفر الصقلي : ٢٥٣
- محمد بن محمد حسين المرعشي : ٩٣ *
- محمد بن محمد جعفر الجزائري [السيد ...] : ٣٣٣

- محمد بن محمد علي بن محمد التستري [الاصفية]: *٣٠٦
- محمد بن محمد محسن الفيض الكاشاني [الشيخ ... علم الهدى]: ٩٥ * ٩٦
- محمد بن محمد بن النعمان [ابو عبدالله ... الشيخ المفيد البغدادي]: ٣١٣
- محمد بن محمد مقيم الاصفهاني الغروي: *٣٠٧، ٣١٣
- محمد بن مرتضى الرضوى [السيد ...]: ٤٠١
- محمد بن محمد عباس الوزير [السيد ...]: ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٣٧٥ *
- محمد بن مسلم [.. الثقفى الطحمان الطائفي الأعور، الراوى الشهير،
من أصحاب الأمام الباقر والصادق عليه السلام]: ٢٥٨
- محمد بن المنكدر: ٢٢٥
- محمد بن مير علي الصراف التستري [الحولى ...]: * ٣٠٧
- محمد بن نجم الحسن الامر وهوى: ٤٢٣
- محمد بن نصار الجزائري [الشيخ ...]: ١٢١
- محمد بن نور الدين بن محمد عباس الموسوى التستري [السيد ...]:
- ٤٢٠، ٣٢٦
- محمد بن نور الدين الجزائري [السيد ...]: ٣٠٢، ٢٧٤
- محمد بن يعقوب: راجع: [الكلينى]
- محمد بن يوسف البحراني [الشيخ]: ٩٤
- محمد بن يوسف بن على بن كنباز: ٣٧٩
- محمد تقي بن عبدالله التستري [الحولى]: ٣٠٧
- محمد تقي بن عبدالرحيم الاصفهاني: ١٠٨
- محمد تقي بن عنايت الله الشوشترى: * ٩٠
- محمد تقي بن محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني [آغانجفي]: ١٠٨

- محمد نقی بن مقصود علی [الشیخ المجلسي الاول]: ۷۵، ۷۶،
 ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۳۶، ۱۷۶، ۱۸۷، ۲۴۴
- محمد نقی بن نظر علی چیت ساز التستری [الموالي]: ۳۰۸
- محمد نقی التستری [الشیخ]: ۲۶۳
- محمد نقی الطباطبائی الحکیم [السید]: ۲۳۵
- محمد نقی القاری: ۸۱
- محمد نقی النقی: [السید ممتاز العلماء] ۴۰۳
- محمد التمامي الجزائري الشيرازی [الشیخ]: *۲۹۹
- محمد جعفر بن طالب الجزائري [السید]: ۳۳۲، *، ۳۳۳، ۳۳۶، ۴۲۴
- محمد جعفر بن محمد علی المروج الجزائري [السید]: ۴۲۶، ۴۳۹
- محمد جواد التبریزی [السید]: ۴۲۷، ۴۳۹
- محمد جواد الجزائري [السید]: ۴۴۲
- محمد حی: [. . . الطیب] ۴۰۵
- محمد حسن بن محمد حسین آل طیب الجزائري [السید]: ۳۲۹
- محمد حسن المظفر [الشیخ]: ۴۳۶
- محمد حسن النجفی [الشیخ صاحب الجواهر]: ۵۰، ۳۳۸، ۳۵۷، ۳۹۲،
 ۳۹۹، ۴۰۱
- محمد حسن یاسین [الشیخ]: ۴۰۱
- محمد حسن البزدي [میرزا]: ۴۲۷، ۴۳۹
- محمد حسین بن جاکیر بن خضر الموهبی [ملا]: ۲۶۰
- محمد حسین بن خضر الموهبی [المولى]: * ۳۰۸
- محمد حسین بن محمد صالح الحسینی الخاؤون آبادی [السید]: ۱۴۱، ۳۱۲
- محمد حسین الخلیلی [میرزا]: ۴۲۲

- محمد حسين الكاظمي [الشيخ] : ٤٠١
- محمد حسين المرعشي [مير] بن السيد محمد شاه : * ٢٦٦
- محمد رضا آل طيب الجزائري [السيد] : ٣٢٩ ، ٢٧٥
- محمد رضا بن محمد هادي الطبرسي المازندراني [آغا] : * ٣٠٠
- محمد رضا بن نصير التستري : ٣٠٨
- محمد رضا فرج الله [الشيخ] : ٢١٣
- محمد رضا الموسوي الكلپايگاني [السيد] : ٤٢٧
- محمد رضي بن السيد محمد بن نجم الحسن الامر وهوي [السيد] : ٣٩٥
- محمد رفيع الباذل [ميرزا] : ٣٩٠
- محمد زكي بن السيد محمد بن نجم الحسن الامر وهوي [السيد] : ٣٩٥
- محمد زمان بن علي الصحاف التستري [المولى] : ٣٠٨
- محمد زمان بن محمد رضا الصحاف التستري : ٣٠٨ ، * ٩٢
- محمد سعيد بن ناصر حسين بن مير حامد حسين الموسوي المكنهوي [السيد] : ٣٩٨
- محمد سلطان العلماء الآملي الاصفهاني : ٤١٨
- محمد الشبلي النعماني : ٤١٥
- محمد شريف بن محمد هادي المرعشي الشوشتری : ٩٨
- محمد شفيع بن طالب الجزائري [السيد] : ٣٣٢
- محمد شفيع بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري [السيد القاضي] : ٢٤٥
- محمد شفيع الحسيني : ٦١
- محمد الشوشتری [المولى] : ٩٨
- محمد شيخ الاسلامي : ١٩٧
- محمد الشيرازي [المولى شاه] : ٢٩٢
- محمد الشيرواني [ميرزا] : ١٤٠

- ٣٩٥ : محمد صادق بن محمد كاظم [السيد]
 ٢٩٢ : محمد صالح [لأمير]
 *٢٦٦ : محمد صالح بن درويش جلال [ملا]
 ١٩٦ : محمد صالح بن محمد رشيد
 * ٢٥٦ ، ١٠٥ ، ٦٨ ، ٥٠ : محمد صالح الخاتون آبادي
 ، ٢٢٦ ، ١١٤ : محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي الهندي [السيد ملا]
 ٤٤٠ ، ٤٣٦
 ٥٧ : محمد صالح المازندراني
 ٢٦٢ : محمد طاهر [ميرزا]
 ٢٣٢ ، ٢٣١ ، *٩٥ : محمد طاهر بن كمال الدين الشوشري
 ٤٢٢ : محمد طاهر البحراني [السيد]
 ٢١٨ : محمد طاهر اللواف الشوشري
 * ٢٦٤ : محمد العاملي المكي [السيد]
 ، ٨٦ : محمد عباس بن علي اكبر الشوشري [السيد المفتي]
 ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، * ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
 ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ،
 ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ،
 ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
 ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
 ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
 ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥

- محمد العصفوري [الشيخ] : ٣٢٦
 محمد علم الهدى الكاشاني: راجع [محمد بن محمد محسن الفيض الكاشاني]
 محمد علي الامام التستري [السيد] : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨
 محمد علي الأوردبادي [الشيخ] : ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩
 محمد علي بن الحسين [السيد بزرگ] : ٢١٢
 محمد علي بن صادق علي الكشميري [ميرزا] : ٤٠٤ * ، ٤٠٥
 محمد علي بن محمد زمان الصحاف الشوشتری [ملا] : ٢٦٦ *
 محمد علي بن محمد عباس الجزائري [المفتي السيد] :
 ٤١٧ ، ٤٢٠ * ، ٤٢٢ ، ٤٢٦
 محمد علي بن محمد هادي المرعشي الشوشتری : ٩٨
 محمد علي الصوفي المقرئ : ٦٤
 محمد علي الطباطبائي : راجع [القاضي الطباطبائي]
 محمد علي قائمة الدين : ٤٠٦
 محمد علي نائب الصدارة [مير] : ٢٣٢
 محمد علي الهمداني الحائري السنقری [الشيخ] : ٢٣٤ ، ٢٦٨
 محمد الوزير : راجع [محمد بن محمد عباس الوزير]
 محمد فاروق الجريباكوني [المواوي] : ٤١٥ ، ٣٤٣ *
 محمد القاري الخليفة : ٨١ *
 محمد القاري الملا عیدی [بن ملا صالح بن درويش شمس] : ٨٠ *
 محمد كاظم بن نجم الحسن الأمر وهوى المكنهوى [السيد] : ٣٩٥ ، ٤٢٣
 محمد كاظم الخراساني [الشيخ] : ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٦
 محمد كاظم اليزدي [السيد] : ٣٩٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢
 محمد الكاظميني [الشيخ] : ٤٠٠

- محمد كريم بن محمد هادى المرعى الشوشترى : ٩٨
- محمد مجيد بن محمد هادى المرعى الشوشترى : ٩٨
- محمد محسن بن محمد كاظم بن نجم الحسن الأمروهى الملكهنوى
[السيد] : ٣٩٥
- محمد محسن بن مرضى : راجع [الفيض الكاشانى]
- محمد مؤمن أيمى : ٨٦
- محمد مهدي بن محمد على الكشميرى : ٤٠٤ ، * ٤٠٥
- محمد مهدي بن نوروزعلى الأديب المصطفى آبادى [السيد] : * ٤٠٨
- محمد مهدي الطباطبائى [السيد] : ٣٧٩ ، ٣٤٤
- محمد مهدي الملكهنوى [ميرزا] : ٢٣٩
- محمد ميرزا الجزائرى : * ٦٦
- محمد نصير بن ناصر حسين بن حامد حسين الموسوى الملكهنوى [السيد] : ٣٩٨
- محمد الوزير : راجع [محمد بن محمد عباس الوزير]
- محمد هادى بن أبى الحسن الرضى [السيد] : ٤٠٣
- محمد هادى بن محمد المرعى الشوشترى : ٩٠ ، * ٩٧ ، ٩٨
- محمد هادى العزيز [بن ميرزا محمد على الكشميرى ، صاحب
تاريخ عباس (تجليات)] : ٤٠٤
- محمد هادى كمانكر [مولانا القواس التسترى] : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢
- محمد هادى الميلىانى [السيد] : ٤٢٨
- محمد هاشم بن زين العابدين الموسوى الخوانسارى [ميرزا] : ٤٠١
- محمود أحمد العباسى الناصبى : ٤٣٤
- محمود بن على : ١٠٠
- محمود بن عمر الخوارزمى : راجع [الزمخشرى]

- ٢٦٦ محمود بن محمد الجزائري [الشيخ]
- * ٣٠٠ محمود بن محمد الدزفولي الحويزي [الشيخ] :
- ٢٠٧ محمود بن منصور الطالقاني [السيد] :
- ٤٢٧ محمود الشاهرودي [السيد] :
- * ٩٩ محمود الميمندي :
- ٧٢ محي الدين بن عبد اللطيف الجامي [الشيخ] :
- مرضى بن محمد أمين الشوشتری الدزفولي النجفي الأنصاري [الشيخ] :
- ٤٣٧ ، ٣٧٩ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧ ، ٢٥٨ ، ١٨٣ ، ١٨٢
- مرضى بن محمد الوزير بن محمد عباس التستري اللكهنوي [السيد] : ٤١٨
- مرضى بن نور الدين الجزائري [السيد] : ٣٠٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٦٢
- مرضى الرضوي الكشميري النجفي [السيد.. بن مهدي شاه] : ٣٩٨ ، ٣٩٩* ٤٠٣
- مرضى علم الهدى : راجع [علم الهدى ، السيد]
- المروّج : راجع [محمد جعفر بن محمد علي]
- ١٦٩ مريم العذراء عليها السلام :
- ٢٢٣ مسعود :
- ٤٣٦ مسلم بن عقيل :
- ٢٥١ مسلم بن الوليد الأنصاري [صريح الغواني] :
- ٣٢١ ، ١٤٥ مصطفى التفرشي [السيد] :
- ٤٣٤ ، ٢٨٢ ، ١٦٧ معاوية بن أبي سفيان :
- ٤٣٦ معاوية بن يزيد :
- ١٦٢ ، ١٥٣ معمر بن خلاد :
- ٣٣٢ معن الشيباني :
- [محمد بن محمد بن النعمان] المفيد : راجع :

المقدس الأردبيلي : راجع [أحمد بن محمد]

مقصود بن علي النجار [ملا . . .] : * ٢٦٧

ملاصدرا [محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بـ . . . ، صاحب الأسفار الأربعة]

٣٨٤ ، ٦٦ ، ٦٠

منصب علي [مير . . .] : ٣٥٨

منصور الطالقاني : * ٣١٢

منظور حسين الصادقي [الشيخ . . .] : ٤٤٤

موسى ^{عليه السلام} : ٣٦٨ ، ١٧٠ ، ١٣٦ ، ١٣٥

موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى : ٤٦٠ ، ١١

مؤمن النقيب [مير . . . بن علي نقى بن ميرضي الدين] : * ٢٦٧

مهدى بن حبيب الله المرعشي الشوشتری [ميرزا . . .] : * ٢٦٧

مهدى بن عبدالله الجزائري : ٣٣٠

مهدى شاه بن كرم الله الرضوى الكشميرى [السيد . . .] : ٣٩٨ ، * ٣٩٩ ، ٤٠٠

مهدى الشيرازى [ميرزا] : ٤٣٩ ، ٤٢٥

مهدى القزوینی الحلبي [السيد] : ٤٠١

المهلي [الوزير] : ٢٥٠

مهنّا بن سنان المدني [السيد] : ٣١٣ ، ٢٨١

الميمبذى [كمال الدين حسين بن معين الدين ، شادح ديوان أمير المؤمنين

^{عليه السلام}] : ٣٤٦

الميداني [أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى ، صاحب مجمع الأمثال]

* ٢٤٩

ميرزا الجزائري : [المحدث الحافظ السيد محمد بن شرف الدين

الموسوى . . . الجزائري صاحب جوامع الكلم] : ٧٥

مير علام [فيض الله ، تلميذ المقدس الأردبيلي] : ١٣١
مير الفندرسكي : راجع [الفندرسكي]

(ن)

- نادرشاه [افشار] : ٣١٨ ، ٢٨٢ ، ٢٧٨
ناد علي بن تقى شالباف [المولى] : * ٣٠٨
ناصر حسين بن مير حامد حسين الموسوى اللكهنوى [السيد] :
* ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٤٣
ناصر حسين الجونفورى [المولوى السيد بن السيد مظفر حسين] : * ٤٠٥
النجفى : راجع [شهاب الدين المرعى السيد]
نجم الحسن الأمروهى [السيد ... نجم العلماء] : ٤١٧ ، ٣٩٧ ، * ٣٩٤ ، ٣٤٣
٤٢٥ ، ٤٢٣
نجم الدين بن عبدالله الجزائرى [السيد ... أخو نعمة الله الجزائرى] : * ٢٤٣
نجم الدين بن محمد بن عبدالرضا الشوشترى [السيد ...] : ١٠٠ ، ١٨ ، ١٥ :
٢٤٤ ، ١٢١
نصر الله بن الحسين الموسوى الحائرى [السيد ...] : ٣١٢ ، * ٣٠٩ ، ٢٨٠ ، ٦٨ :
٩٧ نصير الدين سليمان :
نصير الدين الطوسى [خواجه ... بن محمد بن الحسن الطوسى الجهرودى] :
٤٠٠ ، ١٤٢
نصير بن السيد طيب الجزائرى [السيد ...] : ٤٤١
نظر علي بن محمد أمين الزجاجى التستري [المولى ...] : * ٣٠١ ، * ١٠٠
٣١١ نعمة الله بن حسين خان :
نعمة الله بن عبدالله الحسينى الموسوى الجزائرى [السيد ... مؤلف الكتاب]
راجع مواضع كثيرة من هذا الكتاب

- نعمة الله بن علي الصحاف التستري . ٣٠٨
- نعمة الله بن محمد رضا : ٨٦
- نعمة الله بن محمد زمان الطيب [الحاج . . .] : ٢٦١
- نعمة الله بن نور الدين الجزائري [السيد . . . ، السيد آغائي] : ٢٧٤
- نعمة الله بن محمد معصوم الشوشتری : ١٠١ *
- نعيمان البدری : [. . . من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] : ١٦٢
- نوح بن قاسم الجعفری [الشيخ . . .] : ٤٠١
- نور الله بن طالب الجزائري [السيد . . .] : ٣٣٢
- نور الله الشوشتری [القاضي ... بن محمد شريف الحسيني المرعشي] : ٩٣ ، ١٤٠ ، ٣١٤ ، ٢٧٨ ، ٢٥٣
- نور الله المرعشي [السيد ... جد القاضي نور الله الشوشتری] : ٩٣
- نور الدين بن علي بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي [السيد . . . ، أخو صاحب المدارك والمعالم] : ٧٥
- نور الدين بن محمد عباس التستري [السيد . . .] : ٤٢٠ ، ٤١٧ *
- نور الدين بن نعمة الله الجزائري [السيد . . .] : ٢٤٥ ، ٢٣٤ ، ١٥٠ ، ١٠١ *
- ٢٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ ، ٢٥٦ ، ٢٤٦
- ٣١٢ ، ٣٠٩ ، ٣٠٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٢
- ٤٢٩ ، ٣٢٩ ، ٣١٥
- نور الدين الحسيني العاملي [السيد . . .] : ٧٥
- نور الدين بن محمد هادي الميلاني [السيد . . .] : ٤٢٨
- النووي [أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي ، شارح صحيح مسلم] : ١٥٨
- النيسابوري : راجع [محمد بن عبد النبي]

(و)

- واجد علي شاه [سلطان أودھ - الهند] : ٣٧٧ ، ٣٦٦
واخشتو سلطان : ٧٧

(هـ)

- هادي بن صادق الفواس [الموالي] : *٣١٠
هادي بن محمد صالح المازندراني : ٥٧
هادي حسن بن حيدر علي الرضوي [السيد ..] : ٤٠٤
هاشم الأحسائي [السيد ...] : ٦٧ ، *٢٤٢
هاشم البحراني [السيد ... الحسيني ، صاحب البرهان] : ٦٧ ، ١١٤ ، ٣٧٩
هاشم الغروي [السيد ...] : ٢٣٥
هشام [الراوى] : ٢٠٩ ، ٢٦٨
همام بن شريح : ٣٦٢
هند : ٣٥٣

(ى)

- يحيى بن زكريا عليه السلام : ١٥٢ ، ١٥٣
يزيد [جد أبي الحزم] : ٢٤٩
يزيد بن أبي سفيان الأموي : ٢٤٩
يزيد بن معاوية : ٤٣٤
يعقوب بن ابراهيم البختياري الحويرزي [الشيخ ...] : ١٠١ ، *١٠٢ ، ٣٠١
يوسف بن أحمد البحراني [الشيخ ... المحدث ، صاحب الحقائق] : ١٣ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٨٢ ، ١٦٩ ، ٣٧٩
يوسف بن محمد البنّا الجزائري [الشيخ ...] : ٦٧ ، *١٢١
يونس بن متى عليه السلام [العبد الصالح ...] : ٢٢٣ ، ٢٢٤
يونس الشيباني : ١٥٣

٥- فهرس الأماكن والبقاع

(١)

٢٩٩، ٢٩٤، ٢٨٢، ٢٧٨، ١٣٠	آذربيجان (إيران):
٤١٨، ٣٩٨، ٩٣	آكره (الهند):
٤٢٧	المانيا:
٦٧	الأحساء: (الحجاز)
٣٨٩	أحمد آباد (الهند):
١٣٦، ١٣٠	أردبيل (إيران):
١٤٨	أركنج (تركيا):
١٤٨، ١٤٧	أسترآباد (إيران):
١٤٣	الاسكندريه (مصر):
٢٨٣، ١٩٩	اسلامبول (تركيا):
٣٤٥	أشرف (إيران):
٦٧، ٦٦، ٦٤، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٢، ٥١، ٤٩، ٤٨، ١٥، ١٤	اصبهان:
(الى غير ذلك)	
٣١٧	الأفرنج:

٤١٨، ٩٣	أكبر آبار (الهند) :
٤٣٥	الله آباد (الهند) :
٤٢٧	الامارات (الخليج) :
	اميركا الشمالية : راجع [كندا]
٢٤٩	الأندلس (اوروبا - اسبانيا) :
٣٧٧، ٣٣٣	أوده (الهند - عاصمة لكهنو) :
٣١٧	الاوزبك :
٣٢٧	اهواز :
٤٤٠، ٤٣٤، ٣١٨، ٢٧٨، ٢٣٤، ١٥٠، ١٣٠، ٧٠	ايران :

(ب)

٢٢٦	باب الثعبان (الكوفة - العراق) :
٤٠٣	الباب الزينبي (كربلاء - العراق) :
٢٢٦	باب الفيل (الكوفة - العراق) :
٩٣، ٢٧٤، ٣٩٥، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٠ .	باكستان :
٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤١	
٤٠٨	بقنه (الهند) :
٣٢٠، ١٠٣، ٩٤، ٦٧	البحرين (الخليج) :
٢٨٣	بخارا (الاتحاد السوفياتي) :
٣١٤، ٢٦٠	بروجرد (ايران) :
٢٧٤	بشاور (باكستان) :
١٢، ١٥، ٢١، ٤٧، ٨١، ٨٣، ١٠٤، ١٦٤،	البصرة (العراق) :
١٩٩، ٢٠٤، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٨٧، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٢٧	
٢٨٣، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٠، ١٩٩، ١٤١، ١٣٨، ١٣٢	بغداد (عاصمة العراق) :

۸۹	بقعة السيد محمد شاه (شوشتر ایران) :
۲۳۸	بمبئي (الهند) :
۴۴۴ ، ۴۴۳	بنجاب (باكستان) :
۲۱	بندر حماد (حدود ایران والعراق) :
۲۵۳	بنو حرام (محلة في البصرة) :
۱۲	بنو حميد (العراق) :
۱۲	بنو منصور (العراق) :
۳۲۷ ، ۳۰۰	بهبهان (ایران) :
۱۲۶ ، ۱۰۴ ، ۵۱	بيت الله الحرام :
۴۳۲ ، ۲۷۱ ، ۲۳۴ ، ۲۱۱ ، ۲۰۸ ، ۱۶۸ ، ۱۶۷	بيروت (عاصمة لبنان) :

(پ)

۴۴۲ ، ۴۴۱	پل دختر (ایران - فيه مزار السيد الجزائري عليه الرحمة) :
-----------	---

(ت)

۱۴۹	تبريز (ایران) :
۹۱ ، ۵۹	تخت فولاد (مقابر في اصبهان) :
۱۴۰	ترکستان (الروسية) :
۳۲۲	ترکستان (الصين) :
۲۴۰	ترکيا :
۱۳۱	تفرش (ایران) :
۲۸۱	تهامة (الحجاز) :

(ج)

۱۴۰	جام (ترکستان الروسية) :
۲۵۳	جامع البصرة (العراق)

- جامع الكوفة (العراق) ٣٦٢ ، ٢٢٦
 جامعة عليكره (الهند) ٤٢١
 جايدرفيلي (پل دختر- ايران) : ٤٤٢ ، ٤٤١
 جبل سبلان (ايران) : ١٣٠
 جبل عامل (لبنان) : ١٢٢ ، ١٢١ ، ٤٨
 الجزائر (العراق) ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٩ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٠٤
 الجزيرة الخضراء (مقر لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف) : ٣٩١
 جعفر آباد (محلة في اصفهان) : ٢٦٦

(ج)

چين : راجع [الصين]

(ح)

- الحبشة (افريقيا) : ٣١٧
 الحجاز : ٢٨١ ، ٢٥٥ ، ٦٧
 حرم الحسين ^{عليه السلام} (كربلاء معلّى) : ٤٣٨ ، ٤٠١ ، ٣٠٩ ، ٦٨
 حزوى (موضع بنجد) : ٢٨٥
 حسكة (العراق) : ١٠٣
 الحسينية الشوشترية (النجف الاشرف) ٧٠
 حسينية غفران مآب (الكهنو) : ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢
 حلب (مدينة في شمال سوريا) : ٢٥٣
 الحلة (العراق) : ٢٨٣

الحويزة (مدينة في خوزستان - ايران) : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٨٠ ،
 ١٠١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٢١٣ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
 حيدرآباد (الهند) : ٦٦ ، ٤٢٠

(خ)

ختن (تركستان الصين) : ٣٢٢
 خراسان (ايران) : ٧٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ،
 خرم آباد (ايران) : ٢٢٧ ، ٢٩٧ ،
 خزافة الكتب للسيد حسن صدرالدين (الكاظمته - العراق) : ١٩٨ ، ٢٠٧ ،
 خزافة الكتب للمخوانساري (النجف الاشرف) : ١٩٨
 الخزانة الرضويه (المشهد - ايران) : ١٢٠ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ،
 خزانة السلطنة (طهران) : ٢٠٢
 خزافة السيد آغا الامام التستري (النجف الأشرف) : ١٢٠ ، ١٤٧ ،
 خزافة الكتب للحاج علي محمد النجف آبادي : ٢٠٧
 خزافة الكتب لكاشف الغطاء (النجف الاشرف) : ١٠٢
 خزافة الكتب لميرزا محمد تقي الشيرازي : (سامراء - العراق) ١٩٦
 خلف آباد (ايران) : ٧٨
 خوارزم (افغانستان) : ٢٤٨
 خوزستان (ايران) : ٨٣ ، ١٠١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠

(د)

دزفول (ايران) : ٨٤ ، ٨٦
 دشت مغان (ايران) : ٢٨٢
 الدمام (الحجاز) : ٦٧

الدورق (خوزستان-إيران) : ٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

دهلي (الهند) : ١٥٥

ديار بني أسد (العراق) : ١٢

(ذ)

ذى قار (العراق) : ٢٨٥

(ر)

الروحا (الحجاز) : ٢٢٦

روسيا : ١٣٠

الروضة الحيدرية : (النجف الاشرف) : ١٣٤

الروضة العلوية : (النجف الاشرف) : ١٣٤

روضة المعصومة عليها السلام : (قم) : ٢٩٤

الروم : ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣١٧

(ز)

زمخشر : (نر كستان الروسية) : ٢٤٨

(س)

سبزوار : (إيران) : ٥٧

سرمن رأى (سامراء - العراق) : ٢٧ ، ٢٨ ، ١٣٣

سقيفة بني ساعدة : كانت مظلمة مخفية في المدينة ، كان العرب

يجتمع فيها للمشاورات الباطلة ، فلهمذا يطلق هذا اللفظ على كل أمر

باطل سخيف (فيروز اللغات ج ٢ / ٣٨ ط لاهور) : ٤٣٠ ، ٤٣١

سوق الشيوخ (العراق) : ١٥

(ش)

- الشام ١٦٧ ، ١٩٩ ، ٣٠٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥
 شعب الحجون (مكة المعظمة) : ٢٢٤
 شوشتر (ايران) : ١٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
 ٨٩ ، ٩٠ (الى غير ذلك)
 شيراز (ايران) : ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٠
 (الى غير ذلك)

(ص)

- الصباغية (العراق مولد السيد الجزائري عليه الرحمة) : ١٢ ، ١٥ ، ١٨
 الصحن العتيق (مشهد الرضا عليه السلام) : ١٢٢
 صديق (جبل عامل) : ١٣٦
 الصين : ٣١٧ ، ٣٢٢

(ط)

- الطائف (الحجاز) : ٢٢٣
 طريق الشريف (العراق) : ١٩
 طهران (عاصمة ايران) : ٤٢٧

(ع)

- العببات المقدسه (العراق) : ٣٠٩
 عتبة الامام على بن موسى الرضا عليه السلام (المشهد - ايران) : ٢٤٦
 العراق : ١٦ ، ٥١ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ٢٥٥ (الى غير ذلك)
 عربستان : ١٧٨ ، ٢٠٤
 عظيم آباد (بهار - الهند) : ٤١٨
 العتيق (المدينة المنورة) : ٢٨٥
 عكة (مدينة في فلسطين) : ١٦٢

العمارة (العراق) : ١٥

(ف)

فاراب (روسيا) : ٢٥٢

فارس (ايران) : ٣٣٣

فتح پور بسوان (الهند) : ٤١٩

فرنكي محل : (محلة في لكهنؤ) : ٤٠٥

فيض آباد (لهند) : ٤١٣

فيلي (لرستان - ايران) : ٤٤٢

(ق)

قبنان : (ولاية في آذربيجان قرب تبريز) : ٨١

قبر الامام أمير المؤمنين عليه السلام (النجف الأشرف) : ١٣٢

القرنة (مدينة قرب البصرة) ١٢، ١٥، ١٨١

قرى الجبايش (قرب القرنة) ١٥

قسطنطينية (تركيا) ٣١٠

قطر (الخليج) ٦٧

القطيف (الحجاز) ٩٤

قلعة الترك (العراق) ٢٠

قم (ايران) ٥٩، ١٥٠، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٢، (الى غير ذلك)

قمشه (ايران) ٣١٥

(ك)

كارون (قرية في العراق) : ٥٨، ١٨

كاشان (ايران) : ٦٦

الكاظمية (العراق) : ٢٩، ٢٣٢، ٤٠١

٣٧٤	كانبور (الهند) :
٣٨٩	كجرات (الهند) :
٤٣٤، ٤٢٧، ٢٢٨، ١٦١، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٥	كراجي (باكستان)
١٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣١٠، ٣٨٥ (الى غير ذلك)	كربلاء (العراق) :
٧٦	كر كر (محلة في شوشتر - ايران)
٣١٠، ٣٢٣	الكعبة المعظمة :
٤١٩، ٣٩٢، ٣٧١، ٣٣٣	كلكته (الهند) :
٤٢٧، ٢٢٧	كندا (امير كاشمير)
٤٣٥	كواليار (الهند)
٢٥١	الكوفة (العراق) :
٤٢٧، ٦٧	الكويت (الخليج)

(ل)

٩٣، ٤١٣، ٤٢٨، ٤٣٤ (الى غير ذلك)	لاهور (باكستان) :
٤٢٧، ١٢٢	لبنان :
٤٤٢	لرستان (لواء في ايران) :
٨٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٦٥ (الى غير ذلك)	لكهنو (الهند - عاصمة أودھ)

(م)

٣٤٥	مازندران (لواء في ايران)
١٤٠	ماوراء النهر (تركستان الروسية) :
٢٦٨	المتحف البريطاني (لندن) :
٤١٩	متيابر ج (كلكته)
١٣٨	المدائن (مدينة قرب بغداد) :
٤٠٣، ٤٠١	المدرسة الايمانية (لكهنو) :

- ٣٠٠ مدرسة خير آباد (بههان)
- ٢٠٧ مدرسة السيد البروجردى (النجف الاشرف) :
- ٤٠١ مدرسة سلطان المدارس (لكهنو) :
- ٢٦٦ ، ٢٥٦ مدرسة الشاه (اصفهان) :
- ٤٢١ مدرسة الشيعة عربى كالج (لكهنو) :
- ١٧٧ مدرسة الشيخ لطف الله (اصفهان) :
- ، ٤٠١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٤٣ : مدرسة مشارع الشرائع (الناظميه ، لكهنو) :
- ٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢
- ٣١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٠١ ، ١٥ : المدرسة المنصورية (شيراز) :
- ٦٨ مدرسة الميرزا تقى الدولت آبادى (اصفهان) :
- ١٢٢ ، ٥٨ : مدرسة ميرزا جعفر (مشهد الرضا عليه السلام) :
- ٤١٥ : مدرسة ندوة العلماء (لكهنو) :
- ٣٩٤ ، ٣٤٣ : مدرسة الواعظين (لكهنو) :
- ٤٢٧ : مدرسة الواعظين (الجامعة الامامية - كراچي) :
- ١٦٥ : المدينة المنورة (دارالسلام) :
- ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ : مرقد السيد نعمة الله الجزائرى (پل دختر - ايران) :
- ٥٨ : مزار الشيخ الحر العاملى (مشهد الرضا عليه السلام) :
- ٢٧٥ ، ٢٣٤ ، ١٨١ ، ٩٠ ، ٨٠ : المسجد الجامع (شوشتر) :
- ٧٣ : المسجد الجامع (شيراز) :
- ١٧٧ : المسجد الجامع العتيق (اصفهان) :
- ١٣٢ ، ١٣١ : مسجد الكوفة (العراق) :
- ٢٥٢ : المشان (البصرة) :
- ٣١٠ : المشاهد المشرفة :

- المشقرة (قرية في جبل عامل) : ١٢٢
- مشهد الامام الحسين عليه السلام (كربلاء) : ١٣٧ ، ١٧٧
- مشهد الامام الرضا عليه السلام : (ايران) ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٢٢ (الى غير ذلك)
- مشهد الامام علي عليه السلام (النجف اشرف) : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٩٢
- مصر : ١٢٣ ، ٢٧٠ ، ٣٢٠
- مصطفى آباد (الهند) ٤٠٩
- المغرب : ٣١٧
- مقبرة اسماعيل ابن الامام عليه السلام (اصبهان) : ١٧٧
- مقبرة الحباكة (القطيف) : ٩٤
- مقبرة السلاطين (قم) : ٢٩٤
- مكة المعظمة : ٧٠ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣١٢
- مكتبة السيد آغا الامام الشوشتری (النجف الاشرف) : ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٥
- مكتبة السيد مصطفى امام زاده (النجف الاشرف) : ٢٠٢
- مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام (النجف الاشرف) : ٢١٥
- مكتبة السيد البروجردی (النجف الاشرف) : ٧٠ ، ٨١ ، ١٠٣
- المكتبة التستريه (النجف الاشرف) : ٢١٧
- مكتبة جامعة طهران : ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٧٠
- مكتبة حكمت آل آقا : ٢٠٢
- مكتبة السيد محسن الحكيم (النجف الاشرف) : ٧٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٠
- المكتبة الخديوية (مصر) ٢٧٠
- مكتبة الخوانساري (النجف الاشرف) : ١١٨
- مكتبة دهنخدا (ايران) : ٢٤٥
- مكتبة الروضاني (اصفهان) : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١٥
- المكتبة الرضوية (المشهد) : ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٠

- مكتبة الزنجاني (ايران) : ١٩٦
- مكتبة السماوي (النجف الاشرف): ٢٣٤ ، ١٩٢
- مكتبة الشاه عبدالعظيم (الري) : ٢٧٠
- مكتبة السيد شرف الدين (ايران) : ٢٦٨
- مكتبة الشينخ (شوشتر) : ١٩٢، ١٨٠
- مكتبة الصدر (الكاظمية) : ١٧٩
- مكتبة الطهراني (سامراء) : ٢٣٥
- مكتبة عالم زاده (شوشتر) : ١٧٩
- مكتبة العطار (بغداد) : ٢٣٤
- مكتبة فرج الله : ٢١٤
- مكتبة كاشف الغطاء (النجف الاشرف) : ١٠٣
- مكتبة المجلس (طهران) : ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٠ ، ١٧٩
- ٢٧٠ ، ٢٦٨
- مكتبة المرعشي النجفي (قم) : ٣١٥ ، ٢٣٢ ، ٢١٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١
- مكتبة السيد المروج (قم) : ١٩٢
- مكتبة المسجد الأعظم (قم) : ٢٠٠
- مكتبة مسجد گوهر شاد (المشهد) : ١٨٠
- مكتبة المعلم (نستر) : ١٤٧
- ملعب أو لامپيك (كندا) : ٢٢٧
- المملكة السعودية : ٦٧
- مؤسسة دارالكتاب (قم) ٤٣٤
- مؤسسة داعيان خير (كراچي) ٤٣٤
- مؤسسة داعيان خير (لاهور) ٤٣٤
- مؤسسة علوم آل محمد (قم) ٤٣٤

- ٤٣٤ مؤسسة علوم آل محمد (باكستان) :
 ٤٣٤ مؤسسة مكتبة الهدى (النجف) :
 ٢٢٧ مونتر يال (كندا) :
 ٢٥٣ ميافارقين (العراق) :
 ١٧٦ ميدان نقش جهان (اصبهان) :

(ن)

- ٢٨٥ الناصرية (العراق) :
 ٢٨١ نجد (الحجاز) :
 ١٤٥ ، ١٣٢ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨١ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٤٨ : (العراق) النجف الاشرف
 (الى غير ذلك)

- ١٣٠ نهر أرس (حدود ايران والروسية) :
 ٢٧ نهر الباشا (العراق) :
 ١٨ نهر بنى أسد (العراق) :
 ١٢ نهر تستر (ايران) :
 ٢٤٠ ، ١٤١ ، ١٥ نهر دجلة (العراق) :
 ٣١ ، ١٩ نهر سحاب (العراق) :
 ١٢ نهر صالح (العراق) :
 ١٨ ، ١٢ نهر عنبر (العراق) :
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ١٥ نهر الفرات (العراق) :
 ٢٠٤ ، ١٧٨ نهر القيصريّة (العراق) :
 ٤١٧ نهر كومتي (لكهنو - الهند) :
 ١٨ نهر المدك (العراق) :
 ٤١٩ نهر هكاي (كلكتة - الهند) :

٢٢٤ ، ٢٢٣

فينوى (العراق) :

(ه)

٦٧

هجر (الحجاز) :

٣٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩

همدان (ايران) :

(الى غير ذلك) ٩٣ ، ٨٦ ، ٨٣ ، ٧٦

الهند :

(ى)

٢٧٩

يزد (ايران) :

٢٨٥ ، ٢٢٤

اليمن :

٢٤٦

اليونان :

٦- فهرس الاشعار والايات

الصفحة	القافية
	(أ)
٣٤٦	أعاب في حبّ هذا الفتى
٣٩٤	الالما لهما شبه بليلانا
٣٤٦	الى متى أكتمه ، أكتمه الى متى
٣٨٦	امام الهدى سيّد الأوصياء
١٤١	بيخ بر كن دوسه روباهى را
٣٣٤	خونابه مى چكد زسر آستين ما
١٤٢	ذاك فضل الله يؤتي من يشاء
٤٢٣	راحت جان على مرضى (مثنوى)
٤١٦	فالنّاس موتى وأهل العلم أحياء
٣٣٨	فبلىخ تحياني الى علمائه
٢٥٣	قرنائى ، والسيف من أسمائه
٣٦٩	كانجاست شرف مجاورى را
٣٧٧	کرد نام من دل سوخته شمس العلماء
٩٥	لك الحمد في البدء والانتهاى (مثنوى)

- ٣٥٣ من الوئي مثل عد معنى
١٢٧ وأضحت من غيرها في انتفا
٧٢ وأوقد في أضلاعنا لاهب الأرى
٢٥٣ وعادة سيف الدولة الطعن في العدى
٣٧١ ومن غير تأخير أجبت دعائيا

(ب)

- ٢٨٢ اذا قلت أما بعد اننى خطيبها
١٢٨ أرى مدح أهل البيت أحلى وأطيبا
٤٢٢ أم تجللت لبنى الوجد كؤوس الطرب
٣٢٩ ان الكواكب في التراب تغيب
٣٥٤ انما يجلو الصدا ذكر الحبيب
٣٦٨ طيب المولد والنسل أغر اللقب
٣٥١ فالقول في مدحه أحلى من الضرب
١٥١ ، ٧٥ فان سلامى لا يلىق بياهم
٤٣٢ فكيف بهذا؟ والمشيرون غيب
٢٤٨ كأبى تراب من فتى فى محراب
٢٤ لؤماً وبخلاً فاذا ما ذهب
٤٠٢ وشوقك في قلبى فأين تغيب
٢١١ والناس فيما يعشقون مذاهب
٤١٦ وليت غائبة الشمس من لم تغب
٤٢٤ يفنيك محموده عن النسب

(ت)

- ٢٧٤ با همه آرایشی کورا رواست

- ۱۴۰ جرعه جام شیخ الاسلامی است
 ۳۷۵ خانه ازنی مگو نیستان است (مثنوی)
 ۳۷۵ رسیده بود بلائی ولی بخیر گذشت
 ۳۵۰ کار بی استاد را بنیاد نیست (مثنوی)
 ۳۵۵ گل که سرخ است خجل از رخ زیبای شماست
 ۱۴۲ من بسطها بالنوال منقبضة
 ۴۲۲ ورفقتنا ما بین باک وساکت
 ۲۵۳ ومشعر الخیف ومیقانه

(ج)

- ۳۶۹ فیالیمنی قدمت قبل التزواج

(ح)

- ۳۶۵ که شد از بهر متاع تو خریدار مسیح

(د)

- ۳۰۶ أین المعین علی البكاء والمعد
 ۱۴۲ بتقالیب دهر کس نشود
 ۵۷ تاریخ وفاة باقر أعلم شد
 ۱۴۰ تاریخ وفاتش شد خردمند
 ۱۲۹ تحسنه من فضلهم وتجیده
 ۲۵۴ تنوعت الأسباب والداء واحد
 ۲۴۷ حولك أكباد تحن الى القد
 ۸۰ خود را به هزار عیب ناچیز کند
 ۲۳۷ رحمت حق بها ، نمی جوید
 ۳۵۲ ... رة أبنية قفل صرد

- سعدی ، فلا مطمع في السعد ۱۲۸
صبح کاذب پیشتر از صبح صادق می شود ۳۴۱
علی "أراك به ، والبن مفقود ۸۲
فنعنم الزاد زاد أییک زاد ۱۷۴
کش مسلم همچه و سلمان و ابوذر داشتند ۳۵۷
لهم ما حییت ، بل عبد عبد ۱۲۹
می فروش از کرم بازاری کر نجانی کند ۲۸۷
وازه نانش هل انی آمد پدید ۳۴۶
وانت لهذا الدهر والله اُوحده ۳۸۴ ، ۳۵۸
وحررف جبرق حجوج تلك التی تعدي الجسد ۳۴۸
و زفوت أنیس شد بپا غلغل هند ۴۱۳
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد ۶۰
و کم من بعید حظي بالورود ۳۳۹
ومخلصه ، بل عبد عبد لعبد ۱۲۶
هر که را بیند بتمیغ غمزه قربانی کند ۲۸۷
یا بعید السیر عن سر الفؤاد (مثنوی) ۸۵

(ر)

- أیتها النائي عن المولى الكبير (مثنوی) ۳۵۳ ، ۸۷
بنور وجهك ، فأعتقنی من النار ۳۵۹
ذهباً أن يفاخر الفخارا ۱۲۸
سال فوتش ازد و تاریخ آشکار ۳۳۲
سوالف أنستها نصاریف أعصار ۲۸۵
شیخ الاسلام فخر سادات صدور ۲۷۵

- ٢٩٠ صبراً على جفاكم ضيعتم الذمارا
٣٧٤ فتحيّرت فيها أولوا الأبصار
٤٠٩ لم يبق من عينه شيء سوى أثر
٢٦١ ماهذه الدنيا بدار قرار
٣٨٧، ٨٧ مزه بي مزه كي ازمن وسلوى خوشتر
١٢٩ وائي أدعى مجازاً بحر
١٢٩ وحاشاه أن ينسى غداً عبده الحرّاً
(ش)
٣٢٦ برجيس كمان نهاده استت درپيش
(ع)
٢٣٧، ١١ اذا جمعتنا يا جريرالمجامع
٥٩ «مقام رفيع» مقام رفيع
١٣٩ والصبح أبيض مسفر لا يدفع
١٢٧ وخصرها ، مختصر نافع
(ف)
٢٧٤ ثم انثنوا نحوي يبتون الأسف
١٢٨ فلذ بمدح السادة الأشراف
(ق)
١٢٧ حتى نسيت محاسن البرقي
١٢٩ شرفوني بالعتق عدت رقيقاً
٤٦ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً
٣٧٥ وصنت دارى بأمطار من الحرق
٤٦ يراه ذواللب احساناً وتوفيقاً

(ل)

- ۱۲۷ . . . رات ، و کم قد روی عن الغزالي
 ۳۳۹ فذا اليوم لم نفخر بسحبان وائل
 ۳۲۵ كنجينه دل ز دانشت مالا مال
 ۴۱۷ لوفاق مقتدانا المتبحر النبيل
 ۷۲ وجهد بليخ و دهر طویل
 ۳۶۵ والفقر ليس بقادح في نبله
 ۱۴۴ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
 ۶۹ هذا الذي ترهب الآساد صولته
 ۳۸۶ يروى الغليل ويشفي العليل

(م)

- ۳۳۴ آسمان عز و شان واحترام
 ۳۵۷ آنکه جد و پدرش کرده بنای اسلام
 ۴۱۵ آمديم اى مهربان تنها و تنها می رویم
 ۴۱۸ که از درد سر خود بی قرارم (مثنوی)
 ۱۴۲ دشمن خصم بدخصال ویم (مثنوی)
 ۳۷۲ ذرّه کوی نوأم ، سایه دیوار نوأم
 ۳۲۹ علامه دهر سید خلد مقیم
 ۲۸۵ قبر هم ، و ائیناه علی الهرم
 ۱۲۶ فخفض الشعر لملمي دائماً
 ۱۴۱ کامد زنزاع سنتی و شیعه قیم
 ۴۱۶ کی بسوزاند شرار دوزخم
 ۳۵۷ لعظیم رزء یسلم الاسلاما

- ۳۷۰ وَاكْتَمَهُ ، وَكَتَمَانَهُ لِي أَسْلَمَ
 ۱۲۷ وَلَا تَرَحُّ بِفَوْادٍ مِنْهُ مَكْلُومَ
 ۳۶۵ وَأَوَّلَا التَّشْهَدَ لَكَانَ لَأَوْهَ نَعَمَ

(ن)

- ۳۵۹ از خلق دور رفتن و تنها گریستن
 ۶۵ به زصد سال نماز است به پایان بردن
 ۱۲۷ دواء لقلبي وعقلي و دینی
 ۳۶۲ زانئش خوف استخوان بگداختن (مثنوی)
 ۳۱۱ ز اُسد طالع والایش دان
 ۳۲۲ غافل از اندیشه احوال روز واپسین
 ۳۲۶ قسمت شده چون ناصیه فرسائی من
 ۲۵۰ لکنته من أقبح البلدان
 ۱۲۷ معیناً ، سوی اقتراح الامانی
 ۳۲۵ من ذرّه بی قدر و تو خورشید زمان

(و)

- ۸۰ بایک دوزخ گناه ، معصومی تو

(ه)

- ۳۷۸ باز بر مجتهدان طعنه زنی یعنی چه ؟

(ی)

- ۳۴۶ أجبته هل أتى نص بحق علي
 ۳۶۶ بانومی سازم که دم سازم شدی (مثنوی)
 ۳۸۸ بوی صهبای تولای کسی (مثنوی)
 ۳۵۳ بیضاء طارده للمنوم من مقلي

۳۵۳	سنة فخذها لاتكن منسية
۳۲۱	عمر بگذشت به بهی حاصلی و بوالهوسی
۲۸۱	فی بیان مفاتیح الشریعة کافیا
۳۵۲	المرتضى بالأبعدين عن النبی
۴۱۵	مرگ و سکرانست و فشار است و جدائی
۳۲۲	نرسیدند بمقصود مگر چند کسی
۸۷	ولكن عين السخط تبدى المساويا
۳۶۹	يدعى الفوز بالصراط السوي

٧ - فهرس مصادر التحقيق

- ١ - الفرآن الكريم
- ٢ - الأجازة الكبيرة : للسيد عبدالله الجزائري (١١٧٣ هـ) ، الطبعة الأولى ، قم (١٤٠٩ هـ) .
- ٣ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) الطبعة الرابعة ، طهران (١٣٦٣ ش) .
- ٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للمحافظ المحدث أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبتر النميري القرطبي المالكي (٤٦٣ هـ) . المطبوع على هامش «الاصابة» الطبعة الأولى ، أوفست بيروت (١٣٢٨ هـ) .
- ٥ - أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين الحسيني العاملي ، طبع بيروت (١٤٠٣ هـ) .
- ٦ - الأمل : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) طبع بيروت (١٤٠٠ هـ) .
- ٧ - أمل الآمل : للمحرر العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن (١١٠٤ هـ) ، طبع النجف الأشرف .
- ٨ - الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية : للمحدث السيد نعمة الله الجزائري (١١١٢ هـ) طبع تبريز (١٣٧٨ هـ) .

- ٩ - بحار الأنوار : للعلامة المجلسي محمد باقر (١١١٠ هـ) ، أدفست بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ) .
- ١٠ - البلاغ المبين : لسلطان حسن مرزا ، الطبعة الرابعة ، لاهور (١٩٦٩ م) .
- ١١ - تميم أمل الآمل : للشيخ عبدالنبي القزويني ، ط قم (١٤٠٧ هـ) .
- ١٢ - تجليات (تاريخ عباس) : لمحمد هادي العزيز اللكهنوي ، طبع لكهنو (١٣٤٤ هـ) .
- ١٣ - تحفة العالم : للسيد مير عبد اللطيف بن السيد طالب الشوشتري الجزائري (١٢٢٠ هـ) ، طبع طهران (١٣٦٣ ش) .
- ١٤ - تحف العقول عن آل الرسول : لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (٣٨١ هـ) ، الطبعة الخامسة بيروت (١٣٨٩ هـ) .
- ١٥ - تذكرة شوشتر : للسيد عبدالله بن نور الدين الجزائري (١١٧٣ هـ) طبع طهران (١٣١٧ هـ) .
- ١٦ - تكملة أمل الآمل : للسيد حسن الصدر (١٣٥٤ هـ) طبع قم (١٤٠٦ هـ) .
- ١٧ - تكملة نجوم السماء : لميرزا محمد مهدي اللكهنوي الكشميري (١٣٣٠ هـ) طبع قم (١٣٩٧ هـ) .
- ١٨ - تهذيب الاحكام (في شرح المقنعة للشيخ المفيد) : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) طبع طهران (١٣٩٠ هـ) .
- ١٩ - جامع الترمذي : لأبي محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ) طبع كراچي (١٩٨٨ م) .
- ٢٠ - جامع الرواة : لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (تلميذ العلامة المجلسي) طبع قم (١٣٣١ ش) .
- ٢١ - الخصال : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه القمي (٣٨١ هـ) طبع قم (١٤٠٣ هـ) .

٢٢ - دائرة معارف القرن الرابع عشر - العشرين : لمحمد فريد وجدى

(١٣٧٣ هـ) ، الطبعة الرابعة أوفست ، طهران (١٣٨٦ هـ) .

٢٣ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للمحافظ جلال الدين السيوطى

(٩١١ هـ) ، طبع بيروت .

٢٤ - الذريعة الى تصانيف الشيعة : للشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرك

الطهراني (١٣٨٩ هـ) طبع أفتست بيروت .

٢٥ - روضات الجنات: للسيد محمد باقر الموسوى الخوانسارى (١٣١٣ هـ)

طبع طهران (١٣٩٠ هـ) أفتست قم .

٢٦ - روضة المتقين : للمولى محمد تقي المجلسي (١٠٧٠ هـ) الطبعة الثانية

قم (١٤٠٦ هـ) .

٢٧ - رياض العلماء و حياض الفضلاء : لميرزا عبدالله أفندي الاصفهاني

(١١٣٠ هـ) طبع قم (١٤٠١ هـ) .

٢٨ - زهر الربيع : للسيد نعمه الله الجزائري (١١١٢ هـ) طبع النجف الأشرف

(١٣٧٥ هـ) .

٢٩ - شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٥ هـ) الطبعة الأولى

بمصر (١٣٧٨ هـ) .

٣٠ - سفينة البحار : للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) طبع طهران .

٣١ - شجرة مباركة : للسيد محمد الجزائري طبع الأهواز (١٣٨٩ هـ) .

٣٢ - شمائل النبي : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ)

المطبوع مع جامع الترمذى ، لاهورباكستان . (١٩٨٨ م)

٣٣ - شهداء الفضيلة : عبدالحسين الأميني النجفي (١٣٩٠ هـ) ، طبع ، قم .

٣٤ - الصّحاح : لأسماعيل بن حماد الجوهري ، (٣٩٣ هـ) طبع بيروت

(١٤٠٤ هـ) .

- ٣٥ - صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، الطبعة الأولى بمصر (١٣٧٤ هـ) .
- ٣٦ - الصحيفة السجادية : للإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام (٩٥ هـ) طبع طهران (١٣٨٧ هـ) .
- ٣٧ - عدة الداعي و نجاح الساعي : لأحمد بن فهد الحلبي ، (٨٤١ هـ) طبع قم .
- ٣٨ - الغدير : للشيخ عبد الحسين الأميني النجفي (١٣٩٠ هـ) طبع بيروت (١٣٩٧ هـ) .
- ٣٩ - فرائد الأصول : للشيخ مرتضى الأنصاري (١٢٨١ هـ) طبع قم (١٣٧٤ هـ)
- ٤٠ - فقه الرضا عليه السلام : للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (٢٠٣ هـ) طبع المشهد (١٤٠٦ هـ) .
- ٤١ - الفوائد الرضوية : للشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) .
- ٤٢ - قاموس الرجال : للشيخ محمد تقي التستري . طبع طهران ، (١٣٧٩ هـ) .
- ٤٣ - القاموس المحيط : للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٦ هـ) أذفت ، بيروت (١٤٠٣ هـ) .
- ٤٤ - قصص العلماء : لميرزا محمد التنكابني ، (١٣٠٢ هـ) طبع طهران .
- ٤٥ - الكافي : لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٩ هـ) طبع الاسلامية طهران (١٣٨٨) .
- ٤٦ - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (طبقات أعلام الشيعة) : للشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهراني ، (١٣٨٩ هـ) طبع المشهد (١٤٠٤ هـ) .
- ٤٧ - الكشف : لاجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٦٨٣) ، طبع مصر (١٣٤٣ هـ) .

٤٨ - كشف الحجب و الأستار : للسيد اعجاز حسين النيسابورى طبع قم (١٤٠٩ هـ) .

٤٩ - كشف الغمّة عن أحوال معرفة الأئمة : لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي، (٦٩٢ هـ) طبع تبريز (١٣٨١ هـ) .

٥٠ - الكنى و الألقاب : للشيخ عباس القمي ، (١٣٥٩ هـ) طبع النجف الأشرف (١٣٧٦ هـ) .

٥١ - كو كب دري في فضائل علي عليه السلام : ترجمة مناقب مرتضوى ، الأصل فارسي، تأليف السيد محمد صالح الكشفي الترمذى الحنفى (١٦٠٥ م) ، والترجمة بالاردوية للسيد شريف حسين السبزواري الهندى ، طبع لاهور (١٩٦٣ م) .

٥٢ - لسان العرب : لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ) طبع قم (١٤٠٥ هـ) .

٥٣ - المعة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة : للسيد طيب الجزائري طبع النجف الاشرف (١٣٧٤ هـ) .

٥٤ - أوّاة البحرين : للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٨٦ هـ) طبع النجف الاشرف .

٥٥ - منوى من وسلوى : للمفتي السيد محمد عباس التستري (١٣٠٦ هـ)، طبع لكهنو، الهند (١٢٦٣ هـ) .

٥٦ - مجمع البحرين : للشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) طبع طهران (١٣٦٥ ش) .

٥٧ - مجمع البيان في تفسير القرآن : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) ، طبع أوفست بيروت ، (١٣٧٩ هـ) .

٥٨ - مدينة المعاجز : للسيد هاشم البحراني (١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ) مطبوع حجرى طهران (١٢٩١ هـ) .

- ٥٩ - مستدرك أعيان الشيعة : للسيد حسن الأمين طبع بيروت (١٤٠٨ هـ)
- ٦٠ - مستدرك الوسائل : للحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى (١٣٢٠ هـ)
- الطبع الحجرى ، (١٣٨٢ هـ) .
- ٦١ - مشكاة المصابيح : لأبى عبدالله ولى الدين محمد بن عبدالله الخطيب
- (٤٢٠ هـ) طبع كراچى .
- ٦٢ - مصباح المتعبد وسلاح المتعبد : لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن
- الحسن الطوسى (٤٦٠ هـ) طبع قم .
- ٦٣ - مفتاح الصحبة : للسيد عبدالله الجزائرى (١١٧٣ هـ) النسخة الخطية
- فى مكتبة سيدنا المروّج دام ظله .
- ٦٤ - المكاسب : للشيخ مرتضى الأنصارى ، (١٢٨١ هـ) طبع النجف الأشرف
- أوفست قم (١٤١٠ هـ) .
- ٦٥ - ملاذ الأخيار فى فهم تهذيب الأخبار : لشيخ الاسلام محمد باقر
- المجلسى (١١١٠ هـ) ، طبع قم (١٤٠٦ هـ) .
- ٦٦ - مناقب آل أبى طالب : لمحمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى
- (٥٥٨ هـ) طبع النجف الأشرف (١٣٧٦ هـ) .
- ٦٧ - منبع الحياة : للسيد نعمة الله الجزائرى (١١١٢ هـ) الطبعة الثانية ،
- طبع بيروت .
- ٦٨ - المنجد فى اللغة والأعلام : للأب لويس بن نقولا المملوف اللبنانى
- (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) الطبعة الحادية والعشرون ، بيروت (١٩٧٣ م) .
- ٦٩ - من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن
- الحسين بن بابويه القمى (٣٨١ هـ) ، الطبعة الثانية ، قم .
- ٧٠ - نابغة فقه و حديث : للسيد محمد الجزائرى ، طبع اصفهان
- (١٣٥٤ ش) .

- ٧١ - نجوم السماء : لميرزا محمد على الكشميرى (١٣٠٩ هـ) طبع قم .
- ٧٢ - نعباء البشر فى القرن الرابع عشر (طبقات أعلام الشيعة) : للشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهرانى (١٣٨٩ هـ) الطبعة الثانية فى المشهد (١٤٠٤ هـ) .
- ٧٣ - نور الأنوار فى شرح كلام خير الأخيار، فى شرح الصحيفة السجادية: للمسيّد نعمة الله الجزائرى (١١١٢ هـ) الطبعة الحجرية ، ايران (١٣١٦ هـ) .
- ٧٤ - نهج البلاغة : جمع الشريف الرضى (٤٠٦ هـ) .
- ٧٥ - الوافى: لمحمد محسن بن مرضى المدعوب بالفيز الكاشانى (١٠٩١ هـ)، طبع قم (١٤٠٤ هـ) .
- ٧٦ - وسائل الشيعة الى تحصيل المسائل الشريعة: للحرّ العاملى الشيخ محمد بن الحسن (١١٠٤ هـ) الطبعة الرابعة (١٣٩١ هـ) اوفست بيروت .
- ٧٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (٦٨١ هـ) ، الطبعة الثانية فى قم (١٣٦٤ ش) .

٨ - فهرس الخطاء والصواب

(الصفحة)	(السطر)	(الخطاء)	(الصواب)
٧	٢٤	غوالي	عوالي
٩	١٤	الأسرار	الأشرار
١٧	الآخر (٢)	هش . . . الخ	حش* ورق الشجرة
٢٤	١٤	تقدير	قدر
٣٤	٦	وفات	وفاة
٤٠	١	الوسائل	الرسائل
٦٤	١٨	ادعوا ربكم الخ	واذ كر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة
٧٩	٥	أخ الحاج	أخو الحاج (و كذا في ص ١٠١ ص ٣ وص ٢٣٤ ص ٥)
٨٧	الآخر	نان وحلوى	من وسلوى
١٠٩	١٦	أنكجى	الأنكجى
١٢١	٨	جبل العامل	جبل عامل (و كذا في ص ١٢٢)
١٣٦	قبل لآخر	قصص الانبياء	قصص العلماء
١٣٧	١١	الجره	الحجرة
١٤٣	١٧	المغنى اللبيب	مغنى اللبيب

(الصفحة) (السطر) (الخطا)	(الصواب)		
١٥٨	٢٢٥٤	النواوى	النوى
١٧٢	١٩	وهو أعلم بمصدره	(هذه الجملة زائدة)
٢١٨	١٦	خلقناهم	خلقناه
٢٢٠	١٩	الكف	الكهف
٢٣٤	٣	البيروت	بيروت
٢٣٨	١٤	منية المراد	منية المرتاد
٢٤٤	١٨	للسيد الرضى	للرضى
٢٥٧	الآخر ص ٣٨		ص ٢٨١
٢٦٢	الآخر (٣) اطء الشىء الخ		(محل هذه الحاشية فى الصفحة الآتية)
٢٨١	٣	الشريفة	الشريعة
٢٨٢	قبل الآخر ج ٢٥٢/٥		ج ٥٢/٥
٣٠٠	٣	أوائل	أوائل
٣٤٥	١١	٣٣٣٦	ج ٣٣٦/١١
٣٣٥	٤	يا سيدى	سيدى
٣٨٤	١٦	ابن كيمونه	ابن كمونه
٤١٣	١٦	تولد	ولد
٤٣٠	١٦	أن على عليه السلام	أن علىاً عليه السلام (كذا فى ص ٤٣١ س ٢ وص ٤٣٣ س ١١)
٤٤٨	الآخر باقى		بقية
٤٧٢	١	٢٧٢	٤٧٢

٩ - فهرس المواضيع والعناوين

الصفحة	العنوان
٥	خطبة المحقق
١١	(اسم ونسب السيد نعمة الله الجزائري) (ره)
١٢	ثناء العلماء عليه
١٥	مولده ومنشؤه
١٦	سيرته من قلمه الشريف
١٧	بدء ابتلاءاته في تحصيل العلم
١٨	ظريفة
١٨	سفره الى الحويزة
٢١	سفره الى شيراز
٢٢	انكبابه على الدرس والمطالعة
٢٣	خشونة استاذته عليه
٢٤	مجازاة لطيفة
٢٤	قدر المؤلف بعد وفاته
٢٥	كرامة لشاه چراغ (شيراز)
٢٥	رياضاته في زمان التحصيل

الصفحة	العنوان
٢٦	احتراق المدرسة المنصورية
٢٦	سفره لزيارة العتبات المقدسة فى العراق
٢٧	شدائده فى أثناء السفر
٢٧	امراة ذات لحية طويلة
٢٧	بركة آية الكرسي
٢٨	خدام سامراء
٢٩	الاستشفاء بقرية سيد الشهداء <small>عليه السلام</small>
٣٠	الدرة النجفية والسيد الجزائري (ره)
٣١	حوادث الجزائر وفتنها
٣٢	وروده فى شوشتر
٣٣	سفره الثانى الى اصفهان
٣٤	وفاة أخيه
٣٤	الاقامة فى تستر
٣٥	خلاصة المصائب التى نرا كمت عليه
٣٧	بعض المنامات التى تدل على علو مكانه
٣٩	مسلكه فى الأخبار
٤٢	أساتذته ومشايخه
٤٩	خلاصة ثناء العلماء عليه
٥٠	المجلسي (ره) فى صدر مجلس العلماء
٥١	المعاهدة المجيبة بين السيد الجزائري والمجلسي
٥٦	تأليفه القسيمة
٦٧	تلامذته والمجازون عنه

العنوان	الصفحة
آثاره الباقية ومؤلفاته الراقية	١٠٤
نبذة ما يتعلق بالمقدس الأردبيلى (ره)	١٣٠
معجزة الامام الرضا <small>عليه السلام</small>	١٤٧
سبب تأليف كتاب زهر الربيع	١٥٠
الأخبار المستفيضة الدالة على جواز المزاح بل رجحانه	١٥٢
مزاح النبى <small>صلى الله عليه وآله</small>	١٥٤
مزاح جملة من الأصحاب أمام رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	١٦١
نخب من لطائف أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١٦٣
غريبة فى وجود الجن	٢١٨
القرآن يصرح بوجود الجن	٢٢٢
الحديث يكرر بوجود الجن	٢٢٢
اسلام جن نصيبين على يدى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	٢٢٢
على <small>عليه السلام</small> وجن فى شكل الثعبان	٢٢٥
الامام الباقر <small>عليه السلام</small> والأجنة	٢٢٦
الحكاية الأولى	٢٢٧
الحكاية الثانية	٢٢٨
آباء وأجداد السيد الجزائري (ره)	٢٣٨
أولاد السيد الجزائري (ره)	٢٤٥
(السيد نور الدين الجزائري)	٢٤٥
ولادته	٢٤٦
جرائته على حكام الوقت	٢٤٧
بذله وسخاؤه	٢٤٧

العنوان	الصفحة
فصاحته وبلاغته	٢٤٧
مكانته العلمية وسيرته الشذّية	٢٥٤
أساتيده ومشايخه	٢٥٦
تلامذته والمجازون عنه	٢٥٦
مؤلفاته	٢٦٨
الصلوات النورية	٢٧٢
نخبة من أشعاره	٢٧٤
أولاده	٢٧٤
وفاته	٢٧٤
(السيد عبدالله بن السيد نورالدين الجزائري ره)	٢٦٧
اقوال العلماء فيه	٢٧٦
حرصه المتواصل على تحصيل الكمال	٢٧٨
فضائله النفسية	٢٧٩
مكانته العلمية	٢٨٠
السيد عبدالله ونكبات الزمان	٢٨٣
أشعاره	٢٨٥
مهارته في علم الهيئة والنجوم	٢٩٠
مسلكه واخلاقه	٢٩١
أساتيده	٢٩١
تلامذته والراوون عنه	٣٠١
مشايخه في الاجازة	٣١٢
تأليفاته	٣١٣

الصفحة	العنوان
٣١٥	الحكاية الأولى (جارية تتحول غلاماً ليلة زفافها)
٣١٦	الحكاية الثانية (طفل يقىء جرو و كلب)
٣١٧	الحكاية الثالثة (قصة الدرويش العجيبة)
٣٢٩	وفاته ومدفنه
٣٣٠	أعقابه وأولاده
٣٣١	(السيد طالب بن السيد نور الدين الجزائري ره)
٣٣٢	(السيد محمد جعفر بن السيد طالب الجزائري ره)
٣٣٣	(السيد على اكبر بن السيد محمد جعفر الجزائري ره)
٣٣٥	(المفتي السيد محمد عباس الشوشترى الجزائري ره)
٣٣٥	ثناء العلماء عليه
٣٣٧	ثناء الشيخ مرتضى الأنصارى عليه
٣٣٨	ثناء الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عليه
٣٣٩	المفتي في صغره وصباه
٣٤٠	نشؤه وتحصيلاته
٣٤١	تشجيع أستاذه بمر كته
٣٤٣	شبابه و كماله
٣٥٠	شعره البديع
٣٥٨	الحمام فى الحمام
٣٥٨	كمال معرفته
٣٥٩	عبادته ورياضته
٣٦١	خوفه من الله ونقواه
٣٦٣	كياسته وفراسته

الصفحة	العنوان
٣٦٤	أبائه وحياته
٣٦٤	جوده وسخاؤه
٣٦٥	زهد واستغناؤه عن الناس
٣٦٧	ولاؤه لآل البيت <small>عليهم السلام</small>
٣٧٠	كراماته
٣٧١	شفائه بدعائه
٣٧١	شفاء طفل بدعائه
٣٧٢	مطر متعاقب بدعائه
٣٧٣	نزول المطر على حريق داره فقط
٣٧٤	كرامة محيرة العقول
٣٧٦	وجهته الظاهرية
٣٧٨	أساتيده
٣٧٩	نصائفه
٣٩٤	تلاميذه
٤١٥	مرضه واخباره بوفاته
٤١٦	وفاة المفتى عباس
٤١٧	أخلافه
٤١٨	(المفتى السيد محمد الوزير الجزائري)
٤١٨	(المفتى السيد زين العابدين بن السيد الوزير)
٤١٩	(المفتى السيد حسن الجزائري)
٤١٩	(المفتى السيد حسين الصابر الجزائري)
٤٢٠	(المفتى السيد امير حسين الجزائري)

العنوان	الصفحة
(المفتى السيد نورالدين الجزائري)	٢٢٠
(المفتى السيد محمد على الجزائري)	٢٢٠
(المفتى السيد أحمد على الجزائري)	٢٢٢
(السيدة أم محمد الجزائرية)	٢٢٣
(المفتى السيد طيب الجزائري)	٢٢٤
مولده و منشؤه	٤٢٥
أساتذته	٤٢٦
مشايخه فى الاجازة	٤٢٧
أسفاره	٤٢٧
مناظراته مع المخالفين	٤٢٨
خدماته العلمية	٤٣٣
تأسيساته العلمية	٤٣٤
آثاره العلمية	٤٣٤
الرؤيا الصادقة	٤٣٧
أخلافه	٤٤١
وفاة السيد نعمة الله الجزائري (ره)	٢٢١
بناء جديد على مرقد السيد الجزائري	٤٤٢
الكرامات الظاهرة من المرقد الشريف	٤٤٣
نموذج من خط السيد نعمة الله الجزائري	٤٤٧ و ٤٤٨
نصاوير من مرقده الشريف	٤٤٩ و ٤٥٢
شروع الكتاب (كشف الأسرار)	٤٥٣
١ - فهرس الآيات القرآنية	٤٦٧

الصفحة	العنوان
٤٧٢	٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
٤٧٧	٣ - فهرس اسماء المعصومين <small>عليهم السلام</small>
٤٨٠	٤ - فهرس الأعلام والرجال
٥٢٠	٥ - فهرس الأماكن والبقاع
٥٣٤	٦ - فهرس الأسماء والأبيات
٥٤٢	٧ - فهرس مصادر التحقيق
٥٤٩	٨ - فهرس الخطاء والصواب
٥٥١	٩ - فهرس المواضع
٥٥٩	١٠ - تأسف على تعسف

تأسف على تعسف

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: «ان الظلم ثلاثة، فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب، فاما الظلم الذي لا يغفر، فالشرك بالله، واما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه، واما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضاً، (نهج البلاغة عبده ٢ - ٧١).

ومن البديهي أن الأخير أشد عقوبة اذا كان في حق العلماء العاملين، من السلف الصالحين، الذين بذلوا جهدهم للأنام، وقد مواهجههم الى الاسلام، فلا يجوز ذكرهم الا بالخير، فضلاً عن هتكهم وتوهينهم والافتراء عليهم.

هذا - ولكن من المؤسف أن رأينا - بعد أن انتهينا من تأليف وطبع هذا الكتاب - كتاباً هتاكاً، وخطاباً فتاكاً، يشتمل على لفيف من المطالب غير الجديدة، اقتبست من الكتب العديدة، عزاها مؤلفها الى نفسه، حتى أن اسم الكتاب أيضاً مختلس من «البيان» (١) لسيدنا الخوئي دام حفظه.

وهذا وان كان لا يهمنى الآن، لانه كم له من نظير في الزمان، لكن الذي يهمنى في المقام، أن هذا الكتاب هجم فيه على العلماء الأعلام، من أصحابنا الأخيارين [كما عبّر به شيخنا الانصاري (٢)] عموماً، وعلى السيد الجزائري

(١) ص ٢١٣ ط النجف.

(٢) الرسائل ص ٩ ط قديم.

رح خصوصاً ، حيث اتهم فيه بأنه « كان مبدعاً لفكرة التحريف ، ومنبعاً أصلياً للقول به ، وكان عالماً بالأخبارين ، وان كتابه « الأنوار النعمانية » الذي هو خير كتبه ملئاً بأخبار وقصص خرافية غريبة لانظير لها في الكتب وود » .

اننا نتعجب من هذا الكلام ، ولان هذا الاتهام ، لانه كم من طالب للمشهرة والكبرياء ، قد سلك مسلك المكير على الكبراء ، اذ هو الطرين المختصر ، الى الرقي المنتظر ، لكننا تعجبنا من قلة « معرفة » هذا المعترض ، اذ افترض جميع العلماء القائلين بالتحريف عن اعتراضه ، واستهدف السيد الجزائري رح فقط ، كأن له معه خصومة خاصة ، اذ حقداً قديماً ، فهجم عليه بأنه كان مبدعاً للتحريف ومنبعاً أصلياً له ، هذا - مع العلم بأن الحقيقة على خلاف ذلك ، اذ لازالت المسألة ذات قولين من زمان بعيد ، وليس السيد الجزائري رح ذهب الى التحريف وحده بل ذهب اليه قبله وبمده جمع من أصحابنا القدامى منهم والمتأخرين ، نحو :

الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رح ، المتوفى ٣٢٩ في كتابه « الكافي » (١) وأستاذه الشيخ علي بن ابراهيم القمي رح ، من أعلام القرن الثالث في « تفسيره » (٢) .

وتلميذه محمد بن ابراهيم النعماني رح ، من أعلام القرن الثالث ، في « تفسيره » (٣) .

ومحمد بن مسعود العياشي ، من أعلام القرن الثالث أيضاً ، في « تفسيره » (٤) وفرات بن ابراهيم ، من أعلام القرن الثالث أيضاً ، في « تفسيره » (٥)

(١) أصول الكافي ج ١/٢٢٣ الى ٤٢٥ و ٤٣٤ - ٤٣٥ و ج ٢/٦١٩ - ٦٣٠ الى ٦٣٤ .

(٢) تفسير القمي ج ١/٩ - ١٠ - ١١ ط النجف .

(٣) بحار الأنوار ج ٩٣ / ٢٦-٢٧ ط جديد .

(٤) تفسير العياشي ج ١/١٣ - ٤٨ .

(٥) تفسير فرات ص ١٨ .

والشيخ أبو عمرو ومحمد بن عمر الكشي رح ، من أعلام القرن الثالث أيضا
في كتابه «الرجال» ، (١) .

وشيوخ المشايخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد رح ، المتوفى ٤١٣ ،
في «جواب المسائل السروية» ، (٢) .

والشيخ أحمد بن علي الطبرسي رح ، من أعلام القرن الخامس ، في كتابه
«الاحتجاج» ، (٣) .

والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رح المتوفى ١١٠٤ ، في كتابيه
«الوسائل» و «الفوائد الطوسية» ، (٤) .

والسيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي المتوفى ١١٠٧ في تفسيره
«البرهان» ، (٥) .

والعلامة المجلسي المتوفى ١١١٠ في كتابه «مرآة العقول» ، (٦) .
والمحدث الشيخ يوسف البحراني المتوفى ١١٨٦ ، في كتابيه «الحدائق»
و «الدرر النجفية» ، (٨) وغير ذلك من العلماء الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين)
وهم على طائفتين: بين من صرح بكون التحريف مختاراً له ، كالشيخ القمي
والشيخ المفيد والحر العاملي ، والسيد البحراني ، والعلامة المجلسي ، والمحدث
البحراني (رحمهم الله) بل بعضهم شديد فيه كالأول والآخر .

وبين من أورد أخبار التحريف في كتابه من دون إيراد الرد أو التأويل ،

(١) رجال الكشي المطبوع مع اختيار معرفة الرجال ج ٨/١ .

(٢) مرآة العقول ج ٣١/٣ والدرر النجفية ص ٢٩٤

(٣) احتجاج الطبرسي ج ١/٣٧٠-٣٧١ ط النجف

(٤) الوسائل ج ١٨/١٤٥ والفوائد الطوسية ص ٤٨٣

(٥) ج ١/٣٤

(٦) ج ٣٠/٣١ وج ١٢/٥٢٥

(٧) الحدائق ج ٨/١٠٢ الى ١٠٤ والدرر النجفية ص ٢٩٤

الظاهر في كونه معتقداً ذلك ، كما استظهره العلامة المجلسي (١) والمحدث الكاشاني (٢) من الكليني رح وغيره ، وأنا استظهره أيضاً ، والا يلزم التوجيه الى الضلال ، أو الاغراء بالجهل أفلا ، المحالان عادة بالنسبة الى الصغار من العلماء فضلا عن الكبار .

(فظهر من هذا) أن دعوى انفراد السيد الجزائري رح بالقول بالتحريف ، لأساس لها ، و كذا دعوى أنه مختص بالأخباريين أيضاً باطله ، كيف وهذا المحقق الآخوند الخراساني (صاحب كفاية الأصول) الذي هو رأس الأصوليين وشيخهم ، قال في كفايته :

« ودعوى العلم الاجمالي بوقوع التحريف فيه بنحو : اما باسقاط ، أو تصحيف ، وان كانت غير بعيدة ، كما يشهد به الأخبار ، ويساعده الاعتبار ، الا أنه لا يمنع عن حجية ظواهره ، (الكفاية ص ٢٨٤ ط قم) .

(ولا يخفى) أن المقصود من هذا التعدد ، هو تكذيب هذا الادعاء والانتهام (بأن السيد الجزائري رح كان مبدعاً لهذه الفكرة) لانائيد هؤلاء الأعلام ولا البحث عن المسألة في المقام ، لأنها قد حررت بالنقض والابرام ، فلاجدوى في تسويد الصفحات ، مع ما ترتب عليه من الهنات .

أما القول بكونه علماً للأخباريين ، وان لم يكن له عيباً ، كما هو ظاهر من تعبير الشيخ الأنصاري رح المذكور (حيث عبر عنهم بـ « أصحابنا ») لكنه أيضاً خلاف الصواب ، كما أوضحناه في هذا الكتاب (٣) من أنه كان على الطريقة الوسطى بين الأخباريين والأصوليين وكذا القول بأن كتابه المذكور مليء بأخبار وقصص

(١) مرآة العقول ج ٣ / ٣٠

(٢) تفسير الصافي ج ١ / ٣٤

(٣) ص ٣٩

خرافية غريبة لانظير لها في الكتب « فأيضاً دال على قلة الفهم والمطالعة، أو كثرة النقص والمجادلة، مع أن كتابه « الأنوار النعمانية » ليس خير كتبه بل هو « كشف الأسرار في شرح الاستبصار » الذي نحن في صدد طبعه، وقد انتشرت قسمة منه بحمد الله تعالى (وهو الذي بين يدي القارئ الكريم) وكذا « غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام » و « نور الأنوار في شرح الصحيفة الكاملة ». وكيف كان - فلامجال لنا الآن أن نذب عن السيد الجزائري (رحمه الله) أزيد من هذا، مع أن الكتاب الذي بين أيديكم أكبر برهان على علو شأنه، أكثر الله تعالى عليه من رحمته ورضوانه، فلا يضر من أنكر فضله الانفسه، ولا يزد من عابه الاذنبه، نعوذ بالله من هفوات اللسان، وصغوات الجنان، التي لطالما تجر الإنسان الى الهوان، بل الى النيران، فمن الله العصمة والغفران وعليه التكلان .



التوفيق خير رفيق

ان توفيق الله الذي هو خير رفيق لعبده ، ساعدنا أن أقدمنا على احياء التراث العلمي الاسلامي ، لاسيما مؤلفات هذا العبقري السيد الجزائري (رحمة الله تعالى عليه) فهي هو الجزء الأول من شرحه على الاستبصار ، مع سيرته الفذة بين أيديكم وسيتلوه انشاء الله بقية أجزائه .

وما هو تحت التحقيق والطبع من مؤلفاته عبارة من :

« غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام » .

و « رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار » .

و « نور البراهين في بيان أخبار السادة الطاهرين » ، وهو شرحه على توحيد

الصدوق رح .

و « عقود المرجان في تفسير القرآن » .

الى غير ذلك من تأليفاته القيمة النافعة .

ونتوخى من المولى القدير أن تكون مساعينا عند الله مقبولة ، وعند العلماء

مرغوبة ، وهو قريب مجيب .